565

كتاب شرح الأساس
في عقائد الأكياس تأليف السيد
العلامة شمس الدين أحمد بن محمد
الشرفي أطال الله في
أيامه وحياه بما
هو أهله
بحق محمد
وآله

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الأطهار

[illegible]

نقل من ... [illegible] ... العلامة ... الإمام المهدي

... للعقيدة المقبلي إن كان من أهل الكمال
... بالحق يعرف أهله — ما الحق يعرف بالرجال
... عد الفضل منهم — للمصطفى نبيه قال
... من عظم النبي — وفيه من زهد القتال
... ما السفينة إنها — في الدين كالدار المعضال
... يا من حبل جلفتي — آل النبي بكل حال
... من سمي المصطفى — ما شئت من جهة التوال

للسيد الحميري

... بجوز فيها حكامه غير جائز
... روى صادق عن أهله والعجائز
... إنا رووا عن أهل بيت محمد

هذي متن المقولات العشر

إن المقولات لديهم تحصر — في العشر وهي عرض وجوهر
... موجود ما — بالغير والثاني لنفس دائما
... يقبل القسمة في الذات كم — والكيف غير قابل لها ارتسم
أين حصول الجسم في المكان — متى حصول الشيء بالأزمان
ونسبة تكررت إضافة — كأبوة أخا لطافة
وضع عروض هيئة بنسبة — لجزئه وخارج فأثبت
وهيئة بما أحاط ينتقل — ملك كثوب أو هاب اشتمل
أن يفعل التأثير أن ينفعلا — ... ما دام كل كملا
انتهى المراد نقله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الاول بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء الذي دل على
ذاته بما اظهر من بدائع حكمته وعلى ربوبيته بما بهر لذوي
العقول من اعلام قدرته وعلى ان لا اله غيره بما اتقن من تد
بيره وعلى انه لا شبيه له بما ركز في العقول من ان كل مصنوع لا يشبه
صانعه في شي من ذاتيته احمده على ما من به علينا من انواع هدايته
ومنحنا من العون بنيل ما يجب له تعالى من حق معرفته واشهد ان
لا اله الا هو وحده لا شريك له شهادة من طابق بها لسانه مكنون طويته
وثلج بها برد اليقين صدره من حقائق وحدانيته واشهد ان محمدا
عبده ورسوله الى جميع انسه وجنته وخيرته المصطفى من عدنان
المفضل بمحامد الخلال على جميع خليقته واشهد ان اخاه وابن عمه
علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد الوصيين وخليفته من بعده في امته
وان ولديه السيدين الزكيين الطاهرين الحسن والحسين خالص ذريته
وانهما الامامان بعد ابيهما وسيدا شباب اهل الجنة بصريح نص
سنته وان امهما الزهراء البتول سيدة نساء العالمين وخامسة
اهل الكساء المطهرين وام عصبته وعترته والصلوة والسلام
على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله المنتجبين واصحابه الراشدين
وتابعيهم وتابعي تابعيهم في الهدى والتقوى من اهل ملته اما بعد
فهذا كتاب لطيف حجمه عظيم ان شاء الله نفعه وقدره اختصرته

حبس هذا الاساس وقف لمسجد حوث للعلماء

من كتاب شفاء صدور الناس في شرح معاني الاساس يسرتها للسادة
للطالبين وتسهيلا لحفظه مهماته للراغبين مع اني قد اتيت فيه
بالاكثر من فوائده والاهم من مسائله وقواعده غير اني اختصرت
كلام الائمة عليهم السلام لمعناه في الاغلب واعتمدت منه ما هو
الاقدم والاوضح وسميته عدة الاكياس اذ هو المعونة من معرفة
الله سبحانه وتنزيهه وهي كما قال الله العظيم اسعد لي تحقيق
صلى الله عليه واله وسلم من جميع العلوم اللائق والاساس واياه
اسال الله العظيم ان يهدي لتقواه ورحمته وان يتبلني بالجزيل
من عطاياه ومثوبته وان يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم وحبوة
لديه انه المنان الجسيم والغافر للعظيم والرحمن الرحيم
ومنه استمد وعليه اتوكل وهو حسبي ونعم الوكيل **قال الامام**
المنصور بالله القسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن احمد
بن الامير الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الاصغر الملقب بالاشل
بن الداعي الى الله القسم بن الامام الداعي الى الله يوسف بن الامام
المنصور بالله يحيى بن الامام الناصر لدين الله احمد بن الامام الهادي
الى الحق يحيى بن الحسين بن الامام نجم ال الرسول القسم بن ابرهيم
بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن الرضي بن الحسن السبط بن امير المؤمنين
وسيد الوصيين علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم

بسم الله الرحمن الرحيم

بدا عليه السلام بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بروايات
حديث الاسرى كلها حيث ارد في البسملة بالحمد لله ففي رواية

والمتعلمين من اهل الزيدية لا يباع ولا يشترى حتى يرث الله الارض ومن عليها وطالب من فقه او من قواعده ... الفاتحة ... كل سورة عفو الله

كل امر لم يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي رواية كل امر
ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اجذم وفي رواية كل امر ذي بال لا يفتتح
بذكر الله فهو ابتر ولفظ الله اسم للباري تعالى مختص به بان امدح
كما تسمى ان شاء الله تعالى والرحمن الرحيم صفتان له جل وعلا مجازيتان
او حقيقيتان وبيان على ما اختاره عليه السلام الحمد لله اي جميع
الحمد لله اي لا يستحق الحمد الحقيقي الا الله تعالى والحمد هو الثنا الحسن
والوصف الجميل على الفواضل والفضائل مطلقا وقيل الفضائل الاختيارية
لا نحو تمام الشكل وحسن الوجه ولا يكون الا قولا باللسان والشكر
لا يكون الا على الفواضل وهي النعم ويكون بالجنان واللسان والاركان
والمدح كالحمد الا انه يكون على الفواضل والفضائل وهي صفات الكمال
اتفاقا والمبالغ في ذلك استغراق اللغة الذي فلق إصباح العقول
في قلوب أعلام بريته الفلق بسكون اللام الشق والفتق والإصباح
الاضاءة واسم الصبح ايضا وهو نور الفجر والاعلام في الاصل الجبال
المرتفعة والمراد العلما شبه توفيق الله العلما وهدايتهم لاصابة
الحق من معرفته تعالى وغيرها من سائر المعارف بسبب زيادة
في العقل بعد الجهل المشبه بالظلمة فالتشبيه في الحقيقة زيادة
الى زيادة العقل بالنور المشقوق المنتشر الحاصل بعد ظلمة الليل والى
ما يلايمه من الفلق والاصباح للدلالة على التشبيه المضمر في النفس
وسمي لفظ العقول استعارة بالكناية لانه كني بها عن الانوار
ولفظ فلق واصباح استعارة تخييلية لانه لما شبه العقول
بالانوار اخذ في التخييل لما يلايمها من الشق والاضاءة وغير ذلك

فلهذا سميت استعارة تخييلية والاستعارة بالكناية لان
الاستعارة التخييلية لانها قرينتها ~~وتسمى ايضا استعارة~~
~~تبعية لان الاستعارة في الفعل وشبهه كاسم الفاعل وسائر~~
~~الصفات وفي الحرف تابعة للاستعارة في المصدر وفي معنى الحرف~~
وهذا عند بعضهم وبعضهم يقول الاستعارة بالكناية انما
هو تشبيه العقول بالانوار والاستعارة التخييلية انما هو اثبات
الفلق والشق والاضاءة لها ويجوز ان يكون لفظ العقول باقيا على
معناه الحقيقي ويراد بالاصباح العلم بالله تعالى وغيره من سائر
المعارف على طريق الاستعارة المصرحة لان تشبيه العلم والايمان
بالنور شائع كثير قال الله تعالى ولكن جعلناه نورا ويكون
لفظ فلق ترشيحا للاستعارة واضيف الاصباح الى العقول لان
العلم يحصل بسببها والاستعارة المرشحة ابلغ الاستعارات
قالوا لما فيهما من تناسي التشبيه وادعى كون المشبه عين المشبه
به حيث اثبت له ما هو من خواص المشبه به ولوازمه حتى كان
الاصباح والظلمة مما يمكن ان يكون موجودا في القلوب حقيقة
فاشعلها سبحانه بمصابيح الانوار اي امدها بزيادة
الهدى والتنوير كما قال الله والذين اهتدوا زادهم هدى
وآتاهم تقواهم القاشعة لسدول الحنادس عن
نهج حق معرفته اي الكاشفة لما ادخت الظلم من كثيفات
مسودها اي ثيابها السود الغليظة اي دفعها عن طريق
حق معرفته تعالى اي عما حجب علينا من معرفته تعالى لان الخلق

لا يعطون به علما والسدول جمع سدل وهو ما ارخي على
الهودج من الستار والمراد هنا الستار السود والحنادس جمع
حندس وهو الليل الشديد الظلمة شبه الجهل بالاشيا الكثيفة
السود التي يتخذ منها الحجاب المانع عن ادراك ما يحجبه على طريق الاستعارة
المصرحة وشبهها بالليل الشديد الظلمة على طريق الاستعارة بالكناية
فاثبت لها السدول التي هي الاستار ترشيحا واضاف السدول الى
الحنادس تخييلا ونظيره في الجمع بين الاستعارتين قوله تعالى فاذاقها
الله لباس الجوع والخوف قال التفتازاني والذي يلوح من كلام القوم
في هذه الاية ان في لباس الجوع استعارتين احداهما تصريحية وهو انه
شبه ما غشي الانسان عند الجوع والخوف من بعض الحوادث
باللباس لاشتماله على اللابس ثم استعير له اللباس والاخرى مكنية
وهو انه شبه ما يدرك من اثر الضرر والالم بما يدرك من طعم المر
والبشع حتى اوقع عليه الاذاقة انتهى وشبه صنع الله العجيب
الذي هو الدليل عليه تعالى بالنهج الذي هو الطريق الجامع الايصال
الى المطلوب فاستعير له لفظ النهج استعارة تصريحية وقرن
بما يلائم المشبه به ترشيحا وهو قوله فسلكته خواطر الافكار
اي الخواطر التي هي الافكار فالاضافة فيه للبيان لان الفكر ما
يخطر بالبال وانما كان ذلك ترشيحا لان السلوك وهو المرور مما
يلائم المستعار منه وهو الطريق ولفظ فسلكته ان اريد
تشبيه الخواطر بالشخوص السالكة على جهة الاستعارة بالكناية
فهو استعارة تخييلية وان اريد تشبيه الفكر في الصنع بالسلوك

في الطريق الجامع الايصال الى المطلوب فهو استعارة تصريحية
تبعية لان الاستعارة في الفعل وشبهه كاسم الفاعل وسائر
الصفات وحروف الجر تابعة للاستعارة في المصدر وفي معنى الحرف
والله اعلم ثم اشرقت اي شموس بدائع من عجيب صنعته اي تقصد بالتفكر
الى مصنوعاته الذي هو مثل الشمس في وضوح دلالته على الباري
تعالى وعلى حكمته جل وعلا وهو تشبيه مؤكد اي بدائع كالشموس
في الهداية والدلالة على المراد والله اعلم ثم اوضحها اي وضحت
هو اطباق الامكان صنعته العجيبة اي وحدتها ناطقة بلسان تطريزها
المحكم التطريز من الاعلام يقال طرز الثوب تطريزا اي اعلمه اي جعل
فيه العلم والمحكم المتقن الممنوع من الفساد والمعنى ان تلك الافراد
لما سلكت ذلك النهج الذي كشفت غياهبه لها الانوار واوقفت على
المصنوعات الدالة اوضح دلالة لما اودع فيها من العلامات الشاهدة
باعترافها بموجدها وحكمته وهو الله سبحانه وتعالى شبه دقائق
المصنوعات بالعلم في الثوب الذي له صورة مخصوصة مخالفة
لسائر اجزاء الثوب وفيه من بديع التاثير وغايته اذ لا يقال الطراز في
العرف الا لذلك على طريق الاستعارة المصرحة وشبه ذلك الطراز
بانسان متكلم على طريق الاستعارة بالكناية فاثبت له
اللسان الذي به قوامها وقوله ناطقة ترشيح باق على معناه
اللغوي والله اعلم انه اي الله سبحانه المنشئ لها اي الذي جعلها
شيا واحدها من بعد العدم المحض بمحض قدرته اي
باحكامه تعالى وتقديره جل وعلا لجميع خلقه على قانون الحكمة

والصلوة والسلام على محمد نبينا ومنبع الرسالة ومهبط الوحي ومعدن العلوم الصلوة
من الله معظم الرحمة اى معظم رحمة الله والسلامة من كل
شر وهو فى معنى الدعا اى اللهم صل وسلم على الثقلين وهما
الجن والانس واصل الثقل لكل نفيس خطير سمى به الجن والانس
لانهما فضلا بالتميز والعقل على سائر الحيوان او لما حملا من
ثقل التكاليف لا شئنه اى لطلب اداء المكلفين شكر نعمته
وذلك بالامتثال لاوامره جل وعلا والانتهاء عن مناهيه وفيه
اشارة الى ان وجه وجوب الواجب الشرعي كونه شكرا لله سبحانه
كما سيأتي انشاء الله تعالى ثم الصلوة والسلام على احمد ووصيه
وهو على عليه السلام لانه صلى الله عليه واله وسلم اوصى اليه في
كل ما يحتاج اليه من اصحابه وجعل عليا اخاه لما لم يكن له مماثل
غيره وهو وصيه ايضا وعليه اجماع العترة عليهم السلام وشيعتهم
رضى الله عنهم وفي الاخوة والوصاية روايات كثيرة ليس هذا
موضع ذكرها وباب مدينة علمه اى مدينة علم النبي صلى الله
عليه واله وسلم لقوله صلى الله عليه واله وسلم انا مدينة العلم
وعلي بابها شبه علم النبي صلى الله عليه واله لكثرته وتشعب
فنونه بالمحسوسات المختلفة الكثيرة التي لا توجد مجتمعة الا في
مدينة على طريق الاستعارة بالكناية فاثبت له المدينة استعارة
تخييلية ثم رشح تلك الاستعارة بذكر الباب الذي لا بد للمدينة منه
والاضافة لتعظيم شان المضاف اليه واضافه الكشاف هاهنا
تفيد الحصر اي لا باب لمدينة علم النبي صلى الله واله الا علي عليه

السلام المرتضى اى المختار للنبي صلى الله عليه واله وسلم من له هارون
من موسى في جميع ما لهرون من موسى عليه السلام الا النبوة
فهي مستثناة من منازل هرون وهذا اشارة الى حديث المنزلة
وهو قوله صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام انت مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقوله في عهده وبعده اى
هو بمنزلة هرون من موسى في وقت النبي صلى الله عليه واله
وبعد موته صلى الله عليه واله الا النبوة وليس المراد انه لم يكن
على عليه السلام نبيا لا في وقت النبي صلى الله عليه واله ولا بعد
موته لان ذلك مما لا يبقى الاحتياج به لكونه معلوما بضرورة
الشرع ويدل على ذلك انه صلى الله عليه واله كان يستخلف عليا
عليه السلام فيما لا يصلح له الا هو وانه لم يومر عليه احدا في
حياته صلى الله عليه واله وحديث المنزلة هذا قال الحاكم ابو القاسم
الحسكاني كان شيخنا ابو حازم الحافظ يقول خرجته بخمسة
الاف اسناد وقوله في عهده متعلق بقوله المنزل اى المنزل في زمنه
عهده وبعده منه صلى الله عليه واله منزلة هرون من موسى
الا النبوة ثم الصلاة والسلام على بنت المصطفى وهي فاطمة عليها
السلام لقوله صلى الله عليه واله لها انت سيدة نساء عالمها
وانت سيدة نساء العالمين وخامسة اصحاب الكسا اشارة الى
حديث الكساء المشهور وسيأتي انشاء الله تعالى لان النبي صلى
الله عليه واله ادخلها وعليا عليه السلام والحسنين معه
صلى الله عليه واله تحت الكسا وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي

سيدي شباب اهل الجنة الامامين لقوله صلى الله عليه واله وسلم الحسن والحسين

ما ذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا و الصلوة والسلام على
السيدين اي ولدي علي وفاطمة عليهم السلام ولديهما
لقول النبي صلى الله عليه واله الحسن والحسين امامان قاما او قعدا
وابوهما خير منهما السعيدين لان الحسن عليه السلام سمته زوجته
جعدة بنت الاشعث بن قيس على يدي معوية لعنه الله والحسين عليه
السلام قتيل الاشقيا بكربلا و الصلوة والسلام على سائر الطاهرين من عترته
اي عترة النبي صلى الله عليه واله وسلم وهم اولاده لان العترة في
لغة العرب اولاد الرجل قال في الصحاح عترة الرجل نسله ورهطه
الادنون وقد قال صلى الله عليه واله كل بني انثى ينتمون الى ابيهم
الا ابني فاطمة فانا ابوهما وعصبتهما وهذا الحديث متواتر و الصلوة
والسلام على اتباعهم الراشدين اي اتباع من تقدم ذكره في امور الدين
اي الذين رشدوا في اتباعهم ولم يضلوا عن سبيلهم من الصحابة
اي الذين هم الصحابة وهم من طالت مجالستهم للنبي صلى الله عليه
واله متبعين له ثم استقاموا على ذلك ورتبوا الاسلام كما بين لى
الرجل فلوه و من الذين اخذوا واخذ وهم من التابعين وهم الذين
ادركوا الصحابة ولم يدركوا النبي صلى الله عليه واله و اتباعهم
اي الذين كانوا من بعدهم متبعين لهم في هديهم الى يوم الدين
اي كل من كان ويكون من بعدهم متبعين لطريقتهم الى يوم القيمة
من اهل ملته اي ملة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
بكسر الميم الدين والشريعة قال عليه السلام ولم نقل وعلى اشياعه
اي اتباع محمد صلى الله عليه واله وسلم لان اتباع جماعة عترته

صلى الله عليه واله من بعده فرض مفروض لقوله صلى الله عليه واله
اني تارك فيكم الخبر وقوله اهل بيتي كسفينة نوح الخبر فكان المتبع
لهم هو المتبع لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم حقيقة لا غيره
وبعد اي بعد ما تقدم ذكره من الحمد لله والثنا عليه والصلوة
على نبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم واتباعهم فان علم الكلام
اي علم اصول الدين وسمي هذا العلم كلاما لما تشاجروا في ان كلام الله
تعالى هو اجل العلوم قدرا اي تعظيما اذ تطلق القدر على التعظيم قال
تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق تعظيمه واعظمها خطرا
اي كونه عند الله سبحانه وعند اوليائه اعظم محظوظ اي مرغوب
اليه واكثرها اي اكثر العلوم بالبا الموحدة خطرا اي عظيما تقال
شي خطر اي عظيم ويحتمل ان يراد بالخطر الاشراف على الهلاك لانه من
جهل هذا العلم هلك والله اعلم واعمها وجوبا من حيث انه يجب على
كل مكلف واولاها اثباتا اي احقها بالاثبات وهو التعزيم واولها
صدرا بالصاد والدال المهملتين اي تقدما من حيث ان العلوم الاسلامية
مترتبة على معرفة من شرع شرائع الاسلام وهو الله سبحانه وتعالى
وبالسين المهملة والطا اي سطرا بالان اول ما فرض الله على عباده
معرفته تعالى ويؤكد ذلك قوله صلى الله عليه واله للاعرابي حين
ساله فقال يا رسول الله علمني من غرائب العلم فقال صلى الله عليه
واله وما ذا صنعت في راس العلم حتى تسالني عن غرائبه فقال
الرجل وما راس العلم يا رسول الله فقال ان تعرف الله حق معرفته
بلا ند ولا شبيه ولا مثل واحد ظاهر باطن اول اخر لا كفو له ولا

الملیک ای المالک

نظر له فذلک حق معرفته لکونه لسان معرفه
کجمیع ما ذرا و برا و ما کان و ما سیکون فی الدنیا و الاخرة البدیع
ای المبتدع للاشیا من غیر احتول ازلیه و مذوت الذوات من غیر
ان تکون ذوا تا د لاشیا و تقدستا ای تنزیها العلم تکل شی من
الممیزات و غیرها السمیع ای العلیم تکل شی من المسموعات عن صفات
الخلق الضعیف ای تقدستاله جل و علی عن مشابهه الخلق الضعیف
و ضعف الخلق واضح لانه لا یملک لنفسه نفعا و لا ضرا و الجور البغی التخیف
ای و تنزیها له جل و علی عن الجور و هو الظلم لعباده المتصف بالقبح
و السفاهه الذی من تخلی به فقد تخلی بصفه النقص و کثر فی ذلک ای
فی تنزیه الله سبحانه و توحیده الخلاف بین اهل الحق و الباطل و الشقاق
من اهل الباطل لاهل الحق و عظمت الافتراق و الاختلاف بین اهل الباطل
و الحق مع وضوح الدلائل و کمال العقول و البصائر و لکن میلا الی
الهوی و اتباع المتشابه و رفضا لمحکم الکتاب و السنه و نحو العقول
کما حکا الله سبحانه فاما الذین فی قلوبهم زیغ فیتبعون ما تشابه
منه ابتغا الفتنه الایه و کما قال الله سبحانه و من الناس من یجادل
فی الله بغیر علم و لا هدی و لا کتاب ای بغیر معرفه منه و لا اهتدی و لا
حجه واضحه ثانی عطفه ای مایلا عن الحق متکبرا و العطف الشق
بکسر الشین و الذی العطف بفتح العین و هو المصدر کنی بذلک
عن التکبر و المیل عن الحق لما کان المتکبر المایل عن الحق یثنی عطفه
ای یعطف شقه لیضل عن سبیل الله له فی الدنیا خزی و نذیقه یوم
القیامه عذاب الحریق الخزی الفضیحه و الهوان احسن ان اکشف المسوح عن ضلال الاقوال

ای کشف الاقوال فی غیابات الظلم و هذا حوان لما و المراد
بالمسوح جهالات الجاهلین و هی الشبه التی زعموا انها ادله و حجج
علی اقوالهم شبهت باثواب السود الکاینه فی ظلمه فلا یستبین
ما غطته لتاکد الحجاب من الظلمه و سواد الثیاب و غیابه الشی غوره
و ما غاب منه عن عین الناظر و الظلم من اشتغله و شبه باطل قولهم
بالشی المحسوس البصار کالسم و نحوه الذی یکون فی الوحل و هو
الجوه او فی البحار و هی قعر البیر و هو مع ذلک مستور بثیاب سود
و الجامع بین المشبه و المشبه به خشیه الضرر من غیر شعور و یسمی
اطلاق لفظ المسوح علی الشبه استعاره تصریحیه لانه ذکر المشبه به
و اراد به المشبه و یسمی اطلاق المشبه اعنی ضلال الاقوال علی المشبه به
و هو السم الموصوف بما ذکر استعاره بالکنایه لانه کنی بذکره
فاراد به المشبه به و یسمی اطلاق لفظ المسوح ایضا فوقه و کشفها
عنه و کونها فی غیابات الظلم استعاره تخییلیه لانها قرینتها و هی
مما یلایم المشبه به و لا یمنع کونها استعاره مرشحه عن شی من
کونها استعاره تکمیلیه عن شی اخر و لا یخفی ما فی هذه الاستعارات
من المناسبه و الفصاحه و البلاغه و براعه الاستهلال لا راحته
ای لان التی ذلک الضلال باشراق ما حضرنی من بدور اقوال الاعلام ای بضیا
ما وقفت علیه من اقوال علما اهل البیت علیهم السلام الذین هم
کالاعلام ای الجبال المرتفعه و اقوالهم کالبدور المشرقه و خیر الامم
امه محمد صلی الله علیه و اله لقوله تعالی کنتم خیر امه الایه و یسمی
ایراد الاشراق للاقوال ترشیحا للتشبیه او للاستعاره علی ما ای

وهو الامام المعروف باحتجاجه اي وما شاكله من احتجاج الدين

الحق الاقوم اي المستقيم شبه احتجاجهم في الوضوح بالشمس

المشرقة وهو تشبيه مؤكد كدوي الاقوال من عترة النبي الذين هم

عترة النبي صلى الله عليه واله بشهادة قوله تعالى انما يريد الله ليذهب

عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وهذه الاية نزلت في شأن

وهم اهل الكساء رسول الله صلى الله عليه واله وعلي وفاطمة والحسنان

عليهم السلام لما سيأتي من الادلة في باب الشريعة ان شاء الله تعالى

وبشهادة خبري السفينة احدهما قوله صلى الله عليه واله مثل اهل بيتي فيكم

كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها

اي وصفهم وحالهم العجب

غرق وهوى والاخر قول علي عليه السلام اني تارك فيكم الثقلين

من اصل ان اصحاب الشيعة حتى صار في عترة سيدكم صلى الله عليه

ان اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض

الخبر وهذا الخبر تواتر لانه ليس للاختلاف فيه مسرح وبشهادة ما

قوله صلى الله عليه واله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا

من بعدي ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان اللطيف الخبير نبأني انهما

لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وهذه الاحاديث مما تلقاه اهل البيت

عليهم السلام وشيعتهم جميعا بالقبول وغير ذلك مما تواتر معنى

وافاد العلم قطعا انهم لا يفارقون الحق ولا يفارقهم طالما داموا

مرابطا الزكي ذماه ومرجوه الشطا اي مطرده اي طرده وبعده

ومعنوه الاخوان بوامر للمذهب والعجب بما فلته والربا والنهب

مما وضعت متمسكا اي ملتزما بعروة مشكل الامور والنهار القرد

والمراد هنا الالتزام والثبات على دين الله المستقيم اي بالله

سبحانه نفعني اي وثوقي في الاعانة والتوفيق عليه توكلت واليه انيب

ومما قاله عليه السلام في هذا الكتاب المبارك المسمى العلم العزيز

هذا الاساس كرامة فتلقه يا صاحبي بكرامة الانصاف

واعز نفيسا من نفايس نثره جمعت بغوص في قرارة صافي

جمع المهيمن بيننا في دينه جمعا يفي باصالة وتصافي

قوله هذا الاساس اي هذا المؤلف هو الاساس اي الاصل الصحيح

الذي ينبني عليه العقائد الصحيحة فعلى هذا يكون لفظ الاساس

مستعملا في معناه اللغوي وقوله كرامة اي حقيقة والفته كرامة

لاخواني المومنين وقوله واعز نفيسا اي دينا اي علما مما يتنافس

فيه المتنافسون لعظم شأنه من نفايس نثره اي منثوره الذي

هو نفايس جمعت بالنظر الى افراد مسائله وفرائدها ولا بالنظر الى ان

ما جمعه هذا الكتاب علم نفيس وقوله بغوص اي بفكر ونظر صحيح

استعير له لفظ الغوص والخضم البحر وفي نسخة في قرارة وهو للبحر

العذب والصافي الذي لا كدورة فيه اي في صنع الله سبحانه وكتابه

وسنة نبيه صلى الله عليه واله وكلام الائمة الهادين عليهم السلام

فشبه النظر الصحيح بالغوص وشبه صنع الله سبحانه والكتاب

والسنة واقوال الائمة عليهم السلام بالبحر الصافي وشبه الظفر

بالمطلوب من هذا العلم بالظفر بالدر وقوله نفيسا وان كان

لكل ما يتنافس فيه فالمراد به هنا الدر وهو اللؤلؤ وهو

استعارة تصريحية وكذلك قوله خضم وقرارة استعارة تصريحية

كصنعه ورشحها ذكر الغوص سواء كان باقيا على حقيقته او مستعملا

في خضم صافي

للتفكر والنظر لانه كرى ان تكون التوشيح استعارة وتحصيل الترشيح باعتبار معناه الاصلي وقوله جمع المهيمن الى اخره دعا بالاجتماع في دين الله سمته القويم المقتضي لاصابة الحق ونصا في القلوب

مقدمة اعلم ان هذا الكتاب المبارك قد اشتمل على مقدمة واربعة اقسام وخاتمة اما المقدمة ففي مباحث ذكر حده وحد العلم وذكر العقل وما يعني به من عشي وتقبيح وذكر النظر وما لا يؤثر وذكر الحدود والتصورات والتصديقات وذكر النظر ووجوبه ووجه وجوبه وذكر الدليل وما يتعلق بذلك واما الاقسام الاربعة فالاول منها الكلام في التوحيد لله عز وجل وتنزيهه عن مشابهة غيره وما يجوز له من الاسماء وما يتعلق بذلك والثاني الكلام في عدله وحكمته ورحمته لعباده ونفي الجور وصفات النقص عنه جل وعلا وما يتعلق بذلك من المسائل الربيبة والرسالة كالالام والاعمال والارزاق ونحو ذلك والثالث الكلام في انبيائه ورسله وشرائعه وما يتعلق بذلك والرابع الكلام في وعده جل وعلا ووعيده والثواب والعقاب والجنة والنار والقيمة وما يتعلق بذلك من ذكر الشفاعة وبعض احوال القيمة ونحو ذلك والخاتمة في ذكر افتراق الامة وذكر الفرقة الناجية وما جاء في ذلك من الاثر وبذلك تم الكتاب ان شاء الله تعالى المقدمة لفتح الباب لا يستغني صاحب هذا الفن عنها علم الكلام سيستم الى قسمين فالاول طوبت كيفية الاستدلال لان الاستدلال هو النظر والتفكر في الدليل وهذا القسم انما

عبارة عن ذلك وقوله على تحصيل عقايد يعني في الاستدلال بالاثر على كون الصانع والعقيدة ما انطوى عليه القلب من العلم والاعتقاد صحيحة يعني في الجهل المركب والظن الفاسد وشاني ساتهما امثال الله تعالى جازمة ليخرج الظن صحيحه وفاسده تترتب صحة الشرائع وهي الواجبات الشرعية كالصلاة والصيام والحج ونحوها عليها اي على حصول تلك العقائد الصحيحة الجازمة وهي معرفة الله سبحانه وصدق المبلغ وما يتصل بذلك والقسم الثاني هو ما ذكره عليه السلام بقوله او الاستدلال بالكتاب والسنة او باحدهما على شرائع وعقائد مخصوصة بالشرع عن الحكم بالايمان واستحقاق التفسيق والتكفير والعقاب ونحو الشفاعة عن النبي صلى الله عليه واله وخلود اهل الكبائر في النار وجزاه اي المضاف والمضاف اليه اما المضاف اليه وهو الكلام فحده لغة اي في اصل اللغة القول وهو النطق كذا فيه تحقا عدا واصطلاحا اي في اصطلاح اهل هذا العلم ما مر من قوله بيان كيفية الاستدلال الى اخر القسمين معا اذ سمي هذا العلم كلاما لكثرة الكلام فيه بين اهل الحق والباطل او لمجادلة في ذلك او لان معظمه انما يستدل عليه بالعقل ولا يترجم عنه الا اللسان بالفاظ لا يشترط اتفاقها واما المضاف وهو العلم فقال السيد حميدان وما ثبت من تقدم واسه عن المنا علم هو قول البغدادية من المعتزلة والكوسي والرازي الغزالي وهو لائمي المجبرة تعالوا الايحد لاجلاء المعلوماتية انها اي في ذواتها اي اشخاصها اذ ذات زيد مثلا ذات عمرو وماهية اي وما هياتها اي حقايقها كحقيقة الجسم مثلا وحقيقة العرض وهذا عند السيد حميدان نظرا منه اي انه اي العلم يطلق عليها اي على المعلومات وجمعها في حدوا حد

مفقود ولهذا أتى بقوله العلم عند البغدادية والوارد في حده
لذلك وكفا حسبه وفصله عند نحو سعد في حده انصادحكي السيد أنهم
من محمد صاحب العقول على المسايد هو قول المصنف بل علم العلم إذ هو خلاف
المعلومات وحسبه وفصله واعيان هو اعتنا هذا احسبه الشامل
للعلم والظن جازم هذا فصل أول يخرج الظن مطابق وهذا فصل ثان
يخرج الجهل المركب قال عليه السلام منزه نفس جامع لا علم الله أي إدراكه
لئلا يكون لبس اعتقاد لأن الاعتقاد طويه القلب وذلك يستحيل في حق
الله سبحانه قال عليه السلام ويمكن أن يقال الإدراك يخرج إدراك غير البهائم
مطابق ليخرج الجهل المركب بغير كون وما يلحق بهما كالوجدانيات كالألم واللذة
ليخرج ما أدرك بهما كالملموس والمشموم والمسموع والمبصر والمطعوم والآلام
واللذة يشق توسل اسم إلى ذلك الإدراك المطابق بهما أي بالحواس الخمس
وما يلحق بهما كما في جعفنا أم إذ كما في حق الباري تعالى قال عليه السلام في هذا
الحد لما يصدق على إدراك المعلومات لا على المعلومات ولا ما يدرك
إذ العلم يطلق على المعلومات وعلى إدراكها يقول علمت الشيء حتى تدركه
بعقلك وعلى ما يدرك به المعلومات فهي تعلم بعلم ركبه الله فينا قال
وهذا على تسلسل المجاز إلا في حد العلم سهى ولست ولعل من ذهب
إلى أن العلم يحد إنما أراد علم المخلوق وأما علم الله سبحانه فلا مشابهة
بينه وبين علم المخلوق في شيء البتة فلا يصح دخوله في الحد والله أعلم وثم
أي الفائدة الحاصلة من تعلمه هي بيان معرفة [illegible] وعدله و[illegible]
من أمور الدين و[illegible] عن [illegible] [illegible]
من السمع المنزل أي المنبه لأهل العقول على ما يعقلونه [illegible] العقول

السمع فقط كالآيات والأحاديث الدالة على الإيمان والكفر والإمامة
والشفاعة ونحو ذلك

فصل

في ذكر العقل قال أسما علمهم الله
والمعتزلة والعقل عرض ركبه الله في قلب الإنسان يدرك به المدركات كالسمع عرض
في الحدقة لإدراك المبصرات وحقيقة العرض ما يعرض في الجسم ولا يستقل بقائه
وإنما بدأ بذكر العقل لأنه أكبر الآلات وأعظمها وبه تعرف المعارف كلها
وقالت نظرية بل العقل هو القلب قال السيد حميدان عليه السلام وهو
بناء منهم على أن صفة الجسم هي الجسم واستدلوا أيضا بقوله تعالى
إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب قلنا لما كان له القلب محلا للعقل وحقه
قوله تعالى أم على قلوب أقفالها وقوله تعالى فإنها لا تعمى الأبصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور وقال بعض الفلاسفة العقل جوهر بسيط
قلنا ومرادهم بالبسيط أنه لا يتجزى لأن الجوهر في اصطلاحهم عبارة
عن أمور كثيرة ربما عبروا به عن متحيز وربما عبروا به عن عرض وربما
عبروا به عن حال ذكره الإمام المهدي عليه السلام في الدامغ قال
القرشي والذي أراده الفلاسفة هو العقل الفعال الذي يؤثر في الحوادث
المؤثرة في الاستحالة بزعمهم الفاسد وقال بعضهم أي بعض الفلاسفة
بل العقل هو لطف قال الإمام المهدي عليه السلام وكأن هؤلاء يجعلونه
كاللون لأنهم يجعلونه من الماء لطيفة لم يحلها الأعراض من حلف
الكوايل وقال بعض الطبائعية بل العقل طبقة مخصوصة كأنهم يريدون
بالمخصوصة عن الطبائع الأربع أو الخمس التي هي المؤثرة بزعمهم في
الحوادث والطبائعية كل من أضاف التأثير إلى الطبع كالفلاسفة
والمنجمة وكذلك من زعم أن الأعراض الحالة في الجماد حدثت بطبع //

وعلم [illegible] أن [illegible] [illegible]

الاجسام اذا ان المتولد انما حدث بطبع المحل وهم فرق فبعضهم
يقول ان الله تعالى يحدث ذلك بطبع المحل وبعضهم قال هذا المحل هياه
الله بهذه الصفه والفعل يرجع الى طبع المحل كما انه اذا اقدره ندا
والفعل لزيد وبعضهم اعتقد قدم الاجسام وانكر الاختراع ثم في حدوث
حوادث في الاجسام لم يمكنهم دفعها واعتقدوا انه لابد من امر ولم
يمكنهم اضافتها اليه فاضافوا ذلك الى علة موجبة فمنهم من قال
هي الحرارة والرطوبة واليبوسة والبرودة ومنهم من قال النار
والهوى والماء والارض ومنهم من زاد خامسا وهو الفضا الذي
يحرك الاشيا فيه ومنهم من قال الطبيعة الخامسة يختص بها الفلك
وغير ذلك ومما يدل على مخالفتنا ان زواله اي العقل عند نحو النوم كالسكر
والاغما وعوده اي وعود العقل عند التنبه وهو نحو المنتقض كالصحو
فلو كان العقل القلب كما زعموا بعض المطرفيه او جوهرا مستطاعا
او لطيفا كما زعمت الفلاسفه والطبعيه عند نحو النوم لان القلب باق
بلا اهلاك وكذلك الجوهر على زعمهم باق على هيئته الجسم والطبعيه
التي زعمت الطبائعيه انها العقل ان اراد وا بها العرض فلو سلم ونكون الجدال لفظيا
والا فلا نحو لها وما لا يحقق فهو باطل قال ائمتنا عليهم السلام والجمهور ومحله
اي العقل القلب وقالت الفلاسفه بل محله الدماغ قلنا لا دليل على محله الا
من السمع نحو قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها الاية
دلت على ان القلوب محل العقول وقول مخالفنا لا دليل عليه وتدفع
اي وحقيقة القران ومنع الاستدلال به بما يأتي ان شاء الله تعالى في كتاب النبوات
من ان القران كلام الله الذي لا ريب فيه قالوا اي الفلاسفه في دماغ

العقل وبصلاحه اي صلاح العقل به اي بالعقل وبخلل كونه اي في الدماغ
بما في الرد عليهم له اي للعقل من الدماغ ماده اي استمداد واذا اشتد
الدماغ بطل الاستمداد فالكلي للدماغ لاصلاحها اي المادة كالكي باطن
العقب اي عقب القدم ليقطع اوجاع البطن فانه علم بالتجربة ان كي باطن العقب
يرد له بعض اوجاع البطن وكاللحية فان لها ماده من الذكر اي من المذاكير
وقال الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام انما دليلها
من الانثيين ولذلك من جب مذاكيره لم تنبت له لحية وان دفع الجب
بعد نبات اللحية تساقطت وضعفت قال الجمهور ائمتنا عليهم والعقل معنى
عن المجبرة اذ هو عرض نفي فيه المزوق به وعندها كما سبق ذكره
وقال الامام المهدي احمد بن يحيى عليه السلام والبغدادية والمقرئيه المعتزلة وهو عندهم مجموع
علوم عشرة قالوا وسميت عقلا تشبيها بالمعنى اللغوي لما كانت
تمنع صاحبها من ان يكون بالقبايح قال وهي اولها العلم بالمعنى اي بوجودها
واحوالها من كونه مشتهيا ونافرا والما وملتذا ونحو ذلك وثانيهما
في القوة والجلا العلم بالمشاهده عند سلامه الاحوال فان هذين
العلمين يحصلان للرضيع في مهده فهما اجلى واقوى مما بعدهما
ونحو العلم بالمشاهد العلم بان ما لم يدرك في الحضرة من المدركات
فليس موجودا فيها ويتبع ذلك العلم بانه لو كان في الحضرة لرآه ٥
وثالثها العلم بالبديهه نحو كون العشرة اكثر من الخمسه ونحو ذلك
وهو دون الاولين في القوة والجلا اذ لا يحصل للطفل في مهده وهو
اقوى مما بعده اذ لا يصح حصول ما بعده الا بعد حصوله في الغالب
ورابعها العلم بخصوص السمه الدائره كالعلم بان المعلوم لا يخلوا

اما ان يكون موجودا او معدوما وان الموجود اما قديم او محدث
ويتبع ذلك العلم باستحالة حصول الجسم الواحد في الوقت الواحد
في مكانين ونحو ذلك وهاتين هما في مرتبة القوة والجلا العلم يتعلق
العقل بما عقله على سبيل الجملة فهذا اجلا مما بعده ولهذا اتخذه بها
يحصل للغير المميز من الاطفال بل للبهيمة فانها اذا شاهدت
من يهددها فرت من جهته لعلمها بتعلق العقل به ونحو ذلك ففيه من
القوة والجلا ما ليس فيما بعده وسادسها العلم بمقاصد
المخاطبين فيما جلي وظهر دون ما لطف وغمض فهذا العلم اقوى مما
بعده واجلى فانه مما تفهمه الرضيع والبهيمة عند الزجر والدعا
الا ترى ان كثيرا من البهائم والكلاب اذا دعيت باسمها اقبلت نحوه
فلولا علمها ان صاحبها قصد بدعائه اقبالها اليه لما فعلت
ذلك ونحو ذلك كثير وسابعها الامور الجبلية فيه العهد كعلم
الانسان عقيب نعشته او تعديه ما كان طعامه وادامه وعلمه
عقيب خروج ملبسه عنه انه كان عنده وما قاربه من الحليات
ونحو ذلك وثامنها العلم بالمجربات كانكسار الزجاج بالحجر واحتراق
القطن بالنار لكن هذا لا يعد من كمال العقل الا بعد وقوع الاختبار
ومعرفة استمرار ذلك قال بعض مشائخنا ويدخل فيما يستند الى الخبرة ان
يوحده الله نبيا ابتدا اي من دون تقدم معجزة كما اوحده في عيسى عليه السلام
وهو في المهد وتاسعها العلم بقبح القبيح ووجوب الواجب العقليين
كالظلم والكذب والعبث وقضا الدين ورد الوديعة وشكر المنعم
فمن لم يعرف قبح هذه القبائح ووجوب هذه الواجبات فليس بعاقل

قال الامام المهدي عليه السلام وفي كون هذا التاسع من علوم
العقل خلاف بين الشيوخ وغايتها عبد الله على العلم بالخبر المتواتر
فانه عنده من جملة علوم العقل لا يسمى عاقلا من دونه وعند
ابي هاشم ليس من علوم العقل الا بعد التكليف بالسمع لانه بعد
وروده عقيبا لكونه تتعلق بالاخبار المتواترة فلا يتم التكليف
الا لمن يفيده التواتر العلم ومن لا تكليف عليه كما في علوم العقل
واما قبل ورود السمع فلا يحتاج اليه في كمال العقل لصحة كمال العقل
من دونه بمعرفة الواجب والقبيح العقليين انتهى ما ذكره الامام المهدي
عليه السلام في البحر مع [illegible] لو كان العقل هو العلوم
التي ذكروها لكان من لم يحضرها [illegible] في وقت واحد في نفسه ولم يخطرها
اي كلها خاطره بباله اي في فكره كذلك عند اشتغاله [illegible] فكري في شي
من المسائل او اشتغاله بنحو [illegible] العلم العدم حصولها
او حصولها معا بغفلته وذلك معلوم البطلان عند كل من عقل فلا يتم
حينئذ لاحد عقل اصلا قالوا اي المعتزلة لو كان العقل غيرها اي
غير العلوم لصح وجودها اي العلوم بدونه مع عدمه اي عدم العقل
وعدمها اي العلوم بدونه مع وجوده اي وجود العقل [illegible]
صحة وجودها مع عدمه اذ صح ادراكها اي نوع من الادمي الكامل بدون
العقل وهو [illegible] بالعقل وذلك [illegible] للمرئي فهي
[illegible] اي في سواد العيون المبصرة
وهو عرض [illegible] في [illegible] والله سميع بصير
وذلك كالسمع والشم واللمس والذوق فانها اعراض ذكرها الله في

الحواس للادراك ومحسوساتها مسموع ومبصر ومشموم وملموس
ومذوق وهي اجسام واعراض فالاعراض الاصوات والالوان
والطعوم والروائح والحرارة والبرودة والالام والاجسام محال
هذه الاعراض وهي المصوت والمبصر والمطعوم والمشموم والملموس
وجميع هذه الحواس مودية الى القلب واما ذهابها اي العزوب به
غالبا اي في اغلب الاحوال عند كون مفكر في اي شي من امر الدين او الدنيا
او السهو والذهول مع بقائه اي مع بقاء العقل فمعلوم اي عن تأمله
وهو غير قادح علينا لما ذكرنا ان العقل عرض كذهاب المشاهدة ک
ذهاب ادراك الشيء المرئي عند غيبوبته لمشاهدة المرئي مع بقاء العين
الذي يدرك به في الحدقة وكذهاب الشم عند غيبوبة المشموم ونحو
ذلك لان هذه الستة من قبيل العلة والمعلول كما تقرر في العلل
العقلية فان قيل اذا ثبت ان العقل غير ضروري وانه عرض حال في
القلب كالشاني فيما به تمليه وكونه حجة على الانسان لانه لا خلاف
ان الاطفال لا تتم عقولهم في المهد فالجواب والله الموفق انه تعلمه
في الانسان معرفة استحسان الحسن واستقباح القبيح فمتى عرف
الانسان ذلك ثبت حجة الله عليه في العقليات لان ذلك هو المقصود
من نظر العقل والاغلب ان ذلك يكون وقت بلوغ الانسان كما اشار
اليه الامام القاسم بن علي العياني عليه السلام وغيره **فصل**
في التحسين والتقبيح العقليين هذه المسالة اصل مسائل العدل
وهي قاعدة الخلاف بيننا وبين المجبرة فاذا اوضحوا انهما لزمهم الوفاق
في جميع مسائل العدل ولهذا ترى المجبرة في هذه المسالة ينكرون الفرق

لئلا يتحرم قاعدتهم قالوا وكيف يكون للعقل مجال وقد ظهر ان
العبد غير متمكن في فعله ولا مستبد بتحصيله وسيأتي الرد عليهم
ان شاء الله تعالى واعلم انه [illegible] والحسن والقبح اي يدركهما
العقل بالاستقلال عند [illegible] اي بالنظر الى [illegible] اي بيننا
وبين الاشعرية وغيرهم الاول منهما بمعنى ملائمة اي موافقة ذلك
الشيء للطبع اي طبع الانسان فالملاذ اي كلما يلتذ به العاقل من
مطعوم وغيره فان العقل يحكم بحسن الملاذ اي ميل الطباع اليها
لا غير ومنافرته اي منافرة ذلك الشيء له اي للطبع كالالام والمكاره
المستكرهة فان الطبع ينفر عنها بالضرورة فيقال ان الالام قبيحة
اي منافرة للطباع لا غير والملاذ حسنة اي ملائمة لها لا غير وهذا
في الحقيقة ليس منسوبا الى العقل لان البهائم تدركه و الثاني [illegible]
اي كون ذلك الشيء [illegible] ومكارم الاخلاق فان العقل يدرك
كونه حسنا اي صفة كمال فيمن تحلى به اتفاقا وكونه اي ذلك الشيء
صفة نقص فيمن اتصف به كالجهل والكذب فان العقل عندهم يدرك
كونه ذلك قبيحا اي صفة نقص فيمن اتصف بها اتفاقا ولا يدرك العقل
عندهم ان العلم حسن بمعنى انه يتعلق به مدح وثواب ولا ان الجهل
قبيح بمعنى انه يتعلق به ذم وعقاب قال [illegible]
اي الزيدية من الشيعة [illegible] جميعا [illegible] والحنابلة اي المنتسبون
الى مذهب ابي حنيفة واحمد بن حنبل وبعض الاشعرية ولعلهم
الغزالي والخطيب الرازي والكعبي ومن وافقهم حيث قالوا
ان العلم بقبح المقبحات وحسن المحسنات ووجوب الواجبات ليس

بفطرة العقل وغريزته بل مستند هذه الاحكام في الفصل
ما صلا اصلا والمعنى ان هذه القضايا متى تكررت
عندهم الشهرة فيما بين العقلا واتفق عليها اهل البلدان لاصلاح معاشهم
على السمع في مبتدا الصبا وشاع ثمت النفوس المقبولها
انغرست في افهامهم هذه القضايا من الاباء والاكابر في حال
والتصديق بها لاجل الالف والعادة
القمي الى ما ذكروه وقيل ان القائل بهذه المقالة اسعد بن علي
الزنجاني ونصره الزركشي وصححه السيد محمد بن ابراهيم الوزير
وبعض ذلك والله اعلم الاشعرية منسوبون الى مذهب ابي الحسن
الاشعري وهو علي بن ابي بشر بن اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله
بن موسى ابن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري كذا ذكره ابن خلكان
وهو اول من اظهر القول بان الله يكلف ما لا يطاق وانه تعالى يرضى
الكفر ويحبه وان عذاب الانبيا وثواب الكفار حسن منه تعالى وغير
ذلك من الاقوال الباطلة تعالى عن ذلك ولا يستقل العقل بادراك الحسن
والقبيح باعتبار ثالث وهو كونه اي ذلك الشي متعلقا للمدح لفاعله
والثواب له اي لاجل فعله عاجلين اي في الدنيا وهذا في الحسن والذم
والعقاب لفاعله لاجله اي عاجلين اي في الدنيا وهذا في القبيح بل
الالف والعادة والشهرة بذلك فجاز ان يتعلق به الذم والعقاب
او المدح والثواب فيما بينهم في العاجل اي في الدنيا لا في الآجل
اي الآخرة لانه لا حقيقة له يتعلق به ثواب او عقاب من الله تعالى
قال اصحابنا وجمهور الشيعة والمعتزلة ونحن منهم الامامية ويستقل العقل
بادراك الحسن والقبح باعتبار الخ وهو كونه اي الشي متعلقا الخ

عاجلا اي في الدنيا والثواب آجلا اي في الآخرة وهذا في الحسن والذم عاجلا
والعقاب آجلا اي كونه متعلقا للذم لفاعله في الدنيا والعقاب له
في الآخرة وهذا في القبيح وقال جمهور الاشعرية لا مجال للعقل في هذين الاعتبارين
الاخرين اي حيث يكون متعلقا للمدح والثواب عاجلين والذم والعقاب
كذلك وحيث يكون متعلقا للمدح عاجلا والثواب آجلا والذم عاجلا
والعقاب آجلا قالوا فلا يدرك العقل فيهما حسنا ولا قبحا ووافقهم
اي وافق جمهور الاشعرية اكثرهم اي اكثر الاشعرية وكذلك وافقهم
الحنفية الكرامية والحنابلة في غيرهما اي فيما كان متعلقا للثواب آجلا والعقاب
آجلا فقالوا كلهم فيه ان العقل لا يدرك فيه حسنا ولا قبحا لما مر
من قاعدتهم المتقدمة قال اصحابنا والمعتزلة وغيرهم ويستقل
العقل بادراك حسن الشي باعتبار خامس وهو كونه غير متعلق لاي الاربعة
اي لا كان ملايما للطبع ولا منافرا له ولا صفة كمال ولا نقص ولا كان
متعلقا للمدح والذم عاجلا والثواب والعقاب آجلا ولا كان متعلقا للمدح عاجلا
والثواب آجلا والذم عاجلا والعقاب آجلا وذلك كالمشي في الارض
ونحو ذلك من الاشيا المباحة كالمشي في الاهوية والتظلل تحت
الاشجار الغير المملوكة وهو اي هذا القسم الخامس من الحسن اي مما
حكم العقل بحسنه لان حقيقة الحسن ما لا يتعلق به ذم ولا عقاب
والقبيح عكسه كما يأتي ان شاء الله تعالى في كتاب العدل وقال بعض البغدادية
وغيرهم بل هو من القبيح لان الاصل في مطلق الافعال عندهم الحظر
وسيأتي ذلك في كتاب العدل ان شاء الله تعالى خلافا للاشعرية فانهم
قالوا لا يدرك العقل فيه حسنا ولا قبحا لما ذكروه من ان العقل عندهم [illegible]

بمثله وانما نعلم الحسن والقبح باعتبار تعلق المدح والثواب
والذم والعقاب عندهم بالشرع فقط قال صاحب العضد اما الحاكم
فهو عندنا الشرع دون العقل لما هو عليه الفساد جميع ذلك لانه
قد منا ذكره تصويب العقلا مسلمين كانوا او كفارا لمن مدح او احسن اليه
ولو نزل في مدحه واحسانه بزمان طويل وتصويب العقلا الضار
او عفا المتن ولو نزل في زمان طويل ايضا وما ذاك الا لحكمهم بحسن الفعل
للمدح فاعله عليه والمحسن الى فاعله بسببه وحكمهم بقبح الفعل
المذموم فاعله عليه والمعاقب فاعله بسببه وحكمهم ان فعل الانعام
كالاكرام وفعل الاساءة كالظلم متعلق للمدح والثواب والذم والعقاب
من غير فرق بين العاجل والاجل ولو كان بينهما فرق لانكروا على
من عاقب او احسن او ذم او مدح بعد مدة طويلة او قصيرة ولكانوا
يقولون قد وقع التراخي فيستبعد ذلك ان تعاقب ولا تكافي ولا تمدح ولا
تجازي وهذا معلوم البطلان فانا نعلم قطعا ان من لطم غيره او
لعن بغير حق انه يستحق بسبب ذلك الذم والمعاقبة من غير فرق بين التراخي
وعدمه ومن احسن الى غيره انه يستحق بسببه المدح والمكافاة من غير
فرق كذلك فان قالوا ان لطم الغير او قتله مما يستنكره وينافره
الطبع والعقل يدرك قبحه من جهة ذلك ولا نسلم انه من جهة
تعلق الذم والعقاب به وكذلك الاحسان الى الغير صفة كمال يدرك
العقل حسنه من جهة ذلك لا من جهة تعلق المدح والمكافاة به
قلنا يعلم العقلا بضرورة عقولهم الفرق بين من ذبح صبيا
او لطمه عدوانا بغير حق ومن قتل رجلا او لطمه قصاصا وما ذاك

الا لعلمهم ان لطم الصبي او قتله متعلق للذم والعقاب قطعا وان
هذا التعلق هو العلة في كون الفعل قبيحا لا غيره وان قتل الرجل
او لطمه قصاصا غير متعلق للذم والعقاب والا فما وجه الفرق
والفعل واحد مما تنفر عنه النفوس والطباع فان انكروا هذا الفرق
فلا فائدة حينئذ في الكلام معهم لانه انكار للضرورة ونباحثه
على مخالفينا في الاعتبار الخامس عدم حكمهم اي العقلا بها اي
الاربعة وهي المدح والثواب والذم والعقاب في حق من استظل بجدار غيره
لا مالك لها او تناول شيئا منها من غير مجازاة اي من غير مملوك فان العقلا
يحكمون ببداهة عقولهم ان ذلك وكونه كالانتفاع بالاحجار والاشجار
عن المجازاة والمشي في الارض مباح حسن لانه لا ضرورة فيه على
احد واما من زعم ان علوم التحسين والتقبيح نظرية وانكر كونها
ضرورية **فالجواب** عليهم ما ذكره الامام يحيى عليه السلام
في الشامل ان الفرق بين ما نجد من العلوم النظرية والعلوم الضرورية
واضح فان العاقل يعلم الضرورية من غير اعتبار بتأمل ولا اعمال
فكره وما كان حاصلا بطريق النظر فانه لابد فيه من العناية بتحصيل
مقدماته وترتيبها على وجه صحيح وحراستها عن الغلط ونحن نعلم
بالضرورة من هذه القضايا انها حاصلة للعقلا من غير اعتبار
ولا نظر واما من زعم ان هذه القضايا يستند العلم بها الى
الشهرة والالف والعادة فنقول انا ان زعم انها مستفيضة فيما بين
العقلا وان احدا لا ينكرها فهذا معنى قولنا انها ضرورية
وان زعم انها ليست علوما حقيقية وانهم تواطوا على تفهمها

فهو باطل لانا نقطع بقبح الظلم والكذب والعبث والسفه والجهل
ونوعون القضا والرد وشكر النعمة وحسن التفضل والاحسان
والجود كما نقطع بسائر العلوم البديهية كالعلم بان العشرة اكثر من
الخمسة ونعلم ان من خالفنا في هذه القضايا فانه يفرق بضرورة
عقله بين من احسن اليه وبين من اساء وبين الظلم والجور والاهانة
والعدل ومن انكر ذلك فهو مكابر منكر للحس ومن ثم يلحق بالسوفسطائية
قالوا اي الاشعرية ومن وافقهم لو نسلم على التنزل اي لو سلمنا
ان العقل يدرك حسن الشي او قبحه باعتبار تعلق المدح والثواب
والذم والعقاب اجلي على سبيل التنزل اي على وجه الجدل لا نسلم
رجوع الى قولكم لم اسلم ذلك في مسئلتين الاول وجوب شكر المنعم وهو
الله سبحانه المتفضل بكل النعم ظاهرها وباطنها قالوا لانه لو وجب
عقلا لوجب لفائدة والا كان عبثا وهو قبيح على قاعدتكم ولا فائدة
لله تعالى لتعاليه عنها ولا للعبد في الدنيا لانه مشقة ولا حظ
له ولا في الاخرة اذ لا مجال للعقل في ذلك ولانه معارض باحتمال
العقاب على الشكر لانه تصرف في ملك الغير اولانه كالاستهزاء لان الم[illegible]
عند الله حقيرة لعظمة ملكه فلو [illegible] الشكر الذي هو [illegible] بالعقل امن اصدق
الملك بلقمة اي كشكر من تصدق عليه الملك من بني ادم الذي قد ملك
الاقطار الواسعة والممالك العظيمة بلقمة واحدة فاذا اخذ
المنعم عليه باللقمة بالشكر لاجلها اي لاجل اللقمة عند [illegible] الانسان
للملك على تلك اللقمة المسماة [illegible] الدنيا التي [illegible] الله تعالى
باعتبار اسفا عنايها قبل ورود الشرع اي قبل بعثة الرسل

صلوات الله عليهم بالشرائع فلا يدل العقل عليها حجة حتى ولا قبح
قالوا وهو تصرف في ملك الغير بغير اذن فيكون مطابقة من اراده وتكون
عندهما وشيت من الحاجب في المنتهى هذا العلة الى من يذهب ان الاصل
في مطلق الافعال الحظر فيكون التصرف في ملك الغير بغير اذنه قبيحا ه
وقال السيد الشريف في شرح المواقف ما لفظه القبح عندنا ما نهي عنه
شرعا نهي تحريم او تنزيه والحسن بخلافه اي ما لم ينه عنه شرعا كالواجب
والمندوب والمباح عند اكثر اصحابنا من قبيل الحسن كفعل الله
تعالى فانه حسن ابدا بالاتفاق انتهى قلت فهم من هذا ان
حكم الاشيا قبل ورود الشرع الحسن لانه لم ينه عنها والاول
هو المشهور عن الاشعرية والله اعلم

والجواب

عليهم عن المسئلة الاولى وهي وجوب شكر المنعم ان شكر المنعم متقرر
وجوبه في العقول ولا يقبح فيها انه يخلو من وجه والفائدة في صاحبه
من دايرة الكفران وتميزه بذلك فيعامل معاملة الشاكر لا الكافر
لوجوب الفرق بين المعاملتين بضرورة العقل واما القياس على اللقمة
فان اللقمة التي تصدق بها الملك المذكور تحقيره عندهما اي عند الملك
والمحتاج وعند التامع لشكر تلك اللقمة فيكون المحدث شكرها
ساخرا العلم العقلا ان الاولى بالملك ان يتصدق باكثر منها وما
حمله على ذلك الا شده البخل المذموم عند العقلا اكلات نعم الله سبحانه
فانها وان ظن حقيره عند الله سبحانه ولعناه سبحانه عنها وعن كل شي
فهي جليلة عند الشاكر والامر في المنعم بالشكر عليها لا تعد شاكرا
وقياس اللقمة على نعم الله سبحانه قياس فاسد وامثال ذلك

وإذ كان لا يقاس لنعم الله سبحانه لانها لا تحصى ولا اجل منها
لمن اعطاه [illegible] ملء الارض ذهبا اى ذهبا كثيرا كالجبال
بدرة عين البدرة عشرة الاف درهم والعين المال الناض
والدينار وفي القاموس البدرة كيس فيه الف او عشرة الاف درهم
او سبعة الاف دينار فان البدرة عنده اى عند الملك المعطي
حقيرة وهي عندها اى المعطى والشامخ جبله عظيمه بالنظر الى
حالهما فالمقدر بشكرها لا يعد شاهدا عند العقلاء مع ان
نعم الله سبحانه تجل وتعظم عن ان تقاس بعطية ملك من بني
مملوك ليس له من الملك الا ما ملكه الله سبحانه وتعالى وسمينا
لهم ورضنا [illegible] على اسما لهم لزم منه ان يحملوا
سبحانه وتعالى علوا كبيرا [illegible] بعض حيث امر ان [illegible] في قوله تعالى
واما [illegible] اى الامر بان [illegible] بعض عند العقلاء
يوجب الكفر بالله سبحانه وتعالى مع ان استحقاقهم اى الاشقياء
ومن وافقهم لنعم الله حيث ستروها بالنعمة [illegible] منهم لقوله
تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا
آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فسمى سبحانه
عظيم ما تفضل به على آل ابراهيم وانعم به عليهم وكذلك قوله
تعالى مخاطبا لنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكان فضل الله
عليك عظيما فوصف تعالى فضله على نبيه صلى الله عليه وآله
بالعظم وذلك لا ينافي كونه حقيرا عند الله تعالى كما سبق

من شيء من كتاب الله لكن باجماع الامة المعلوم عند العقلاء بل ذلك اى
كفر من رد آية [illegible] لانه تكذيب لله وقد قال تعالى
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه أليس
في جهنم مثوى للكافرين

الجواب

عن المسالة [illegible]
وهي حكم الاشياء التي خلقها الله من الاشجار والاحجار وغير ذلك
التي لا يتعلق بها بتناولها مدح ولا ذم قبل ان يرد شرع ببيانها
كالمشي في الارض وتناول الثمرة من [illegible] ان يقول [illegible]
اى ملكي المالك وهو الله تعالى [illegible] فيما
[illegible] لما يوجد منها وما [illegible] تعالى لنا بالتصرف في املاكه
والاحسن علمنا [illegible] بالعقل والنقل لما علمنا قطعا بالعقل
ان الله سبحانه ما خلق الارض وما عليها الا لمصالح المخلوقات وكان
ذلك [illegible] اى [illegible] فعل الله سبحانه كفعل المالك من
الناس املاكه لغيره بان ينصبها لهم على جهة الاباحة [illegible]
[illegible] اي من املاكه [illegible] منها وذلك
بان [illegible] الذي اذن في اخذه والذي لم ياذن فيه او اي
امارة [illegible] المباح له فيعلم حينئذ قطعا حسن الانتفاع بما
نصت عليه قرينة الاباحة وقبح الانتفاع بما نصت عليه قرينة المنع
من الانتفاع به وقد ارشد الله سبحانه الى ذلك حيث قال فالهمها
اي النفس فجورها اي كل فجور [illegible] وتقواها اي ما يقيها
من [illegible] وهو كل حسن [illegible] وقوله تعالى فالهمها
[illegible] الى الرشاد والازدياد [illegible]

وفي ملائمة الطبع وفي الهام الحسن في تعالى [illegible] عن المنال [illegible]
صفة الكمال والقبح في منافرة الطبع وصفة النقص وفي الهام
والحسن مما يتعلق به في الآجل ثواب والقبح فيما يتعلق به في الآجل
عقاب فان قالوا هذا احتجاج بمحل النزاع فانا لا نقول ان العقل يميز
بين ما يوخذ وما يترك **قلنا** هو الكاشف للمزورة فلا يمتنع
ثم قد اكد قولنا الشرع حيث قال فالهمها والالهام لا يكون تصريح
الكلام قالوا اي الاشعرية ومن وافقهم من منكري التحسين والتقبيح
العقليين [illegible] وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا [illegible] هذه الاية
[illegible] بعقاب اي لا يستحق المكلفون العقاب [illegible]
[illegible] هذه [illegible] من ان
العقل يستقل بادراك حسن عقاب المثنى ووجوبه قبل ورود
الشرع [illegible] فيها وما كنا معذبين [illegible] احدا من المكلفين
سبحانه [illegible] لقبائح [illegible] اي الذين ارتكبوا قبيحها
قبل ان يبلغهم الرسل وان كانوا قد استحقوا العقاب بل لا بد
من تاكيد الحجة عليهم بارسال الرسل لقطع المعذرة كالنقل
بنى ثان وثالث بدليل قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم
رسل منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا
شهدنا على انفسنا وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم
كانوا كافرين ذلك [illegible] اذ يكونوا [illegible]
اي حال غفلتهم عن السمع اي قبل ان يبلغهم الرسل [illegible]
تعالى [illegible] عن سمع [illegible]

[illegible] الرسل وسيما ما ان يكونوا من القبائح العقلية طلما وهم لا يكونون
ظلما الاحيث كانوا اقدموا على ارتكاب قبيحها بعقولهم واقدموا عليها
اتباعا للهوى ومبتدعا عن الانقياد لحكم العقل [illegible] وما
كنا معذبين [illegible] عليهم ويهدم شبههم [illegible]
يكونوا [illegible] اي من يكونوا القبائح العقلية [illegible] لنا
[illegible] اي استحقاقنا للعقاب [illegible] اي
بوقوعه لجواز العفو عنهم انما على الله سبحانه بعدم معرفتهم [illegible] لزمهم
لا همالهم طرق النظر في معرفة الله سبحانه وذلك [illegible]
[illegible] قطعا [illegible]
[illegible] فهو يحرم لاجل ذلك ان لا يقتل قصاصا
مع علمه انه يستحق القتل قصاصا [illegible]
اي لبداي كنا ما فرط منا من القبح بالاصلاح [illegible]
[illegible] اي قبل نزول القران [illegible]
[illegible] فاخبر تعالى ان ارسال
الرسل قطع لمعاذيرهم وابطال لشبههم وتقرير لحجة العقل وتاكيدها
[illegible] اي نظر الاعذار بارسال الرسل في العقاب
بعد استحقاق العقوبة [illegible]
والرجوع الى الاستسلام فان تاب لثلاثة ايام قبل منه التوبة والا
قتل فان قيل وهل يجوز اخلاء المكلف عن السمع العقلي فيكون المكلف
مخاطبا بالعقليات دون الشرائع **والجواب** قالت المعتزلة
يصح ذلك فيجوز ان يكون في المكلفين من الامم الماضية من لم يخاطب

سريعه قط وكذا في هذه الامة بان يكمل عقله قبل البلوغ
الشرعي وقيل اما في هذه الامة فلا يتفق ذلك وان كان يجوز
اذ قد جعل الله تعالى البلوغ علامة للتكاليف كلها فيقطع بان
كمال العقل انما حصل عنده فقط لا قبله للاجماع على ان اولاد عبدة
الاوثان حكمهم قبل البلوغ حكم ابائهم مطلقا فلو جوزنا كمال
عقولهم قبل البلوغ لجاز كونهم مسلمين قبل وهذا غير
واضح لان البلوغ الشرعي هو المراد به تمام العقل والقدرة على
الشرعيات فيتأدى على الشرعيات مع تمام عقله صار بالغا
مكلفا يدل على ذلك ما رواه في مجموع زيد بن علي عن علي عليهم السلام
اذا بلغ الغلام اثنتي عشرة سنة جرى عليه وله فيما بينه وبين الله
فاذا اطلعت العانة وجبت عليه الحدود وما رواه الهادي عليه السلام
في الاحكام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا اطاق الغلام
صيام ثلاثة ايام وجب عليه الصيام وما رواه الاسيوطي في الجامع
الكبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يكتب الصلاة
على الغلام اذا عقل والصوم اذا اطاق والحدود والشهادة اذا احتلم
واما حديث [illegible] عشر سنة
وهذا هو اختيار مؤلف الاساس قدس الله روحه في الجنة ذكره في الاساس
وقالت الامامية لا يصح افتراق التكليف العقلي والسمعي اصلا وقال مؤلف
الاساس قدس الله روحه في الجنة حين سئل عنه ما لفظه ان الله لا يترك
عباده اهل الحجة عليهم هملا قال تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير
واما من لم يبلغهم الله تعالى الحجة فهم بهائم اسهى قلت ولكن

هذا القول كثير من ايات القران وغيرها ولان شكر المنعم واجب عقلا
فلا يصح اسقاطه ولا يتم ذلك الا باتباع الرسل لانهم المبينون
عن الله سبحانه كيفية الشكر والله اعلم ❁

فصل

وما تدرك بالعقل قد تكون بلا استدلال نظر اي من دون
اعمال فكر ونظر في مقدمات ولو انه [illegible] اي التي يعرف
بضرورة العقل وبديهته نحو ما يدرك بالحواس او لا [illegible]
[illegible] كمعرفة الله سبحانه فانها انما تدرك بالتفكر في
صنعته المحكم قالت البغدادية ومن ذلك العلم بخبر الاخبار المتواترة
فانها انما تعلم بالاستدلال وقال الجمهور هو ضروري [illegible]
به اي بالعقل ينقسم الى قسمين [illegible] اي غير نسبة شيء الى شيء
نفيا كان او اثباتا [illegible] وسمي تصورا لانه يعلم به صورة الاشيا
ومفرداتها ومعنى ذلك انه يحصل في ذهن الانسان صورة مطابقة
لما في الخارج قال عليه السلام وهذا انما يمكن تصوره وما لا يمكن
تصوره كالعلم بالله تعالى فانه يسمى ايمانا [illegible] الادراك بالعقل
من النسبة [illegible] اي يسمى تصديقا لصحة دخول الصدق في الخبر
المطابق له وكل واحد من التصور والتصديق ضروري ومكتسب
فالضروري منهما الاعتقاد الذي لا يقف على اختيار المختص به مع
سكون النفس اليه وهو ينقسم الى ما يحصل فينا مبتدا كالعلم باحوال
انفسنا من كوننا مريدين وكارهين ونحو ذلك والى ما يحصل فينا عن طريق
كالعلم بالمدركات فان الادراك طريق اليه والمكتسب ما يقف على اختيار
كذلك اي مع سكون النفس اليه مثال الضروري من التصور العلم

يريد وكونه مما لا يحتاج الى تحديد ومن التصديق العلم بان الكل
اكثر من الجزء وان الظلم قبيح والعدل حسن وشكر المنعم ومثال المكتسب
من التصور العلم بصورة شيء من المخلوقات لا تعلم الا بالحد ومن
التصديق العلم بان العالم حادث ونحو ذلك ولا بد ان ينتهي الاكتساب
الى الضرورة في طرفي التصور والتصديق والا لزم سقوط المطالبة بباقي
التصورات ولزم في التصديقات بل كان يحتاج كل حد الى حد وكل
دليل الى دليل كذا ذكره الزركشي في مباحثه والتصديق ينقسم الى قسم [illegible]
[illegible] وهو ما حصل القطع به [illegible] وهو بخلافه [illegible]
مع مطابقة للواقع في نفس الامر [illegible] من الشك والا
[illegible] اي يسمى علما تعلق هذا العلم نوع من الاعتقاد مخصوص وبعض
من العاصه وعند بعضهم هو جنس مستقل [illegible] الجازم [illegible]
اي مع عدم المطابقة وسكون الخاطر [illegible] مع عدم [illegible] وهو المطابق
اي لم يطابق مع سكون الخاطر [illegible] اي يسمى اعتقادا
[illegible] هو ايضا [illegible] اي يسمى جهلا مركبا وهو تصور الشيء
على خلاف ما هو عليه كاستبانى [illegible] تعالى [illegible]
اي عدم سكون الخاطر مع انه قد طابق الواقع [illegible]
اعتقادا صحيحا [illegible] التصديق [illegible] كان [illegible] اي اعتقادا
[illegible] على خلافه باماره [illegible] اي يسمى ظنا [illegible]
خلافه الراجح [illegible] اي يسمى وهما لا حقيقة له [illegible]
[illegible] كان ولم يترجح احد الجانبين [illegible] اي يسمى شكا
اي الراجح الذي هو الظن [illegible] الواقع [illegible] اي يسمى [illegible]

لا يطابق الواقع [illegible] اي يسمى ظنا فاسدا [illegible]
على [illegible] فقال وهمت في كذا اي غلطت [illegible] قد يطلق ايضا [illegible]
فقال وهمت في كذا اي شككت فيه والوهم في اللغة [illegible] للشيء [illegible]
[illegible] ذلك الواقع التصور بان يطابق الواقع [illegible] بان يخالفه
[illegible] وهو ذو الرمة فما شئنا حتى قد اهينا الكلام
شغفي بها ساق ولما تبلل [illegible] باضعفه [illegible]
[illegible] او تصورت مثلا الشيء
الغريب الخلق والشنه ايضا كانها صعبة والخرق بالتحريك الدهش من
الخوف والحياء والخرق ايضا ضد الرفق وفي المثل لا تعدم الخرقا علة معناه
ان العلل كثيرة موجودة تحسنها الخرقا فضلا عن الكيس والخرقاء التي
التي في اذنها خرق والكلي جمع كلية والكلية معروفة والكلية ايضا جليدة
مستديرة تحت عروة المزادة تخرز مع الاديم والكلية من القوس ما بين
الابهر والكبد وهما كليتان والكليتان ما عن يمين نصل السهم وشماله
وكلية السحاب اسفله ذكر هذا في الصحاح [illegible] التوهم
يقال توهمت كذا اي ظننته [illegible] لو عان [illegible] الاول [illegible]
وهو [illegible] فلا تصور ولا خطر بالبال [illegible] الثاني [illegible]
وهو [illegible] على خلاف ما هو فيه
[illegible] المعلوم [illegible]
[illegible] وقد عرف ما هو التصديق والتصور [illegible] حقيقة
[illegible] هو [illegible] اي الغفلة [illegible] اي عن الشيء الذي كان تعلمه

فصل

[illegible] من معان منها نطق الغني الخارجة
ونطق الرحمة ونطق المقابلة والنطق بمعنى الاستعانة يقال انطق لي اي انطقني

والنظر بمعنى الفكر هكذا ذكره وعندي ان نظر الرحمة والمقابلة مجاز
والنظر بمعنى الفكر هكذا ذكره وعندي ان نظر الرحمة والمقابلة مجاز
ملحق بحقيقته واما النظر بمعنى الانتظار فيدل عليه قوله تعالى
وقولوا انظرنا وقوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم وقول الشاعر
كان غدا لناظره قريب [illegible] اي بالنظر هنا [illegible]
اي الفكر [illegible] معلوما كان ذلك الشيء او مجهولا [illegible]
اي اعتقادا كان [illegible] اي ستاديه في المعنى بعد لفظه لفظ [illegible]
والتامل والتدبر والروية [illegible] اي كمتحصل اعتقاد وان
لم نقصد به ذلك فليس مرادفا للنظر نحو ان يتفكر في غير شي او يتفكر
في شي لا لتحصيل اعتقاد [illegible] اي النظر [illegible] وهما [illegible]
[illegible] وهو الصحيح [illegible] اي فعل [illegible]
وهو المخلوق [illegible] وهو الله الخالق كما قال الاعرابي البعرة تدل
على البعير والاقدام تدل على المسير افسماء ذات ابراج وارض ذات
فجاج لا تدل على اللطيف الخبير [illegible] وهو النظر الفاسد [illegible]
[illegible] اي من دون اتباع الحق [illegible]
لانه جل وعلا لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس فلا يصح تصوره
وانما نعلم بحكمه سبحانه وتعالى بافعاله ومخلوقاته وما اودع فيها من
الحكم الباهرة والعجائب الجمة ولهذا قال صلى الله عليه وآله تفكروا في
آلاء الله ولا تفكروا في الله وقال تفكروا في المخلوق ولا تفكروا في الخالق
وقال علي عليه السلام من تفكر في الصانع الحد ومن تفكر في المصنوع
وحد رواه السيد حميدان عليه السلام وروى ايضا عن محمد بن القسم
بن ابراهيم عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال تفكروا

في المخلوق ولا تفكروا في الخالق [illegible] كذلك التفكر في ماهيته [illegible]
لان الله سبحانه قد حجب عنا علمه كما حجب عنا علم كثير من ماهيات
مخلوقاته كالملائكة والجن وغيرهم قال [illegible]
[illegible] المراد بصفوة الشيعة الزيدية
[illegible] اي من النظر [illegible] اي بحكم العقل بوجوبه
وورود السمع بوجوبه ايضا كما ستجمعه ان شاء الله تعالى لان الله
سبحانه لا يعرف من دونه في دار الدنيا ضرورة بنا التكليف قال السيد
مانكديم عليه السلام في شرح الاصول وقد خالف في ذلك اصحاب المعارف
كالجاحظ وابي علي الاسواري قال الا انهم افترقوا فمنهم من قال
ان المعارف كلها تحصل الهاما وهؤلاء لا يوجبون النظر البتة ومنهم من
قال ان المعارف تحصل بطبع المحل عند النظر فيوجبون النظر لكن لا على
هذا الوجه الذي اوجبناه فمعنى الخلاف بيننا وبينهم قال وقد حكي عن
بعض المتاخرين ائمة المؤيد بالله عليه السلام انه يجوز ان يكون من
المكلفين من يعرف الله ضرورة في دار الدنيا مع بقا التكليف كالانبيا
والاوليا والصالحين قلت وهذا صحيح ولا يبعد ايضا ان يكون مثل
معرفته تعالى الهاما منه عز وجل وفطرة فطر العقول على ذلك كما فطرها
على ادراك المدركات وقد اشار الى ذلك النبي صلى الله عليه وآله
بقوله كل مولود يولد على الفطرة الخبر وقد ذكر مثل هذا الامام الكبير
محمد بن القسم في كتاب الهجرة والامام القسم بن علي العياني عليهم السلام
وغيرهم وروي عن العنسي حميد الشهيد وغيره ايضا وامالي الداعي
الامر تعالى السيد مانكديم عليه السلام ان المحتضر واهل الاخرة يعرفون

وقد خالف فيه ابو القسم البلخي وقال الله تعالى
الله تعالى من دونه قال ولان الاخرة دار ثواب فكذلك في دار الدنيا ولان ما نعرف
كما ليس دلالة في دار الاخرة لا نعرف من دونه فلا نعرف الا من دونه قال
دلالة لا تعرف الا دلالة كما انما يعرف من دونه ما قد ثبت انه نفع كتب
والذي يدل على ان العلم بالله ليس بضروري ... ولا يكون متولدا عن نظرنا واذا كان كذلك
نظرنا فلا طريقة وبعده فيجب ان يكون المعرفة ايضا من فعلنا لان فاعل السبب
والنظر من فعلنا فيجب ان يكون المعرفة ايضا من فعلنا لان فاعل السبب
ينبغي ان يكون فاعلا للمسبب فيبطل ان يكون ضرورية الى احرما ذكره
[illegible] قال عليه
عليه السلام وقد استوفيناه في الشرح [illegible]
السلام وهم فرقتان من الباطنية وعن قسمهم وهما القرامطة والموافق
فقالوا ان النظر والاستدلال لا يدعيه وكذا ذكره عنهم الامير الحسين
[illegible]
عليه السلام قلنا جوابا عليهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في البحث عن المنعم لنوجه الشكر اليه [illegible]
[illegible] يقضي بقبح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
كلوجوبه كالقيام وفتح الباب في دار الوديعة [illegible]
[illegible] اي يلزم من عدم وجوب ما لا يتم الواجب الا به ترك
[illegible] اي ترك الواجب [illegible]
وابطال وجوبه [illegible]
فانه لو صح لكان الحق وهذا الذي ذهب اليه قد ما اهل الله
عليهم السلام وابو علي من المعتزلة وقال شيوخ المعتزلة

النظر عقلا لكون معرفة الله سبحانه واجبة ووجه وجوبها هو
كونها لطفا للمكلف في القيام بما كلفوا او جارية مجرى اللطف قالوا لان
حقيقة اللطف هو ما يمتثل المكلف عنده ما كلفه لاجل انه كلفه
او ان يكون اقرب الى ذلك ولا شك ان المعرفة بهذه الصفة فان من عرف
ان له صانعا يثيب من اطاعه ويعاقب من عصاه كان اقرب الى طاعته
ويحصل ما هو لطف بهذه الصفة واجب وما لا يتم الواجب الا به يجب
كوجوبه ... وذلك ... من اللطف لما كان اللطف الذي
له حظ الدعاء ... انما هو العلم بالثواب والعقاب بعد معرفة
الله تعالى فهي وصلة الى ما هو لطف
انها لو كانت لطفا ... **والجواب** والله الموفق
انه ... الله تعالى وانما ليس يحصل اللطف من جهة المكلف الى فعله
لنفسه ... في الوجوب وانما الواجب عليه في القيام بما كلف به من غير
واسطة امر يكون ذلك الامر مسهلا له فعل الواجب لانه ليس مقصودا
في نفسه فيلزم ان لا يكون معرفة الله سبحانه واجبة لانها ليست مقصودة
في نفسها وانما هي مسهلة لما هو الواجب ... اما دلالة الشرع
[illegible]
[illegible]
... الى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف
سطحت [illegible] كقوله تعالى اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله
السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس
بلقاء ربهم لكافرون [illegible] التعلمه
[illegible] لا الاستدلالات [illegible]
بدين كل [illegible] امام القرامطه

[illegible] من المعاني والاحكام

[illegible] الشيخ الصوفيه [illegible] اي نصرة [illegible] العقل

[illegible] عن المناسب [illegible] الناس [illegible] حوانا

الاسطر واستدلال [illegible] والاستدلال [illegible]

عليهم [illegible] والابدي كل

لا ينكره عاقل [illegible] ذلك سفسطه [illegible]

الالم والشهوه حين يوجد سببهما وانكار [illegible]

[illegible]

[illegible] ان كانا ادعيا ذلك [illegible]

[illegible] حيث [illegible] انتم [illegible]

كه دعواهما اي فرق بينكم وبينهما [illegible] لان الحواس مسلمه والموانع

المناسب والغائب [illegible]

في حق الجميع فلا يحصل لهما بحجه هذه الدعوى دونكم ولكنكم لم

[illegible] اي النظر [illegible] وجب لسا عليكم

[illegible]

[illegible] لا [illegible] واستلزم انكار

ما علم نصرة [illegible] العقل [illegible] ذلك باطله [illegible]

[illegible] من سائر الناس ان [illegible] للحق والغائب المعلوم

حال ذلك الذي ادعاه الامام او الشيخ [illegible] كافه [illegible] النظر

[illegible] على اصلهم من انكار العقلي والتقبيح العقلي [illegible]

قال الرازي في محصوله ليست معرفه الله سبحانه ولا النظر فيه

[illegible] وجعل الامر بها وبالنظر في قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا

الله وقل انظروا ماذا في السموات والارض احد الادله على انكار

ما الايطان فحكى هذا عنه الزركشي في منهاجه قال وهو قول طاهر

الصواب وذكر في شفا فيه انه اقرار بالجهل بالله تعالى لان المعارف

عنده نظريه لا ضروريه واقرار بابطال النظر مع انه انما يبطل النظر

بالنظر واقرار بان ما قاله في مصنفاته كان لا عن علم وكل هذا يتوجه

معه على المناظر [illegible] حجه عليهم [illegible] من الاستدلال على وجوب

النظر والاستدلال على نبوه محمد العقل وهي الحجه الكبرى [illegible]

ما ادعوه لزم [illegible]

[illegible]

عليهم [illegible] وهو وجوب النظر في حجه دعوه الانبيا عليهم السلام

للنبوه [illegible] لانه لا يجب النظر عندهم [illegible]

[illegible] النظر في حجه دعوه النبوه فاذا صحت النبوه صح السمع

فتوقف معرفه السمع على معرفه النبوه التي لا تثبت الا بالنظر في معجزات

الانبيا عليهم السلام وتوقف معرفه النبوه والنظر في المعجزات على

معرفه السمع وهذا حقيقه الدور فهو كما ذكره الرازي تكليف بما لا

يطاق عندهم وهم يلتزمونه [illegible] القول بعدم وجوب النظر

في معجزات الانبيا عليهم السلام [illegible]

[illegible]

[illegible] يلزمهم الاتباع

[illegible]

[illegible] اي [illegible] لما علم من دين كل نبي [illegible] العقل قال

[illegible] من المعتزله وغيرهم [illegible]

النظر الموصل الى معرفه الله سبحانه وتعالى [illegible] يجب على جميع المكلفين

من رجل وامراه وحر وعبد لما سنذكره من [illegible] الله تعالى وقال

ابو اسحق النصيبيني وهو [illegible] عياش وابو القسم [illegible] وعبيد الله بن
[illegible] عن القسم بن ابرهيم عليهم السلام معروف
الحسني [illegible] بل والنظر فرض المذكور
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] كيفيته التقليد فان [illegible]
[illegible] عن المؤيد بالله عليه السلام انه [illegible]
اى لم يشرطوا تقليد المحق بل اطلقوا قال عليه السلام وقال ابو القسم
[illegible] عليه السلام انه [illegible]
وهو الكعبي [illegible] عن [illegible]
التقليد [illegible] وروى المرتضى عن ابن عياش وابى القسم الكعبي انه يجوز
للعوام تقليد المحق قال وروى عن القسم عليه السلام جواز تقليد
المحق مطلقا اى اطلق ولم يقيده بالعوام قال وقال قوم التقليد
جائز فى حق كل عاقل بلا كسب المعرفة وقال قوم يكفي الظن بصانع العالم
ولا حاجة الى العلم وروى الامام يحيى عليه السلام فى الشامل عن
العنبري انه يصوب اهل القبلة فى جميع معتقداتهم فى الديانة انتهى
وقد بسطنا الكلام فى هذا الموضع فى الشرح للمطالع ولعل الرواية
عن القسم عليه السلام لا تصح لانه قال فى كتاب العدل والتوحيد
بهذه جملة التوحيد المضيقة التى لا تعدى عن اعتقادها والنظر فى
معرفتها عند كمال الحجة احد من العبيد ممن تمكن بعد بلوغه وكمال عقله
وقيا تكمل فيه معرفة العدل وتمكنه فتعدى الى الوقت الثانى وهو
جاهل لهذه الجملة فقد خرج من حد النجاة ووقع فى هوة الهلكات حتى
يستانف التوبة ويقلع عن الجهل والغفلة بالنظر فى معرفة هذه
الجملة انتهى قال عليه السلام [illegible] فى الجواب عليهم [illegible]

مطابقا [illegible] حتى كون التقليد فى معرفته تعالى وفرع علم
احملات اهل المذهب [illegible] عقابهم [illegible] فى اعتقاده جاهل به
اى بالله تعالى [illegible]
[illegible] بل هو اقبح من كفر الكافر من جهتى الجهل بالله تعالى وتقليد
الكافر فى كفره والتقليد مطلقا مذموم عقلا وسمعا [illegible] اما قول من قال
انه يجوز تقليد المحق فالجواب عليه ان نقول [illegible] التعلم بالمحق
[illegible] كما قال على عليه السلام للحارث بن حوط يا حار انه
للملبوس عليك انه الحق لا يعرف بالرجال وانما الرجال يعرفون بالحق
فاعرف الحق تعرف اهله الى اخره
[illegible] والاستدلال
[illegible] قال الامام يحيى عليه السلام فى الشامل اعلم
ان الناس بالاضافة الى معرفة الله سبحنه على ضربين مرتبات المرتبة الاولى
الاقرار بها باللسان من غير اعتقاد لها لاعن دلالة ولا عن غيرها بل النطق
باللسان فقط وفائدة الاقرار هو البراءة عن الشرك واحراز الرقبة
من القتل وكف الاموال عن الاخذ الا بحقها ويثبت لقائلها احكام
الاسلام فى الظاهر وحسابهم على الله تعالى قلت ولا شك فى هلاك
هذه الطائفة قال المرتبة الثانية اعتقاد مضمون هذا الاقرار بالتقليد
وهذه حال كثير من الخلق ممن قصر عن بلوغ مرتبة النظر والوصول
الى حقيقته قال وهؤلاء هل يكونون سالمين فى الاخرة ام لا فيه خلاف
بين المتكلمين فالاكثر منهم على انهم ناجون ومنهم من قطع بهلاكهم
قال والمختار عندنا انهم ناجون لانهم مصدقون بالله تعالى ورسوله
واليوم الاخر وجازمون بصحة هذه الامور وان عدموا السكون

الامول على سبيل
التقليد والظن تنبيه له المرتبة الثالثة العلم بهذه الاصول على سبيل
الكمال وهذا هو الذي يكون من اصحاب الكمال فانهم يعلمونها بادلتها
الادلة ومباديها وهذا كاف في اجراء المعرفة في حقهم فاذا علم احدهم
ما يحصل في العالم من انواع الحوادث والامطار واصناف الحيوانات
وانواع الثمار والنبات وجري الشمس والقمر واختلاف الليل والنهار
وغير ذلك مما انه يعلم بالضرورة انه لابد لهذه الامور من صانع ومؤثر
على القرب لان العلم بالصانع هو علم ضروري يحصل بادنى تأمل وهكذا الحال
في سائر صفاته كالقادرية والعالمية وما يجب له وما يستحيل عليه فان
علمهم الاجمالي كاف في حقهم لان الخوض في تفاصيل هذه العلوم يتعذر تحصيلها
على اكثر الخلق المرتبة الرابعة العلم بمقدمات النظر بحقيقة ذاته وصفاته
وحكمته وصدق رسله على سبيل التفصيل وانه تعالى واحد لا شريك له
وهذه الحالة هي حالة العلماء الافاضل الذين توصلوا بحقائق الادلة
والبراهين الباهرة حصلوا على انشراح الصدور وطمانينة النفوس وهؤلاء
هم قليلون المرتبة الخامسة وهي الوصول الى معرفة ذات الله تعالى
وصفاته بالعلوم الضرورية التي لا يعترضها الشك ولا يعتريها الريب
وهذه هي درجة المقربين وقد منع اكثر المتكلمين عن ان يكون العلم
بالله ضروريا في الدنيا مع استكمال التكليف وهذا لا مانع منه الى اخر
كلامه عليه السلام تركته لطوله وقد استوفيناه في الشرح

فصل ... اي في لغة العرب ... اي الموصل
الى المطلوب ومنه دليل القوم في الطريق ... هو ايضا في اللغة
... اي المطلوب كالنصب والحبل والنجوم وهذا

للادل ... اي في اصطلاح اهل علم الكلام وغيرهم
... اي الظفر بالمطلوب ... اي الحاصل عن نظر وتفكر
صحيح نحو وجدان الضالة بتتبع الاثر ... معرفته
اي ضرورة العقل تمنع معرفته ... يدل عليه ...
اذ ما لا يعرف ضرورة الا بالنظر والاستدلال والنظر والاستدلال
موقوف على الدليل ... لابد لكل ضروري ...
... اي دليل ذلك الشيء ... اي لو
ثبت في الحقيقة وفي نفس الامر ... ولم يعرفه بعضهم
لعموم التكليف بمعرفته في العلم والعمل
اذ لو كان الصنم الها لظهر الدليل على ذلك لجميع العقلاء لوجوب معرفة الاله
وشكره وطاعته عليهم جميعا كان دليل ذلك الشيء مما شانه لو كان
لظهر ... الاسلامية لعموم تكليفهم به اما علما او عملا
وجوب ... فان التكليف بها عملا وعلما عم جميع
اهل الملة الاسلامية فلو كان عليهما دليل لم يخف عليهم فاذا كان ذلك
الشيء المدعى كما ذكرنا ...
... اي في دعوى الصنم : لا اهل الملة في الا
اي في دعوى الصلاة السادسة لانه لو لم يكن كذلك وجوز ان يدل لما خفي
لم يظهر لجميع العقلاء او لاهل الملة لزم منه الاخلال بذلك الواجب والمعنى
عليه وهو تكليف لما لا يطاق والله يتعالى عنه
... اي الظهور لجميع العقلاء او لاهل الملة لكونه مما لا

نعم التكليف به لا علماً ولا عملاً [illegible] وحافون

الفتوى او لا نعم به التكليف علماً فقط كالقول بان مس الذكر ينقض الوضوء

ونحو ذلك [illegible] اي فالواجب التوقف في ذلك فلا نحكم بحل الامر

ولا تحريمه ولا نقض الوضوء ولا عدمه [illegible]

عليه دليل في نفس الامر [illegible]

[illegible] لانه لا يلزم من وجوده في نفس الامر وخفائه على بعض الناس

عدمه [illegible] اي عدم الدليل باي الامارات الدالة على

ذلك قال عليه السلام [illegible]

اي عن الشي الذي اقتفي اي يتبع اثره واثره هو دلالته على ما دل عليه

[illegible] اي عما اقتفي اثره وعما توصل به الى [illegible] وهو

المدلول عليه كما اذا قلت الصنع يدل على الصانع اي جهة كيفية وكمية

[illegible] وسلطانا وبرهانا [illegible] بحجتها [illegible]

[illegible] في نفس الامر [illegible] اي ان يطابق ما توصل

به الى المطلوب الواقع في نفس الامر اي في جميعه [illegible] اي وان لم يطابق

ما توصل به الى المطلوب الواقع [illegible] اي وذلك المعتبر الذي هو

الدليل يقال شبهة وانما سمي شبهة لانه اشبه الدليل ولبس به

[illegible] اي بابطال ذاته بان يكون غير صحيح او دال

وجه دلالته [illegible] اي بدليل معلوم صحته

[illegible] اي ما يجب فيه العلم كالعلم بالله تعالى وما يجوز عليه وما لا

ومسائل الامامة وكذلك ما علم دلالته من التشريعات كالشرع

من الكتاب او السنة المتواترة والاجماع والقياس المعلومين

وما يكفي فيه الظن ان يعدم العلم كايجاب الصلوة ونحو ذلك مثال

القطعي ما يدعيه بعض المجبرة من ان الصفات في الشاهد والغائب

امور زائدة على الذات ليست الموصوف ولا غيره ولا شي ولا لا شي

لانه لا واسطة الا العدم ولان المعلوم من لغة العرب ان الصفة عرض

يحل في الموصوف وهو غير الموصوف كالكرم والشجاعة ونحو ذلك ومثال

الظني ما يدعيه المخالف في مس الذكر انه ينقض الوضوء واستدل في ذلك

بخبر وهو اذا مس احدكم ذكره فليتوضأ وضوءه فيبطله باجماع اهل

البيت عليهم السلام حسب [illegible] ان اجماعهم حجة قطعية وان لم يلزمها

الخصم ان مس الذكر لا ينقض الوضوء ونحو ذلك

اي يعرف كونه شبهة بدليل ظني يلزمه الخصم

[illegible] فقط مثال الاول ان يستدل

الخصم على جواز استقبال القبلة بالبول والغائط بما رواه ابن عمر انه

قال اطلعت على النبي صلى الله عليه وآله وهو يقضي حاجته محجوزا عليه

بلبن وهو مستقبل القبلة بعد الاتفاق بيننا وبين الخصم ان النبي صلى الله

عليه وآله قد نهى قبل ذلك عن استقبال القبلة بالبول والغائط فنقول

ان صحت رواية ابن عمر ما دلت على الجواز لجواز ان يكون فعله في استقبال

القبلة خاصا به او لعذر او نحو ذلك لان فعل النبي صلى الله عليه وآله

المعارض لقوله لا يكون نسخا لقوله العام للمكلفين على مذهب الخصم بل يكون

فعله اما مخصصا او اخراجا لنفسه صلى الله عليه وآله من العموم او نسخا

في حقه فقط او يكون الحالة حالة ضرورة ومثال الثاني ان يستدل الخصم

ای هو الذی خلق لکم ما فی الارض
علی هو ان اکل الربط بظاهر قوله تعالی هو الذی خلق لکم ما فی الارض
جمیعا فیبطل قوله بالقیاس علی الخمر بجامع الاسکار والقیاس وان افاد
الظن فی بعض الصور فانه قد دل الدلیل القاطع علی وجوب العمل به کما
هو مقرر فی موضعه [illegible] ای بغیر الدلیل القطعی والدلیل الذی
یسلمه الخصم او یدل علی صحة کونه دلیلا قاطع من سائر الادلة التی
لیست بقطعیة ولا یسلمها الخصم ولا یدل علی صحة کونها دلیلا دلیل
قاطع مثاله الاستدلال علی وجوب الزکوة فی القلیل والکثیر بالایة ولو
صلی الله علیه و اله فیما سقت السماء او نبتت الارض العشر فیقضی
الخصم بخبر الاوساق فان للخصم ان یقول خبر الاوساق احاد و
ان فرضنا صحته فلعله متقدم فیکون منسوخا ولیس من مذهب
بناء العام علی الخاص فیما التبس ایهما المتقدم ونحو ذلک [illegible] الدلیل
[illegible] بنفی الطاد لیل الخصم [illegible] بنفی الطا
للخصم و دلیلا له [illegible] ای ذلک الدلیل الذی ابطل به دلیل الخصم
بنفی [illegible] بل تضمن ابطال دلیل الخصم
[illegible] ای المبطل بنفی الطا [illegible] لو هو هو الخصم دلیلا
[illegible] ای ثبوت حکم بخالف ما ادعاه الخصم
بدلیل یدل علی ثبوته غیر الدلیل الذی وقع به ابطال دلیل الخصم
الاستدلال علی امامة ابی بکر بالاجماع فیبطل الاجماع او بامره صلی
الله علیه و اله ان یامهم فی الصلوة فیبطل ذلک بالفرق بین امامة
والامامة العامة فان ذلک لا یدل علی امامة علی علیه السلام و غیره
[illegible] ای الدلیل المبطل به والمبطل بنفی الطا فیهما

ای کان احدهما بعض البحث کمث [illegible]
[illegible] کابطال شبهة من جوز ثبوت الزوجیة بعد تحقق عدمها علی الله
تعالی وابطال شبهة من زعم قدم العالم فانه اذا ابطل ثبوت
الزوجیة ثبت عدمها واذا ابطل قدم العالم ثبت حدوثه [illegible]
ای المبطل به [illegible] ای المبطل بنفی الطا [illegible]
[illegible] نحو ان یستدل ابو حنیفة علی ان الولی غیر شرط فی
النکاح بقوله صلی الله علیه و اله الثیب احق بنفسها الخبر فیبطل
ذلک بقوله صلی الله علیه و اله لا نکاح الا بولی وشاهدی عدل
ونحو ذلک قال [illegible] من العمل
[illegible] ووجوده [illegible]
ای المطهرة [illegible] ای لما کان موقوفا ومن تکرار العقول
[illegible] ای قدر وحول [illegible] من القرآن الکریم وقد ذکر
من ذلک القسم والهادی وغیرهما من الائمة علیهم السلام کثیرا وهی
مع دلالتها علی الذات تدل علی الصفات وان کان الاستدلال بها
علی صفات الافعال تصح بلا احلات و قال [illegible] وهو سعید
بن محمد النیسابوری [illegible]
ای بعض
الزیدیة من الشیعة [illegible] الاستدلال علی ثبوت الباری تعالی
خطة من الآیات والسنة [illegible] ای سوا کان متیرا لدفائن العقول
اولا وقال [illegible] من المجبرة وهم الذین احتجوا
بان الطفل لا یتالم وان امامة ابی بکر منصوص علیها جلیا وهم
اصحاب بکر بن عبد الواحد [illegible]
ای اهل علم الحدیث و بعض

صوابه وان لم یعد الا الارض و ذلک لانه لم یقصد العموم و العصر العموم [illegible]

ان قال الخصم لا اسلم
کون تعدیه فیکون منسوخا
فنا مو صریحا فی المقصود
وهو بطلان النکاح بغیر ولی
کان او حبر کالحسد فانه کبیر
الی الکبرادنه التزام
سنها التبیت لا یسم
بسوالعدم او تاخرنا
[illegible] الصدم

الاستدلال على ثبوته تعالى [illegible] من الايات وفيها متشابه وغير
متشابه وقال [illegible] لا الظني ولا القطعي لا من الكتاب
ولا من السنه [illegible] اتانا او لم يثبت قال لان ذلك متفرع على ثبوته
تعالى وعلى صدق قوله [illegible] هو ابا على كالقسا [illegible] اي الاستدلال
بالايات المتشابه [illegible] واضح [illegible]
[illegible] اي ذلك الاستدلال [illegible] اي طرق
الفكر القويه لو سلكها غير هذه الطرق التي نبهنا عليها الايات
المذكوره لما كان ذلك مثلها في الوضوح والبقاء [illegible] اي الاستدلال
بالايات المذكوره [illegible] ذلك كونها منبهه على اقوى طرق
الفكر فهي في الدرجه الاولى في الدلاله ومع اطلاق الدلاله عليها [illegible]
[illegible] فانه دليل بالتدريج عند ابي هاشم وهو كونه قد صح منه
الفعل وصحه الفعل مترتبه على كونه تعالى قادرا اذ القادر لا يكون
الا حيا فصحه الفعل درجه اولى والقدره درجه ثانيه وهذا
على ابي هاشم ومن تبعه واما الرد على غيره فقد ادخله عليه السلام
بقوله [illegible] اي مثبتا ومنبها للعقل
فصحه الاستدلال به على التدريج الذي ذكرناه صحيح [illegible] اما
فهو [illegible] يتوقف معرفه الايات الغير المتشابه والانقياد لحكمها على
معرفه الله سبحانه والفرض ان معرفه الله سبحانه انما حصلت بها
وهذا حقيقه الدور الا ان يقال ان اصل معرفه الله سبحانه حصلت
من دونه كما سبق وقد قال القسم بن علي العياني عليه السلام في
كتاب الادله من القران على توحيد الله وصفته ولا بد من معارض

لنا في علم الغيب ان عمي الكفي بافانين الكلام وجعل من ذلك دليلا على
الرحمن يقول ان القران لا يغني علمه عن النظر فاذا قال ذلك قايل
قلنا فالنظر ذلك عليه نفسك ام ذلك عليه خالقك في منزل كتابه
فان قال به نفسه دلته على ذلك من قبل دلاله خالقه احال ووجد
الله سبحانه يامره بذلك في ايانه ويندب اليه ندبا ووجد
في جميع ما امر به دليلا يغني عن كل دليل ويهدي الى كل سبيل
وانما اسماوه التي تسمى بها وصفاته التي وصف بها نفسه لنا
دلايل عليه ليستدل بها القاصد له ليثبت في قلوبهم اليقين البت
وتستشعر انفسهم كنه المثبت، قال الامام المنصور بالله القسم بن
محمد مولف الاساس قدس روحه في الجنه اعلم انه لا دليل على الله
تعالى ابين من كتابه وذلك انكونه معجزا كما ياتي ان شاء الله تعالى
دليل على حجه صحه عن الله سبحانه وعن صفاته ومن انكر ذلك فقد
رد قوله تعالى هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما
هو اله واحد وليذكر اولو الالباب انتهى قال [illegible]
[illegible]
الاستدلال على ثبوته تعالى [illegible] بل زعمت
البهشميه انه لا طريق الى اثبات الصانع وصفاته الا القياس
على الفاعل في الشاهد فقالوا بان ذلك انه لا طريق الى اثبات الصانع
الا حدوث افعال لا نقدر عليها ومجرد الحدوث لا يدل على الصانع
الا اذا علمنا بطلان حدث لا محدث له وانما نعلم ذلك استدلالا
وقياسا على احداث افعالنا الينا وقال [illegible]

وهو الامام يحيى عليه السلام وغيره من المتاخرين

كابى القسم البلخى وابى الحسين البصرى والرازى [illegible]

الاستدلال بالقياس العقلى قالوا لانا اذا علمنا حدوث العالم

علمنا حاجته الى محدث ضرورة ولا نحتاج الى الاستدلال على ذلك

[illegible] اى القياس العقلى

بافعالنا [illegible] فى الرد على المخالف

[illegible]

البتى من معرفه الله سبحنه [illegible]

اى لذلك البنا [illegible] بباب على

اى منازه ولا حى بها [illegible]

[illegible]

اى العلم ببنايه [illegible]

بلكا الصنعه [illegible]

اى لمشاهدته [illegible] مشاهده

[illegible]

[illegible] اى بين ما بين كمرته وسلم

[illegible]

بين كمرته [illegible] بين البنا بين قلت وبهم لا ينكرون حصول العلم

به ولكنهم جعلوه ضرورياً او دليلاً لا قياساً بمعنى العله كا [illegible]

[illegible]

اى القياس العقلى

[illegible] وهو بكل خلق عليم [illegible] مثل قوله تعالى يا ايها الناس ان

كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفه الآيه الى قوله

وترى الارض هامده فاذا انزلنا عليها الما اهتزت وربت وانبتت

من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق وانه يحيى الموتى وانه على كل

شى قدير وان الساعه اتيه لا ريب فيها الايه فان فى هذه الايه

دلاله وتنبيها على القياس العقلى وهو قياس النشاه الاخرى

منها الريب على النشاه الاولى وعلى الارض الميته وهى العبره الوا[illegible]

فيها ولا شبهه قلت ولعلهم لا يخالفون فى هذا والله اعلم

[illegible] اى يستحيل وجود

المستدل على الله سبحنه ولا يوجد الدليل على ذلك [illegible] اى المستدل

[illegible] معى وجود نفس المستدل على الله سبحنه وصفاته مالا

يخفا على اهل العقول كما قال تعالى وفى الارض ايات للموقنين وفى انفسكم

افلا تبصرون [illegible]

[illegible]

[illegible] وهو وجود الدليل بما يلزم منه وجود المستدل

[illegible]

[illegible] اى عزل [illegible]

[illegible] كاستدلالى ايما الله تعالى ان اول ما خلق الله الهوى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وذلك واضح وقال بعض المعتزله لا يبعد ان يخلق

الله جماداً فقيل ان يخلق حيوانا ينتفع به وهو باطل لما مر ولانه يستحيل

ان يوجد الحيوان لا فى مكان والله اعلم

فصل

[illegible] وهو اما الله سبحنه وتعالى او العبد المخلوق

لما جعل الله سبحنه له من الاله التى هى القوه والقدره وعلى الفعل سوى

كان مختاراً ان شا فعل وان شا ترك او مكرها على الفعل ومليجا اليه

والحيوان غير العاقل لما ركب الله سبحانه فيه من الحيوه والقدره وقال

[illegible] وهم من اثبت المعانى منهم واما من نفاها فهو يعنى

الفعل [illegible] قال ان سطاطاليس ويبرقلس ان المؤثر فى العالم

عله قديمه اوجبت العالم فى الازل وهى عندهم البارى تعالى الله عن

ذلك علواً كبيرا [illegible] كالاشعريه والكراميه [illegible] وغير العاقل مؤثر

حقيقه [illegible] هو [illegible] لانهم قالوا المؤثرات ثلاثه ولا رابع لها قالوا

لان المؤثر اما ان يكون تاثيره على جهة الوجوب او لا الثاني الفاعل

المختار والاول اما ان يؤثر في ايجاب صفة او حكم او لا ايهما الاول

العلة والثاني السبب فكانت ثلاثة فقط وقوله عليه السلام وما

يجري في التاثير مجرى العلة والسبب وهو الشرط

اي يجري فى التاثير مجرى العلة وقوله عليه السلام

عند اكثرهم وقوله عليه السلام عند اكثرهم ... الحاق للمقتضي بالشرط والالة

... ابو هاشم ومن تبعه ... وان كان المقتضي عندهم معدوما

عند البهشمية في كونه جاريا مجرى العلة وان كان المقتضي عندهم معدوما ذاته موجبة

قال عليه السلام ... اي بحسبها عندهم ... وهي العالمية والحياة فانها

... للجملة كالعلم في المخلوق الموجب للصفة وهي العالمية والحياة فانها

توجب للحي كونه حيا والقدرة توجب للقادر كونه قادرا او للمحل كالكون فانه

توجب لمحله الكائنية اي الاحتراك او الاجتماع او الافتراق او غيرها اذا تكون ...

وهو المزية التي تعلم عليها الذات باعتبار غيرين اي ذاتين او غيرها

مجرى الغير كالمماثلة والمخالفة فانه لا يمكن تعقل ماهية المخالفة التي ...

حتى يعقل غيرها وكذلك المماثلة ومثال ما لا يعلم الا بين غير وما يجري

مجرى الغير من الاحكام فانها حكم مقتضى عن ... على ...

على امر وهي تعلم باعتبار غير وهو الحكم وما يجري مجرى الغير ...

العالمية قال الامام يحيى عليه السلام في ... اما مثبتو الاحوال

فالذي ذهب اليه بعض الاشعرية ان الكائنية معللة بالكون والقادرية

معللة بالقدرة والعالمية معللة بالعلم والاسودية حالة معللة

بالسواد ... وذلك في جميع الاعراض اما الشيخ ابو هاشم وقاضي

القضاة وغيرهما من جماهير المعتزلة فصلوا القول في ذلك وقالوا ان

على ان لقسمة اقسام القسم الاول منها يوجب حالة للجملة وهذا هو

الاعراض المشروط بالحياة فالقدرة عندهم توجب حالة للجملة هي

القادرية والعلم توجب حالة للجملة هي العالمية وهكذا القول في الشهوة

والنفرة وغيرهما من الاعراض المشروطة بالحياة القسم الثاني يوجب حالة

لمحله وهذا هو الكون فانه يوجب حالة هي الكائنية لمحله وهكذا القول

فيما يتنوع من الكون نحو الاجتماع والافتراق فانها توجب احوالا لمحالها

القسم الثالث منها لا يوجب حالة لمحله وانما يوجب حكما وهذا نحو الاعتماد

فانه يوجب حكما وهو المدافعة للمحل ونحو التاليف فانها توجب احكاما

لمحالها بشرط اعتبار ان اشتملت على شرطها ... القسم الرابع

لا يوجب لمحله لا حالة ولا حكما عندهم وهذا نحو المدركات من الاعراض

فانها لا توجب عندهم البتة لا حالة ولا حكما قال واما نفاة الاحوال

فالذي ذهب اليه الشيخان ابو الحسين والخوارزمي من المعتزلة والمحققون

من الاشعرية كالغزالي والرازي والجويني وصاحب النهاية ان الكون هو

نفس الكائنية وان العلم هو نفس العالمية من غير زيادة على ذلك والاسودية

هي نفس السواد وهكذا القول في جميع الاعراض قال والمختار عندنا

ان العلة والمعلول لا حقيقة لهما ولا ثبوت وان السواد هو نفس

السوادية وان الكون هو نفس الكائنية وان القدرة هي نفس القادرية

انتهى قلت وهذا هو الحق وروى الامام المهدي عليه السلام عن

ابي القاسم البلخي انه لا يعقل العلل العقلية مؤثرة حقيقة كما زعمت

البهشمية بل كالعلل الشرعية ... اي العلة

... اي الذي اوجبته وهو المعلول فلا ... مه

(كمال السلطان والوزير)

ولكن تتقدم
في الوجود ... بياقاس ثان في الوجود في وقت واحد ولكن تتقدم
... اي تقدير الاجل كونها علة وتعقل العلة قبل المعلول
[illegible]
... وهو الصفة او الحكم
... مقارنة معلولها ... عندهم
لانها علة موجبة فلا بد من مقارنة معلولها
... وتغايرن ولا تقارن
... اي لذات احوال ...
ولا توجب السبب صفة ولا حكما وانما توجب ذاتا اي عرضا فالعلم
عرض ويسمى فاعلة على ما عرفت والعالمية ونحوها صفة وهي موجبة
او حالة على اختلافهم في العبارة لا هي الموصوف ولا غيره ولا شي ولا
... وهو ...
قالوا وما يجري مجرى المؤثر ... الاول
... وهو الجوهرية مثلا ... اي على الشرط
... اي عين الشرط ...
... وهو الصفة فانها ...
وهو الوجود ... تابع
جارية مجرى الغير ... تاثيرها مترتب على وجودها ... سوى السر
... اي في اقتضاء الجوهرية للتحيز
... فانه شرط ...
واقتضاء العالمية للاحكام والقادرية لصحة الفعل ... الجوهرية
اي في الجوهرية والعالمية والقادرية لما كان قد يحصل الوجود ...
ثم كالباري تعالى والعرض وهذا هو الفرق بينه وبين المؤثر
عندهم والفرق بينه وبين المقتضي ان الشرط يقف تاثير غيره على
حصوله والمقتضي لا يقف عليه تاثير مؤثر ... اي ...
... اي بكسر المثلثة ...
اي بنفيهما وانما هو شرط مصحح لتاثير المؤثر كما ذكرناه انفا ...
... وهو
مما يجري مجرى المؤثر ...

الله الحاجة ... بكسر الحاء المهملة منسوب الى الحكمة اي تدعو اليه الحكمة
... اي الحاجي ... اي علم العاقل ... اي طبعه ...
... كالاكل ... كالفرار من حر الشمس وقد
يريد هذا الداعي فلا يختص العقلا كالبهائم ... اي الحكمي ... اي
علم العاقل ... اي طبعه
[illegible]
... وذلك كما لزم الاحسان من اكرام الضيف ... السلام والاحسان ... وما ... الثالث من ما يجري مجرى المؤثر ...
وهو ... اي التي تختص الذات كالجوهرية في الجوهر فانها مختصة
به مقتضية للتحيز وهذه الصفة الاخص هي ...
تاثير العلة ... اي مثل
... اي في الصفة الاخص ... اي العلة في هو
مقارنة لما اوجبته
... وهو لا يختلف عنها
وهذا معنى ما ذكروه من تفسير المقتضي ... هو صفة تقتضي صفة
اخرى ... الى ذات واحدة ... مقتضي عن الجوهرية والمركبة
مقتضاه عن الحيية وهما لذات واحدة وانما اخر عليه السلام المقتضي وهو
عندهم المقدم لكونه جاريا مجرى العلة في ... التاثير على ما عرفت
لانه انما اثبته بعض المعتزلة وهم البهشمية وهو لكل ذات عندهم
كالجوهرية في الجوهر وهو الجسم والعرضية في العرض ومن ذلك الصفة
الاخص الذي ... في ذات الباري تعالى المقتضية لصفاته ... عندهم
قال عليه السلام ... اي العلة والسبب وما يجري مجراها ...
[illegible]
... اي بطلان تاثيرها
... التي ذكروها ... وهو الصفة الاخص

وهو المعلول الذي هو الصفه

[illegible]

وهو كون الصفه او الحكم موثره في العله

او الحكم [illegible] اي العله والمعنى [illegible] اي في وجود

والمعنى وذلك [illegible] كما

وهو الصفه والحكم

[illegible] وهو دعوى تقدم الصفه والحكم في نفسه عليها

في عموه [illegible] وهو دعوى بعود ليل [illegible] لهم ما ادعوه

اي لان ذلك مجرد دعوى [illegible]

وهي المعاني التي زعموها موثره او في [illegible]

[illegible] اي من سائر الذوات الاخر التي

اي بيانه هاهنا [illegible] كل ذات معنى كان او غيره مدركا

لست بمعاني فكان يلزم ان توجب كل ذات

كان او غير مدرك وايضا فقد مر ح البهشميه في الصفه الاخص في حق الله

انها مقتضيه لصفاته تعالى الاربع وهي الوجوديه والعالميه والقادريه

والحييه فكان يلزم في كل صفه اخص لكل ذات ان توجب هذه الصفات

فيكون كل ذات مشابه البارئ تعالى اذ لا فرق بين الصفه الاخص له

الله تعالى وبينها في حق غيره [illegible] بزعمهم يبطلها

عطف على قوله اما الا دليل على

في عموه من تاثير العله والمعنى

في عموه من تاثير العله والمعنى [illegible] اي الذي في عموه موثرا فانه له للفاعل

تاثيرها [illegible] هو [illegible] الموجب للعلم

لا بلا له في ذلك [illegible]

[illegible]

يتوصل بها الى العلم كسائر الالات التي يتوصل بها

[illegible] لانهم قالوا

الى الافعال [illegible]

ان الشرط لا يوثر في المشروط [illegible]

تاثير الاحتسابي انما هو للفاعل [illegible] اي في الاي

وفي الاحتسابي [illegible] اي الذي لا تاثير له باقرارهم هو [illegible]

لانهم لم يجعلوه الا شرطا في تاثير الموثر [illegible] لهم ما ادعوه [illegible]

[illegible] وهما الشرط والفاعل ومثل هذا يلزم في السبب

لا فانهم المسبب الى الفاعل وذلك [illegible]

[illegible] اي يحكمون باستحالته فان قالوا انا لم نجعل السبب والشرط

موثرا على الحقيقه وانما من بابه اجرى الموثر علينا ايضا معنى كذلك

مجرى الموثر وما وجه ابحالهم في جهات الموثرات فصلا ادخلتم الاله

كالسوط ونحوه من جمله ما يجري مجرى الموثر [illegible] بالمعنى الحجه

الموثر مع الغرض [illegible] اي لمرض ذلك لمن يرى ان الفعل

هو ثوبها [illegible] الحاكي والحكمي المتقدم ذكرهما فهما غرضان يرجحان

فاعل الفعل ولا تاثير لهما بل التاثير للفاعل [illegible] ان لهما تاثيرا

[illegible]

وهو باطل قطعا اذ نعلم وجود الفعل من دون حصول الغرض كفعل

الساهي والنائم ومن نسي او يفعل فعلا لا لغرض فانه معلوم الوقوع

بالضروره وانما حلف في فيه [illegible] لزم ايضا

[illegible] اي وجود الغرض المعلوم قطعا انه يمكن من ترك

الفعل مع وجود الغرض والا لزم الجبر والالجاء [illegible] لهم

[illegible] وهما الغرض والفاعل

وهم يجعلونه واما لا دليل عليه من تاثير

سلا عن تاثيره وذلك هو المعنى اي الذي

وهو الصفه الاخص وكذلك الكون الذي

مع ما يردكوه من بطلان باثره

الذى ادعوا باثرنه فى الكابيه وذلك لو فرضنا وجود

اي قد ذكرنا مما يستحق بطلان تاثيره المعتمى

والاماكن انه لا وجود له ولهذا قال عليه السلام [illegible]

لانه اما موجود او معدم او لا موجود

[illegible] اي يول الى العدم

اي القسم الثالث وهو لا موجود ولا معدوم

[illegible] وهو المعدوم

نعم الوجود والعدم

اي القسم الاول وهو الموجود [illegible]

يريد انه عدم اذلا وسط

[illegible]

[illegible] وهو المحدث اى المقتضى موس

[illegible]

اى الهسميه [illegible]

[illegible]

[illegible]

وهو كونه قد لما [illegible]

عن الفعل [illegible]

به واعلم ان بعض المعتزله قد وسع القول فى المونوات وصنف

كتب مستقله واصطلح فيها على اشيا لا تعقل ولا دليل عليها

من كتاب ولا سنه ولا عقل واصل هذه التوغلات من الملاسفه

قال الامام يحيى عليه السلام فى الشامل واعلم ان كل ما دب

الشكوك والشبهات فى جميع الملل والاديان الكفريه المخالفه لمله

الاسلام هى الفلسفه فهم منشا كل زيغ واهل كل ضلاله

[illegible] اي اصطلح اهل التوغل فى الفكر الخارج عن حد العقل

[illegible]

فان الطبع الذى زعموه موثر اغنى معقول

اى الواحد من الاشاعرة حيث قالوا ان الفعل من العبد مخلوق لله

كسب للعبد [illegible] وهو كون الكائن فى مكان بعد كونه فى مكان

اخر من دون قطع مسافه لا فى الارض ولا فى الهوى والطفر فى اللغه

الوثب فى الاستوا والى اعلى والطفر الوثب من اعلى الى اسفل

[illegible] النظري لقول الامام عليه السلام اما هي ابا الحسين بنسبه

المزايا اليه تبعا لمن سماه بذلك لقوله ان الله تعالى يكون عالما وكونه

مزيه ويعني ان يكون له بها صفه والافلا فرق بين المزايا والاحوال

والامور الاعتبارية الاصطلاح لانها كلها لا هي الله ولا غيره ولا شي

ولا لا شي الا ان ابا الحسين ومن تبعه لا يثبتون المزيه الا فى العالميه

والمدركيه فقط على ما حكاه عنهم الامام يحيى عليه السلام قال المهدي

اعلم ان الصفه والحال والمزيه فى الاصطلاح لمعنى واحد وربما التسميه

المزيه واريد بها غير الصفه كما يقول ابو الحسين ومن يقول بقوله

ان الله تعالى بكونه قادرا عالما وحيا ونحوها مزايا ويعني ان يكون له

بها صفاه ومن ثم سمي هو واصحابه اصحاب المزايا انتهى

[illegible] وهي الارادة فى حقه تعالى الى غير بعض المعتزله انها عرض

لا محل له وكذلك الفاني كما سيأتي ان شا الله تعالى [illegible]

[illegible] وهي الارادة ايضا عند هشام بن الحكم ومتابعته

[illegible] هو قول بعض الاشعريه فى صفات الله

[illegible] اسا هو هي [illegible]

[illegible]

فانه منع منها وهو قول المعتزله في الجوهر الفرد واما منهم العبد
عليهم السلام فكل شي يشتغل الجمه وكلما العرض فهو حسم شنوا
كان مما يدرك ويرى لكثافته او لا يدرك لعلته او للطافته وقدر
قول المعتزله الامام الحسني بن القسم العياني عليه السلام في كتاب
مدح الحكمه البالغه وقد ذكرناه في الشرح هذا
قول بعض المعتزله في ذوات العالم فقالوا هي ثابته في القدم لا موجوده
في القدم ذوات لا توصف
وهذا قول بعض المعتزله في صفاته تعالى انها امور زائده
على ذاته لا هي الموصوف ولا غيره ولا محدثه ولا قديمه ولا موجوده
ولا معدومه وهي كالمزايا على ما سبق قال عليه السلام في الاشارة
المتشبه هذه الاقوال الباطله المحاله لمحض المحال الذي لا يفيد شيا
وبه القايل
اي ليس له بد هو لعيش بن الحطيم وقبل ثابت بن ابي الحقيق
اليهودي من ابيات له والعنج بالتحريك والعناج في الدلو العظيمه
او بطان يشد في اسفلها ثم يشد الى العراقي فيكون عونا لها وللوذم
فاذا انقطعت الاوذام امسكها العناج فاذا كانت الدلو خفيفه
حبلا يشد في احدى اذانها الى العرقوه وقوله لا عناج له اذا لم يشد امره
عنوى وبه والمصدر العنج بسكون النون وفتح العين والاول اسم
الزيد يقال للشي اذا نقص وهذا الزيد جاء ذاتا ولعلان الاول
ذكر هذا في الصحاح

فصل

واحد
العرب يقال هذا احد كذا اي طرفه

وهو شبابه وشفره التشفيحده والسفره بالفتح السكين العظيم
يقال حده اي منعه ومنه سمي الحاجب حدادا والحد ايضا الحاجز
بين الشيئين حقيقه اي اصطلاح اهل العلوم
اي بين لفظ المحدود اوضح
اي نطلب به ان يتم صورته ماهيه المحدود في الذهن وهذا في غير
البارى تعالى لانه يستحيل تصوره جل وعلا وهو ما يبين
اسم حاكيا عن موسى عليه السلام حيث قال
رب السموات والارض وما بينهما اي هو رب جميع الا
ان كنتم موقنين
حيث قال موسى صلى الله عليه
احق ام انس ام غير ذلك من الاجناس المتصورة فاجابه
بما حكاه الله سبحانه تنبيها على ان ذاته تعالى مخالفه لجميع الاجناس
وانه لا يعرف الا بافعاله وانه لا سبيل الى تصوره وهو ما يصور به
ماهيه اي قول المصطلحين على استعمال الحدود اذا ارادوا حد
الانسان وهو مركب من جنس وفصل فالجنس
لفظ حيوان والفصل قوله ناطق وقد يحتاج الى فصلين او ثلاثه على حسب
الحاجه واول من ابتدع هذه الحدود الفلاسفه ثم تبعهم على ذلك
الاشعريه باسرهم وكثير من غيرهم اي ترادف الجمهور
اي حد الشي وحقيقته وماهيته شي واحد اذا
عرفت ذلك اي بعض علماء اهل الكلام اي مطلق
الذات بقولهم حقيقه الذات هي ما يقع العلم بها على انفرادها ونحو ذلك

اي مطلق الموجود ونحوه كالقادر

وكذلك [illegible] والعالم اي اذا اريد بها الباري تعالى وغيره لمعنى [illegible] من معنى

الحد وهو ما يتصور به ماهيته [illegible]

في ذكر صفاته قلت وكذلك بالمعنى الاول [illegible]

لكل موجود ولكل [illegible] ذا [illegible] الحد لما ياتي ان شاء الله تعالى

تنزه الباري تعالى من المحدود [illegible] اي اهل الحدود [illegible]

هو [illegible]

شرح الاسم وتصور الماهية [illegible] من انه تعالى لا يمكن تصوره

اي الجملة ونحوها ككثير من الطيور اذا اريد به المعنى الاول

على حد لا يمكن منه الانسان [illegible]

له على الحقيقة المعلومة وكذلك [illegible]

بيوت كثير من الطيور وغيرها [illegible] حدهم اذا [illegible] من دخول

المحدود ومنه قال عليه السلام [illegible] اي شرح ال

اي ايضاحه بلفظ اوضح [illegible]

اي المعلقة كل منها على حدة [illegible] على وجه الاحكام [illegible]

منها ما يعرفه [illegible]

[illegible] بمعنى انه [illegible] احكام الاشياء المتقنة

وتدبيرها فهو عالم وكذلك [illegible] تدبيرها واحكامها

فانه يسمى عالما وان لم يقع منه المعقل المحكم اما للعجز او لا

يترك الفعل او نحو ذلك وهذا اي المخلوق [illegible] وما يشاركه

جل وعلا والمخلوق في هذا الحد سوا اي يدل له شرح الاسم او لا

لان المخلوق يعلم بعلم والحق جل وعلا يعلم لا بعلم فالخالق العالم على الحقيقة والمخلوق معلّم على الحقيقة وعالم على المجاز ولا يجمع الحقيقة والمجاز في حد سوا اي يدل به شرح الاسم او تصور الماهية وقد استوفينا ذلك في الشرح ۵

كتاب التوحيد

هو اي هذا المقصود من الكتاب والتوحيد في اللغة لمعنى [illegible] كما سياتي الان الا انه قد صار بالاصطلاح موضوعا للعلم بالله سبحانه وتعالى وصفاته الذاتية او الفعلية وما يجوز له تعالى من الاسماء الصفات الحسنى وما يستحيل عليه ونحو ذلك [illegible]

اي في لغة العرب [illegible] ومنه وحد الشجرة اذا قطع اغصانها ولم يترك الا واحدا والتوحيد الصانوح من التمر كما قال المتنبي ۵

يترشف من فمي رشفات ۵ هن فيه احلى من التوحيد ۵

اي في اصطلاح اهل علم الكلام [illegible] امير المؤمنين علي عليه السلام لمن سأله [illegible] والعدل ان لا تتهمه وصدق عليه السلام فان توحيد الله سبحانه لا يمكن الا بان لا يتوهمه الانسان ولا يتصوره ولا تتطرق اليه بشيء من خواطره تكييف ولا تمثيل لان كلما تصوره الوهم او تخيله فهو مخلوق مثله مخلوق وما كان كذلك فليس بواحد اذ قد شاركه غيره في كونه مخلوقا معقولا

فصل

[illegible] لما كان الدليل على الله تعالى هو صنعه وجب ذكر ادلة حدوث العالم قبل كل شيء والعالم عند الموحدين له معنيان الاول وهو المراد هنا ان يراد به جملة ما يعقل وما لا يعقل من السموات

والثاني ان يراد به ما يعقل خاصة كالملائكة والجن
والارض وما بينهما والثاني وقال لاهل كل عصر عالم واول ما خلق الله
والانس واحدهم عالم وقال لاهل كل عصر عالم واول ما خلق الله
سبحانه هو الهوى الذي هو مكان لا في مكان وهو جسم لطيف عن كل
وحكى ذكره السيد حميدان عليه السلام عن العترة عليهم السلام
قال واستدلوا على ذلك على ان اول خلق خلقه الله تعالى يجب ان يكون
وجوده مقارنا لوجود الهوى قال الحسنى بن القاسم عليه السلام
الحجة الدليل على حدوث الهوى انه لم يخل من الزمان طرفة عين دونه
الزمان محدثا وهو محدث بسكون الهوى فعلمنا ان ما لم يسبق من الحوادث
ولم يوجد الا بوجوده ان سبيله في الحدث كسبيله فان قال ومن
الدليل على حدث الزمان قيل له ولا قوة الا بالله ان كل شيء من
لها اول واخر الى اخر كلامه عليه السلام وقال ابو الهذيل الهوى
مكان الجسم وليس بجسم وقيل ليس بشيء قال الامام المهدي عليه
السلام والحجة لنا على انه جسم ادراكه عند الحركة وملؤه الظروف
واحتباسه في المجاري واعلم ان مذهب ائمة العترة عليهم السلام
ان جميع ما شاهد من العالم لا يخلو من ان يكون محلا لغيره او
في غيره فالمحل هو الجسم والحال هو العرض والعرض صفة والجسم
موصوف ومن المعلوم بالمشاهدة استحالة وجود الجسم خاليا
عرض ووجود عرض لا في محل
الدهرية بفتح الدال نسبة الى الدهر لقولهم بقدمه والدهر
حركات الافلاك فاما الدُهري بضم الدال فهو الرجل الذي كبر سنه
وتطاول عليه الدهر وكلامهم في قدم العالم انما هو الاول

واما ترتيبهما فلا خلاف في حدوث الاكثر منهما وقال القرشي اتفق
الناس على انه لابد للعالم من مؤثر ما ثم اختلفوا فقال اهل الاسلام
والكتابيون والبراهمة وبعض عباد الاصنام انه فاعل مختار و
قالت المطرفية لكن زعموا انه لا يؤثر الا في الاصول الاربعة التي هي
الهوى والماء والارض والنار فقط وقال اهل الالحاد انه موجب ثم اختلفوا
فقال اهل النجوم المؤثر فيها الكواكب فقط ولم يثبتوا غير ذلك
وقالت الدهرية المؤثر الدهر وهو قريب من الاول اذ المرجع بالدهر
الى حركات الافلاك وقالت الطبائعية الطبع وقالت الباطنية ان
الباري تعالى عن ذلك علوا كبيرا علة قديمة صدر عنها السابق
وصدر عن السابق التالي وعن التالي النفس الكلية وقالت الفلاسفة
المؤثر في العالم علة قديمة صدر عنها عقل واحد ثم كذا هذا العقل
الى غير ذلك من الاقوال الباطلة التي هي سبب لكل غافل ومهما
تبعت كل بدعة باطلة قال في المعراج ومثل ما ذكره القرشي ذكر قاضي
القضاة حيث قال لا يوجد من قال بنفي المؤثر في العالم جملة وتفصيلا
وقال ان القول بنفي المؤثر جملة يشبه مذهب السمنية والسوفسطائية
الا انه حدث جماعة من المتأخرين وضعوا مقالة لم يذهب اليها
احد اذ قالوا ان العالم قديم ولا مؤثر فيه ونص هذا القول
المهدي في الغايات وقال وهكذا ذكر الفقيه حميد وابن الملاحمي
قال والذي عليه الجمهور ان الخلاف واقع فيه جملة كما انه واقع
فيه تفصيلا وان من الناس من لم يثبت مؤثرا فقط يعني في
نفي المؤثر عن الملحدة والدهرية والفلاسفة والطبائعية وقال

الماضي لم يبق الفلاسفة القدما الا الموثوا المحسات دون الموحد
العامي ثم بنى الفلاسفة ادله كثيره عقليه وسمعيه مشيره لذوات العقل
على حدوث العالم ادله كثيره عقليه
معلومه كجميع العقلا منها

التي ندا الله بذكرهما لكونهما اعظم المخلوقات في طريق
الاعتبار وابينهما ولكونهما محلا لليل والنهار ونحو ذلك

اي لم يبق في امكان الزياده والنقصان اي يحكم العقل بانه يمكن
فيهما والنقصان لانهما من حيث الزياده والنقصان مهما كما اذ لو
وقع كذلك الزياده عليهما والنقصان منهما لا يستحيل امكانه
ملازم لهما كذلك
اي يحكم العقل بانهما لم ينفكا عن امكان ذلك لان الذي تعلقت قدرته
بايجادهما ووضعهما في موضعهما يتعلق قدرته ايضا بالتحويل والتبديل
والتفريق والجمع وهذا الامكان ملازم لهما ولحيث ذلك الا لكونهما
ولا يكونا متقدرين الا بتقدير القادر عليهما اذ لو لم يكونا
ثم يحكم العقل بامكان ذلك كله ولم يعقله بيانه عليه السلام
لا اول لوجودها
قد سبقهما العدم ومجدثهما ولا ثالث لهذه القسمه

وهو ان يقال هما قد سبقاه
اي عن ذلك الامكان لمعرفتنا بان لهما حدودا وكل ذي حد لا يخلو
العقلا في تعلق قدرة القادر عليه بالزياده والنقصان ونحوهما
اي عن حالته التي لم يعقل الا عليها
لانها حاله لازمه وهي ضم الاجزاء بعضها الى بعض
اي امكان العماره فانها لا يعقل الا ممكنه
وماذا اي الا لتقدم منافيها عليها وكونها مما يتعلق به قدرته
من الاشيا فان له حاله وهو كونه لا يمكن وجوده
لانه لا يعقل الا لازما لعدم الامكان
كوجود الليل والنهار في وقت واحد واجتماع السواد والبياض في محل
واحد فلو كانا قد سبقاه لكانا قد خلوا عن ذلك الامكان لانه
اي من الزياده والنقصان والتحويل
والتبديل ونحو ذلك من ذلك
لانه لو كان العقل لا يبيح وقوعه لما حكم العقل بالامكان ولا التمكن
من الاشيا
عنه فلا شك في حدوثه اذ حقيقه المحدث ما سبقه عدمه او غيره
كما تقدم
اي على ذلك الشي الذي هو بعد
عنه وهو صحه العقل وهو وجود السموات والارض
وامكان الزياده والنقصان والتحويل والتبديل ونحو ذلك لتوقف
ذلك على صحه العقل وترتب حدوث صحه العقل لزوم
اي عن ذلك الامكان
كما ذكرنا من قبل

ای تخلفهما عن الامکان ثبت الثانی وهو حدوثهما الی هنا
نسخة اشبها الامام علیه السلام وتوجد فی بعض النسخ متاخرة
والنسخة الاخری التی هی عوض عنها قوله علیه السلام

من الفعل

ای حدوث الامکان

وما بینهما لان

ذلک لازم للامکان والامکان لازم له والانفکاک الملازمة محال کما
سبق ذکره قال علیه السلام ای ترجع نزهوعا الی الاستدلال
بدلیل آخر من انحاء ای رجع بقول ای السموات والارض
فی الشکل والهیئة والارتفاع والانخفاض وکون احدهما للنبات
والارزاق المخلوقات والاخری مجری الفلک والنجوم والشمس والقمر
ذلک لاتحلو ای اثر فیه الذ
ومعبد کما یزعم منتهوها ان قدرت علی اسی
مااثرها کما شئ او دلیلا علی الشمس وهو الذی
عند العقلاء ولا هو الثانی وهو العلة المؤثرة
المقدرة لانه ثانی العلة الثانی اخابن عمهم ای من زعم من
ای لو کان المؤ
ان العقل بنوع ما سبق ذکره عنهم
ای الا
هو العلة ای یکان
شیئا کما ان تکون

کالسلمی علیها والعکس
من الموثر کما تقدم ای
الاصلاف المذکور قادر فی مختار حکیم علیهم والنصا فانا وجدنا
فی تضاد الظلمة والنور واختلاف اللیل والنهار من الحکمة الباهرة
والنعمة الشاملة لجمیع الخلق البالغة ما یصطلی ذوی العقول ان ذلک
لفاعل مختار قاصد للحکمة والنعمة واذا تاملت العالم وجدته کالبیت
ای الآلة
المبنی المعتد فیه جمیع عتاده فالسماء مرفوعة کالسقف والارض
ممدودة کالبساط والنجوم منضودة معلقة کالقنادیل والجواهر
مخزونة فی معادنها التی جعلت لها کالخزائن والانسان کالملک المخول
لجمیع ما فی البیت من ضروب النبات والحیوانات وهی مهیاة کلها
مصروفة فی مصالحه معدة لمنافعه فکر فی لون السماء وما فیه من
صواب التدبیر فان هذا اللون اشد الالوان موافقة للبصر واقوی
علی تقویته الاتری ان من صفات الاطباء لمن اصابته آفة اضرت ببصره
ادمان الاطلاع فی الماء والخضرة وتحقیق لما اصابته حتی فیها
ما فانظر کیف جعل ادیم السماء بهذا اللون الاخضر الذی یضرب الی السواد
لتمسک البصر المتقلب فیه المدمن علیه فکر فی طلوع الشمس
وغروبها لاقامة دولتی اللیل والنهار فلولا طلوعها لبطل امر
العالم کله فکیف کان الناس یسعون فی معایشهم ویتصرفون فی امورهم
والدنیا مظلمة علیهم وکیف کانوا یتهنون الحیوة مع فقدهم النور
ولذته وروحه فالارب فی طلوعها ظاهر یستغنی بظهوره عن
الاطناب فیه ولکن تامل المنفعة فی غروبها فانه لولا غروبها

لم تكن للناس هجود ولا قرار ولا راحة مع عظم حاجتهم الى
الراحة ابدانهم وجموم حواسهم وانبعاث القوة الهاضمة للطعام و[illegible]
المعدة الى الاعضاء ثم كان الحرص يحمل بعض الناس من اهل الحرص على مداومة
العمل ومتابعته لكثرة منافعهم واكتسابهم فيفضي ذلك بقواهم
وباجسادهم فان كثيرا من الناس لولا جثوم هذا الليل عليهم بظلمته
لما هدؤوا عن العمل بتعبه في الكسب ولا قروا وربما اداهم ذلك الى [illegible]
ثم كانت الارض تحمى بدوام شروق الشمس عليها واتصاله بها حتى [illegible]
كلما عليها من حيوان ونبات الى غير ذلك من المصالح والمنافع فصار
النور والظلمة على تضادهما متعاقبين على مصلحة الخلق وقوام العالم
ومنفعتهم واما منافع ما بث الله سبحانه في الارض والسما من الخلق
العجيب من صنوف الحيوانات وانواع الثمار والنبات ومسير الشمس والقمر
في البروج وتعاقبهما ووجه الحكمة فيه واضح وشمول النعمة به للخلق
ظاهر لاولي البصائر وجميع ذلك لا يكون الا بتدبير مدبر حكيم [illegible]
وهو الله جل وعلا شانه فتبارك الله احسن الخالقين ولزم [illegible]
[illegible]
اي ذلك الفاعل ضرورة عدم [illegible]
اي لاجل انه نعلم بضرورة العقل انه لو لم يتقدم [illegible]
على فعله لكان غير مختار وغير فاعل وقد ثبت كونه فاعلا مختارا
متقدمه [illegible] اي السموات والارض وهذا دليل ثالث
من البدوي والقروي مما يجهله البشر ويهم بعضه النفس
[illegible]
متقدم ذاته لقادر متقدم عليها [illegible]

مدبره لاستحالة الامكان فيهما [illegible] من السموات والارض المبنية
التي يجتنيها البشر في وجه الغفلة [illegible] ودليل القياس المعقول مفيد
للعلم وهو الحجة العظمى التي احتج بها الله تعالى على من جحد ذلك فحيث قال
من وجد ومن [illegible] لنا مثلا ونسي خلقه الاية وقال تعالى ولقد علمتم النشاة
الاولى الاية [illegible] اي عن السموات والارض
المتقدم ذكرها
اي بضرورة العقل
اي بالعيان والمشاهدة والعلم الذي لا يحتاج الى نظر واستدلال بل
علم بالضرورة انه كان بعد ان لم يكن
[illegible]
فاذ علم انه لو ترك لفعله ونحوها
ولعدم لسبق ثالث [illegible] هذا لا موثر ان يحدث بغير فهم ذه العقل
اي العامة وجمهور العقلا
ولذا اي بكونه محالا نعرف بطلانا [illegible] وهم بالضرورة ان الحادث [illegible]
[illegible]
وكذا قولهم في الحوادث
اليومية ونكتفي في بطلانا قولهم كونه هذا الضرورة فان العقلا يحكمون
بفطرة عقولهم ان المحدث لا بد له من محدث وان الاثر لا بد له من موثر
وبذا نعرف ايضا بطلان قول [illegible] من اشياخ من المعتزلة له ان
شيئا من الافعال [illegible] صوابه حيث لا يحدث لها له
وسياتي تحقيق قوله وابطاله
ان شا الله تعالى [illegible] اي وان لم يكن تاثيرا لا موثر له محالا عند العقلا
لزم ان يوجد بنا بلا بان وهو محال ثبت ان المحدث لا بد له من
محدث [illegible] وهو كونه الموثر في العالم علة او نحوها مما يزعم
تاثيره ادلا باثر نعم لفاعل [illegible] في فصل الموثر ان [illegible]
اي حدوث العالم [illegible] احدثه وصنعه واخرجه من العدم المحض

بعد ان لم يكن شيا وهو الله رب العالمين [illegible] اي من خالف في
حدوث العالم من الفلاسفة وعندهم [illegible] اي بالعالم
في [illegible] من العالم
اذ هو بعد وجوده مستغن عن المؤثر [illegible] العدم [illegible]
[illegible] اي لايجاده [illegible]
[illegible] كما ذكرتم [illegible] اي حصوله [illegible]
فيبطل ما ادعيتموه [illegible] دليلنا العادة فانها [illegible]
[illegible] فبطل ما زعمتموه [illegible] ليس العادة [illegible]
[illegible] لان العادة هي ضم الاجزاء بعضها الى بعض على
المخصوصة [illegible] اي كرم
العادة [illegible] التي هي الحجارة ونحوها [illegible]
[illegible] العادة [illegible] اي في نفس الحجارة [illegible]
[illegible] الذي لا يخفى على اهل العقول [illegible]
لانا نعلم بضرورة العقل انا لو فتشنا الحجارة ونحوها
لم نجد فيها الدوي والصوت وا علم ان كثيرا من المسلمين يعتمدون
في حدوث العالم على دليل الدعاوى ويعبرون بان لقدما اصول احدها
ان في الجسم عرضا غيره ثانيها ان ذلك العرض محدث ثالثها ان الجسم
لم يخل منه ولم يتقدمه رابعها ان ما لم يتقدمه اما ما يستلزم حدوثه
اما اثبات **الاصل الاول** وهو ان في الجسم عرضا غيره
فانه معلوم بالضرورة لانا نعلم ان الفرق بين المجتمع والمفترق والمتحرك
والساكن نعرفه ضرورة لا يندفع بشك ولا شبهة والمراد بالعرض

الصفة اللازمة للجسم كالاحتراك والسكون والاجتماع والافتراق
ونحو ذلك لا الكون الذي هو المعنى الذي زعمه بعض المعتزلة كما سيأتي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى
(في الحاشية: الموجب للحركة والسكون [illegible])
قال الامام احمد بن سليمن عليه السلام ولا
خلاف عند اهل البيت عليهم السلام في العرض وثبوته وانه مدرك
الا الاكوان **قلت** الحركة مدركة بحاسة البصر لان الحركة هي
مرور الجسم في الهوى والسكون ضده وهو استقراره وتلاصقها
والاجتماع عدم تفرقه والافتراق ضده وهو مدرك ولعله عليه السلام
يريد بالاكوان المعاني التي يتوهمها موثرة فانها غير مدركة والله اعلم
قال وقالت المطرفية الاعراض كلها نعلم ولا تدرك بالحواس
وقالوا هي لا تحل ولا تحل ولا نتوهم وانها شيا وقالوا الابرى اللون
لكنه يعلم ولا يسمع الصوت لكنه يسمع الجسم المصوت ولا
يدرك عندهم الطعم ولا الرايحة ولا الحرارة ولا البرودة ولا الالم
لكن تدرك الاجسام ويعلم الاعراض انتهى **قلت** وروي
عن الاصم من النواصب وحفص الفرد من المجبرة وهشام بن الحكم
من الروافض وغيرهم انه لا عرض في الجسم وانكروا ما يعلم ضرورة
وهو لا هم المعروفون بنفاة الاعراض وقيل انهم لا ينفون الصفات
اذ هي ضرورية ولكنهم ينفون المعاني التي ذهب اليها بعض المعتزلة
وهي الاكوان ونحوها وقد عد القرشي وغيره الاعراض اثني وعشرين
جنسا وهي الالوان والطعوم والروايح والحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة والشهوة والنفرة والحيوة والقدرة والفنا والاكوان
والاعتمادات والتاليفات والاصوات والالام والاعتقادات والارادات

والكراهات والظنون والاعتقادات قالوا وتنقسم الى مدرك وهي
الخمسة الاول والصوت والالم وغير مدرك وهو سائرها وتنقسم
ايضا الى مقدور لله فقط وهي الاثنا عشر الاول والى مقدور للعباد
وهي العشرة الباقية قالوا وتنقسم ايضا الى ما لا يوجب صفة للمحل وهي
المدركات والى ما يوجب وهو سائرها وتنقسم ايضا الى باق وهو
ما عدا الصوت والالم من المدركات والرطوبة واليبوسة والحيوة
والقدرة والكون والتاليف واللازم من الاعتماد وغير باقية وهو
سائرها الى غير ذلك من القسمة انتهى ما ذكره المرتضى ومرادهم بالباقي
ما بقي وقتين فصاعدا **قلت** وعند الامام احمد بن سليمان عليه
السلام الضيا والظلمة من جملة الاعراض واراد بالفنا ما زعموا
من انه عرض يخلقه الله لافنا العالم مضاد له وسياتي ابطاله ان شاء الله
تعالى واراد بالاكوان المعاني التي زعموها في الاجسام الموجبة
لنحو الحركة والسكون والعلم الموجب للعالمية والقدرة الموجبة للقادرية
وقد مر ابطالها في فصل المؤثرات [illegible]
بالكون الذي زعموه مؤثرا في الحركة والسكون ونحوهما والملك
المؤثر فيهما الفاعل لان الطرق التي توصل الى العلم بالاشيا اما
الحواس الظاهرة او درك العقول او دليل الشرع فمن ادعى
شيئا من غير هذه الطرق فقد احال وهذا الكون الذي زعموه لا
ثابتها فبطل وجوده فضلا عن تاثيره ثم نقول يستحيل ان يعقل
فعلا ولا يدرك بحس ولا بغيره والا لوجدناه كذلك كحركة
هذا الكون مثله واما قولكم انه لا يقدر على صفات الذات

الا من يقدر على الذات فقياسا على الكلام فانه باطل لان الكلام
صفة للمتكلم وليس بموصوف كما زعمتم وهو من جملة الاعراض
الحالة بالاجسام وكونه امرا او نهيا او خبرا لا يخرجه عن كونه صفة
كلون البياض والسواد والصفرة ونحوها وكالطول والقصر فان
وان صح ذلك اعراض صفات للاجسام وهي معلومة معقولة لا تعقل
الاجسام الا عليها وكذلك الاحتراك والسكون والاجتماع والافتراق
صفات للجسم المتحرك والساكن والمجتمع والمفترق وهي معلومة مدركة
بالحس لا تقوم الا بالجسم ولا ينفك الجسم عنها وهي غير الجسم والمؤثر
فيها الفاعل واما التحيز فهو نفس المتحيز وكذلك الوجود هو نفس
الموجود كما سياتي ان شاء الله تعالى في فصل الصفات واما قولهم
ان الصفات امور زائدة على الذات لا هي الموصوف ولا غيره ولا شيء
ولا لا شيء فبطلانه لا يخفى على اهل البصائر كما سياتي ان شاء الله تعالى
في فصل الصفات قال الامام احمد بن سليمان عليه السلام في كتاب
حقائق المعرفة وقد اجمع المتكلمون المتقدمون والمتاخرون على
ان الحركة والسكون حالتان حادثتان الا اصحاب الاسطوان وهم
بعض اتباع بلعام فانهم زعموا ان العالم لم يزل متحركا بحركات لا ابتداء
لها وقالوا المؤثر لها اول واخر لست اشهدن العالم قال والحجة عليهم
ان كونه متحركا بعد ان كان ساكنا يدل على حدوث الحركة وكونه
ساكنا بعد ان كان متحركا يدل على حدوث السكون بالمشاهدة والعلم
الضروري انتهى فثبت ان الحركة والسكون مما يدرك بالمشاهدة
والاصوات كما ذكرنا اعراض وشبهها الذي تخيل فيه المتكلم في الابتداء

والشجرة التي خلق الله الكلام فيها وبعده الهوى فطرة الله سوره
على حمل الاصوات والدخول بها في الاذان السامعات فهو شيئا
بعد انقطاع كلام المتكلم وقولهم ان الحيوة من جملة الاعراض
ان اريد بالحيوة الروح فالصحيح انه جسم كما سياتي ان شا الله تعالى
وان اريد به معنى يحل في الحي شي يعقل يسمى حيوة غير الروح
وغير الجسم الحي والله اعلم **واما الاصل الثاني** وهو
ان هذه الاعراض محدثة فانا نعلم بالضرورة تجدد الحركة بعد ان لم تكن
وكذلك بانتفائها وكذا نعلم انه ما من جوهر حاصل في جهة الا ويجوز
انتقاله عنها ولا ساكن الا ويكون بحركة ولا مجتمع الا ويجوز افتراقه
ولا مفترق الا ويجوز اجتماعه لان المصحح لهذه الحصولات لشي الا
احد اما الجرمية وهي ثابتة في كل جوهر **واما الاصل الثالث**
وهو ان الاجسام لا يجوز خلوها عن هذه الاعراض فمعلوم بالضرورة
ايضا لان الاجسام لا تعقل الا لازمة لهذه الصفات **واما**
الاصل الرابع وهو ان ملازمة الاجسام للاعراض يستلزم
حدوث الاجسام فهو معلوم ايضا لما ثبت من ملازمة الجسم
وعدم انفكاك العرض عنه وذلك واضح فثبت حدوث العالم وبين
انه لا خلاف بين المسلمين في حدوث العالم قال الامام عليه السلام
قد امه اهل البيت عليهم السلام وجماهير علما الاسلام من
وغيرهم انه لا ذوات قبل ايجادها وان الله سبحانه هو الموجد لها
لها من العدم المحض وقالت البهشمية ومن تابعها ان ذوات العالم
ثابتة في العدم وان الله لم يخلقها شيا ولا يقدر على جعلها شيا

بانه الا في صفتها الوجودية وهذه الصفة عندهم امر زايد
على ذات الموجود لا هي شي ولا لا شي واما الذوات فلا تاثير لله في عمهم
في اثباتها وجعلها ذواتا ودليلنا عليهم ما ذكرناه من الادلة العقلية
والايات القرانية انتهى كلامه عليه السلام قال ...
... وهم القدماء منهم ... من غيرهم
... من كونه موجودا محدثا متحيزا تحله الاعراض ونحو ذلك وكذلك
صفات الاعراض من كونها قايمة بغيرها ومنتقلة وحالة في غيرها ونحو
ذلك ... لا نعلم بتقدم الموصوف بها توصف العالم
بانه محدث فكذلك صفاته وقالت ... وهم الذين يقولون
ان الصفات امور زايدة على الذات وقد عرفت ان الامور والمزايا
والاحوال بمعنى واحد وانما هو مجرد اصطلاح في اختلاف العبارة
لانها لا هي الموصوف ولا غيره ولا شي ولا لا شي في الشاهد والغايب
عندهم والتي هي اعتبارية كما سياتي ان شا الله تعالى فقالوا
لا صفات العالم ولا صفات الله تعالى قلنا ان اردتم بالصفات
ما زعمتموه من الامور ونحوها الزايدة على الذات التي لا هي الموصوف
ولا غيره ولا شي ولا لا شي فهي اذا عدم محض لان ذلك لا يعقل ولا يوجد
وان اردتم بالصفة الاعراض القايمة بالاجسام كما هو قولنا وان
المراد بانها لا توصف انه لا يقوم بها غيرها فيكون محلوله لانه يؤدي
الى ان يكون موصوفه وهو قلب ذواتها وهو محال قلنا ذلك مسلم
في صفات الاجسام القايمة بها اي الحالة فيها بمعنى انا لا نجعلها موصوفه
اي محلوله لانه يؤدي الى عكس حقيقتها وهو رجوع الى قولنا وبطل قولكم

ان الصفات امور زائدة على الذات لا هي الموصوف ولا غيره ثم نقول وحينئذ ما المانع من أن نصفها بالوصف اللغوي فنقول الصفات العالم محدثة لا بمعنى ان صفات العالم محلولة واما صفات الله تعالى فهي ذاته لا حالة ولا محلولة فما المانع من أن نصفها بالوصف اللغوي فنقول صفات الله سبحانه وتعالى اسماء حسنى قال الله سبحانه ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها واذا ثبت ثم ان الصفات لا توصف [illegible]

[illegible] حيث وصفنا صفاتها مودي الى وصف وصفها وتسلسل الا نهاية له [illegible] لما يلزم من [illegible] وهو اثبات فرق بين امرين من غير دليل [illegible] اقتصر على وصفها اي وصف الصفات [illegible]

باطل ايضا واما وصفه عليه السلام بقوله [illegible]

انه قد صح حدوثها لكونها لم تتقدم موصوفها المحدث الذي هو العالم بل وجدت معه [illegible]

كونها لم تتقدم موصوفها المحدث [illegible] على كونها محدثة [illegible] يبكوه احد والمعلوم انه وصف لها بالحدوث وليس الوصف الا [illegible]

يلزم من ذلك اذ قد دل الدليل على صحة وصفها [illegible]

[illegible] كما ذكرنا [illegible] بلا حلاف [illegible]

[illegible] هذا قول محدث

[illegible] اذا قلنا [illegible]

[illegible]

عاقل [illegible]

قال عليه السلام [illegible] اي قولهم الصفات لا توصف

[illegible] مما لزمهم من ذلك القول واعتذار [illegible]

[illegible] به ستمسه

كالعالمية والقادرية وكونهما هل هي موجودة او معدومة قديمة او محدثة كما سنبينه في تحقيق قولهم في ذلك وابطاله ان شاء الله تعالى [illegible] اي اعتمدوا بقولهم هذا اذا الصفات لا توصف [illegible] فيلزم الهية مع الله تعالى [illegible] فيلزم الجهل والحمد لله تعالى عن ذلك [illegible] شيء

فصل في ذكر صفات الله تعالى واسمائه الحسنى

قال الامام يحيى عليه السلام اعلم ان لفظ الصفة يطلق وله معان ثلاثة اولها في اصل اللغة وهو عبارة عن قول الواصف وليس مقصودهم انه يطلق على كل قول بل القول الذي يدل على بعض الاحوال الذوات كقولنا طويل وقصير وعاقل واحمق وكريم فيقولون ان هذه اوصاف لغوية ولا يقولون في نحو رجل وفرس وزيد وعمرو انه وصف لما كان الاول دالا على بعض اوصاف الذات دون الثاني والمعنى الثاني في عرف اللغة وهو مستعمل فيما يفيد قول الواصف ويتضمنه فالبياض في الجسم وصف في العرف لما يتضمنه قول طويل وحصول العلم وصف في الواحد منا لما يتضمنه قولنا عاقل ووجود السواد في المحل وصف لما يتضمنه قولنا اسود وهكذا القول في جميع ما يتضمنه الاوصاف الجارية فانه وصف باعتبار ما يتضمنه لا باعتبار اطلاقه في نفسه والمعنى الثالث في مصطلح المتكلمين وقد ذكروا للصفة معنيين عام وخاص فالعام هو كل امر زائد على الذات تابع للذات داخل في حقيقة العلم بها والوصف له وانما كان هذا عاما لانه يشمل الحكم والصفة والسلب والايجاب جميعا واما الخاص

فهي الخصوصية التي لا تستقل بنفسها وتكفي في كشف معقولها
من دون الذات بقولنا هي الخصوصية قام فيها دفع غيرها وقولنا التي لا
تستقل بنفسها يفصل عنها الذات وقولنا التي تكفي في كشف
معقولها بمجرد الذات يفصلها عن الحكم فانه لا بد فيه من اعتبار
كالمماثلة والمخالفة او غيره وما يجري مجراه
امرين يعلم بينهما ويكونا اصلا في معقوليته جميعه كحقيقة
الفعل فانها مستندة الى القادرية والمقدورية وهكذا القول في
سائر الاحكام فانها امور اضافية لا تستقل بنفسها وتفتقر الى
الاعتبارات كما ذكرناه ومعقولها مخالف لمعقول الذوات فان الذوات
في انفسها مستقلة لا تفتقر الى امور تحقق حقائقها انتهى كلامه عليه
السلام وهذا الحد الاصطلاحي انما هو على مذهب المعتزلة ومن تبعهم
في ان الصفات شاهدا وغائبا خصوصية لا تستقل بالمعلومية
على الذات ليست هي الذات ولا غيرها وهو مع كونه مخالفا للغة الا
كما عرفت باطل من وجه اخر وهو انه يؤدي الى ان تكون صفة الا
عدم محضا كما مر والحق الذي عليه ائمة اهل البيت عليهم السلام
صفات الاجسام هي الاعراض القائمة بها كما سبق ذكره واما صفة
الله سبحانه وتعالى فهي ذاته كما سيجيء ان شاء الله تعالى وقد اشار
عليه السلام الى ذكر صفاته تعالى بقوله
نعم فذلك عند القلا

قال الفقيه العلامة محي الدين عبد الله بن زيد العنسي رحمه الله
ما لفظه واعلم انا اذا دللنا على اثبات صانع مختار تكلفنا بذلك
في ان الله تعالى موجود قديم قادر عليم حي كيف لا دليل لنا

الاوصاف التي هي اوصاف الكمال سوى حدوث العالم وحاجته
الى محدث فاعل مختار لانه لا يصح ان يكون فاعلا مختارا الا وهو
قادر على ما خلق وعالم بذلك لما في حدوث العالم من الاحكام الذي
قد بينا بعضه الدال على علمه وحي حيث لا يعقل ان يكون موا الا وهو
قادر عالم فاعل مختار وموجود لان المعدوم لا يكون فاعلا مختارا
ونعلم ذلك ضرورة قال والمراد دنا بالتقريب بان جرى ايضا على عادة
اصحاب ابي هاشم في انهم يذكرون هذه الاوصاف نصوا لا يعرفون اثبات الصانع
ويعتقدون ان اثبات الصانع والاله بجملة لم يعني بها اختصاصه تعالى
بكونه قادرا عالما حيا موجودا لاعتقادهم انها صفات مقتضاة
عن الصفة الذاتية لا يمكن العلم بها الا بطريق جديد فلهذا افصلوا هذه
الفصول قال ولكن لا نعتقد الصفة الذاتية ولا المقتضاة ولا ان بعض
الصفات تؤثر في بعض على جهة الاقتضاء ولا ان ذلك من مذاهب الانبياء
ولا من دين محمد المصطفى ولا علي المرتضى ولا المتقدمين من اهل البيت
النجباء صلوات الله عليهم جميعا قال ومن سمع مقالتهم هذه وهي
تجويز حصول العالم وحدوثه ممن ليس بموجود قادر حي عالم ينتهي بها
غاية التحير بل ذكر الشيخ ابو الحسين البصري والشيخ محمود الملاحمي
من المعتزلة انهم يجوزون ان الانسان يعلم ان للعالم صانعا مختارا
عدلا حكيما باعثا للرسل قبل ان يعلم انه موجود قادر عالم حي وهذه
مقالة لا ينبغي ذكرها الا على وجه التحذير منها لانه لازم لهم على ذلك
المذهب الذي ذهبوا اليه فهم التزموا ما يلزمهم من ذلك وان كان
شنيعا جدا قلت ولاجل ذلك لم يستدلوا على وجوده تعالى الا بادلة

معنيه واهيه كدليل المعلق ونحوه الذى لا يدل على المقصود الا على
سبيل التكلف والله اعلم واعلم ان الوجود ليس بامر زايد على الذات
فى الشاهد والغايب لوجود الشئ هو نفس ذلك الشئ وهذا هو الحق
الذى ذهب اليه اكثر العلماء منهم ابو الحسين والخواجه وكل
من لم يثبت الذوات فى العدم قدما اى لا اول لوجوده لان المقارنة
لو فرضت بين الصانع والمصنوع والمحدِث والمحدَث [illegible]
المحدث محدثا العدم الاحتياج من الفاعل لان احتياج الفعل الى
الفاعل لا يكون الا قبل وجود الفعل ولو فرضنا المقارنه لزم انقلا
[illegible] اى احد ان المحدث فيلزم قدم العالم وهو محال
[illegible] اى العالم او محدثه [illegible]
[illegible] لعدم المحصص لاحدهما بكونه صانعا والثانى بكونه مصنوعا
لو فرض مقارنتهما وذلك واضح البطلان [illegible] لو فرضنا المقارنة
وقد ثبت حدوث العالم بما مر من الدلالة على ذلك [illegible]
[illegible] الذى هو العالم [illegible] اى فى ابتداء وجوده
[illegible] محدث العالم [illegible] محدثه و محدثنا الى محدث
[illegible] الى ما لا نهاية له [illegible] اى التسلسل [illegible] لعدم النهاية
وجب ان يكون محدث العالم قديما [illegible] اى لم يكن مسبوقا
لصانع البتة [illegible]
او الحكم بان محدثا مفتقر اليه احد من محدث العالم بلا حجة من ذاته
ولا دليل يستدل عليه [illegible] على النقص حيث نسبا عليه
الى محدث ولا يحتاج محدثه الى محدث كما زعمه [illegible] وهم فرقة

من الرافضة يزعمون ان الله سبحانه وتعالى فوض الى احد من خلقه
ان يخلق ويرزق كما فوض عندهم الى نبينا صلى الله عليه وآله وسلم
فهو عندهم خالق العالم ومن فيه [illegible] اى من التسلسل
او الحكم [illegible] لان العقل يقضى من ذاته ببطلان محدث
محدثا الى ما لا نهاية له وكذلك الاقتصار على محدث محدث محدث
العالم بلا حجة معلومة لا ضرورة ولا استدلالا الا مجرد دعوى
باطلة [illegible] على كل الممكنات [illegible]
تعلم
ذلك [illegible] والله تعالى القادر حقيقة لانه تعالى قادر لا بقدرة
معقولة وغيره تعالى من القادرين قادر مجازا لانه قادر بقدرة
جعلها الله له فهو على الحقيقة مقدور [illegible] ولهذا الفرق الذى ذكرناه وقع
الاصلاح فى مقدورات المخلوق ومقدورات الخالق فمقدورات الخالق الاجسام
والاعراض ومقدورات المخلوق نحو الحركة والسكون فقط [illegible]
[illegible] تعلم ذلك [illegible]
وهو سبحانه الحى حقيقة لانه حى لا بحياة
وغيره حى مجازا لانه على الحقيقة محيى كما ذكرنا مثله فى القادر ومعنى
الحى فى حقه تعالى انه الذى يكون منه الفعل والتدبير [illegible] وهو جل
العالم حقيقة لانه عالم لا بعلم وغيره عالم بعلم كما سبق مثله فى القادر [illegible]
[illegible] العالم بكل المعلومات [illegible] ولا يخفى لاحكام العالم وارتباطه
واشتماله على ما لا يحصى من الايات الباهرة الدالة على الحكمة البالغة
على ذوى العقول [illegible]
[illegible]
كان اصله نبيا [illegible] ونوكسه بعدان
[illegible] نطفة امشاجا من لحم ودم وعظم وعصب

بعضا فى الحكمه قيل ان عظام الانسان ثلثمائه

وعروقه ونركنا ... وعروقه ثلثمائه وثلاثه وثلاثون عرقا

وثلاثه وثلاثون عظما او عرقا فلو لم تكن عظما واحدا فيبطل

النظر الى المفاصل وشده اشرها فلم تكن الانقباض والانبساط والقيام والقعود ولم تكن رخوا

النمو فى من الانقباض والانبساط

فيبطل ذلك و ... ذلك الاحكام ...

وهى الازواج الثمانيه وكذلك غيرها من سائر المخلوقات فان من ذلك

انه لا يشبه اثنان من الادميين وما يملكون من الحيوان على الكثرة

وتباينهم فى الاقطار فى صوره الوجه ولهجه الاصوات ولو اشتبه

من الناس اثنان او امرأتان لوقع الفساد وكذلك ما يملكون من الانعام

وغيرها ولما لم تكن فى الطبوع وما لا يملك من الحيوان شىء من الفساد

لو تشابهت جاز ان يشتبه فيها اثنان او اكثر فتبارك الله احسن الخالقين

وذلك الاحكام لا يكون ... اى معلوم كونه من علم

بصوره العقول التى فطرها الله عليها ...

وتعالى العالم بما تخفى الصدور وما فى قعور البحور تنبيه

اعترض بعضهم على كلام الائمه عليهم السلام فى هذا الموضع بان

المعلوم ان قولنا زيد عالم وزيد قادر حقيقه لغويه كقولنا

وقائل مع انه يلزم من القول بان ذلك مجاز فى المخلوق

الطلاب والجواب وبالله الموفق ان المعلوم عند كل ذى

مستقر اللغه العربيه ان معنى قولنا زيد قادر بقدره خلقها

وزيد عالم بعلم خلقه الله له لانه لم يصرها المراد لا فائده

العلم والقدره علم ذلك بمستقر لغه العرب وعلم لاهم

اسم فاعل الامن الفعل الذى يفعله من اسند له وان لم يفعله من

يستند له بل فعله غيره به اشتق له اسم مفعول يقولون لمن وقع

الضرب به من غيره مضروب ولا يقولون ضارب وهذه قاعده لا يختلف

فيها اثنان من لغه العرب واذا ثبت ان معنى زيد قادر بقدره

خلقها الله له وزيد عالم بعلم اى بعقل خلقه الله له فهو على الحقيقه

مقدر ومعلم اى جعله الله يقدر ويعلم ولا يلزم الخبر لان

القدره غير موجبه للمقدور وليس كذلك ضارب وقاتل فانهما

حقيقه لان الضرب والقتل فعل زيد حقيقه بتمكين الله له من ذلك

فهو الذى فعل الضرب والقتل حقيقه الذين اشتق ضارب وقاتل

منهما بخلاف القدره والعلم فلم يفعلهما لكن لما كان محلا لهما

ساغ باذن الشارع ان يشتق له منهما اسم فاعل فقال قادر وعالم

مجازا كما قال الزاد مقيت للسفر فان قيل استعماله فى المخلوق من غير

قرينه دليل على انه حقيقه قلنا الحقل من اقوى القرائن على المجاز

ولا يشترط فى كل مجاز ان يكون قرينته لفظيه باجماع اهل اللغه لانهم

يقولون سال الوادى وجرى الميزاب ومات زيد ومرض عمرو ونحو ذلك

مما لا يحصى ... الذى ذكرناه من الاحكام البالغ والترتيب الباهر

... كالقلاسفه والباطنيه وغيرهم

و ... وهم كل من اثبت للطبع تاثيرا كالمطرفيه وغيرهم

... وهم من اثبت التاثير للافلاك السبعه ...

...

اى لا قدره لها ولا علم لها بالا ولويه اذ القدره والعلم انما يكونان

اى فعلها

يمكن ان يقال ... ان ... الاسماء ... وذلك فى ... حقيقه لغه ... النافى ... يقولوا ... المفعول ... الامر ... والعالم ... معلوم ... بمعلوم ... وهو اسم مفعول ... والعالم ... وهذا ... قادرا ... لعد ... ذلك ... العدل

ممكن ... مع ... وهذا ... العلم ... والعدل ... حقيقه ... والله اعلم

بعض الصور والصور لو فرض بانه صانع استحاله لكان بانه صور
وجود الحكمه في العالم وضرورته بانه خارج الاساره الى طرق
من ذلك ان قيل لنفس يجهلون ان النطفه تصير بشرا بالمصالح غير
وعن بني الولد لا يحصل الا بعد اجتماع الذكر والانثى وحصول النطفه
في قرار الرحم فان كان سه تعالى خلقه فلم لم يخلقه الله من

والجواب

هذا المشتبه ليكون لدلاله قوى ولله موقع
بمنصب بالادله القاطعه المصطرة لاهل العقول ان الله تعالى
هو المركب للحسن والمصور له كيف يشا لما اشتمل عليه من دقيق
حكمه التي تبهر العقول والذي يصلح ان يبين ها هنا وجه الحكمه في
احرا ما اجراه الله من العاده وان كان لا يلزم بيان ذلك لانه اذا ثبت
ان الله تعالى حكيم فلا يلزمنا معرفه وجه الحكمه في جميع مخلوقاته
فنقول ان الحكمه فيه من وجوه منها انه تعالى لو خلق الصور
هذا الوجه لبطل التعارف بالانساب لان التعارف يبني عليه
الكره بان يقال فلان بن فلان ولو خلق احد السطرلهم ابطل الولد
وفي بطلانه سقوط الحلال والمصالح الكثيره بين الناس
لو لم يكن يولد لبطلت صله الرحم وبين بعضهم القرابات والنسب
الواشجه فتبطل لذة الاباء بالابناء ولعزى الابناء بالاباء
من ذا المصالح كثيره من العالم يطول تفصيلها ومنها ان العاقل
بالتواضع واجتناب الكبر واجريه العاده على ما يكون
لان العاقل اذا علم انه خلق من نطفه قذره وستارهم
مره لعبد مره ولتشا من نجاسته يقتدي منها ونحو

يعني هذا لا شبهه فيه وقد نبه الله سبحانه وتعالى على هذا ان
يدل لم يخلقهم من تراب خلق الا به وغيرها من الايات المنبه على ذلك
وكذلك القول في الثمار والحبوب لا تنبت الا بعد شروط
مخصوصه من بذر وسقي وغرس في موضع تطلع الشمس عليه والجواب
فيه كالجواب في خلق الانسان وهو ان في ذلك من المصالح ما لا يخفى
لان الله سبحانه خلق الدنيا للتكليف والامتحان فحسن في الحكمه ان يجري
الله العاده فيما يجده على وجه يكون ادعى للمكلف الى الطاعات وقد
علمنا ان المكلف اذا علم انه لا يحصل على ما ينتفع به من ثمار وزرع
الا بتحمل مشاق من زرع وسقي ثم الحصاد في موضع قد ثبتت الشمس
عليه ورا ذلك حسنا في عقله لما يرجو من نفعه علم اذا نظر وفكر
ان تحمل المشاق في طاعة الله تعالى لنيل الثواب اولى مع ما اعد الله
له من الثواب الجزيل على تحمل المشاق في ذلك وغير ذلك من انواع الحكمه

فصل قال

جميع المعتزله منهم وبعض المباحثين وهم
جمهور الملاحقه ومن يقوم وهم اصحاب
وصفات الله تعالى هي ذاته لا غير ذلك
وذلك بناهم على ما اقتضاه دليل العقل والنقل والسمع اما العقل
والنقل فان المعلوم من لغه العرب ان الوصف والصفه هو المعنى القائم
بالجسم كالعلم القائم بالاستاد ولما كان هذا مستحيلا في حق الله تعالى
لاستحاله كونه تعالى حالا او محلولا وقد ثبت انه تعالى قادر عالم حي
وموجود ثبت ان صفاته تعالى هي ذاته لا غير واما السمع فقوله تعالى
ليس كمثله شي الايه وقول علي عليه السلام فانهم بصفته من ما كان

صفة لا بلغه ...

بانه يجد وهم خلقنا فمن وصفه فقد شبهه ومن لم يصفه
فقد نفاه وصفته انه سميع ولا صفة لسمعه وقوله عليه السلام
وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه بشهادة كل صفة انها غير الموصوف
وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد
قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله
ويؤكد هذا من اقوال الائمة عليهم السلام شي كثير وعناه الشيخ
قال عليه السلام وقال الامام الحسن العسكري والهادي من المحدثين
[illegible] هما كان القسم الثاني من الاخشيدية وسائر شيوخ المعتزلة
فان هؤلاء جميعا بوا فقون [illegible] بهاذا
تعالى قال عليه السلام [illegible] اي معنا ان صفات الله هي ذاته
قادر بذاته تعالى [illegible] زائد على الذات [illegible] اي و
بذاته وحي بذاته وسميع بصير بذاته والمعنى انه ليس الا ذاته
دكونه من قبل انه المتصف بها حقيقة وغيره مجازا وليس معنى
هنا كما ها في قولنا كتبت بالقلم بل كقولنا جاء زيد بنفسه اي بذاته لا غيره وقال [illegible] وهو الامامية
اهرين سلمي عن عليه السلام ومن معه على ذلك و
كالشيخ الحسن الرصاص والفقيه يحيى بن حسن القرشي وغيرهم
في بعض الروايات [illegible] وبعض اليهاشمية وابن ساعه
تعالى [illegible] لا هي الموصوف ولا هي
شي ولا لا شي كما قد نكرت عنهم قالوا المخالفة ان الله سبحانه
لغيره وبستحيل وقوع المخالفة بينه وبين غيره بنفس كونه ذاتا

ان يكون المخالفة بامر زائد على كونه تعالى ذاتا وليس ذلك الا الصفة
لكونه يريد بها وهو المطلوب وقالوا ايضا اذا علمنا الله تعالى اولا ثم
علمنا ثانيا انه قادر فليس يخلوا حال علمنا الثاني اما ان يكون متعلقا
بذاته فقط او بامر زائد على ذاته والاول باطل لانه لو كان متعلقا
بذاته لوجب اذا علمنا ذاته في اول الامر ان نعلمها قادرة وهذا باطل
فانا نعلم ذاته ولا نعلمها قادرة الا بنظر مستانف فيبطل ان يكون
عالما بذاته وان كان الثاني فهو المطلوب لانا لا نريد بالصفة الا انها
امر زائد على الذات داخل في حيز العلم بالذات [illegible] عن الاول
ولم منعتم ان تكون المخالفة بينه تعالى وبين غيره بنفس كونه ذاتا
وما الدليل عليه ومن اين علمتم المشاركة بينه تعالى وبين غيره
في الذاتية لان المشاركة لا تكون الا اذا علم الاشتراك في صفة من الصفات
او كيفية من الكيفيات كالحدوث في اشتراك الجسم والعرض وكالجسمية
في اشتراك الحيوان والحجر ونفخ الروح في اشتراك الانسان والبهيمة
والله سبحانه لا كيفية له ولا يدرك منه شي من هذه الصفات التي
بها تثبت المشاركة لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس فكيف
ساغ لكم ان تقولوا ان ذاته تعالى مشاركة للذوات في الذاتية
[illegible] ان نقول قولكم اذا علمنا الله سبحانه وتعالى
اولا ثم علمنا ثانيا انه قادر الى اخره مغالطة لانه لم يعلم الله من لا يعلم
كونه تعالى قادرا عالما حيا موجودا فكلمات النظر لاهل معرفة ذات
الله تعالى المخالفة لجميع الذوات في الذاتية قال عليه السلام [illegible]
في الرد عليهم [illegible] من قولكم ذلك [illegible]
[illegible] اي بطلانها [illegible]

[illegible]
كونه تعالى غير قديم وغير عالم وغير قادر وغير حي لعدم هذه
[illegible] اي يكون صفاته تعالى مقدورة
[illegible] اي تنزيهاتهم من ان يقولوا انه كذلك [illegible]
الازل وهو كونها موجودة لا يخلو [illegible]
[illegible]
محدثة [illegible]
اي ويلزم كونه تعالى جاهلا وعاجزا [illegible]
لعدم ثبوت هذه الصفات له في الازل [illegible]
[illegible] اي ولا يتجه العدم
وهو كونها قديمة [illegible]
[illegible] في مسئلة [illegible]
تعالى اي ثبت كونه تعالى قادرا وعالما وحيا وكذلك [illegible]
نفي الصفات التي هي الاعراض عنه جل وعلا [illegible]
[illegible] في صفات العالم فلا يقال فيها هذا القول [illegible]

عليه [illegible] هناك فلا وجه لاعادته ثم يقول التسم
ندد تفهموها انها امور زائدة على ذاته فكونها ابدية وصفتها
لكونها محدثة او قديمة ولا فرق وقال [illegible] اي
صفاته تعالى [illegible]
هو مثل قولهم كما ذكرنا
بل الا انه نفى ان يكون له تعالى بكونه عالما وقادرا وحيا ونحوها
صفات واثبت له بها من ابا كما مر كيفيته
بين هذين
[illegible] اي صفاته تعالى
وقالت [illegible] كهشام بن الحكم ومن وافقه وهم جهم
[illegible] ومن وافقه اي صفاته تعالى [illegible]
فاثبتوا كونها مغايرة له تعالى وانها محدثة
[illegible] من قولكم هذا [illegible] فيتوقف حدوثها على حدوث
العلم وحدوث العلم على صفته تعالى العالمية لانه لا يحدث العلم الذي
[illegible] الا عالم والا ما حدث هذا العلم فيلزم توقف الشئ على نفسه
[illegible] في الوجود لنفسه وكلاهما محال [illegible] اي الدور
[illegible]
اي ويلزم ان يكون عاجزا وجاهلا وغير حي قبل حدوث العلم المحدث
[illegible] وقالت
صفات الله تعالى [illegible] اي قديمة [illegible] هذه زائدة الامام
المهدي عليه السلام والجمهور عنهم لا انهما لا انه تعالى يستحقها
لهذه المعاني عندهم [illegible] ولا يخصها هو العقل
الامر ولا عبرة [illegible]
[illegible]

اى كون الله غير حادثة ونحو ذلك ثم نقول قولكم
كونها معد [illegible] ه اى كون الله غير حادثة ونحو ذلك ثم نقول قولكم ليست
مالية بذاته تصريح منكم بحلولها في ذاته تعالى عن ذلك وقولكم لا على وجه
اياه ولا غيره مناقضة ظاهرة فان قالوا انما هي قائمة بذاته لا على وجه
الحلول قلنا يستحيل ان يقوم الشي بالشي ولا يكون حالا فيه ولا
إياه ولا غيره فاثبات مثل قولكم توهم ومرض وقال القرشي في المنهاج
واتفق اهل الحق على انه يستحقها المقان ثم اختلفوا فقالت الصفاتيه
لا توصف بقدم ولا غيره لانها صفات وقال ابو كلاب ازليه وقال
الاشعري قديمه واتفقا على انها لا هي الله ولا هي غيره ولا بعضها
البعض لا هي ولا غيره وقالت الكراميه اثبتها لله تعالى اعراض حاله في
ذاته انتهى قلت وعلى هذا لا فرق بين قولهم وقول الكراميه دبر
المعتزله في ان صفاته تعالى امور زايده على ذاته تعالى الا اباه
اللفظ والعبارة فقط والله اعلم وقالت [illegible] من المجبره
صفات الله تعالى [illegible] اى غيره حاله فيه تعالى عن ذلك
[illegible] في مسئلة
[illegible]
الثاني [illegible] اى من تقدم ذكره من المخالفين لنا في صفاته تعالى [illegible]
اى صفات الله تعالى [illegible]
كما سنذكره عنهم [illegible] في الرد عليهم [illegible] لا
ولا بعضه اذ لا توصف بالبعضيه الا المحدثات [illegible]
[illegible]
فصل ٧ في ذكر الامور [illegible] كما سنحققه
[illegible] ولا [illegible] عليه السلام [illegible]
حق الله تعالى [illegible]

ومنه حي وعلى ذلك وانما وقع الخلاف في معناه فقال [illegible]
[illegible] عنهم [illegible] من المعتزله [illegible] اى سميع بصير
بمعنى [illegible] وكذلك سامع مبصر ومدرك فانها بمعنى واحد في حقه
تعالى اى عالم عبر الله سبحانه عن علمه بالاصوات وما شابههما مما
يدركه المخلوق بحاسة السمع بكلمة سميع وعن علمه بالاشخاص والهيات
وما شاكلها مما يدركه المخلوق بحاسة البصر بكلمة بصير لما كان المخلوق
لا يعقل ادراك الاصوات ونحوها الا بحاسة السمع ولا يدرك الاشخاص
ونحوها الا بحاسة البصر فاجرى سبحانه كلمة سميع وبصير على ادراكه
المسموع والمبصر اي علمه بهما على سبيل التوسع والمجاز كما تعقله
بعقله المخلوق لاستحالة الادراك الحقيقي في حقه تعالى اذ لا يكون
الا بحاسة والله تعالى عنها وقال [illegible]
وهو الامام المهدي احمد بن يحيى عليه السلام [illegible] ماضى [illegible]
والبغدادية من المعتزله [illegible] وصفوه حي وعلا
عندهم بانه سميع بصير بمعنى [illegible] وقالوا الادراك امر زايد
على كونه تعالى عالما ثم اختلفوا [illegible] الادراك مزيه لبعضهم
في ذلك بين الخالق والمخلوق في كونه [illegible] مقتضاه عن كونه تعالى
حيا وبعضهم فرق في ذلك فقال المقتضي لها في الشاهد معنى كما يقول له
في القادرية والعالمية في الشاهد انها مقتضاه عن المعنى وفي الغائب
كونه حيا لست بري اله وبعضهم يقول كونه حيا لا آفة به وهو قول
ابي هاشم واصحابه واعلم ان هذه المسئلة قد عظم خبط المعتزله فيها
مع كونها عظيمة الخطر وقد بسطنا كثيرا من اقوالهم في الشرح فليطالع

قال عليه السلام [illegible] في الرد عليهم السميع حقيقة لغوية اي
السميع حال كونه حقيقة لغوية موضوع لمن [illegible] المسموعة
اي بحاسة الاذن و البصير حال كونه حقيقة كذلك
[illegible] اي [illegible]
اي لغوية [illegible] اي المشاهد [illegible] معنى محمد
[illegible] اي العيون الجارحة وكذلك الشم فانه يدرك بمعنى ركبه الله
في الانف والذوق بمعنى ركبه الله في اللسان واللمس بمعنى ركبه الله
في العضو وهذه الاعراض من ورثة من فطرة الله تعالى قال الامام احمد
بن سليمان عليه السلام والدليل على ان الحس عرض ان الانسان اذا ما
لم يحس جوارحه [illegible] اي لعدم تلك الاولى
عليه الاعراض [illegible] قال [illegible]
[illegible] فصرح سبحانه بانه سميع
[illegible] بدليل عطف النحوي عليه
[illegible] اي
الكلمة التي هي قوله انهم [illegible] اي [illegible] في نفسه اي [illegible] باله
ولم ينطق بها اذ لا معنى للنطق الا اسماع المخاطب والا عد الناطق
به سفيها عند كامل العقل ومما يؤيد قولنا انهما بمعنى عالم قول امير
المؤمنين عليه السلام [illegible] المشاهدة لخلقه ومشاهدته لخلقه
ان لا مساغ منه سمعه الا [illegible] وسيه الا [illegible] وارادته
الا [illegible] وقول محمد بن القاسم عليه السلام وقول الله سميع بصير
يريد بذلك انه لا يخفى عليه الاصوات المسموعة كلها وانه عالم بالاشياء
والاشباح وصفاتها وهيئاتها وباطنها وظاهرها لا يخفى عليه شيء

من [illegible] الاصوات مما يدرك الاصوات منها كلها بل يدركه لها وعلمه
بها البلغ واجود من يدرك الاصوات كلها [illegible] اي من [illegible] من المعتزلة
ومن تبعهم [illegible] اي سميع بصير [illegible] اي لغوية [illegible]
[illegible] لا بغيرها شاهدا وغائبا وهذا
قول جمهور المعتزلة وعند ابي هاشم ومن تابعه انهما حقيقة كذلك
لمن يصح ان يدرك المسموع والمبصر بالحياة بشرط عدم الافة شاهدا وغائبا
[illegible] في الرد عليهم [illegible]
و [illegible] قطعا فلو كانت الحياة مقتضية للادراك كما زعمتم لادرك المسموع
والمبصر لوجودها فيهما [illegible]
الحاصلة في المسموع والمبصر [illegible]
الذي ركبه الله سبحانه في الحدق وفي الصماخين فثبت ان الادراك به فلما
سلبه الله تعالى من الحاسة بطل الادراك [illegible] اي وان لم يكن الادراك
بذلك المعنى ولم يكن سلبه هو المانع من الادراك [illegible]
[illegible] اي يلزم ان لا يدرك من كان فيه افة عن فقد ذلك
المعنى [illegible] والاجذم وغيرهما فيلزم ان يكونوا غير مدركين
لوجود الافة والمعلوم ان الاكمه والاصم [illegible] لا يدركون المسموع والمبصر وكونها
فبطل ان تكون الحياة مقتضية للادراك لا في الشاهد ولا في الغائب
[illegible] لهم ما زعموه على استحالة [illegible] المبصر
[illegible] المسموع [illegible]
[illegible] وكذلك من غطى على عينيه
او سد اذنيه وذلك معلوم البطلان [illegible] من القول بالادراك

[illegible] ادى غرهما نشان الاولان

في اللغه تغنى في القتى او في الضاحى ادى غرهما [illegible] اى المسموع والمبصر

[illegible] الذى يدرك به [illegible] المعنى الذى يدرك به والاكا

وكونها [illegible] عدمه لوجود المعنى الذى يدرك به [illegible]

خلق المعنى مع عدم وجود المدرك تعالى الله تعالى عنه و [illegible]

[illegible] الذى هو المسموع والمبصر وكونهما [illegible]

[illegible] الذى يدرك به [illegible] لم [illegible] وهو وجود

[illegible] المعنى و عدم المدرك وادراكه فى حال عدمه [illegible] لنا ومن اى وجه

يلزمنا لانه وجود المعنى يثبت لادراك المدرك حين وجوده لا حين عدمه

فيلزمكم ان تجعلوا ذلك لازما لنا مثل ما الزمتمونا وهو ان لزم

المدرك و يدرك فى حال عدمه لوجود [illegible] و [illegible]

الموجب للادراك بزعمكم كما زعمتم ان وجود المعنى لازم لادراك المدرك

فى حال عدمه اذ لا فرق بين اللازمين [illegible] اى لا يلزم ما

الزمتمونا [illegible] المعنى [illegible] لانه جعل الله

للادراك حين توجد المدرك و [illegible] لك من فصل العله والمعلول

[illegible] من اللازمين وهو ان نعدم المعنى ويوجد المدرك ولا يدرك الذى

المعنى [illegible] اى نحن نقول به وهو [illegible] فى قولنا اذ هو [illegible]

[illegible] فهما عن مدرك له قطعا و عدم ادراكه

انما كان [illegible] الذى جعله الله آله للادراك [illegible]

[illegible] مثل ما الزمتمونا ايضا وهو ان [illegible] اى الادراك

[illegible] اى لكون المدرك موجودا [illegible] لانكم جعلتم

وجود المدرك لازما للادراك [illegible] بين الالزامين [illegible]

بهذا الاعتبار [illegible] لاجل وجود المدرك كما زعم والمعلوم

بطلانه [illegible] ولو كان الادراك فى حق الله تعالى بمعنى العلم لما وجب ما

الفرق بين ادراك الشئ والعلم به وقد [illegible]

[illegible] ابصر وذلك [illegible]

[illegible] فانه يراه لا محاله [illegible] اذا [illegible] عينيه لم يره مع انه يعلمه

قطعا فعلمه به حين تغميض عينيه مغاير لادراكه حين فتح الحدقه

فثبت الفرق بين العلم والادراك و [illegible]

[illegible] اى من العقل [illegible]

اى علمه بها [illegible] لا بسمع ولا ببصر ولا بجوارح [illegible]

[illegible] واما اطلاق الادراك فى حق الله سبحانه فمحال لان الاطلاق

انما يكون بسبب الالات ولا يكون الا آله الا للمخلوق [illegible]

[illegible] على المخلوق فى فتح العين وتغميضها [illegible]

[illegible]

[illegible] حلى وعلى [illegible]

[illegible] فبطل ما ذكره المخالف وصح

ما ذكره ائمه اهل البيت عليهم السلام واعلم ان مسئله الادراك

لا يريدون بها الاقتصار على السمع والبصر بل يريدون جميع انواع

المدركات انها مخالفه للعلم فى حق الله تعالى قال النجرى فى شرح العلا

واعلم ان التعبير عن هذه الصفه بكونه مدركا كما ذكره الامام يعنى

الامام المهدى عليه السلام اولى من التعبير عنها بكونه سامعا

مبصرا لان كونه مدركا يشمل جميع انواع المدركات المسموعات والمبصرات

والمطعومات والمشمومات والملموسات فان الله تعالى يدركها جميعا
لكنه لا يسمى شاما ولا طاعما ولا لامسا كما انه يسمى سامعا بصيرا
قال وهي تشارك الصفات الاربع في الوجوب وتخالفها في كون بدايتها
في الازل وكونه مدركا متجدده اذ هي مشروطه بوجود المدرك قلت
وقوله لكنه لا يسمى شاما ولا طاعما ولا لامسا كما انه يسمى سامعا
مبصرا اي غير مخلص لانه اذا كان سامع مبصر حقيقة له تعالى
معنى حي لا افه به فكذلك يكون حكم الشام والطاعم واللامس
فيلزم ان تطلق هذه الاسما كلها على الله تعالى لانها كلها عندهم
بمعنى حي لا افه به او حي ليس بذي اله على حسب اختلافهم في ذلك مع
ذلك فهو حقيقة عندهم واذا كان حقيقة فلا يفتقر الى السمع فكان
يلزم ان يكون اجرى هذه الاسما على الله تعالى على قياس قولهم ان
الادراك صفة زايده على العلم وذلك لا يكون اتفاقا وقولهم انها
متجدده يناقض قولهم انها تشارك الاربع في الوجوب لان الواجب لذاته
بزعمهم غير متجدد ومما يوكد بطلان قولهم ما حكاه في الشامل عن
ابي القسم بن سهلويه انه قال ان الله تعالى لا يدرك الالم واللذه
قال لان الالم واللذه لا يدركان الا بمعاني الحيوه في محل الحيوه وهذا
محال في حقه تعالى قال ولانه لا حكم لادراك الالم الا مع النفره
ولا حكم لادراك اللذه الا مع الشهوه والله تعالى يستحيل في حقه
الشهوه والنفار انتهى فلينظر وهذا احق واذا ثبت استحاله
ذلك في اللذه والالم ثبت في غيرهما من المدركات كما ذكرناه سابقا
[illegible] قال [illegible]

[illegible] وقال [illegible]
[illegible] وهم من تقدم ذكرهم [illegible] سامع بصير [illegible]
[illegible]
اعلم انه لا فرق عند ائمتنا عليهم السلام ومن وافقهم بين سميع بصير
وسامع مبصر انهما بمعنى عالم واما المخالفون لهم فقالوا يوصف تعالى بانه
سميع بصير في الازل بمعنى انه يصح منه الادراك بالحيوه كما مر لهم ولا يوصف
بانه سامع مبصر في الازل بل حين يدرك المسموع والمبصر بالحيوه وله بذلك
حال متجدده وليس له بوصفه بسميع بصير حال متجدده بل معناه عندهم
انه حي لا افه به بحيث يمكنه ادراك المسموع والمبصر اذا وجدا والحجه عليهم
ما تقدم قال عليه السلام [illegible] تعالى [illegible] قال
عليه السلام [illegible]
[illegible]
لا لغيرها كما انه عالم بذاته لا لغيرها والمعنى ان ادراكه هو علمه وعلمه
هو ذاته ليس سمعه وبصره وعلمه غيره [illegible] التي زعموها
بعض المعتزله [illegible] بطلان المعاني التي زعمها بعض المجبره [illegible] من قولهم
[illegible] الذي ذكرناه من قولنا يدركها بذاته هو [illegible]
[illegible] اي من قال منهم [illegible] اي المدرك كان [illegible]
[illegible] فيما يتبع من القول في صفاته تعالى
فصل
في تنزيه الله سبحانه عن الحاجه [illegible] قال الامام يحيى
عليه السلام لا خلاف في نفي الحاجه عن الله سبحانه بين اهل القبله
على اختلاف اهوائهم وتباين طرقهم ولا خلاف في احتياج ذاته
من غيرهم من الفرق المخالفه لمله الاسلام واعلم ان بعض اهل

علم الكلام تحمل هذه المسئلة من صفات الاثبات وبعضهم جعلها
من صفات النفي ولهذا ترى كثيرا منهم جعلها متوسطة بين صفات
النفي وصفات الاثبات [illegible] لنفي
اليهودي فانه لما نزل قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
الاية قال ما طلب القرض الا محتاج وهو منه على سبيل الهزء والسخرية
بالقرآن لعنه الله والافانه لا يخفى على ذوي العقول ان في الاية الكريمة
على طريق التمثيل والمجاز التي هي ابلغ من الحقيقة وفي تكذيب اهل هذا
القول نزل قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء
في الجواب عنهم [illegible] اي لم يفتقر [illegible] عما على طاعة
وقد امرهم بطاعته فلو كان تعالى محتاجا الى الطاعة لاجبرهم
عليها مع قدرته على ذلك [illegible]
فلو كان محتاجا الى الاشيا لاوجدها دفعة [illegible]
من [illegible]
[illegible] على ذلك [illegible]
او [illegible] والشهوة والنفار من اوصاف الاجسام اذ [illegible]
[illegible]
في اثنا ما تقدم وما [illegible]
ذكرته ان الحاجة هي المنفعة ودفع المضرة ولا يفهم منهما سوى
ذلك والمنفعة هي اللذة وما يتبعها من فرح وسرور والمضرة هي الالم
وما يتبعه من غم وحزن والالم واللذة عليه تعالى محالان لانهما
عرضان لا يكونان الا في جسم واما الشهوة والنفرة لا يكونان

الا على من يكون عليه الزيادة والنقصان والزيادة والنقصان انما
يكونان في الاجسام

فصل في تنزيهه تعالى عن مشابهتهم

وهو شرع منه عليه السلام فيما يجب تنزيهه عن الله تعالى
قال [illegible] عليهم السلام [illegible]
من سائر الفرق وهو قول الصحابة والتابعين ودين جميع الانبياء والمرسلين
[illegible] قال امير المومنين عليه السلام
في كتاب نهج البلاغة ما وحده من كيفه ولا حقيقته اصاب من مثله
ولا اياه عنى من شبهه ولا صمده من اشار اليه وتوهمه كل معروف بنفسه
مصنوع وكل قائم في سواه معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدر لا بجول
فكرة غني لا باستفادة لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات سبق
الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف
ان لا مشعر له وبمضادته بين الامور عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشيا
عرف ان لا قرين له وقال [illegible] وهشام [illegible]
اصحاب احمد بن حنبل والكرابيسي و [illegible] تعالى عن ذلك [illegible] واخرط
هشام بن الحكم والجواليقي في التجسيم وفي الوصف بالاعضاء والجوارح
[illegible] تعالى [illegible]
[illegible]
ومقارنته للعرض الحادث [illegible] اي مثل سائر الاجسام و [illegible]
[illegible]
[illegible] وهو السميع البصير فنفى سبحانه وتعالى مماثلته لشيء من الاشيا
[illegible]
[illegible]

[illegible] من اهل الملة والله سبحانه ليس بذي مكان يشغله ويمكن
فيه ولا ذي انتقال من جهة الى جهة لانه لا يعقل حاصلا في الجهة الا
ما كان جسما او تابعا للجسم لا ينفك عنه كالعرض وذلك من صفات
المحدثات وايضا فان المكان والجهة محدثتان مخلوقتان والله سبحانه
الاول والاخر وقالت [illegible] وهم من تقدم ذكره بل هو تعالى
[illegible] مستقر عليه وقالت [illegible] من الحشوية بل هو [illegible] اي كل الع[رش]
وهو العرش [illegible] عن ان ظاهر قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى وقال [illegible] انه تعالى [illegible] وهو لا هم عباد
الا هو به لاعتقادهم ان الهوى هو ربهم قالوا لانه محيط بالاشيا
كل شي وهو مع كل شي قالوا وجدنا فيه الحيوة وعند انقطاعه الموت
وقال بعضهم انه كجسم فوق مماس للعرش وبعضهم [illegible]
لا بمعنى انه مشاغل الجهة فوق وقالت [illegible] بل هو تعالى [illegible]
[illegible] تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
ومثل هذه الرد انه عن الصوفية حكى الامام المهدي عليه السلام [illegible]
عنهم لعنهم الله تعالى وكفى من [illegible] انهم يقولون انه تعالى [illegible]
يحل في الصورة الحسنة عشقا منه لها فاتحدها وحده [illegible]
هم الحلولية الحلو المذهب [illegible] النصارى حيث قالوا ان الله [illegible]
بالمسيح كما سياتي ان شا الله تعالى [illegible] على الجميع
[illegible] اي يعلم من [illegible] العقل ان الحال لا يكون الا [illegible]
[illegible] في تصادقا
العالم [illegible]

كان حالا في غيره او محلا لغيره فهو مشابه لغيره محدث محدود
اذ الحال والمحلول جسم وعرض لا غير واما قولهم ان القول بانه لا داخل
في العالم ولا خارج عنه نفي له بغير مسلم وانما هو نفي ان يكون من جنس
العالم واما كون الاوامر والنواهي وانزال الكتب وارسال الرسل
ونزول الرحمة والعذاب من جهة فوق فلما جعل الله سبحانه في اشكال
الملكة صلوات الله عليهم السموات من المصلحة وهم رسل الله الى
عباده بالخير والشر ولما فطر الله سبحانه الهوى على حمل السحاب وانشا
المطر فيه وكونه سببا لارزاق الحيوان وغير ذلك من المصالح العظيمة
والمنافع الجسيمة فكل خير ينزل من السما وكل بلا كذلك فلذلك شرع
رفع الاكف في الدعا بالخير وتوجيه باطن الراحة الى السما وقلبها وتوجيه
الراحة منها الى الارض عند الاستعاذة من الشر واشكال الشدائد
تفاولا وبما وصفنا من منافع الهوى وان الحكمة فيه وما لم نذكر يعلم
انه مخلوق لمنافع الخلق ولانه جعل متنفسا للارواح واما قول الموحدين
الله بكل مكان فمعناه انه حافظ مدبر لكل مكان لا يغيب عن الاشيا
ولا يغيب عنه شي قريب او نا قال علي عليه السلام في جواب الجاثليق حين
قال له اخبرني عن الله تعالى اين هو فقال علي عليه السلام هو هاهنا
وهاهنا وهاهنا فوقنا وتحتنا ومحيط بنا وهو معنا لا يزول
وذلك قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا
الاية قال [illegible] كالقاسم والهادي والناصر
والمرتضى وغيرهم من المتقدمين عليهم السلام
[illegible] من تعبد

[illegible]

الكرسي و العرش الذي ذكره الله في القران مجاز لانه عبارة عن
[illegible] ذلك اي المعنى بالعرش عن العز والملك ثابت
[illegible] ﴿ [illegible] ﴾
[illegible]
﴿ [illegible] ﴾ اي هدمت عزهم وملكهم [illegible]
[illegible] ﴿ [illegible] ﴾
[illegible] اي الى عليائه [illegible]
[illegible] ﴿ [illegible] ﴾ اي عزها وملكها [illegible]
[illegible] اي عزي وسلطاني [illegible]
[illegible] ﴿ [illegible] ﴾ اي خذلوني وتركوني
[illegible]
ولا كون انهم لم يريدوا بالعرش في مثل هذا السرير وانما قصدوا العز
والملك وغلوا المعتزله والشان قال المرتضى عليه السلام في الايضاح
وسالتم عن العرش وما يقال فيه ان ملائكة الله تطوف به في السما
قال محمد بن يحيى عليه السلام ليس يقول بذلك الا جاهل غير عارف بالله
ولا يقيم على ذلك بينه والعرش فانما هو الملك والله المالك لما في
السموات والارض ليس ثم عرش موضوع كما يقول الجهال وانما اراد
بالعرش اي ملكه ومقدرته على جميع ما خلق [illegible]
وفسروا العرش كذلك [illegible] عليه السلام والهادي الى الحق
رحمة الله عليهم كلام فيما يشتمل ذلك فاستغنينا [illegible]
عن اعادته في كتابنا الكم [illegible] ومعنى قوله تعالى [illegible]
[illegible] تعظيم الملائكة لله سبحانه الله
بالتسبيح والتقديس على اختلاف الوجوه وهذا اللفظ في حق الله
لانه عز الله سبحانه عن هذا الذي ذكرنا وهو [illegible]

[illegible] يمثل في الشاهد اي
[illegible] اي من حيث [illegible]
[illegible] الكمال [illegible] من البشر
اولي الامر والنهي [illegible] من جهة الم [illegible] اي بالملوك من كل
جانب ما معنى [illegible] الاسرة [illegible]
اي عن تعظيم الملائكة المذكور [illegible] اي مثل ذلك التعظيم المذكور
البالغ من البشر الذي انما يعقل بالحفوف بها وهي على اسرتها وهذا من
المعاني المركب الذي يسمى مثلا وهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه
الاصلي وكان وجه الشبه منتزعا من متعدد و قوله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من عمال يوم القيمة ثمانية اصناف من الملائكة عليهم السلام وعن
العمال هم ثمانية اصناف لا يعلم عددهم الا الله وقال الهادي عليه السلام
في جواب ابي يعقوب اسحق بن ابرهيم اما العرش فهو الملك واما يومئذ
فهو يوم القيمة واما الثمانية الذي ذكرهم الله تعالى فقد يمكن ان يكونوا
ثمانية الاف او ثمانية اصناف او ثمانية املاك والله اعلم واحكم واما
حملهم فهو تاديه ما امرهم الله بتاديته الى من امرهم به الله من
عباده من الكرامة والنعيم والاحسان و فوايد الخير وما يانيهم من
الرحمة والغفران [illegible] المذكور في القران [illegible]
[illegible] اي ذلك الاصل
في استعمالها اي استعمال اللغة كما قال ذويب الهذلي ﴿
[illegible]
[illegible] ﴿ [illegible]

[illegible] ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية

[illegible] من ملوكهم أي عما سيحدث الأحداث وتصريفها
حتى تنون وذكر هذا البيت في الضيا محتجا به أنه تعالى للعلم كراسي
ومنه قيل للصحيفة التي فيها العلم كراسة قال في البلغة وروي
عن جعفر بن محمد عن آبائه رضوان الله عليهم في تأويل قوله تعالى
وسع كرسيه السموات والأرض وسع علمه السموات والأرض وذكر
الهادي عليه السلام في الاحتجاج على أن الكرسي هو العلم وذكر أن الكرسي
لا حاطته بالسموات والأرض كمثل البيضة المشتملة على الزح في جوفها
ليس فيهما فرج ولا نقب وتصديق ذلك خبر مذكور عن النبي صلى الله عليه
وآله عن أبي ذر رحمه الله عليه أنه قال يا رسول الله أي آية أنزلها الله
تبارك وتعالى عليك أعظم قال آية الكرسي ثم قال يا أبا ذر ما السموات
والأرض عند الكرسي إلا كحلقة ملقاة في فلاة من الأرض إلى آخر كلامه عليه
السلام وذكر أن هذا الكرسي مثل ضربه الله تعالى لخلقه بالإشارة
كمع ما خلق وقد استوفينا كلامه عليه السلام في الشرح [illegible]
الكرسي عبارة عن ملك [illegible] وقد ورد استعماله بمعنى الملك
في قول أسعد تبع ولقد بنت لي عمتي في مأرب عرشا على كرسي ملك
متلد ♦ أي قديم [illegible] أي أقهار وقيل [illegible]
[illegible] وهذه الأقوال قريبة من الأول إذ علم الله سبحانه وملكه
وقدرته وتدبيره في المعنى سواء لأنها من صفات العظمة ومعلوم
الله سبحانه هو لا غيره والمعنى أن هذه الصفات له هذا دليل
إضافة شيء الله وأما قوله تعالى ويحمل عرش ربك الآية فهو عبارة

عن [illegible] ومعناه أي أمر عرش ربك أي أمر ملك ربك وهو ما يتعلق بالمخلوقين
من المحاسبة وإيصال الثواب والعقاب إليهم ونحو ذلك وهذه الآية
من أعظم الدلائل على أن المراد بالعرش هو الملك والله أعلم وما
[illegible] عرش [illegible] أي أصغر منه [illegible]
[illegible] لا [illegible] للسع عليهما لما [illegible] من أن الله غني
عن كل شيء وقال الإمام [illegible] أحمد بن يحيى عليه السلام
[illegible] من المتأخرين [illegible] أي العرش والكرسي [illegible]
[illegible] عليهم السلام كما أن الكعبة تشبه يعبدهم الله سبحانه
بتعظيمهما ثم قال في آخر كلامه وحمله على التشبيه المجازي أولى [illegible]
[illegible] دليل على ما ذكره المخالف ولا [illegible] معما
يصمت من ظاهر العبث حيث قال بعضهم إن للعرش ألف ألف رأس ونحو ذلك
[illegible] قال [illegible] من أهل الإسلام وغيرهم [illegible]
بعض فرقه لما ثبت من أنه تعالى ليس بجسم ولا عرض وقال بعض
[illegible] عيسى بن مريم عليه السلام [illegible]
ثم اختلفوا فقال بعضهم الحديث مشبه أي صارت اثنان واحد
وكراهتهما واحد وإن كانا مختلفين من حيث الذات جوهر اللاهوت
غير جوهر الناسوت وهؤلاء هم بعض النسطورية وبعضهم قال
بل الحديث ذاتا أي صار جوهر اللاهوت والناسوت شيئا واحدا
وهم اليعقوبية ثم اختلفوا أيضا فبعضهم قال وحده لوعيه وبعضهم
قال معرفته إلى غير ذلك من الاختلاف الباطل الذي لا جمعه له وما
[illegible] سبحانه [illegible]

والمسيح [illegible] ولعبد [illegible]

[illegible] كبيرا وقد تقدم مقالة الصوفية انهم يقولون ان الله
تعالى حل في الصورة الحسنة ومن جملتها البغايا والمرد ان العزيز
الله تعالى قلنا ذلك الذي زعمتم ان الله سبحانه اتخذ به محدث
حدث بعد القدم علم ذلك ضرورة والله تعالى [illegible] محدث [illegible]
تعالى محدثا تعالى لانهما شيئان متضادان سهما كمال الاختلاف
فلو جاز اتحادهما لكان القديم محدثا والمحدث قديما وذلك محال
واما من قال انما اتحد امتشبيه فهو باطل ايضا لان ان اراده المسيح
عليه السلام مع الضمير والنية والله سبحانه موجد لا بارادة يتصور
ان يجد شيئا بلا شيء وقد نادى الله سبحانه على بطلان قول النصارى
والصوفية حيث قال تعالى [illegible] من اتخذ الهه هواه واضله الله
على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه
من بعد الله افلا تذكرون ولا شك انهم ممن اتبع هواه وكان عقله
هواه [illegible] والله تعالى [illegible] لان المحلول لا يكون الا جسما
كما ان الحال لا يكون الا عرضا والله سبحانه يتعالى عنهما [illegible]
[illegible] وهم قوم من المجوس
يقولون ان يزدان وهو القديم تعالى عندهم لما استتب له الامر
تفكر في نفسه فقال لو كان لي مضاد ينازعني كيف كان يكون فخلق
محدث من فكرته هذه الرديئة اهرمن وهو الشيطان ولهم [illegible]
لا ينبغي سطرها [illegible]
الغفلة والعقلة هرمى وهم فرقة من الروح افصح فذلك
من احدث هذه المقالة المجوسي ابن ابي عبيد والله اعلم وقيل

بالبدا المسيح حكى ذلك النجري عن الشريف الموسوي وهو قريب والله
اعلم قلنا الفكرة والغفلة وكذلك المعاني التي زعموها الكرامية
في صفاته تعالى [illegible]
[illegible]
ليس بجسم ولما كان اللوح الذي ذكره الله سبحانه في القرآن من
مطان شبه المشبهة ذكره عليه السلام فقال [illegible]
[illegible]
كالقسم وولده محمد والهادي والحسين بن القاسم العياني عليهم السلام
وغيرهم واللوح المذكور في القرآن [illegible] ولا لوح
على الحقيقة بل هو مجاز ومثل لان المخلوق انما يعقل الكلام عن الزيادة
والنقصان بكتابه في لوح ذكره قال القسم بن ابرهيم عليه السلام
واما اللوح المحفوظ فهو علم الله المعلوم وقالت [illegible] وبعض
المعتزلة [illegible] من نور حده خمس سطر
فيه كلام بلا نظم مابه نظره خلق ورزق وحي وميت ويعز ويذل
ويفعل ما يشاء قال الكشاف ان اسرافيل قال الامام المهدي
عليه السلام وهو صحيح لما روي عنه صلى الله عليه واله ما من شي
قضاه الله الا وهو في اللوح المحفوظ وهو بين يدي اسرافيل لا يوذن
له في النظر فيه حتى يعرق جبينته [illegible] ذلك سمي الحاجة الحفظ ما هو
كائن وما يكون [illegible] اي كتابة ذلك وحفظه في لوح
[illegible]
[illegible]
اي ذا غفلة وسهو لكونهما عرضين يختصان بالاجسام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاهوى

هم هو داعو الهوى ومعنى هو الاهوى اي الهوى المفنوق ولس المراد الملأ الاعلى الهاما فيكون ذلك الالهام من الله اليه وحيا كما الهم
حتى ما كان مرسلا وهذا الحد ذكره السيد حميدان عليه السلام ساير وتعالى العقل ما يحتاج اليه وغيرها سبيلهما الى احوكلامه عليه
عن اهل البيت جمله قالوا ثم خلق الله سبحنه بعد خلق الهوى الا السلام وفي ذلك ابطال اللوح على حقيقته [illegible] في
ثم خلق الرياح حركت ذلك الماء حتى ازبد ثم خلق النار فاحرقت الرواسي واستواهما في [illegible] على بعده [illegible]
ذلك الزبد ثم خلق الارض من الكرافه والسما من الدخان و [illegible] من الله سبحنه حيث زعموا انه خلق لو كتب ما هو
هذا [illegible] عليه في خطبته المشهوره في نهج البلاغة كاين الى يوم القيمه اذ لا يحتاج الى [illegible]
[illegible] اي القول بان اول مخلوق الهوى لو نقف اي مسموع من [illegible] ونسيانا وذلك اي الغفله والنسيان [illegible] اي بيطل ان
صلى الله عليه واله لانه لا امتناع للاجتهاد والعقل في ذلك يكون اللوح على حقيقته لان [illegible] من الله
[illegible] بين الرد اننى على اسمائه [illegible] اي سبحانه لا عليه الاعراض [illegible] قالت [illegible]
[illegible] وهو اللوح [illegible] اي لا في هوا ولا ارض ولا [illegible] كالجوارح والمرجيه وغيرهم [illegible]
فبطلت زوايتهم بحكم العقل وقال الامام [illegible] لا [illegible]
[illegible] اللوح على حقيقته ويكون [illegible] مدرك بالحواس اما باللمس او السمع او الشم او الطعم او [illegible]
لما يقضيه الله سبحنه في عباده [illegible] وكل جسم او عرض محدث [illegible] من الادله على حدوث الجسم
[illegible] حيث لم يرده عن غيرهم من الثقات و [illegible] انه قد [illegible] والعرض و [illegible] من الادله على انه تعالى لا اول
[illegible] لوجوده هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم
ان الله سبحنه يلقي ما يريد من وحيه الى الملك [illegible] وايضا لو صح ان يرى تعالى لاختص بجهة من الجهات ومكان من الامكنه
عنه اوكما قال لفظ الهادي عليه السلام جوابا لمرساله واللّه والله سبحنه يتعالى عن ذلك اذ كان ولا مكان ولا جهة ولا زمان
الله ان القول فيه عندنا كما قد روي عن رسول الله صلى الله وقالت [illegible] على [illegible] اي بلا كيف
واله وسلم انه سال جبريل عن ذلك فقال اخذه من ملك فوق ولا اشاره الى جهة من الجهات لا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا خلف
الملك من ملك فوقه فقال كيف ياخذه ذلك الملك ويعلمه ساعه ولا قدام [illegible] قولكم هذا قال الرازي معناه [illegible]
يلقي في قلبه القا ويلهمه الله الهاما وكذلك هو عند نا اليه [illegible] قال عليه السلام [illegible]

و [illegible] الموفق فالخلاف حسنة لفظي والمعنى واحد وهو انه
جل وعلى لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس وقال [illegible] بن عمر
من المجبرة يرى تعالى في الاخرة [illegible] بحاسة سادسة يخلقها الله
غير الحواس الخمس [illegible] ما ذكروه [illegible]
وهو المعرفة الضرورية [illegible] وعليه [illegible]
والحشوية والمشبهة انه يرى في الاخرة في جهة دون جهة والله
تعالى عن ذلك [illegible] من الاجسام والاعراض [illegible]
و [illegible] قال [illegible] ناضرة اى [illegible]
[illegible] من عمول المواد الى ربها مبصرة و [illegible]
ورد في الحديث [illegible]
[illegible] اى [illegible]
قصة للتبيين [illegible] اى منتظرة لما [illegible]
من حبا وشر وتقول القايل انما ينظر العبد الى سيده وانا انظر
الله ثم اليك [illegible] كالمنافقين
[illegible] اى انظرونا اى نانوا في مسيركم الى الجنة منتظرين
[illegible] اى نستضي بنوركم تمشي في ضوءه معكم لان
المومنين يسرع بهم الى الجنة ونورهم يسعى بين ايديهم والاشقيا
في ظلمة شديدة فقوله تعالى انظرونا اى [illegible]
[illegible] و ذلك ان المومنين كانوا اذا القوا
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم شيا من العلم يقولون
اى انظرنا وامهلنا حتى نفقه وكان لليهود كلمة يتسابون بها

وهي راعنا فلما سمعوا من المسلمين راعنا عمدوا الفرصة وخاطبوا
الرسول بها وعنوا كلمتهم المشبهة فنهي المسلمون عنها وامروا بما
في معناها وهو انظرنا اى انتظرنا [illegible] وهو حسان بن ثابت

وجوه يوم بدر ناظرات الى الرحمن ياتي بالخلاص

اى منتظرة ونحو ذلك كثير واما [illegible] الذي احتجوا به فهو مع كونه
مضادا ما لادلة العقل [illegible] اى قد قدح فيه علما الكلام
الحديث وذكروا انه مكذوب على النبي صلى الله عليه واله وسلم وذلك
انه يروي عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال
السيد مانكديم عليه السلام وقيس هذا مطعون فيه من وجهين
احدهما انه كان يرى راي الخوارج ويروى انه قال منذ سمعت عليا
على منبر الكوفة يقول انفروا الى بقية الاحزاب يعني اهل النهروان
دخل بغضه في قلبه ومن دخل بغض امير المومنين في قلبه فاقل الاحوال
ان لا يعتمد على قوله والثاني قيل انه خولط في عقله اخر عمره والكتبة
يكتبون عنه على عادتهم ولانه كان متوليا لبني امية ومعينا لهم على
امرهم [illegible] على تسليم الغرض والتقدير [illegible]
لان الرويه تستعمل بمعنى العلم كثيرا [illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible]
[illegible] اى [illegible] وكذلك [illegible]
[illegible] ويقول
القايل [illegible] ونظري الى عقله فان قالوا هو على حذف
مضاف قلنا وكذلك في الخبر وايضا [illegible] المتشابه الى المحكم

والمتشابهة ما تقدم من الآية والعبرة والحكم ما ستأتي من الانتهى

فهاهنا ان شاء الله والصالح ما من السمع قوله تعالى [illegible]

[illegible] وهو نصف حديث وله [illegible]

[illegible] وقوله تعالى [illegible] في جواب قول

تعالى في الدنيا والآخرة في ذلك قال صاحب الكشاف ان بعض سفهاء بني اسرائيل

موسى رب ارني انظر اليك بدليل ما حكى الله سبحانه عنهم

طلبوا من موسى ان يريهم الله تعالى موسى صلوات الله عليه والزمهم

من قولهم ارنا الله جهرة ما نكر عليهم موسى صلوات الله عليه والزمهم

الحجة ونبههم على الحق فتمادوا وضلوا وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة

فامر ادموسى صلوات الله عليه ان سمعوا النص من الله سبحانه باستحالة

ذلك تعالى الله سبحانه لن تراني وهو موسى صلوات الله عليه

عليه من تلك المقالة العظيمة الى اخو كلامه وللمجسم والعادي كلامها السلام

في تفسيرها خلاف ذلك وقد ذكرناه في الشرح [illegible]

[illegible] كما حكى الله سبحانه في سورة الصمد حين سالت اليهود النبي صلى الله

عليه واله وسلم عن الله تعالى فانزل الله عليه سورة الصمد

[illegible] قال في الكشاف وهم ناس من اليهود ممن كان [illegible]

وعن ابن عباس رضي الله عنه انه جا الى رسول الله صلى الله عليه

سلام بن مشكم ونعمان بن اوفى وشاس بن قيس ومالك ابن الصيف

فقالوا [illegible] وتعالى عن ذلك عزير قال في الكشاف [illegible]

قولهم في عزير ان اليهود قتلوا الانبياء بعد موسى عليه السلام [illegible]

عنهم التوراة ومحاها من قلوبهم فخرج عزير وهو غلام يسيح [illegible]

فاتاه رجل فقال له الى اين تذهب فقال اطلب العلم

فاملاها عليهم لا يخرم حرفا فقالوا ما جمع الله التوراة في صدره الا

انه ابنه وقال [illegible] وتعالى عن ذلك المسيح

بن مريم عليه السلام وهؤلاء هم الذين حكى الله سبحانه مقالتهم بقوله

عز وجل وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله الآية

وقال [illegible] اي اجمعوا على هذا القول معا فقالوا

[illegible] كما حكى الله عنهم في قوله وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا

الله واحباؤه قال في الكشاف معنى قوله تعالى حاكيا ابنا الله اي اشياع

ابني الله عزير والمسيح كما قيل لاشياع ابي حبيب وهو عبد الله بن الزبير

الحبيبيون وكما كان يقول رهط مسيلمة نحن انبيا الله وكما يقول الملك

ودوده وحشمه نحن الملوك اي كل فرقة منهم ادعت ذلك والا فكل

فرقة تضلل الاخرى [illegible] عليهم [illegible] في الوالد

[illegible] عنه بعد ذلك [illegible]

[illegible] من الادلة على ذلك ومن السمع ما [illegible] بسم الله

الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد [illegible] ولم يكن له

كفوا احد [illegible] عن الحق الذين استمعوا القرآن [illegible]

لقولهم [illegible] اي تعالى شانه وسلطانه [illegible]

[illegible] اي نزهه عن ملابسة النساء وطلب الولد وما [illegible] وجعلوا

لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى

عما يصفون بديع السموات والارض [illegible]

وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم [illegible]

[illegible] القرآن والاستدلال له [illegible] في كتاب النبوات

ان نسا الله تعالى واعلم انه يكون الاستدلال بالقرآن على تنزيه الله

فصل

[illegible] الغانا قال

ووحدانيته ونفي التشبيه عنه والله سبحانه لا يكون عليه الفنا

المسلمون واكثر اهل الملل الكفرية [illegible]

[illegible] الاشعرية [illegible]

هو ضد البقا [illegible] وهو فعل يتعلق بالموجود لا عرف

لانه اعدام الموجود [illegible]

[illegible] ولا

ولابد للفعل من قادر [illegible] وكل

المقدورات كلها الماهي اجسام واعراض [illegible] الشاهد

[illegible] من انه تعالى ليس بجسم ولا عرض ما يستحيل عليه الفنا

وتعالى وقال [illegible] وهم من زعم ان للعلة تأثيرا كما في الغائب

وهم بعض المعتزلة الذين زعموا ان العلل تؤثر في الصفات والاحكام

[illegible] وكذلك ايضا وجبت عالمية

[illegible]

وقادرية وحيثية [illegible] اي ذاته تعالى [illegible]

امور زايدة عليها كما مر لهم وهو [illegible] اي عن الذات [illegible]

في الصفات والمؤثرات ويلزم من وجوده تعالى في الازل واستحالة ذلك

عليه لوجود العلة المقتضية لوجوده تعالى في الازل [illegible]

من انه لا تأثير للعلة وان صفات الله تعالى هي ذاته وان وجود الله

هو الموجود لا غيره [illegible] ما ادعوه على استحالته [illegible]

[illegible] اي ذوات الاجسام [illegible] وانما الزمهم ذلك

[illegible] اي الذوات [illegible] ولا يعقل الفرق بين الثبوت

والوجود [illegible] اي بأثر العلة بزعمهم بأثر [illegible]

يستحق لهم ان العلة توجب المعلول وتنافيه ولا احتياج لها

[illegible] اي بذلك الايجاب حيث جعلوه مختصا بالباري

تعالى عن ذلك علوا كبيرا [illegible] وهو سائر ذوات الاجسام

والاعراض اذ لا احتياج للعلة [illegible] بناء عليهم في وصل المؤثرات

[illegible] اي سائر الذوات [illegible] اي كما قالوا في ذات الله تعالى

[illegible] عدم فنايها [illegible] معلوم بطلانه ضرورة [illegible]

في وصل فنا العالم [illegible] من قولهم ذلك [illegible]

[illegible] [illegible] فانه خلقهما

[illegible] على احتياج [illegible] اي يكون مضطرا اليه عن داعي

على احتياجه [illegible] بزعمهم ومن جملة صفاته

كونه موجودا [illegible] اذ الضرورة تستلزم الحاجة

ولا يكون الحاجة على الله تعالى وقالت [illegible] وهم من ادعت

[illegible] المقتضي وهو الصفة الاخص وهم ابو هاشم ومن تابعه [illegible]

لم يكن عليه تعالى الفنا [illegible] وهو الصفة الاخص [illegible]

[illegible] لهم حيث زعموا ان الصفة الاخص اقتضت صفاته

الاربع [illegible] عليهم ما مر من ان المقتضي لا تأثير له ولا وجود له ايضا

[illegible] ما ادعوه على استحالته [illegible]

[illegible] وجود الذليل [illegible] كما مر لهم من ان المقتضي وهو الصفة

الاخص ثابت بكل ذات بزعمهم ومن تابعه بأثر ايجاب لا احتياج

[illegible] الذي

[illegible] وجوده وصفاته تعالى عن ذلك علوا كبيرا [illegible] بزعمهم

[illegible] كما سبق تقريره القايلون

قولهم [illegible] فهل يكفرون القايلون بهذه المقالات الباطلة
اى كما حكمتم بتكفير المجبرة لقولهم على الله سبحانه بالباطل قال عليه
السلام [illegible] اي لا يكفرون بذلك لانهم لم يثبتوا تشبيها محضا
[illegible] الله سبحانه مصرحا بتشبيه او تمثيلا له [illegible]
دلك اى لبطلانه اما المفوضة فواضح قولهم في بلا شي المعنى كما مر
واما من جعل الذوات علة في الصفات فانهم قالوا ان الصفات
زائدة على الذات لا شي ولا لا شي مع انكارهم للتعليل
لما مر ذكره عنهم في فصل الموثرات ولم يصرحوا بانه سبحانه [illegible]
[illegible] الله [illegible]
الذي لزمهم من قولهم [illegible]
[illegible] ولم يفتقل [illegible]
[illegible] وما انكروا
[illegible]
عليه [illegible] صلى الله عليه واله بين خطا وخطا كذلك الا[illegible]
بعال الخطا المعفو هو ما لم يتعمد من الافعال كفعل النايم [illegible]
الاقوال والعقائد فانها متعمدة صادرة عن فطر واجتهاد [illegible]
الاجتهاد في اصول الدين ادى ذلك الى ان كل مجتهد مصيب [illegible]
ممنوع والا ادى الى تصويب اليهود والنصارى ونحوهم [illegible]
وفقوا من معرفة الله سبحانه وما يكون له حل وعلى من الاجتهاد [illegible]
وما يجب ان ينفى عنه على ما عند عليهم او لا ان وقعوا على ذلك [illegible]
الخلاف في المعنى و[illegible] لم يقعوا على ذلك فلم يعرفوا الله [illegible]
فيبطل في ذلك [illegible] فلم قال عليه السلام [illegible]

[illegible] ثبتوه [illegible] فقال [illegible] اى لا يبطل
عندهم ولا يمكنهم الرجوع منها عند البيان والمناظرة من نسبة
الظلم اليه تعالى الله عن ذلك وخلف الوعد والوعيد وعقاب ما لا يستحق
العقاب واثابة من لا يستحق الثواب [illegible] اى كجهلهم بالله
تعالى [illegible] عنهما [illegible]
[illegible] واقاموا الحجج [illegible] اهل الواحدة مكابرة
وعاندوا [illegible] اى تشبيه الله سبحانه وتعالى

فصل

والله لا اله غيره اى لا مشارك له في الالهية
والربوبية اذ هو الواحد الذي ليس كمثله شي ونفي الواحد في حقه
المتفرد بصفات الكمال [illegible] وهم عباد الاوثان والاصنام
على اختلاف طبقاتهم لعقيدتهم ان الله لن يرضيهم [illegible] وهم
من اثبت مع الله الها غيره وهم فرق منهم من زعم ان العالم كلها
محدثة القوى قديمة المواد وان النور والظلمة قديمان وان العالم
ممتزج منهما [illegible] اما الثنوية فزعموا عن
منهم ان حصول العالم وتكونه من امتزاج النور والظلمة وانهما
كانا في الاصل متباينين لا ثالث لهما ثم امتزجا في بعضهما فكان حصول
هذا العالم من امتزاجهما حكى هذا عنهم الامام يحيى عليه السلام في
الشامل وقد بسطنا من اقوالهم في الشرح قال واما المجوس فعندهم
بان لهذا العالم صانعا قادرا عالما حيا ولهم اقاويل مضطربة وهم
ثلاث فرق الاولى زعموا ان النور قديم لم يزل وحده وانه ذو اشخاص
وصور وان جميع الخير والصلاح والمنافع كلها من جهته ويسمونه يزدان

من كل مولود من بشر عرض له وقالوا ان جميع المصلين

و ... ان الشيطان متولد من ... وسموه ... من

والشر ... الفعل ... من الشيطان ... زعموا انه ...

حملهم ... حتى ... لا ... منهم ... اخلقوا ... منهم من

منهم ... انه ... وانه ...

... من شك عرض ليزداد ... ومنهم من ...

من ... الارض ... الفرقة الثالثة زعموا ان النور ...

كان ... ثم ... بعضه ... ظلمة فلما راها ...

... ان الشيطان متولد من تلك الظلمة التي كانت ...

من النور واضافوا الى النور جميع الخير والصلاح واضافوا ...

جميع ... الفرقة الثالثة زعموا ان النور و ...

... كلاهما وزعموا انه كان بينهما خلا كانا يجولان فيه وكذلك

... الى غير ذلك من الخرافات التي لا يقبلها اهل العقول ...

العقول وقد ذكرنا بعضها في الشرح واما النصارى فقال الامام ...

... على ... لا ... ان مذاهبهم لا تنضبط ولا ...

... على ما اشتهر عنهم ... الاولى الملكانية ...

من النصارى مذهبا ... بان الله تعالى واحد بالجوهر

ثلاثة بالاقنومية وان الاتحاد ... المسيح عليه السلام ما كان ...

انه انسان ... بل انما وقع الاتحاد بالانسان الكلي الناسوت

... وهم القائلون ... الاتحاد انما كان ...

قالوا المسيح جوهر من جوهرين واقنوم من اقنومين ...

... كما يمزج الماء ...

... وهو الحر ... النسطورية وهم

... لاكن ما كان من جهة المشبهة الرابعة الارمنوسية

... عيسى عليه السلام كان عبد الله ورسوله اصطفاه ولكنه

... على ... قال واشتهر على السنة المتكلمين

... يقولون ان الله واحد بالجوهر ثلاثة بالاقنومية فاما ... منهم

... بالجوهرية ... منهم ... من جهة اللفظ لانهم ...

... ان الله تعالى عن المكان والجهة ... مرادهم انه قائم

... واما الاقنوم فهو اسم سرياني ومعناه عندهم

... بالعدد ... الاقانيم عندهم ثلاثة اقنوم الاب وهو ذات الباري

... اقنوم الابن وهو الكلمة واقنوم روح القدس وهو الحيوة قال

... معرفة مقاصدهم بهذه الاقانيم فذهب بعضهم

... ذوات قائمة بانفسها وكل اقنوم منها مستقل

... يذهبون الى انها اشخاص وقال اخرون انها وجوه وصفات

... من ... والخلاف قال واعلم ان الاشبه عند المحقق ان مراد

... من هذه الاقانيم التي زعموها هو هذه المعاني التي نثبتها

... ان النصارى يعتبرون في ... مذهبهم شرائط

... ان الله واحد بالجوهرية ...

... من مذهبهم ان هذه الاقانيم عندهم ذوات مستقلة

... ليست من قبيل الاحوال والصفات بل ذوات على حيالها منفردة

... هذه الاقانيم متعددة في انفسها واعدادها ثلاثة

... هذه الشرائط الثلاث لا توجد على الكمال الا في مذهب الاشعرية

فان ذات الله عندهم هي اصل لهذه المعاني وهي غير متعدده و
ايضا ان هذه المعاني مشتغله بانفسها ذوانا على انفرادها و
القدره والعلم والحيوه وغيرها وقالوا ايضا ان هذه المغا
متعدده في انفسها بعضهم زعم انها سبعه وزعم بعضهم
ماسه محتمل من هذا ان الشي انما الى اعتبرتها النصارى في قوله
بالالف ثم لا توجد الا في مذهب الاشعريه انتهى كلامه عليه السلام
في الشامل وقال في الكشاف في تفسير قوله تعالى ولا تقولوا ثلاثه
ما لمطله ان صحت الروايه عنهم بانهم يقولون هو جوهر واحد
ثلاثه اقانيم اقنوم الاب واقنوم الابن واقنوم روح القدس
وانهم يريدون باقنوم الاب الذات وباقنوم الابن العلم وباقنوم
روح القدس الحيوه متعدد ولا يقولون الالهه ثلاثه والذي
عليه القران التصريح منهم بان الله والمسيح وامه ثلاثه الهه
المسيح ولد الله من مريم الا ترى الى قوله تعالى أانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله وقالت النصارى المسيح ابن الله
والمشهور المستفيض منهم انهم يقولون في المسيح لاهوتيه وناسوتيه
من جهه الاب والام انتهى [illegible] في الرد على من زعم ان مع الله
اخر وجميع المخالفين في المسئله من [illegible]
[illegible] فيمتنع ان يريد احدهما تسكين الجسم في حال ما يريد
الاخر تحريكه فاما ان يوجد مراداهما ويمتنع الضدان ذهو
واما ان لا يوجد مراد واحد منهما وهو محال لكونهما
قادرين وان وجد مراد احدهما دون الاخر مع الجهد

مشتركان في جميع الصفات وهو محال لما بينا لانه يعمي التماثل
من خروج احدهما من كونه قادرا للعجز عن اعاده مراده فلو كان
[illegible] لفسدتا اي السموات والارض ولذهب كل
[illegible] بعضهم على بعض [illegible] ثلاثه وفي هذا اشاره
الى دليل السمع وهو نص الاستدلال به في هذه المسئله اتفاقا الا ان
مملو بالايات الناطقه بتوحيد الله تعالى [illegible]
[illegible] متمحوا على صنع غيره ولا تتناد [illegible] اذ لا بد للا له من رسول
[illegible] الذي ذكرناه اي عدم وقوعه [illegible]
[illegible] وهو الذي دفي به العقل
والسمع ويكون [illegible] من نقض الالهه [illegible] حو فاصل المنازعه
والفساد [illegible] من الالهه المعلوب منهم واعاكا من الاصطناع اي
والنهي [illegible] هي المضطر والمقهور [illegible]
بعو من هو اصنهم ادعوا اي العمى [illegible] اي ضعفهما
والعدد والالات اعراض واجسام فالاعراض كالشجاعه وقوه القلب
وصفا الذهن وجوده التدبير والاجسام كالسلاح والكراع ونحو ذلك
مما يستعان به على المقاتله [illegible] اي العدد والالات [illegible]
لا للخالق جل وعلى لما [illegible] ذكره
من الادله على ذلك [illegible] الذي ذكرنا من النص [illegible]
وانما هي اسما سموها هم واباهم لا معنى لها [illegible] ما ادعوه من الالهه
محدثه مخلوقه لوضوح اثار التدبير والحدوث فيها [illegible] الذي
قدرت [illegible] القادر على كل شي لكونه اي المخلوق

مملوكا مربوبا والمملوك لم يشارك المالك في ملكه بل هو وما تحت
يده من جملة ملك مالكه قال السيد الامام العلامة المرتضى بن
مفضل قدس الله روحه قد ثبت وجود القرآن الكريم وفيه الآيات
الكثيرة والدلالات الباهرة المنيرة القطعية الجلية في نفي الٰهين
فلا يخلو اما ان يوجداه معا او يوجده احدهما او يوجده غيرهما
ان اوجداه كانا كاذبين جاهلين ولم يكونا الٰهين وان اوجده احدهما
كان كاذبا ايضا والثاني عاجزا اذ لم ينفعه عن نفسه ولم يكونا ربين
او اوجده غيرهما مع وجود الثاني يكون كاذبا ولم يكن ربا ومع عدمه
يكون صادقا فهو الله رب العالمين [illegible] فالمقرون عليهم
[illegible] من العلماء من الزيدية وغيرهم ولا قديم لوجه [illegible]
تعالى لما مر في فصل حدوث العالم من ان كل ما عدا الله سبحانه
او عرض وكل جسم او عرض محدث [illegible]
وهم الاشعرية والكرامية حيث جعلوا صفاته تعالى معاني قديمة
بذاته على ما تقدم ذكره عنهم وخلافا لمن اثبت كلاما [illegible]
الاشعرية ايضا والحشوية فانهم قالوا ان كلام الله قديم [illegible]
كصفته ان [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] والصفات الحميدة والاسماء الحسنى
[illegible] لبعض القدماء على بعض مع الاشتراك في القدم [illegible]
حينئذ في قديم [illegible]
من الادلة ۞

فصل

[illegible] ذكره فيما سلف [illegible]

فلا تكلف عليه والذي يجب على المكلف ان يعلمه جل
وعلا ربا مالكا للسماوات والارض ومن فيهما ولا آخر [illegible] عليهما
حيث انشأهما واوجد العالم من العدم المحض لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا اله الا هو ليس كمثله شيء
ولا يتصور تصوره تعالى اي لا سبيل الى تصوره [illegible]
[illegible] جسم [illegible] اي للجسم والعرض
[illegible] اي يعلم بضرورة العقل انه لا يصح التصور الا فيما كان كذلك
سبحانه لا طريق للمخلوق الى معرفة كنه ذاته تعالى ولهذا قال الوصي عليه
السلام ما وحده من كيفه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا اياه عنى من
شبهه ولا صمده من اشار اليه وتوهمه وقال عليه السلام العقل
لاقامة رسم العبودية لا لادراك الربوبية فمن استعمله في
ادراك الربوبية فاتته العبودية ولم ينل الربوبية وقال القاسم بن ابراهيم
عليه السلام جعل الله في جميع عباده غريزتي الروح والعقل [illegible]
قوام الانسان لربه ودنياه [illegible] وهو يعجز عن صفتهما فكيف
[illegible] الجاهل الى وصف الخالق وليس يقدر على وصف المخلوق والى مثل
هذا اشار الامام عليه السلام بقوله
[illegible]
[illegible] تصوره تعالى [illegible] العقل [illegible] كنههما [illegible]
[illegible]
[illegible] نعلم [illegible]
[illegible] العقل [illegible] المشاعر ما يلحقها
[illegible] السمع والبصر والطعم والشم واللمس
[illegible] الحواس الخمس في الادراك [illegible]
وهو ما يدرك بالغرض

[illegible] والذي ادرك ونيل لما هو
المعنى [illegible]
عند المدرك كما لو خبره الالم اذا ادرك ونيل لما هو عند المدرك بعير
وصرح ومعنى الادراك به انه يفهمه [illegible] ما [illegible] ادرك اى الشى
الذى ادركه بعينه من المدرك كان جا اي بالحواس الخمس وما يلحق بها
وذلك المدرك هو المسموع والمبصر والمطعوم والمشموم والملموس
ولذة المعشوق [illegible] يفهم المخاطب [illegible] اي مثل ما ادركه من
المدرك كان فيفهمه بالقياس على ما ادركه بعينه منها [illegible]
[illegible] اى الذى عرفت دلالته على [illegible] المدرك الذى بعث وجر
[illegible] اي عند المخاطب كما اذا عبر عن انسان لم يدرك سمره او لم يتلوا
لم يلمسه او عن مطعوم لم يطعمه او الم او لذة لم يدركهما فانه يمكن
وسهولة ويمكن التعبير عنه بالقياس على ما قد ادركه لا بمثله [illegible]
انه [illegible] ان [illegible] بالمشاهدة المذكوره [illegible] توجد المذكور [illegible]
او عوضنا وقد بطل بما مرّ وذكر ان يكون الله تعالى جسما او عرضا
فثبت بذلك [illegible] انه تعالى و اعلم انه
[illegible] تعالى [illegible] اى معرفة
حقيقته مانعة بالاحاطة به من جميع الوجوه وانما يلزم [illegible]
حيا قادرا عالما حكيما لانا اذا المصنوعة الموجودة في الفعال [illegible]
العقل لا يهتدي الى معرفة كنه ذاته صانعها من كونه طويلا او [illegible]
او سمينا او اسود ونحو ذلك وانما يحكم العقل بان لها صانعا
قادرا عالما حكيما فثبت بذلك ان الله سبحانه لم يكلف عباده
معرفته الا ما ليس [illegible] بطلان قول من يزعم انه وقف من بدله

معه على خلاف ما ذكروا وانه لا يجوز ان يثبت له تعالى من الصفات
الا ما دل عليه الفعل بنفسه او بواسطة ككونه تعالى عالما وما
عداه لا دليل عليه وما لا دليل عليه [illegible] نفيه قال الامام يحيى
عليه السلام في الشامل وهذا القول انما قرره على ما حكيناه من
مذهبهم من انهم مطلعون على العلم بحقيقة ذات الله تعالى وصفاته
ويعرفون منه ما يعلمه من نفسه قال وهذا خطا وهجوم على امر من غير
[illegible] قال والمعتاد عندنا انه لا يمتنع اختصاص الله تعالى باوصاف
[illegible] مناهيه لا يطلع على شى منها انتهى قال الامام عليه السلام
[illegible] عليه السلام [illegible] من المعتزله
[illegible] وبعض [illegible] من المجبره وله تعالى ماهية يختص هو
[illegible] ولا نعلمها اى [illegible] ماهيته ما [illegible] والمتصوّر
لا مثل لما ادرك بالحواس وما يلحق بها [illegible]
[illegible] الجسم او العرض وهما من جوهر
[illegible] في انه لا يقع التصوّر الا للجسم والعرض
[illegible] اى علمنا بانه سبحانه وما عقلناه ليس [illegible] منا لحقيقته تعالى
لان المتصور هو ارتسام صورة الشى المتصور في الذهن وذلك مستحيل
في حق الله تعالى [illegible] كذلك اي بيننا وبينهم واعلم ان الامام يحيى عليه
السلام لم يرد هذا وقد صرّح به في كتابه وانما اراد ان الله سبحانه
وتعالى يعلم من ذاته ما لا نعلم عكس قول البهاشمة الذى [illegible] ان
[illegible] الله تعالى وقد بسطنا الكلام في الشرح ولعل بالحسى وضرا
[illegible] لم يرد والا ايضا الا ذلك والله اعلم فاذا ادوا اى الامام يحيى

لا يحيط بها المخلوق علماً بكيفية
ومن يعقه بين الذي ذكروه ذاتاً لا يحيط بها المخلوق علماً بكيفية الذي ادرده كما عرفت وقال ابو هاشم من
العقول لهم حق وهو الذي ان [illegible] ان يعلم سبحانه من ذاته حال
في حال كونه مقتضياً بالله سبحانه انه [illegible] يعلم سبحانه من ذاته حال
الا مثل ما يعلمه هو اي مثل ما نعلم ابو هاشم معنا هذا غلوّ
عن حد العقل وارتكاب الامر عظيم يغنى بعضه وقد قال عز
[illegible] بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً اي لا يحيطون
بذاته علماً اي لا يعلمون كنه ذاته تعالى والله سبحانه قد
علماً بحيث لا يغيب شيء عن علمه بل هو العالم بكل شيء عالم الغيب
والشهادة ومن جملة الاشيا المعلومة له جل وعلى ذاته جل
لا حاد انه الاستواء دهي الحد اي ان المحيطة بما هو داخلها
صفات الاجسام واعلم انه يحرم التفكر في ذات الله سبحانه لانه يؤدي
الى الشك مع ان الفكر لا يناله جل وعلى ولقوله صلى الله عليه وآله
تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق فانكم لن تقدروا قدره وقال
عليه السلام من تفكر في خلق الله وحّد ومن تفكر في الله الحد
مصنف شرح نهج البلاغة وهو ابن ابي الحديد في معنى هذا ◊
ما موسى ولا عيسى المسيح ولا محمد ◊ عرفوا ولا جبريل
الى محل القدس يصعد ◊ من كنه ذاتك غير انك واحدي الذات
سرمد ◊ عرفوا اضافات ونفياً والحقيقة ليس توجد

فصل

قال [illegible] وبعض المعتزلة
الى الحسين البصري [illegible] الشيخ الى الهذيل ومحمود بن الملاحمي
من شيعة [illegible] وغيرهم فهولا قالوا العدم نفي محض

في حال العدم ولكون الله عالماً بها [illegible] علي ما [illegible]
[illegible] في ذلك اي في العدم
والعدم بل يصح ان يتعلق علمه تعالى وقدرته بالمعدوم بمعنى انه تعالى
يعلم شيئية المعدوم على الصفة التي توجد عليها وكذلك يقدر تعالى
على اختراع المعدوم المعدوم جسماً كان او عرضاً واعادة المعدوم
لان ذلك في حكم المعلوم بضرورة العقل مثل المشاهدات من السحاب
والمطر والاشجار وغير ذلك وقال [illegible] له
كالشيخ ابي هاشم وابي عبد الله [illegible] من القضاة وغيرهم [illegible]
اي ثبوت ذوات ذلك المعلوم والمقدور في العدم قالوا [illegible]
[illegible] اي بالذوات المعدومة اذ لو لم [illegible] في العدم ثم
[illegible] الاستحالة تعلق العلم والقدرة [illegible]
بالمعدوم [illegible] قولكم ذلك [illegible] على الله تعالى الا ثبوت ذلك في
الازل ليتعلق علمه وقدرته عليها [illegible] اي الحاجة على الله
سبحانه اذ هو الغني عن كل شيء [illegible] وهو ثبوت
الذوات في العدم [illegible]
[illegible] علم ذلك بالاستقرا وسابق قول القايل [illegible] ولم يوجد او وجد
ولم يثبت [illegible]
[illegible]
[illegible] اي يطلق عليها في الازل اي في العدم [illegible]
[illegible] كان زعموا انه لا اول لثبوتها [illegible]
[illegible] منا ومنكم الا من الكرهية من العالم [illegible] فانا نقول ان
[illegible]
[illegible] اي الصفة

فلمّا استتار الحكماً وجود الاعدام الاسجد ◊
من ابن بات بسطاء من افلاطونك بطلت ◊
ومن بينهم ساجدي حرب ما لعريب له
ورأى ابن سينا بعد ابراهيم الا الفرس ◊
وقد ان فاجر في السراج وقد بوّد ◊
رب سيد الابعد لعبه ولو اهبط ◊

وهو كما يعلم ذاته المعبود صفات الله تعالى يعلم لان به الوجود
بالمعدوم سبحانه الله علم تعلق يستحيل انه قدمنا وقد وقعه لا يمكن
ولو كان تعلق علم الله بالمعلوم [illegible] لزم ان يكون
ما سيكون من الذوات المعدومة [illegible] الى الازل [illegible]
[illegible] الوجود به ولعله تعلق العلم بها كالذات سوا فكما ان تعلق العلم
بالذات يوجب ثبوتها بزعمكم في العدم كذلك تعلق العلم بصفتها
الذات [illegible] العدم الفرق بين الذات وصفتها في ذلك وذلك معروف
عند الخصم فان قالوا ان الله سبحانه لا يتعلق علمه بصفة ما
الوجود به وانه لا يعلم هذه الصفة الا من بعد وجوده فلنا
هو المحال وهو ان يعلم الذات ولا يعلم صفتها فان من علم
علم صفتها الوجود به قطعا لانه يستحيل تعقل الذات دون
صفتها الوجود به كما يستحيل تعقل الصفة خالية عن الموصوف
ويلزم ان يكون الله تعالى جاهلا حيث لم يعلم صفته الوجود
الامام [illegible] بن الحسن بن علي بن المؤيد [illegible]
[illegible] في العدم [illegible] للعالم [illegible]
علمها اي تخيل صورتها وتمثلها [illegible] القصد الله [illegible]
[illegible] لا يتصور الا ما قد تخيله وتصوره قال عليه السلام [illegible]
اي ما ذكره الامام الحسن عليه السلام [illegible] لانه [illegible]
في ذلك ولان هذا الكمال وان كان من [illegible] عن كيفيته
[illegible] وتعالى للمعلومات [illegible]
[illegible] تخيل صورة الشي وتمثلها في الذهن فهو [illegible]

والله سبحانه تعالى عن ذلك وسيرجع على هذه المسألة تسمية المعدوم
شيا فمن اثبت الذوات في العدم سمى المعدوم شيا حقيقة ومن لا فلا تسميه
شيا حقيقة بل مجازا كقوله تعالى ان زلزلة الساعة شي عظيم [illegible]
على هذا قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا وغير ذلك من اي
القران وقوله صلى الله عليه واله كان الله ولا شي وروي عنه صلى
الله عليه واله في بعض خطبه ان الله منشي الاشيا

باب الاسم والصفة

اما بعد ت عادت اهل علم الكلام يذكرو الاسم والصفة لما يتعلق
بهما من اسما الله سبحانه وتعالى وصفاته والاسم في اللغة وهو
المراد هنا ما صح اطلاقه على ذات سوا كان اسما نحو يا كزيدا او فعلا
نحو الضرب ويضرب واما حد الامام عليه السلام للاسم فانما هو باعتبار
اصطلاح اهل النحو فقال هو كلمة تدل وحدها على [illegible]
[illegible] تقوله كلمة يعم الاسم والفعل والمراد بالكلمة
هنا اللفظ الموضوع وقوله تدل يخرج الحرف فانه يدل على معنى لا مستقلا
بنفسه وقوله غير مقترن يخرج الفعل ويخرج بقوله وضعا نعم وبئس
ونحوهما من سائر الافعال غير المتصرفة فان اصل وضعها على الاقتران
والبسط في هذا مذكور في كتب اللغة [illegible] الاسم [illegible] اذ هو
الدال والمسمى المدلول وايضا الاسم متعدد لنا والمسمى قد لا يكون
متعددا وقالت [illegible] من المجبرة [illegible]
[illegible] قال النجري وانما قالوا ذلك لان اسما الله تعالى عندهم
قديمة فلو جعل ذلك يكون هو غير المسمى والا لزم تعدد القدما وهو محال

[illegible] اى لو كان الاسم هو المسمى كان عنتم لون الامر كذلك
[illegible] احرق [illegible] وما [illegible] بالاسم [illegible]
وكان من [illegible] ان يجد حلا وفيه ومن نطق بالصبر
وكان يلزم من نطق بالعسل ان يجد حلاوة العسل والارض فى فم من نطق بهما
[illegible] ويلزم ان يوجد هوم السما [illegible]
العرى فان قيل هذا الذى ذكرتموه معلوم بضرورة العقل وكثير
من الكفعمه وكثير من علما الشافعيه قال قلنا المسمى على ما ذكروه
المفهوم المرتسم فى الذهن والاسم على ما ذهبوا اليه هو الكلام
فمن ثم وقع بينهما الاشتباه لقيام كل منهما بالمعنى على ما هو
فى كتبهم انتهى والصفه فى اللغه وهو المراد هنا القول
فى الموصوف كالوصف وقد يراد بالصفه المعنى من غير نظر الى
قال طرفه • اني كفاني من امر هممت به • جار كجار الحذاقي الذى
اى كان موصوفا بحسن الجوار ويقال العلم صفه لزيد والاعراض
الاجسام قال فى الصحاح واما النحويون فليس يريدون بالصفه
الا ان الصفه عندهم هو النعت والنعت هو اسم الفاعل
والمفعول نحو ضارب ومضروب او ما يرجع اليهما من طريق المعنى
يسهى واما الامام عليه السلام فقد اراد بالصفه المعنى
عليه الكلامى والنحوى واللغوى على ما يسمى لك فقال [illegible]
مشترك بين معان الاول منها عباره عن [illegible]
من الاشيا كقولنا الحيوان على حيوانيته فصوت الحيوان
له وهذا فى اصطلاح بعض اهل علم الكلام وفى اللغه
صفه للحيوان [illegible] الثانى ما هو عباره [illegible]

[illegible] وعلم الله وحيوه الله وسمع الله وبصره وجميع صفات
بانها هو جل وعلا لا غيره وهذا معلوم بالعقل لا باللغه والله اعلم
والثالث ما هو عباره عن اسم وضع [illegible] لذلك
[illegible] الله تعالى فانه عباره عن [illegible]
[illegible] سبحانه وتعالى المتفرد اى المحض عمن سواه [illegible]
[illegible] اى العظيمه التى هى صفات الالهيه [illegible] جل وعلا
عن كل شان شانه من مثل ما دل عليه قوله تعالى قل هو الله احد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وهذا باعتبار اللغه
ثم يسمى للصفه وهى التعظيم وكل اسمائه تعالى كذلك على ما يسمى
[illegible] الله تعالى والرابع ما هو عباره [illegible]
[illegible] وذلك [illegible] حاصل فى تلك الذات وذلك المعنى [illegible]
[illegible] وذلك [illegible] قائم [illegible]
[illegible] معنى [illegible] وكذلك ضارب ومضروب
[illegible] وقد عرفت ان هذا على مصطلح اهل النحو واما اسما
[illegible] والمكان والاله نحو مضرب ومقتل لزمان الضرب ومكانه ومحلّه
للانا الذى يطلب فيه فان هذه اسما للذوات باعتبار معنى وهو الضرب
والقتل والطلب وليست بصفات بحسب وضع اللغه ولا اصطلاح اهل
العربيه والخامس ان تكون الصفه [illegible]
[illegible]
تسمى وصفا وصفه بحسب وضع اللغه وكذلك [illegible] شجاع وبديع
[illegible] قال عليه السلام [illegible] اى المعنى المذكور [illegible]

وهذا اعلى القول [illegible] والله اعلم

احمد بن يحيى عليه السلام وقال الامام مهدي
وصوابه الوصي
اى يصح لغة الزيد وقال مدلول الاسم والصفة في
[illegible] عن قول الواصف و لفظه
اصل اللغة هو اللفظ لانها عبارة عن قول الواصف و لفظه
اللغوى الا ان الصفة عبارة عن جملة اللفظ والاسم عن جزيه فعلى
ان زيد كريم صفة لزيد وكريم اسم له لغويان وكذا ان زيد يقوم صفة لزيد
ويقوم اسم له لغويان لان الاسم في اصل اللغة لكل ما صح اطلاقه
ذات قال قاله بعض المحققين قال عليه السلام قوله في الجواب عن الامام
المهدي عليه السلام يلزم منه اى من القول بان الصفة ليست الا
معنى الوصف وانها عبارة عن قول الواصف ان يكون [illegible]
عالما وحيا وكونها [illegible] عن قول [illegible]
[illegible]
[illegible] اى يؤدي الى ان الله تعالى ليس له صفة الا قول ذلك الواصف
فقط ويمكن ان يقال النزاع انما هو في امر لغوى فاذا ثبت من اهل اللغة
ان القائل اذا قال الله سبحانه قادر عالم سمي واصفا لفعله
المقتضي للصفة صح ذلك ولا مانع منه ولا يلزم ما ذكره لانه
القائل زيد كريم ان لا يكون زيد موصوفا بالكرم الا اذا قيل
الصفة ليست الا معنى القول وهو لغة لانهم قد حدوا الصفة
الاصطلاح فيما تقدم من الموانع انها المزية التي يعلم الذات
شاهدا وغائبا والله اعلم [illegible] اى الامام المهدي عليه السلام
[illegible]
[illegible] معنى [illegible] لفظ الامام
عليه السلام يرد على من زعم ان الصفة موضوعة لغة

لانها عبارة عن قول الواصف فاذا قيل زيد كريم فالصفة هي الكرم
الذي في زيد فيكون الصفة ما افاده اللفظ لا نفس اللفظ وقال
عليه السلام في رد هذا القول لو افادت الصفة المعنى الذي زعمه
المخالف في الموصوف للزم فيمن قام ان يكون قد فعل لنفسه صفة وهي
القيام لان القيام معنى في الموصوف فيجب ان يسمى صفة كما زعمه الخصم
ويلزم منه ان يوصف ذلك القائم بانه واصف لانه قد فعل
منه ومن فعل الصفة فهو واصف ومعلوم انه لا يسمى واصفا
فعلمنا ان القيام ليس بصفة كما ادعاه الخصم بل الصفة هي اللفظ فقط
ويمكن الجواب عن الخصم بان يقول لا يسمى القيام الحاصل في زيد صفة
مطلقا بل اذا كان مستفادا من اللفظ وسوى كان حاصلا في نفس الامر
ام لا فلا يلزم فيمن فعل القيام ان يسمى واصفا لانه لم يفعل صفة
اذ القيام الذي فعله غير مستفاد من اللفظ هكذا ذكره النجري قلت
ويمكن ان يقال لا منع من التزام ذلك فما قال الشماخ يصف بعيرا ۞
اذا ما ادلجت وصفت يداها لها الادلاج ليلة لا هجوع ۞ يريد
جادت السير فقد سماها واصفة لفعلها الوصف ومن ذلك وصف
الغلام بالفهم اذا بلغ الخدمة فهو وصف بين الوصافة قال عليه
السلام [illegible] اى في الجواب على الامام المهدي عليه السلام لعله باسم
ويمكن ان يقال في الصفة انها اسم لذات باعتبار معنى فيها اى الامام
المهدي عليه السلام الاسم والصفة عبارة عن قول [illegible]
[illegible] قوله عليه السلام ح ذلك فيما في الرد عليه يلزم
[illegible] اى الاسم والصفة

وهو مطلق على الذكر والانثى
ويريد بالجمل الذكر والناقة للانثى
ذكره في الصحاح

وهو الذی ومالا ذمها من المعانی كالكرم ونحوه وذلك
خلاف المعلوم ضرورة ای نعلم خلافه بضرورة العقل ولكن ان
القول فقال مدلول الاسم والصفة القول ويفهم مع القول المعنى وهو
الكرم المتعلق بزيد وهو الذی نريد بالصفة لانه لما تم هذا القول
الصفة سمی صفة ووصفا وذلك معلوم وسواء كان مطابقا للواقع
بان يكون زيد كريما فی الواقع ام لا فان هذا اللفظ قد دل عليه وان
دل عليه صح ان سمی صفة ووصفا وقد وقع ذلك بحسب وضع اللغة
وكذلك الاسم مثل زيد او ضرب مثلا فانه قول لان الاسم غير المسمى
ومع ذلك قد تضمن الدلالة على الذات وهی ذات زيد وذات الفرد وان
وقالت الحموية وهم من زعم ان صفات الله سبحانه امور زائدة
على ذاته جل وعلى ...
كما قالوا فی القادرية انها مماثلة للعالمية فی كونها امرا زائدا
على الذات او المغايرة كما قالوا فی القادرية انها غير
وقد عرفت مما تقدم ان المماثلة والمغايرة ما ...
حقيقة او نحو ذلك وهو ما يعقل بين غيرين وما ...
فقالوا اما كان كذلك حكم ای فهو حكم وليس بصفة
حكم عليها بما ذكر ...
ن عندهم انه حكم ...
ای غير المماثلة والمغايرة ونحوهما كالتعالی ...
عمرو وزيد غير عمرو ولا فرق عند اهل اللغة ...
صفة ووصفا لا اسما ...

... لا يسمى صفة كما سبق ذكره وقد عرفت حيثيته يعنی ان اطلاق
الصفة على ما هو اسم لذات باعتبار معنى سواء كان ذلك المعنى هو
المغايرة والمماثلة او غيرهما انما هو فی اصطلاح اهل العربية وليس
مقصودا هنا والله اعلم بما قيل فی ذلك قال عليه السلام
... ای الاموية ... الذی ذكرنا عنهم وصفهم ...
... على الذات ... بانها ... عالمية ... قادرية
... زائدة على الذات مثل القادرية وقد سبقهم
... ای وصف الظانات حيث قالوا الصفات لا توصف
بلا توصف الامور الزائدة على ذاته بزعمهم ... حيث
انهم الحكم وصفها بانها قديمة او محدثة قد نعوا من الزامهم
وصفها بان الصفات لا توصف فقال الحكم قد وصفتم الصفات فتعلم
ان العالمية مثل القادرية او غيرها ونحو ذلك فقالوا هذه احكام وليست
بصفات قلنا هذا مجرد دعوى ... بين الوصف بالمماثلة والمغايرة
ونحوهما والوصف بالقدم والحدوث والقلة والكثرة ونحو ذلك ...
ای دعوى مجردة عن الدليل
ای مثل المماثلة والمخالفة ونحوهما فقال وصفنا العالمية بانها قديمة
ومحدثة حكم وليس بصفة اذ كان كلا القولين مجرد دعوى بلا دليل
بما احدهما بالصفة او لا م الامر **تذييل** ای ان هذا الذی يقول
يشتمل ذكره من الحقيقة والمجاز تمهيد وتوطئة لمعرفة ما يجوز اطلاقه على
الله تعالى من الاسماء بطريق المجاز والحقيقة وما لا يجوز فقال عليه السلام

[illegible] يعني ان الاسم [illegible]
اعلم ان من اقسام الاسم الا الحقيقة والمجاز ذكرهم
الى اقسام كثيرة ولا تعلق لها بهذا الفن الا [illegible] وهي العلم الذي يتخذ للبرد
[illegible] حقيقة لغة اي في لغة العرب هي [illegible] الوديقة معنا في الوسيقة لا [illegible]
قال الهذيل [illegible] الحقيقة [illegible]
ولا داني [illegible] لو دنيه [illegible] في العبد [illegible]
الطرد ومنه [illegible] الوسيقة وهي من الابل كالرفقة من الناس [illegible]
طردت معها وحقيقة الشي ذاته [illegible] اي ذاته الاصلي
وحقيقة الرجل ما يحق عليه ان يمنعه وحقيقة الشي ذاته [illegible]
هذا كله في الصحاح وقد اشار عليه السلام الى هذا المعنى [illegible]
ومنه الحديث لا يبلغ الرجل حقيقة الايمان [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible] اي في اصطلاح [illegible]
على [illegible] هو فيه [illegible]
[illegible] يحترز من غير المستعمل كالمهمل واللفظ [illegible]
[illegible] حقيقة ولا مجاز [illegible] المجاز [illegible]
[illegible] للفظ المستعمل فيما وضع له في اصطلاح [illegible]
الذي وقع به التخاطب كالصلوة اذا استعملها [illegible]
في الدعا فانها تكون مجازا لاستعمالها في غير ما وضعت [illegible]
الذي وقع به التخاطب وهو عرف الشرع وان كانت [illegible]
وضعت له في اللغة [illegible] الحقيقة [illegible]
له العرب [illegible] للسبع المفترس المخصوص [illegible]
ما نقل عما وضع له في اصل اللغة الى معنى [illegible]

[illegible] عن اصل وضعها الى المعنى الذي
[illegible] للانا المخصوص من الزجاج والدابة لذوات الاربع فان
القارورة في اصل اللغة اسم لكل ما يقر فيه الشي والدابة لكل
ما دب على الارض ولم يتحقق من نقل معناهما من اصل اللغة الى عرفها
واما خاصة [illegible] فلكونه اسما
[illegible] اي لا صول الدين وهو في اصل اللغة لكل ما يتكلم به
[illegible] اهل علم اصول الدين [illegible] الحقيقة ايضا الى [illegible]
وهو ما نقله الشارع من معناه اللغوي الى معنى شرعي وهي نوعان
فما نقله منها الى اصول الدين حقيقة دينية وما نقله الى فروعه
حقيقة فرعية والشرعية [illegible] والزكوة والصوم والحج فان الصلوة
في اصل اللغة الدعا وقد نقلها الشرع الى الاذكار والاركان المخصوصة
حتى لا يفهم من اطلاق لفظها الا ذلك وصارت حقيقة في معناها
اللغوي مجازا وكذلك الزكوة والصيام والحج [illegible] اي الشرعية [illegible]
[illegible] اي حكم العقل بامكان وقوعها ولا [illegible]
[illegible] وغيرهم [illegible]
[illegible] اي قد وقعت بالنقل عن معانيها اللغوية فهو الدعا
الى الاذكار والاركان المخصوصة كما سبق ذكره فلا يفهم من اطلاق
لفظ الصلوة الا هي من غير نظر الى الدعا وقال الامام يحيى والغزالي
والرازي انها تدل على المعنى اللغوي والشرعي معا ثم اختلفوا
فقال الامام يحيى والغزالي انه يدل عليهما حقيقة وقال الرازي على
اللغوي حقيقة وعلى الشرعي مجازا [illegible] الآمدي ذكر ذلك

[illegible] معنا ما اللغوي [illegible]

الحقيقة الشرعية [illegible]

في الفصول قال عليه السلام [illegible] انه حقيقة [illegible]

عن معنى لغوي [illegible] وقال القاضي ابو بكر [illegible]

غير منقول اذ لم يطلق الا على الله سبحانه [illegible] الحقيقة الشرعية وان

من المعتزلة والقشيري ولعلهم [illegible] الحقيقة الشرعية وان

امكن وقوعها وقالوا ان لفظ الصلوة باق على معناه اللغوي

[illegible] الصلوة عنه الدعا وقد [illegible]

كنت اذا اطلق لفظها لم يفهم الا ذلك وذلك حقيقة النقل [illegible]

[illegible]

سبحانه الى العبادة المخصوصة لا [illegible] اي الشارع [illegible]

الصلوة [illegible] اي على العبادة المخصوصة مجاز اي من باب [illegible]

اسم البعض على الكل وذلك مجاز [illegible] لا حقيقة بالنقل [illegible]

اي حتى اطلق الشارع عليها اسم الصلوة مجازا وتعارف [illegible]

الشرع حقيقة [illegible] لتعارف اهل الشرع [illegible]

كما تعارف اهل اصول الدين على تسمية كلاما [illegible]

المعلوم ان الشارع [illegible] اي لفظ الصلوة [illegible]

المخصوصة [illegible]

لفظ الصلوة [illegible] لها وذلك هو حقيقة [illegible]

وصح [illegible] الذي ادعاه المخالف [illegible]

على العبادة المخصوصة حقيقة شرعية كما ذكر [illegible]

من الاسم [illegible] في اللغة

لانه كما [illegible] دعواكم ان الشارع لم يطلق لفظ [illegible]

المخصوصة الا مجازا مع انه لم يتعهد لها اسم قبله فلم تصح دعوى

من يقول ان لفظ اسد لم يرد به الحيوان المخصوص حين ابتدا وضعه

الا مجازا [illegible] فان قيل لا سوى فان العبادة المخصوصة

في ابعاضها الدعا فسميت باسم ذلك البعض مجازا فهو مثل لفظ

[illegible] اذا اطلقت على الرقيب وذلك مجاز اتفاقا قلنا امرنا الشارع

بأذكار وأركان مخصوصة [illegible] وسماها صلوة ولم

يكن لها اسم قبل ذلك ودخول الدعا في اثنائها لا يدل لنا على ان

الشارع انما اراد التجوز بل لا مانع من ان نريد ان هذا الاسم

موضوع لهذه العبادة المخصوصة من غير نظر الى الدعا الا ان الشارع

وامع الاسما فمن اين انه لم يرد الا التجوز [illegible]

اي ومن افراد مشتبهات الحقيقة الشرعية الحقيقة [illegible]

[illegible] وهو الله سبحانه وتعالى [illegible]

[illegible] فان الايمان في اللغة التصديق وقد نقله الشارع الى

من اتى بالواجبات واجتنب المقبحات كما سياتي ان شا الله تعالى

وقال [illegible] وهو ابو اسحق ابراهيم بن علي الفيروزابادي

[illegible] والكوفي وغيرهم [illegible] اي الدينية بل هي باقية

على اصل وضعها اللغوي وقالوا المومن هو المصدق [illegible]

[illegible] هو المصدق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الذين [illegible]

[illegible]

[illegible] فمن تعالى حقيقة المؤمن بطريق الحصر بانه
اولئك هم المؤمنون حقا [illegible]
وهو من الى نهدة الحلال المذكور مع اجتنابه لكبائر العصيان لان
الكبائر محبطة للايمان كما سيأتي ان شاء الله تعالى قال اي الشيرازي
وابن الحاجب قال الله تعالى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا ومن يعمل
الصالح على الايمان فعرف انهما متغايران [illegible] وقد عطف العمل
لانه لا يعطف الشيء على نفسه [illegible] هذه الاية حقيقة [illegible]
لم ينقل عن معناه الاصلي [illegible] القول [illegible]
الاول لا يدل على عدم [illegible] القول معنى اخر [illegible] له
[illegible] اسما [illegible] من معناه الاصلي وهو الشجرة فانه يجب ان يقول
لفظ طلحة على الشجرة وذلك واضح [illegible] اي كلما
الدينية لعدم [illegible] اي على نفسها [illegible] اي الحقيقة الرسمية
[illegible] من الاولة عليها [illegible] اي في لغة العرب [illegible]
[illegible] قال في الصحاح جرت الموضع اجوده هو ان اسلك [illegible]
فيه واجزته خلفته وقطعته والمجاز [illegible] اي في اصطلاح اهل
علم العربية [illegible] خرج المهمل والمستعمل عند [illegible]
فنل لا يستعمل وقوله [illegible] ما وضع له خرج الكناية وقوله
[illegible] خرج المجاز المستعمل فيما وضع له في عرف
[illegible]
احترز كلمة الصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء
فانه وان كان مستعملا فيما وضع له في الجملة بل [illegible]
له في الاصطلاح الذي وقع به التخاطب اعني الشرع [illegible]
في حقيقة المجاز وان استعملها المخاطب بعرف اللغة في الدعاء

المخصوصة فهو مجاز ايضا هكذا ذكره صاحب المطول وقوله
على وجه يصح [illegible] الغلط نحو ان يقال خذ هذا الثوب مشيرا الى كتاب
قال عليه السلام [illegible] في حد المجاز على مذهب [illegible]
[illegible] ومن تابعهما مع قرينة [illegible] اي المراد
ما وضع له لتخرج الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت له مع
جواز ارادة ما وضعت له كما اذا قيل طويل النجاد والمراد به الكناية
عن طول القامة وكون ان يراد مع ذلك طويل النجاد ايضا والمعنى ان
ارادة المعنى الحقيقي لا تنافي الكناية كما ان المجاز ينافيه واما على
مذهب القاسم عليه السلام والشافعي ومن تابعهما فقالوا يكون
ارادة المعنى الموضوع له في اللغة مع ارادة المعنى المجازي
قال في الفصول ما لفظه العسمية والشافعي يصح ان تراد باللفظ
حقيقته ومجازه كالمشترك لا مانع عقلي ولا لغوي خلافا لابي حنيفة وابي هاشم
وابي عبد الله [illegible] في اللغة بل قال [illegible] هو الاغلب
في اللغة واشعار العرب وكلامها مشحون به والمعنى البلغاء على ان
المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح [illegible]
والسبح الى اسحق [illegible] اي فانهم
انكروا المجاز في القرآن وفي غيره وحملوا المجازات الواردة على الحقيقة
وقالوا ان الاسد موضوع لكل شجاع [illegible] اي قول الهذلي
[illegible]
والمعلوم ان المنية التي هي الموت لا اظفار لها ولكنه شبهها
بالسبع [illegible] الا ان شاء الله تعالى وفيما بعدها في انا [illegible]

ما [illegible] حمل [illegible] هو [illegible]

[illegible] بهم قالوا لا مجاز فيه

المجاز وخلافا [illegible] الذل من الرحمة فانه تعالى

عليهم قوله تعالى واخفض لهما [illegible]

انه قد شبه الولد بالطائر الذي يخفض جناحيه على ولده حتى يحضنه

ويربيهما عليه لانه لا جناح للولد حقيقة وخلافا لبعض الظاهرية اي

داود الاصفهاني الظاهري منه اي في الكتاب العزيز [illegible] فيهما قالوا السنة

فيهما قالوا لان المجاز اخو الكذب وهو لا يكون على الله تعالى لنا عليهم

ما مر من قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل وفي وقوعه في السنة نحو

[illegible] انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة

[illegible]

[illegible] من بابها والمعلوم ان العلم ليس له مدينة على الحقيقة وان

النبي صلى الله عليه وآله ليس مدينة وان عليا ليس بابا لها على الحقيقة

وانما شبه صلى الله عليه وآله وسلم العلم بالاشياء المحسوسة التي

يجمعها المدينة على طريق الاستعارة بالكناية فاثبت له المدينة

تخييلا وشبه ذاته الكريمة بتلك المدينة [illegible] الاشياء

المحسوسة بجامع انه يوجد منه صلى الله عليه وآله كلما يحتاج اليه من العلم

كذلك المدينة فيها كل ما يحتاج اليه من المنافع وشبه عليا عليه السلام

بباب تلك المدينة اشارة الى انه لا طريق لاحد الى العلم الحقيقي

الا من علي عليه السلام وفي هذا دلالة على انه من خالف عليا عليه السلام

هلك ومما يروى عن بعض منكري المجاز انه لما سمع ابا تمام يقول

لا تسقني ماء الملامة اني صب قد استعذبت ماء بكائي

قال لابي تمام اعطني في هذا الكوز من ماء [illegible]

[illegible] هذا المزاح [illegible] من جناح الذل

اي نأول من انكر المجاز فانهما اي تلك المجازات المذكورة وغيرها

مما هو خلاف المعلوم من لغة العرب [illegible] اي لغة العرب

ومع سعتها ومعرفة مقاصد اهلها تعرف بطلان قول منكري المجاز

قال عليه السلام ولا بد في المجاز من علاقة رابطة [illegible]

[illegible] فالحقيقي هو السبع مثلا والمجازي هو الرجل

الشجاع والعلاقة الرابطة بينهما هي الشجاعة ونحو ذلك فان [illegible]

اي العلاقة غير مشابهة بينهما اي بين الحقيقي والمجازي [illegible]

اي الذي هو الذي يسمى المجاز المرسل كاليد الموضوعة للجارحة

اذا استعملت في النعمة لما كانت النعمة في الاغلب لا تصل المنعم عليه

الا من اليد فسميت باسم سببها [illegible] اي وان لم تكن العلاقة غير المشابهة

بل كانت هي المشابهة [illegible] فذلك المجاز يسمى استعارة

والمرسل والاستعارة اقسام وشروط مذكورة في كتب المعاني

والبيان وقد اشار عليه السلام الى طرف من ذلك فقال [illegible]

[illegible] دون المشبه [illegible] فقد ذكرها اسم

المشبه به وهو الاسد وطوى ذكر المشبه وهو زيد مثلا مع انه هو

المراد باللفظ بادعاء التشبيه له والقرينة قوله يرمي لان الرمي من

خصائص الانسان [illegible] اي فهو يسمى استعارة تحقيقية

لتحقق معناها حسا او عقلا كاهدنا الصراط المستقيم اي الطريق

التي لا عوج فيها استعيرت لدين الحق والايمان وهو امر متحقق عقلا

[illegible] وان لم يذكر المشبه به بالادعاء والتخييل نحو قولنا

[illegible] فقد ذكرنا اسم علي عليه السلام

والعلاقة بالكسر للمعاني وبالفتح [illegible]

من المشابهة فقد سماها عليه السلام بقوله [illegible]
[illegible] اذا جعل اسمًا [illegible]
[illegible] في المستقبل [illegible]
اي المعتصر من العنب ونحوه والمراد ان في هذه الانواع المعدودة
علاقة وهي كون العصير يؤول الى الخمر ونحو ذلك لا ان تسمية الشيء باسم
ما يؤول اليه هو نفس العلاقة والله اعلم وهذا هو النوع الثاني
والثالث عكسه وهو قوله [illegible] تسمية الشيء باسم ما كان عليه
في الماضي [illegible] اي لمن قد اعتق ومنه قوله تعالى وآتوا
اليتامى اموالهم اذ لا يتم بعد البلوغ والرابع تسمية الشيء [illegible]
تسمي الحال اي السائل باسم محله وهو [illegible]
[illegible]
ويسيل السيلان اليه وهو في الحقيقة لها ومن هذا قولهم [illegible]
والخامس [illegible] وهو تسمية المحل باسم الحال وقوله تعالى
واما الذين ابيضت وجوههم [illegible] اي في موضع رحمة الله
وهي الجنة والمراد بالرحمة هنا ما يتفضل به الله سبحانه وتعالى
من النعم اطلق عليها اسم الرحمة مجازًا والسادس تسمية الشيء
اي الرتبة الذي [illegible]
[illegible]
حصول وقت الظهر [illegible] العشاء اي النبات [illegible]
الغيث والسابع [illegible] تسمية السبب باسم مسببه
تسمي المسبب وهو [illegible]
قوله
السماء باسم المسبب عنه وهو النبات ومنه قولهم [illegible]
[illegible]
[illegible] اي [illegible]

الاامل وهذا في الحقيقة من تسمية الجزء باسم الكل وهذا كونه
المال [illegible] قوله تعالى [illegible]
وهو قوله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه الخبر فلفظ
الناس عام وقد اريد به الخاص اي [illegible] منهم ادهم المراد به
دون غيرهم ومنه قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون والمراد علي عليه
السلام والتاسع [illegible]
[illegible] كجعل اصابعهم [illegible] وهو الجزء المرتب على الشيء ولا بد
ان يكون ذلك الجزء مما له مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل
كالمثال المذكور لان الرقبة وهو الجزء الذي ينتفي بانتفائه وتعلقه للعموم
[illegible] في الجارحة والعاشر
[illegible]
[illegible] اي علاقة [illegible]
[illegible] اي [illegible]
[illegible]
[illegible] وهو [illegible] الذي هو مطلق غير مقيد على
[illegible] هو [illegible]
[illegible] اي تسمية مطلق
[illegible]
[illegible]
[illegible] وهو [illegible]
[illegible] الناس على المطلق وهو [illegible] عليهم [illegible]
[illegible]
[illegible] واقامة [illegible]
[illegible]
[illegible] اي اهل القرية واهل

وناد توقد بالليل نارا ٥
اكل امرئ تحسبين امرءا

والثاني كقوله اكل امر تحسبين امرءا و نار توقد بالليل نارا
اى وكل نار فحذف كل وبقى المضاف اليه على اعرابه والمعنى على
ما كان عليه قبل الحذف واعلم انه كما وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار
نقلها عن معناها الاصلى وكذلك توصف باعتبار نقلها عن اعرابها
الاصلى ما حذف لفظ او زياده لفظ اما حذف لفظ فكما مر من قوله
تعالى واسال القريه واما زياده لفظ فكقوله تعالى ليس كمثله شئ
والثالث عشر او المضاف اليه اى حذف
المضاف اليه واقامه المضاف مقامه كقوله تعالى [illegible]
اي وكلهم اى كل الامم المتقدمه والرابع عشر [illegible]
[illegible] باسم الحه نحو قوله تعالى هاكيا على المحمل صلوات الله عليه
[illegible] اى اجعل لى ذكرا حسنا العلم
و تسميه الشى الذى هو البدل باسم [illegible] عنه الذى هو
[illegible] فانه قد اطلق لفظ الدم اى دم القاتل الذى هو
المبدل عنه واريد به البدل الديه فانها بدل من دم القاتل قال الشاعر
اكلت دما ان لم ارعك بضرة بعيده مهوى القرط طيبه النشر
والسادس عشر تسميه الشى باسم [illegible]
[illegible] تهكما به او تمليحا لاشتراك الضدين فى المضاد
المضاد منزله المناسب بواسطه تمليح او تهكم فالتمليح ارتد
بما فيه ملاحه وظرافه والتهكم الاتيان بما فيه سخريه واستهزاء
تفرق بينهما الا بحسب المقام والقصد ذكر معنى ذلك صاحب
بسط مذكور فى الشرح لكنهم جعلوه من قسم الاستعاره [illegible]

السنه والسابع عشر [illegible] وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام
مكان الاخر [illegible] لتشرب وفى الجمعه
الماء عرض الحوض على الناقه اى جعله معروضا عليها اى عرضنا
لها للشرب وادخلت الخاتم فى اصبعى وجه حسنه قال فى المطول
هو انه لما كان المناسب هو ان يؤتى بالمعروض عند المعروض عليه
ويحرك بالمطروق نحو الطرق وكان الامر هنا على العكس قلب الكلام
رعايه لهذا الاعتبار والثامن عشر او [illegible]
اى اتباع كلمه اخرى قبلها فى حروفها فقط للمشاكله اللفظيه والمعنى
مختلف ويكون فى القول [illegible]
[illegible] من الاجاده [illegible]
اى مطبوخه وصفا مشاكلا بقوله اطبخوا الكلمه الاولى التى
تكلم القائل وهى طبخه وهم انما ارادوا ان يجيد واله طبخ ما اراد
من الاطعمه فاجابهم بغير ما ارادوا تنبيها على انه احوج اليه ومن
ذلك قوله تعالى وجزاء سيئه سيئه مثلها وقوله تعالى فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم اذ ليست المجازاه سيئه
ولا اعتدا [illegible] تكون المشاكله فى القول [illegible] اى القول الذى قصد به
مشاكله مقدر غير ملفوظ به [illegible] قولوا امنا بالله
وما انزل الينا الى قوله [illegible] صبغه الله بالايمان صبغه
مخصوصه بالمدح لا كصبغتكم فهو مفعول مطلق منصوب مضاف الى
الفاعل [illegible] لنا [illegible] ولكنه
الاتيان [illegible] اى عن
[illegible] اى هذا التعبير او كلمه صبغه

الكلام الذي من جملته وقالوا [illegible]
[illegible] أي أول الكلام مسوق
كونوا هودا أو نصارى تهتدوا وآمنا [illegible] المضمر للشأن من [illegible]
[illegible]
[illegible] المعمودية و [illegible] لما [illegible]
تعني يسمونه المعمودية
بزعمهم تطهيرا لهم حقا أي حالص عن شائبة غير الحق أنه مكان
النصارى قالوا صبغنا أبناءنا صبغة وطهرناها بالطهور [illegible]
أن يقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل
وإسحق ويعقوب والأسباط الآية والمعنى أن هذا الإيمان الذي
الله به هو تطهيرنا وصبغنا فلهذا جاء المفعول المطلق تقديره
لهذا المعنى وهو قوله تعالى صبغة الله فكان معنى قوله تعالى
آمنا بالله إلى آخره أي صبغنا الله صبغة لا مثل صبغكم وطهرنا
لا مثل تطهيركم فقد عبر عن التطهير بالإيمان بكلمة صبغة
مشاكلة لكلمة صبغة كصبغة المقدرة في قول النصارى
عشي [illegible] فإن الكلمة المزيد فيها
المجاز وأشار صاحب المفتاح إلى أن الموصوف بالمجاز
أعني أنه بالزيادة والنقصان هو نفس الإعراب والظاهر
[illegible]
لفظ الكاف زائدا لأن المعنى حينئذ ليس مثله والوجه الآخر
صاحب الكشاف وهو أن يكون المعنى ليس مثله شيء
كما في قولهم مثلك لا يبخل أي المراد أنت لا تبخل
الكناية التي هي أبلغ لأن الله تعالى موجود فإذا نفي مثل

مثله من ذاته أنه لو كان له مثل لكان هو أعني الله تعالى مثل مثله
فلم ينتف مثل مثله كما تقول ليس لأخي زيد أخ أي ليس لزيد أخ نفيا
للملزوم بنفي لازمه والظاهر هو الأول والله أعلم قال عليه السلام
[illegible] في العلاقة [illegible] أي غير المشبه [illegible] أي المجاز
[illegible] فإنه غير داخل فيها
[illegible] الباب سجدا أي ادخلوا باب [illegible]
أي أبواب القرية وهذا حيث كان للقرية أبواب كثيرة مشهورة أما إذا
لم يكن لها إلا باب واحد أو أبواب غير مشهورة إلا واحدا منها
فإن الألف واللام تكون للعهد الخارجي والله أعلم [illegible] أي
إطلاق المعرف على المنكر [illegible] لأنها
لا يجري عليه أحكام النكرات من وقوعه مبتدأ وخبرا وحالا
ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك [illegible] أي
الشريف الرضي صاحب شرح الكافية من الحاجب في النحو [illegible]
ومنه قوله تعالى وأخاف أن يأكله الذئب والمقام هذا من أقسام
الحقيقة وإن كان في المعنى كالنكرة لما بينهما من تفاوت وهو أن
النكرة معناها بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس
الحقيقة وإنما استفاد البعضية من القرينة كالدخول والأكل فالمثالي
بالمجرد وذو اللام بالنظر إلى القرينة سواء إلا أنهما مختلفان
ومشابهته للنكرة في بعض الوجوه لا يخرجه عن كونه حقيقة قال عليه
السلام [illegible] أي ما سبق ذكره في التمهيد
[illegible]
[illegible] لما ثبت من أنه

ملجا من عوالامات التى توهم التشبيه
تعالى لاشبه شيا [illegible] دكوها مماد كرمه
[illegible] وتعالى [illegible]
الوجه المراد به ذات الله سبحانه وتعالى [illegible]
كقوله تعالى ليس كمثله شى والمعنى كل شى هالك الا هو
[illegible] اطلاق لفظ الوجه عليه سبحنه وتعالى [illegible]
ان اطلاق لفظ الوجه عليه سبحنه الكل باسم الجزء لا سماله شبهه تعالى بالانسان
[illegible] اى لا تشبيه الكل باسم الجزء [illegible]
الى لها عموم وخصوص او بعض وكل [illegible] ما قوله [illegible]
ان تجد [illegible] وقالت اليهود يد الله
مغلوله غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
وقوله [illegible] علم ما فى [illegible]
[illegible] فى هذه الايات [illegible]
[illegible] كما مر [illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible] فى اللغة
[illegible]
وهى الجارحه المعروفه [illegible]
[illegible] لم يشاهد [illegible]
احداث صنع الا [illegible] اى بطريق قوله تعالى
ببدى [illegible] كقنيعه وكقوله تعالى اولم يروا
لهم مما عملت ايدينا انعاما الايه [illegible] عز وجل وقل [illegible]
[illegible] الايه [illegible] وهى قوله تعالى بل يداه مبسوطتان
[illegible] المذكوره [illegible]
[illegible]
[illegible]

ومعنى مغلوله اى مقبوضه عن العطا قال فى الكشاف ولبس قصدهم
الجارحه وانما قصدوا الكنايه عن البخل [illegible]
[illegible] فى البيت السابق [illegible]
اى المشاكله فى القول تقديرا لانه تعالى [illegible]
[illegible] نوع [illegible] باعيننا مشاكله لكلمه العين المفرد
وهى الجارحه [illegible]
وهو كل مخلوقا [illegible]
[illegible] الجارحه [illegible] علم ما فى [illegible]
[illegible] اى المشاكله فى القول تحقيقا وقال محمد [illegible] العشمى [illegible]
عليه السلام لعلى انت تعلم ما اعلم ولا اعلم انا ما تعلم كما يقول
القايل هذا الشى الحق وهذا الشى الصواب وهذا وجه الرای وهذا
وجه الكلام ووجه الحق قلت لعل هذا يكون من مجاز الزياده فى القول
والله اعلم وقال الشافعى عليه السلام اليد فى كلام العرب تقال على ستته
اوجه احدها بمعنى الجارحه وجمعها ايدى وبمعنى النعمه وجمعها ايادى
وبمعنى القوه وبمعنى الملك تقال هذه الدار فى يد فلان اى فى ملكه وتصرفه
وبمعنى الامر والسلطان تقال يد الامير اعلى من يد الوزير وله على
يد اى طاعه وبمعنى الصله فى الكلام والزياده كقولك هذا ما جنت
يداك اى جنيته انت وليست حقيقه الا فى الجارحه [illegible]
[illegible] والشافعى [illegible] فى [illegible] الله [illegible]
[illegible] حمله على الحقيقه لان الجسم جمعه بنو الحيوان والناجيه
وذلك مما لا يجوز ان يحمل الله سبحانه فكان مجازا [illegible] اى فى هذه

اى فى هذه الاية عبارات [illegible] عن طاعته التى امر الله بها و [illegible]
بين الطاقة و بين الجنب [illegible] الحال و هو الطاعة باسم [illegible]
بين الطاقه و بين الجنب لانه لا بد للطاعه من محل وجهة تفعل فيها [illegible]
الجنب والجهة لانه لا بد للطاعة من محل وجهه تفعل فيها الطاعه [illegible]
هو الجنب و الجهة التى تفعل فيها الطاعه [illegible]
و لما كان هذا استعمله للحال باسم محله [illegible]
[illegible]
[illegible] حقيقه كما تقال اخصب جناب القوم اى جهتهم [illegible]
[illegible] وكما قال [illegible] وهو [illegible]
الناس جنب و الامير جنب [illegible]
يصف قرن ثور الوحش [illegible] جانب [illegible] كلب الصيد [illegible]
على الثور [illegible] اى القرن [illegible]
صفحه الكلب و الصفحه الجنب الذى من جهة جانب الكلب
[illegible] المشقوق بالتشديد و فتح الشين [illegible]
يشتعل بها اللحم و الشرب [illegible] الجماعة [illegible]
جمع شنات [illegible] مثل صاحب [illegible]
هو الواهب المتهفات الشروب [illegible]
و الموضع الذى يشوى فيه اللحم [illegible] اى الجنب
[illegible] تعالى كما تضاف [illegible]
[illegible]
ما هو عبارة عنها الله تعالى و مثل هذا قوله [illegible]
عما يشق له كبد حر عليك تقطع قال عليه السلام [illegible]
[illegible] فانها [illegible]
فى حقه تعالى اى لطلبنا عليه حل و علا [illegible]

[illegible] فى حقه تعالى عبر بهما عن المستبل النعم على العباد [illegible]
العصاة و القابل التوبه و نحو ذلك [illegible] القرينه اذ لا بد لكل
مجاز من القرينه كما سنذكره [illegible]
[illegible] اى مصان و غير مصان [illegible] حال
كونه [illegible] دون غيره و اما اذا اضيف [illegible] فانه
[illegible] بعشيرته [illegible] اى [illegible]
[illegible] له جل و علا عن ذلك [illegible] الحنو و الرقه
و الشفقه من خلقه [illegible] اى ابطال الشبه [illegible]
[illegible] فى حقه تعالى و قرينتهما العقل و السمع و ذلك انه [illegible]
تعلق تعالى بالمخلوقين من [illegible] النعم عليهم فى الدنيا و الاخره
[illegible] و [illegible] عليهم فى [illegible] و قبول التوبه و نحو ذلك يفعل
ذى الحنو و الرقه و الشفقه و لا يلزم من [illegible] سبحانه يفعل
المخلوق [illegible] جل و على [illegible] من خلقه كما [illegible] من بعد فى [illegible]
الله تعالى و من ذلك قوله تعالى و هو خادعهم و خير الماكرين و نحو ذلك
[illegible] فى حقه تعالى [illegible] ما [illegible] هو
[illegible] و الله اعلم [illegible]
[illegible] من معناه اللغوى الى المعنى [illegible]
[illegible] من معنى لغوى الى غيره [illegible] اى [illegible]
جل و على [illegible] اى فى لغه العرب [illegible] اى فى كل حال لا [illegible] و لا [illegible]
[illegible] لا [illegible] و لا [illegible] لكل امر لا [illegible]
[illegible] على المصدر [illegible] اى قول [illegible]

قالت [illegible] قال قاتلهم الله فيه لعنة الله [illegible]
[illegible] يترددون مستعمله لاسمعنا ما ذكرناه لانه [illegible]
الورى لا زلت يرحمانا لا يسمعوا ذكرناه [illegible] ان يرهم كمل في الصوره الحسن [illegible]
[illegible] اعتقادا منهم ان يرهم كمل في الصوره الحسن
قول اهل اليمامه في مسيلمه لاعتقادهم انه منزل منزله [illegible]
طاعته لكونه رسول الله بزعمهم او تسميته المضاف باسم المضاف اليه
[illegible] النبي وتردد في [illegible]
تعالى الله عز وجل [illegible]
الكريم وفي غيره مجاز لان العلاقه فيها هي المدلول الحقيقي
[illegible]
ولا يستلزم من ذلك المشابهه في الذات لان المشابهه في [illegible]
المشابهه في الذات ومن ذلك قوله تعالى يخادعون الله وقوله
من حيث لا يعلمون وقوله عز وجل ويمكرون ويمكر الله [illegible]
ومن ذلك قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان مستغنا [illegible]
لمن يهدده سأفرغ لك يريد سآخذ [illegible] عن كل شي [illegible]
كنايه عن الوعيد على ابلغ وجوهه قال عليه السلام [illegible]
اطلاق ما هو مجاز على الله تعالى لا [illegible]
العلما انه لا يكون اطلاق شي من المجاز على الله سبحانه [illegible]
شي وقد جوز بعضهم اطلاق المجاز على الله تعالى اذا [illegible]

فصل

وان لم يرد به سمع [illegible]
[illegible] له جل وعلى [illegible]
[illegible]
[illegible]
اي يميلون منها فيدعونه بما لا يكون اطلاقه عليه [illegible]

يملحدون في اسما الله تعالى هل هي محصوره على تسعه وتسعين اسما
او غير محصوره على ذلك فقال بعضهم انها محصوره على ذلك العدد
لما روي في البخاري ومسلم عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه واله
وسلم ان لله تسعه وتسعين اسما من احصاها دخل الجنه وذهب اخرون
الى ان اسما الله سبحانه وتعالى وصفاته زائده على هذا العدد بحديثهم
الحديث الماثور عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال ما اصاب احدكم
هم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك ناصيتي بيدك ماض في
حكمك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك
او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل
القران ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي الا اذهب الله همه
وحزنه وابدل مكانه فرحا هكذا الامام يحيى عليه السلام في الشامل
قال والمجاز ان اسما الله تعالى وصفاته زائده على تسعه وتسعين لامرين
اما الاول فلانه قد ورد في القران ما ليس مذكورا في رواية ابي هريره كالصفات المفرده كقوله تعالى المولى والنصير والغالب والقريب والناصر والكل
ومن الاسما المضافه كقوله تعالى شديد العقاب غافر الذنب قابل
التوب موقع البيل في البهاد وغير ذلك واما ثانيا فلما ورد في الخبر
المتقدم قال [illegible] من العلما [illegible] من اسمائه تعالى [illegible]
[illegible] كما تقدم واما الكنيه فيجوز اطلاقها على الله تعالى
مهما اثبت فيها من غير اذن الشرع ما لم يوهم الخطا كالفاضل
والفقيه والعاقل والزكي ولا يجوز اطلاقه على الله تعالى وان كان معناه
فاضلا في حق الله تعالى لايهامه الخطا واما الاسما المشتركه التي بعض

مقا نيهما في حق الله تعالى دون بعض ولا كود اطلاقها عليه محل وكل
الامع بعث الفرينه الصادفه عن المحطا قال عليه السلام قلت وما سماه [illegible]
الاامع بعث الفرينه الصادفه عن المحطا قال كرجي ورحيم بعنى فانه محتاج الى الاد
نفسه من كخفا في الدنبيه
الشمع وهذا على ما احتاره عليه السلام من انهما حسنان
دينيان واما من ذهب الى انهما مجاد محكمها حكمه وقال الامام
المرتضى محمد بن يحيى عليه السلام وابو القاسم البلخي و اكثر اصحاب
العدل ادلون وجمهور الاشعريه وهو قول اكثر المجبره [illegible]
يعنى الى اذن الشمع في اطلاقها على الله تعالى كالمجاز وهولاء الذ
يقولون ان اسما الله تعالى توقيفيه قال الكرخي وهذا الخلاف انما
هو في الاسما واما وصفه بصيغ الافعال نحو خلق ورزق واحلق
فلا يمنع منه احد قلنا [illegible] اى لا لو كان كما زعمتم [illegible]
[illegible] من الاسما المتضمنه للمدح [illegible]
الرسل اي جوزنا ذلك وهو ان تكون في المكلفين من الجن والانس من
لا تبلغه الرسل ونعرها للتكليف العقلي عن السمع [illegible] من وصفه
بما يحق له من الحقائق المتضمنه للمدح مهما كان كذلك [illegible]
العقل الحكيم العقل بان وصفه تعالى بما يحق له من حسن وثنا عليه
له حل وعلا قلت و انفراد التكليف العقلي عن السمع عن اي المكلفين
وقد تقدم ذكر ذلك في اول الكتاب في سياق قوله تعالى وما كنا
الاية قال المهدي بن ابرهيم عليه السلام وهو ظاهر [illegible]
[illegible] وغيرهم من قدما اهل البيت عليهم السلام و [illegible]
[illegible]
ان يري نفي [illegible] ان اسمائه حل وعلى [illegible]

تعالى الله سبحانه شئ لا كالاشيا [illegible] يمدح لله تعالى والتنزيه
له عن مشابهه غيره و قال الامام [illegible] احمد بن يحيى ابن المرتضى
عليهم [illegible] من المعتزله ومن يتبعهما بل [illegible] ان نسمى شيا اسما
لله تعالى بلا قيد [illegible] اى عقلا وسمعا قالوا اما العقل فعلى قاعده
العدليه [illegible] لفظ شئ كونه تعالى معلوما لان شئ في اللغه ما يصح
العلم به على انفراده وقولهم على انفراده ليخرج الصفات فليست بالاشيا
ولا يصح العلم بها على انفرادها والله تعالى اجل المعلومات واما سمعا
فلورود ذلك في قوله تعالى قل اي شئ اكبر شهاده قل الله شهيد بيني
وبينكم وقوله تعالى والله بكل شئ عليم [illegible] ليس كون الاسم دالا
على ان مسماه معلوم هو المصحح لاطلاق ذلك الاسم على الله تعالى وان
كان يسمعه لغويه اذ لو علم بهذه المثابه [illegible]
[illegible] فانه يفيد كون مسماه معلوما وليس
بمدح [illegible] فيما تقدم من الاجماع وغيره انه لا يجوز ان يسمى الله تعالى
من الاسما الا ما تضمن مدحا ولا مدح في اطلاقه لفظ شئ على الله سبحانه
من غير قيد لا كالاشيا [illegible] ان يكون الاسم دالا على ان مسماه
معلوم يكفي في جواز اطلاقه على الله فلا نسلم لكم ان لفظ شئ يفيد ذلك
في حق الله تعالى [illegible] اي لفظ شئ [illegible]
[illegible]
[illegible] واما بعد ذلك القيد فلا يفيد كونه تعالى معلوما [illegible]
[illegible] تعالى بغيره ولفظ شئ لا يدل على الله تعالى بين
لشي كحمله بل هو يحتمل للجسم والعرض وغيرهما فلم يفد لفظ شئ كون
الله تعالى معلوما البته وقال [illegible]
[illegible] من المعتزله

وغيرهما انما يكون ان يكون لفظ شي اسما الله تعالى سمعا عقلا
لا عقلا فلو لم يرد به السمع لم يكن اطلاقه عليه اذ لم يوقف
واللقب هو الاسم الموضوع لتعيين مسماه من غير ان يدل على معنا
فيه كالعلم عند النحاة كزيد وعمرو وفرعون وابليس ولا معنى
له سوى تميز الاشخاص وتعيينها فهو لتميز الغائب وتشخيصه الا
الحسيه الى الحاضر ولهذا لا يجرى اللقب على الله تعالى لما قال بالرسل
مبدعا فلما امتنع اطلاق لفظ شي على الله تعالى بغير قيد
لانه لا يفيد كونه تعالى معلوما من شي بعد
اى ليس بلقب ولم يرد فى حقه تعالى فانه والحكمه
اذ هو معنى الحكمه و اما احتجوا انه من السمع مثل
فانه
والشي الذى ليس كمثله شيا وهو الله سبحانه وتعالى فهو
ولكنه لما كان المقصود شي فى هذا الموضع العموم لم يكن ذكر
الذى لبعض الاشيا لدخوله فى جنس الشي الذى ليس بمقيد وكذلك
عام لما هو مقيد فى المعنى وما هو غير مقيد اذا اتى به
فانه لا يكفى ذكر القيد وان كان القيد مقصودا فى المعنى كقوله
اى شى اكبر شهاده قل الله اى اى شى من الاشيا
الذى ليس كالاشيا اعلم ان لفظ شى اعم العام
يصح ان تعلم ويخبر عنه ولذلك صح ان يقال الله سبحانه
اى معلوم لا كسائر المعلومات ولم يصح ان يقال جسم
لان الجسم هو الطويل والعريض العميق فاذا قيل لا كالاجسام

بما نصه واما المقدوم فلا يسمى شيا الا على طريق المجاز كما سبق ذكره
و لفظ الله تعالى اسم له بانه مبدع له جل وعلى
لان معناها الجامع لصفات الالاهيه التى لا اهلها كقوله العباد
والعبودية لا نجمع هذه الصفات نفهم من اطلاق هذه اللفظه
وهذا مذهب الجمهور من اهل علم الكلام فعلى هذا هو غير مشتق
وكذلك روى عن سيبويه والاخفش من ائمه اللغه انه غير مشتق وقال
ابو القسم البلخى وغيره بل مشتق واصله اله فحذفت الهمزه وعوض عنها
الالف واللام وادغمت احدى اللامين فى الاخرى وقيل اصله الاله
نقلت حركة الهمزه الى اللام قبلها وحذفت وادغمت احدى اللامين
فى الاخرى ثم فخم اذا كان قبله ضم او فتح ورقق اذا كان قبله كسره
واختلفوا مما اشتق فقيل من الوله وهو التحير فى الشى وقيل من
الهت الى فلان اى سكنت اليه وقيل من لاه اى احتجب وقيل من اله
وهو التعبد والتنسك وقيل غير ذلك وقد استوفيناه فى الشرح
والاظهر هو الاول وهو انه غير مشتق لانه لو كان مشتقا لزم ان لا
يسمى البارى جل وعلى الله الا بعد وجود العباد وكونه معبودا لانه
مشتق منه فقط وهو ظاهر البطلان وايضا لو كان مشتقا لكان
معنى الاله والله واحدا وهو من كونه العباده وهذا وان قاله
بعضهم فان المشهور عند المحققين خلافه وهو ان الله والاله مختلفان
فالاله من كونه العباده ومن ثم سمت العرب الاصنام الهه لاعتقادهم
استحقاقها العباده واما الله فانه لم يطلق فى جاهليه ولا اسلام
الا على البارى جل وعلى ذكر هذا النحوى فى شرحه فثبت بما ذكرناه ان لفظ

الا انه قال انه يكون اسما ... كالعلم

الجلاله اسم له جل وعلى بانه امدح وليس بعلم له تعالى لان الا...
لا يفيد معنى سوى مسماها وقالت النحاه وهم اهل علم النحو ...
اى الجلاله علم له تعالى كسائر الاعلام العالبه قالوا واصله الا
لاه حذفت الهمزه وادغمت اللام لرفع الثقل الذي ذهبوا اليه من
تسميه اصنامهم الهه واذ عممت لام التعريف فى اللام التى بعدها ...
كالعوض من الهمزه المحذوفه ومن ثم تقطع الهمزه فى النداء ...
... انما توضع لتمييز ذات عن جنسها والله تعالى ...
بعضه عن بعض تمامه من انه لا احد الذى ليس كمثله شىء ...
... بمعنى ما لوه اى معبود والالهه العباده والله ...
الهمزه كما ذكرناه ايضا وهو من الاعلام الغالبه على مسماها ...
اذ كان ذلك الاسم يصح اطلاقه على ذلك المسمى وعلى غيره لانه ...
... معبود حقا او غير حق ثم ... يعبد وهو الاله
واللام وكثره الاستعمال بالمعبود حقا وهو الله رب العالمين
لا يفهم من لفظ الله الا ربنا جل وعلا وذلك كالصعق فانه ...
صفه كان ... من ... وهى الملكه من
او غيرها ... اى لفظ الصعق لاهل العلبه وكثره الاستعمال
واحد فصار لا يتطلع فهم من اطلاق لفظ الصعق الا ذلك ...
هو خويلد بن نفيل احملته الريح فذهبت به ومات قال النحا...
وان خويلدا ما بكى عليه فتبل الريح فى البلد التهامي ...
... اى الجلاله ...
من الكفاد ... علم ... الذى لا ...

... لهم الله جل وعلا لم يسم بهذه اللفظه الشريفه من خلقه
للكفاد ... اسم له تعالى ... يدعوه بها الملائكه المقربون
وغيرهم من خلق الله سبحانه بالهام الله سبحانه لهم الى ذلك وتعليمه
اياهم ووا احد واحد اسمان له تعالى بانه امدح اذ هما بمعنى د
... الى لا يشارك فيها احد اعلم ان لفظ واحد واحد
يستعمل فى معان قد يراد بهما واحد العدد وقد يراد بهما ما لا يقبل التجزى
والانقسام وهذان المعنيان مستعملان فى حقه تعالى وقد يراد بهما
المتصف بصفات الكمال او بعضها على حد يقبل المشارك له فيها كما تقال
فلان وحيد عصره وهذا ايضا مستعمل فى حقه تعالى وقد يراد بهما واحد
القدم والالهيه المستحق للعباده وهو المتفرد بصفات الكمال على حد
يستحيل ان يشاركه فيها مشارك وهذا المعنى هو الذى يكون اطلاقه
على الله تعالى ... دل على معنى ... العدد ...
... كما ذكرناه ايضا ولانه يلزم منه التشبيه لا وصافه الكمالية
والعدد فائده قال فى كتاب الباهر المصنف على مذهب الشافعى عليه السلام
ما لفظه اختلفوا فى الواحد هل هو من العدد او لا فقال اهل الهندسه
والحساب اول العدد اثنان لانه يقبل التضعيف والتنصيف والواحد يقبل
التضعيف ولا يقبل التنصيف وكذلك ما لا نهايه له لا عدد له لانه لا
يقبل التضعيف ولا التنصيف وقال قوم اول العدد الواحد لانه منه
يبتدى وعليه بنى والجميع متفقون على انه تعالى واحد ليس من طريق
العدد لان ما يكون من طريق العدد يبتدا به ويتم حسبه ونوعه ومثله
اليه فيعد وهو تعالى متفرد بذاته لا ثانى له يعد معه ولا يذكر مع غيره

[illegible]

تعظيما له بذكر فيذكره ويذكر غيره ولهذا قال تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه فرد الكناية اليه وحده دون الرسول فافرد ذكره
وقت وهذا احق ولهذا انكر على عايش على الرجل الذي قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فهاه عن
ذلك وقال قل من يعص الله ورسوله فقد غوى رواه في اصول الاحكام ورواه
عن عدي بن حاتم ان رجلا خطب عند رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بئس الخطيب انت
قل ومن يعص الله ورسوله رواه مسلم وابو داود وقريب منه [illegible]

فصل

في الفرق بين صفات الذات وصفات [illegible]
كذلك [illegible]
قال عليه السلام وصفات [illegible]
فهذه صفة اثبات [illegible]
[illegible] وهذه صفة من بعض هذا صفات الذات [illegible]
وغير حالق في الازل وصفات الفعل [illegible]
كون فيه التصاد ويوصف تعالى بها في الازل وصفات الفعل
التصاد ولا يوصف بها الا بعد وجود المخلوق كخالق ورازق [illegible]
[illegible] قال الامام [illegible]
و [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] له تعالى [illegible]
قادر قالوا لان المالك في اللغة هو من يملك التصرف التام [illegible]
غيره ولا منع وهذا هو معنى القادر واما الرب فهو بمعنى [illegible]
ان مالك بمعنى قادر وقال ابو القاسم [illegible]
عليه السلام [illegible] اي مالك ورب صفة فعل [illegible]

[illegible] وجود المملوك والمربوب [illegible]
[illegible] فعلى هذا لا يوصف تعالى عندهم بانه مالك ورب في الازل قال
عليه السلام [illegible] لا بمعنى قادر كما ذكره الامام
المهدي عليه السلام اذ لا يدلان على معنى قادر مطابقة اي دلالة
مطابقة وهي دلالة اللفظ على تمام ما وضع له [illegible] انما يدلان على معنى قادر
[illegible] اي دلالة التزام وهي دلالة اللفظ على لازم ما وضع له [illegible]
بانه يدل على فاعل المحكم مطابقة وعلى قادر التزاما اذ من لازم
المحكم ان يكون قادرا ولا قائل من اهل علم الكلام ولا غيرهم
[illegible] بمعنى قادر لاختلاف مدلولهما [illegible] اي مالك ورب
صفة فعل كما ذكره ابو القاسم ومن معه [illegible]
[illegible] ثبت انه تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] او منهما وتعالى [illegible]
[illegible] فيما خلقه [illegible] له
تعالى [illegible] مملوك له [illegible] اي لا يطلق [illegible]
[illegible] وجود المملوك [illegible] كما ذهب اليه بعض علما
[illegible] فيما يشتق الا من المستقبل [illegible] في مسئله
[illegible] وهذا اختيار الامام عليه السلام في هاشمي [illegible]
والذي يظهر لي فيهما انهما صفات فعل لانهما [illegible]
فعل وهو خلقه وايجاده للمملوك والمربوب وملكه تعالى له واما قولهم
[illegible] هذه الذات [illegible] فانه لا بد له من عمل في الذات
[illegible] الشيء [illegible] والجبارة [illegible] ونحو ذلك

واما قولهم فلان مالك ما حلف ابوه فانه قد يدول حكم الله ...
تمليكه المتاث مبرله فعطه والله اعلم وانابه من المتسبب
المملف فيها حليم و عفو بعد الانعاق بين ابى على وابنه الهاشم
انه لا يوصف بها حل و على بهما الا بعد حلق العالم بل بعد وقوع العصيان
ولكن احتلفا هل هي راجعة الى الاثبات او الى النفي وقال ...
وهما من صفات الفعل اي هو تعالى فاعل للعفو عن العباد ...
اي ضد المعاقبة من اشتمال النعم عليهم والتفضل لهم ...
لو به التائب منهم ونحو ذلك من التفضلات وقال ابو هاشم ...
صفة نفي اي راجعة الى النفي اي مادل على الانتقام من العاصي ...
عقابهم اي لا تعجل بالانتقام منهم قال عليه السلام ...
لانه معناه لغة اي في لغة العرب لانهم يقولون حلم فلان عن ...
اي لم يعاقبه ولم يعجل بعقوبته وكذلك عفى له اي لم يعاقبه
... وان كان صفة فعل فهو ...
... اطلاقه على الله تعالى
بعضنا اهل اللغة ...
وتعالى ... لكونه حقيقة هذه الرواية عن ابى هاشم ...
الامام المهدي عليه السلام في البحر الزاخر قال ابو هاشم ...
في الماضي والمستقبل كالحال لانها صفات لمن صدر منه ...
من غير نظر الى زمان وفي هذه الرواية نظر لما سياتي ...
فيها
تعالى وقد بسطنا الكلام في الشرح فليرجع اليه وقال الجمهور
عند اهل الكلام وغيرهم ... في حقه تعالى ...
... لانه ...

... اسم الفاعل الحدوث كما في اسود واسمن ونحوهما فانها انما كانت
مسبقة من السواد والسمن ونحوهما لم يسم اسود وابيض الا بما
فيه اسود وابيض حال الوصف ولا يوصف بذلك بل اسود قد عدم
عنه او سيوجد قالوا وهذا معلوم من اللغة ... الى ...
ادلوا المثل لفظ خالق ونحوه لم يفهم منه الا حصول مضمونه وقت الحكم
او ماضيا واما المستقبل فلا يفهم منه الا بقرينة وهذا في استعمال الفقه
من المستقبل واما استعمالها من الماضي كضارب لمن قد وقع منه
الضرب في المدة المتقدمة فحكى في الفصول عن الجمهور انه يكون مجازا
وانه يشترط في كونه حقيقة بقاء معناه مطلقا وحكى عن ابى هاشم
وابن سينا انه لا يشترط بقاء معناه مطلقا بل يكون في الماضي حقيقة
كالحال قال وقيل ان كان بقاؤه ممكنا كوجود امراة ... كضارب
اشترط والا فلا لكلم قال وهو في الاستعمال مجاز اتفاقا ...
عرفت ... الرواية عن ابى هاشم وانه انما خالف في استعماله حقيقة
من الماضي وقوله هو الحق اي انه حقيقة في الماضي كالحال لانه يقال فلان
ضارب وقاتل لمن وقع منه الضرب والقتل من غير نظر الى بقاء المشتق منه
وتفصيل وهذا هو السابق الى الفهم حتى لو قال قائل فلان ضارب
لم يتوهم الحالية منه على الماضي بخلاف المستقبل فانه لا يفهم الا بقرينة
والله اعلم والذي حكاه عليه السلام عن بعض الفرقة لم اقف عليه
لاحد منهم الا انه حكي عن الكسائي وغيره ان اسم الفاعل يعمل عمل
فعله وان كان بمعنى المضي وهذا المعزول عن الحقيقة والمجاز والله اعلم
قال عليه السلام ... على الجمهور ...

او انقطاعه لانه الموجب للحكم فيه هو حصول معنا هنا ...

... حصول بلوثوبه اى فى صحه الاسم [illegible]

[illegible]

[illegible]

سيعمل وكما فى تسميه الواضع لما سيعمل كذلك يمنع الاسم

مما سيعمل [illegible] من ذلك ويمكن ان يقال المخالف لم يمنع

والمانع كونه حقيقه كذلك تسميه ما سيوجد مجازا كتسميه

شيا كما سيتوجد [illegible] والدليل على ذلك سبق الفهم والزمان

اعلم قال عليه السلام [illegible] اى ذلك الاشتقاق فى قوله

فاذن عدا الله سبحانه خالق لوم القيمه [illegible]

[illegible]

[illegible]

فقال الله خالق ادم فى الثالث [illegible] ق العباد فى الثانى

فى الاول فجعله حقيقه فى احدها مع استوايه فى الاطلاق

واما [illegible] فهو [illegible] للكل [illegible]

الماضى والحال والاستقبال [illegible]

[illegible] اى كونه اسما مشتركا بين الثلاثه المعانى

[illegible]

ويمكن ان يقال انه مع الاطلاق لا يفهم منه الا الحاليه

الاستقبال الا لقرينه وهذا هو المتبادر الى الفهم والله

[illegible]

[illegible]

كان من [illegible] الامتنع القول انه لما سمى الله لا يكون [illegible]

سبحانه شى من الاسما المعادنه الا باذن سمعى [illegible]

ثم ابتدا وضع اللغات فقال الشيخ ابو هاشم ومن تبعه [illegible]

بالمواضعه والمواطاه على ان يكون هذا اللفظ علامه لهذا

المعنى وقال الشيخ ابو الحسن وابن فورك والاشعرى بل ابتداوها

توقيف بتعليم الله تعالى كما قال تعالى وعلم ادم الاسما كلها وجوز ابو على

الامرين وقد بسطنا الاحتجاج فى الشرح وذكرنا ما هو المعتاد فى ذلك

فصل

[illegible] وهى لفظ

الله [illegible] اى سوى اضيف ام لا [illegible]

اما مع الاضافه فيكون [illegible] لعشيرته وكذلك [illegible] لان

[illegible] على زيد سيد له [illegible] اى غير مضاف ولا مقيد وقال

ابو الهيثم [illegible] مقيد ولا

[illegible] وهو اسم لكل من لى كما يقال مالك

لكل من ملك شيا واما مع المقيد فيكون [illegible] كما قال صفوان

ابن اميه لان يربنى رجل من قريش احب الى ان يربنى رجل من هوازن

[illegible] مع عدم

التقييد فامتنع اطلاقه على غير الله تعالى من غير تقييد قلت وسطى

هل صح ابو الهيثم [illegible] لذلك او احد له من قوله [illegible] صفه فعل

ما هو ذه من التربيه لانه لا يمنع اختصاصها بالله سبحانه مع الاطلاق

اما بالغلبه وكثره الاستعمال او بقرينه مخصوصه لا تتعدى عليها الا

الله سبحانه وان كانت صفه فعل والله اعلم [illegible] الله سبحانه

وتعالى [illegible]

كمنسوج [illegible] ومهمين وعالم الغيب ومحى الموتى وموجد الدليل

فى العباد ونحو ذلك مما يشتمل على غايه التعظيم الذى لا يستحقه

[illegible] وبحق الله تعالى في الازل
[illegible] السلام
[illegible] تعالى قال [illegible] لان معناه كونه موجودا في الازل
فلا يقال ذلك في حق غير الله تعالى بل يكون اطلاقه على غيره كما سنا في اسماء
[illegible] ولا يصح به تعالى اما الطرف الاول فقال من [illegible]
تعالى الان [illegible] في الطرفين [illegible] سبحانه في الازل لان [illegible] الذوات
الذوات في العدم لا يصح الله [illegible]
ثابته في القدم وفرقوا بين الثبوت والوجود وقد مر الكلام عليهم
واما الطرف الثاني فقال ابو علي الجبائي لا يجوز اطلاق لفظ قديم الا
على الله اذ معناه هو الموجود في الازل وحمل قوله تعالى كالعرجون
القديم من قبيل التوسع والتجوز وخالفه ابنه ابو هاشم وقال
المتقدم على غيره في الوجود وهو الصحيح [illegible]
الى [illegible] ولم يوجد وهذا في الطرف الاول [illegible]
في الطرف الثاني [illegible]
العرجون بالقدم وهو عود عذق النخل مابين شماريخه الى [illegible]
من النخلة [illegible] كونه [illegible]
[illegible] ولو كان مختصا بالله سبحانه لا ينكر ذلك العلماء [illegible]
على هواه واما قول من قال ان ذلك توسع ومجاز [illegible]
[illegible] المتكلمين [illegible] في غير الله [illegible]
[illegible] الكلام في [illegible] الاول من اقسام هذا [illegible]
ونشرع في القسم الثاني [illegible] الله سبحانه وهو الكلام
عدل الله سبحانه وتنزيهه وبعدسته عن [illegible]
والـــــــــــــــــــ عليه السلام ۵

كتاب العدل

الكلام في العدل [illegible] الى افعال الله سبحانه ما يجوز منها وما لا
يجوز والعدل في اصل اللغة من اسماء الاضداد يقال عدل اي انصف
وحكم بالحق وعدل اي حاد ومال عن الحق وهو مصدر وقد يراد به
الفاعل مبالغة فيقال هو عدل اي عادل كما يقال هو براي بار وجيد
يطلق على الواحد والمثنى والمجموع قال زهير فهم رضى وهم عدل
وفي عرفنا هو انصاف الغير [illegible] حقه واستيفاء الحق منه وترك ما لا يستحق
عليه مع القدرة عليه وهو ماخوذ من قولك [illegible] اي تساويهما
وقد يراد به الفاعل ايضا وفي اصطلاح المتكلمين هو العلم بتنزيه الله تعالى
عن فعل القبيح وقد يراد به الفاعل ايضا فنقول ان الله تعالى عدل اي منزه
عن صفات النقص في افعاله اي لا يفعل القبيح وافعاله كلها حسنة ولهذا
سميت العدلية بهذا الاسم ويراد في حق المخلوقين هو من لا يفعل القبيح ولا يخل
بالواجب وافعاله كلها حسنة وقد اشار الامام عليه السلام الى هذا
المعنى بقوله [illegible] امير المؤمنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لمن ساله عن التوحيد والعدل فقال التوحيد
الا توهمه [illegible] اي الباري تعالى وهذا الكلام من افصح
القول واللغة واجمعه للمعاني واوضحه الا ترى كيف احاط عليه السلام
كشفه التوحيد والعدل في هذا القول اللفظ القريب وان في ذلك منه
لمعجب اذ لا توحيد لمن توهم الله سبحانه ولا يوصف بالعدل من اتهمه
في فعل من افعاله ۵

فصل

في حقيقة الحسن والقبيح مطلقا اي عقلا وشرعا [illegible] سواء كان

او مكروها

واجبا او مندوبا او مباحا وهذا الحسن هو ورده والقبيح ...
وهو ما يعاقب عليه ويثاب فيه على بعض الوجوه ليدخل في القبيح
الذنوب والقبائح الواقعة من الصبيان والمجانين فانها توصف بالقبح عند
بعضهم ولا عقاب عليها وهذا ايضا الحسن ... لوموجهه ...
الغاطه وعلى هذا الا واسطة بين الحسن والقبح قال عليه السلام ...
... من الزيده والمقربه من ...
ولا ... عقليا كان او شرعيا الا لوقوعه على ...
ونحوه كالكذب والعبث والجهل وكفر النعمة قال النحرير ومناطه ان
الوجه الذي اذا وقع عليه الفعل كان قبيحا اما ان يكون من حيث تعلقه
بغيره او من حيث الفعل نفسه فالاول الكذب والجهل اذ وجهه
كون متعلقهما لا على ما هو به والثاني لا يخلو اما ان يكون عدم الغرض
في الفعل وهو العبث او كان من احالها وهو الظلم فان قيل
الظن الذي متعلقه لا على ما هو به كيف لم يقبح ...
الامارة بخلاف الكذب والجهل ... ولعل كفر النعمة خارج عن
المقسم لانه يتعلق بغيره وليس متعلقه لا ما هو به وايضا ...
والكذب انما قبح لكونهما ... لا لكون متعلقهما لا على ما هو به
والله اعلم وكذلك القبح الشرعي كالزنا وشرب الخمر فانه لا يقبح
الا لوقوعه على وجه اما كونه مفسدة عند المعتزلة او كونه ...
كفران النعمة لمخالفة امر المالك المنعم عند قدماء اهل السنة ...
ولما كان حد الحسن والقبح ما ذكرنا ...
ان افعال الله ... فيها وجه قبح ولا حسن ظاهر ... الاصل ...

... كالمشي في الارض وتناول الاغذية والاشياء التي لا ملك
لاحد فيها وقال بعض ... المراد بالحسن هو الهاشم
البلخي ومن وافقه ... وبعض ... المراد بالفقهاء
الشافعية والحنفية والمالكية والحنبلية وهذه ... صاحب
الفصول عنهم ... انما يقبح الفعل ... اي لذاته ومنشئه قالوا
... الى المنع قال النحرير ومدلول كلام
العبد ان معنى كون القبح مثلا ذاتيا للظلم لانه لا يقع ظلم الا
وهو قبيح وكذا الكذب وسائرها فهو ذاتي لما قد حصل فيه وجه القبح
لا لمجرد ذات الفعل ومثله ذكره الامام يحيى عليه السلام حيث قال
لا يخلو قولهم من اوجه ثلاثة اما ان يريدوا ان ذلك انه لا يعني فيه
بحث حالة فاعله خلافا لما يقوله هولاء الاشعرية وهذا لا ينكره
وهو خلاف في عبارة واما ان يكون مرادهم ان وجه القبح انما هو لامر
كصفة ووجه يقع عليه من غير ان يكون الموثر امرا خارجا عن ذاته
من فاعل او علة فهذا جيد لا ننكره وغالب ظني ان مرادهم العشم
هو هذا الوجه فان وجوه القبح والحسن ظاهرة جلية لا يغبى على مثله ...
في العقل واما ان يكون مرادهم هو ان القبح مضافا الى ذات الفعل
وعينه فهذا فاسد لان المثلين قد يكون احدهما قبيحا والاخر حسنا
ومن حق ما كان ثابتا للذات لا يختلف فيه الامثال وقد يكون
المختلفان مشتركين في حكم هذه الاحكام فكان يلزم ان يكون مماثله
فبطل اسناد هذه الاحكام الى الذات انتهى ... في الرد على المخالف
... من ما غير محاذ او المشي في الارض

و [illegible] بانه امتنع له ذلك لانه
الاصل في مطلق الافعال الحظر لزمت العقلا من تناول الميسور
في الارض او تناول الاعداد التي لا يملك لاحد منها ولتوقفهم
لتعديه في الفعل قبل معرفه اذن الشرع وقالت الاشعريه
[illegible] والكراميه والكلابيه من المجبره لا مانع
[illegible] اي لنهي الشارع فالقبائح عندهم كلها شرعيه قالوا
العلم [illegible] من العقل بل من الشرع تقرير المدح
في الحق وان العقو غير محتاد في فعله لما عليهم ذم الفعل [illegible]
والكذب [illegible] من [illegible] وقد تقدم بسط الكلام
في ذلك في فصل التحسين والتقبيح وبناء الاستدلال على ان الفعل لا يقبح
الا لوقوعه على وجه وان الاصل في مطلق الافعال الاباحه [illegible]
[illegible] اي الذم وتصويب المعاقبه في حق من تناول [illegible] من
غير محتاج او استظل تحت شجره او نحو ذلك وايضا فان القبح [illegible]
من لا يعلم النهي كالملحده فانهم لا يعلمون الناهي فضلا عن النهي
فان الملحد وغيره ممن لا يعلم النهي لو رأى اجنبيا يريد ان يتردى في بئر
[illegible] لا يلزمه [illegible] لا يستحق [illegible] من ذلك واستقبح تركه
وان لم يكن له رحم وانكار ذلك سفسطه وقالت الاخشيديه
[illegible] انما يقبح الفعل للاراده المتعلقه به من جهه [illegible]
اي لا اراده القبح فقبل وهو دوري لان الاراده انما يقبح لقبح المراد
فكيف يقبح المراد لقبح الاراده وفيه نظر [illegible] الكذب
انما يكون كذبا باراده الاخبار عن الشي لا على ما هو به [illegible]

[illegible] الامر [illegible] ذلك الامر [illegible]
للاراده كمن يذبح غيره متلذذا به [illegible] فقط ونحو ذلك
يعلم ذلك من العقلاء ضروره اي [illegible] وايضا فان اراده القبيح
قبيحه بالاتفاق فلو كان القبح لا يقبح الا للاراده لاحتاجت الاراده
الى اراده ويتسلسل وهو محال واما ان الكذب انما يكون كذبا بالاراده
غير صحيح لان الكذب يكون كذبا لمخالفة الواقع من دون اراده ولا تاثير
للاراده الا في حصول الاثم وعدمه فهو كالضرر الحاصل من الساهي ونحوهم
يطلق عليه اسم القبيح ولا يستحق فاعله عقابا وقال بعض [illegible]
بل المانع العقل [illegible] اي عبد مملوك [illegible]
[illegible] فعل الله تعالى [illegible] والظلم وغيرهما وهم
يلزمونه ولا يسمونه ظلما ولا قبيحا لانه تعالى غير [illegible] وحسد
[illegible] كجواز ان يكون كذبا وذلك كفر شرعا اي بحكم الشرع
[illegible] اي لان هذا القول يرد ما علم [illegible] من كون خبره
صدقا لا ريب فيه ومن رد ما علم من الدين ضروره فلا شك في كونه
اجماعا قال [illegible] كابي عبد الله البصري
وغيره [illegible] عقلا كان او شرعيا [illegible]
اذ لا واسطه بين القبح والحسن وقال ابو علي وابو هاشم يحسن الفعل
لوقوعه على وجه هو كونه للنفع او لدفع الضرر ولا استحقاق وقال
الامام يحيى عليه السلام وهذا الخلاف عندي ليس له جدوى ولا
فيه فائده وانهم متفقون في جهه المعنى لان الشيخين ابا علي وابا
هاشم يعترفان انه لا بد من وجه يحسن الفعل لاجله وشرطاه

منه انه لا يضاف اليه وجه قبح ولهذا قالوا ان القبح والحسن منه تعالى جميعا
في فعل فالغلبة للقبح وهذا اليه قول الشيخ ابي عبد الله وابي اسحق
وقاضي القضاة فانهم يعترفون انه لا بد فيه من غرض يعود به على فاعله
وجوه القبح حسب ما ذكرناه انه لا نزاع بينهم من جهة المعنى
بعض [illegible] من المعتزلة وهو [illegible] من سائر الفرق ومن
جميعا انما حسن الفعل لاباحة الشرع [illegible] ولا
للعقل في حسنه ولا قبحه كما سبق ذكره وتكرر وقد عرفت
ان كلام المعتزلة انما هو في مطلق الافعال التي ليس لها حسن ولا
ظاهرين كما مر لانهم لا يخالفون ان ابتداء الاحسان ومنافع
حسنه بحكم العقل من غير نظر الى اذن الشرع واباحته واما في
تعالى فقالت [illegible] وحسن الفعل [illegible]
قالوا فلما كان تعالى هو الامر الناهي تعالى ولا بامره تعالى ولا
احد كانت افعاله كلها حسنة وقد تقدمت [illegible] السيد الشريف
عن اكثر الاشعرية ان القبح عندهم ما نهى عنه الشرع والحسن بخلافه
فعلى هذا انكون ما سكت عنه الشرع حسنا عندهم
[illegible] حسن الفعل منه تعالى لكونه [illegible]
المرتود ما شاء وهذا في حقه تعالى واما في حق العبد فلاباحة
كما سبق وقالت [illegible]
[illegible] وسائر المفتيات عموما قالوا ولا يقبح ذلك منه
في العلة على حسب اختلافهم في قبح الفعل من العبد فقيل لعدم
وهذا [illegible]

اي عند الاشعرية وهو القائلون بان الفعل يقبح من العبد لكونه موتوا
ولقد اعظموا الفرية على الله جل وعلى حيث جعلوا القبائح
حسنة عندهم من المخلوق الذي يفعلها لحاجته وشهوته ولم يجعلوها
منه بخلاف ما تقتضيه الحكمة تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا قلنا
[illegible] عليهم لا يفعل الله عز وجل ذلك الذي افتريتموه على الله سبحانه
كيا من الكذب ونحوه لكونه صفة نقص في غيره تعالى فكيف في
منه تعالى الله عنها ولا يجوز ان لا نوثق بخبره تعالى ونحوه وكونه
[illegible] في كتابه الكريم الم ذلك
الكتاب لا ريب فيه وقوله تعالى في وصف كتابه الكريم لا ياتيه
[illegible] من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ومن
الله تعالى اكذب [illegible] من كتابه كفى اجماعا **تنبيه** قد تقدم
اشارة الى ان وجه حسن قبح القبح الشرعي كوجه قبح القبح العقلي
[illegible] حسن الحسن الشرعي كوجه حسن الحسن العقلي ولم يبسط فيه
الكلام بحسن البسط في ذلك لوقوع خلاف بعض المعتزلة وغيرهم في
ذلك فنقول وجه قبح القبح الشرعي كالزنا وشرب الخمر عند قدماء
[illegible] عليهم السلام هو كونه كفرا للنعمة المنعم وكفران النعمة قبيح
عقلا ما يقال ان امتثال امر المالك المنعم واجب عقلا لمكان نعمته
[illegible] امتثال امره شكرا النعمة اذ الشكر يكون باللسان والجنان
[illegible] واذا ثبت ذلك ثبت ان ترك امتثال امره وعصيانه يكون
كفرا [illegible] مثل هذا الكون وجه حسن الحسن الشرعي كالصلوة والصيام
وهو كونه شكرا للمالك المنعم بامتثال امره والى مثل هذا الذي ذكرناه

في القبح شرعي واعني الشرعي ذهب ابو الهاشم بلخي وطائفة من
البغدادية حكاه عنهم القاضي عبد الله بن زيد العنسي في محجة
السعادة ويظهر كلامه في كلامه مكاسبا المغزى ان العبادات
الشرعية قال وهو قول الطائفة الكثيرة من اهل البيت
سلام الله عليهم الله تعالى قال وهو قول الطائفة الكثيرة من اهل البيت
عليهم السلام انتهى وحكى ابو مضر عن اهل البيت عليهم السلام انهم
يقولون ان الشرعيات من العبادات وكونها وجبت عقلا لا
سوى السمع انما كان شرطا للاداء لا للوجوب ذكره في شمس الشريعة
وهو معنى كونها وجبت شكرا قلت قال العنسي ابو هاشم عليه
ان الله خلق عباده العقلاء المكلفين لعبادته قال والعبادة
الى ثلاثة وجوه اولها معرفة الله سبحانه وتعالى والثاني معرفة
وما يتخطى الثالث اتباع ما يرضيه فهذه الثلاثة كالعمدة
العبادات عن جهات خمسة فمعرفته عبادة لم يمكن عليه
انتهى وقال بعض المعتزلة ومن وافقهم من المتأخرين
القبح العقلي هو كونه مفسدة في التكاليف العقلية قالوا
ما يكون المكلف معه اقرب الى فعل القبيح وترك الواجب
ابو علي من زيد وابنه البحري عنه بل وجه قبحه كونه ترك
قال البحري وهذا منه بنا على مذهبه ان الترك لفعل
لا يخلوا من فعل اما الشيء واما ضده وهو تركه
الشرعي عندهم كونه لطفا ومصلحة في التكاليف العقلية
واللطف ما يكون المكلف معه اقرب الى فعل الواجب
وعدم الاخلال بها واما المندوب فوجه ندبه كونه

وبين لطفا فيها لا لوجب واما المكروه فانما كره لكونه
تركه مسهلا لترك الفعل وبين فعله مفسدة فيها لا لقبح وبعض
معتزلة يعلل ندب المندوب وباب السمعية بكونها الطافا في فعل
مندوبات العقلية وترك المكروه وبات العقلية ويعلل كراهة المكروهات
سمعية بكونها مفسدة في فعل المندوبات وترك المكروهات
عقلية وانكروا عليهم ما مر في وجوب معرفة اللطف وما يتأتى
الله تعالى النبوات ✿ **فصل** قالت [illegible]
[illegible] اي الزيدية منهم [illegible]
ومن بعدهم من الامامية يقطعون بموت موسى بن جعفر ويقولون
لا نقطع بموت الحسن عليه السلام من ولده وانهم اثنى عشر اماما
وهم علي بن ابي طالب عليه السلام والحسن والحسين وولده علي وولده محمد
وولده جعفر بن محمد وولده موسى وولده علي وولده محمد وولده علي
وولده الحسن العسكري وولده وهو المنتظر الحجة بزعمهم محمد بن الحسن
عسكري وتوفي الحسن العسكري سنة ستين ومائتين ولم يخلف
ولدا الهولاء [illegible]
[illegible] ذكره الله تعالى في ذلك وذلك معلوم بغير ويؤيده العقل تعظيمه
وعندهم وقالت المجبرة [illegible] اي للعبد ومن
هو عليهم اسم كثير تعالى لهم مجبرة لقولهم ان العبد مجبر على فعله
مكره عليه لا اختيار له فيه ثم اختلفوا فقالت [illegible]
[illegible] عندهم مرضعوا ان لا فعل للعبد ولكن [illegible]
[illegible] العبد عندهم كالشجرة التي يحرك تحركه الله وائدته وسببه

بعمومه اى اتوهمون العاده لما تستحقونه بادلتكم وهذا انكار
عليهم فلو كان البعث والعباده فعل الله لما تم الانكار عليهم
ولا استقامه لامرهم عليه السلام حجه على الكفرين وكيف ينكر
عليهم ما هو من فعل الله سبحانه حيث ان لفظ ما في الموضعين بمعنى
الذي وقال ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ لا فعل للعبد الا الاراده
له فقط وما عداها مما شا كان او متولدا مولد بطبع
اى محل الفعل فلا تاثير لله تعالى ولا للعبد فيه فلا مباشره الا
الاراده فقط وجميع الافعال عنده متولده بطبع المحل وقال ابو الهذيل
ابو ثابت [illegible] الله تعالى
لكن لم يفعله الله ابدا بل يفعله [illegible] فهو فعله تعالى
بواسطه ذلك الطبع فان بطبع الحجر صلوحيته للارتفاع وقبوله
للذهاب في الجهه فذلك الذهاب هو فعل الله بواسطه ذلك الطبع الذي
هو الصلوحيه وما وقع في محل القدره وهو المباشر سوى كان
بواسطه كالعلم ام لا فعل العبد وقال صالح قبه من المعتزله ان جميع
ما خرج عن محل القدره لا تاثير للعبد فيه ولا للمحل انما هو فعل الله
ببدله واما نسبته الى العبد لوقوعه بواسطه فعله عاده كالقتل
بالسيف عند الالقا فيها مع كون الاحتراق من الله ابتدا وقال
ثمامه بن الاشرس من المعتزله [illegible] وهو ما خرج عن
القدره [illegible] لا محدث له ليس من فعل الله ولا من فعل العبد
والعجب منه كيف اثبت صنعا من غير صانع ولم يثبت ذلك لتركيب
[illegible] اى كما زعم الجاحظ

وصالح قبه وثمامه ما خلا الاعتماد [illegible] اذ الفعل عند
الجاحظ مطلقا للطبع والطبع هو فاعل معتاد وغير معقول
وعند النظام الفعل الخارج عن محل القدره لانه محل القدره ابد
فهو فعل الله بزعمه بواسطه الطبع وعند صالح قبه فعل الله
بلا واسطه وعند ثمامه هو فعل من غير فاعل وكل هذه الاقوال
توجب عدم العصيان وذلك باطل معلوم بالضروره [illegible]
العاقل ودعوه لا على مجرد الفعل [illegible] الاراده عند
الجاحظ و[illegible] فقط عند النظام وصالح قبه وثمامه
[illegible] وان التزموا اما الزمناهم على استحالته لزم [illegible]
[illegible] من قتل زيد [illegible] ولم يقع القتل
اذ لم يقع الاراده التي هي فعل العبد في الموضعين وهولا
عاقل الا عليها وحينئذ يجب اما ان لا نصا[illegible] بهما جميعا او نعم
بهما كما مر وكذلك يلزم استوى عقاب من قتل بالمتولد
من الافعال ومن فعل فعلا مما اشر عن متولد ولم يفعل به
اى غير متولد [illegible] قطعا قال الامام كي عليه السلام
[illegible] شامل وبيان الدلاله على ان هذه الافعال المتولده من فعلنا
برهان الاول دعوى الضروره بان هذه الافعال كالكتابه والرمى
والقتل وما اشبهها افعال لنا وهذه هي الطريقه النبي ابو الحسين
[illegible] قال وهو المختار وشيخ كونه من وجه با بوجه ان يقعه
لا دل انها واقعه على حسب دعود با وبه واعينا وسعته بحسب
كراهتنا وصادرها وثانيها انها واقعه على حسب قدرنا في القله

والكثرة والنها ايضا وايقه على جهت الاثنا ولهذا قال الواحد
منا متى كان له يد فانه يتاتى منه الكتابة ومتى انقطعت يده فانه
يتعذر منه كتبه الكتابة وهكذا القول في الرجل فانها الة المشي
والعقل فانها الة التمييز ومن البين ان العقلا لا يستحسنون الامر
بالكتابة والمشي ويستهجنون عنهما وعلى هذه الامور لو صح ان العلم
يكونها تعالى لنا مرونه الى اخر ما ذكره عليه السلام ثم كسه
احسانا قال والله اعلم انه لا عجب من المجبرة في القول بان هذه
الافعال المتولدة من فعل الله مع قولهم بالجبر والزامهم له
العجب من هولا انما هو من المعتزلة مع اعتزالهم الى الفئة العدلية
واعتزائهم بالاحسان وكونهم خصوما للمجبرة في كل مسئلة
كيف قالوا بهذه المقالة ووقعوا في عمقات هذه الجهالة وكان
في اخر هذه الضلالة الى اخر كلامه عليه السلام وقال [illegible]
[illegible]
[illegible] على هذا الى
ولا فعل للعبد فيها [illegible]
[illegible] اي العقاب عند [illegible]
[illegible] اي لا يحمل ما يترتب عليه
[illegible]
فكيف يعاقب العبد على فعل غيره مع ان مداخله الشيطان
وتخليته على هواه يكون معاقبة الله سبحانه في امره الهيا
وذلك من احوال المحال واعلم ان الداعي ليس شرطا في وجود
من جهة فاعله بل نفع ووقعه من جهة القادر لا الداعي له

فصل تعالى الله تعالى بسطنا الكلام في الشرح
تعالى قدرته لا تتغير اي ما اراده حصل وعلى كان ووجد وثبت
من غير واسطة شي فافعاله عز وجل هي مخلوقة فانه لا فعل الله سبحانه
عز ما من حركة ولا عرض يحلو بهما المخلوقات ولهذا قال عليه السلام
وفي نقض المعقول ضنا ان ذلك المعقول [illegible] اوفى واحد
من محمد بن عبد الرحمن [illegible] ومحمد [illegible] وهما من المعتزلة
الله تعالى [illegible] بعرض يسمونه ارادة بها يوجد المراد
وكذلك الافنا فانه بزعمهم [illegible] يسمونه الفنا يخلقه لا افنا
الجسم واعدامه ثم اختلفوا فقال [illegible] وذلك العرض [illegible]
اي لا يحل في شي قالوا لكون وجوده على حد وجود العالم لا في محل
وقال [illegible] بل يحل في العالم في الوقت الاول ثم فنا به
ويذهب في الوقت الثاني وقال [illegible] محمد بن الهذيل الله
يوجد الجسم او يفنيه [illegible] يقول له كن ويقول له افن اعتبارا بظاهر قوله
تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقاس عليه
الفنا ان ما ذكروه باطل قطعا لا دليل عليه من عقل ولا سمع
ولانه [illegible] على الله سبحانه [illegible] اي الى ذلك العرض
[illegible] واثباتها والله سبحانه لا يكون عليه الحاجة
وان سلم لهم ما ذكروه من المحال فلا يعقل عرض لا محل له
وما لم يعقل ولم يقم عليه دليل وجب نفيه فان قيل قد ثبت ان
العالم لا في محل فيكون هذا العرض مثله قلنا قد ثبت بالدليل
الشرعي حدث العالم وكل شي سوى الله سبحانه وكان الله سبحانه

ذ لو كان العالم في مكان
و تعالى ولا مكان فاستحال ان خلق الله العالم في مكان والمكان الاخر
في مكان لاستحال حدوثه ولاحتاج المكان الى مكان
الى مكان ويتسلسل وهو محال واما ما قاله ابو الهذيل من انه يوهم
الجسم او بعضه بقوله كن فيكون او ادنى فليس على ما توهمه بل القول
الذي ذكره الله سبحانه في الاية فمثل عبارة عن شانه تعالى المسمى
واحداثه له في اسرع من طرفة عين من غير ان يكون هناك قول يقول
تعالى الله سبحانه وتعالى عن ذلك بما يفهمه المخاطب من امتثال امر الامر
المطاع وحصول مراده فقوله افعل من غير تراخ واما
اي افعال بجوارحه وجوارح الانسان
فانها
التي يكتسبها وهي كالعلم والظن والمحبة والكراهة
اذ هي اما حركة او سكون او نحوهما كافعال
افعال العباد
القلوب ويستحيل من العباد احداث الاجسام وبعض الاعراض كالالوان
والطعوم والروائح والحواس جملة فالشر من المعم ونحو السواد
والواكبض الباطف قال من المنا عليهم السلام
والافعال كلها سوى كانت من الله سبحانه او من المخلوقين
فالمبدى من فعلنا هو ما يفعل بالقدرة في محلها
والمتولد هو المسبب وهو من افعال العباد الفعل الموجود بالقدرة
بواسطة فعل سوى كان مباشرا كالعلم او غير مباشر
والمباشر هو ما فعل في محل القدرة سوى كان متولدا او مبتدى
والاعتماد والمتولد من افعال الله تعالى هو المسبب والمباشر
هو المفعول بغير واسطة وهو المبتدى وترسته

في المتولدات في الشرح واعلم انه يجب انه من المتولد بعد وجود
سببه واذا صح وجب لانها من الواجبات المسببة وقال عباد لا
يجب الا بعد وقوعه قلنا ما وجد سببه كالواقع اذ كان خارجا عن كونه
مقدورا وقال ابو علي الجبائي واسمه محمد بن عبد الوهاب
على الله تعالى المولد
بفعل وكون الحاجة عليه تعالى محال ويحصل حركة الشفى والانتفاع
ونحوها بسببه قلنا لا يلزم الحاجة الا حيث كان الله لا يقدر
اي بالسبب المتولد له اي المتولد
من غير سبب وهو تعالى قادر على تحريك الشجرة والسفينة
بدون رياح كالحركة فلم يستلزم الحاجة ولنا ان داود
الى اللوح
لكونها شيا وقوله ان يشا يسكن الرياح فيظللن رواكد وغير ذلك
ونعم ان السبب والمسبب قد يتفقان في الحسن والقبح وقد يختلفان ولا
يلزم اتفاقهما في ذلك الا اذا اشتركا في القصد بان يقصد بفعل السبب
فعل المسبب

فصل

قالت كافة
ونحو قوة وطاقة واستطاعة لان الله
جعلها للعبد كالالة للفعل ولا تاثير لها في وجود الفعل البتة
انه ادا لوجد القدرة ولا يوجد الفعل كما توجد الالة ولا يوجد الفعل
لاد وجود الفعل بالفاعل الذين اسموا للعبد قدرة
كالمجبرة والاشعرية قالوا القدرة موجبة للمقدور فلا يصح
ان يوجد القدرة من دون وجود للمقدور لنا عليهم

الاحساس بفاعل مختار انه إن شاء فعل وإن شاء ترك وذلك معلوم [illegible]
اي بضرورة العقل والايجاب اي ايجاب القدرة للمقدور ينافيه اي
ينافي الاختيار من الفاعل المختار اما المكره على الفعل والملجأ اليه
فانه يسمى فاعلا له حقيقة ولكنه لا حرج عليه في الفعل لاجل الاكراه والـ
العقلية وهي اي القدرة متقدمة على الفعل لاحتياج الفعل اليها
الا [illegible] وكذا الحادثة [illegible] للفعل الذي هو المقدور
[illegible] محال اذ مع المقارنة ليس ايجاد احدهما وهو المقدور [illegible]
[illegible] وهو القدرة مثلا باولى من [illegible] وهو ايجاد القدرة [illegible]
اذ لا تحقق لتمايزهما في الوجود وايضا لو كانت مقارنة لم تعرف
بالفاعل لانه قبل وجود القدرة غير قادر لعدم القدرة وبعد وجودها
لا احتياج له فيه لانه قد وجد معها وهو رد لما علم بضرورة العقل
من تعلق الفعل بالفاعل مع كونه ايضا تكليف ما لا يطاق وذلك
واعلم ان القدرة في العبد هي خلقه الله سبحانه ليستقيم بها
معاشه وتصرفه في جميع جوارحه كما نسبه [illegible] قال الامام
عليه السلام حكاية عن بعض المعتزلة وهي غير حركة وسكون [illegible]
وغير الصحة والسلامة قالت العدلية جميعا والله خلق للعباد
[illegible] افعالهم على حسب دواعيهم [illegible]
وذلك معلوم بضرورة العقل والمشاهدة لا ينكره [illegible]
الاشعرية بل خلق لهم [illegible]
الاسماع حيث جعلوها موجبة للمقدور والقدرة [illegible]
هي قدرة الله بزعمهم وانما اثبتوا للعباد قدرة [illegible]

مما لزمهم من انكار الضرورة مثلا اذ كان كما زعم [illegible]
[illegible] فيها بل لا يستقيم لهم قدرة [illegible] اثباتها عليهم [illegible] من ثبوت
الاختيار للفاعل المختار ومن وقوع الفعل على حسب دواعيه وانتفائه
بحسب صوارفه ولنا ايضا ما نذكره الان ان شاء الله تعالى وقالت
[illegible] والجهمية ان الله تعالى [illegible] لهم قدرة [illegible] بل الله
يخلق بهم ويفعل بهم ما يشاء ولنا [illegible] عليهم [illegible]
[illegible] على ان يخلق لهم قدرة [illegible] كما هو المعلوم
قطعا او غير قادر [illegible] من القسمين [illegible]
[illegible] وهو ان يكون الله قادرا على ان يخلق لهم قدرة
[illegible] اي خلق لهم قدرة بها يتصرفون وبها ينتفعون وبها
يذهبون ويجيئون ويكرمون ويلزمون ويتعاقبون [illegible]
كما تكرر ذكره و[illegible]
[illegible] ومن [illegible] على ان العامل بعمل الصالح
والسيئة هو العبد بما جعل الله له من القدرة على العمل وجعل الاختيار
اليه في عمل ايهما شاء ليستحق الثواب وتتم التكليف الموصل الى اسنى
الذخائر وارفع المنازل ولو منعه جل وعلا عن فعل المعصية لم يستحق
الثواب على فعل الطاعة ولا ترك المعصية ولبطل التكليف اذ هو مبني
[illegible] وكذلك [illegible] بانه خلق لهم قدرة [illegible]
اي الاشعرية والصوفية والجهمية [illegible] اي لو لم يخلق الله لهم قدرة
يتصرفون بها [illegible] من العباد للمعصية والعناد
[illegible] في سلطانه ومغالبة له حيث نهاهم عن فعل ذلك بقصد

ونازعوه وغالبوه بعقله فغلبوه فلما التي تحمل العبد ما يزعمه
لمولاه في سلطانه اما في فعل الطاعة والمباح فواضح اذ للذي مكروها
لله تعالى واما فعل المعصية فهو كفعل عبد فان له [illegible]
نازعك البر لمصلحة في ابتهالك ولا احبسك عنه لتكون [illegible]
فاكلت التي خالفه لامري عاقبتك على ذلك وفعل العبد اي اكله للذي
لدي من [illegible] لتسمده في سلطانه لا لو اي المجبرة حقا [illegible]
[illegible] بمعصيته فكيف يتمكن من ترك المعصية [illegible]
وقالوا قدرة اي انه يكتب في جبينه مؤمن او كافر وشقي وسعيد
علم الله تعالى بعصيان العبد وطاعته ولا تاثير له في فعل العبد
والمعصية لانه متاخر عنهما [illegible] فما اختاره العبد
فعل الطاعة والمعصية علمه الله منه قبل حصوله بل قبل حضور
وجوده ولا تاثير لعلمه تعالى في وجود الفعل [illegible]
علم الله سبحانه بما سيفعله العبد [illegible]
فان فعل العبد الطاعة علمها الله سبحانه منه قبل ان يفعلها
المعصية فعلمه تعالى مشروط باختيار العبد للفعل او تركه
[illegible] ما اورده المجبرة من ان علم الله سابق على [illegible]
قوله اذا دعمهم ذلك فعلم الله تعالى بان العبد [illegible]
على [illegible] اختياره [illegible]
من فعل الطاعة وتركها فما قولكم بانه [illegible]
باول من قولنا انه سابقه الى التمكن [illegible]
اهل الكفر [illegible]

[illegible] تعالى لو فعل الكافر الايمان لانه لم يكن معلوما لله تعالى
والله تعالى يتعالى عن ذلك اي عن الجهل فلما انه سبحانه عالم بالكفر
من الكافر وشرطه اي وعالم بشرطه وهو اختياره اي اختيار
العبد للكفر وتاثيره على الايمان لعلمه اي مع التمكن من فعله وتركه
فان الله سبحانه وتعالى عالم بالامرين معا وشروطهما وهو اختيار
العبد وتمكنه من فعل ما يفعله منهما وتركه فلم يكشف [illegible] وقوع
الايمان من الكافر لو قدرنا وقوعه عن الجهل في [illegible] تعالى لعلمه
سبحانه وتعالى الايمان من الكافر بالامرين وشرطهما كما ذكرنا لعدم
اي كعلمه تعالى عدم اطلاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على
[illegible] الكهف الذين ذكرهم الله سبحانه في الكتاب حيث قال لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا [illegible] اي علم الله سبحانه
عدم اطلاع النبي صلعم على اهل الكهف لم [illegible]
بالاطلاع المفروض المقدر لو حصل من النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لانه تعالى عالم لذلك [illegible] علم عدم اطلاع النبي صلعم وعلم
الامرين معا وهما عدم الاطلاع والاطلاع المفروض المقدر لو حصل
شرطه بدليل ما ذكره الله سبحانه من انه لو [illegible]
[illegible] لانه لو لم يعلم لما صح
ان يقول لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فهو تعالى عالم
بالامرين معا وشرطهما فهذا نص صحيح فيما قلناه وثبت ان علمه
تعالى بكفر الكافر لم يكشف من الجهل في حقه جل وعلا لو آمن لانه
[illegible] تعالى [illegible]

اما الايمان في حق المؤمن او الكفر في حق الكافر وذلك واضح واما في
لا حول ولا قوة الا بالله فهو كما قال علي عليه السلام في نهج البلاغة
انا لا نملك مع الله الا ما ملكنا فما ملكنا ما هو املك به منا
ومتى اخذه منا وضع تكليفه عنا انتهى والمعنى انا لا نقدر على شيء
من الاشياء الا متى جعل الله لنا قدرة قال [illegible]
و[illegible] الجهمية اي اتباع الجهم وهي اي قدرة العباد [illegible]
تقدم ايجاد الفعل الاول من افعالهم وقال ابو القسم [illegible]
بن عبد الله [illegible] الى ابي الحسين الاسكافي [illegible]
بعد الفعل الاول [illegible] الله تعالى عند الفعل الثاني [illegible]
ان اراد العبد فعلا جدد الله له [illegible] على اصلهم في الاعراض
بانها كلها لا تبقى ذكره الامام المهدي عليه السلام [illegible]
[illegible] امر من يجب طاعته اذ لو لم يكن [illegible] عند امره [illegible]
ذمه على عدم امتثاله لانه غير متمكن من الفعل لعادم [illegible]
التي لا يتمكن من الفعل الا بها فانه اذا عدمها لم يحسن ذمه على ترك
الذي امر به [illegible]
حصوله وقال ابو الحسين البصري [illegible]
[illegible] كالامام المهدي عليه السلام وغيره من ائمتنا
[illegible] فقالوا انه محال لا تتعلق قدرة قادر [illegible]
تعلقت به قدرة قادر اخر بل انما تتعلق [illegible]
عندهم القادر بقدرة والقادر لا بقدرة كالباري [illegible]
تعالى هل [illegible] عندهم على غير ما قدر عليه العبد [illegible]

الفعل من العبد ومن الله مقدور لقادرين فاعلين له قلنا
[illegible] نحو الخشبة حركة واحدة [illegible]
في حالة واحدة لا [illegible] وذلك دليل واضح على ما
[illegible] الله لان الفعل وهو التحريك والكثير فعل واحد ومقدور
[illegible] وقد اشترك فيه جماعة علم ذلك ضرورة فان قالوا
قدرة كل واحد تعلقت بغير ما تعلقت به قدرة الاخر وان لم يتميز
مقدور كل واحد منهم ولكل منهم مقدور [illegible] باطل
[illegible] قدرة كل واحد منهم بغير ما تعلقت قدرة الاخر وهو
تحريك الخشبة وكثير العود لانه المقدور الذي حصل بمجموع فعلهم
والتحريك والكثير شيء واحد لا يتبعض ولا يتجزى فهو مقدور واحد
من قادرين ولا يلزم من اجتماع القدرة وضم بعضها الى بعض تعدد المقدور
اذ لا ملازمة بينهما وذلك واضح [illegible] مقدور بين قادرين
[illegible] بينهما مختلفين بان يريد احدهما ويكرهه الاخر لان من
لازم كل قادرين صحة اختلاف مراديهما فيكون موجودا بالنسبة
الى ارادة مقدورا بالنسبة الى من كرهه [illegible] في وقت واحد
وذلك محال لانه اجتماع النقيضين وهو محال قلنا لا نسلم [illegible]
[illegible] والمختلفين لتماثل [illegible] في ايجاد الفعل واعدامه لان
[illegible] الاتفاق اي اتفاقهما في طلب وجوده والعلة
[illegible] الاختلاف اي اختلافهما في حصوله [illegible]
[illegible] مع الاختلاف لوجود العلة المانعة وهي التضاد وعدم الاتفاق
مع الاتفاق لوجود العلة الموجبة وعدم المانع وذلك كالفاعل [illegible]

فانه يمكنه ايجاد الفعل واعدامه لا ايجاد العلة ويستحيل منه ايجاد
واعدامه في حالة واحدة لاستحالة الضدين كما ذكره الامام عليه
السلام بقوله اذا جاز له ايجاده واعدامه في [illegible] ولهذا قال
واذا امتنع ذلك من الفاعل الواحد فمن الاثنين فانه فيهما اولى واولى
امتنع ذلك اي استحالة اعدامه وايجاده من الفاعل الواحد من فاعلين
والعرض بين الفاعل الواحد وبين الفاعلين [illegible] اي مجرد كلام دعوى
للفرق بغير دليل قالوا الوضع مقدور بين قادرين لحصول المسلولين
وحركة لمن كان فيها لا مكان منه سببا كما هو معلوم للعالم ومتنوع
لتامعنى ومرئي لمرائي [illegible] مقدور بين قادرين
في ذات واحدة والعصيان ما يقتضي بحوهما الامر ولا يتوقعان
والقبل والنهاي والوجود والعدم ويستحيل ايضا ايجاد الضدين
وهما ما يمنع وجود احدهما الامر بان لا يجتمعا معا في [illegible]
ويكون ان يتوهما معا كالسواد والبياض ومن يعقل انهما [illegible]
ويستحيل اجتماعهما في محل [illegible] واحد في [illegible]
[illegible] ما يهم جوز واجتماع [illegible]
واحد وقالوا استحالة قادر على [illegible] ذلك [illegible]
باستحالة ما لا يعقل فائدة وقالت البهشمية [illegible]
العادة ما هو شيء جهة يستحقا ثواب ومدح [illegible]
عليه جهة استحقاق عقاب وذم [illegible] الاستحقاق [illegible]
كالاحتمال للمسح والوجب [illegible] استحقاقهما [illegible]
ابو علي [illegible] لا يقع ان يكون الشيء جهة الاستحقاق [illegible]

بدون العبد ولا تاثيره ولان العبد لا يخلو عن الفعل اصلا فلا
يكون ان لا يفعل شيئا محضا بل هو يفعل الضد فيوجه الاستحقاق
اليه واجابت [illegible] اما كون الشيء مؤثرا فمسلم لكنه وا
على المشابهة يجري ذلك مجرى التاثير واما كون العبد لا يخلو عن فعل
فهو سابق على الفعل فاسد وقد تقدم ابطاله قالوا ولنا حجة على
هذا انا نعلم ذم من اخل بالواجب معلوم ضرورة من غير نظر
في صدوره فعل من ذلك الذي ترك الواجب فانه يعلم انه ترك
واما الجهة المذمومة وان لم يخطر ببالنا ما فعل [illegible]
وهل فعل شيئا اولى فلولا ان الشيء هو جهة الاستحقاق لما حسن
ذلك ولكن ان يقال انما حسن ذمه لانه قد ترك الواجب [illegible]
وهو [illegible] انه لو لم يقل [illegible] كالتارك [illegible]
وقال الامام المنصور بالله [illegible] من غير [illegible]
ولا العقاب في [illegible] لا فعل فالصوم [illegible]
[illegible] لو لم يكن صدور [illegible]
[illegible] مشابها [illegible]
[illegible] للثواب على [illegible]
على فعل [illegible] عليه من [illegible]
[illegible] عليه لا من [illegible]

فصل

[illegible] هذه المسالة [illegible]
من اهل علم الكلام في باب التوحيد عند ذكر صفات الله تعالى
[illegible] في كتاب العدل [illegible]

خبطا وعرضا وخطرا وهي من المخلوق التنبه والتمييز امام الحق
تعالى كما هو من المنبا عليهم السلام وابو القسم البلخي والرهم
من شيوخ النظام وابو الهذيل وغيرهم وارادة الله سبحانه
كلمه المخلوق لبعض ذلك المخلوق ولامر عباده بفعل ذلك لامر
ولنهيهم لبعض ذلك النهي ولا اصابتهم مما نص الله في كتابه لبشر
احد وهذا على سبيل المجاز سمي مراده ارادته توسعا لانه حل
وعلى من يرد لا بارادة كما انه سبحانه عالم لا بعلم وقادر لا بقدرة
لان الارادة الحقيقة التي هي التمييز والتنبه في حقه تعالى محال لانها
النسخة المتقدمة في الاستباس والحق عليه السلام سمعه عرض
وهي وصف الله سبحانه بانه مريد باب عقلا وسمعا اي كذا
العقل بانه يجوز وصف الله سبحانه بانه يريد والسمع ورد به
اما عقلا [illegible] فلانه يجوز ان [illegible] مثل ذلك المخلوق والرد
والامر لا [illegible] وقد ثبت ان الله سبحانه
حكيم وما فعله عن المريد فليس كلمه والله سبحانه [illegible]
السمع فقال الله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول [illegible]
[illegible]
وغير ذلك كثير [illegible]
[illegible] الكراهة ضد الارادة فمن اراد شيئا لزمه
ان يكره ضده [illegible] ومن المعلوم ان
الحكمة من ضد والا لما علم كونها حكمة [illegible]
[illegible]

العقل اي علمه باشتمال الفعل على المصلحة وكراهته [illegible] وعلى
[illegible] علمه الفعل اي علمه باشتمال الفعل على المفسدة ومنه
الحكمة فالارادة والكراهة على هذا ارجعته الى معنى الادراك
اي علم الله سبحانه بكون الفعل حكمة او مفسدة وهو سبحانه لم
يزل عالما بذلك قبل وجود المعلوم [illegible]
[illegible] المعلوم اي ادراك الفعل المشتمل على حكمة او مفسدة [illegible]
[illegible] وهو سبحانه وتعالى [illegible] وهو ذلك الفعل لان
ادراك الشيء غير الشيء [illegible] على الفعل
[illegible]
[illegible] وغير الضمير فلا يلزم من ذلك ان تكون الارادة عرضا
حالا في غيره الى هنا انتهى النسخة المتناهية ولعله عليه السلام
نظر الى ما ذكره الامام يحيى عليه السلام ولفظ الامام يحيى في الشامل
والعباد وعندنا ان معنى الارادة في حق الله تعالى هو علمه باشتمال
الفعل على مصلحة فارادته لافعاله تعالى هو علمه باشتمالها على
مصلحة يفعلها ومعنى ارادته تعالى لفعل غيره هو امره به واما
كراهته فهي علمه باشتمال الفعل على مفسدة وكراهته لفعل غيره هو
نهيه عنه قال ويدل على ما قلناه هو انا توافقنا على انه لا بد من الداعي
الى الفعل في حقه تعالى وهو علمه باشتمال الفعل على مصلحة ولكن زعموا
انه لا بد من امر زائد على هذا العلم يكون تابعا له وهو الذي يسمونه
بالارادة فنقول ان كون الارادة امرا زائدا على الداعي ليس بمعقول
الا ان يكون ميلا في القلب وشوقا من جهة النفس وتوقانا من

جهتها الى مرادها وهذا المعنى مستحيل في حقه تعالى ولهذا قلنا
ان معنى الارادة في حقه تعالى ليس امرا زائدا على كون الداعي وهو
علمه باشتمال الفعل على مصلحه واثبات امر زائد على ما ذكرناه يجعل
قال ولهذا الذي اخترناه في الارادة تعالى هو مذهب الخوارزمي
وابي الحسين ابي كلام الامام يحيى عليه السلام وهو معنى كلام
الائمه المتقدمين وان اختلف اللفظ لان مضمونه ان الارادة لله
سبحانه هي علمه باشتمال الفعل على مصلحه واطلاق اسم الارادة
على ذلك كاطلاقه على المراد سواء لان حقيقة الارادة في حقه
تعالى محال الا انه لا يسوغ اطلاق اسم الداعي عليه تعالى لايهامه الخطا
والله اعلم وقول الامام عليه السلام والمعلوم عند العقلا
ان اريد بالمعلوم غير العالم او غير المعلوم بنا على ما تقدم له في حد العلم
من انه يطلق على ثلاثة اشيا المعلوم او العرض الذي يدرك به المعلوم
والادراك للمعلومات لنفسه وهو اعتباري والله اعلم وقال
بعض الزيديه كلاما الحاكم المهدي عليه السلام وغيره وجمهور
المعتزله بل هي اي ارادة الله سبحانه حقيقة اذ هي معنى [illegible]
[illegible] قالوا لان المراد المتقدم على الفعل عزم
لا يكون على الله سبحانه قالوا وهي على حد ارادة الواحد منا
الكراهه منه تعالى قالوا وهي المعنى التي متى اختص بالحي اوجب كونه
مريدا قالوا وكونه مريدا امر زائد على الذات على الجمله
ثم اختلفوا في هذا الامر الزائد هل هو صفه او معنى فقال ابو هاشم
في الحيه فقيل انه صفه غير العالميه اذ كذا الفرق بين العالميه

من المعنى وكذلك كوننا مريدين غير كوننا مشتهين لان احدنا
قد يشتهي ما لا يريد كالزنا وشرب الخمر وقال ابو علي ليس للمريد
بكونه مريدا حال وصفه بل المريد هو من اوجد الارادة وهذا
هو قول ابي الهذيل وابو هاشم يثبت للمريد به صفه وابو علي
ينفيها معنا لا يوجب صفه ذكر هذا في الرامع ثم قال والارادة
معنى حقيقا وفي القديم تعالى حلا فالتقاه الاعراض والسطام وقد
بسطنا الكلام في ذلك في الشرح قالوا وذلك المعنى المغاير للخلق
المراد عرض لا في نفسه لان الارادة عبث اذ الشي انما يراد
لوقوعه على وجه مخصوص ولا وجه للارادة مخصوص يتبع عليه
وكذلك الكراهيه مثل الارادة في جميع ما ذكر قالوا وذلك المعنى
لا في محل لاستحالة الحلول في حقه تعالى وليكون مختصا بالله تعالى
على ابلغ ما يمكن لكونه حي وغير لا محل له ولو حدث في غيره تعالى
لكان المريد ذلك الغير دون الباري جل وعلى قلنا يرد على
المخالف ذلك المعنى الذي زعم يستلزم الكامنه على [illegible]
اي الى ذلك المعنى ويستلزم ايضا [illegible] كالسهو والغفله
حيث لم يكن ذلك المعنى مراد في نفسه لان من فعل ما لا يريد
فهو عابث وايضا عرض لا محل له [illegible] وذلك
كله محال والا لزم بطلان اختصاص الاعراض بالاجسام واما
قولهم انه مختص به على ابلغ ما يمكن لكونه حي وغير لا محل له فيقول
ان نسبته حسب الله والى غيره على سوا لان معقول حقيقه اختصاص
الارادة بالمريد ان تكون حالة في قلبه لا غير وقال بعض المجبره

وهم الكلامية والاشعرية بل ارادته تعالى معنى قديم كقولهم
في سائر الصفات ولنا يستلزم تعدد القدماء وقد مر ابطاله
في غير موضع او يستلزم بوطلان التعشق انه قالوا بعد تعددها لا في
الازل كما هو قول بعضهم وذلك يستلزم التجسيم لان الوطء
عرض مختص بالاجسام ويستلزم الجهل ايضا على الله تعالى اذ
لا يحتاج الى التوطين على فعل المراد الا من كان جاهلا بالمراد ودوى
الغفلة عنه وقد مر ابطالهما وقالت النجارية من المعتزلة
الله تعالى مريد لذاته كقولهم ايضا في سائر الصفات فهو لم يزل
مريدا الا انه لم يزل غير ساه ولا غافل قالوا وايضا لو لم يكن
مريدا في الازل لكان قد حصل مريدا بعد ان لم يكن وذلك
لا يكون على الله تعالى والجواب والله الموفق ان يقول ان
انه لم يزل غير ساه ولا غافل حق ولكن لا يلزم من ذلك انه
لم يزل مريدا انما يلزم من ذلك ان يكون لم يزل عالما فان ارادته
فهو حق وكقولكم انه تعالى حصل مريدا بعد ان لم يكن لعمرا
انه اتصف بصفة لم يكن متصفا بها فهو الاستحالة لكونه
وان قالوا ان ارادتهم ان ذاته صادرة عنها ما كانت فهو باطل
وان ارادتهم ان ذاته تعالى مقتضية للارادة وكالعلة لها فهو
باطل بما ابطلنا به كلام المعتزلة في الصفات قال عليه السلام
وكلامنا يعني في الرد على النجارية يلزم من يقول بقول الذي له
المتلقي ان النجارية تقول هو مريد بذاته حيث قال والارادة
صفة لله تعالى ازلية قائمة بذاته تعالى كصفة المكونات

دون وجه وفي وقت دون وقت لا كما زعمت الملاسفة من انه
موجب بالذات لا فاعل بالارادة والاختيار ولا كما زعمت
النجارية من انه مريد بذاته لا بصفة اسمى وحسن يكون الفرق
بين قول الاشعرية والنجارية ان الاشعرية قالوا مريد لذاته
والنجارية قالوا مريد بذاته فاذا كانت اللام والباء للتعليل
فيها كقول الى قبل والى هاشم في صفات الله تعالى انها معناه
من لذاته او عن الصفة الاحمر وقد مر ابطاله ذلك والله اعلم
الصاما
في بعض النسخ زيادة وهي ان يكون ذاته مختلفة لان ارادته
في زمان خلاف ارادته تركه يوم الغطى لان التخالف لا يكون الا
من شيئين متغايرين الى هنا تمام الزائد وهو مبني على نسخة منفردة
في الاساس في الزيادة عن النجارية وهي النجارية بل ذاته والله
والجاحظ
اعلم وقال هشام ومتابعوه من الرافضة بل ارادته تعالى حركة
... في غيره قال البري يحمل انه يريد والحركة على جميعها
على التجسيم وان يريد انها صفة المزيد به التي اشبها المعتزلة فيكون
تعالى العبارة فقط قال والاشعرية في هذه الصفة التي زعموها
... فاذا لم تكن الحركة لله تعالى عن ذلك ولا حركة غيره وقد
زعموا انها حركة وهي عدم محض وقال حصرمي وعلي بن منصم
ومن تبعهما ان ارادته تعالى حركة في ... تعالى ... الهم
... وهو لذلك الغير لا حصاص الحركة به وان سلم لزم
... حاجة الله سبحانه الى ذلك الغير الذي كان يوجد به المراد
... يلزم ... ول مخلوق لله عز وجل عن مزيد لعزم

وهو ... تعالى كل محلا بعد الكل له حسد اى حتى حلول اللذ
مخلوق قبل ان على محل الملك الارادة وهذا الحسن انما هو مفروض
اذ لا وقت قبل ان تعلق المشيئة وذلك يستلزم عموم العبث والعبث
ونحوه كالسهو والغفلة كما مر في الرد على المعتزلة قالوا اى من جانب
في الارادة الدليل على كونه تعالى مريدا كالارادة الواحد منا ان قول
محمد رسول الله خبر يصلح ان يصرف الى كل واحد من المحمدين وانما يدل
الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله النبي الامي [illegible]
من الله تعالى بكونه المقصود بهذا الخبر من بين المحمدين قالوا الاسم
الخبر وهو كونه خبرا عن محمد بن عبد الله مخصوصة وهي الفقه [illegible]
عمن سواه من الاحاد لا يصح ان يستحقها هذا الخبر لذاته او لشيء من
لانه ان الخبر وصفاته مع نسبة المحمدين على سوى ولا يستحقها لمعنى
قائم بالمعنى بالمعنى لم يبق الا ان يستحقها بالفاعل وليس ذلك لكونه
اذ لا تأثير لها الا في الاحداث وكون الخبر خبرا صفة زائدة
عالما اذ لا تأثير لها في الاحكام وهذه غير الاحكام واذ بطل [illegible]
تعين لمقتضى فتأثير غيرهما لعدم علم يبق الا ان يكون مريدا وهو
قالوا والصادر فيه امر واباح وتهدد بصيغة واحدة كوالاثر
ما لانتأثرون اعملوا ما شئتم فلولا انه مريد لما تناوله الاباحة
لما تناوله التهديد وعن مريد ولا كراهة لما تناوله الابدية
لا يتميز بعضها من بعض قلنا ... اى الارادة
تعالى [illegible] لا استحالة الارادة الكيفية التي هي الله ...
صفة تعالى كما ذكرنا اما قياسهم له على وعلى الحلول ...

سول الامارة من قول او فعل او غيرهما مرشدا الى المراد من
قوله تعالى محمد رسول الله ومن الصيغة الصالحة للامر والنهي والتهديد
والاباحة ولا احتياج الى المر ...

وهو عز وجل تعالى على محمد ملك الكل كله حسد اى حتى حلو الاول

له في قبل ان كان محمد الملك الاراده وهذا الحديث انما هو معروض من

[illegible] اى يستلزم نحو العبث والعبث

واعلم ان العزم على الفعل بعد المواخذه عليه واختلف
العلماء هل يكون هذا العزم مشاركا للفعل ومه او لا فقال
بعضهم يكون مشاركا للفعل على الاطلاق في كونه
كفرا او فسقا لقوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله وذهب بعضهم الى انه
غير مشارك بكل حال وقال بعضهم ان الله يتجاوز
عن هذه العزم ما لم تقل او تعمل وكذا روى عنه صلى الله عليه وسلم قال يتجاوز الله عن امتي
ما لم تقل او تعمل ونحوه وقال بعضهم ان
كان العزم مشاركا للفعل المعزوم عليه في حكمه في الكفر والفسق وان كان غير مشارك
للعزم ومن عليه لم يكن لاحقا له فان العزم على
بيت الحرم ليس فسقا لما لم يكن مشاركا له
والعزم على الاستخفاف بالله تعالى او بانبيائه
يكون كفرا لما كان مشاركا له في الوجه الذي
ضاد به كفرا وهذا هو الحق ويدل على ذلك
ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا التقى المسلمان
بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل
يا رسول الله فهذا القاتل فما بال المقتول
فقال انه اراد قتل صاحبه واما ما لم يدخل
تحت الوسع من افعال القلوب فانه عفو لا واحد
له لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
مما اتاها وذلك كالخواطر التي ترد على القلب
من غير عزم هكذا ذكر الامام حجة الاسلام
قال واما ارادة الفاعل فقد تكون كفرا
هذا يجوز ان يريد بشعوره عبادة الشيطان
والاوثان والاصنام

٤

يقول الامارة من قول او فعل او غيرهما يرشدنا الى المراد من
قوله تعالى محمد رسول الله ومن الصيغة الصالحة للامر والنهي والتهديد
والاباحة ولا يحتاج الى التمييز وكونه مرادا نحوه كما ارشدنا الى المراد
من خطاب المخلوقين لانا لا نعلم ما في المتردد واما التقسيم الذي ذكروه
في الحروف وصفاته على زعمهم فهو مبني على اصل فاسد وهو نفي
الموازنة عن الفاعل المختار وعلى ان الكلام من قبيل الذوات لا من قبيل
الصفات وقد مر بطلانه وان الكلام صفة لمن قام به كالالوان وباب التوحيد
وجميع الاعراض على ما مر ذكره والله اعلم قالت العدلية [illegible]
[illegible] المصالح لعبيدهم ويعرفون بها المنافع ويدفع
مضارهم بما يستحقون المدح والذم وكيف يعد مما دهي لا يوجب
مراد ولا يولده كالقدرة وقالت المجبرة لا اي ليس للعباد ارادة
لكونها [illegible] اذ هي معلوم حصولها على حد
حصول افعالهم المرادات وانكارها انكار للضروري ان [illegible] لكن
هذه الدلالة السمع حيث قال الله تعالى [illegible]
[illegible] المنته وهي الارادة الى العبد وقال [illegible]
[illegible] الارادة الى الشيطان
[illegible] اي الارادة من العباد [illegible] اي شوق النفس
ويميلها اليه والعزم على فعله ولا يقال عزمهم شوق النفس وميلها
اليه واما في المكره فهي العزم على الفعل فقط وتوطين النفس على صوابه المكروهات
[illegible] وهذا حيث تعلقت الارادة بالفعل واما ان جعلنا الترك
فعلا فلا يحتاج الى قوله او الترك والله اعلم وقد ذهب اكثر المعتزله

انها لا تعلق بالنفي قالوا انما تعلق بما يؤثر فيه والنفي لا يفتقر الى مؤثر
قالوا او نية الصوم وارادته متعلقة بترك اكل المفطرات قلنا ان
احدنا يجد من نفسه ارادة ان لا يكون كذا وتعلمه ضرورة قالوا هي
راجعة الى الكراهة فارادة ان لا تقوم هي كراهة قيامه قلنا فيلزم
من ذلك قبح ارادة ان لا تقوم على ما زعمتم كراهة وكراهة الحسن
قبيحة مطلقا والقيام حيث هو مباح لو تزيد حسنه بلا شك ثم نقول
وما الدليل على انها لا تعلق الا بما يصح تاثيرها فيه ان سلمنا لكم صحة
تاثيرها وهلا كانت كالاعتقاد ونحوه مما يؤثر فيه المعتقد وما لا يصح
تاثيره فيه

فصل

[illegible] الى معنى [illegible] لا الولاية التي بمعنى ملك التصرف فهذه الثلاثة
معناها في حق الله سبحانه واحد وهو [illegible]
[illegible] بعد وقوع سببه وهو الطاعة [illegible]
اي في دار الاخرة وقالت المعتزلة بل هي في حقه تعالى بمعنى الارادة
فاذا علقت بالفاعل فمعنى رضي الله عن فلان او والاه او احبه فمعناه
اراد نفعه وكره ضرره واذا علقت بالفعل فمعناه اراده تعالى
[illegible] على اصل فاسد [illegible] في الشاهد
والغائب [illegible] في حق الله تعالى [illegible] من الله سبحانه [illegible]
العدو [illegible] اي قبل حصول له دار الاخرة وذلك بعد ارتكاب [illegible]
[illegible] اي في الاخرة [illegible] من الله سبحانه
[illegible] فمعناه معناها وكذلك البغض والغضب
[illegible] والمقت [illegible]

فصل

منها وهو عالم بها على وفق الحكمة والصواب لا عن غفلة وسهو
[illegible] مخلوقة على مراده وكذلك
كراهة مخلوقة على مراده لوجب للشيء كونه مكروها وما دهم من يزعم
ذكره من المعتزلة لما علمهم ما مر من بطلان ذلك وهو تعالى
[illegible] اي امر بالطاعات ونهى
عن المعاصي قال الامام عليه السلام اتفق اهل القبلة على ان الله
تعالى مريد لجميع افعاله ما خلا الارادة والكراهة فانه قد خالف
فيهما من تقدم ذكره ثم اختلفوا بعد ذلك فيما يريده الله عز وجل
من افعال غيره وما لا يريده فذهب القائلون بالعدل من الزيدية
والمعتزلة الى انه تعالى مريد لجميع الطاعات من افعالنا ما حدث منها
وما لم يحدث وانه تعالى كاره لجميع المعاصي ما حدث منها وما لم يحدث
وذهب سائر فرق المجبرة من الاشعرية والنجارية الى ان الله تعالى
مريد لجميع الكائنات طاعة كانت او معصية وانه لا كائن في عالمنا
الا وهو متعلق بقدرة الله وارادته وان سائر الفواحش كلها
والمعاصي عن ارادته وان ما لم يحدث فان الله تعالى لا
يريده طاعة كان او معصية [illegible] ومن تابعه
[illegible] قال [illegible] لما تعلقها [illegible]
[illegible] وهذا مما لم يكن بشيء الا الاكل والشرب اما ما كان
[illegible] له السترة والكلام البشر فان الله تعالى لا يريده ولا
يكرهه وفاقا لانه لا يوصف بحسن ولا قبح [illegible] اهل البيت [illegible]
[illegible] اي المعصية من لا يمكنه ترك المعصية ابدا الا [illegible]

بالمباح وحينئذ لا يكون المباح مقصودا لله ولا مرادا ولا مكروها
وان شغل عن فعل المعصية وانما المراد لله ترك المعصية وهو يمكن
تركها من غير اشتغال بمباح واما ما ورد بصيغة الامر منها اي من
المباحات نحو واذا حللتم فاصطادوا وكلوا واشربوا وانتشروا في الارض
ونحو ذلك فان اراده الله تعالى منها انما هو لمعرفة حكمها اي لتعرف
المكلف حكمها وانه ان شاء فعلها وان شاء تركها وكل واحد من
الوجوب والندب والحظر والكراهة والاباحة معرفتها واجبة لتعرف
الطاعة والمعصية ويوقف على الحدود [illegible] اي كان ورد بصيغة
الخبر بالمباح فان معرفته مراد الله تعالى منه واجبة لتعرف المكلف
حكمه والله تعالى مريد لذكر اهل الجنة في الجنة وشرابهم ولذتهم
ومنكوحاتهم وملبوساتهم وسائر نعمهم وقال [illegible]
وحملا فالابيه اي على قال لانه من المباح قلنا الشيء كذلك [illegible]
الذي اعده الله لاهل الجنة فان اراده تنعيمهم وتلذذهم به
عليهم من الله سبحانه ولقوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون
[illegible]
من المخلوقين الذين جبلوا على الحاجة [illegible]
ذلك المعطي بل تعلم من حاله الكراهة لعدم قبول عطاياه [illegible]
[illegible] اولى لانه الغني عن كل شيء وقد ورد بذلك الحديث
عنه صلى الله عليه وآله وسلم قلت ولا يبعد ان يريد الله سبحانه
المباح لهذا الوجه لا لما ذكره البلخي من انه يشغل عن المعصية [illegible]
ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الله يحب ان يؤتى رخصه

كما يحب ان يؤتى عزائمه او كما قال والله اعلم ان قيل فما هذه
الارادة في المباح وفي نعيم اهل الجنة وقد منعتم ان تكون الارادة
في حقه تعالى غير المراد وغير العلم باشتمال الفعل على المصلحة كما مر
ذكره [illegible] والله الموفق انما ذكرناه لاستحالة الشوق وميل
القلب في حقه تعالى فيكون الامر بالمباح او الاباحة [illegible]
وكذلك نعيم اهل الجنة مع نصب القرينة المرجحة للفعل على الترك من
فعل او قول او علمه تعالى بكيفية ذلك الفعل واشتماله على المصلحة ارادة
له تعالى توسعا ومجازا والله اعلم قالت [illegible] جميعا [illegible]
سبحانه جل وعلا [illegible] فقالوا يريد كل واقع [illegible]
ذكره [illegible] يقول
لو كان كذلك للزم ان يكون الامر بالواقع كالامر لمن شاهد
[illegible] وان يكون الامر بغير الواقع كالامر بالجمع بين النقيضين والضدين
وايجاد الاجسام وهكذا القول في النهي وهذا يبطل الامر والنهي
والمدح والذم ويسد باب المجازاة بالثواب والعقاب ويهدم قاعدة
الشريعة والعمل عليها ويؤدي الى افحام الرسل وابطال البعثة
ذكره هذا الامام عليه السلام وهو حق قال ولست العجب
من البله واهل البلادة من المجبرة فلو سكت الجاهل ما اختلف
الناس وانما العجب كله من اهل الفطنة والكياسة منهم حيث
قالوا بهذه الاقوال [illegible] مثل هذه المذاهب المنكرة فتبا
للمجبرة وسحقا لاصحابه وتبا وترحا لاتباعه [illegible]
عن التمويه [illegible]
[illegible] كثيرا واما الادلة

المطلبة فهي كفره [illegible]
[illegible]
وغير ذلك كثير كقوله تعالى كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها وقوله
تعالى سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا الى قوله كذلك
كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه
لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون [illegible] اى المجبرة انه
مالك لعباده والمالك يتصرف في مملوكه ما شاء كيف شاء فلهم
ما اراده وفعله قالوا [illegible] فقد ورد بذلك القران حيث [illegible]
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم
الى بعض زخرف القول غرورا [illegible] ما فعلوه فذرهم وما يفترون
ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا
مؤمنين فما قولكم مالك يتصرف في مملوكه [illegible]
[illegible] هي ارادته لفعل القبائح والفساد
[illegible] الفساد وظلم العباد [illegible]
[illegible] ولهذا يستقبحونه ويتبرؤون من ذمه وعاقبته
فكيف يرتكب ذلك في حق الله تعالى رب العالمين تعالى الله عما يقول
الملحدون علوا كبيرا وقولكم ايضا [illegible]
[illegible] الاولى معناها [illegible]
[illegible] عن فعل المعاصي
[illegible]
يقدرون على فعل شيء منها [illegible] تعالى [illegible]
من الفعلين وكلهم الى اختيارهم هو ليتم التكليف ويعظم [illegible]

[illegible] اى [illegible] في [illegible] العمه [illegible]
كما [illegible] ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم
[illegible] مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم
طرفهم وافئدتهم هواء وكذلك معنى الاية الاخرى وما يشابهها
من الايات ۞

فصل

في بيان معنى كلمات من متشابه
[illegible] الكلام على اهل الجبر حتى اذ نذكر بعض
[illegible] كلمات من متشابه القران الذي ربما توهموه شبهة في
[illegible] الفاسد قال الله سبحانه وتعالى هو الذي انزل عليك
الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله
[illegible] المتشابه في القران كثير وكذلك في السنة فمن ذلك الهدى
فانه في اصل اللغة بمعنى الدلالة والارشاد [illegible]
[illegible] ان علينا للهدى وقال تعالى واما ثمود فهديناهم
[illegible] الى الخير ودللناهم عليه بما ركبنا فيهم من العقول
[illegible] والحكمة من الجهل فاستحبوا العمى وهو الكفر واثروه
[illegible] وهو الايمان وقد يكون الهدى ايضا بمعنى زيادة البصيرة
في الدين فيها تنسب الى الله سبحانه وذلك [illegible]
[illegible] لفعل الطاعات واجتناب المقبحات ومن ذلك
[illegible] عليه [illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible] بتنوير قلوبهم [illegible]
[illegible] اى تنويرا في قلوبكم

أي زيادة في العقول يفرقون به بين الحق والباطل وما يسدّ على
فعل الطاعات واجتناب المقبّحات وروي عنه صلى الله عليه وسلم قال ألا
إنه من زهد في الدنيا وقصر فيها أمله أعطاه الله علماً بغير تعلّم
وهدىً بغير هداية ألا ومن رغب في الدنيا وطال فيها أمله أعمى
الله قلبه على قدر رغبته فيها وقد يكون الهدى بمعنى [illegible]
كما قال تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم
تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم أي يثيبهم ربهم بسبب إيمانهم
في حال جري الأنهار من تحتهم والمعنى أنه أوصلهم إلى مطلوبهم
وظفّرهم بالفوز بما أعطاهم وأكرمهم ومن ذلك قوله تعالى إن الذين
لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله كذا ذكره الإمام [illegible]
قال ومعنى الهدى في كلام أصحابنا أن الهدى يستعمل في معنى الإثابة [illegible]
[illegible] والتحقيق أنه بمعنى الظفر بالمقصود أو الفوز بالمطلوب لأن [illegible]
بيان معانيها اللغوية والمستعملة في لسانهم ولم يكونوا [illegible]
بالمعاد الأخروي ولا قائلين بثواب ولا عقاب وقيل معنى لا [illegible]
يهديهم ربهم بإيمانهم أي يسدّدهم بسبب إيمانهم للاستقامة
على سلوك السبيل المؤدي إلى النعيم وجري الأنهار من تحتهم لأن
التمسك بسبب السعادة كالوصول إليها وقد يكون الهدى بمعنى
[illegible] كما قال سبحانه ﴿وأضل فرعون قومه
وما هدى﴾ أي حكم على قومه بالهدى [illegible]
به وحكم علينا بالضلال وسمّانا به إذا عرفت ذلك فقوله
إن الله لا يهدي القوم الظالمين بمعنى لا يرشد [illegible]

[illegible]

[illegible] في قلوبهم فهم لا يفقهون أي يجعلوا لموجب البصيرة والهدى
من الطاعة واجتناب المعصية أو بمعنى لا يثيبهم لعدم استحقاقهم
الإثابة ومثل هذا ذكره الهادي عليه السلام حيث قال الهدى
هديان هدى مبتدأ وهدى مكافأة إلى آخره أو بمعنى لا يحكم لهم بالهدى
[illegible] لعدم إيمانهم الذي يستوجبون به ذلك قال [illegible]
ولا يجوز أن يكون بمعنى [illegible] ولا يدلهم على الحق
لأنه تعالى قد دلهم على الرشد ودعاهم إليه كما سبق ذكره [illegible]
[illegible] على قاعدتهم الممهدة قالوا لو دعاهم لآمنوا قلنا
ولكن ذا لما علم من الذين [illegible] الكفار وغيرهم
إلى الإيمان وتصديق رسله صلوات الله عليهم وذلك بإرساله إليهم
[illegible] الصادقة المشاهدة [illegible] الرسالة
المقتضية لدعاء الخلق إلى عبادة الله وشكره [illegible] السمع فإن
[illegible] فاستحبوا العمى على الهدى كما مرّ ذكره
[illegible] أي بقول داعيها إلى الإيمان
ولكن أكثرهم ذلك وأجابوا هوى النفوس ودواعي الشيطان وأما
قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها الآية فالمعنى لو شئنا
لآتيناها من قدرتنا وآياتنا الباهرة عياناً ما كانت به لها معرفة وإنما
[illegible] لها معه أجر ولا كان به لها ذخر ويكون معها ذلك اضطراراً
لا يدرك [illegible] ولا إعتاب وفي ذلك وبه ما كان الجزاء والثواب
[illegible] ما كان العقاب وهو وإن كان كذلك فهو هدى
[illegible] اللفظ القاسم بن إبراهيم عليه السلام [illegible] في لغة

[illegible]

العرب تكون لمعان منها ما هو بمعنى الهلاك والضياع قال [illegible]
[illegible] بالي وحلو حجر اي اذا هلكنا وضعنا
الارض وصرنا ترابا كان لم نكن قال في الصحاح ضلّ الشيء ضاع وهلك
والاسم الضُلّ بالضم ومنه قولهم هو ضُلّ بن ضُلّ اذا كان لا يعرف
ولا يعرف ابوه انتهى ومنه قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون وضل
سعيهم في الحيوة الدنيا وقد تكون الضلال [illegible]
والعقوبة [illegible] اي في عذاب وسعر
ذات سعر وقال الزمخشري في هلاك ونيران اي في ضلال عن الحق في الدنيا
ونيران في الآخرة وكما قال تعالى بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب
والضلال البعيد اي في العذاب والعقوبة المبعدة وقد تكون
[illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible] اي ما لهم [illegible] وهو الايمان بالله
ورسله والقبول لما جاء به عن الله عز وجل [illegible]
[illegible] في ذكر الضلال سوا
قد يكون الاضلال [illegible]
[illegible] الذي تقدم ذكره اي الحكم
بالضلال والتسمية به وقد تكون الضلال بمعنى النسيان كقوله
تعالى ان تضل احداهما فتذكر الاخرى ومعنى الذهاب عن الشيء والغفلة
عنه كقوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اي وجدك غافلا
[illegible] من النبوة والكرامة واذا عرفت ذلك [illegible]
[illegible]

[illegible] اي ما لوا عنها وهكذا ذكره الهادي عليه السلام
[illegible] لا استحقاقهم ذلك قالت [illegible]
[illegible] فلا يكون لانه قبيح والله تعالى لا
يفعله [illegible] فانهم هود واذلك مر يا على منها جهم الجاري
من عدم التحاشي من نسبته تعالى ونسبة القبائح الله تعالى عنها
[illegible] ونسبته لجميع
الغوى والاضلال الذي هو دابهم وعملهم سيما القرآن حيث قال
تعالى حاكيا عنه قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
الذي ذهبوا اليه من نسب الله تعالى دون كونه المعنى [illegible]
[illegible] في لغة العرب تكون لمعان [illegible]
[illegible]
الامالة عن الطريق الحق وتكون بمعنى [illegible] للحموات [illegible]
[illegible] قال في الصحاح الغي
الضلال والخيبة ايضا والغاوي الكمع على الشر من الغواية والغي
والغوى مصدر قولك غوى الشاة [illegible] والفصيل بالكسر يغوى غوى
قال ابن السكيت يقال هو ان يروى من لبن امه ولا يروى من لبن
[illegible] حتى يموت هزالا وقال غيره هو ان يشرب اللبن حتى يتخم و[illegible]
[illegible] وقد تكون بمعنى [illegible] والتسمية كما ذكرنا في الهدى
والضلال [illegible]
بالاغوى [illegible]
[illegible] اي ضلوا ومالوا [illegible]
الله تعالى [illegible] بالعذاب الدائم [illegible]
[illegible] التي عصوا الله بها في الدنيا [illegible]
[illegible]

عن طريق [illegible] الى طريق الضلال فلا يجوز لانه هو تعالى الله عن
[illegible] فقالوا يجوز ذلك لما قد عرفت من مذهبهم
[illegible] لعنه الله [illegible]
في لغة العرب يكون لمعان ايضا بمعنى محنة والتمحيص كما [illegible]
الله عليه واله [illegible]
[illegible]
[illegible] تمامه [illegible] ولدي لا [illegible]
في حسبه ودينه وعلمه ولكن لصغر سنه وغيبته عن اهله [illegible]
في عمره فالمراد بالفتن هنا المحن والشدائد وقد تكون الفتنة
الاختبار والصبر كما قال الله ولقد فتنا الذين من قبلهم
[illegible] اي من بالفتهم من
بعض ما يظهر من اعمالهم عند الشدائد [illegible]
من الخوف والجوع ونقص الاموال والانفس والثمرات فيعلم الذين
صدقوا في ايمانهم وصبروا في طاعة ربهم ويعلم الكاذبين
لم يصدقوا في ايمانهم ولم يثبتوا عليه في السراء والضراء وكذا
كما قال الله سبحانه ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه
خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا و[illegible]
وقد تكون الفتنة [illegible] كما [illegible]
وما يعبدون [illegible]
انهم لمضلين عن طريق الحق الا من هو اصل الضلال الذي لا يسمع
فيهم الهداية واما من قبل هدى الله ورفض ما سواه [illegible]

من ضلاله وقد تكون الفتنة ايضا بمعنى [illegible]
[illegible] اي تعذبون قال في الصحاح تقول
فتنت الذهب اذا ادخلته النار لتعرف ما هو جيده ودينار مفتون
والفتن الاحراق وورق فتين اي فضة محرقة اذا عرفت
ذلك [illegible]
[illegible] بفعل المحن بالتكاليف التي حملهم اياها [illegible] الى
[illegible] في الدنيا من نقص الانفس والاموال ويجوز ان تعالى ان الله تعالى
[illegible] بذنوبهم التي ارتكبوها
[illegible] اي يعذبهم ويبليهم
عن طريق الحق فلا يجوز لانها صفة ذم [illegible]
[illegible] بل هو ذم في حق المخلوق المحتاج فكيف
في الخالق الغني عن كل شيء ومع ذلك [illegible] وجنوده
[illegible] لهم وقدعهم [illegible] فساد عقايدهم وبطلان اقوالهم
[illegible] في الضلال واجترائهم على الله ذي الكبرياء والجلال
واعلم ان هذه الكلمات ونحوها من المتشابهة يجب ردها الى
المحكم كما قال الله عز وجل هن ام الكتاب ولا يجوز ان يطلق على
الله سبحانه وتعالى منها شيء الا مع قرينة صارفة عن ارادة
[illegible] المنفي عنه سبحانه وتعالى وكذلك غيرها من
سائر الكلمات المشتركة بين معان لا يجوز اطلاق بعضها على الله
تعالى [illegible] لما سبق ذكر الاختبار والابتلاء في اثنا
ما تقدم وكان معناهما في اللغة ان يستخرج الخاهل احوال المختبر

صوابه مخبته

تعقيبه بالزهد يجب على الله كقول بشر بن المعتمر ومتابعيه انه لا يجب
على الله تعالى بعد التكليف الا التمكين وقول ابي علي وامتحان اللطف انه قد
يحسن الالم من الله تعالى لمجرد دفع الضرر من غير عوض وقال جعفر بن حرب
اذا كان الفعل مع عدم اللطف اشق والثواب عليه اكثر حسن ترك اللطف وهذا
بعض قولهم بوجوب اللطف وقال الامام يحيى عليه السلام في الشامل نص
العدلية من الزيدية والمعتزلة على القول بوجوب اللطف والعوض والثواب
على الله تعالى وغير ذلك من الامور الواجبة عليه تعالى من اجل التكليف فاما
ما لا يتعلق بالتكليف كالافعال المبتداة فلا يوصف بكونه واجبا وانما يوصف
بكونه نعمة واحسانا وتفضلا كاصل التكليف نفسه قال وذهب نفاة
الاشعرية كالجويني والغزالي وصاحب النهاية الى انه لا يجب على الله وجوب
اصلا لا ابتداء ولا لاجل سبب اخر قلت وفي اطلاق القول عن الزيدية
نظر لما سيتضح لك ان شاء الله تعالى عنهم وقد حكى القرشي رحمه الله
عنهم خلاف هذا وهو انه لا يجب على الله تعالى شي وقد بسطنا ذلك في
الشرح وليس حجة على ما قلنا ما مر ان الطاعات شكر وان الالم يصل
لانها عرض على الخير كاصل التكليف ثم نقول قد ثبتنا ان الله سبحانه
بايجاد الخلق وتكليفهم وزيادة التكليف كالامتحان بخلق الشر وامهال
والكلمة بعينه وبين من يقتله وزيادة الشهوة وتكليف الامور الشاقة
كالقتال ونحوه في تفضيل السبت في زمان موسى صلوات الله عليه وسلم
واهل القرية كيف وقع الصيد يوم السبت وغير ذلك من زيادة التكليف وكل
ذلك تفضل وحكمة من الله سبحانه لانه عرض على استكمال الاجر
عدل وحكمة لان لله ... الايمان من المشتبه على ...

كذلك فلا معنى لايجاب الالطاف ولا غيرها على الله سبحانه واما التمكين
فهو من تمام التكليف فلا يصح التكليف الا مع التمكين فلا يصح ان يقال يجب
التمكين ولا يجب التكليف فهو لما كان التكليف تفضلا محضا بلا اتفاق
لا نزاع في ذلك ولا يلزم منه ان يقال يصح ان يكلف الله سبحانه عبدا بفعل
لا يمكنه من ذلك الفعل لانه يكون حينئذ ظلما والله سبحانه منزه عن الظلم
وكما لا يجوز ان يخلق خلقا ليعذبه بالنار من غير ذنب واما الثواب فهو
لكون الطاعات شكر الله سبحانه كما مر ومع كونه في مقابلة عمل يسير
منقطع في الدنيا تفضل محض ثم اخبرنا الله سبحانه بانه يتفضل على المطيعين
بزيادة الهدى وبتنوير البصيرة والاعانة لهم على الطاعة وجميع امورهم
وذلك من مقدمات ما وعدهم به ويتفضل عليهم من الثواب واما العقاب
فهو مؤكد له جل وعلا لا عليه والمعنى انه يستحقه راجعة الى العباد ودفع عن
ارتكاب القبيح وكفران المنعم لانه عز وجل اعني الاغنياء عن الحاجة الى الخوف
ولو لم يكن العقاب مستحقا عقلا وسمعا لكان المكلف مغرى بالقبيح والاغراء
بالقبيح قبيح وقد اخبر الله سبحانه بان من عصاه وخالف امره واتبع هواه
سلبه الله تعالى زيادة الهدى والتنوير وخلاه وشانه ووكله الى نفسه
وذلك ايضا من مقدمات ما اعد الله له في الاخرة الى ان يرجع الى توبة
يتوب من عظيم ذنبه قال الله سبحانه وتعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما
لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون واما قبول التوبة
فهو تفضل ايضا وعد الله به عباده وهو لا يخلف الميعاد وقد كان العاصي
بنفس عصيانه يستحق العقوبة عقلا ومما يدل على ما ذكرناه من اقوال
الائمة عليهم السلام قول الوصي كرم الله وجهه في الجنة في بعض خطبه بمعنى

ما لعطه ولكن الله حق حقه على العباد ان يطيعوه ويعظموه على
مضاعفته الثواب تفضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد اهله وقوله
عليه السلام فوالله لو حننتم حنين الوله العجال ودعوتم بهديل الحمام وجأرتم
جوار متبتلي الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد التماس
القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة احصتها كتبه وحفظتها
رسله لكان قليلا فيما ارجوا لكم من ثوابه واخاف عليكم من عقابه
وتالله لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم من رغبة اليه ورهبة
منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئا
من جهدكم انعمه عليكم العظام وهداه اياكم للايمان ومن دعاء الامام
زين العابدين علي بن الحسين عليهم السلام الهي لو تكيت اليك حتى تسقط اشفار
عيني وانتحبت لك حتى ينقطع صوتي وقمت لك حتى تنتشر قدماي وركعت
لك حتى ينخلع صلبي وسجدت لك حتى تتفقأ حدقتاي واكلت تراب
الارض طول عمري وشربت ماء الرماد آخر دهري وذكرتك في خلال ذلك
حتى يكل لساني ثم لم ارفع طرفي الى آفاق السماء استحياء منك ما استوجبت
بذلك محو سيئة واحدة وان كنت تغفر لي حين استوجب مغفرتك وتعفو عني
حين استحق عفوك فان ذلك غير واجب لي باستحقاق ولا انا اهل له باستيجاب
انتهى وروي المؤيد بالله عليه السلام في كتاب سياسة المريدين
عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لابي ذر رحمه الله يا ابا ذر ان حقوق
الله جل ثناؤه اعظم من ان تقوم بها العباد ولكن امسوا تائبين واصبحوا
تائبين وفي اقوال قدماء العترة عليهم السلام من هذا المعنى كثير ولم يذكر
لفظ الوجوب على الله سبحانه متقدم هاذن لم يطلقه على الله سبحانه

في الرماد
في النورة

رسول صلى الله عليه وآله ولا الصحابة ولا التابعون ولا قدماء اهل
البيت عليهم السلام المطهرون قالوا اي قال المخالفون لنا فان قيل
[illegible] ثم [illegible] نومه انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده
واصلح فانه غفور رحيم ومعنى كتب اوجب كقوله كتب عليكم الصيام وقد
دل ذلك دلالة على طريق المشيئة شيئة الله [illegible] بتقديم الرحمة لعباده الواسعة
لكل شيء معنى الوجوب [illegible] الذي يوجبه هو تعالى اوعده على الخلف
[illegible] عليه لانه تعالى لا يخلف الميعاد [illegible] عليه
[illegible] اي وادخلهم [illegible]
فاقتضاء والحتم والعزم من صفات الواجب شبه وقرّ ودها بالواجب
بكونه امرا مقتضيا لا محالة [illegible] اي وقد دخلهم [illegible] عليه تعالى
[illegible] بيننا وبين مخالفينا في هذه المسئلة واعلم ان مسئلة الالطاف
من المسائل الكبار التي كثر فيها الاختلاف بين المعتزلة فمنهم
من فرق بين المصالح الدينية والدنياوية وهم المعتزلة فقالوا تجب على
الله الدينية لا الدنياوية ومنهم من اوجب الدنيا وية كالزيادة في
الاموال ونحو ذلك وهم البغداذية ومنهم من لم يوجب شيئا من ذلك
ومنهم من اوجب بعض الدينية وقد ذكرت شيئا من ذلك في الشرح ومن
يفهما علم حقيقتها والى هنا انتهى الكلام في القسم الثاني من اقسام هذا
الكتاب المبارك ونشرع بمعونة الله تعالى في القسم الثالث منه القسم الثالث
الكلام في النبوة والامامة والشريعة وما يتعلق بذلك من الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والاسماء الشرعية التي تترتب عليها الموالاة
والمعاداة وما يتعلق بذلك قال عليه السلام

كتاب النبوة

النبوة ورتبها بقوله فان همزت فهي من الانبا وان لم يهمز فهي من النبوة من نبا المكان اذا ارتفع ومنه قول اوس بن حجر في فصالة بن كلدة الاسدي على السيد المعقب لو انه يقوم على ذروة الصافف لامسى رتما دقاق الحصى مكان النبي من الكاثب يقال الكاثب جبل فيه رمل وهو له ترد الى بقال لها النبي الواحد نابي مثل غاز وغزي يقول لو قام على الصافف وهو جبل لزلله وسهل له حتى يعتد كالرمل الذي في الكثب ذكر هذا في الصحاح وان كان النبي ماخوذا من الانبا وهو الخبر فهو فعيل بمعنى فاعل اي منبئ عن الله تعالى ومثله نذير وقراه نافع بالهمز [illegible] وهي اي النبوة في جعفته الشرع [illegible] وهو كرم الملبكه اي افضل البشر واكملهم [illegible] وخلقا وخلقا اي الرجحان على البشر في العقل والكمال وجميع الخلال المحموده كذكا الفطنه والحلق والخلق والسخا والشجاعه فلا بد ان يكون النبي افضلهم في الخلال واذكاهم [illegible] ذكرها فلا يعصي معصيه الله عز وجل ولا يدخل في حرفه دنيه مستردله فيكونون [illegible] اي اعلا البشر [illegible] اي اي فعلهم بينا واطيبهم [illegible] [illegible] متعلق بقوله وحي الله شريعته والشريعه ما وضعه الله سبحانه وتعالى وبينه من الاحكام وادلتها فلما بال [illegible] تعالى والوحي في اللغه الاشاره والكتابه والرساله والالهام [illegible] والكلام الخفي وكلما القيته الى غيرك يقال وحيت اليه الكلام واوحيت وهو ان تكلمه بكلام تخفيه واوحى الله الى انبيايه انشا اليهم ذكره في الصحاح واعلم ان النبوه فضيلة وامانة يعطيها الله سبحانه من اختاره من عباده ممن علم تعالى منه الوفا بها والنبوة علية ما من غير جبر لقوله تعالى ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ﴾ وقوله عز وجل ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ واختصاصه تعالى بها بعض عباده كاختصاص بعضهم بكونه ذكرا وبعضهم بكونه ملكا ونحو ذلك وذهب بعض اهل الزيغ انها مكتسبة بالطاعه فمن اراد ان يكون نبيا اجتهد في الطاعه حتى يصير نبيا وهذا قول باطل لا التفات اليه قال القرشي يشترط في النبي ان يكون من جنس من ارسل اليهم ما خلا الجن فانه يجوز ان يرسل اليهم من غير جنسهم لقوله تعالى ﴿قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾ [illegible] اي في لغة العرب [illegible] الى من اريد تبليغه اليه [illegible] اي في عرف الشرع [illegible] جميعها المذكورة سوا [illegible] في حقيقه الرساله [illegible] اي المرسل [illegible] فقال في حد الرساله هي وحي الله الى ذكي البشر عقلا وطهاره من ارتكاب القبيح واعلاهم منصبا ليبلغ شريعته لم يسبقه تبليغ جميعها احد ولا يشترط في الرسول ان لا يسبقه احد بتبليغ شي من شريعته الى احد اذ قد يتفق الشرايع في اشيا دون اشيا فقيل وذكر ان انبيا بني اسرايل لم يبعث بشريعة جديده بل بعث بتقرير الشريعه الاولى ومنهم من بعث بشريعه جديده والله اعلم

فصل

قال [illegible] سلام والنبي عليه السلام والامام احمد بن سليمان عليه السلام وكثير من قدما ايمه اهل البيت عليهم السلام [illegible]

الذي في الصحاح لفظه يقول لو قام فصالة على الصافف وهو جبل يزلله لتسهل [illegible]

هو [illegible]

وهم البغدادية الذين اوجبوا على الله تعالى الاصلح في غير باب الدين
[illegible] اي يحكم العقل بانه يجب على المكلف [illegible]
[illegible] رسول لله سبحانه الى خلقه واختلفوا في علة الوجوب
المكلف بعد احتلا فهم الثاني وجوبه على الله عز وجل فقال [illegible]
[illegible] وشاركهم اهل البيت عليهم السلام لا يجب على الله تعالى
شيء وانما علم المكلف انه لابد من رسول يبين ذلك الوجوب اي يجب
العباد [illegible] سبحانه [illegible] شكره تعالى الذي قد علموا وجوبه
جملة بفطرة عقولهم [illegible] اي ليعلمهم ان يشكروا الله تعالى بما
من [illegible] الى تاتي بها الرسل صلوات الله عليهم شكرا [illegible]
عليهم [illegible] السوابغ التي لا تحصى والنعم من الله سبحانه [illegible]
والشكر عليها [illegible] تفصيله العقل وتفصيل الشكر كيف هو وما هو
الا بالشرع لان الله سبحانه لا يبدي كل مشافهة [illegible]
من غير واسطة رسول فمن هاهنا علم كل مكلف انه لابد من [illegible]
الى خلقه تكميلا للتفضل عليهم بالنعم التي لا تحصى كما التكليف [illegible]
ولاجل [illegible] الله سبحانه بذلك اي بارسال الرسل من شكره [illegible]
وامره والانتهاء عن مناهيه [illegible] لعصيانه [illegible]
مناهيه [illegible]
[illegible] فبين كلمة كيفية شكره بالنطق اليهم من غير واسطة
تعالى عن ذلك [illegible]
محتاج الى تبيين الشكر والى تمييز الشاكر من الجاحد واكتسب [illegible]
لانه مخالف الحكمة والعدل وقد ثبت ان الله تعالى عدل حكيم [illegible]

على الهادي [illegible]

كلام الهادي عليه السلام في البالغ المدرك قلت ولقوله تعالى ولو
انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا
فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى [illegible] يدل على ان بعثة الرسل امر
[illegible] في العقول قال عليه السلام [illegible] اي مثل قول الهادي عليه السلام
[illegible] لانهم يقولون
[illegible] الطاعات شكر لله تعالى على نعمه ولانهم قد مر [illegible] لذلك ايضا في
[illegible] قال الناصر عليه السلام فيما حكاه عنه مصنف [illegible] الله
[illegible] بما وصف به نفسه ونشكره بما علمناه وكلفناه ان نشكره
على مذهب الناصر عليه [illegible]
[illegible] عن اهل البيت عليهم السلام انهم يقولون ان الشرعيات
[illegible] واجبات ذكرها حسنا عقلا كالعقليات سواء السمع انما كان شرطا
[illegible] لا للوجوب ذكره في شمس الشريعة قلت وهو معنى كونها وجبت شكرا
[illegible] الذين سبق ذكرهم [illegible] علم المكلف عقلا انه لابد
من رسول لانه قد ثبت انه يجب على الله الاصلح في امور الدين والدنيا
ولاشك ان ارسال الرسل اصلح للمكلفين في الدين والدنيا فمن هاهنا وجب
[illegible] المكلف انه يعلم انه لابد من رسول لله سبحانه [illegible] عليهم لا
[illegible] عن ذلك لعباده [illegible] ذكره في الالطاف وقال [illegible]
[illegible] وغيره من المتاخرين [illegible]
[illegible] قال ابو علي وابو هاشم واكثر المعتزلة لا يجب على المكلف ان يعلم
ذلك عقلا لانه لا يهتدي العقل الى وجوبها [illegible] الواجبات
[illegible] ولا يهتدي العقل الى كونها الطافا الا بعد [illegible] ان يكون
[illegible] ان يكون في البعثة مصلحة للمكلفين
[illegible] تلك المصلحة فيكون حسنة واجبة عليه تعالى ويجوز ان لا يكون

فيها مصلحه من الله على ما عرف بالعقل ويكون فتحه لا يكون منه تعالى
واما تعدد وقوع البعثه فلان المكلف يعلم لطفا اما هو سببه لكونها
لطفا للمبعوثين والمبعوث اليهم قال ابو هاشم ولا يحسن البعثه من الله
سبحانه وتعالى الا حيث يحصل للمبعوث اليه من العلم بالطاف ومصالح
في الدين وهي الشرعيه ما لولاها لما علم وقد يحسن ايضا اذا
كان الذي يحصل بها يمكن حصوله بغيرها على سوى فانما يكونان لطفين
على الله على الصحيح ومتى حصلت منه تعالى وجبت عليه لاتحاد وجه الحسن
ووجه الوجوب فيهما وهو كونها لطفا وقد بحث ان الالطاف واجبه
عليه تعالى قال ومن لا يوجب اللطف على الله تعالى يقول بانها تحسن ولا تجب
وقال ابو القاسم البلخي انها تكون منه تعالى لمجرد الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وهو كاف في حسنها وان لم يعلم بها من المصالح اكثر مما علم بالعقل
وقال ابو علي انها تكون منه تعالى بالزياده في التكليف من غير ان يعلم بها
ما لولاها لما علم او لغير زياده في التكليف بل لما يحصل من زياده بيان
على امور قد تعلق بها التكليف السابق او زياده تكرير وتاكيد لما تقدم
من التكاليف او تاكيد لشريعه متقدمه من غير ان تكون قد اندرس شي
من احكام تلك الشريعه واحتج ابو علي بان المقصود بالبعثه حصول الثواب
للمكلفين وهو حاصل باحد هذه الوجوه السابقه وذلك كاف في حسنها
قالوا ومعنى كون الشرائع الطافا في العقليات ان فعل الواجب
الشرعيه من نحو الصلوه والصوم وسائر الواجبات الشرعيه يكون
مسهلا لفعل الواجبات العقليه من نحو رد الوديعه وقضاء الدين وترك
ونحو ذلك واما المندوبات فانما ندبت لكونها لطفا في مندوبات عقليه
للواجبات الشرعيه ولتسهل لطافها والالوهيت واما المكروهات

كره لكون فعلها مسهلا للقبائح ويبتعد فعلها مستبعدا بينها والاولى
ولا الزنى وقال ابو علي وجبت الشرائع لمنعها من القبيح دفعت لمنعها من
قالوا واما الشكر فانما هو الاعتراف بنعمة المنعم على جهة
الاجلال والتعظيم من غير عمل فاذا فعل ذلك فقد شكر ولست
الصلوه ونحوها من هذا الاعتراف في شي فلا تسمى لها داخله وجوب
لها اللطف في واجبات عقليه لانه قد بان بالعقل انه تعالى واجب وجبت عبادته
من المكلف وجب عبده لانه يجري مجرى الوصله الى الله قالوا واذا كانت
الطافا فالعقل لا يهتدي الى تعيين اللطف الذي يجب فعله الا بامر
ملجلا المعرفه بالله تعالى كما سيتى ذكره وكان الشكر هو الاعتراف
فقد ماقلنا [illegible] حجه عليهم [illegible]
سبحانه على ان العمل الذي هو الطاعه شكر له جل وعلى على نعمه [illegible]
ذكره في الايه كقوله تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون
[illegible] هل [illegible] اي السكرون [illegible]
[illegible] وعمل بالاركان اي بالجوارح في مقابله النعمه قال
الشاعر افادتكم النعماء مني ثلاثه يدي ولساني والضمير المحجبا وقال
صلى الله عليه واله اكثر الناس الشكر واكد قول الشاعر وان ای جعلوه في
ذلك [illegible]
[illegible]
الصلوه ونحوها [illegible] قالوا وروي عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قيل له ان فلانا يصلي بالنهار ويسرق بالليل فقال ان صلوته لتردعه
[illegible] فعلها هو الناهي عن الفحشاء والمنكر [illegible] في حضور

الباهي وهو زيادة العقل والتوفيق الذي اراده الله تعالى بقوله
ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اي توفيقا في قلوبكم تفرقون به بين الحق
والباطل اي زيادة في العقل من تأثيرها تقوى على ما تعني ومن اسباب العقل
الاعلى ومعرفة حقيقته ... وعلى ... اي الصلوة كاسباب عن الفحشاء والمنكر
لما كانت [illegible]
عن كونها شكرا لله تعالى فان قيل اذا كان التوفيق انما حصل لنا
الصلوة وقد ثبت ان التوفيق لطف في النهي عن الفحشاء والمنكر لذلك
سببه وهي الصلوة سميه للسبب باسم مسببه قلنا كلامنا في وجه
وجوبها وهو لا يلزم من ذلك انها انما شرعت لاجل ذلك فهاهنا الدليل
دللنا على ان وجه وجوبها كونها شكرا وقالوا نصا [illegible]
[illegible] كالقيام والقعود والطهارة في الصلوة والسجود
والوقوف وغير ذلك في الحج والامساك عن الطعام والشراب في الصوم
وغير ذلك [illegible] اي الكيفيات المخصوصة [illegible]
وانما تتغير الاعتراف بها والتعظيم لموجبها [illegible]
[illegible] من العبد [illegible] اي فعل الشرائع [illegible]
مراد السيد باذنها اي الشرائع على الكيفية المرادة للشارع ذلك
وجبت اي ولاجل كون نعمة السيد تقتضي الامتثال لامره [illegible]
[illegible] اي الوجه انما في العقليات كما ذهبوا [illegible] لانها لا تعلم
مقصودة للشارع وانما الواجب الحقيقي على قولهم هو العقليات [illegible]
فيمكن معرفة الانسان بها من دون الشرائع ثبت انه لا وجه لاعتبارها

عن ان يجبر ما لا يجب لان الحكيم في العبادة ان يقال

لان الحكيم لا يوجب ما لا يجب اذ لا يتعلق بين الواجب العقلي والشرعي
فان قيل لم وردت الشرائع على تلك الكيفيات المخصوصة قلنا لا يلزمنا
معرفة ذلك وان كنا نعلم انه لا بد من مصلحة فيها على الجملة لانه حكيم
عليم وافعاله كلها حكمة وجهلنا بها لا يبطل كونها حكمة وقد
روي عن علي عليه السلام انه قال فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك
والصلوة تنزيها من الكبر والزكوة سببا للرزق والصيام ابتلاء
لاخلاص والحج تقوية للدين والجهاد عزا للاسلام والامر بالمعروف
مصلحة للعامة والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الرحم منماة
للعدد والقصاص حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما للمحارم وترك
[illegible] تحصينا للعقول ومجانبة السرقة ايجابا للعفة وترك الزنا تحصينا
للنسب وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا على المجاحدات
وترك الكذب تشريفا للصدق والسلام امانا من المخاوف والامامة نظاما
للامة والطاعة تعظيما للامامة [illegible] وقد ثبت بلا خلاف [illegible]
العقاب من الله سبحانه للمكلفين اسرا اي قبل ان تعلموا شرعيتها
[illegible] ذلك العقاب للمخل بها [illegible] اي من
ايجاب الشارع لها لان من اخل بالواجب استحق العقاب وقد ثبت انه اذا
اخل بها المكلفون اصلا لم يعاقبوا فثبت كونها لطفا ولو كانت شكرا
كما زعمتم لزم عقاب المكلفين على الاخلال بها وان لم يعلموا شرعيتها
لان الشكر معلوم وجوبه بالعقل [illegible] العقاب لمن ذكره
[illegible] مامورا بفعلها فليست واجبة عليه في هذا الوقت

ملجم على الاعمال فلا وجه لبعثة كما ان العبد اذا اخل بما
يامره به سيده [illegible] محل [illegible] الامتثال ولا مذموما عند العقلاء
و لما [illegible] الرسل صلوات الله عليهم [illegible]
خوف من الاعراض عنهم وعدم القبول لما جاوا به كقوله
ومن كفر فان الله غني عن العالمين ومن عاد فينتقم الله منه واما
الا لاجل كون وجوبها متقررا في العقول جملة لكونها شكرا [illegible]
انعاما كما زعموا [illegible] لان [illegible]
معقوده في انفسها اذ التخويف لا يكون الا على واجب والالطاف
ليست بواجبه هكذا ذكره عليه السلام ولعله يريد [illegible]
الا الطاف على ليست بواجبه على المذهب الصحيح الذي اختاره [illegible]
وهو الحق واما المخالف في هذه المسئلة فهو يقول ان الالطاف [illegible]
قالوا [illegible] التخويف [illegible] من المكلفين [illegible]
الذين لهم في الدين قلت هذه حجة ابي هاشم على ابي القسم البلخي [illegible]
ان يعرف بالنبوة ما لم يعرف بدونها قال وذلك انا نعلم [illegible]
بعثه النبي الا المعجز يدل على صدقه ولا معجز الا ويجب علينا النظر [illegible]
ولا يجب على المكلف النظر الا مع تخوف من تركه ولا تخويف [illegible]
الا مع تجويز الجهل ببعض المصالح اذ لو لم يجوز الجهل بامر [illegible]
اذ يكرم لم يكن للخوف وجه فلزم ما ذكره ابو هاشم من انه لا بد [illegible]
من ان نعلم بها تكليفا لا نعلمه الا من جهتها قال [illegible]
مجرد التكوين كان في [illegible] كما ذكرتم [illegible] انه لا بد [illegible]

[illegible] ويجوز ان يبعث بعض الانبيا لا ليعرف مصلحة بل لشيء مما ذكره
[illegible] ويجب النظر في معجزته لتجويز ان يكون مبعوثا ليعرف مصلحة
[illegible] دعا النبي صلى الله عليه وآله الى طاعة الله تعالى موقع في النفوس
[illegible] موقع دعا غيره فيكون ابلغ وهذا كاف في حسن بعثته واما
[illegible] بانه لا سبيل الى معرفة صدقه الا بعد صدق النبي بالله تعالى
[illegible] وحكمته فاذا عرفنا ذلك فكلام الله في كتبه السالفة ابلغ واوقع
[illegible] الاستغناء بذلك عن البعثة المتاخرة عنه قلت وهذا الجواب ضعيف
[illegible] بالتنبيه قوي واحتج ابو علي بانه اذا كان في بعثته تاكيد لما في العقول
[illegible] وتنبيه كانت لطفا لنا وما كان فيه لطف لنا وجب ان يفعله و[illegible]
[illegible] لا طريق الى القطع بان في بعثته تاكيدا وتنبيها واذا جوزنا انه لم يقطع
[illegible] معارضه للمصلحة قال الامام المهدي عليه السلام
[illegible] بعض اصحابنا وهذا الجواب فيه تسليم كون البعثة لما ذكره ابو علي
[illegible] المفسدة [illegible] المصلحة فلا يكمل هذا الجواب الا بالترجيح
[illegible] في احتجاج ابي هاشم قلت بل لم يكمل لما ذكره المهدي والله اعلم
[illegible] احتج ابو علي ايضا بانه يجوز ان يبعث نبي [illegible] تاكيدا فاذا جاز ذلك
[illegible] ما دل عليه العقل قال فهذا انا نقول لا يجوز ذلك
[illegible] عليه الا لمصلحة لم نعلم الا به والا لم يجز للمرجح الثاني قال
[illegible] بان الله تعالى بعث الانبيا ليدعوا المشركين الى التوحيد
[illegible] في ذلك وانما [illegible] الانبيا قال فهذا بل الغرض من بعثتهم
[illegible] الشرائع لكن لما كانت الشرائع لا تصح من مشرك دعاهم الى التوحيد
[illegible] تعليمهم بالشرائع ودعاهم الله من باب النهي عن المنكر لا من باب التعريف

بانه قبيح وكونه انه من باب العرض لاجل الهم بالنظر لا لكونه لا طريق
اليه الامن جهتهم اسهاما ذكره عليه السلام في الغايات قال عليه السلام
فلما [illegible] الرسل اي لم يجز الرسل صلوات الله عليهم الا [illegible]
جوز جهله من المصالح ملت وهم قد قالوا انه احترت به الرسل لا [illegible]
التي كانت مجهوله هي الشرائع السمعيات بها الرسل ولكن قولهم بان الرسل
الطاف مجرد دعوى بلا دليل بل قد قام الدليل الواضح على انها شكر
من قال عليه السلام [illegible] بان مقارنته التعويض لفوز الجزاء
المصالح وان الرسل قد احترت بذلك المجهول [illegible] من ذلك
[illegible] عقلا اي لزوم ان يعلم كل مكلف [illegible]
[illegible] قال [illegible] الى ان الرسول [illegible]
عز وجل بذلك المجهول الذي فعله مصلحه لنا اذا كان لله [illegible]
تعرف الا باجابة الرسول والحكيم لا يترك ما شانه كذلك
مقتضيا لمنافاته الحكمه والا وان لم نقل بوجوب العلم بالمصالح
فمع ذلك التعويض [illegible] فعل ذلك المجهول [illegible]
لم يجب قبح ذلك ولكنهم قالوا انا لا نقطع بالجهل ببعض المصالح [illegible]
ذلك يكون [illegible] ويكون عدمه مع يكون عدمه لا يكون بعثه لرسول
بالعقل كما من ذكره عنهم واعلم انه [illegible]
[illegible] الاسلاميه وقالت [illegible] وهم فرقه [illegible]
[illegible] بعثه الرسول [illegible] قالوا [illegible]
فيقتضيهم لتعرض ذلك عبث واذا جاء والما كان العقل لم يكن [illegible]
وقال المتهم بن ابو هم عليه السلام في الرد على [illegible]

[illegible] انه لم يكن قرن من القرون خلا ولا امه من الامم الاولى
الا وفيها وصى نبي او وصى وصى حجه لله قائمه عليهم الى ان قال ومنها
[illegible] الا وصيا من هذه المقاله فهو قول فرقه كافره من
اهل الهند يقال لهم البراهمه يزعم انها بامامه ادم من كان سوى دهري
[illegible] من ادعى [illegible] بذلك ادعوه فقد ادعى دعوى كاذبه
[illegible] اوصى بنبوته الى شيث وان شيث اوصى الى وصى من ولده ثم تعود
[illegible] ولا ادري لعلهم يزعمون وصيته اليوم فيهم [illegible]
[illegible] المالك [illegible] اي بعثه الرسل كما سبق
[illegible] يقول كون ان يكون ما جاء به موافقا للعقل ولا يكون
[illegible] القلوب مع [illegible] وطهور المعجز عليهم اقرب الى الانصاف
[illegible] العقل والالتزام لمتشابهاته كما ان للوقوع طهور هذه الموبه وان
كانوا [illegible] بما قضا به العقل واما قولهم انهم اذا جاؤوا بما
كان العقل لم يكن فموله [illegible] لم يجئ الرسل صلوات الله عليهم
الا بما يوافق العقل ويؤكده لانه الحجه الكبرى التي لا تنسخ والشرائع
التي جاءت بها الرسل موافقه لحكم العقل لانها تدل وشكر المالك
المنعم وما جاء من كونه ذبح البهائم وكميلها المشاق ونحو ذلك موافق
[illegible] لعلمنا ان الله سبحانه عدل حكيم لا يظلم ولا يجور ولا
[illegible] فعلمنا حينئذ ان الله سبحانه قد علم كمال المصالح
[illegible] ما يزيد على مقابله ما نالها من الالام والمشقه مع ما [illegible]
[illegible] المكلفين بها والتفضل عليهم بلحومها والبانها [illegible]
[illegible] في ذلك من الحكمه والنعمه والعدل ما لا يخفى على اهل العقول

لان الله سبحانه قد حكم لهنا الدين بحق بعض احوال الحيوان الذي
و حقق حملها المشاق كالالام واما قولهم انه يكتفى بالوصايه عن النبي
محسن وحق الرسول فضلا عن وصي وصيه او وصي وصي وصي وصي وصي
وذلك معلوم من احوال فترات الرسل وما يقع فيهما من الضلال والخبط
عن الحق واتباع الهوى وابتداع ما يوهم كونه دينا كالنصارى واليهود
والمجوس وغير ذلك مما فا وقات الرسل فلو كانت الوصايه كافيه الى
الدهر لما انطمست شريعه ولا خفي هدى ولكان الناس امه واحده
مختلفه

فصل

قال [illegible] المعتبر [illegible] وغيرهما [illegible] الزمخشري وغيره من العلماء
[illegible] كالزمخشري [illegible]
من الرسول [illegible] الرسول [illegible] شريعه جديده اى لم يشرعها
ولو قلت فلا يشترط في الرسول ان يكون كل شريعته جديده من [illegible]
[illegible] من النبي لانه واسطه الملك كجبرئيل لا [illegible]
عن ان يكون رسولا فهو احتراز عن ان يوحي الله تعالى الى احد [illegible]
شريعه جديده ويوحي تعالى الى اخر انه يتحمل تلك الشريعه من الاول
ويبلغها عنه فالثاني نبي لا رسول لانه بواسطه رسول واما [illegible]
يطلق على الرسول وعلى من يبعث لا بشريعه جديده اوليدعو [illegible]
كهرون ويوشع وغيرهما [illegible] للامام [illegible] الهادي [illegible]
واى [illegible] وهو الكعبي ايضا نسبه الى الاب والنبي نسبه الى [illegible]
وهو قول كثير من المتاخرين ايضا فقالوا لا فرق بين الرسول والنبي [illegible]
[illegible]
[illegible]
وهو الرسول كما في قوله تعالى وما ارسلنا من رسول ولا نبي [illegible]

من بهم [illegible] اى العطف [illegible] اى لكون المعطوف غير
المعطوف عليه ويدل على ذلك ايضا ما روي عن النبي صلى الله واله وسلم
انه سئل عن الانبيا فقال مايه الف واربعه وعشرون الفا قيل فكم
الرسل منهم قال ثلاثمايه وثلاثه عشر ذكره الامام المهدي عليه السلام
في الغايات قال ومنا من ذا اصحابنا الكوفي ذلك وقالوا الحق ما ذكرناه وقال
الامام المهدي عليه السلام والبصريه وهو ظاهر كلام [illegible]
[illegible] سمي نبيا [illegible] اى وقت الطفوله والمهد الرشيد الذي
[illegible] للصبي قالوا لقوله تعالى وجعلني نبيا وظاهر الايه انه نبي في
الحال وقال ابو القسم البلخي [illegible] ان يكون النبي نبيا في المهد لان
الطفوليه مرفوع عنه واما كلام عيسى عليه السلام فانما كان ارهاصا
لنبوته بعد تكليفه كقتل عيسى موسى للقبطي وقت بعثه لغنم شعيب عليهما
السلام قال عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] لان الله على كل شي قدير واما كلام عيسى عليه السلام
فما كان في تلك الحاله لبراه مريم من الريب ثم رجع الى حال الاطفال حتى
بلغ وقت تكليفهم فتكلم فلما كمل عقله بعث رسولا ومثل هذا ذكره الامام
[illegible] العياني عليهما السلام والزمخشري وغيرهما

فصل

[illegible] على بعض
[illegible] الملك اكثر ثوابا و افضل الانبيا وهذا هو قول اكثر اهل البيت
عليهم السلام وشيعتهم والمعتزله وقالت الاشعريه [illegible]
[illegible] من الملايكه وقالت الاماميه بل الانبيا والايمه افضل

من الملائكة وقيل بل الانبياء والمؤمنون افضل لنا حجة على المخالف

فان عليها ملائكة غلاظ شداد [illegible] ما امرهم [illegible]

ما يؤمرون [illegible] وقوع [illegible] عليهم السلام اى العصمة

على جهة السهو والخطأ لا على جهة العمد كما سيأتي ان شاء الله تعالى كلام

الملائكة عليهم السلام فانهم لا يعصون الله البتة كما اخبر الله عنهم

قوله تعالى قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم

اني ملك والمعلوم ان كونه ملكًا صفة زائدة على النبوة في المرتبة كما في

المصطفى النبي فلهما ولنا ايضا قوله تعالى حاكيًا عن ابليس [illegible]

[illegible] ان تكونا ملكين او تكونا من [illegible] اى

الاكثر انه ان تكونا ملكين هذا نا وقيل صاحب الكشاف وقال الهاروني

السلام نعم يريد الا ان لا تكونا ملكين قال عليه السلام ومن دلائله

تعالى وعلى الذين يطيقونه اى الذين لا يطيقونه قال لان العرب قد تحذف

لا وهي يريدها وتثبتها وهي لا تريدها والمعنى لولا علم ابليس ان آدم

وحوى يعلمان ان مرتبة الملائكة فوق مرتبتهما لم يرغبهما بلوغ الملك

المرتبة ما كنهي النبوة [illegible] لنا ايضا [illegible]

[illegible] اى ولا من هو اعلا منه درجة وهم

الملائكة المقربون وهم الكروبيون الذين هم اعلا منزلة عند الله كجبرائيل

وميكائيل واسرافيل وغيرهم ويمكن ان يراد بالمقربين جميع الملائكة ولانه

ورود الآية للرد على النصارى في غلوهم في عيسى صلوات الله عليه

وادعائهم ان يكون عبد الله حتى وفد اهل نجران الى النبي صلى الله عليه

وسلم والقصة مشهورة [illegible] اى بعده لانه

[illegible] اى قوله تعالى ولا الملائكة المقربون يرد اى معهود من

[illegible] ذلك العالم [illegible]

[illegible] لانه [illegible] العالم [illegible]

اى ولا من هو اعظم من ذلك العالم فانه لا يانف من تعظيم العالم ومن

هذا قول الشاعر وما مثله ممن يجاود حاتم ولا البحر ذو الامواج يتلاطم

اى ما مثل الممدوح ممن يغالبه في الجود لا حاتم ولا ما هو اعظم

منه في الجود وهو البحر ذو الامواج المضطربة ومما يدل على افضليتهم

ما قول الوصي عليه السلام في النهج منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون

وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا

سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه

والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه وامره ومنهم الحفظة لعباده

والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة

من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة

لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم

مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون

ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن

ولا يشيرون اليه بالنظائر وللمخالفين ادلة قد ذكرناها في الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كثيرة [illegible] منها الاجماع على

[illegible]

[illegible]

ورود صلى الله عليه وآله وسلم آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة

[illegible] ان فلم يرد ذلك في [illegible] التكليف [illegible] وقلنا [illegible] على ذلك وايضا [illegible] الغضبان [illegible] لاجيب الله به [illegible] لغضبان

[illegible] ان قالوا المراد [illegible] احلق من عمر [illegible] وقلنا لا [illegible] على [illegible] وان سلم [illegible]

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم انا اول من تنشق عنه الارض وانا اول
من تنشق عنه الارض وانا اول شافع ومشفع يوم القيمة ونحو هذه
الاحاديث كثير متواتر في معنى واحد وهو انه اعلى الناس مرتبة يوم القيمة
ما معنى انه افضلهم ذكر هذا كله الامام المهدي عليه السلام في الغايات
ثبت ولان الله سبحانه خصه بفضله عظيما وهو انه خلق من نوره كما روي
عن جابر قال يا رسول الله اخبرني عن اول شي خلقه الله اكثر المتقدم ذكره
الى اللوح

فصل

في ذكر المعجز وحقيقته والمعجز في اللغة
ما يفعل غيره عاجزا وقد يفسر بانه كل فعل يقدر عليه بعض العرب
دون بعض تعالى المعجز في هذا الفعل اي لم اقدر ان افعل مثله والمعجز
ظهور قدرته فاعلمه عليه كانت سببا للحكم بعجزه عنه لانه يستعمل
سبب العجز عدم القدرة واما حقيقته في الاصطلاح فهو [illegible]
لابد من ما يطيقه غير البشر من الملائكة ولكن لان النبي لا يكون الا من
والمعجز امارة لصدقه فاذا اتى ما عرف عادة البشر كان ذلك في صدق
ولا يمكن [illegible] خرج بذلك السحر والطلسمات
فانه يمكن التعلم لاجل مثلها وحقيقة السحر هو ان يرى الانسان
الناظر على خلاف ما هو عليه كان يرى عن الحبال حيا ونحو ذلك
لا يحصل في حد المعجز ما لا يمكن التعلم للانسان مثله الا تباعا للمسند
وهو القران فانا نقدر على الاتيان به اتباعا للمسند وهو الله
يقدر على الاتيان بمثله ابدا ولهذا قال عليه السلام [illegible]
في معجز [illegible] فان كلام الله هو القران المعجز وهو
الكلام الذي يتكلم به الانسان [illegible]

[illegible] الى النبي صلى الله عليه وآله وهي الشجرة وعودها وقد الحق
به وعلى ذلك والشعوذة هي الحيل التي تعين معرفة كيفيتها الا لانسان
ولا يطلع فيه خواص او يتعلم ممن قد تقدم منه استنباط لذلك ولطف
فيها انهم لحيل مخصوص وهو ممكن تعلمها كذا في المغني [illegible] ان يكون
معجز لانه لا يدل على صدقه الا المعجز [illegible] فانهم
يكون الشخص بنا من غير معجز ولا دعي النبوة ولا نشيعه لاجتهاده ولا
بعد بسببه بل يكون له سوى ان والهام يعادق بها سائر البشر
[illegible] المعجز شاهد الصدق واذا عدم الشاهد لم يحصل التمييز بين
[illegible] الامين وبين المتنبي نحو مسيلمة الكذاب اللعين وإذا
كان كذلك كان بالنسبة للبعد الى الباطل والهوى [illegible]
[illegible] وهو الكلام الباطل [illegible] وهو يتعمد الكذب
ولو [illegible] يكون نبيا بلا معجز ولكن [illegible]
سلوا فرضنا ذلك كان من جهة العقل [illegible] الصادقة
على قدرته وهو شهادة ذلك النبي وشرطه اي شرط المعجز امان
[illegible]
[illegible]
[illegible] موسى صلوات الله في مخاطبته لفرعون لعنه الله [illegible]
شيء مبين اي شاهد بصدق فيما ادعيت من الرسالة فكان ما حكاه
سبحانه من قوله فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا
هي بيضاء للناظرين ولم يكن ذلك المعجز قد ادعاه ذلك النبي ولكنه جاء
[illegible] المعروف بسوء نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم
[illegible] ابو طالب عليه السلام باسناده الى ابي ذر رحمه الله تعالى قال

كما عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتاه اعرابي كان يعرف
له فاخبرته النبي صلى الله عليه وآله امامه وقال له حدث الناس
من امر نعمتك فقال انا رجل من اهل نجد كنت احطب من وادي
منينا انا كذلك اذ انا بهاتف وهو يقول ❁ يا حامل الجرزة من
هل لك في اجر وفي نوال ❁ وحسبتي شكر احق الليالي ❁ انقذك
الاغلال ❁ ومن سعير النار والانكال ❁ فامن فردك السير بالارض
وخلني من وهق الحبال ❁ قال فالتفت فاذا ثعلب مربوط
الثعلب بلجاهل الجرزة للابيام ❁ هجت من شاني ومن كلامي
من الساجد للاصنام ❁ مستقسم للكفر بالازلام ❁ هذ
البلد الحرام ❁ نبي صدق جاء بالاسلام ❁ دان بالهدى والدين
الخبر بطوله [illegible] اي وان لم يقع عقيب الدعوى ولا كان معرز
ايه من ايات الله مضادفه للنبوة ولتسلمي لقدم [illegible]
نوعه لان كثيرا من الايات تظهر في غير وقت نبي [illegible]
كذلك فلا نعلم حينئذ انها انما فعلها الله سبحانه شاهدة
[illegible] اي تراخي حصول المعجز [illegible]
[illegible] وذلك [illegible] التي [illegible] ذلك المعجز كاخبر
التراخي معجزه الاول ووقوعه كما اخبر ان كان مما
والثاني اخباره بالغيب وكون ان تكون المعجز سد على النبوة
معجزا [illegible] النبوة [illegible] قال [illegible]
وهو في المهد فان نطق عيسى عليه السلام في المهد يهدي [illegible]
حكاه الله سبحانه معجزة له وقال [illegible]

المعجز على النبوة اذ هاضا اي توطيه وتمهيد للنبوة واعلاما بها وتقول
ولا يكفي في دعوى النبوة بل لا بد من معجز عقيب الدعوى واحتج بقصة الفيل
وبها عام مولده صلى الله عليه وآله وسلم وقصة الغمامة فانها كانت تظلل النبي صلى الله
عليه وآله وتدور معه اينما دار [illegible] اي ظاهر قول الى المتم [illegible]
سوى كان معرفا للنبوة اولا قال عليه السلام [illegible] او ذليل
ان للمتقدم معجز ان لم يعرف بالنبوة [illegible] من انه يكون ان يكون انه مما
يستدل بها تصديق النبي صلى الله عليه وآله اما قصة الغمامة فانها لمعرفه
وكذلك حنين الجذع وتسبيح الحصى في كفه وسجع المامن بين اناملة
صلى الله عليه وآله وسلم وقالت [illegible]
سوى كان معرفا اولا قالوا لانه يكون عبثا والعبث قبيح قال عليه
السلام [illegible] من ذلك المعجز المتقدم
[illegible] للدعوى [illegible] بالنبوة مع انه لو لم يعرف بالنبوة فلا وجهه
كنه شيء لانه جهل من جهل وجه الحكمة فيه لا يصيره عبثا ولكنه لا
يدل على صدق دعوى النبوة والله اعلم قال [illegible]
[illegible] ظهور المعجز [illegible] اذ يكون فيه تلبيس للمحق
بالمبطل وذلك قبيح وقالت [illegible] لانه
عندهم كالنبي او عظم لانه لا بد ان يعلم الغيب كما ياتي ذكره عند ان شاء الله تعالى
[illegible] قال
لانه يهدي عليه السلام يعني على اشخاص الصالحين فعلهم الله حجة على
خلقه يدلهم تابعهم لما نطق لهم من الكسر امانة دلالة على انهم
يعرفون من مبطل قال وعنده لا يخلوا زمان من حجة على اهله وقالت

لاختصاصها بمحمد صلى الله عليه [illegible]

الملاحميه اى الشيخ محمود من الملاحم ومن تبعه وهو ظاهر كلام الامام
المهدى احمد بن يحيى عليه السلام والحشويه بل هو ظهور [illegible]
كما قد وقع ذلك كثيرا قال الامام المهدى عليه السلام اما ظهوره على
الصالحين فلا يمتنع عندي فيما يدخله بعض لبس لا كاتيان الماء في كيس
الم وقلب العصا حيه لما فيه من حط مرتبه الانبيا قال وكذلك لو [illegible]
على القطع وعين وقت وقوعه لم يجوز وقوعه مطابقا للدعوه لما فيه من
حط مرتبه الانبيا عليهم السلام واما غيره فيجوزونه على الاطلاق
فقالوا ليس ذلك حطا من مرتبه الانبيا فيظهر بالمعجزات تعظيما
للانبيا كما ان اكرام خادم الانسان اكرام لذلك الانسان وقالت الامامية
بل [illegible] كفرعون والنمرود لانه لا يلتبس
عندهم منه حال وعلى قسم [illegible] من يدعى النبوه كاذبا كمسيلمه قالوا لانه
يكون تصديقا للكاذب في دعوى النبوه وفيه هدم الشرائع وهدمها
مما فيه ظاهر وقد حكموا بانه لا يقع من الله قبح وانه [illegible]
الكفار ولعدم الانبيا [illegible] على الجميع [illegible] الذى ذكرناه
ظهور المعجز على غير الانبيا [illegible]
[illegible] للنبى [illegible]
[illegible] المعجز [illegible] لكان ان يكون [illegible]
مثله [illegible] الاماميه ولمن يدعى امامه
ان يكون [illegible] ومن ادعى [illegible] ولمن يدعى الامام لما يدعيه
ان يكون مثله ومن ادعى [illegible] الى جميع ما يدعوه
بد [illegible] ان يكون كذلك [illegible] المعجز الذى ظهر [illegible]

[illegible] اى لبعض الامور التى تقدم ذكرها الحكمه [illegible] على الله سبحانه
[illegible] اذ [illegible] تعليا [illegible]
[illegible] من قولهم لم يقم معه لنبى على قومه في تكذيبهم اياه والتسلى
الحق بالمطلق والله عدل حكيم لا يفعل ذلك لانه ضد الحكمه وايضا
[illegible] المعجز [illegible] بالنبوه [illegible] اى المعجز
[illegible] على غير الانبيا عليهم السلام [illegible] كان حصول ذلك المعجز
[illegible] من الله سبحانه
[illegible] الله [illegible] المعجز [illegible]
[illegible] ذلك ان المعجز لا يكون الا للانبيا عليهم السلام قال [illegible]
[illegible] وكرامات الصالحين من كواتر [illegible] الغيث واستشفاء المريض وتعجيل
[illegible] وتسليطهم [illegible] صدورهم
[illegible] لهم وان كانت خارقه للعادات عدم [illegible]
[illegible] وقوعه بعد الدعوى مطابقا [illegible]
[illegible] وتكريم وتشريف لهم من الله سبحانه لما هم عليه
[illegible] الرحمن [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] ادعونى استجب لكم وكما ورد به الاثر عن رسول الله صلى الله عليه
[illegible] ذلك من المصالح العظيمه [illegible] الاسلام والطاف كثير
[illegible] ذلك وغير ذلك مما لا يخرج [illegible] الوجه للفعل للصالح قال عليه
[illegible] الامام [illegible] من قوله انه يجوز ظهور
[illegible] الصالحين [illegible] وسماها معجزا على [illegible]
[illegible] فيما سبق [illegible] اى المعجز لا دعاية النبوه

وهو [illegible] فكلفه [illegible] اى عدم و قوعه [illegible]
[illegible] لما فيه من اللطف والا لم يكن له مجرى الفـ[illegible]
وهذا هو قول الامام المهدى عليه السلام وقيل لا يكون حصول السمع
مطلقا ومن ذلك مسيلمة الكذاب فانه لما نقل اليه والى اصحابه ان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم بصق فى بئر فى المدينة كان ماؤها مالحا فعذبت
اصحاب مسيلمة فقالوا لنا فى هذه كما فعل محمد فبصق فيها فيل فغار ماؤه
فيثبت ذكره الامام المهدى عليه السلام قال واصحابنا يعقوبون هذه
الرواية وقالت [illegible] لا يجوز حصول النقيض [illegible]
فالزيادة عبث [illegible] حصول النقيض [illegible] ولو كان
ادعى الى تكذيبه مع [illegible] واللطف [illegible]
ولا منع من حصول النقيض لانه [illegible] ولا وجه لنفيه واعلم انه لا بد [illegible]
والنبى من معجزات يأتى به الملك يدل على صدقه انه رسول الى الرسول [illegible]
قيل ان النبى يعرف الملك المرسل اليه من وراء وقال الامام [illegible]
فى كتاب الحقائق والذى دل محمدا صلى الله عليه واله على ان جبريل عليه [illegible]
من الله اليه ما اراه من المعجز كما فيه لنفسه لانه لو لم يره معجز لنفسه
يحقق صدقه كما انه لا يحقق صدق النبى صلى الله عليه واله الا المعجزة [illegible]
الى النبى صلى الله عليه واله وسلم ما روى عن جعفر بن محمد عن ابيه [illegible]
عليهم السلام قال نزل الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم [illegible]
حبه من سندس [illegible] الوادى وهو [illegible] لابى طالب [illegible]
من ذلك [illegible] فاجلسه عليه ثم اخبره انه رسول الله [illegible]
[illegible] فلما ان ادخل جبريل صلى الله عليه [illegible] رسول الله صلى الله [illegible]

[illegible] ثم قال له ما اسمك فقال جبريل فقام رسول الله صلى الله عليه واله فلحق
[illegible] فامر بشجرة ولا مدرة الا سلم عليه يقول السلام عليك يا رسول
[illegible] فى الحقائق ومن معجزات جبريل صلى الله عليه الخاصة له ما روى ان النبى
[illegible] عليه واله رأى جبريل صلى الله عليه فى الهوى قد سد الافق قال عليه السلام
[illegible] جبريل جاءه صلى الله عليه واله فاخرجه الى البقيع وانتهى به الى مقبرة
[illegible] فى التراب فضربها برجله وقال قم باذن الله فاستوى الميت قاعدا
[illegible] وهو يقول يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله ثم ضربها
[illegible] كما كانت وانتهى به الى جثوة اخرى فضربها فقام صاحبها وهو يقول
[illegible] فعادت الى ما كانت فقال يا محمد فعلى هذا يبعثون قال فقيل
[illegible] اوامر الله ونواهيه ورسالته من عند الله له فالجواب
[illegible] الهادى عليه السلام حيث قال واعلم هداك الله ان القول فيه عندنا
[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه سأل جبريل عن
[illegible] من ملك فوقى ويأخذه الملك من ملك فوقه فقال كيف ذلك
[illegible] ذلك الملك ويعلمه فقال جبريل يلقى فى قلبه القاء ويلهمه الله اياه
[illegible] وكذلك هو عندنا انه يلهمه الملك الاعلى الهاما فيكون الالهام من الله
[illegible] تبارك وتعالى الفعل ما شاء الله وهو فيها سبيلها الى امر كلامه
[illegible] واعلم انه يجوز ان يرسل الله نبيين فى زمان واحد والعقل
[illegible] ذلك وجنسه كما قد وقع كابراهيم ولوط عليهما السلام فان لوطا
[illegible] وهى خمس قرى على ما رواه اهل التفسير وبرسالة ابراهيم
[illegible] عليه من سواهم وكموسى وهرون عليهما السلام

فصل [illegible] محمد صلى الله عليه واله وسلم

اعلم ان صحة نبوته عليه السلام معلومة لا ريب فيها عند العقلا
كافة والعامة اذ كثير من الكفار بعد ان علموا صدقه بالآيات الباهرة
والمعجزات الظاهرات التي لا يمكن دفعها الا بالمعاندة والمكابرة
[illegible] صلى الله عليه وعلى آله وسلم كثيرة وروى الحاكم ابو القاسم معجزة
الامام كي عليه السلام ومحمود الملاحي انها الف معجزة وانه لا
[illegible] كما ظهر له صلى الله عليه واله وسلم وقال العامري عياض في الشفا
اعلم ان معجزات نبينا صلى الله عليه واله مع كثرتها لا يحيط بها ضبط فان واحدا منها
وهو القرآن لا تحصى عدد معجزاته بالف ولا الفين ولا اكثر واختلف في
منها فقال [illegible] السلام والبغدادية وقد تواترت [illegible]
القرآن [illegible] الجذع وذلك انه صلى الله عليه واله كان يخطب
جذع نخلة من قبل ان ينصب له المنبر فلما نصب وتحول اليه النبي صلى الله عليه
واله وسلم حن الجذع كما تحن العشار فما سكن حتى التزمه صلى الله عليه
واله وفي امالي احمد بن عيسى عليهما السلام قال محمد حدثنا احمد بن عيسى بن [illegible]
عن ابي خالد عن زيد بن علي عليهما السلام قال كان في المسجد جذع كان
يسند اليها رسول الله صلى الله عليه واله اذا خطب الناس يوم الجمعة
فقال يوما من يصنع لي منبرا فقال رجل انا اصنعه فقال اجلس [illegible]
فقال انا اصنعه فقال اجلس ثم قام اخر فقال انا اصنعه ان شاء الله
فقال اصنعه فان المستثنى معان موفق ان شاء الله تعالى انطلق فاصنع
منبرا من ثلاث [illegible] والثالثة التي اجلس عليها لكي [illegible]
وعن شمالي ويسمع الناس صوتي فلما جاء به امر به فوضعه في مقدم [illegible]
فلما كان يوم الجمعة صعد المنبر وسلم على الناس ثم قال [illegible]

ثم تحول من المنبر الى جذع النخلة فضمها اليه ثم صعد المنبر فقال ايها الناس
ان جبريل اتاني فاستقبلني ثم قال يا محمد من ادرك ابويه او احدهما فمات
فدخل النار فابعده الله قل امين فقلت امين ومن ادرك شهر رمضان
فلم يغفر له فمات فدخل النار فابعده الله قل امين فقلت امين ومن
ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله قل امين
فقلت امين واما النخلة التي احتضنتها فانها حنت حنين الناقة الى ولدها
لفراقي اياها فلما احتضنتها دعوت الله سبحانه فسكن منها ولولا ذلك لحنت
الى يوم الساعة واخرج البخاري عن ابن عمر كان النبي صلى الله عليه واله
[illegible] جذع النخلة فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه
واخرج ايضا عن جابر بن عبد الله كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل
فكان النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا خطب يقوم على جذع منها فلما
صنع له منبر وكان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار
حتى جاء النبي صلى الله عليه واله وسلم فوضع يده عليها فسكنت ومنها
[illegible] المسموم في غزوة خيبر ومنها انفجار الماء من بين اصابعه صلى الله عليه
واله وسلم واشباع الخلق الكثير من الشيء اليسير كصاع جابر بن
عبد الله الانصاري وعناقه اكل منها الف رجل وبقي الشيء كما هو [illegible]
[illegible] صلى الله عليه واله وسلم وغير ذلك وقال [illegible]
[illegible] اي من معجزاته صلى الله عليه واله وسلم
[illegible] قالوا [illegible]
[illegible] اي لو تواتر
[illegible] الكفار مثلما ان التواتر لا يختص المسلمين دون غيرهم
[illegible] الى الكفار [illegible] ولا يبطله

لو فرضنا انهم لم يعلموا ذلك كمن لا يعلم [illegible]
[illegible] من الناس بجهل بعض الناس لا يقدح في التواتر كما ذلك معروف في
موضعه من اصول الفقه ولعمري انه من الشيعي وممن شعار
حيث اشترطوا في صحة تواتر معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم علم اليهود والنصارى
وسائر الكفار بها مع جحدهم جميعاً معجزاته وبعضهم على الهاشمي
وجحد اليهود والنصارى صفته صلى الله عليه وآله وسلم المذكورة
في التوراة والانجيل وكونهم الكلم عن مواضعه وقد ذكرهم الله
جميعاً في القرآن بقوله عز وجل وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه أولم
تأتهم بينة ما في الصحف الاولى وقوله عز وجل يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
وقوله تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون
نعم انكار الكفار معجزاته صلى الله عليه وآله مع جحدهم السوء به
المعقول وكيف اشترطوا علم الكفار في معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم
من الاخبار المتواترة وكيف صح عندهم تواتر القرآن الكريم لأن
الكفار لم يصدقوا به ولم يشاركونا في العلم به على هذه الصفة
وعدم الزيادة والنقصان وهذه جهالة كبيرة قال [illegible]
المتكلم والمنزه من المعتزلة وهو قول اكثر المفسرين كابن مسعود
مسعود وابن عمر وابن عمرو بن العاص وانس وجبير بن مطعم وحذيفة
ومجاهد وابراهيم وغيرهم و[illegible] الذي ذكره [illegible]
في القرآن [illegible] وهو معجزة للنبي صلى الله عليه وآله قال ابن عباس
فلقتين فلقة ذهبت وفلقة بقيت وفي الكشاف عن انس ان الكفار سألوا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آية فانشق القمر مرتين

وعن ابن مسعود
عن ابن عباس وابن مسعود رأيت حراء بين فلقتي القمر انتهى وفي البخاري
باسناده الى ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
فصارت فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اشهدوا وفي رواية له عن ابن مسعود ايضا انشق القمر ونحن مع النبي صلى
الله عليه وآله فصار فرقتين فقال لنا اشهدوا اشهدوا وفي رواية له عن
انس قال انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه وآله وفي رواية له عن
انس ان اهل مكة سألوا ان يريهم آية فأراهم انشقاق القمر وفي رواية
له عن انس ايضا قال انشق فرقتين انتهى فهذه ما رواه مرتين فلقتها
مرة [illegible] من الناسخ والله اعلم [illegible] اي ابو القاسم البلخي الى
[illegible] وهو استاذ البلخي فما لا انقطع بانه لم يقع وانما يقع يوم
القيامة ورواه ايضا عن عطاء والحسن قالوا لو وقع لكان متواترا مشهورا
عند المخالف والموافق لعظم موقعه وكونه من الخوارق الباهرة [illegible]
[illegible] اقتربت الساعة وانشق القمر الظاهر من قوله تعالى
وانشق لانه بعيد لا وجه للعدول عن الظاهر ولقوله تعالى
وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ولما ايضا اخبار كثيرة
[illegible] منها حديث عبد الله ابن مسعود جبل حراء بين فلقتيه
كما سيذكره واما قول البلخي انه لو وقع لم يبق العالم على دعته وايكاره
[illegible] اليهود على الكفار كلام عيسى صلوات الله عليه في المهد
[illegible] وايضا فان المشركين لما كذبوا وجعلوا ذلك سحرا لم يكتموه
[illegible] ولعل اليهود هم مخافة ان يكبر امر النبي صلى الله عليه
وآله وسلم مع انه كان ليلا وقد احتج الشريف الناصح هاشم بن حارث

[illegible]

الواصل من مكه من اولاد الشرايف الى ان موضعا في جبل ابي قبيس

يسمى منشق القمر فيه منشهوره عندهم ولا يعرفون ما وجهها الا في

الروايات ان النبي صلى الله عليه واله قام على جبل الى قبيس ونادى لهم

فا قبل من كل حي السما قطافا بالكعبه سبعه اشواط ثم الى ان ليجي

واله فقال السلام عليك يا سيد الاولين والاخرين اشهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له واشهد انك محمد رسول الله صلى الله عليك وسلم

دخل في كم رسول الله صلى الله عليه واله الايمن وخرج من كمه الايسر

مضى نصفه شرقا ونصفه غربا ثم عرج الى السما وطلع هذا القمر

المشرق وهذا من المعجزات الناما وضاد اذا قمر معنيا ان الحجه ...

كان نبينا صلى الله عليه واله وسلم خاتم النبيين واله لا نبي بعده ...

عليه القران وجعله الحجه على خلقه ومعجزته الكبرى الباقيه ...

التكليف ولا خلاف بين الامه انه كلام الله وانه حجه اهل ...

وسلم هابه وانه معجزته الكبرى واختلفوا في وجه الحاده ...

[illegible] عليهم السلام واجمهور من عيرهم ... [illegible]

[illegible] التي لا تقدر عليها المخلوق قال الحاكم ... [illegible]

منها النظم وذلك لانه كلام ليس بشعر ولا خطبه ولا سجع ...

لم يوجد مثله في كلام المتقدمين ولا قدر احد في ... [illegible]

ذلك انتهى والفصاحه في اللغه توصف بها الكلمه ... [illegible]

فيقال كلمه فصيحه وكلام فصيح ومتكلم فصيح ... [illegible]

في كتب المعاني والبيان والبلاغه توصف بها الكلام والمتكلم ...

كلام بليغ ومتكلم بليغ ومعنى بلاغه الكلام ... [illegible]

[illegible] كل من ايجاز واطناب ومساواه موكد ااد عن موكد محسنا باي

وجوه التحسين ولا شك ان الفاظ القران المركبه ها مثله فيها حقيقه

الفصاحه والبلاغه وذلك نعلم بالضروره عند تتبع الفاظه ومعرفه

[illegible] العرب في كلامها فيعلم كل عالم بلغه العرب معرفه قدره لاشتماله

[illegible] الله لكل لبيه ومندبر لعجايبه انه ليس بكلام البشر اذ لا ينسب

[illegible] كلامهم ولا يقدر احد منهم ان ياتي بمثله وقيل بل اعجاز

[illegible] بالغيب كقوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاخبر

[illegible] يفعلون وكان كما قال وقوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون

[illegible] وكان كما قال وقيل بل وجه اعجازه كون قارئه لا

[illegible] وسامعه لا يمل عن سماعه وهذا معلوم بالضروره فانه

[illegible] على كثره تلاوته وترديده في كل وقت الاحلاده في قلوب اهل

[illegible] فان تكريره يثقل على الالسن وقيل بل وجه اعجازه

[illegible] التناقض والاختلاف مع كثره امثاله وقصصه واحكامه

[illegible] من البشر كان فيه التناقض والاختلاف كما قال تعالى ولو كان

من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقيل بل وجه اعجازه

[illegible] ... لا يغير وكانه من حلاوته تلاوته

[illegible] وقيل بل وجه اعجازه ... مصروفه عن معارضته

[illegible] الله تعالى عن معارضته وهذا قول ابو هيثم النظام واني سحق

[illegible] من المعتزله واختاره الشريف المرتضى من الاماميه قال في

[illegible] هولاء ان الله تعالى ما انزل القران ليكون حجه على

[illegible] بل هو كسائر الكتب المنزله لبيان الاحكام من التحليل والتحريم

والعرب انما لم يعارضوه لعجز لكونه معجزا في نفسه والمانع لهم الان عن
معارضته مع امكانها وصحتها وسلبهم العلم بها قال فهذا الحقوا
مذهب اهل الصرفة فعلينا في الجواب على اهل هذه الاقوال عد [illegible]
اي بالقرآن حقيقا العرب ومعنى التحدي هو طلب الفعل ممن عجز عنه
اظهارا للعجز ما هو ذو حد في الابل وهو حثها على السير بكلام كموزون
يسمونه حديا كذا ذكره في الغايات فعجزوا اي العرب [illegible]
احبار العجب [illegible] السور حيث قال تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم
وفي اية قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون
لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله
بعضهم لبعض ظهيرا والدليل على عجزهم علمنا ضرورة بدواعيهم
امر النبي صلى الله عليه واله والى لما قاتلوا وقتلوا فلو قدروا على
لكانت اهون عليهم من القتال وعلمنا الضروري انهم لو فعلوها
يبطل بالمعارضة اذا حصلت وانه يبطل الفضل الذي ادعاه عليهم
جميعا انها لم تقع المعارضة البتة وانهم عجزوا عنها وان قيل قد
معارضته مسيلمة والمتنبي روي ان مسيلمة قال في معارضته
الكواهر فصل لربك وجاهر ولا تطع كل ساحر وكافر وقال يا ضفدع
ضفدع نقي ما تنقين لا الماء تكدرين ولا الشارب تمنعين
واسفلك في الطين لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريش قوم
يعتدون قلنا ان هذا وامثاله من جملة الهذيان الذي [illegible]
وتعافه الافهام وسمعه جميع الانام [illegible]

سلم والمعارضة الاتيان بالشيء الذي يشبه المعارض من جنسه المعارض
من كشف الغرض المقصود وهو بطلان الفصل [illegible] اي عجزهم عن
معارضته [illegible] عنه وفصاحته [illegible] فهو
[illegible] معانيه الى حد البلاغة كما سبق ذكره والامور المذكورة
[illegible] وهي كونه [illegible] لا يمل وسامعه لا يمل والامر الذي
[illegible] ولا يدرك والقرة التي ذكروها [illegible] اي كما قالوا
[illegible] فلما بلغت بلاغته الغاية التي عجز عنها المخلوق صار
[illegible] لا يمل وسامعه لا يمل لما ذاقه منه من الحلاوة والاخذ بمجامع
[illegible] محمد صلى الله عليه واله رسول من الله
والشهادة المعجزات الكبرى على صدقه وبشارات الرسل المتقدمة
[illegible] الله عليهم به واعظم معجزاته صلى الله عليه واله القرآن وهو
[illegible] عند جميع الامة محفوظ من الله سبحانه عن الزيادة والنقصان
[illegible] والتبديل كما قال عز وجل انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وهو
[illegible] عباده الى انقطاع التكليف واما بشارة الرسل المتقدمة صلوات
الله عليهم به فكما قال تعالى النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في
التوراة والانجيل وقد اخبر بصفته من امن من اهل الكتاب كعبد الله بن
سلام ونحوه من احبار اليهود [illegible] احبار
النصارى ونحوهم وفي صحيفة ادم عليه السلام في المصباح الثاني
[illegible] الا اني باعث فيهم رسلي ومنزل عليهم كتبي الى يوم ذلك
[illegible] من الشاهد نبي وخاتم رسلي ذلك الذي احق عليه
صلواتي [illegible] به اكمل انبيائي ونذري [illegible]

صحيفة شيث وتابوت ابرهيم والتوراة والانجيل وقد ذكرت تفصيله
في الشرح وهو صلى الله عليه وآله وسلم خاتم النبيين والمرسلين وشريعته
خاتمة الشرائع فلا يكون ان يأتي بعده نبي ولا ينسخ شريعته لما ثبت من الادلة
السمعية الذي لا خلاف فيه وهو قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
صلى الله عليه وآله بذلك وغيره وهو مرسل الى الجن والانس جميعا
لقوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن ولان الله تعالى
ولان الله تعالى تحدى الثقلين الجن والانس واما ياجوج وماجوج
فهم مكلفون وانما حكمهم حكم البهائم قلت ولا تعرض هنا
وقيل هم مكلفون وهم من اولاد يافث بن نوح وهم والترك
واختلف من قال بتكليفهم فقال بعضهم مكلفون بالعقليات دون
الشرعيات لانها لم تبلغهم وقيل بل مكلفون بالعقليات والشرعيات
معا وان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم اطلع على الاسرى
الاسرى ودعا لهم الشرائع فلم يقبلوها والله اعلم وعند اهل
البراهمة واليهود والنصارى نبوة نبينا صلى الله عليه وآله
مع وفيه مشهورة وقد اكتفينا بما ذكرناه في الشرح
[illegible] اي لم يبلغها غيره [illegible]
[illegible]
اي الشرائع الماضية التي تحدى بها هي التي [illegible]
وانه العصامى والصلوة والصيام وقص الشارب [illegible]
ونحو ذلك وانما اختلفت الشروط في بعضها [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله لقوله تعالى وقالوا [illegible]
يهتدوا قل بل ملة ابرهيم حنيفا وقوله تعالى ما كان

ملة ابيكم ابرهيم وقوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه
نفسه وفي كتاب الصفوة لزيد بن علي عليه السلام فاما بنو اسمعيل فهم
نبيون لم يكن لهم كتاب ولم يبعث فيهم غير محمد صلى الله عليه وآله
بعثه الله على ملة ابرهيم صلى الله عليه وآله وسلم ونسبه الى ابرهيم
وملة اولى الناس به حين بعثه ونسبه ودين ابرهيم مابيناه الله من العرون
قال ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي [illegible] الى
صلى الله عليه وآله [illegible] لقوله تعالى اولئك الذين هدى الله
فبهداهم اقتده وقوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] صلوات الله عليه لقوله
وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الاية ولانه صلى الله عليه وآله رجع
الى التوراة في رجم اليهودي [illegible] الدليل على قولنا انه صلى الله عليه وآله
[illegible] اي المتقدمة اي ما انزل على ادم وشيث ونوح
وابرهيم وسائر النبيين من الكتب لم يرجع في شريعته واحكامه اليها [illegible]
[illegible] انكر على عمر بن الخطاب اختلافه الى مدارس اليهود ونظره في
التوراة فقال اما انه لو كان اخي موسى في الحياة لما وسعه ان ينظر في غير
القرآن الذي انزل علي فعلمنا انه صلى الله عليه وآله ما يشرع حدودا
[illegible] الشرائع في حكم او صيام وذلك لا يسع انه عمل بالشرع المتقدم
[illegible] صلى الله عليه وآله وسلم الى التوراة في رجم اليهودي
[illegible] صلى الله عليه وآله تكذيبهم وان الرجم ثابت في شريعتهم لا انكروه
[illegible] الاحتجاج بالايات المتقدمة فلا يدل على ما ذكروه لان

المراد الا متدكما لانها عليهم السلام في اسناد طاعة الله سبحانه والقبر

على ما سبقاه من اذى المشركين وفيما الحق فيه واحد كاصول الدين وما لم يشرع

من الشرع والله اعلم بسبب هل كان صلى الله عليه واله مكلفا قبل البعثة

بشرع اولا الاقرب انه كان صلى الله عليه واله مكلفا بشرع وان لم نعلم

كيفيته لقوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير ونحوها وحكى الامام

المهدي عليه السلام عن ابي علي وابي هاشم وابي عبد الله البصري انه صلى الله

عليه واله لم يكن متعبدا بشرع وحكى عن بعضهم التوقف والحق ما ذكرناه

يؤيده قول الهادي عليه السلام في كتاب البالغ المدرك ولست ادري من

الهدى ولكنها فترة من الرسل وفيها كتبه وحججه وساسة اهل العلم

يحيون العلم ويحيون به الى اخره وقوله عليه السلام في كتاب البالغة وبين

قائمة على اهل الفترات ان ما بعث الاصحا الناطقين بفطرة عقولهم وما كرره

في السنتهم وما يرون في سماوات الله وارضه وما يأتي به النبيل والبهائم

من عجائب تدبيرات وما فوق دعقهم من احبار الانبيا المتقدمين

كتبهم وشرائعهم واحكامهم الى اخره

باب التشريع

[illegible] الشريعة في اصل اللغة مورد الماء وفي الاصطلاح [illegible]

وهي الوجوب والندب والاباحة والحظر والكراهة وما سمعنا به

والحادثة الطرق الواجب والمندوب والمباح والمحظور والمكروه [illegible]

[illegible] من الامة قال [illegible]

[illegible] كلها [illegible] ان الادلة [illegible] وفي كيفية

[illegible] فانه من الادلة [illegible] على تقول الذي

لانه الذي دلنا على العمل بالقياس وعلى العمل [illegible]

وتعزيره وفعله [illegible] لعنتي بن المعتمر والطاهرية

ونكوا [illegible] والنظام والجاحظ والجعفريين والاسكافي فقالوا لا نعمل بالقياس

واحتجوا الى التعليل وقيل لانه لا يفيد العلم والمطلوب من الادلة العلم

وقيل لبنا الشرع على مخالفته وقيل غير ذلك وقالت الامامية بل لانه يجب

الرجوع الى الامام المعصوم في كل شئ لنا على الجمع [illegible]

[illegible]

[illegible] هو الرد [illegible]

[illegible] هو الرد الى سنته [illegible] الصحيحة المعلومة بالتواتر

[illegible] وفي غير المعلومة وكون الرد الى السنة المظنونة

[illegible] العمل عن الاحاد مع الظن وان كان النزاع لا يزول لجنيز [illegible]

[illegible] الله والرسول [illegible] اي يعني هذا المعنى الذي ذكره امير

المؤمنين صلوات الله عليه [illegible] اي نعلم عدم امكانه نص وتره

[illegible] الرد الى [illegible] على الحكم

[illegible] اي من الكتاب والسنة [illegible] النص [illegible]

[illegible] بيانه ان الرد لشئ الى شئ ليتحد حكمهما انما

يكون مع حصول الشبه بينهما بالعلة الجامعة وذلك حقيقة القياس

[illegible] اجماع الصحابة [illegible] على العمل بالقياس

[illegible] قايس وساكت سكوت رضا والمسئلة قطعية لا اصل من اصول

[illegible] لما كانت قطعية علمنا ان سكوت الساكت منهم سكوت رضى

[illegible] ان تكون سكوتهم منكرا لخلاف المسائل الاجتهادية قال ابن الحاجب

دليل السمع على العمل بالقياس قطعي خلافا لابي الحسين وابو بكر ذكر دلالة

العقل وهو ان تعالى اذا كلف الله بفعل فلا بد ان نصب طريقا الى صفة
ذلك التكليف من كونه واجبا او مندوبا او قبيحا او مكروها فان وجد
في الكتاب والسنة تلك الطريق فذاك وان لم يجدها فيهما فان جاز ان
نعرف بالقياس صفة الفعل كما يجوز ان نعرف بالنص جاز ان يكون القياس
طريقا الى صفة ذلك الفعل كما انا نعلم انه لا فرق بين ان ينص الله تعالى
على تحريم الخمر والنبيذ المسكر وبين ان ينص على تحريم الخمر وينص على ان علة
تحريمه فلم العباس عليه وقال علي عليه السلام اول القضاء ما كان في كتاب
ثم ما قاله الرسول صلى الله عليه واله وسلم ثم ما اجمع عليه الصالحون
فان لم يوجد ذلك في كتاب الله تعالى ولا في السنة ولا فيما اجمع عليه الصالحون
اجتهد الامام في ذلك لا يألو احتياطا واعتبر وقاس الامور بعضها ببعض
فاذا تبين له الحق امضاه وللقاضي ما للامام قال المصنف عليه السلام
[illegible] اي الكتاب والسنة والقياس [illegible]
عند فقد الدليل عليها الى قضية العقل اي الا ما تقتضيه العقل
[illegible] اي الحكم بنفيه او ثبوته اي الحكم كسنته والما كان كذلك
[illegible] اذ لو وجد
نقل حكم العقل في تلك الحادثة ولم ينصب لنا دليلا على ذلك لكان تكليفا
لما لا يطاق وذلك لا يجوز عليه تعالى ولهذا قال عليه السلام [illegible]
اي ولو لم يكن حكم العقل باقيا لورد ذلك الدليل الناقل [illegible] من الادلة
ونسميها استصحاب الحال [illegible]
الينا فله حكم العقل وقالت [illegible]
الى قضية العقل لانه لا حكم للعقل عندهم [illegible]
الحوادث عن النص اعتمادا على دليل العقل [illegible]

[illegible] الله لا بد في كل حادثة من دليل خاص من اي
[illegible] لان مرجعهما الى الكتاب كما مر قلنا [illegible]
تلك الحادثة [illegible] اي سر بين حكم العقل
[illegible] وبعض ما سواها [illegible]
[illegible] كل بيتي ما نوكيها وما يدنيها وماذا اي الا على العقل الذي قطع
[illegible] استحسان الكتب فقد دل الكتاب على العمل بقضية العقل

فصل

[illegible] الابواب الذي سبق ذكره وهو
اول من الادلة هو القرآن سمي قرآنا من الجمع والضم لانه اي مجموعه
[illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] بعض السلف من الصحابة وقراء المدينة والبصرة والشام
[illegible] ابو حنيفة ومالك والثوري والاوزاعي قالوا انما اتي بها للفصل
[illegible] لقوله صلى الله عليه واله كل امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله
[illegible] قال [illegible] ولذلك لم يجهروا بها عندهم
[illegible] وقال في التيسير في معرفة القرآن ان السبع ما لفظه اختلفوا في البسملة
[illegible] السور فكان ابن كثير وقالون وعاصم والكسائي يبسملون بين كل سورتين في
جميع القرآن ما خلا الانفال وبراءة فانه لا خلاف في ترك البسملة بينهما وكذلك الباقون
[illegible] لا يبسملون بين السور واختلفوا اجمع اهل الجماعة انه من القرآن
[illegible] سورة النمل [illegible] سورة [illegible] فانه زعم
[illegible] في المصحف ولم يخالف في كونهما فيما احالف [illegible]
[illegible] الواو [illegible] اي في اثباتهما في المصحف لما روي ان النبي صلى الله عليه
واله وسلم كان يعوذ بهما الحسنين عليهما السلام فاعتقد انهما عوذتان نعط

التفسير [illegible]
كان [illegible]

لا في اوجهن اى الحمد والمعوذتين قرانا فلم يخالف فيه احد والاسبح
البسمله في اول السور قرانا ولهذا اثبتها السلف في المصحف وجهروا
بها في الصلوه قال ابن عباس من تركها فقد ترك مايه وثلاثة عشر ايه من
كتاب الله تعالى وقال سرق الشيطان من الناس ايه قال الامام الناصر لدين
الله ابو الفتح الديلمي عليه السلام في تفسيره وعندنا وعند علما العتره عليهم
السلام انها ايه من فاتحه الكتاب ومن كل سوره اثبت فيها وان تاركها
تارك لايه من كتاب الله تعالى والدليل على ذلك ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه
واله من قراته لها مع ما كان يعرف من السور ولولا انها من القران لما
لرسول الله صلى الله عليه واله ان يدخل في كلام الله عز وجل ما ليس منه
كما انه لا يجوز ان يخلط به كلاما سواه ولا شيا من الشعر والتاريخ
الامه على اجلالها واثباتها في كل سوره الا سوره براه واجماعهم
وليس يثبت في القران ما ليس منه قلت وكذلك حكى الطوسي في تفسيره عن
اهل البيت عليهم السلام على انها ايه من القران في كل سوره قال وفي
ايه مستقله وليست من السوره الى اخرها ولها الا فاتحه الكتاب بل هي
منها عند كثير من العلما [illegible] ايضا [illegible] وهي الحمد والمعوذتين
[illegible] اى لكون البسمله ايه في كل سوره
الحمد والمعوذتين في المصحف بل قد وقع الاجماع على خلاف قول ابي ...
[illegible] قراه اهل المدينه وهي قراه نافع بن عبد الرحمن
بن ابي نعيم مولى جعونه بن شعوب الليثي حليف حمزه بن عبد المطلب اصله من
اصفهان ويكنى ابا رويم وتوفي بالمدينه سنه تسع وستين ومايه ذكره
التيسير قال عليه السلام قال [illegible]

... وهي قراه اهل المدينه وسائر القران عنده غير متواتره وقال المرتضى
لدين الله محمد بن يحيى عليه السلام في الايضاح واصل القران فعلى ما انزل
... سبحانه والظاهر الاختلاف في القراات يتحقق من بعض الناس وطلب ...
وهي القراه واثبتها ما لا يقع فيه اختلاف قراات اهل المدينه لان القران
... عامته في بلدهم واحدة من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
... وسميها فهي القراه التي انزلها الله على نبيه عليه السلام لا يحرم ...
... وبها ناخذ وعليها نعتمد وهي التي تعلمنا من اسلافنا صلوات الله عليهم
[illegible] القراات [illegible] كلها متواتره وهي قراه نافع وابي عمرو والكسائي
... وابن عامر وابن كثير وعاصم قال الزركشي على ما حكاه عنه صاحب
... والتحقيق انها متواتره عن الائمه السبعه اما تواترها عن النبي صلى الله
... عليه وسلم ففيه نظر فان اسنادهم لهذه القراات السبعه موجود في كتب القراات
... الواحد من الواحد قال الاسيوطي وفي ذلك نظر قال [illegible] اى اكثر
... جمهور تواترت القراات السبع [illegible] اى من وجوه
... الكلمه واقرانه وفرشا اى وتواترت فرشا وهو هيئه جوا [illegible]
... المتصل والتفخيم والترقيق والاخفا والاظهار وقال العلامه
[illegible] وغيرهما انه متواتر العرب وقال ...
[illegible] القراات متواتره وهي السبع المذكورات والثلاث التي
... وهي قراه الشيخ ابي يعقوب الحضرمي قال في الكافي وكان من السعه
... وحمزه وعلى مكانه الكسائي قال وانما اخره لانه تاخر عنهم وان
... في العلم والعمل وقراه ابي معشر الطبري وابي بن خلف الحمى ذكره
... وقد قيل ان الثلاث هي قراه ابي يعقوب الحضرمي وابي جعفر

المجزومي العرضي قول عبد الله بن عباس وخلف بن هشام البزار
البغدادي وأجرى الباب في أحد القراءتين دون الأخرى [illegible]
أي عند القائلين بتواتر القراءات السبع وذلك كالف فإن فيه زيادة
الألف وملك بغير ألف فإن الألف في إحدى القراءتين [illegible]
[illegible] للقارئ إن شاء قرأ به وإن شاء تركه قالوا ولا [illegible]
[illegible] على [illegible] لأنه إنما أتى به توسعة لا حتمًا قالوا [illegible]
الأخرى أي القراءة بغير الألف لم يزل قرآنا [illegible]
[illegible] أي كعادة اليمين فإنه إذا احترى بأحدها لم يترك واحد
عليه وقال جار الله الزمخشري والسيد الرضي نجم الأئمة صاحب شرح [illegible]
ابن الحاجب وغيرهما كالإمام الكفعمي والإمام مكي [illegible]
فيه من القرآن [illegible] القراء [illegible] كالألف في مالك يوم
ولا فرق عند أهل هذا القول بين المختلف فيه بين السبعة وما عدا
القراءات في ذلك لحادي وليس المتواتر عندهم إلا ما اتفقوا عليه [illegible]
محمد بن محمد بن أحمد [illegible] الشافعي حاكيًا [illegible]
[illegible] إلى النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] التي أرسل بها عثمان إلى البلدان وفرق ما سواها
وذلك بأن تكون لفظها موافقا للفظها كلفظ [illegible]
أو بأحدهما [illegible] وذلك [illegible]
قوله تعالى ملك يوم الدين فإنه يحتمل أن تكون مقصورة [illegible]
قد يبقى الألف في مثل ذلك كتبوا كسليمان والرحمن والشيطان [illegible]
أن تكون قد [illegible] اللغة العربية في اللفظ والإعراب [illegible]

ولو كتبها عليه أو مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله إذا كانت القراءة مما
شاع وذاع وإن لم تتواتر تلك القراءة المقيدة بهذه القيود المذكورة قالوا
وكم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو أو كثير منهم ولم يعتبر إنكارهم كإسكان
بارئكم ويأمركم وخفض والأرحام والفصل بين المضافين في قتل أولادهم شركائهم
ونحو ذلك قالوا إذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة
[illegible] سنة متبعة يلزم قبولها قال الجزري والشاذة ما [illegible] حرف
[illegible] منه أحد القيود المذكورة قال الجزري ونعني بموافقة أحد المصاحف
[illegible] ما كان ثابتا في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر قالوا اتخذ الله ولدا
[illegible] بغير واو وبالزبر وبالكتاب فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي وكقراءة
[illegible] تجري من تحتها الأنهار في آخر براءة بزيادة من فإن ذلك ثابت في المصحف
[illegible] ولو احتمالا نعني به ما وافقه ولو تقديرا كملك يوم الدين فإنه كتب
في جميع المصاحف بالحذف فتوافقه كتابة وقراءة الألف توافقه تقديرا
[illegible] فمتى اجتمعت هذه القيود فهي القراءة الصحيحة ولا يحل
[illegible] من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن بها ووجب على الناس
[illegible] سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين
[illegible] من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة
[illegible] سواء كانت عن السبعة أو عمن هو أكبر منهم وهو مذهب السلف
[illegible] عن أحد منهم خلافه [illegible] ردا على الجزري ومن تبعه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقع في [illegible] سهوا أو غفلة وتصحيف من الكاتب أو نحو ذلك
[illegible] مع ذلك كما روي عن أبي بن كعب في دعاء القنوت أنه قرآن

وهو ما اخرجه البيهقي من طريق سفيان الثوري ... ان عمر بن الخطاب
قنت بعد الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستهديك
ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن
الرحيم اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو
رحمتك ونخشى عذابك الجد ان عذابك بالكفار ملحق قال ابن جريج
حكمة البسملة انهما سورتان ... نقل ذلك الاسيوطي في الاتقان قال واخرج محمد
بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن ابي بن كعب انه كان يقنت بالسورتين
واما صحة السند المصطلح عليها عند اهل الحديث فهي لا تلزم العلم
اي بكونه حجة [illegible]
الكتاب [illegible] لا شك ولا ارتياب في شيء منه [illegible]
منه وقد اعلمنا الله بحفظه عن الالتباس بعزته بقوله انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون وقوله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم
لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي الحديث ولا يترك الله عز وجل
كتابه حجة على عباده الى انقطاع التكليف الا وقد حصنه بحفظه عن
التبديل والزيادة والنقصان وقال الهادي عليه السلام في ذلك مسندا
الى ... عن ابيه انه قال ان مصحف امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
عند عجوز مسنة من ولد الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ...
فوجدته مكتوبا اجزاء مخطوطا مختلفة في اسفل جزء منها وكتب علي بن ابي طالب
وفي اسفل اخر وكتب سلمان الفارسي وفي اخر وكتب ابو ذر ...
عمار بن ياسر وفي اخر وكتب المقداد ...
حذو ... فاذا هو هذا القرآن الذي في ايدي الناس

من قام بالامر ... ولا ... عن ذا مكان فاتلوا الذين يلونكم
... الذين يلونكم وقرات فيه المعوذتين [illegible]
سبعة احرف ... اي لاهل ... والنبي ثم اختلفوا فقال
[illegible] سبع لغات ... اي نزل على لغة سبع
... من العرب وقيل بل المراد معاني الاحكام الشرعية حلال وحرام
محكم ومتشابه ... وقيل ناسخ ومنسوخ وعام وخاص
مجمل ومبين ومفسر وقيل غير ذلك وقيل ... بالسبعة الاحرف
... بل المراد بها السعة والتيسير على القارئ فكانه قيل
... على القارئ ... لانه قد لا يقصد بالعدد
... قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة وقوله ... القاضي
... النواصي والطا
من هذه الاقوال
[illegible] في لغة العرب ... قال
... الآية ... قال الاسيوطي في الاتقان
... المراد ... على ان ترتيب الآيات توقيفي لا شبهة في ذلك
... فقال بعضهم الصحيح ان الآية انما تعلم بتوقيف
... وقال الزمخشري الآيات علم توقيفي لا مجال
... قال الاسيوطي واما ترتيب السور فهل هو ... على انهما
...
... هو الذي تولاه الصحابة واما
... توقيفي ... النبي صلى الله عليه
... وقد ذكرنا ...

قال ابو عبيدة ... [illegible]

فصل

ومن احكام الوقف في الشرع [illegible] وهو اى القران
[illegible] من الامه
حطاب [illegible] موجودين ومن وجد من المكلفين [illegible]
ذا اى اتباع احمد بن حنبل انه حطاب للموجودين
و [illegible]
ومن بلغ اى بلغ حبر المكلف ممن وحد [illegible] اى لعدالموجودين
وخطاب لمن [illegible]
ومن وحد فهو لعمهم بالخطاب حقيقه قال في الفصول وهو عند لعض اهل
الحقيقه القريبه كالوصيه للاولاد وكما كان النبي صلى الله عليه واله وسلم
مرسلا الى الموجودين والمعدومين [illegible]
القران [illegible]
القرا [illegible] اى كل موجود من الثقلين في عصره صلعم واله وسلم ولو كان
من اهل البلدان النائيه عنه صلعم واله اذ لا فرق بين الموجودين [illegible]
صلعم واله الناس عنه وبين من لعدهم [illegible]
واوحي الى هذا القران [illegible]
به ولا نذر من بلغه القران من العرب والعجم والانس والجن الى يوم القيامه
[illegible] لا يكون خطابا لهم لا [illegible]
[illegible]
المعدوم لا يصح وذلك الدليل [illegible] من الامه على الحكم [illegible]
من المعدومين ومن وجد وهيه حكم الموجودين [illegible] للاحقه [illegible]
لعدم الفرق [illegible] واما قولهم ان خطاب المعدوم [illegible]
محال فالجواب انا لم نرد انه خطاب له في حال عدمه وانما [illegible]
وصار مكلفا فان القران خطابا له لما ذكرنا كما ان [illegible]
والله يكون خطابا له بشرط بلوغه اليه سواء

فصل

والمحكم من القران قسمان الاول منهما [illegible]

ويسمى ما وضح معناه وقيل ما كان الى معرفته سبيل وقيل ما علم
المراد بظاهره بدليل عقلي او نقلي او يدل [illegible]
[illegible] دون [illegible] منها فانه يحمل عليها كلها [illegible] قوله تعالى و [illegible]
[illegible] فان انواع المعروف كثيره وهو عام فيها كلها لامتناع حمله على
بعضها دون بعض فهذا من المحكم ولا اجمال في هذه الايه و [illegible] هذا القسم
[illegible] لانه يقتصر على ما دل عليه نصا اى [illegible] معناه الى الاذهان
[illegible] لا لبس فيه والقسم الثاني من المحكم ما اشار اليه عليه
[illegible] بقوله [illegible] في فهمه من الامه [illegible]
[illegible] اى بشرط ان لا يخالف نصا من الكتاب او السنه
[illegible] من الامه على خلافه [illegible]
[illegible] اى وبشرط ان لا يثبت ما في العقل بطلانه فانه متى كان لاحد
[illegible] ولم يخالف نصا ولا اجماعا ولا اثبت ما في العقل بطلانه
[illegible] يكون من المحكم ويسمى هذا القسم [illegible] ولا يخرج منه المتشابه
[illegible] اى ما عدا النص والظاهر والمعنى ان المتشابه
[illegible] في المتشابه المحتمل ومثله في الفصول على هذا
[illegible] بين المحكم والمتشابه وفي المقياد المحكم الذي لم يرد به خلاف
[illegible] والمتشابه مقابله كالايات التي ظاهرها الجبر والتشبيه وعلى هذا
[illegible] بانه من المحكم ولا من المتشابه وكذلك قول من ذهب
[illegible] ان [illegible] اما الحروف المقطعه او ايات السعاده
[illegible] الناسخ والمنسوخ او الاوامر والنواهي والعموم والامثال
[illegible] واعلم ان اهل السنه يجعلون ما ظاهره يوافق قواعدهم

و اصولهم الى اصلونها محكمًا وما جا لهما متشابها فيعقلون ويتأولون
الى ان يشاء الله ونحوه من المحكم وقوله تعالى فمن يشاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
ونحوه من المتشابه ذكره الرازي في مفاتيح الغيب والحكمة في ان [illegible]
هو الزيادة في التكليف للزيادة في الثواب بسبب مشقة الفحص والتأمل و [illegible]
التفتيش وايثار الهدى على الهوى وفيه تمييز الراسخ في الايمان من [illegible]
قال [illegible]
اي المتشابه الذي عسا فيه تكليف [illegible] لوقوع [illegible]
به وذلك [illegible] فيزدو كقوله [illegible]
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة الى قوله تعالى لا تدركه الابصار وكذا [illegible]
تعالى في المحكم هن ام الكتاب اي اصله الذي يرجع اليه ويرد ما خالفه [illegible]
عليه وقال بعض [illegible] اي المتشابه
كعدد الزبانية وحملة العرش ويرون الوقف على الجلالة [illegible]
فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه فدل على ان له معنى
الذين في قلوبهم زيغ فيجب ان يكون له معنى يتبع يتبعه من في قلبه
مرض والا كان ذلك اغرا بالقبيح وهو لا يكون عليه تعالى [illegible]
انه يفهم منه معنى يتبعه من في قلبه زيغ ولكن معناه [illegible]
[illegible]
عز وجل لا يعلمه الا هو [illegible]
لانه يكون عبثًا واغرا بالقبيح وهما قبيحان وهذ كلاهما [illegible]
الزبانية وحملة العرش فانه تعالى لم يرد منا معرفة عدد [illegible]
تعالى ان على اهل النار تسعة عشر موكلين بعذابهم [illegible]
طوائف من الملائكة ولم يخاطبنا بمعرفة عددهم وهذ [illegible]

على الدوام لقوله واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم
[illegible] السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره
من الغيوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تاويل ما لم يحيطوا به علمًا
وسمى تركهم للتعمق فيما لم يكلفوا البحث عن كنهه رسوخًا و ايضا [illegible]
[illegible] اي في كونها
[illegible] كانها مثل وضعها ولا وجه يقتضي العدول عن الظاهر
[illegible] اي الواو [illegible] اي في العطف [illegible] اي
[illegible] المتشابه [illegible] ان تكون واو [illegible] وان تكون واو
[illegible] اي تكون ما بعده مستانفًا اي غير معطوف على ما قبله
[illegible] تكون واو [illegible] فهذه ثلاثة معاني تحتملها الواو فتكون
[illegible] لكونهم لا يعلمون تاويلها لانهم
[illegible] لا يعلم تاويله الا الله [illegible] اي مخالفونا في هذه المسئلة
[illegible] صلى الله عليه واله [illegible] في قوله تعالى وما يعلم
[illegible] وذلك يدل على انقطاع ما بعد الواو عما قبلها فدل ذلك
[illegible] الواو للاستيناف [illegible]
[illegible]
[illegible] العلماء [illegible] العطف [illegible]
[illegible] عن الحكم الثابت للكلام السابق [illegible]
[illegible] يكون ما بعده منقطعًا معنى عما تقدم كوان يكون [illegible]
[illegible] لانقطاع ولا جامع بينهما او يقصد المعنى مع [illegible]
[illegible] على ما هو مقرر في موضعه من علم المعاني [illegible]
[illegible] الواو على معناها الاصلي وهو

العطف حتى انه الوقف ما نور عن النبي صلى الله واله ويحمل ان يكون
للفرق بين علم الله سبحانه و علم عباده او لاحل ان تكون هذه الالفاظ
من المتشابه الذي عمى الله به المكلفين والله اعلم قال العالم بن ابي
و الهادي والمرتضى و ... هشام ... والامام احمد بن سليمان
عليهم السلام وفواتح السور اي الحروف المقطعة التي في اوائل السور
... و كهيعص وطه ويس مما استاثر الله بعلمه ...
دون خلقه قال ... هشام وكذا الهادي عليهما السلام ...
... قال عليه السلام ...
... اي فواتح السور بانه ... من كون ...
... و كالميم
و الهاد و العين و غير ذلك ... انزل ...
مثلها ... قوله تعالى ق والقران المجيد فهذا قسم بالقران المجيد ...
ويكون المعطوف عليه وهو قوله تعالى ق قسما مثله لوجوب مشاركة
المعطوف للمعطوف عليه في الحكم الثابت له ومثل هذا ذكره الحسن
العياني عليه السلام وحكاه الطوسي في البلغة عن علي عليه السلام
اي الفواتح المذكورة المقسم بها ... كقوله تعالى ن والقلم
وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وقوله تعالى يس والقران الحكيم
انك لمن المرسلين الاية وذلك لقوله تعالى والليل اذا يغشى الى قوله
ان سعيكم لشتى و يكون جوابها ... حذف لنوع من ...
والبلاغة ... كقوله تعالى ...
الكتاب لا ريب فيه لمعذرة ... قسم بالم ان القران كتاب لا ريب ...

هدى للمتقين وذلك لقوله تعالى والفجر وليال عشر والشفع والوتر
والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر الم تر كيف فعل ربك بعاد
... والمعنى ليعذبن ... وكون ذلك مما يدل عليه سياق الكلام
... اي حذف جواب القسم ... عنها ...
... اي حذف الجواب لما يدل عليه وكون ذلك ... اي في لغة
... ذلك ... الكلام فصاحة قال في الكشاف واعلم انك اذا تاملت
... الله عز سلطانه في الفواتح من هذه الاسما وجدتها نصف اسامي
... المعجم اربعة عشر سواء هي الالف واللام والميم والصاد والراء
... والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون في تسع
... سورة على عدد حروف المعجم ثم اذا نظرت في هذه الاربعة عشر
... مشتملة على انصاف اجناس الحروف وبيان ذلك ان فيها من المهموسة
... الصاد والكاف والهاء والسين والحاء ومن المجهورة نصفها الالف
... واللام والميم والراء والعين والطاء والقاف والياء والنون ومن الشديدة
... الالف والكاف والطاء والقاف ومن الرخوة نصفها الالف واللام
... والميم والراء والصاد والهاء والعين والسين والحاء والياء والنون ومن المطبقة
... الصاد والطاء ومن المنفتحة نصفها اللام والالف والميم والراء
... والكاف والهاء والعين والسين والحاء والقاف والياء والنون ومن
المستعلية نصفها القاف والصاد والطاء ومن المنخفضة نصفها الالف
واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والنون
... نصفها القاف والطاء ثم اذا استقريت الكلم وتراكيبها
... الا الله ذكرها من هذه الاجناس ...

بالمذكورة منها فسبحان الذي دق في كل شيء حكمته وقد علمت ان معظم
الشيء وجله بل ومنزله كله وهو المطابق للطائف التنزيل واسراره
فكان الله عز اسمه عدد على العرب الالفاظ التي منها تركب كلامهم اشارة
الى ما ذكرت من التبكيت لهم والزام الحجة اياهم انتهى ❁ فصل ٧
وسواء اي الحق ان [illegible] يريد ان الله تعالى كلام
اتفاقا قال اصحابنا [illegible] وجمهور [illegible] وسواء اي كلام الله تعالى
الذي هو القرآن [illegible] المتلو في المحادث الذي [illegible]
وقالت الاشعرية بل كلام الله معنى ثابت في نفس [illegible] الذي هو
الله تعالى وساووا في ذلك بين الشاهد والغائب فان الكلام عندهم صفة
ذاتية للمتكلم كالقادرية والعالمية والحية وليس من قبيل الحروف والاصوات
وقال الامام يحيى عليه السلام اجمع المسلمون على وصف الله تعالى بكونه
متكلما ولكن اختلفوا في فائدة وصفنا له بذلك فعند [illegible]
ان فائدته هو انه تعالى خلق هذه الحروف والاصوات في جسم [illegible]
على ذلك وكونه متكلما عندنا وعندهم يجري مجرى الاوصاف [illegible]
لا يعقل فيها الا مجرد الفعل لا غير كقولنا خالق ورازق وما [illegible]
وزعموا ان الكلام يطلق بالاشتراك على امرين احدهما [illegible]
بالنفس وثانيهما على هذه الحروف المسموعة وزعموا ان معنى كونه [illegible]
متكلما هو اختصاصه بصفة حقيقية مغايرة لوجود هذه الحروف [illegible]
قائمة بذاته كالقادرية والعالمية وزعموا ان هذه الحروف [illegible]
الصفة ❁ وقالت [illegible] كلام الله معنى [illegible]
متماثل وليس بحروف ولا اصوات وهو [illegible]

وقالت المطرفية والاشعرية وهذا اي المتلو في المحادث عبارة عنه
اي عن الذي في نفس المتكلم والملك وهذه [illegible] عبارة عنه والحكاية عن
[illegible] ولعله قول بعضهم وبعضهم يقول انه مشترك كما سيأتي والله اعلم
[illegible] تعالى وان احدا من المسلمين [illegible]
[illegible] ومعلوم المراد به هذا المتلو والمعنى الذي زعمته الاشعرية [illegible]
[illegible] وايضا فان المعلوم من دين النبي صلى الله عليه وآله انه كان [illegible]
[illegible] ويقول هو كلام الله ووحيه والاجماع على ذلك من الصحابة والتابعين
[illegible] اي الكلام المسموع مجاز عن الصفة وهي المعنى
[illegible] بالنفس قالت الاشعرية لانه لا يشتق اسم الفاعل الا من المعنى
[illegible] اسم الفاعل فيقال اسود لما حل فيه السواد وابيض لما حل فيه
[illegible] فكذلك متكلم لمن حل فيه الكلام قلنا قولكم هذا [illegible]
[illegible] عند اهل اللسان العربي فانهم لا يطلقون لفظ متكلم
[illegible] من اوجد الكلام وفعله لانه اسم مشتق لا يعقل في اطلاقه الا
[illegible] كالمنعم والمكرم والضارب والقاتل [illegible] امثل في
[illegible] الاسم المشتق وهي حقيقة وضع الصفة [illegible]
[illegible] الدالة على ان المراد به خلاف ما وضع له [illegible]
[illegible] انه كلام الله حقيقة ثم نقول ذلك المعنى الذي زعمتموه
[illegible] لا دليل عليه وما لا دليل عليه وجب نفيه فان فرضنا
[illegible] هذه التعلقات اعني الامر والنهي والخبر والاستخبار
[illegible] وجود الكلام له ولا فان لم يثبت له فهو باطل لان حصول
[illegible] هذه التعلقات محال لان هذه التعلقات امثل في معقول حقيقته

فيستحيل ان يكون هذا المعنى الذي اوجد معه المتكلمية حاصلا
بالفعل من دونها وان كانت هذه التعلقات ثابتة معه فهو باطل
لان هذه الصفة المتكلمية عندهم ثابتة في الازل فيلزم ان يكون
قوله تعالى ولقد نادانا نوح وقوله تعالى واوحينا الى ابراهيم واسمعيل
وداود ونوح او سائر الاخبار والقصص كذبا لا محالة لان الاخبار
بوقوع ما لم يقع في الماضي يكون كذبا وهذا معنى ما ذكره الامام
عليه السلام وقد بسطت من ذلك في الشرح ولو سلم ان الكلام
محال لزم ان يعقلوا [illegible]
وقرائها بزعمهم قائم بذاته فكيفما ان هذه المتلو عبارة على
اذ هي عبارة عنه اي عن كلام الله الذي هو بزعمهم قائم بذاته
ان هذه المتلو عبارة عنه فكذلك العبارة فيلزم ان يكون
سوا ولا قائل بذلك اي بان يستوي حكمهما واما قول الاشعرية ان
العاقل لا يسمى الا من المعنى القائم بعقل الفاعل فباطل اذ المعلوم عند
وعندهم وعند اهل العقل كافة واهل اللغة ان الله سبحانه سمى
ورازقا والخالق والرزق غير قائم بذاته وان من سمى شيئا وسود
سمي مبيضا ومسودا لفعله البياض والسواد وهما غير قائمين به
العدلية جميعا وغيرهم وهو اي القرآن الذي هو كلام الله محدث
وحده الله بعد القدم وقالت الاشعرية والكشوية بل هو
منهم على ما من لهم قالت الكشوية وهو هذا المسموع في المحاريب
كونه حروفا واصواتا اولا واخرا ووسط قديم عندهم وذهب
الى ان هذا القرآن لا يوصف بقدم ولا حدوث وذهبت الكرامية

متلو بمعنى انهم سموا من وصف المتلو فاذا كان ذلك كله في الحجة قلنا
من قول الاشعرية والكشوية وجود الثاني مع الله سبحانه في الازل
وهو محال كما مر في مسئلة نفي الثاني وان سلم ما ذكروه على اصلهم
القديم وهو كلام الله سبحانه وتعالى بزعمهم كلاما في الازل
وهو الله سبحانه وتعالى متكلما بذلك من العكس وهو جعل الله سبحانه
لكلام متكلما الا شيئا كما في القدم وان احدهما لم يسبق الثاني
هو اي القرآن الذي هو كلام الله مرتب منظوم اي بعضه بعد بعض
معلوم من كون مرتبه وما تقدم من الاشياء على غيره دل على حدوث
لان الحدوث ما سبقه في الوجود غيره قال الفقيه وايضا القرآن هو
الاصوات والحروف التي تسمع عند القراءة وهما لا يبقى وكل ما لا يبقى فهو محدث
القديم يجب بقاؤه لا يجوز فنيه ولا يفنى قال فان قيل
ان القرآن عندنا مع المسلمين ولا موجود مع محمد عليه السلام
ولا يبقى وهذا قول خارج عن قول المسلمين قلنا وما نعني بقولك
موجود ان اردت ان عين ما احدثه الله تعالى من الكلام باق
لا يصح لانه اصوات وحروف وهي من قبيل ما لا يبقى وان
ما يسمع عند القراءة فيلزم ان لا يسمى كلام الله ولا القرآن قلنا
يسمونه حقيقة في عرف اللغة والشرع وقد ورد اذ ذلك اما اللغة
يسمون ما يسمع من ينشده امرئ القيس وخطبة امير المؤمنين كلام
وخطبة امير المؤمنين وان كان العقل يقضي ان ذلك قد عدم
ما يسمع غيره واما الشرع فلما بينا ان المسموع من اي قارئ كان من
او كافر سماه الشرع قرآنا وكلام الله كما قال تعالى حتى

سمع كلام الله وان كان المسموع هو عين فعل القارى ولهذا يتعلق
به المدح والذم والامر والنهى ويسمى كلام الله قلت هو فعل القارى من
جهة الحكاية والاتباع وهو فعل الله حقيقة من جهة الابتداء والاحداث
فالمدح والذم والامر والنهى يتعلق به من جهة حكايته والتسمية حقيقة
لغوية من جهة ابتدائه وحكايته والفعل يحكم بذلك واللغة جارية بذلك
فاصلها وفرعها واحد لان القران عرض خلقه الله واخترعه وجعله عرض
يحتاج الى محل وجعل لنا القدرة على ذلك فينا من القوة والالات على النطق
والنطق بحروفه وتوسطه ونظمه قال الامام احمد بن سليمان عليه السلام ولتعلم
اعلم ان النطق بالكلام على وجهين حكاية ومبتدا فالمبتدا ما ينطق به
الانسان ويبتدعه من نفسه من الكلام والحكاية هو ما ينطق به من
كلام غيره من ذلك القران يفعله منه الحكاية اذ اتلاه والمحكى هو لله
وكذلك ما حكى من كلام المتكلمين فذلك الكلام لمن ابتدأه وهو
معقول له لما حكاه فكما ان البناء والنجار والصائغ والنساج يفعلون
التاليف والحركة والسكون ويفعل الله الاجسام وهى مفعولة له
القران لهم فعل والقران مفعول لهم وهو فعل الله وهو عرض من
معنى ما ذكرنا يرجع الكلام الى الاستدلال على حدوث القران
الذى سبق ذكره هو دليل على حدوثه وقد اكده السمع حيث قال
ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون
الايه ونحوها كقوله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا وما ياتيهم من
من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين وغير ذلك وقوله
خلق الله من سماء ولا ارض اعظم من اية الكرسي وغير ذلك

فصل ٢ والثانى من الادلة السنة وهى لغة اي فى لغة العرب
الطريقة والعادة قال سلك القوم سنة ابائهم اى طريقهم وعادتهم
قال الشاعر فلا تجزعن من سنة انت سرتها فاول راض سنة من يسيرها
وهى شرعا اى فى الحقيقة الدينية التى يسلمها المتنازع الى اصول الدين الملة
قال سنة النبى صلى الله عليه واله ملته ودينه وقوله صلى الله عليه واله
من سنتى المرسلين اي من ملتهم ودينهم والسنة عرفا اى فى عرف
اهل الشرع نقل حديثا النبى صلى الله عليه واله وامره ونهيه الى من لم يسمعه
صلى الله عليه واله وكذلك الاخبار عن فعله صلى الله عليه واله فانه
يسنا الاقتدى به فى فعله اذا عرفنا وجهه على ما هو معتبر فى موضعه
وكذلك الاخبار عن تقريره صلى الله عليه واله لمن راه يفعل فعلا
فانه دليل على ان ذلك الفعل غير محرم وليس المراد ان نفس النقل
والاخبار هو السنة وانما المراد حديثه صلى الله عليه واله المنقول وامره ونهيه
وفعله وتقريره والسنة فى عرف الفقهاء اى اهل علم الفروع ما لازمه
صلى الله عليه واله من الفعل وامر به ولم يبين انه غير واجب كرواتب
الفرائض وهذا هو المؤكد وان لم يامر به فمسنون غير مؤكد وان لم
يلازمه فمندوب والله اعلم والمكون فيه هنا اى فى هذا الموضع
[illegible] وهو نقل حديث النبى صلى الله عليه لانه الذى يصلح
دليلا وطريقا الى العلم والعمل واما معرفة كيفية دلالته وما يشترط
فالموضع كتب اصول الفقه [illegible]
[illegible]
[illegible] من غير موثق اى من غير كل شيعه
[illegible] كثيرة [illegible] بان يكون

في بلاد بعيده او نقل صاحبه الامام عن ... اي لم يكن
الكلام يكثر في عصر النبي صلى الله عليه واله وسلم ... ذلك الشارح ...
عن مدته لنزوحها عن ... كما اذا قام به البعض سقط عن البعض لا ...
والتفتيش في صحة ما ... صلى الله عليه واله من اقواله وافعاله
ويعرف انه ليتبع ما صح ويترك ما لم يصح ...
ستكثر ... وهو في خطبة الوداع ايها الناس اني امرؤ مقبوض
النعي يخبر الموت ... صح
وقد نعيت الى نفسي الا وانه سيكذب علي كما كذب على الانبياء من قبلي
اتاكم عني فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فهو مني وانا قلته
وما خالفه فليس مني ولم اقله واعلم ... نقله عن النبي
صلى الله عليه واله ... وهو ما نقله ... عن جماعة ... العقل ...
على الكذب لكونهم مختلفي الديانات متفرقي الاسباب لا حامل لهم على الكذب
ثم كونه ... اي ثم قد نقله جماعة قبلهم عن جماعة كذلك ...
... فلم يسمعوا عن العدد المعتبر في ذلك لا في الوسط ولا في ...
ويكون استنادهم الى الحس ... كذلك فهو ...
ومعنى ثم هنا الترتيب في الدرج لا في الوقوع قال ...
... وهو سكون النفس وطمانينتها ...
عدة لعدد معين اذ قد يكثر العدد ولا يحصل به العلم ...
حتى يحنها كلاب الحوأب وقصة يحيى بن عبد الله عليه السلام ...
... انه عند ... النقلى و ... اي عدد ...
عدد ... في ... فلذلك قيل ...
وقيل عشرون وقيل اربعون وقيل سبعون وقيل ثلثمائة ...

عند ذلك ... اي ... العدد ... اذ هي
... دون العدد فلا ... لتعيينه لعدم ... العلم
... ولا ... بجهل
... عند الجمهور ... وقالت الظاهرية بل ... العلم
... اي ... فانه ... بصدقه او لافعال ... من
... يحصل العلم بخبر الواحد ان قارنه ... بصدقه والا فلا دليل
وتردد في ذلك ...
... العلم ... مطلقا ... الكذب على الواحد ... لا ...
... النقلى ... من دون ... السبب ... الامام عليه
... انه ... العلم قالا وهو قول المؤيد بالله والمنصور
... والامام يحيى والامام محمد ابن المطهر والسيد محمد بن جعفر
... السلام وغيرهم من اهل مذهبنا قال وقد وقع بالتجربة عند كثير
... قال وقال الامام المهدي عليه السلام وعنده انه ... العلم اذا
... كثيرا لا حامل لهم على السكون لو علموا كذبه قال ...
... في عدد التواتر العدالة بل ... من الكفار
... قال ...
... التواتر وقالت ... وهو الامام
... من ... الامام وكونهم يرجعون اليه في كل الاحكام
... القادح ... والمالكية ... لعترة
... من ليس بعدل ولا معصوم كالفساق والكفار
... اي بعض عدد التواتر اذا اخبر عن ...
... اي عن عدد التواتر بان يقول ... وسمعنا

نحن باهولا العوم ولو كان ذلك البعض المخبر عن نفسه وعنهم واو
و ذلك حيث اخبر ذلك البعض عن نفسه وعنهم بحضرتهم ى الحضور
عدد التواتر فسكتوا ولم يكذبوه بشرط عدم الحامل لهم على
من خوف او غيره و انما افاد العلم لان العادة العاصية بالتكذيب
كذبا لان العقلا لا يسكتون الكذب لا سيما من غير ضرورة
العقول وما اخبر به واحد بحضرة خلق كثير ولم يكذبوه وعلم
كذبا لعلموه ولا حامل لهم على السكوت فهذا صدق قطعا للعادة
في المعتاد وقد يحصل العلم ايضا بخبرهم اي بخبر عدد التواتر
كذلك اي اذا اخبر عن نفسه وعنهم بخبرهم عن امور يشترك
اللفظ ولكن موادها اي هي موجبة وموصلة لمعنى واحد وذلك
الوصي علي بن ابي طالب عليه السلام الدالة على شجاعته فانها
معرفته في احد وبدر وخيبر وحنين وجميع مواطن النبي صلى الله عليه
ومن بعده في وقت خلافته كوقعة الجمل ووقايع صفين والنهروان
ذلك وكل موطن يروى له فيه من فضيلة الشجاعة ما لم يشترك
وكذلك ما روي عنه عليه السلام من العلم والحلم والكرم
الخلال المحمودة فانه قد روي من طرق كثيرة واحاديث
والكاينات مواردها واحد حتى صارت هذه الامور
معلومة بالتواتر المعنوي ويسمى النوع الاول من هذه الانواع
في التواتر وهو ما نقله جماعة عن جماعة ضرورة لان العلم
بضرورة العقل قالوا يخلقه الله تعالى عند تمام شروطه
وهو قول اكثر المعتزلة وحكاه ابن الحاجب عن الجمهور

او استدلالي لانه يتوقف على نظر واستدلال ويسمى الثاني منها وهو
ما دونه بعضهم كمرة الخلق الكثير كالشق استدلاليا لان العلم منه
استدلالا اسنادا ويسمى الثالث وهو خبر الجماعة عن جماعة او خبر
بعضهم عن نفسه وعنهم عن امور مختلفة موردها واحد معنويا لان الذي
علم قطعا هو معنى تلك الامارات المتفرقة وهو اي المتواتر على انواعه
للمتمسك بهم فرقة من عدد الا وثان وكذا
ومنع اهل العلم من مناظرتهم لتجاهلهم وانكارهم الضروريات
اي بالتواتر ضروري اي يعلم كل عاقل بضرورة
ما يحصل له العلم الذي يتضمنه الخبر المتواتر وانكاره عناد وجحد
في كل قضية بخبرها ذلك العدد المعين
من الاحوال الاحوال والاشيا الموجبة للعلم وقيل يختلف بالارادة
في العدد والصفة وهو الذي ذهب اليه اكثر المعتزلة وما تلقته
ولم يبلغ حد التواتر ويسمى الامة بالقبول فالاصح في
يجب العمل به لان تلقي الامة بالقبول له يجري مجرى اجماعهم قال المصنف
وان التلقي بالقبول على الذي به يستدل المرجح دليل ✿ ومامه
تلقوه حديثنا كاذبا بقبول ✿ قال لنا المعمول وهو قطعي
عليهم السلام وابي هاشم وبعض المحدثين والقاضي والغزالي كالمتواتر
قال ابو طالب وطعن في اسناده الحكم لا في صحته
ولك بعينه وهو قوله صلى الله عليه واله مثل اهل
بيتي سفينة نوح الخبر ومن تقدم والراوي له ابو ذر وابن عباس

كحكينه قوم بالكلبه دهريون قابلون بالتناسخ عن قاموس

بعتمد ... على ... المجتهد ... من اجماع العترة ... دانا بالاجماع ... [illegible]

لقوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل
المؤمنين الآية وقوله صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتي على ضلالة وقوله صلى الله عليه وآله لا
تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين ... [illegible] ... بعصمة العترة عليهم
كما سيأتي ان شاء الله تعالى وما يطلبه العترة عليهم السلام وهم الاربعة
المعصومون ثم اولاد الحسنين عليهم السلام في كل عصر بالقول في حجيته
بعد العلم قطعا فتحرم مخالفته في العمليات والعقليات لانه يجري مجرى
اجماعهم ولا وجه لمن فرق بين العمليات والعقليات الا دعوى ... [illegible]
في العمليات دون العقليات وذلك باطل لما سيأتي ان شاء الله تعالى و...
اصابة المجتهدين ايضا فلا يتجه ذلك وجه فرق ايضا فافهم وهذا الذي
ذكرناه من افادته العلم عند العترة عليهم السلام وبعض ...
وابي عبد الله البصري وغيرهم ويروى عن الامام يحيى عليه السلام
احادا ان يعني المجتهد خلاف في اجماع العترة عليهم السلام اذا ... [illegible]
من الامة وذلك باطل لما سيأتي ان شاء الله تعالى لعصمتهم ... [illegible]
منها آية ... وهي قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا والمراد باهل البيت هم اهل بيت ...
ان شاء الله تعالى والمراد تطهيرهم من المعاصي ... [illegible]
آية المودة وهي قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
والله لا يأمر بمودة احد على الاطلاق الا مع العلم بعصمته لقوله تعالى
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
الآية وحجية السمعية الذين تقدم ذكرهما في اول الكتاب ... [illegible]
من الآيات والاخبار الدالة على انهم لا يفارقون الكتاب ... [illegible]

فما الاختلاف في صحته كقوله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم ما ان
تمسكتم به لن تضلوا من بعدي ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان اللطيف
الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ووجه دلالته انه لا
فائدة في تركه للعترة فائدة الا من كان قولهم حجة لنا وعلينا لانه صلى الله عليه وآله
هو حجة في حياته فلابد من قوله تارك فيكم الا ان يكون المتروك
... فيما كان كافيا فيه فيكون المتروك وهو العترة بدلا عنه صلى الله عليه وآله
... كان كافيا وهو كان الحجة لله سبحانه على الخلق فيكون العترة
عليهم السلام كذلك وقد قيل ان الآيات التي تدل على فضل اهل البيت
عليهم السلام وعصمتهم ... والله اعلم والعترة نسل الرجل وذريته
... من العترة وهي الكرمة التي تخرج منها العنقود فيكون الرجل
... كالشجرة المتولدة من اصلها واعلم انه لا خلاف بين اهل البيت
عليهم السلام ان المراد بآية التطهير اهل الكساء واولاد الحسنين عليهما السلام
... وآل النبي هم اهله والآل والاهل واحد بدليل تصغيره على
اهيل ... وروى الحاكم ابو سعيد المحسن بن كرامة في كتاب تنبيه الغافلين
عن ... قال لما نزل قوله وأمر اهلك بالصلاة فكان النبي صلى الله عليه وآله
يأتي باب فاطمة وعلي تسعة اشهر فيقول في وقت كل صلاة الصلاة
... انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
... وذكر المحدث الكبير ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن احمد الحسكاني
في كتابه شواهد التنزيل روايات كثيرة تبلغ حد التواتر على ان
... اهل الكساء عليهم السلام ... وانس بن مالك ...
... فاطمة ... [illegible]

بقوله الصلوة يا اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا او شهادة وانه جابر بن عبد الله الانصاري ان رسول الله صلعم
واله دعا عليا وابنيه وفاطمة فالبسهم من ثوبه ثم قال اللهم هولاء اهلي واهل
اهلي وفي بعضها عن جابر قالت نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه واله وليس
في البيت الا فاطمة والحسن والحسين وعلي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقال النبي صلعم واله اللهم هولاء اهل بيتي
وانه الحسن بن الرسول عليهما السلام قال لما نزلت اية التطهير جمعنا النبي
صلعم واله واياه في كسا لام سلمة خيبري ثم قال اللهم هولاء اهل بيتي
فاذهب الرجس وطهرهم تطهيرا وغير ذلك من الروايات الكثيرة لا يسع
هذا الموضع ثم اعلم ان الاية الكريمة قد افادت التطهير كما عرفت
عليهم السلام الى يوم القيمة لقوله صلعم واله في الخبر المشهور ان
انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فدل ذلك على ان ملازمة
العترة عليهم السلام للكتاب وعدم مفارقتهم له الى اخر ايام الدنيا
قوله صلعم واني اني تارك فيكم كما سبق ذكره قريبا وقد سلف
الموضع في الشرح فليرجع اليه فلانه لا غنية عنه وانما ذكرناه
ثبت ما ذكرناه من تطهير اهل البيت عليهم السلام وعصمتهم
اكفى ثبت ان اجماعهم عليهم السلام حجة قطعية يحرم مخالفتها
جزا السفينة وهو اصل حتى السفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها
وهوا وهو في الحقيقة الحجة في كون اجماع الامة حجة
شي والدين عليه السلام بقوله اجماعنا حجة الاجماع وهو
وان قيل قد ثبت كون علي عليه السلام من اهل البيت

النبي صلعم واله اياه مقمص بكسا فيلزم ان تكون اولاده من غير
فاطمة عليها السلام كاولاد الحسين داخلين في معنى لاهل والعترة فيبنا
انما كان اولاد فاطمة عترة النبي صلعم واله واهل لقوله صلعم واله كل
بني انثى ينتمون الى ابيهم الا ابني فاطمة فانا ابوهما وعصبتهما ونحوه وليس كذلك
ولد علي عليه السلام من غير فاطمة عليهما السلام قال عليه السلام وما
من الاحاد احاد اي لم يبلغ ناقله حد التواتر فلقه [illegible]
مذكور [illegible] قال في الفصول التعبد بخبر الواحد جايز
عند سا عليهم السلام والجمهور ثم اختلفوا في وقوعه فعند احمد وابن
الكثير والفقهاء يجب عقلا وسمعا فالوا لان العقل يحكم بوجوب
العمل بالمظنون كالمعلوم وعند المنا والطوسي والاشعرية سمعا
العمل كون وملات التعبد اذنه والامامية والظاهرية والخوارج
سمعا لقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ونحوها وان جاز عقلا
ممتنع عقلا قال الجمهور ودليل التعبد به قطعي قال المنصور بالله
عبد الله بن حمزة عليه السلام وهو اجماع الصحابة ومن بعدهم والتعريف به
مذكورة في كتب الاصول الحديث و[illegible]
اي لم من اكثر الاحاد على القران وهذا قول العشم والهادي
والمرتضى والعشم اي على الغيالي عليهم السلام وغيرهم قال المرتضى
فهو ممن ساله ما لفظه وقلت لاي معنى لم يدخل الاحاديث
ما ادخل من الحديث ما كان باطلا عندنا وانما كثير من الاحاديث
ومضاده له لم يلتفت اليها ولم نحتج الى ما كان
والكتاب ويشهد له بالصدق

وما كان العامي الحديث مما رواه اشكالنا اباعن ابن عن علي رضي الله عنه
عن النبي صلعم وآله فنحن نحتج به وما كان مما رواه الثقات من أصحاب محمد
صلعم وآله قبلناه وأخذنا به وأنفذناه وما كان خلاف ذلك لم نره صوابا
ولم نقل به انتهى وعن الحارث الأعور أنه دخل على علي عليه السلام وقال إن
الأحاديث قد كثرت فقال قد فعلوها سمعت النبي صلعم وآله يقول إنه سيكون
فتنة يكثر فيها الأحاديث فقلت بأي الله فما المخرج فقال كتاب الله فيه
نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم الحديث رواه في التيسير
وإنما كان هذا القول اقمها لقوله صلعم وآله إلا أنه ستكثر علي
كما كذب على الأنبياء من قبلي فما أتاكم عني فاعرضوه على كتاب الله [illegible]
فما وافقه فهو مني وأنا قلته وما خالفه فليس مني ولم أقله [illegible]
معناه [illegible] بالعقول [illegible] يجري مجرى المحكم من الكتاب
ما وقع فيه الاشتباه من الأحاديث إليه [illegible]
[illegible] ولفظه في النهج إن في أيدي الناس
حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما
ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلعم وآله على
عهده حتى قام خطيبا فقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
وإنما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للإيمان
متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلعم وآله
متعمدا فلو علم الناس أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله
ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلعم وآله رآه وسمع منه ولقف عنه

فيأخذون بقوله وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك ووصفهم بما
وصفهم به ثم بقوا بعده عليه السلام فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة
إلى النار بالزور والبهتان فولوهم الأعمال وجعلوهم على رقاب الناس
وأكلوا بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله فهذا أحد
الأربعة ورجل سمع من رسول الله صلعم وآله شيئا لم يحفظه على وجهه
فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول أنا سمعته
من رسول الله صلعم وآله فلو علم المسلمون أنه وهم فيه لم يقبلوه منه
ولو علم هو أنه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلعم وآله
شيئا يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو
لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم أنه منسوخ لرفضه ولو
علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب
على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسول الله
صلعم وآله ولم يهم بل حفظ ما سمعه على وجهه فجاء به على ما سمعه لم
يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه
وعرف الخاص والعام ووضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه ومحكمه وقد
كان يكون من رسول الله صلعم وآله الكلام له وجهان فكلام خاص
وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسول الله
صلعم وآله وسلم فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما
قصد به وما خرج من أجله وليس كل أصحاب رسول الله صلعم وآله
من كان يسأله ويستفهمه حتى إن كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابي أو الطارئ
[illegible]

وجعله مهذا وهو ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في زواياهم
انتهى كلامه عليه السلام فرع وقد يكون غلط ان نسب سهو [illegible]
السهو فيما يرد [illegible] من الشرائع لقصدهم بانه [illegible]
لان من شان الحكيم [illegible] من الغلط من اكرمه الله
له ان يحترس خطابه من ان يغلط فيه الانبياء لانهم مبلغون عن الله تعالى
مع العلم اي مع علمه تعالى بان الانبياء من جملة البشر الذي يكون عليهم
السهو والغلط ومع القدرة منه تعالى على ذلك اي على حراسته
من الغلط بعصمة الانبياء عليهم السلام عن ذلك كله **فصل** في ذكر القياس
والقياس لغة التقدير يقال قست الشيء بغيره وعلى غيره اذا قدرته
على مثاله وحقيقته اصطلاحا اي في اصطلاح اهل علم الاصول [illegible]
حكم [illegible] وهو المتفق عليه وذلك في قياس الطرد وتحصيل [illegible]
ضد حكم الاصل وذلك في قياس العكس في الفرع وهو المختلف لاشتراكهما
اي الاصل والفرع في علة باثبته اي جامعة بينهما [illegible] كليا او جزئيا
او غيرهما فيستوي الحكمان للاشتراك في العلة او يحصل مثل حكم [illegible]
لم يحصل ضده لافتراقهما اي الاصل والفرع فيها اي في العلة الجامعة
اما قياس الطرد فهو مثل قياس النبيذ على الخمر في التحريم واما قياس العكس
فكما قالوه في قياس الصوم على الصلاة فانه لما وجب الصوم في الاعتكاف
بالنذر وجب بغير نذر قياسا على الصلاة فانه لما لم تجب فيه بالنذر
لم تجب بغير نذر وهو عند الجمهور مقبول ورده بعض الاصوليين
وغيره وله اقسام مفصلة في كتاب [illegible] قال في الفصول
القياس باعتبار موقعه الى عقلي ومورده المسائل العقلية والشرعي

ومؤداه الاحكام الشرعية وباعتبار فائدته الى قطعي وهو ما علم اصله
وعلته ووجودها في الفرع سواء كان الفرع اولى بالحكم من الاصل او مساويا
والى ظني وهو بخلافه وباعتبار جامعه الى قياس علة وهو ما يذكر فيه
العلة الجامعة بين الاصل والفرع كقياس النبيذ على الخمر بجامع الاسكار وقياس
دلالة وهو ما لم يذكر فيه ذلك الجامع بينهما بل لازم من خواصه كقياس
النبيذ على الخمر بجامع الرائحة وحكم كقياس قطع الجماعة بواحد على قتلهم به
بجامع الاشتراك في احد موجبيها في الاصل وهو وجوب الدية عليهم والى قياس
نفي وهو ما كان جامعه نفيا وهو الجمع بنفي الفارق وقياس شبه وهو
[illegible] وباعتبار ظهوره وخفائه الى جلي وهو ما كان الحكم فيه اولى او مساويا
مع القطع بنفي تأثير الفارق كالضرب والشتم والعبد والامة في تنصيف
الحد والى خفي بخلافه واركانه اي القياس
اربعة وهي الاصل المستشهد عليه وحكمه من وجوب وتحريم ونحوهما والفرع
وهو المقيس واما حكم الفرع فهو ثمرة القياس فلو جعل ركنا لتوقف على نفسه
والعلة وهي الجامعة بين الاصل والفرع ولها اي لهذه الاركان الاربعة
شروط مذكورة في مبسوطات [illegible] فمن شروط الاصل كونه
غير منسوخ وان يكون غير معدول به عن سنن القياس كالقسامة والشفعة
وان لا يكون مصادما للنص او اجماع او غير ذلك ومن شروط الفرع ان يعمه
علة الاصل ويثبت مثل حكم الاصل وان لا يخالف الاصل تخفيفا وتغليظا
[illegible] وغير ذلك ومن شروط الحكم كونه شرعيا لا لغويا وان يكون
[illegible] على اصل منسوخ وان يكون ثابتا بغير القياس وغير ذلك
ومن شروط العلة ان لا تصادم النص او الاجماع وان لا تخالفه تغليظا

أو بعضها وان نطرد على جلاء في ذلك ولفظه طرق يتوصل بها اليه
كالنص على العلية او تنبيه النص والاجماع وجه الاجماع وجوه كونه
عليه او حكما شرعيا ونحو ذلك والاقسام ككونها مؤثرة ومناسبة
وشبهية وتفصيلها في كتب الاصول ونحوه … مثل حكم …
في الفرع فيثبت كان في ذلك الحكم … كما في قياس العكس كما سيذكر

فصل والاصول الشرائع هي ادلة الاحكام وهي الثلاثة
المتقدمة والاجماع والاجتهاد كذلك وما علم من الدين ضرورة
الاحكام التي عرفت من الادلة نحو الصلوة والصيام والزكوة والحج والجهاد ونحو ذلك
وتسمية هذه المذكورة اصولا لانهدام الاسلام من انهدامها اذ هي …
الاسلام فمتى اختل احدها انهدم الاسلام وكذلك ينهدم ما …
الاسلامية من … وهو كل طاعة شرعية لتوقفها عليها توقف الفرع
على الاصل فلا يتم لمن انكرها او بعضها شيء من الشرائع …
التعليل بما ذكر تام بل بالادلة المذكورة ولما علم من الدين ضرورة …
فانه خارج عن التعليل المذكور مع كونه من اصول الشرائع ولا ينهدم …
من انكره … ضرورة ولهذا وقع فيه الخلاف …
والاجتهاد او يقول … قولا …
… لا بما هي التي حصلت الشرائع بها دون ما علم من الدين ضرورة فلم …
الشرائع به بل هو من نفس الشريعة فعلى هذا اصول الشرائع التي هي ادلة
وما علم من الدين ضرورة معللة تسميتها بعلتين احدهما عامة لها
الا القياس والاجماع والاجتهاد والثانية خاصة بالادلة …

فصل والحق في مسائل اصول الدين كمسائل التوحيد والعدل
والوعد والوعيد والنبوة والامامة ونحو ذلك واصول الشرائع
التي من ذكرها آنفا ومسائل اصول الفقه المعروفة الموضوعة … الاعيان
وكتبه المخصوصة والقطعي من الفروع وهو ما كان دليله معلوما من
الكتاب والسنة او القياس القطعي فان الحق في هذه المتقدم ذكرها جميعا
… اتفاقا بين العلماء اهل العدل وغيرهم الا عن عبد الله بن الحسن
العنبري وداود الاصفهاني فانهما قالا كل مجتهد مصيب فيها وهكذا
… المنقول عنهما فالمجبر والجبري والعدلي والموحد عندهما سوى
… الرواية عنهما … ولعلهما انما ارادا ان الظن يكفي فيها …
… الامام … عليه السلام وغيره فيكون قولهما كقول الجاحظ والله اعلم
… الاجماع من المسلمين على تخطئة المذاهب … وهم المنكرون
للصانع وان اجتهدوا في كفرهم فانهم من اهل النار وقد كفرهم الله ذلك
… القران ولنا ما … ثم … بعد انا فهم
… ذكر واحد في حكم المخطئ للحق … الاسلام اي بعد كونه
… للاسلام فيه منكر له فذهب كثير من الناس الى انه اثم مطلقا
… اطلقوا ولم يكونوا معاندا من غيره ولعله بناء منهم على المخالف في ذلك
المعاند لظهور دليله قالوا وهو الصانع … ما علم من الدين
… كالصلاة والمتنه والمنكر وجوب الصلوة والزكوة ونحوهما
… من ضرورة الدين مطلقا اي اطلقوا كذلك … الجاحظ وهو
… وهو شيخ بن الموبد … الرازي وهو صاحب معالم
… لمعاند مطلقا اي اطلقوا
… المخالف لما علم من ضرورة الدين وبين المخالف في غيره قال

عليه السلام وان خوان المخطي ان عاند اي خالف الحق بعد وضوح
الدليل على الحق فهو اثم مطلقا كافر ان خالف ما علم من الدين ضرورة
كمكذب اصول الشرائع او بعضها ومنكر معجزة الانبيا ونحو ذلك لانه
تكذيب لله ولرسوله صلعم واله ومن كذب الله ورسوله كفر
اجماعا ولان المعاند قد اوضح الله له الدلالة فلم يقبلها وان لم يكن
ما علم من ضرورة الدين فهو فاسق لعناده بعد مخالفة الحق كما [illegible]
الاجماع على عمد او نحو ذلك وان لم يعاند ولكن اخطا بعد النظر [illegible]
وكان خطاؤه مؤديا الى الجهل بالله تعالى او [illegible]
ما يلعوه عن الله سبحانه او انكار ما علم من ضرورة الدين [illegible]
كان كافرا لانه في الحقيقة كالمعاند لان الله سبحانه عدل حكيم [illegible]
متى فيه جلي وعلى ومن فهو يسئله فلا بد ان يجعل له البها [illegible]
كان تكليفا لما لا يطاق فدعوا الاجتهاد والجهل لا يسمع [illegible]
[illegible] واعظمهم ان الناظر في خلق السموات والارض
لذلك العذر الذي هو الختم كالوثنية وهم عباد الاوثان [illegible]
وهم الذين يجعلون التاثير للنجوم والطبايع وهم الذين [illegible]
للطبائع فلا خلاف في كفرهم اي هذه الفرق المذكورة [illegible]
التردي فهم مع ذلك معاندون والمتاولين الشرائع بالتاويل [illegible]
لاعتقادهم ان للقران والسنة باطنا وظاهرا معاندون [illegible]
مكذب لرسول الله صلعم فيما جاء به من القران ونحوه [illegible]
العلم الباطني الذي لم يجعل الله سبحانه اليه سبيلا [illegible]
والكفر لكونه نبيا ولا خلاف في كفره اي المكذب لرسول الله صلعم [illegible]

[illegible] وكذلك حكم من تاول شرايعه بالسقوط وهذا مع [illegible]
[illegible] اقراره بالنبي صلعم واله والا فهم في الحقيقة غير مقرين به ومن
[illegible] الذي ذكرناه بعد تحري في طلب الحق والاجتهاد في [illegible]
[illegible] امر الشرع ونواهيه فمعفو عنه لقوله تعالى وليس عليكم جناح
فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت [illegible] ولقوله صلعم واله رفع عن امتي الخطاء والنسيان
وما استكرهوا عليه ولم يفصل وللاجماع على ان من نكح امراة في عدتها
[illegible] مع انه قد جهل ما علم تحريمه من الدين ضرورة وهو نكاح
[illegible] فجهله نافعا للاثم عنه لانه هنا غير معاند لانه قد يجوز ان
[illegible] ما شانه كذلك ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ولهذا ارتفع الحرج
[illegible] ان ينزل كلام الجمهور على
[illegible] عليه السلام حسبما اشرنا اليه وقد بسطته في الشرح واما قول
[illegible] وافقه انه لا اثم على المخالف المجتهد كلام المعاند فيلزمه رفع الاثم
[illegible] ونحوهم وله ان يمنع ما جعلناه [illegible] وهو انهم في الحقيقة
[illegible] وكذلك المجبرة والمشبهة وان ادعوا انهم لم يعاندوا وان الحق
[illegible] واما غير قولهم الاسلام والتسمي بالاسلام لا يمنع ان يكون
[illegible] العلة في رفع الاثم ان كان هو الاجتهاد فكلهم مجتهدون
وان كان هو التسمي بالاسلام فالتسمي بالاسلام من غير حصول الاسلام
[illegible] لا معنى له [illegible] يلزم من ذلك ان يرتفع الاثم عن ذلك المخالف
[illegible] الاسلام ولو عاند لان العلة في رفع الاثم حينئذ هو التسمي بالاسلام

فصل

قال [illegible]
[illegible] واحد [illegible] معنى ان الله سبحانه فيما حكى [illegible]

معناه فمن اصابه فهو المصيب ومن اخطاه فهو المخطئ قال في الفصول

وهو قول الناصر في رواية واحد اقوال ابي العباس وقديم قولي المؤيد بالله ثم اختلفوا

فعند الامام والمرتضى وابن علية ونفاة القياس ان عليه دليلا قاطعا ودليلا

في مخالفه فقيل معذور وقيل مأزور قال الامام وبعض حكمه مخالفه

وقال بعض الفقهاء والاصوليين بل ظني ومخالفه معذور ماهو محل الاداء

الى ما طلب لانا لا اضافة الى ما وجب وقال بعض المتكلمين لا دليل عليه قطعي

ولا ظني وانما هو كدفين يصاب فلمصيبه اجران ولمخطئه اجر وقال الامام

المهدي بل ابو عبد الله الداعي محمد بن الامام الداعي الى الله الحسن بن القاسم

بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب

عليهم السلام والمؤيد بالله احمد وابو طالب والمنصور بالله

بن حمزة والامام المهدي احمد بن الحسين والامام يحيى بن حمزة والامام

احمد بن يحيى بن المرتضى عليهم السلام وغيرهم من المعتزلة ابو علي وابو هاشم

وابو عبد الله البصري وابو الهذيل و[illegible]

قالوا بل كل مجتهد فيه مصيب اي في الظني مصيب للحق وليس

لله تعالى فيه حكم معين قبل الاجتهاد بل كلها حق قال في

ثم اختلفوا فعند مشايخنا عليهم السلام والجمهور انه لا اشبه

عند الله والمراد انه تابع لنظر كل مجتهد وقال بعض الحنفية والشافعية

بل الاشبه منها عند الله مراده منها ولقبوا بالاصوب

والاشبه عند الله تعالى وقد يصيبه المجتهد وقد يخطيه ولذلك

اجتهادا لا حكما واختلفوا في تفسيره فقيل ما قوي امارته

الحكم الذي لو نص الشارع لم ينص الا عليه وقيل الاكثر

الآيات هو اشبه فقط قال ونقل عن بعضها الا ان بعضه المصوبة والمخطئة

لنا قوله تعالى فهمناها سليمان لانه وقوله تعالى واعتصموا

بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقوله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا

واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وقوله تعالى ان الذين فرقوا

دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء ولم يفصل هذه الآيات

بين ما كان من اصول الدين وغيره ولا بين القطعي والظني ولنا ايضا من السنة قوله

صلى الله عليه وآله لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وهو نهي ولم يفصل ايضا

وقد قلنا انه لم يثبت جواز ذلك اي جواز التفرق والاختلاف في كل

شرع لانبيائنا عليهم السلام اي لم يثبت في شريعة من شرائعهم بدليل

قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك

وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه

[illegible] تعالى في التوصية بالدين اي لا تتفرقوا فيه بين الاصول

والفروع ولا بين المتقدمين والمتأخرين ولنا ايضا قوله تعالى كان الناس امة

واحدة قال في البرهان يعني عشرة قرون بعد آدم كانوا على الحق ثم اختلفوا

وفي الكشاف عن ابن عباس انه كان بين آدم وبين نوح عشرة قرون على شريعة

من الحق وقال الامام القاسم بن ابراهيم عليه السلام في جواب مسائل على هذه

انه لا يكون الناس امة واحدة الا وفيهم نبي آدمي وقال المرتضى في الايضاح

كانوا على الايمان بالله عز وجل والتصديق له منذ خلق آدم مصدقين

[illegible] موحدين له مصدقين لكل ما نزل وكانوا على هذا الدين

[illegible] ثم اختلفوا بعد ذلك وتفرقوا واتبعوا اهواءهم فبعث الله

[illegible]

[illegible] الناس

فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه اى فى الحق [illegible]

ما جاءتهم [illegible] بغيا بينهم اي حسدا وظلما لحرصهم على الدنيا فهدى

الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء

الى صراط مستقيم [illegible]

لكل نبي لان اللام فيه للجنس فلا اختصاص لبعضه دون بعض فحين [illegible]

الاشاره الى معنى ولا بعض معهود معنى فوجب ان تكون اللام [illegible]

الى ذلك الجنس جمله والاليم [illegible] ونبينا محمد صلى الله عليه

وسلم [illegible] لما سبق تقريره والكتاب فى قوله تعالى وانزل معهم

الكتاب عام لكل كتاب انزل الله تعالى وان كان لفظه مفردا [illegible]

الكتب مع الانبيا عليهم السلام كثيره فلكل نبي فى الاغلب كتاب

اى ولفظ الكتاب فى افاده العموم وهو لفظ مفرد قوله تعالى

الانسان لفي خسر الا الذين امنوا فالمراد به كل انسان بدليل [illegible]

واذا كان الكتاب عاما لكل كتاب فالقران الكريم [illegible]

المعظم فيها الذى حاله فيها كحال واسطه العقد وهو [illegible]

او فطه او عقد ذلك لان الواسطه تكون اعظم جوهر [illegible]

من سائر جواهر العقد وقوله عليه السلام الثمين اى كثير الثمن وهو [illegible]

ويحتمل ان تكون صفه للواسطه [illegible]

المعهد للعموم اى [illegible]

الاحكام [illegible] والمعاني الادبيه [illegible]

قوله تعالى وما اختلف فيه [illegible]

الذى فيه بيان الاحكام والمراد اختلفوا فى الحكم [illegible]

[illegible] من بعد ما جاءتهم البينات من نصوص [illegible] الكتب والامارات [illegible]

[illegible] الاحكام والمعنى ان الاختلاف وقع من بعد انزال الكتب وهي

[illegible] لان ازاحه الاختلاف فعكسوا وجعلوا انزال الكتب سببا للاختلاف

[illegible] بينهم اى لاجل البغى من بعضهم لما كان من بعضهم

[illegible] بالبناء للمفعول اى بغى على ذلك البعض الذى الحق معهم بالمخالفه

[illegible] بعد ما [illegible] بالبناء للمفعول ايضا ان الحق الذى امن

[illegible] اي بالذى دلك البعض المبغي عليهم اما ان يكون عرف ذلك بما

[illegible] والامارات التى فى الكتب المنزله ان الحق بالذى ذلك

[illegible] على ذلك البعض الذى بغى عليهم بالمخالفه والسفا

[illegible] وذلك كما وقع فى غيره النبي صلى الله عليه واله وسلم

[illegible] هل [illegible] وقوله صلى الله عليه وسلم

[illegible] بما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدى ابدا كتاب

[illegible] ان اللطيف الخبير انبانى انهما لن يفترقا حتى يردا علي

[illegible] ذلك البعض بتوفيق الله لهم حيث [illegible]

[illegible] والاسها عن مناهيه من ارادهم الله هدى لقوله تعالى

[illegible] ان التوفيق لاصابه الحق هو

[illegible] لما اختلفوا فيه من الحق اى

[illegible] الحق الذى وقع الاختلاف فيه باذنه اى بارادته

[illegible] هذه الايه الكريمه دليل على ان الحق الذى امن الله باتباعه

[illegible] بعضهم اخطاه وخالفه بغيا وعدوانا

[illegible]

ان قيل ان قوله تعالى بغيا بينهم يشعر بان الاختلاف وقع في المسائل القطعية
لانها هي التي يعلم البغي فيها من المخالف ولا نزاع ان الحق فيها واحد والجواب
ان الادله من الكتاب والسنه غير قاضيه بالفرق بين قطعي و[illegible]
الاجتهادي اصطلاح بين العلما القايلين بذلك واما توجيه [illegible]
الجناح عن الخطا فانما هو عن من لم يتعمد الاستدلال بالخلاف
الى محمد عناد او لم يخرق اجماعهم ولا نص الاستدلال او
[illegible] جهلا لا جناح عليه والله اعلم وهذا مقتضى ما ذكره [illegible]
في المختصر المسمى بالاساس

فاتوا اي فجاوزوا في هذه المسئلة قال الله تعالى ما قطعتم من لينة [illegible]
قائمة على اصولها فباذن الله فدل على ان اجتهاد من قطع [illegible]
او تركها قائمة على اصولها حق قالوا وهذا دليل على جواز الاجتهاد [illegible]
الرسول صلى الله عليه واله وسلم والوحي ينزل عليه فكيف بعد موته
[illegible] فباذن الله فباباحته اي اباحه الله سبحانه وتعالى [illegible]
وتركها [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما قطع نخيلهم [illegible]
من اليهود فقالوا يا محمد الست تزعم انك تريد الصلاح [illegible]
النخيل وقطع الشجر فانزل الله تعالى هذه [illegible]
فيه وخير بين القطع والترك كما خير في اسرى الكفار بين الفداء [illegible]
[illegible] قال صلى الله عليه واله [illegible]
فقال تعالى فاما منا بعد واما فداء [illegible]
[illegible] فاجتهد واصاب فله اجران وان اخطا [illegible]

[illegible] لانه قال صلى الله عليه واله [illegible] اي اخطا الحق وذلك يعني
[illegible] المقصود [illegible] قوله صلى الله عليه [illegible] فله اجر لا نجعله لكم فيه لان الاجر [illegible]
[illegible] الاجتهاد لامر الله سبحانه وذلك منهي [illegible] لانه
[illegible] الله تعالى لا انه [illegible] الاجر على العمل بخلافه اي على العمل بالخطا
[illegible] ذلك الحق الذي لم يتعمده قالوا اختلفت الصحابه في الكلالة
[illegible] ومسئله الجد وغير ذلك من غير نكير فلو كان الحق واحدا لانكر بعضهم
[illegible] اختلافهم لا يدل على جواز الاختلاف ولا على ان الحق مع
[illegible] لانهم قد اختلفوا فيما الحق فيه واحد اتفاقا كالامامه ثم نقول
[illegible] امير المومنين علي عليه السلام [illegible] التي قضى بها
[illegible] انها لا خلاف فيه بين الناس فانه انكر على عمر في نيف
[illegible] مسئله حتى قال عمر لولا علي لهلك عمر من جملتها الامراه المجهضه
[illegible] عمر احضر امراه اتهمت بالزنا فاسقطت خوفا منه فاستشار
[illegible] عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان فقالا انما انت مودب لا نرى عليك
[illegible] عليه السلام ان كان اجتهادا فقد اخطا وان لم يجتهد فقد غشاك
[illegible] ان عمر استشار عبد الرحمن [illegible] وفي روايه انه استشار جميع الصحابه
[illegible] اي انكار علي عليه السلام للخلاف [illegible] وذلك انه قال
[illegible] في نهج البلاغه ترد على احدهم القضيه في حكم من الاحكام فيحكم
[illegible] ثم ترد تلك القضيه بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله
[illegible] القضاه بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب اراءهم
[illegible] وربهم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد افامرهم الله سبحانه
[illegible] فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا [illegible]

[illegible] ان معنى [illegible] علي [illegible] الخطا [illegible] بالخطا [illegible] الحق والله اعلم

فاستعاد بهم على العامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله تعالى دينا تاما فقصر الرسول صلعم واله عن تبليغه واديه والله تعالى يقول ما فرطنا في الكتاب من شي وقال تبيانا لكل شي الى اخر كلامه
عليه السلام وكذلك نقل انكار الخلاف عن كثير من [illegible] عن علي عليه
السلام [illegible] وغيرهما عطيه ابن عباس في عدم القول بالعول
وروى عن ابن عباس انه خطا من قال بالعول وغير ذلك كثير
[illegible] فيكون مفهوم كل
مجتهد مراد الله وصوابا [illegible] قام الدليل على [illegible]
على تحريم الاختلاف ثم ان التصويب المذكور لا يقوم به حجه [illegible]
المخطئه اي الفريق الذين ذهبوا الى ان الحق في المسائل الظنيه [illegible]
مثل المريسي وابن عليه والاصم فالمخالف [illegible]
شرطا بل اطلقوا قالوا لان عليه دليلا قاطعا وقال بعض [illegible]
[illegible] ولا اثم عليه [illegible] اي اطلقوا كذلك [illegible]
[illegible] بل هو مخطئ ولكنه مخالف [illegible]
ان كلامهم في الاثمه مضطرب متناقض وذكره في الفصول قولا لبعض
[illegible] الصواب لا التخطئه كما سبق ذكره والحق ما ذهب اليه [illegible]
[illegible] السلام من انه لا اثم على المخطئ الجاهل بعد التحري [illegible]
[illegible] عمدا اي وهو عالم لمخالفته لهم او [illegible]
المخالفين لهم عمدا [illegible] اي اصول الدين او فروع [illegible]
[illegible] فهم عمدا [illegible] اي [illegible]
الذي قد خالف فيه مجتهدي العتره فاذا كان المخالف [illegible]

[illegible] اي محرم عليه لانه يؤدي الى مخالفة اهل البيت
وقد علم بالادله المتواتره في المعنى ان الحق لا يخرج عن جماعة اهل البيت
كما مر قال [illegible] علي عليه السلام في جوابه لمن سأله ما العلة وكيف سالني
عن اهل بيتي وعن اختلافهم فاعلم يرحمك الله ان اهل بيتي فيهم المحق وفيهم
[illegible] انه لا يكون هداة الامة الا منهم فلا يصرفك عنهم الجاهلون
[illegible] فهم الذين لا يعلمون واذا رايت الرجل مصرفا عن هدينا
[illegible] اعتباطا في مودتنا فقد ضل لا شك عن الحق وهو من المبطلين
[illegible] واذا اطل الناس عن الحق لم تكن الهداة الا منا اهل البيت انتهى وقال الامام
[illegible] فيما حكاه عنه صاحب المستصفى [illegible] ادله على الحوادث
[illegible] التي الامه فيها على سوى واما ما سوى هذه الاصول
[illegible] من الحوادث النازله التي يسوغ فيها الاجتهاد اذ لا نص عليها
[illegible] ولا اجماع من الامه والائمه فالاجتهاد فيها الى علماء ال
[illegible] دون غيرهم لقوله تعالى فان تنازعتم في شي فردوه الى الله والرسول
[illegible] قوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
[illegible] في شرح دعائم الايمان [illegible] وليك هم الذين امر الله
[illegible] وهم العتره الطاهره من ال [illegible] صلعم [illegible] انهم الذين يهدون
[illegible] كلهم ان يسألوهم اذا جهلوا وان يردوا اليهم علم ما اختلفوا
[illegible] الاستنباط والبحث والنظر الذين امر الله بالرد اليهم والما
[illegible] عليهم السلام [illegible] المذكورها [illegible]
[illegible] قوله صلعم واله [illegible] الخبر وقد مر ذكره وقوله
[illegible] فلا تقدموهم ولا تتقدموهم [illegible]

ونحو ذلك مما يكثر تعداده ولا يتسع له هذا الموضع ومن
اخطا او نسيهما بعد البحث والتحرى فى الاجتهاد ولم يعثر على مخالفة العترة عليهم السلام
فمعذور لا اثم عليه لقوله تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به [illegible]
وسلم واله رفع عن امتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ولان الله
سبحانه لا يكلف نفساً الا وسعها **بحث** اى هذا بحث يعرف به
ذكر من ان الحق لا يخرج عن ائمة العترة عليهم السلام تعالى لو اداه اجتهاده الى
العترة عليهم السلام اختلفوا فى شى فرأى احدهما تحريمه والاخر [illegible]
كالعمل بالطلاق البدعى ان ثبت انه يلزم كل واحد منهم [illegible]
واجبا عليه من العمل وعزل شهوتهما اى جعلت كل واحد منهما
وقد عرفت ذلك وان كان [illegible] فيما هو الملزوم [illegible]
قال عليه السلام **والجواب** والله الموفق انهما [illegible]
او علم [illegible] ذلك [illegible] عليهما او على [illegible] منهما [illegible]
اى فى دليله ودليل مخالفه لعله يظهر له رجحان احدهما [illegible]
فى الاغلب [illegible] اليه وحينئذ يزول الاختلاف او رجحان [illegible]
عن ذلك الدليل الذى بايديهما ان عدم المرجح لاحد الدليلين كل الامر [illegible]
دليلهما لتعارضهما واستوائهما ولا يكادان يستويان من جميع الوجوه
وحينئذ يزول الاختلاف [illegible] لم يوجد عنده ما دلهم لعلم المرجح [illegible]
لم يعلم الاختلاف وان لم [illegible] اختلافهما [illegible]
[illegible] اى ظنه واجبا عليه بالامارة [illegible]
[illegible] لا صابة الحق فى حق المصيب للحق منهما [illegible]
اى ولا يجب التعادل على الله سبحانه بالاختلاف [illegible]

للامارة التى اقتضاها فى حق مصيب للحق منهما اذ لو لم يعمل بما ظنه واجبا
عليه لكان قد تجارى على الله تعالى بالعصيان له والمخالفة لامره فيما [illegible]
نحوه لمن [illegible] من الازواج [illegible] والعمل له لمخالفة فى [illegible]
الامراة تلحقها فى العدة [illegible] منه بذلك [illegible] فى دخول العصمة
[illegible] جاهلا ولا خلاف [illegible] انه غير مصيب للحق فى تسميته لها
[illegible] لان نكاح المعتدة باطل فكذلك يكون حكم هذا المجتهد
[illegible] للحق فى نفس الامر **فصل** والنسخ لغة اى فى لغة العرب
[illegible] للذى يقال نسخت الشمس الظل اى ازالته ونسخت الريح
[illegible] اى ازالتها والمعنى [illegible] جمهور [illegible] عليهم السلام
[illegible] ومعنى ذلك انه حقيقة مشتركة بين المعنيين يقال نسخت الكتاب
والنحل اى نقلت ما فيهما وفيه تجوز لانك لم تنقل ما فيهما حقيقة بل كتبت
مثل ما فيهما والاصح فى المثال قولك نسخت النحل اى نقلتها من موضع الى
موضع ومنه المناسخة فى المواريث وقيل بل النسخ حقيقة فى الاول
وهو الازالة مجاز فى الثانى وهو النقل وهذا قول ابى هاشم وابى الحسين
والقاضى عبد الجبار والرازى وقيل [illegible] وهذا قول البستى
وهو ابو القسم من تلامذة المؤيد بالله عليه السلام واما حقيقة
النسخ [illegible] اى فى اصطلاح اهل الشرع فهو [illegible]
[illegible] بقوله الحكم الشرعى
[illegible] الحكم العقلى كالمباح بحكم الاصل فاذا رفعه بدليل شرعى ليس نسخ
وقوله بطريق شرعى او بدليل من الشرع فلا يصح ان يكون الناسخ عقليا
[illegible] بالموت والنوم والجنون وقوله واجب التراخى ليخرج [illegible]

كما سيأتي ان شاء الله تعالى وحوله عن وقت امكان العمل ليدخل في ذلك
نسخ الشيء قبل فعله بعد مضي وقت يمكن فيه الفعل فانه يكون نسخا وعلى هذا
النسخ كتخصيص للحكم مخصوص وهو كتخصيصه بالزمان بمعنى ان الشارع امر
بالحكم من وجوب او غيره في بعض الازمنة دون بعض لعلمه المتعلق بذلك
الزمان دون غيره وهذا هو معنى قوله عليه السلام هو بيان انتهاء
الامد والبداء لغة الظهور يقال بدا الامر اي ظهر واصطلاحا اي
اصطلاح اهل علم الاصول رفع عين الحكم المأمور به مع كون الامر
والمأمور والمأمور به والقوة والفعل والزمان والمكان بعينه
بعد الفعل مثال ذلك قول السيد لعبده صل ركعتين اول وقت الظهر
في الجامع ثم بدا له خلافه فيقول له لا تصل ركعتين اول وقت الظهر
في الجامع فقد رفع عين الحكم وهو الركعتان واكد الامر وهو السيد
وهو العبد والمأمور به وهو الركعتان والقوة وهي قدرة العبد
الصلاة حين الامر بها وحين رفعها واحدة والزمان وهو اول الظهر
والمكان وهو الجامع فان اختل شيء منها فليس ببداء ومن ذلك
القوة واختلافها في مثل قولك للماء في اليوم مر ومطهر للماء في البدن [illegible]
بمر ولا مطهر فان اردت بالاول انه مر ومطهر بالقوة [illegible]
الرد والمطهر وبالثاني انه ليس مرا ولا مطهرا بالفعل [illegible]
فلا يكون متناقضا ولا يكون من البداء وان اردت [illegible]
ونسأل الله كان من البداء وقال العسكري البداء ان تبدو له الامر [illegible]
والمأمور والمنهي والفعل الذي تعلقا به والوجه الذي نسخ عليه [illegible]
ان كان ومكانه وهو مثل كلام الامام عليه السلام [illegible]

الوجه الذي نسخ عليه الفعل كوجهنا او شيء في صلاة الركعتين وقوله
الامام عليه السلام والمأمور به والفعل بكونه او بطل المذكورة في السؤال
والله اعلم ولا يجوز البداء على الله سبحانه وتعالى لانه يستلزم الجهل
وهو من خواص الامام خلافا لبعض الامامية فانه روي عنهم جوازه
عليه تعالى وهو باطل لما مر وروي الجزري عن الشريف المرتضى الموسوي
انهم المأمورون بالبداء النسخ لما مر في صفات الله تعالى والبداء واتفق
المسلمون على جواز النسخ عقلا وشرعا وخالف في ذلك شذوذ من الناس
وابو مسلم الاصفهاني في القرآن ووجه النسخ عند قدماء ائمتنا عليهم السلام
انه اذ ثبت [illegible] وهو الامتثال اي له ان يطلب اداء الشكر
وهو الامتثال لامره ونهيه والتعظيم له وحده وعلى ما شاء من العبادات
فله ان يرفع حكما منها ويثبت غيره مكانه كما قال تعالى ما ننسخ من آية
او ننسها نأت بخير منها او مثلها اي ما نبدل من حكم آية بالنسخ له نأت
بخير منها او ننسها اي نتركها كما هي لا نغير شيئا مما حكمنا به فيها هكذا
ذكره عبد الله بن الحسين بن القاسم عليه السلام في كتابه الناسخ والمنسوخ
قال وكذلك قال الله في موضع آخر يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب اي اصل ذلك وجملته مثبتا في علمه لا يعزب عنه شيء مما نسخ
ولا مما لم ينسخ ولا مما رفع الحكم به ومضى ولا مما لم يقع بعد وله الحكم
[illegible] ومع ذلك فانه تعالى لا يرفع حكما ويبدل غيره الا لحكمة ومصلحة
راجعة الى العباد ويكون غيرها اي العباد ان من الشرائع مصالح للمكلفين
[illegible] بحسب اختلاف الاحوال اي صفات المكلفين ونحوها والاشخاص
[illegible] [illegible] ونحوه وذلك يقتضي النسخ وقال غيرهم

اي عند مدما لا اهل البيت عليهم السلام وهو جمهور المعتزلة وغيرهم بل
لا جدا اي السائغ متضح فيها كما ستعلمهم في السنة لنا ما مر في كمال السنة
وقال اكثر اليهود لا يجوز النسخ عقلا ولا سمعا وبعضهم جوزه عقلا لا سمعا
وبعضهم جوزه عقلا وسمعا وانكروا نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله
مرسلا اليهم لنا عليهم ما مر ايضا وقد بسطنا الرد عليهم في الرد
في ذكر نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله ولنا عليهم صحته ووقوعه فانه ...
بالاتفاق بين الناس وذلك كنكاح الاخوات بعضهم بعضا في شريعة
ادم وذلك ان الله تعالى اباح نكاح الاخت من اولاد ادم للاخ الذي ليس
توأما لها اي لم يولد معها في بطن واحد روي ان حوى ولدت قابيل
في حمل واحد وهابيل واخته في حمل اخر وكانت توأمة قابيل احسن من
هابيل فاوحى الله الى ادم ان زوج هابيل توأمة قابيل وكان ذلك من
حسد قابيل لهابيل مع ما حكاه الله سبحانه من قصة القربان وروي
من روي ان الله سبحانه اخرج لولدي ادم زوجتين من حور الجنة ...
وهو اي تحريم نكاح الاخت بعد اباحته لا ينكره اليهود ...
عندهم في التوراة والوقوع فرع الجواز وكذلك ... في التوراة
ان الله تعالى قال لنوح عليه السلام عند خروجه من الفلك اني جعلت كل
دابة ماكولا لك ولذريتك واطلقت ذلك لكم كنبات العشب ما خلا الدم
فلا تاكلوه ونسخ ذلك بعد تحريم على بني اسرائيل كثيرا من الحيوانات وكان ...
الاختين حلالا في شريعة يعقوب عليه السلام وحرمه الله في التوراة ...
عليه السلام وفي التوراة ان العبد يستخدم ست سنين ثم يعتق في السابعة
فان ابى العتق فليستظهر اذنه ويستخدم ابدا وقال في موضع اخر يستخدم ...

وبعد ذلك وشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ناسخة لما
تقدم من الشرائع كما مر ذكره الا بعضها ورد تقريره من الشرائع المتقدمة
في شريعته صلى الله عليه وآله وسلم ... لقوله تعالى كتب عليكم
فيها ان النسخ بالسنة لانه وكذلك الصيام والصلوة والزكوة وغير ذلك
وما اختلف فيها في شريعته صلى الله عليه وآله وسلم والناسخ والمنسوخ كالقبلة
والوصية للوالدين والاقربين والعدة وغير ذلك حلالا لان مسلم ... عنها
شرعا وما لم يقع فيه نسخ لنا الاجماع على وقوع ذلك كنسخ القبلة والعدة
بعده الحول وعدة ذلك وقوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها
اي كونها واصلح في المصلحة في ذلك الوقت او مثلها اي مثلها في ذلك
... مصلحة الاولى وفيها تقديم وتاخير وحذف والمعنى ما ننسخ من آية ان ...
نأت بخير منها او مثلها وما ننسها اي نتركها ولا نغير حكمها لمصلحة في حكمه
... عليها على حالها واما من جعلها اي نذهب بعضها عن القلوب كما يروى انه
نسخ شيء من القرآن بازالة حفظه عن القلوب ونسخ بلا ... لا حكمه ...
ذلك ممنوع عند ائمة اهل البيت عليهم السلام وقد صرح بذلك الامام الكبير
عبد الله بن حمزة ... عليه السلام في كتابه الناسخ والمنسوخ وغيره
... وقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت اي ينسخ الله ما
يشاء ويثبت اي يترك ما يشاء من الآيات على حالها فلا يرفع حكمها وهذه الاية
لا يدل ... على ان مسلم ... والاصول اي اصول الفقه ذكره قواعده اي
قواعد النسخ وشروطه وفي غيرها اي غير كتب الاصول ذكر اعيانها اي
اعيان مسائل الناسخ والمنسوخ اما في كتب مفردة لذلك او داخلة في ضمن

غيرها من الكتب

كالقبلة الى بيت المقدس نسخ بالتوجه الى الكعبة

الثابتة بقوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين ... منسوخة ...

أي عند من لا أصل السنة عليهم السلام وهو جمهور المعتزلة وغيرهم بل
لا جاء أي الشرائع متضح فيها كما مرّ لهم في النبوة لنا ما مرّ في كمال النبوة
وقال أكثر اليهود لا يجوز النسخ عقلا ولا سمعا وبعضهم جوزه عقلا لا سمعا
وبعضهم جوزه عقلا وسمعا وانكروا كون نبينا محمد صلى الله عليه وآله
مرسلا إليهم لنا عليهم ما مرّ أيضا وقد بسطنا الرد عليهم في الشرح
في ذكر نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله ولنا عليهم صحة وقوعه فإنه [illegible]
بالاتفاق بين الناس وذلك [illegible] لا [illegible] إن كان مما [illegible]
آدم وذلك أن الله تعالى أباح نكاح الأخت من أولاد آدم للأخ الذي ليس
توأما لها أي لم تولد معه في بطن واحد [illegible]
في حمل واحد وهابيل وأخته في حمل آخر وكانت توأمة قابيل أحسن من [illegible]
هابيل فأوحى الله إلى آدم أن يزوج هابيل توأمة قابيل وكان ذلك [illegible]
حسد قابيل لهابيل مع ما حكاه الله سبحانه من [illegible] القربان [illegible]
من يروي أن الله سبحانه أمر حواء تلد لآدم [illegible]
وهو أي تحريم نكاح الأخت بعد إباحته لا يمكن لليهود دفعه لأنه [illegible]
عندهم في التوراة والوقوع فرع الجواز وكذلك [illegible] في التوراة
إن الله تعالى قال لنوح عليه السلام عند خروجه من الفلك إني جعلت [illegible]
حيوان ماكولا لك ولذريتك وأطلقت ذلك لكم كنبات العشب ما خلا الدم [illegible]
فأكلوه ونسخ ذلك بعد بتحريم على بني إسرائيل كثير من [illegible]
الأختين حلالا في شريعة يعقوب عليه السلام وحرمه الله في [illegible]
عليه السلام وفي التوراة أن في العهد [illegible]
فإن أبى العتق فليثقب أذنه ويستخدم أبدا وقال في موضع آخر [illegible]

بعد ذلك وشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ستة ما
[illegible] من شرائع كما مرّ ذكره إلا بعض ما ورد تقريره من الشرائع المتقدمة
[illegible] به صلى الله عليه وسلم [illegible] لقوله تعالى كتب عليكم
[illegible] وكذلك الصيام والصلاة والزكاة وغير ذلك
وإن اختلف صفاتها في شريعة [illegible] الناسخ والمنسوخ كالقبلة
والوصية للوالدين والأقربين والعدة وغير ذلك حلالا إلى مسلم لا أي
[illegible] فيما لم يقع فيه نسخ [illegible] الإجماع على وقوع ذلك كنسخ القبلة والعدة
[illegible] بعد ذلك وقوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها
[illegible] أي في المصلحة في ذلك الوقت أو مثلها أي مثلها في ذلك
[illegible] مصلحة الأولى [illegible] المعنى ما ننسخ من
[illegible] أو مثلها وما ننسها أي نتركها ولا نغير حكمها لمصلحة في حكمه
[illegible] على حالها [illegible] أي نذهب [illegible] عن القلوب كما يروى [illegible]
[illegible] من القرآن بإزالة حفظه عن القلوب ونسخ تلاوته لا حكمه [illegible]
[illegible] عند أئمة أهل البيت عليهم السلام وقد صرح بذلك الإمام الكبير
[illegible] في كتابه الناسخ والمنسوخ وغيره
[illegible] قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت أي ينسخ الله ما
يشاء ويثبت أي يترك ما يشاء من الآيات على حالها فلا يرفع حكمها وهاهنا
[illegible] في الأصول أي أصول الفقه ذكره قواعده أي
[illegible] النسخ وشروطه وغيرها أي غير كتب الأصول ذكر عنايتها أي
[illegible] مسائل الناسخ والمنسوخ إما في كتب مفردة لذلك أو داخلة في ضمن
غيرها من الكتب

كالقبلة إلى بيت المقدس من توجه إلى الكعبة

الثالثة بقوله تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين [illegible]

كتاب الامامة

هي تابعة للنبوة في الوجه الذي وجبت له لان الائمة عليهم
السلام يقومون مقام الانبيا عليهم السلام في تبليغ الشريعة واحيا ما
اندرس منها ومقاتلة من عند عنها ولهذا لم يكن الا باذن من الشارع
واختيار منه كالنبوة واعلم ان مسلة الامامة من كبر مسايل اصول
الدين واعظمها لانه يترتب عليها طاعة الله وطاعة الرسول والقيام
بالشرايع والجهاد والموالاة والمعاداة والحدود وغير ذلك فيجب معرفتها
على كل مكلف ويوكد ذلك قوله تعالى يايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ولا تتم طاعة الامام الا بمعرفته وقوله
صلى الله عليه واله من مات ولا يعرف امامه مات ميتة جاهلية وهذا الخبر متلقى
بالقبول ذكر ذلك القسم بن ابرهيم عليه السلام في كتاب تثبيت الامامة وحكى
عن القسم بن علي عليهما السلام رواية الناصر للحق عليه السلام عن ابرهيم بن
بن الحسن بن الحسن عليهم السلام انه سيل عن معنى هذا الخبر فقال ان ابا عبد
السلام من مات ولم يعرف امامه عادلا فيتبعه او جائرا فيجتنبه مات ميتة
جاهلية قال الناصر للحق عليه السلام الحق عندي ان المراد بهذا الخبر قول النبي صلى
الله عليه واله بين لامته اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به من بعدي لن تضلوا
كتاب الله وعترتي اهل بيتي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
من بعدي فجعلهما الامامين لعباد الله الى يوم القيمة ثم قال عليه السلام
من مات ولم يعرف امامه مات ميتة جاهلية يقول امامه من الكتاب والعترة
انتهى كلام الناصر عليه السلام ومثله ذكر الهادي عليه السلام في
الاحكام حيث قال اذا كان في عصر هذا الانسان امام قايم زكي

ولم ينصره وتركه وخذله ومات على ذلك مات ميتة جاهلية فاذا
لم يكن امام معروف باسمه فالامام الرسول والقرآن وامير المومنين علي بن ابي
طالب ومن كان على سيرته وفي صفته من ولده فيجب معرفة ما ذكرنا على
جميع الانام اذا لم يعلم في الارض في ذلك العصر امام ويجب عليهم ان
يعلموا ان هذا الامر في ال الرسول صلى الله عليه واله خاصة دون غيرهم وانه
لا يعدم في كل عصر حجة لله يظهر منهم امام يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
فاذا علم كل من ذكرنا وكان الامر عنده على ما شرحنا ثم مات فقد نجا من
الميتة الجاهلية ومات على الميتة الملية ومن جهل ذلك ولم يقل به ولم
يعتقده فقد خرج من الميتة الملية ومات على الميتة الجاهلية فهذا تفسير
الحديث ومعناه انتهى وقال القسم بن ابرهيم عليه السلام في جواب من ساله
عن امام شاك في اثبات الامامة هل يجوز الصلوة خلفه اذا كان موافقا في
غيرها من امر الدين فقال عليه السلام ان الولاية واجبة من الله عز وجل
تنزيله في كتابه لكل فاضل على كل مفضول الى قوله عليه السلام فمن اساء
فهمه من الامامة وما حكم الله به من ذلك على الامة ولم يدر ان ما فرض
من ذلك عليه او لم يعرفه ولم يعلم من ذلك ما لزمه فهو ظالم غير
معذور وامره في ذلك مسقوط عند الله عز وجل لان الله كلفه العلم كما
كلفه العمل من ذلك ما علم ويعلمه ان يعلم ما جهل فان لم يفعل كان
ظالما ولم يكن مهتديا ولا ابرارا ولا يجوز ان يوتم في صلاته الا بكل من ذكرنا
الامر كلامه عليه السلام وكلام الهادي عليه السلام في خطبة الاحكام مثله
وقال علي عليه السلام في نهج البلاغة وانما الائمة قوام الله على خلقه
وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا

[illegible]

من انكرهم وانكروه وقال ايضا فيه لما سمع قول الخوارج لا حكم الا لله
هذه كلمة حق يراد بها باطل نعم انه لا حكم الا لله ولكن هؤلاء يقولون
لا امرة وانه لا بد للناس من امير بر او فاجر يعمل في امرته المؤمن ويستمتع
فيها الكافر ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع فيها الفيء ويقاتل به العدو
وتامن به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر
وقال القسم بن ابرهيم عليه السلام في جواب من سأله ومن لم يعتقد بعد النبي
صلى الله عليه وآله امامة علي بن ابي طالب لم يقبل الله له صلوة ولا زكوة
ولا حجا ولا صوما ولا شيا من اعمال البر ومن بعده الحسن والحسين ومن لم
يؤمن بان الامام كان بعد النبي عليا كما يؤمن بالنبي والقران والصلوة
والزكوة والصوم والحج لم ينفعه شيء من عمله الا [illegible] اوصى وامثاله [illegible]
لم يقرا القران ولم يعلم العلم فان جهلة الاسلام كلهم وقال القسم بن ابرهيم
عليه السلام ايضا واعلم ان افرض الفرائض واوكدها فرض الامامة
لان جميع الفرائض لا تقوم الا بها ولا يكون سبيل فرضه الامامة بوجه
من الوجوه لان فيها من الفساد ما ليس في غيرها من الفرائض [illegible] فان قالوا
فما وجه الامامة عندكم قيل لهم وجه الامامة موضع الاختيار من الله
فان قالوا وما موضع الاختيار من الله قيل لهم موضع الاختيار من الله
عقد بيت الرسالة ليكونوا موضعا معروفا والدليل على ذلك ان الامامة
موضع حاجة الخلق فلا يكون ان تكون في موضع غير معروف اذ تطلب
الحاجة ويجيء المحتاجون واذا كان كذلك فسد [illegible] ودخل [illegible]
في الدين الى اخر كلامه عليه السلام وقال القسم بن ابرهيم عليه السلام في كتاب
الرد على الملحدين الامامة فرض من الله لا يسع احدا جهلها لان الحكم

ويجهل خلقه مع ما يرى من اختلافهم وقال الامام احمد بن سليمان عليه السلام
في كتاب حقائق المعرفة اعلم انه لما كانت النبوة لا تحصل لاحد بعد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وان الله قد ختم به الرسل وكان الناس يحتاجون
الى من يقوم مقام النبي صلى الله عليه وآله بعده في الاحكام وفي الحلال والحرام
ويكفل الضعفاء والايتام وينصف المظلوم من الظالم ويدعوا الى [illegible]
الاسلام ويبني المكارم ويدفع كل جائر وغاشم ويدعوا الى الجهاد في سبيل
رب العالمين وينصر المؤمنين ويذل الفاسقين حكم العقل بوجوب قيام امام
[illegible] لصلاح الاسلام والمسلمين وحكم العقل انه ان لم يقم امام
[illegible] الاسلام يضعف وان الكفر يقوى وان الفساد يعم جميع الناس [illegible]
[illegible] الامام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك القول اذا مات الامام
[illegible] انه يجب قيام امام بعده الى اخر الدهر وحكم العقل ايضا بان الامام
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله يكون مختارا ولا يكون في الامة من هو اجمع منه
[illegible] قال الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام في
[illegible] من سأله واما كون اكثر الشريعة مروية من طريق الاحاد فنقول
[illegible] ولا مزية لكن [illegible] ان ام [illegible] في الامامة وهي
من مهمات اصول الدين فلا يقبل فيها الا الاخبار المتواترة المعلومة كما
[illegible] خبر الغدير والمنزلة ونحوهما من الاخبار المعلومة بالضرورة
[illegible] صلى الله عليه وآله واعتقاده وامره بالخمس الصلوات ومقادير اصول الزكوة
[illegible] في ذلك شاك [illegible] الا ان يعلم عقله كان مرتدا كافرا
[illegible] ما علم من رسول الله صلى الله عليه وآله ضرورة [illegible] وقد بسطنا
[illegible] هذه المسالة في الشرح لانها من مهمات اصول الدين قال عليه السلام

اي الامامه لغه التقدم تعالى ام القول فلانا اي تقدمهم على وجه يقتدون به ومنها امام الصلوه و شرعا اي في عرف الشرع [illegible]
عامه اي على جميع الناس ثبتت باستحقاق ولها شرعي اي بدليل من الشرع
اي باحسان من الشارع لصاحبها لانها نائبه النبوه والنبوه لا تكون
الا باحسان فكذلك الامامه لرجل واحد لا يكون فوق يده يد مخلوق
فقوله عامه خرجت الخاصه كالرياسه أمر السرايا وكونهم وقوله
باستحقاق شرعي اي باحسان من الشارع لصاحبها وان كان من
الامامه حاله معلومًا بالعقل وخرجت الرياسه التي تكون بالقهر والغلبه
والاحسان من العسله وقوله لرجل خرج بذلك المراه وقوله لرجل
واحد احترازًا من النبوه فانها قد ثبتت لاثنين واكثر والفارق بينهما
الاجماع ووجهه ان تعدد الائمه في وقت واحد وبلاد واحده يؤدي
الى التشاجر والتنازع والفساد بخلاف النبوه فلا يقع فيها ذلك لانه
يتبع الوحي واذا تباعدت البلاد فربما ان قام امامين والله اعلم
لا يكون فوق يده يد مخلوق زياده توضيح والا فقد اغنى عنه قوله
عامه والله اعلم قال بعض ائمتنا عليهم السلام وابو القسم
[illegible] البغدادي والجاحظ وغيرهم [illegible]
اي بحكم العقل بوجوبها والشرع قد قضى به اما الشرع فمستدل
واما العقل فلما من حاجه الناس الى الامام لدفع مضار بعضهم
بعض وحفظ الشريعه واحياها الدين منها لان الناس مع كونهم
واختلاف هممهم وقوه دواعيهم الى العدوان وميل النفس الى الظلم
لا يكادون ينزجرون ولكن بعضهم شره عن البعض الا اذا كان فيهم

من له قوه وسطوه واعوان فيمنعهم خوفه عن التوثب في العدوان
ولهذا لا اذا ضعف السلطان او تشاغل عن النظر في امور العامه كثر في
الناس الظلم والفساد وخافت الطرق وتغلب القوي على الضعيف
ثم انه لو جد فتلك في كل زمان الا ولها رئيس يمنع القوي من الضعيف
وينصف المظلوم من الظالم وقال بعض ائمتنا عليهم السلام وهم بعض
المعتزله منهم والجمهور من غيرهم بل وجبت سمعا فقط قالوا لا
لما هو شرعيه كالحد ونحو الجماعات قالوا ولا اشكال ان الامام
مصلحه للخلق لكن العلم بكونه لطفا ومصلحه انما طريقه الشرع
الوجوب عندهم وقيل لا تجب الامامه لا عقلا ولا سمعا لما ستاتي بينهم
وهو الناصل اهل هذا القول ابو بكر الاصم وضرار وهشام الفوطي
بعض المرجئه وبعض الحشويه والنجدات من الخوارج قال ثم اختلفوا
فقال الاصم انه لا تجب نصب الائمه في كل وقت وانما تجب عند ظهور
الظلم والتظالم بين الخلق ليدفع بنصب الامام ظلم الناس واما هشام فزعم
لا امر على العكس من ذلك فلا يجب نصبه عند ظهور الظلم والتظالم بين الخلق
لانهم ربما يقتلوه فيصير نصبه سببا في الفتنه فاما عند عدم الظلمه وخلو
الزمان عنهم فانه يجب نصبه لاظهار شعار الاسلام وقوه شوكته
واما النجدات من الخوارج وضرار بن عمرو فلم يوجبوا نصب الامام في حاله
من الحالات وذهب الى مثل هذا القرشي في المنهاج [illegible] على المخالف
[illegible] وزعم ان العقل لا يدل على ذلك [illegible] الناس
[illegible] للناس عموما يزعمون انه وقع من
[illegible] الى الكذب ودفع [illegible] على التسليم

فانه يحسن لهم [illegible] لدفع الظالم ودفعهما [illegible] واذ ابتلى ابراهيم
ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين
ومن ذريتي اي واجعل ما ترتب من ذريتي ائمة يقتدى بهم الوف من فضلها [illegible]
قال لا ينال عهدي الظالمين اي ومن ذريتي [illegible] لمن يهمها كانوا [illegible]
مومنين فاني لا استثني الا الظالمين فانه لا ينالهم عهدي والمراد بالعهد هو
ما يتحمل الامام والنبي من الحق العظيم والاعباء الثقال من [illegible] ووجه
دلالة الاية ان الله سبحانه اختار ابراهيم عليه السلام للامامة وجعلها
لها وكذلك لمن في ذريته واذا اذن الله سبحانه بذلك فقد حكم لهم بالامر
وخصهم بهذه الفضيلة دون غيرهم والعقل قد حكم بوجوب الامامة
سبق فصحت بذلك وجوب الامامة فيهم دون غيرهم لعدم الاذن [illegible]
ودليلها من السنة ما ياتي ان شاء الله تعالى [illegible]
والسابقين وغيرهم فانه لما توفي نبينا محمد صلى الله عليه واله
الناس على انه لا بد من نصب من يقوم بامر الامة ولا ينكر ذلك احد [illegible]
الى امام بل اطبقوا على ان الامامة حق مطلوب محتاج اليه [illegible]
والضبط ويكون الاهوى في تقسيم العالم بامر الامة بعد النبي صلى الله عليه
واله وعلى هذا تواترت الاعصار بعد يوم السقيفة فانهم كانوا [illegible]
الى الامام ويطلبونه ويعتقدون وجوب قيامه قطعا [illegible]
هذا الاجماع دليل على وجوبها بالعقل مقررا كالشرع لانهم [illegible]
مقتضى ما ارتكز في عقولهم من احتياج الامة الى من [illegible]
على وجه [illegible] فنقول امر الله تعالى باقامة الحدود على من [illegible]
الامة على انه لا يتولى الحد [illegible]

عدد الامر بنصب الائمة لانها لا يتم الواجب المطلق الا به وكان
مقدورا للمكلف فهو واجب

فصل

ويجب على المتلبسين بالامامة [illegible] للامامة بالمال والنفس والاعوان والاركان
[illegible] الامة الامن الكثر وجوبها كما سياتي وقد مر ذكره لان من وجوبها
[illegible] وفي حفظ بيضة الاسلام ودفع [illegible] من المتلبسين والنصارى
[illegible] من الظالمين واقامة الحدود التي امر الله بها في نحو قوله والسارق
والسارقة فاقطعوا ايديهما ونحو ذلك كاقامة الجمعات ونصب القضاة والعرفاء
[illegible] وقتا دون وقت بل هي حاصلة في جميع الاوقات على السوية ولهذا
[illegible] فانه من يصلح للامامة في كل وقت واعلم ان العترة عليهم السلام قد اجمعت
[illegible] الصادقين انه لا يخلو الزمان ممن يصلح لها اي للامامة من
[illegible] وهم العترة عليهم السلام لا خلاف بينهم [illegible] على النبي
صلى الله عليه واله كقوله صلى الله عليه واله وسلم اهل بيتي كالنجوم كلما افل نجم
[illegible] والمراد تشبيه اهل البيت عليهم السلام في هداية الخلق والقيام
[illegible] كالنجوم في هدايتها لمن اهتدى بها الى مراده ومنها قوله صلى الله عليه
[illegible] تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا الحبر وقوله صلى الله عليه واله ان عند
[illegible] تكون بعدي يكاد بها الاسلام ولياما اهل بيتي موكلا [illegible]
[illegible] الكاذبين فاعتبروا يا اولي الابصار وتوكلوا على الله
[illegible] قول علي عليه السلام اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما
[illegible] مشهورا واما خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته قال الامام
[illegible] عليه السلام وكيف معرفة ذلك على كل مكلف وقال عليه السلم
[illegible] من وقت من الاوقات ولا عصر من الاعصار الا وفيهم

سلام الله عليهم من كتب طاعته وكرم خلافه من الصالحين الذين هم أعلام
الدين وقدوة المؤمنين والقادة إلى عليين والذادة عن سرح الإسلام والملة
وبهم أقام الله حجته على العاصين وردّ كيد أعداء الدين وهم القائمون
دون هذا الدين القويم حتى يقوم الساعة ينفون عنه شبهة الكافرين وتأويل
الملحدين انتهى وقيل لا يجب إعانة من تصلح لها إذ لا تجب الإمامة لا عقلاً ولا شرعاً
وقد تقدم ذكر أهل هذا القول قالوا ولو [illegible] بعض الأئمة [illegible]
لو كانت واجبة في كل عصر لكانت الأمة [illegible] الذين خلا عصرهم
الإمام مجمعة على الإخلال بالواجب وهو إقامة الإمام [illegible]
مجمع الأمة على الإخلال بالواجب [illegible] مجمع على ضلالة لما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم
أنه قال لن تجتمع أمتي على ضلالة ولما تقدم ذكره من الدلالة على أن الإجماع
حجة وهذا هو الموعود بذكره حجة للمخالف حيث قال عليه السلام [illegible]
لما سنأتي لهم قلنا قد [illegible] الإجماع من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
على ما ذكرنا [illegible] من وجوب نصب إمام كما سبق ذكره [illegible]
الأئمة عن قيام الإمام وظهوره [illegible]
صاحب الإمامة أي من يستحقها إذ هو [illegible]
في وجوبها أي في قيام الإمام وانتصابه فلا يجب على المستحق للإمامة [illegible]
بها الأمع وجود المعين له والناصر فإذا كان المعين والناصر مفقودين [illegible]
لم يتمكن من إعانة الإمام لم يجب على المستحق للإمامة الانتصاب [illegible]
لكون الناس ليسوا في التمكين أو لم تقم الطائفة [illegible]
تعذر قيامه [illegible] لأن الأئمة [illegible] مهم والأقل منهم [illegible]
والإعانة ولكنه لا يخل المعبود به وإذا كان كذلك [illegible]

[illegible] شرط وهو المشهور من الناس وإذ [illegible] منهم [illegible] عازم على المعاقبة
[illegible] بالواجب فلا يلزم ما ذكروه من إجماع الأمة على الإخلال بالواجب
[illegible] على فعل الواجب مع عدم التمكن من الفعل [illegible]
[illegible] أي واجب فإن العزم على فعله متى تمكن منه يكفيه في الامتثال
[illegible] فإنه لا يجب على أحد شيء يمكن من شرط وجوبه [illegible]
[illegible] من [illegible] على ما هو مفصل في موضعه
[illegible] ولا يجب [illegible] من إعانة الإمام والإمام حينئذ معذور
[illegible] ومثل هذا ذكره صاحب المحيط فثبت بهذا ما ذهبنا إليه في
[illegible] الأمة من وجوب الإمامة في كل عصر إذ المراد مع التمكن من تحصيل
[illegible] كما تقرر فإن قيل إن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام [illegible]
[illegible] قيام المحتسب بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن شرطه
[illegible] الإمام عدم الإمام فدل على أن الزمان قد خلوا عن
[illegible] قلنا لا يدل على ذلك لجواز أن يكون المستحق للإمامة مانع
[illegible] والانتصاب إما لعدم النصرة كما في حق علي عليه السلام أو لغير ذلك

فصل [illegible] شروطها أي شروط الإمام [illegible] عشر شرطاً
[illegible] بالعقل والإجماع على [illegible]
[illegible] على [illegible] عن [illegible] والثاني [illegible]
[illegible] ولأن الأمة لا تولي الجمع
[illegible] ولأنها ممنوعة من مخالطة الناس عند ذلك الثالث [illegible]
[illegible] أي ممنوع من التصرف في ملك
[illegible] فلا يصح أن يولى على غيره والرابع ما ذهب إليه

العترة عليهم السلام والجمهور وهو ان منصب فلا يصح الامامة الا في منصب مخصوص

يعينه الشارع خلافاً للنظام ونشوان ابن سعيد الحميري وبعض الخوارج ومن

الكتبوية فقالوا يصح الامامة في جميع الناس مطلقاً اي سوى وجد القرشي

ام لم يوجد والعجمي والعربي والزكي وغيرهم سوى عندهم وتردد في ذلك

الكعبي وروى عن ضرار انه قال العجمي اولى لانه اذا ابتدع سهل عزله كان استر

خلافاً لابي علي ان عدم القرشي لتحمل ابا علي مشروط المنصب وهو كونه

منتسب الى قريش وهو اكثر المتاخرين كيانه فان عدم القرشي الجامع لشروط الامامة

جازت في جميع الناس للضرورة كما قيل في المفضول يجوز امامته اذا فقد

الافضل عدة وكما يجوز التيمم اذا عدم الماء فلنا ان دليل شرط منصب

اي الامامة لمن عداه اي عدا المنصب المخصوص وهو ولايه لا يكون الا

الشارع والحيا... كالنبوة والجنا لو لم تكن الامامة في موضع مخصوص

الشارع كما سبق ذكره قالت المعتزلة عليهم السلام جميعاً و[illegible]

اي المنصب اولاً امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام والحسنين

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودرجتهما اي اولادهما عليهم السلام

مذكوره من الادلة وقيل منصبها الوصي عليه السلام وذريته [illegible]

كانوا من اولاد الحسنين او من غيرهما كمحمد بن الحنفية والعباس بن علي

بن علي وهذا القول حكاه صاحب المحيط عن بعض المتاخرين من الزيدية [illegible]

الجحه وهو مروى عن اصحاب عبد الله بن محمد الحنفي واليه ذهب بعض [illegible]

من العلوية قالوا لقوله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم كتاب الله وعترتي

وقوله في بعض روايات حديث الكساء على ذريته قلنا لفظ العترة [illegible]

على الحقيقة الا الحسنين وذريتهما لانهم اولاد النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

كل من الي سموت الى انهم الا ابن فاطمة فاما الو هما وعضهما وقوله

صلى الله عليه وآله ان الله جعل ذريته كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي عليه السلام

الخبر والمراد من فاطمة عليها السلام قال عليه السلام ولنا لا... نسل علي

يوجها اي الامامة لمن عدا من ذكرنا وهي مما نعم به البلوى علماً

وعملاً اي يعم وجوب العلم والعمل به جميع المكلفين ولو كان اي لو ثبت عليها

دليل لمن ذكره المخالف لظهر لجميع المكلفين كدليل الحج ونحوه من الصلوة والصوم

[illegible] اصول الدين والشرائع وكل دعوى كذلك فلا شك في بطلانها وقال

الراوندي هو ابو الحسين احمد بن يحيى الراوندي بل منصب الامامة العباس

بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وآله وبنوه من بعده قالوا لانهم عصبة النبي

صلى الله عليه وآله فهم احق بميراث الامامة وهذا القول مبتدع ابتدعه شيعة

بني العباس الراوندية في زمن السفاح داعيه الى الدوانيق بعد ذهاب دولة

[illegible] وما زالت هذه البدعة يستعملها اهل الجهل والتمويه الى ان زالت

دولة بني العباس ثم الى زمن ملك صاحب الروم كما ات مصر وما اليها وهو

[illegible] وهو انهم ياخذون الولاية من العباسي طوعاً وكرهاً ويخلعونه

[illegible] مخصوص ولباس مخصوص وعمامة مدورة مخصوصة ويذكرونه

[illegible] مع السلطان ويكرون له بيعته على ما يريدون ثم يسعرون في البلاد

[illegible] ما شاء من ادار كره ومتى احبوا عزلوه او قتلوه او سموه اي حبسوه او سملوه

[illegible] ذلك كله مذكور في كتب التواريخ [illegible] داعلى الراوندي ومن يتبعه

[illegible] الرسالة وانزلت لمن ذكرنا اولاً والمنافات الذي يستحق

[illegible] هو الاموال واما الامامة فمنصب ما لم تسلم و [illegible]

[illegible] بعد موت النبي صلى الله عليه وآله و [illegible] بن العباس لقد

موت ابيه بل قال العباس للوصي عليه السلام امدد يدك ابايعك حتى
يقال عم رسول الله صلى الله عليه وآله بايع ابن اخيه فلا يختلف عليك اثنان [illegible]
[illegible] معلومة [illegible]
فانه كان من ولاته واخص اصحابه وكان يقاتل بين يديه وقال [illegible]
[illegible] كالاشعري [illegible] منقبتها كل قريش [illegible]
[illegible] من قريش وما روي من قوله صلى الله عليه وآله قدموا قريشا ولا [illegible]
قال عليه السلام [illegible] هذا الحديث [illegible]
[illegible] اي ما شككت انه يصلح للخلافة
لان عمر قال ذلك حين قيل له بعدما طعن الا تستخلف وروي انه قال لو كان
ابو عبيدة حيا لاستخلفته ولو كان معاذ حيا لاستخلفته ولو كان سالم
حيا لاستخلفته فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ابو عبيدة
امين هذه الامة ومعاذ امة [illegible] بينه وبين الله يوم [illegible]
الا المرسلون وسالم شديد الحب لله لو كان لا يخاف الله لم يعصه
وسالم المذكور ليس من قريش وهم [illegible]
في قوله هذا [illegible] لو كان [illegible]
عمر في حمص والصحابة قال في المحيط ذكر ابو عثمان الجاحظ ان سالما كان مولى
لامرأة من الانصار فعتق فاتى مكة فحالف ابا حذيفة بن عتبة [illegible]
فصار [illegible] قتل يوم اليمامة مع خالد بن الوليد [illegible]
الانصار [illegible] مولى حذيفة لانه كان حليفه [illegible]
[illegible] الحديث [illegible]
العرب مع [illegible] هذا الحديث [illegible] الاحادي لا [illegible]
[illegible] مسئلة [illegible]

[illegible] لا يوجد فيها الا النفي قال صاحب المحيط انما تعد ذكره لهذا
الحديث اعني الائمة من قريش فان هذا خبر واحد لا يصح التعلق به في الاعتقاد
مع ما بلغنا من جماعة من ائمة الحديث ان هذا الخبر موضوع واما قوله
[illegible] مسئلة الامامة ليست من مسائل اصول الدين فهو باطل [illegible]
[illegible] الادلة وان سلم ان الخبر صحيح فهو محمول [illegible] امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام المذكور في النهج وهو قوله اين الذين زعموا
انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ان رفعنا الله ووضعهم
واعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى
ان الائمة من قريش [illegible] هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا
[illegible] الولاة من غيرهم وقوله هذا البطن اي بطن النبي صلى الله عليه وآله الذي هو
من هاشم وقول علي عليه السلام حجة [illegible] ولنا الحجة على قولنا
[illegible] ذكره [illegible] الله تعالى من نصوص من بعد ذكر امامة الحسنين عليهما
السلام على ان اجماع اهل البيت عليهم السلام [illegible] في ذلك لانه حجة قطعية
[illegible] الامامة [illegible] القرشي
[illegible] والله اعلم وامامة [illegible] القرشي عن الصالحية من الزيدية
[illegible] الامام ان يكون قرشيا فهو باطل بما حققناه في الشرح من الرواية
[illegible] وسيأتي ذكر ذلك ان شاء الله تعالى [illegible]
[illegible] من كان على سنة وهو النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] اي من قرابته او من ذريته اي خلف من ذريته وهو [illegible]
[illegible] عليه السلام والشاهد هو الامام يشهد لله سبحانه باقامة
[illegible] على عباده [illegible] عليه السلام باسناده

قال قال علي عليه السلام ما من رجل الا وقد نزلت فيه آية او آيتان من
كتاب الله فقال له رجل فما نزل فيك يا امير المؤمنين فقال اما تقرأ الآية
في سورة هود افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومحمد على
بينة وانا الشاهد منه ذكره الحاكم في كتاب نخبة العاقلين ومثله ذكره
الحاكم ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن احمد الحسكاني المحدث الكبير في
كتابه شواهد التنزيل وفيه من قول علي عليه السلام اما والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة ان مثلنا فيكم كمثل سفينة نوح في قومه ومثل باب حطة
في بني اسرائيل اقرأ سورة هود افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه
فرسول الله على بينة من ربه وانا التالي الشاهد منه ثم قال له طرق
عن الاعمش وطرق عن المنهال والحارث عنه ثم ذكر له طرقا كثيرة عن ابن عباس
وعن انس بن مالك وعن ابي ذر ان [illegible] وتؤكده الصامات وفي قصة احد ان
جبرئيل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وآله في شان علي عليه السلام هذه هي المواساة يا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما
ايضا حجة على ما ذهبنا اليه [illegible]
[illegible] الآية وقد ثبت ان عليا عليه السلام اقرب الناس الى النبي
صلى الله عليه وآله ولانه خلق من نوره صلى الله عليه وآله وان الحسنين عليهما السلام ولده
هما اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وعصبته وعترته فهم اولى بمقامه صلى الله عليه
وآله بدلالة العقل وهذه الآية الكريمة مؤكدة لذلك قال القرشي في نهج
في الاحتجاج على حصر الامامة في اولاد الحسنين عليهما السلام لنا العقل والنقل
واما العقل فالمعلوم الظاهر عند جميع العقلاء ان اهل بيت الرجل في
الناس مكانه واولاهم بالرياسة بعده وعلى هذا كان جميع العرب

من اهل بيته ثم كان عليه الحكم وهم عليه الى الآن قال والشاهد من العقل
كما قلناه هذا ولكن العقل يقضي بان هذا هو الاولى لا محالة اذا قرن الله سبحانه
هذه الدلالة العقلية وجعل عترة النبي صلى الله عليه وآله التي يشهد بطهارتهم
وكان مودتها على الامة قائمة مقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هدايته عماده
يباشر بعده وان قامة حجته لما علم من طهارتهم وتزكيتهم ووجه
دلالة هذه الآية الكريمة ان الله سبحانه اسند ابتداء الولاية فقال عز وجل
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم عقب ذلك بقوله واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض فدل ذلك على ان اولاده اولى بمقامه في الولاية من غيرهم هكذا
ذكره الحاكم ابو سعيد الجشمي في تفسيره التهذيب قال وفي ذلك ما روينا
في حديث غدير خم ان النبي صلى الله عليه وآله قال الست اولى بكم من انفسكم قالوا
بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه قال وروينا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
كل بني انثى ينتسبون الى ابيهم الا الحسن والحسين فانا ابوهما وعصبتهما
الشرط الخامس ما ذهب اليه جمهور ائمتنا عليهم السلام وهو ان
يكون مجتهدا في العلوم ليتمكن من استنباط الاحكام ويرشد الطالب
الى الكتاب والسنة وكتب الفتوى وقد ذكر اصحابنا في كتبهم ان المجتهد من جمع علوما
خمسة آيات الاحكام ومعرفة سنة الرسول صلى الله عليه وآله ومسائل الاجماع
وعلم اصول الفقه واما علم اصول الدين فهو من تمام الاسلام والدين فاما
علم المنطق فهو من علوم الفلسفة فلا ينبغي تعلمه ولغة العرب فقد اغنت
عنه واعلم ان القدر الذي يحتاجه الامام من العلوم المذكورة هو امر سهل
يسير على من رزق الذكاء والفطنة وجهد الامامة ورجاحها الذي يحول
[illegible] ومن وقف على سير الائمة المتقدمين عليهم السلام

علم صدق ما قلنا وقال بعض شارحي الزيدية والغزالي فإن ... المجتهد في المسند ... أن يكون إمامة المقلد للضرورة وهذا إن روي
عن الإمام يحيى عليه السلام وقال الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة
عليه السلام في الشافي في ذكر المستظهر العباسي ما لفظه ولما كان في أيامه
النزاع والخلاف وفرد ... نفسه بالإمامة وخلافة النبوة على ما جرت به
عادة ... وعلم أن الكافة من أهل عصره يعلمون جهله وقلة معرفته
لعرف الله الغزالي في أيامه وصنف له تصنيفا كبيرا يذكر فيه أنه يجوز للإمام أن
يكون جاهلا مقلدا ولا يفتقر إلى العلم في صحة الإمامة فهذا دينهم
هو الذي هون عند القوم أمر دين الله وجرأهم على ارتكاب ... من ...
بغير استحقاقها انتهى لنا حجة على قولنا إجماع الصدر الأول من الصحابة
وأهل البيت عليهم السلام وغيرهم على وجوب الاجتهاد في ...
قال في البحر فيجب كونه مجتهدا إجماعا ليتمكن من إجراء الشريعة على وجهها
قال وقال الإمام يحيى عليه السلام فلو فقد بعد الاجتهاد ...
المقلد ... الإجماع الجواز للضرورة كالحكم قال الإمام المهدي ...
لكن قد ذكر في شرح الأصول وغيره من الكتب الكلامية أنه لا يجوز
الله تعالى إخلاء الزمان عمن يصلح للإمامة وادعى الإجماع على أنه ...
الاجتهاد قلت ويمكن أن يقال وجود المجتهد من أهل البيت عليهم السلام ...
يرفع حكم الضرورة كون أن يكون له عذر عن القيام بالإمامة ...
ذكره في المنتخب والله أعلم ونقويه بأن ...
... إلا أن يهدى ...
الذي يهدي إلى الحق إلا المجتهد وقوله تعالى فما لكم كيف تحكمون ...

ويكون ... لا ساغ غير المجتهد وقد عرفت أنه لا ... لزمان
... مجتهد ... مما ذكرناه أنه لا بد أن يكون الإمام مجتهدا
... ليست شروطا في الإمام العلم ... أما شروط التقوى
... قال الإمام المهدي عليه السلام في الغيث والعجب ممن يرى فضل
... في العلم والورع مع كونه من أهل هذا المذهب قال في منهاجه
... في الفقه في بيان ما ... به الإمامة ما هذا لفظه ... والغلبة بالتغلب
... فاسقا وجاهلا في الأمة فأوجب طاعة الجهال والفساق والأئمة
... لنا عليهم الإجماع والآية ... السادس من شروط
الإمامة ... وهو الإتيان بالواجبات والانتهاء عن المحرمات ...
... قال الإمام يحيى عليه السلام ولا يشترط بلوغه في الورع أعلاه
... ولكن مقدار ما ... به مجانبة الكبائر وترك الأمور المستخفة له
... إمامة الفاسق ومن يفعل ما لا يفعله إلا أهل الفسق كالبول
... والشوارع والأكل على ما ... كونه معصية قال وإذا كان
... بذلك فالإمام أولى ... فإنهم لا يشترطون
... ما ... الله تعالى
... الإمامة التي هي عهد الله وإمامته لا ينال الظالمين وكيف يصح أن
... الإمام ظالما والشرع نصبه لدفع الظلم وكيف يقوم الظل
... نوح ... لا يكون في حكم الله عز وجل أن يجعل المتقين كالفجار ولا
... كالمفسدين وكذلك لا يكون في حكمه أن يجعل
... المستدين الله للمصلين والشارع ...
كالدباغة والحجامة والحياكة ...

احملت العداله بذلك والاجماع ممن بعده على اعتبارها دون
الكشوفه ساقط لمخالفته العقل والنقل وبعض اهل المذهب بدل شرط
العداله ويريد بها الورع والسخا والشجاعه والتامل لا قصبه فيكون
الامام افضل اهل زمانه او كافضلهم لقوله صلى الله عليه وآله من [illegible]
وهو يعلم ان غيره افضل منه فقد خان الله في ارضه واذا كان هذا
في حق الامام اذا ولى غيره في الاعمال فكذلك في الامام نفسه وهذا قول
جمهور ائمة الزيديه وبعض المعتزله قال في المحيط اجمعت الزيديه والامامية
ان امامة المفضول لا تجوز وان الامام يجب ان يكون افضلهم لا يجوز العدول
عنه الى غيره بوجه من الوجوه واليه ذهب اكثر المرجيه وقوم من المعتزله
منهم الجاحظ وقالت المعتزله ان الامامه يستحقها الفاضل الذي لم يعدل
بالكفو الراى الا ان يجد ان يكون نصب المفضول عنده اصلح ودون
في هذه الحال ولا يجوز نصبا للفاضل قال والذي يمنع عند اصحابنا من
هو السمع دون العقل قال وعلى هذا المعول اليه الزيديه و[illegible]
جرى في بعض كتبنا للزيديه ان العقل يمنع من ذلك وهو مذهب الامامية
والدليل على ان امامة المفضول لا تجوز اجماع الصحابه فانه جرى بينهم
في بيعة ابي بكر وعمر وعثمان وجرت المناشده على ذلك [illegible]
الكلام في هذا الموضع في الشرح والتاسع الشجاعه وحد [illegible]
[illegible] اي شدة القلب وثباته [illegible]
[illegible] الكاش [illegible]
فيقتل جهوء من الهزايم ونحوها والكاش [illegible]
[illegible]
القلب اذا اضطرب عند الفزع لانه لا [illegible]
لانه اذا فشل الامام في مثل تلك الوقت ولم يتمكن من [illegible]

اجمع المسلمين ظن بهم العدد وضعف امر المتمنى وقال الامام
[illegible] عليه السلام الشجاعه ينقسم الى واحد وهو مفاوضة الواحد للاثنين
[illegible] جماعه او منفرد بحيث يكون هو الطالب الاقدم وان ظن الهلكه في الاقدم لو
[illegible] وادركهم منكم مابه متانة الابيه واستقر عليه الشرع [illegible] وهو حيث
[illegible] عدد الكفار على مثلي المسلمين ويظن عدم الهلكه [illegible] وهو حيث يزيد على
[illegible] الكفار على مثلي المسلمين ويظن الهلكه في قول [illegible] في هذه الصورة في
[illegible] حيث يزيد عدد الكفار على مثلي للمسلمين ولا يحصل له ظن بل يجوز الهلكه والعطب
[illegible] المحظور انما يستقيم على احد وجهي اصحاب الشافعي والاقدم كل الامام
[illegible] السلام ان الفرار لا يجب بل الاحلاف فلا يستقيم اقدام محظور الا في نفي او نحوه
[illegible] من هذا انه يجب ان يعرف من حال الامام ان يكون ممن يكثر منه الاقدام
[illegible] السلامه و[illegible] الامران بل وحيث يظن الهلكه لان ذلك قد يجب
[illegible] المذكوره قال وهذا هو المختار والاقدم بالغ [illegible] عليه السلام حيث
[illegible] الاقدام وان ظن الهلكه اذا لم يحصل مجموع ثلاثة شروط مغني في فيه
[illegible] رضي الله عنهم قال ويعرف بهذا اصحه كلام الازهار من قدم حيث يجوز
[illegible] السلامه مع ظن الهلكه [illegible] الطريق محظوط
[illegible] والعاشر التدبير فيكون [illegible] وصالحه وبطانه نافعه وسياسه
[illegible] لا يخطى في ذلك بل يكون الاغلب من حاله الاصابه والحادي
[illegible] وهي سلاح الخاصه والعامه في تدبير
[illegible] والعام بامور المسلمين فلا يكون مطولا عاجزا ضعيفا سخيفا فيه لا
[illegible] الاعمال [illegible] الامامه فلا يحصل المقصود من قيام الامام
[illegible] الامام الله بو [illegible] فيها

لان ... ولا يمنع اهل الحقوق حقهم وعليه التري في
ذلك والنظر للمستحق بالمصلحه ولان المنع للمستحق من حقه حق ومن
الحق ... العداله وقد مضت اشتراطها وقال الامام شرف الدين عليه
السلام الواجب من الزكاه قسمان قسم واجب بالشرع كالزكاه وكونها من
واجب بالمروه والعاده كالضيافه على من يجب عليه لكل ما يليق له وشي
مثله بحيث لا يلحق المضيف ذم ولا زياده مدح والمكافاه للمحسن على ...
وترك المضايقه والاستقصا في المحقرات في حق من كثر ماله وترك من ...
تحت يده في الزياده القليله على ما فرض لهم والمندوب من السخا الزياده على
المذكوره وكونها على الواجب كالاكثار من البر والصدقات وكثرة ...
وتلذيذهم بانواع الضيافات واجزال العطايا والصلات والتسامح
في المعاملات والتوسع على من تحت يده في الفواكه والكسا والادويه
من السخا هو انفاق المال فيما لا يجلب نفعا ولا اثنا ولا يدفع من ضرر
فهذا هو الذي ...
او مال او عرض وصرفه في وجه قبيح والثالث عشر السلامه من ...
كالجذام والبرص وكون ذلك مما ينفر عن مخالطه الناس ...
المستحلى الذي لا يتم القيام بامور المستحلى الا معها والرابع عشر ...
... فلا يكون اعمى ولا اصم ولا اشل ولا اعرج على ...
بها امر تدبيره او مخالطته للمستحلى او شيا عنه المغبه ولهذا ...
التي تخل القيام بثمره الامامه عند ... لا الامر اليسير الذي لا يمنع
القيام بثمره الامامه وقد روي ان الناصر عليه السلام اصابه ...
قبل دعوته من ضرب المامون له لعنه الله ... السيد ...
وهو احمد ابن ابرهيم بن الحسن بن ابرهيم بن محمد بن سليمان ...

... على بن ابي طالب عليهم السلام ... الاماميه في شرط الامام العصمه
... وان يكون معصوما من ان يكون الكبائر قال في المحيط وذهب السيد
... العباس الحسني رضي الله عنه من بني الزيديه الى ان الامام يجب ان يكون
معصوما وانه اذا لم يكن معصوما يجب على الله ان يظهر لنا سيره ...
... لنقف على فسقه ونتبرا منه ولا يلزم طاعته ... فيضمون
... ان الامام القايم بالدعوه الذي ظهرت لنا كمال خصال الامامه فيه ظاهرا
... من حق حاله ما يخالف ظاهره محكوم بعصمته وانا نقطع بكونه ...
... لانه لو لم يكن كذلك لظهر حقيقه حاله ومكنون فسقه ... لا
... لا اذا ... الامام ولا يكاد يوجد ذلك والله اعلم قال عليه السلام
... ايهما اي على اشتراطها اي العصمه الا بعد ... حصول العصمه
... الامام ... معصوما اي لا دليل لهم على اشتراط العصمه الا
... حصول العصمه وهو لا يصلح دليلا لما ذكره عليه السلام بقوله
... السيد ... المعصوم ... حصول العصمه كما قال ...
... المعصوم ... ولا يلزم من هذا الغرض
... صلى الله عليه وآله ... ولاستوا ... ممنوع ... معدوم
... منه ... فانا نعلم ... بخلاف غيره ...
... مع ... منه ... ولا ... التعذر
... الامام ... للعصمه ... وان ... المعصيه
... معصوم لان ... الامام المعصوم ... المعصيه
... المعصوم ... وكونهما ... للامامه ...
... الامام المعصوم ... كما ... العدل ...

معصيته وكذلك بعد من العمى والجذام ونحو ذلك وزاد الامامية في شروط
الامام ان يولد عالما وذلك باطل حيث لم يثبت وكذا ان خلق العلم فيه
من وقت الولادة للانبياء صلوات الله عليهم وهم افضل من الائمة عليهم
قال تعالى في نبينا محمد صلى الله عليه وآله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
اي ما كنت تدري ما القرآن قبل نزوله عليك ولا ما الشرائع المنزلة المرسلة
وقال تعالى فيه صلى الله عليه وآله ووجدك ضالا فهدى اي ضالا عن الشرائع
فهداك اليها وقال تعالى حاكيا عن موسى عليه السلام قال فعلتها اذا وانا من
الضالين اي الجاهلين مريدا ان قتل القبطي قبل نبوته وعلمه بالشرائع

فصل

ولا يثبت اي الامامة لاحد من الناس الا بدليل شرعي
اجماعا وذلك لما كانت الامامة تابعة للنبوة لان ثمرتها هو حفظ
الشريعة وتقويمها وتجديد ما درس منها ودفع المظالم وتحمل ...
لم تكن الا لمن اختاره الله واصطفاه وعلم طهارته وقيامه ...
وذلك بتمهيد الشارع وتعيينه لبعض الخلق وقوله اجماعا الخلاف ...
عليهم السلام وشيعتهم قال الهادي عليه السلام تجب الامامة للامام ...
على جميع الانام بتثبيت الله لها فيه وجعله اياها له وذلك لما ...
الله اليه اذا كانت الشروط المتقدمة التي ذكرناها فيه فمن لا ...
كذلك فقد حكم الله سبحانه له بذلك كي يحمل ذلك الحلو ... ...
... عليه السلام اجماعا من الامة لما ذكره عليه السلام من قوله ...
... ... كالحدود واقامة الجمعات ...
... ... ولا مجال للعقل فيها واذا اختلفوا في ذلك الدليل
الشرعي ما هو فقالت الائمة الزيدية وشيعتهم هو النص في علي والحسنين عليهم السلام

وغيرهم النص الجلي واجماع العترة عليهم السلام وشيعتهم المستو...
لذلك النص الجلي واجماعهم ايضا على انه من دعا الناس الى نفسه والجهاد
معه وهو جامع لشروط الامامة صار اماما تجب طاعته وقالت المعتزلة
والاشعرية لا نص من الشارع على امام معين بعد النبي صلى الله عليه وآله
ولكن اجمع الصحابة على العقد والاختيار فمن عقد له واختير وهو من قريش
صار اماما للاجماع على ذلك والاجماع دليل شرعي واما قول الحشوية ان
الامامة تثبت بالقهر والغلبة فقول ساقط لا يعتد به وقال القرشي
... اتفق الناس على ان الامام لا يصير اماما بمجرد الصلاحية بل لا
بد من ... واختلفوا في ذلك الامر فقالت العباسية الارث وقال ...
... بالغلبة وقالت الامامية النص الجلي على الاثني عشر وقالت
البكرية الجلي في ابي بكر وقال الحسن البصري الخفي في ابي بكر وقالت المعتزلة والصالحية
من الزيدية العقد والاختيار وقال اهل البيت عليهم السلام النص الخفي
في امير المؤمنين عليه السلام والدعوة والخروج ممن صلح من اولاده قال
... وهذا هو الحق ومعنى كون النص جليا انه يعلم قصد النبي صلى الله عليه وآله
... ومعنى كونه خفيا انه لا يعلم المراد منه الا بالنظر والاستدلال وقوله
النص الخفي في امير المؤمنين عليه السلام غير واضح فان الحق ان النص فيه
عليه السلام جلي واضح ثم ان النص في اصطلاح اهل الاصول لا يطلق الا على
... ولو فرضنا انه خفي فانه بعد وجوب معرفة امامته عليه السلام على
كل مكلف عند العترة عليهم السلام جميعا وشيعتهم يستوي فيه العلم
... والاستدلال فيما ... كمعرفة الباري تعالى واذا قاله
... مع المعتزلة في قولهم بالعقد والاختيار ... لا ...

فرقهم من الزيدية لا يجعلون الامامة بالعقد والاختيار ولا يكفرون
في فرقتهم قال في الجزء الثاني من المحيط ما لفظه وذهبت الجريرية من الزيدية
بن علي عليه السلام وهم اصحاب سليمان بن جرير الى ان بيعة ابي بكر وعمر
الا انهما لا يستحقان اسم الفسق من قبل التأويل وان الامة تركت الاصلح
في ذلك ولم يتبرؤا من ابي بكر وعمر ولم يتولوهما ايضا وتبرؤا من عثمان
البترية وهم اصحاب كثير الابتر والحسن بن صالح بن حي ان عليا عليه السلام افضل
الامة بعد نبيها وأولاهم بمقامه وانه لو امتنع من بيعتهما ودعا الى نفسه
لكان كل له دماهما ولما لم يمتنع من بيعتهما فهي بيعة محمودة وتوقفوا
في امر عثمان انتهى وقال الامام احمد بن سليمان عليه السلام في كتابه
المعروف ما لفظه فقال ابو الجارود ومن قال بقوله من الزيدية
رسول الله صلى الله عليه وآله والامام بعده وان الامة كفرت وضلت
بيعته ثم الامام بعده الحسن والحسين بالنص ثم هي فيهم
من اولادهما جامعا لشروط الامامة فهو الامام وكذلك ذهب
الحسن بن صالح بن حي ومن قال بقوله في الامامة الا انهم قالوا
غير مخطئين بسبب سكوت علي عليه السلام عن حقه وكذلك عثمان
المسلمون وتوقف فيه بعد وكذلك قال ابن النهاري ومن قال بقوله
الا انهم تبرؤا من عثمان بعد ما عاب له المسلمون وشهدوا على
بالكفر وقال سليمان بن جرير ومن قال بقوله في علي والحسن والحسين
مثل ذلك وان بيعة ابي بكر وعمر خطأ لا يستحقان عليها اسم الفسوق
التأويل وتبرؤا من عثمان انتهى ومثل هذا ذكره الفقيه محمد بن الحسن
رحمه الله تعالى في كتاب قواعد عقائد اهل البيت عليهم السلام

هم الصالحية لان البترية نسبة الى كثير بن الحسن وصالح بن حي وفرقة تسماه
الجريرية بن سعيد الابتر وهو الذي قال ايضا والصالحية نسبة الى الحسن
بن صالح بن حي وعرفت ان الصالحية انما اعتمدوا صحة امامة ابي بكر وعمر
لسكوت علي عليه السلام وتسليمه حقه لهما لمثابة من له حق على غيره
وهو اسقاطه لان الاختيار عندهم الامام اماما لا انهم من الزيدية الذين
يقولون ان الامامة بالنص في علي والحسن والحسين عليهم السلام ثم فيمن قام ودعا
من اولادهما جامعا لشروط الامامة ويوضح ذلك ما ذكره الديلمي في كتاب
قواعد عقائد اهل البيت عليهم السلام ولفظه وقالت الفرقة الثانية
بعد ما ان الحسين عهد الى احد ولا دعا ابنه علي بن الحسين الى بيعته
بنفسه حتى نرى رجلا من احد البطنين يعتقدونه من ولد الحسن والحسين
من اولاده في زهده وعلمه وشجاعته وعدالته وورعه وكرمه يشهر
سيفه ويباين الظالمين فيكون علينا طاعته فسموا الواقفة فمكثوا بعد
قتل الحسين عليه السلام ستين سنة حتى قام زيد بن علي عليهم السلام بالكوفة
في ايام هشام بن عبد الملك فبايعوه فسموا زيدية الى ان قال اذا عرفت
هذا فاعلم ان الزيدية افترقت ثلاث فرق على الاشهر بترية وجريرية
وجارودية وقيل صالحية وسليمانية وجارودية ثم بين هذه الفرقة
ثم ذكر الامام احمد بن سليمان عليه السلام وقد بسطت في هذا الموضع
ما يدفع شبهة الرواية عن الصالحية والجريرية في كثير من كتب اصحابنا
[illegible] ويعرف من هذا ان البترية هي الصالحية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] امير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن ابي طالب عليه السلام

ثم الحسن بعده بلا فصل ثم الحسين بعد الحسن عليهم السلام بلا فصل للنص
الذي سيأتي ذكره في الثلاثة جميعاً وقالت سائر الفرق من المعتزلة وغيرهم
بل الامام بعده صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل ابو بكر ثم عمر ثم عثمان قال جمهورهم
ثم علي عليه السلام بعد عثمان ولا خلاف في ذلك لغير العثمانية الا الحشوية
والاصم لقولهم بالقهر والغلبة وقالت العثمانية وهم قوم ينتسبون
يفضلون عثمان على علي عليه السلام ويسمون النواصب لنصبهم العداوة لعلي
عليه السلام لزعمهم انه الذي امر بقتل عثمان فقالوا لا اي ليس الامام بعد عثمان
علياً عليه السلام بل ثم معاوية ابن ابي سفيان وقال جمهور المجبرة امامة
علي احسنهما ديه وخطأ معاوية فيهما معفو وعليه اكثر الشافعية في الرد
المتأخرين لنا حجة على ما ذهبنا العقل والنقل اما النقل فمنه [illegible]
و [illegible] والذين [illegible] المعصومون [illegible]
و [illegible] الاعجمي [illegible] لا [illegible]
الذين [illegible] على [illegible]
[illegible] واصحاب العترة [illegible] خلاف قال الامام
ما حكى ابو طالب عليه السلام في كتابه زيادات شرح الاصول
النقل المتواتر القاطع للعذر ان الآية نزلت في امير المؤمنين عليه السلام
وفي مجالس الارشاد للفقيه حميد رحمه الله تعالى باسناده قال
ان حبة ما لصدقة تصدق بها علي واما ان الخبر ... عشر من ... على
ان نزل في مثل ما نزل في علي فما نزل والعلم ان نزول هذه الآية في علي
معلوم تواتره مشهور من العترة عليهم السلام وقد حكى اجماع العترة على
ابو القسم البستي رحمه الله وغيره وذكر الحاكم ابو القسم عبيد الله بن عبد الله

بن احمد الحسكاني الحسانوي في كتابه شواهد التنزيل لقواعد التفضيل
طرق الرواية في ذلك عن ابن عباس من ... وعن انس كذلك وعن محمد
بن الحنفية كذلك وعن عطاء بن السائب وعن عبد الملك بن جريج المكي وعن
الباقر وعن عمار بن ياسر وعن جابر بن عبد الله الانصاري وعن
امير المؤمنين علي عليه السلام وعن المقداد بن الاسود قال ابي المقداد كنا
جلوساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ جاء اعرابي بدوي
متنكب على قوسه وساق الحديث بطوله حتى قال وعلي بن ابي طالب يصلي في
مسجد كعابر بين الطهر والعصر فناوله خاتمه فقال النبي صلى الله عليه وآله حيث
كان بأسنا الاعرابي يقول يا اولى المؤمنين كلهم ﴿ وسيد الاوصيا
ما دام ﴿ قد فزت بالنيل يا ابا حسن ﴿ اذ جادت الكف منك بالخاتم ﴿
بكوكب وانت مغرسه ﴿ وانتم ساده لذا العالم ﴿ فعندها هبط
جبريل بالآية انما وليكم الله ورسوله الآية وعن ابي ذر الغفاري في رواية
قال سمعت عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اذ اقبل رجل معتم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله الا
قال الرجل قال رسول الله فقال ابن عباس سألتك بالله من انت فكشف
العمامة عن وجهه فقال يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا
جندب بن جنادة البدري ابو ذر الغفاري سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بهاتين والا صمتا ورأيته بهاتين والا عميتا وهو يقول علي قائد البررة
وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله اما اني صليت مع رسول الله
صلى الله عليه وآله يوماً من الايام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه
احد فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سألت في مسجد رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم يعطي احدا شيئا وكان علي راكعا فاوما اليه بخنصره
اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي
صلى الله عليه وآله فلما فرغ النبي صلى الله عليه وآله من صلاته رفع راسه الى السماء وقال
اللهم ان اخي موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به
ازري واشركه في امري فانزلت عليه قرانا ناطقا سنشد عضدك باخيك
اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل
لي وزيرا من اهلي عليا اخي اشدد به ازري قال ابو ذر فوالله ما استتم
رسول الله الكلام صلى الله عليه وآله حتى هبط عليه جبريل من عند الله وقال يا محمد
هنيئا ما وهب الله لك في اخيك قال وما ذاك يا جبرئيل قال امر الله امتك بموالاته
الى يوم القيمة وانزل الله عليك قرانا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم ذكر الحاكم وغيره
في هذا المعنى الى ان قال ابن موسى لا خلاف بين المفسرين ان هذه الاية نزلت
في امير المؤمنين وورد الخطاب في قوله تعالى والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون بلفظ الجمع من باب ...
لان المراد به علي عليه السلام وذلك جائز كاستعمال ...
هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى
لفظ العام فيها على الخاص وذلك لان المعني ...
الذي قال ذلك دون غيره ... اي كونه المقصود ...
ذكر ذلك في الكشاف وغيره ومثله قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم فالمراد بالناس الاول نعيم بن مسعود الاشجعي ...

الذي قال ذلك ذكره في الكشاف وغيره والمراد بالناس عبد القيس والله اعلم
... في الاية الكريمة مشتركة ... منها الولي نقيض العدو ومنها
الولي بمعنى الناصر والحفيظ قال تعالى ان وليي الله الذي نزل الكتاب اي ناصري
... ومنها الولي بمعنى مالك التصرف وهو كمن اليه الولاية في كل شيء اي
... الذي يلي التصرف وعلى هذا ورد قوله تعالى وهم يصدون عن المسجد
الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون ومنها الولي بمعنى الاولى
ومنها الولي بمعنى المطر الذي يعقب الوسمي لانه يليه فيجب حملها اي كلمة
... على جميع معانيها الغير المتدافعة فيكون المراد بها هاهنا هذه المعاني
ما خلا المطر وذلك على قاعدة ... من غيرهم
... المشترك يحمل على جميع معانيه اذا لم يمنع من بعضها قرينة قال القرشي
في المنهاج الظاهر من كلام اهل البيت عليهم السلام وهو قول ابي علي والقاضي
... والباقلاني انه يصح من حيث القصد ومن حيث اللغة ان يراد الحكم
... المشترك كل معنييه اذا تجرد عن القرينة وعند ابي الحسين والرازي
... من حيث القصد لا من حيث اللغة وعند ابي هشم وابي عبد الله والكرخي
لا يجوز لا من حيث القصد ولا من حيث اللغة قال لنا اما من حيث القصد فهو ان
... المعنيين او المعاني مقدورة كما ان اللفظ مقدور وكما يجوز ارادتهما
... اللفظ يجوز حال ورود ... ولا مانع من ذلك الا العلم بالتضاد وما
... واما من حيث اللغة فهو ان تجرد اللفظ عن القرينة يوجب حمله على
... فاما ان لا يحمل على واحد منها وذلك خروجه عن الافادة
واما ان يحمل على بعضها ولا مخصص واما ان يحمل على كلها وهو المطلوب انتهى
...
... اى الصلوه

[illegible] وصلى الله سبحانه [illegible] معظمهم [illegible]

والاستغفار فاطلق سبحانه لفظ الصلوة واراد بها المعنيين وهما عطف الرحمة والدعاء والاستغفار من الملائكة تحت الاولى ان يحمل هذا على الكل

ويكون الضمير في يصلون عايدا الى الملائكة صلوات الله عليهم فقط لما سيجيء من

انه لا يكون ان [illegible] وعلى مع غيره بالضمير تعظيما له كما في قوله تعالى

والله ورسوله احق ان يرضوه ولم يقل ان يرضوهما لما [illegible]

التوحيد ولكن استعمال المشترك في جميع معانيه شايع كثير مما ذكره [illegible]

ولان القايل اذا قال لزوجته انت طالق اذا [illegible] طلقت [illegible]

كما في الاسم العام فانه قد ثبت [illegible] قوله تعالى [illegible]

[illegible] الله [illegible]

جاز في الاسم العام ان يراد به جميع الاشياء المختلفة جاز ذلك في المشترك

اذ لا فرق ويدل على ذلك ايضا صحة الاستخدام في لغة العرب وهو من

الكلام حسنا وملاحة وحقيقته ان يراد بلفظ له معنيان احدهما

ثم يراد بضميره المعنى الاخر او يكون ضميران لشيء واحد ويراد باحدهما

معنى آخر وسوى كان المعنيان حقيقيين او مجازيين او مختلفين بالاول

كقول الشاعر اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا

فانه اراد بالسماء [illegible] الحاصل من المطر

معنيان مختلفان وكلاهما مجاز وذلك [illegible]

صفات المطر بدليل قوله رعيناه والمرعى انما يكون للنبات [illegible]

بلفظ السماء معنيين مختلفين مجازيين [illegible] واراد باحدهما

المعنى وبالضمير الاخر معناه الاخر كقوله فسقى الغضا والساكنيه [illegible]

شبوه بين جوانحي وضلوعي اي اراد باحد ضميري الغضا وهو المجرور في

[illegible] المكان الذي فيه شجر الغضا وبالآخر اعني المنصوب في شبوه النار

الحاصلة من شجره الغضا وكلاهما مجاز كذا ذكره صاحب المطول فعلى هذا

[illegible] لفظ الغضا اراد به ثلاثة معان مختلفة الاول منها الحقيقة وهو

[illegible] المراد الذي هو الشجر بدليل سقى والثاني موضعه بدليل والساكنيه

والثالث النار بدليل شبوه وهما مجازيان ومن حمله [illegible]

[illegible] معنى الآية اثبات ولاية امير المؤمنين علي عليه السلام على الامة

[illegible] عليهم كما ثبت لله ولرسوله وهو معنى الامامة وكذلك

[illegible] مودته ومناصرته وانه اولى بها من غيره فان قيل لا يجوز ان يراد

[illegible] المودة والنصرة لان لفظ انما يفيد الحصر فكانه قال ما مودكم وناصركم

الا الله ورسوله وعلي وذلك يقتضي الكذب لان من المعلوم ان غير علي [illegible]

[illegible] المؤمنين وناصرهم فيتعين حمل الآية على معنى مالك التصرف اي ولي امركم

[illegible] والله الموفق انه لا يسع ذلك ويكون من القصر غير الحقيقي كما

قال [illegible] والله اعلم [illegible]

[illegible] لما رجع من حجة الوداع ونزل بالوادي الذي يسمى خما

[illegible] انزل الله تبارك وتعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل

اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فامر

رسول الله صلى الله عليه وآله مناديه ان ينادي [illegible] وكان ذلك الوقت [illegible]

[illegible] لانه كان في وسط اليوم الثامن عشر من ذي الحجة فكسح له صلى الله عليه وآله

[illegible] هنالك وامر المنادي ان ينادي [illegible] الناس ثم قام على اقتاب

[illegible] فاخذ بيد علي حتى [illegible] ثم خطب [illegible]

اعرس القوم نزلوا آخر الليل للاستراحة كعرسوا [illegible]

الناس ألست أولى بكم من أنفسكم لا أمر لكم معي قالوا بلى يا [illegible]
قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله وهذا خبر متواتر مجمع على صحته عند المؤالف
والمخالف ومن وقف على طرف من علم الحديث علم صحة تواتره وقد روى الامام
المنصور بالله عبد الله بن حمزة في الشافي في مسند هذا الحديث ما لو نقل
ما به طرق من صحاح البخاري ومسلم والنسائي وابي داود وابن حنبل ومناقب
ابن المغازلي وتفسير الثعلبي وغير ذلك مما يطول ذكره ثم رفعه الى الجم
رجلا ممن سمعه من لسان رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك الموقف بالعلانية
وهذا قد جاوز حد التواتر قلت وفي بعض روايات هذا الخبر ما يدل على ان
النبي صلى الله عليه وآله قاله في غير موطن وهو ما رواه الحاكم ابو القسم الحسكاني
الى عمار بن ياسر قال كنت عند ابي ذر في مجلس لابن عباس وعليه فسطاط
وهو يحدث الناس اذ قام ابو ذر حتى ضرب بيده الى عمود الفسطاط ثم قال
ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني انبأته باسمي انا جندب بن
جنادة ابو ذر الغفاري سألتكم بحق الله وحق رسوله اسمعتم رسول الله
يقول ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء ذا لهجة اصدق من ابي ذر قالوا
اللهم نعم قال اتعلمون ايها الناس ان رسول الله جمعنا يوم غدير خم
الف وثلثمائة رجل وجمعنا يوم سمرات خمسمائة رجل كل ذلك يقول اللهم من
كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام عمر
بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فلما سمع ذلك
معاوية بن ابي سفيان اتكأ على المغيرة بن شعبة وقام وهو يقول لا نقر
لعلي بولايته ولا نصدق محمدا في مقاله فانزل الله على نبيه فلا صدق

ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى تهددا
من الله تعالى وانتهارا فقالوا اللهم نعم اسمعنا وما رواه بريدة الاسلمي
قال غزوت مع علي رضي الله عنه الى اليمن فرأيت منه جفوة فقدمت فذكرت عليا
فتنقصته فجعل النبي صلى الله عليه وآله يتغير وجهه وقال يا بريدة الست اولى بالمؤمنين
من انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اخرجه ابو الحسن
عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي رحمه الله في مجموعه وقد انشد الهادي
امام شرف الدين عليه السلام بقوله في القصص الحق [illegible] البيت وروى الفقيه حميد
حميد في محاسن الازهار باسناده الى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه سئل
عن معنى هذا الخبر فقال جعفر سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الله مولاي
اولى بي من نفسي لا امر لي معه وانا مولى المؤمنين اولى بهم من انفسهم لا امر لهم
معي ومن كنت مولاه اولى به من نفسه لا امر له معي فعلي مولاه اولى به من نفسه
لا امر له معه وبيانه [illegible] اي بالحق انه مولا [illegible]
[illegible] بل هو الغالب عليهما بدليل سبق الفهم الى
ذلك عند قولنا فلان مولى القوم ومولى الدار ومولى الغزوة اي سيدهم
ورئيسهم ومن جملتها المعتق اسم فاعل والمعتق اسم مفعول وبمعنى المودة قال تعالى
من مولى ولاه اي موده وبمعنى الناصر ومنه قوله تعالى ذلك بان الله مولى
الذين آمنوا اي ناصرهم وبمعنى ابن العم وبمعنى المحالف قال النابغة الجعدي
[illegible]
[illegible] اي حليف
حلفاء [illegible] عبد الله بن [illegible] مولى الحضرميين وهم حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف
كما ذكره في الصحاح وبمعنى الجار قال الشاعر جزى الله خيرا والجزاء بكفه كليب

اي يتبختر فاصله يتمطط اي يتبختر [illegible] كاشف

اي مثل ما كان في حجة الوداع وفي يوم الغدير الذي [illegible] اصحابه

والاناوة [illegible] صحاح

يبن بيرنوح ورادهم مجدا ٥ هم خلطونا بالنفوس والجموا ٥ الى نصر
مسومة جردا اي جيادهم ومعنى الاحق والاولى قال الله تعالى ماواكم النار
هي مولاكم اي احق بكم واولى قال لبيد فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى
المخافة خلفها وامامها يريد انه اولى موضع ان يكون فيه الخوف ونوى
فغدت ثم الكلام كانه قال فغدت هذه البقرة وقطع الكلام ثم ابتدا كانه
قال تحسب ان كلا الفرجين مولى المخافة هكذا ذكره في الصحاح واذا عرفت ذلك
فهو اى الخبر المتقدم مفيد لمعنى ... على تواتر ...
في غدير ... من وجوب حمل المشترك على جميع
كما مر ذكره في كلمة ولي فنقول المراد بالمولى هنا مالك التصرف ...
والامر والاولى بالشيء ولم يصح ان يراد هنا ابن العم او المعتق ...
لاستحالة ذلك عند العقلاء عقلا وشرعا ...
ائمتنا عليهم السلام والجمهور ...
احد معانيه ان دلت عليه اي على ذلك المعنى قرينة ومعناه ...
هنا قد دلت عليه قرينة لفظية وهي قوله صلى الله عليه واله
في اوله ... فانه صرح في ملك امرهم والتصرف ...
واذا كان كذلك كان المناسب له ان يكون المراد بلفظ مولى المالك للتصرف
والاولى به اذ لو اريد خلاف ذلك لما ناسب الكلام ...
... امره والتصرف ...
اخرى موكدة لمعنى الامامة لان النبي صلى الله عليه واله حث على نصرته ...
... لانه وذلك اوضح دليل على ان النبي صلى الله عليه واله اراد امامته ...
على امته بعده ومما يؤكد ذلك ايضا القرينة الحالية وهي تعظيم النبي صلى الله عليه واله

فهو في الذي جمع الناس له وامره للمنادي ان ينادي الصلاة جامعة في غير
وقت الفريضة وشدة الحر في موضع شديد الحر ولم يرد هم في ذلك الجمع العظيم
والموقف الكبير على الخطبة ... على عليه السلام ويؤكده ايضا ما ظهر
وشاع من فهم الجمع الذي حضر في ذلك الموقف لمراد النبي صلى الله عليه واله من معنى
الامامة كما مر ذكره عن عمر بن الخطاب وقال حسان بن ثابت في ذلك شعر

يناديهم يوم الغدير نبيهم ۞ بخم واسمع بالرسول مناديا
يقول فمن مولاكم ونبيكم ۞ فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وانت نبينا ۞ ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا
... عليا وشاله ۞ بيمناه حتى صار للقوم باديا
فقال له قم يا علي فانني ۞ رضيتك من بعدي اماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه ۞ فكونوا له انصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه ۞ وكن للذي عادى عليا معاديا

وقول عمرو بن العاص في شعره المعروف الذي منه وفي يوم خم رقا
منبرا ۞ يقول بامر العزيز العلي ۞ فمن كنت مولاه ... علي الان نعم
الولي ۞ وقال الا ويلكم فاحفظوا ۞ كحفظي فمدخله مدخلي ۞ ومما قيل في
ذلك ... قول الكميت بن زيد ويوم الدوح دوح غدير خم ۞
ابان له الولاية لو اطيعا ۞ وقول السيد الحميري اتهجرني عن حب الحيدر ۞
... الى الله ... ۞ ...
... ومنهم ... الصلوة وانه ۞ على الناس ... الصلوة ...
... يوم الغدير ... ۞ لاحمد عند الدوح ... ۞ ومما
يدل على امامته عليه السلام من السنة ايضا قوله صلى الله عليه واله ...
... هارون من موسى ... لا نبي بعدي

وقصد ابكر منهم تكميع على جملة عند الموالف والمخالف فيه من الكتب
المشهورة الصحة عند المخالفين ان تعرف اسنادا من غير رواية الشيعة
واهل البيت عليهم السلام ذكره المنصور بالله عليه السلام ثم قال والخبر
مما علم صحته وقال الحاكم ابو القسم الحسكاني رحمه الله تعالى في هذا الحد
وهذا حديث المنزلة الذي كان شيخنا ابو حازم الحافظ يقول خرجته بالاسناد
اسناد وبيان الاستدلال به انه صلى الله عليه وآله وسلم اثبت له اي لعلي عليه السلام
جميع ما لهرون من المنازل الشريفة التي ثبت له من موسى اي بالاضافة
الى منازل موسى الشريفة ولفظ من هنا لابتداء الغاية الا النبوة فانه استثناها
بقوله الا انه لا نبي بعدي وفي رواية وانا ان هذا الخبر وان كان لكنه لفظ
منزله هنا يقتضي الاستغراق بدليل الاستثنا قال السيد ابو طالب عليه السلام
والعادة جارية باستعمال مثل هذا الخطاب وان كان المراد التدرج
الا ترى انهم يقولون منزلة فلان من الامير كمنزلة فلان وان اشار واالى
مختلفة ومنازل كثيرة ولا يكادون يقولون منازل فلان من الامير كمنازل
فلان ولو علم صلى الله عليه وآله وسلم مما هو لهرون من المنازل لم يذكر الا الاستثنا
لا مرحه كالاخرج النبوة والمعلوم ان من جملة ما لهرون من موسى
اي خلافته هرون لموسى في غيبته في العام بامر امته بدليل قوله
موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي اي كن خليفتي فيهم ومن جملة ما لهرون
من موسى الاخوة وقد ثبت لعلي عليه السلام ما تقدم من الاخبار في ذلك
الوزارة وشدة الازر وشدة المحبة وغير ذلك
... اي لقد موسى عليهم السلام ...
عليهم السلام ... لموسى
... الامة ...
لا لكانت الخلافة له لما ذكرناه ولانه ... موسى ...
... في النبوة ومطلق التصرف على الامة لقوله تعالى حاكيا عن موسى واشركه في امري وقوله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى
... اي كن نعمته ... اي غير التشريك ... اي كوالشريك
... قال المخالف ان هذه الادلة تقتضي انه عليه السلام كان يستحق الولاية في
... الامور في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذلك باطل فالوا وكوا ان جمهور
... عليهم السلام قد حصلوا وقت الرسول صلى الله عليه وآله بالاجماع على انه ليس لاحد
... على الامة وقال ابو طالب ... يستحق التصرف في حياة النبي صلى الله عليه وآله
... على الحد الذي يستحقه الخليفة من المستخلف ولكن لا يسميه اماما
... يده بامر ... قال واتفق الكل من المساعدين عليهم السلام على ان الاسماء
في حال حصول الادلة الدالة على دلالته عليه السلام والماهد الحلا
... التصرف ومما يدل على امامته عليه السلام حديث الوصاية وقد
... اجماع العترة عليهم السلام انه صلى الله عليه وآله اوصى الى علي عليه السلام وعمهم
... مع ان اخبار الوصاية قد بلغت في الشهرة حد ... التواتر وكذا
... المنصوص بانه عليه السلام في الشافي ذلك من شتى طرق واستدل
... ذلك من جهة الشرع بان الله تعالى اوجب الوصية وحث عليها جميع
... كون ان كل صلى الله عليه وآله بامر اوجبه الله على سائر
... واذا ثبت وصايته صلى الله عليه وآله لم يصح ان يكون الامام غيره مع وجوده
... بسطت الكلام في ذلك في الشرح ومن الادلة على امامته عليه السلام خبر النبي
صلى الله عليه وآله ... اي تواتر معناه وان لم يتواتر لفظه
... مذكورة المسماة ...

مما لا يشبه كما شاهدا من روايات الموالف والمخالف امامر البساط
فهو ما رواه الفقيه محمد السعيد رحمه الله يرفعه الى انس بن مالك قال اهدي
الى رسول الله صلى الله عليه واله بساط من خندف فقال لي يا انس ابسطه فبسطته
لي ادع العشرة وفي رواية ادع الثلاثة ابا بكر وعمر وعثمان فلما دخلوا امرهم
بالجلوس على البساط ثم نادى عليا فناجاه طويلا ثم رجع علي فجلس على البساط
ثم قال يا ريح احملينا فحملتنا الريح قال فاذا البساط يدف بنا دفا قال ثم
صعقنا ثم قال اتدرون في اي مكان انتم قلنا لا قال هذا موضع اصحاب الكهف
والرقيم قوموا فسلموا على اخوانكم قال فقمنا رجلا رجلا فسلمنا عليهم
فلم يردوا علينا السلام فقال علي بن ابي طالب فقال السلام عليكم معاشر
الصديقين والشهداء قال فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقلت
ما بالهم ردوا عليك السلام ولم يردوا علينا فقال لهم ما بالكم لا تردون
على اخواني فقالوا انا معاشر الصديقين والشهداء لا نكلم بعد الموت
الا نبيا او وصيا ثم قال يا ريح احملينا فحملتنا تدف بنا دفا فاذا نحن
معنا فوضعتنا فاذا نحن بالحرة قال فقال علي ندرك النبي في اخر ركعة
فطوينا واتينا فاذا النبي صلى الله عليه واله يقرأ في اخر ركعة ام حسبت ان اصحاب
الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا ومما جاء في العمامة ما رواه ابو محمد
رحمه الله باسناده عن عبد الله بن ... قال ... يوم الفتح ...
بن عويلم فانك العرب يجيل فرسه ويدير رمحه ويقول ...
مذال • وسمر عوال • بايدي رجال • كاسد دينه • ...
العمس • بيض صقال • تبيد المرايه • ... امام العقاب ...
نكيد الكذوب • ونخزي الهبوب • ونودي القلوب • دعاه ...

فاحجم الناس فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من قام الى هذا المشرك فله
على الله الجنة والامامة بعدي فاحجم الناس فقام علي بن ابي طالب ... فقال
رسول الله صلى الله عليه واله يا ابا الحسن ما لك قال ظمآن الى البراز ... الى
... فقال رسول الله صلى الله عليه واله ... بني هاشم جود ومجد لا يخيب ولا ...
... وعلى من شره واحده لا يختلف ... فيما اخرج اليه وذلك الامامة من بعدي
... في مفرقه ... والناس ينظرون فبلغ سيفه الى السرج ومن
... وانهزم المشركون ورأى علي عليه السلام يمسح سيفه ويقول ضربته بالسيف
... بالهامة • ... هامه • ... عظامه ...
... انا علي صاحب الصمصامة • وصاحب الحوض لدى القيامة
... ذي العلامة • قد قال اذ عممني العمامة • انت اخي ومعدن الكرامة •
... من بعدي الامامة • ومما رواه الحاكم ... عليه السلام باسناده
عن عبد الله بن ... انس ... ورواه الحاكم ... ومن ذلك حديث
الطير ... الفقيه محمد السعيد رحمه الله تعالى باسناده الى انس بن مالك
... اهدي الى رسول الله صلى الله عليه واله طير مشوي فلما وضع بين يديه قال
اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطائر قال فقلت في نفسي اللهم
اجعله رجلا من الانصار قال فجاء علي عليه السلام فقرع الباب قرعا خفيفا
فقلت من هذا فقال علي فقلت ان رسول الله على حاجة فانصرف فرجع الى
رسول الله صلى الله عليه واله فسمعته يقول الثانية اللهم ائتني باحب خلقك
اليك ياكل معي من هذا الطائر فقلت في نفسي اللهم اجعله رجلا من الانصار
... فجاء علي فقرع الباب فقلت الم اخبرك ان رسول الله على حاجة فانصرف
... فسمعت رسول الله صلى الله عليه واله فسمعته يقول الثالثة اللهم ائتني باحب

لم ... الغزو ... مثل العلوي ... غزوة ... ومنها في اوله بالرعد ... ذكره في الصحاح

حلفك الله باكل معي من هذا الطائر قال فجاء علي عليه السلام فقرع الباب
قرعا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افتح افتح قال فلما نظر اليه النبي
صلى الله عليه وآله قال اللهم والي قال فجلس مع النبي صلى الله عليه وآله فاكل معه الطائر
قلت وهذا الخبر مشهور قال في المحيط رواه انس ... وسعد بن وقاص
وابو ذر وابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسفينة وابن عمر وابن عباس
قال وهو متلقى بالقبول من كل الصحابة واذا كان علي عليه السلام احب الخلق
الى الله تعالى كان احقهم بالامامة لما تقدم وقد تركنا كثيرا من الاخبار
الدالة على امامته عليه السلام لعدم احتمال هذا المختصر لها كخبر سد الابواب
العمم وخبر المواخاة والاخبار الدالة على عصمته والخبر المروي
والذي هشم بك الاقرين وقصة براءة وقصة فتح خيبر وخبر ...
على انه سيد العرب والاحاديث الدالة على انه خلق من نور النبي صلى الله عليه
والخبر الذي فيه علي مني وانا منه وهو وليكم بعدي اخرجه ...
من حديث عبد الرزاق وغيره وغير ذلك مما لا يسعه الا المجلدات
وقد ذكرنا بعض ذلك في الشرح قال الديلمي رحمه الله ان بعض العلماء
ببلاد البحرين صنف كتابا في امامة امير المؤمنين علي عليه السلام ...
دليلا لا يمكن دفعها الا بتسليم المكابرة ومنها ايضا قوله صلى الله عليه [illegible]
والحسين امامان قاما او قعدا وابوهما خير منهما [illegible]
[illegible] للامامة اي ولا على ابيهما عليهما السلام بان ابوهما خير منهما
في صلاحيته للامامة بعد [illegible] النص عن اسمهما بامامتهما الا ...
التاويل لم يبق [illegible]

... ابيهما انه او لا منهما بالامامة وهذا الخبر لا يختلف ...
الا ... كما ... وهذا الخبر مجمع على صحته
لانه متلقى بالقبول من الناس جميعا قالت العترة عليهم السلام والشيعة ...
... والامامة كما سبق تقريره لا تثبت لاحد
الا بدليل شرعي واختيار من الشارع وقالت البكرية وهم اصحاب بكر بن عبد
الواحد من فرق المجبرة بل الحق ... الخلافة قلنا لم يظهر
دليل الذي زعمهم وقد انعقد الاجماع ... وجوب ...
... كما سبق تقريره في اول الكتاب والامامة مما تعم به وجوب
العمل بها جميع المكلفين وقال الحسن ... الحسن البصري بل ...
... دليل على امامة ابي بكر يعني حين ان ابا بكر
... بالناس في مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وزعم ان رسول الله صلى الله عليه
وآله ... بذلك ... اي الامامة الصغرى ... الامام ...
... فلا يلزم قياس احداهما على الاخرى ... اي الامامة
... ومن غير المجتهد من الاعمى ونحوه ... الصحيح
... احداهما على الاخرى على استحالته ...
... بالصلاة بالناس وانما امرته عايشة روى العنسي في
... عن ... علي عليه السلام انه سئل عن صلاة ابي بكر بالناس في مرض
النبي صلى الله عليه وآله فقال ما امر النبي صلى الله عليه وآله ابا بكر ان يصلي بالناس وروى
... المحيط باسناده الى موسى بن عبد الله عن ابيه عن جده هو موسى
... عبد الله بن الحسن عليه السلام في خبر الوفاة بطوله الى ان
... دخل منزله ولبث ... بالوجع والناس ياتونه ويخرج

الى الصلوه فلما كان اخر ذلك ثقل واتاه بلال ليوذنه بالصلوه وهو مغمى
ثوبه على وجهه قد تغطى به فقال الصلوه يا رسول الله فكشف الثوب وقال
لقد ابلغت يا بلال فمن شا فليصل فخرج بلال ثم رجع الثانيه والثالثه وهو يقول
الصلوه يا رسول الله فقال لقد ابلغت يا بلال من شا فليصل فخرج بلال الى
ان امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فحمله على بن ابى طالب عليه السلام والفضل
بن عباس بين يديه بروحه واسامه بن زيد بالباب يحجب عنه زحمه الناس
وسار النبى صلى الله عليه واله فى ناحيه من البيت يبكى فقال اعزبن عنى يا صويحبات
يوسف فلما رجع بلال ولم يقم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعثته بنت
بنت ابى بكر فقالت يا بلال مر ابا بكر فليصل بالناس ووجد رسول الله صلى الله
عليه واله خفه فقام متمسحا وتوضى وخرج وخرج معه على والفضل بن العباس
وقد اقيمت الصلوه وتقدمهم ابو بكر ليصلى وكان جبرئيل عليه السلام يبين
له الخروج ليصلى بهم وينبهه على ما وقع من الفتنه اذ صلى ابو بكر وخرج رسول الله صلى الله
عليه واله يمشى بين على والفضل وقدماه تخطان فى الارض حتى دخل المسجد فتنحى
ابو بكر ناحيه وتقدم رسول الله صلى الله عليه واله وصلى بالناس فلما سلم ارسل
الحق الى امره انتهى وفى روايه فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه واله قاعدا
والمسلمون قيام فلما فرغ من الصلوه اقبل على الناس فكلمهم رافعا
صوته حتى خرج صوته من باب المسجد يقول ايها الناس سعرت النار واقبلت
الفتن الى اخر كلامه عليه [illegible] ان النبى صلى الله عليه واله امره بالصلوه
[illegible] صلى الله عليه واله
[illegible]
لعدم استقامه للامامه الصغرى فضلا عن الامامه الكبرى [illegible]
[illegible] قوله تعالى ستدعون [illegible]
المعنى فى ابو بكر وعمر مقام وهو قوله تعالى

[illegible] والعمى فى ستدعون للمخلفين وزعم صاحب هذا القول
انهم الذين تخلفوا عن غزوه تبوك وهى اخر غزوه غزاها النبى صلى الله عليه واله
سنه وكانت فى رجب سنه تسع قالوا [illegible]
[illegible]
[illegible] اى المخلفين النبى صلى الله عليه واله من قبل قوله تعالى فان رجعك الله الى
[illegible] وليس [illegible]
[illegible] الكم رضيتم بالقعود اول مره فاقعدوا مع الخالفين واذا كانت
[illegible] ابو بكر وعمر دل على امامتهما [illegible] اخطاتم فى هذا الترتيب لانه
[illegible] بالمخلفين فى قوله تعالى ستدعون الايه المتخلفين عن غزوه تبوك
يتذكروه الان ان سا الله تعالى وان سلمنا انهم المرادون على استحالته
[illegible] دلاله ان الداعى ابو بكر وعمر بل [illegible]
[illegible] النبى صلى الله عليه واله اسامه بن زيد وامرهم لغزوه الشام وان يوطو
[illegible] البلقاء من ارض فلسطين [illegible] اى هولاء المدعوون المخلفون
[illegible] اى عن اسامه بن زيد وكان ذلك فى مرض رسول الله صلى الله عليه واله
[illegible] انفذوا جيش اسامه فلم ينفذوا اما ان [illegible] اى رسول
الله صلى الله عليه واله [illegible] لا غزو ولا ينالى وذلك قوله تعالى لن تخرجوا معى ابدا
[illegible] صلى الله عليه واله [illegible] وهى قوله تعالى فان رجعك الله الى
[illegible] فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معى ابدا ولن تقاتلوا معى
[illegible] صلى الله عليه واله [illegible] اى لا مرد عنه لهم
[illegible] مع غيره وهذا الكلام انما هو على ما ذكرناه وهو [illegible] لهم
[illegible]
الايه

وهو باطل قطعا لان المعنى بقوله تعالى ستدعون الا انه الذين تخلفوا عن غزوة
الحديبية وهم اعراب غفار ومزينة وجهينة واسجع واشجع والديل وذلك
انه صلى الله عليه وآله حين اراد المسير الى مكة عام الحديبية معتمرا استنفر من حول
المدينة من الاعراب والبوادي يخرجوا معه حذرا من قريش ان يصدوه عن البيت واحرم هو
صلى الله عليه وآله وسلم وساق الهدي ليعلم انه لا يريد حربا فتثاقل كثير من الاعراب
وقالوا نذهب الى قوم قد غزوه في عقر داره بالمدينة وقتلوا اصحابه فنقاتلهم
وظنوا انه يهلك فلا ينقلب الى المدينة واعتلوا بالشغل باهاليهم واموالهم
هكذا ذكره في الكشاف وغيره وهو الحق لان هذه السورة اعني سورة الفتح
نزلت على النبي صلى الله عليه وآله وهو بموضع بين مكة والمدينة مرجعه من الحديبية
تسلية للنبي صلى الله عليه وآله لما وقع مع اصحابه من الغم من عدم دخول مكة ذكر
ذلك الواحدي وغيره ولا خلاف ايضا ان سورة الفتح نزلت مرجعه
وآله من الحديبية في ذي القعدة من سنة ست وهي كلها في ذكر غزوة الحديبية
وما كان من اهلها وما وعدهم الله من الغنائم والظفر
الهدنة والصلح من الفتح العظيم والمصلحة الكبرى من اسلام كثير من الناس
واختلاطهم بالمسلمين وتقوى الاسلام وحينئذ فالداعي لهؤلاء المخلفين
صلى الله عليه وآله وسلم اما الى الخروج مع اسامة كما ذكرناه ...
الى قتال غطفان وهو ...
...
... دون مخلفي المدينة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك
...
الذين ذكرهم الله في سورة براءة ...

الى طائفة منهم فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ...
... من غزوة تبوك ... لقوله تعالى فان رجعك الله الى طائفة
الى طائفة منهم وهم ... من المنافقين وغيرهم ...
... المدينة ... فعلم ان المراد بقوله تعالى ستدعون الا انه مخلفوا
الاعراب الذين تخلفوا عن الحديبية لا من تخلف عن غزوة تبوك وكيف يتبع ان يكون
المراد بآية الفتح آية براءة وقد علم ان آية الفتح نزلت قبل سورة براءة بوما
مثل كما ذكرنا من تاريخ الغزوتين والمعلوم عند الناس كافة ان آية براءة التي
فيها المخلفون انما هي فيمن تخلف عن غزوة تبوك فمن ذهب الى ذلك فهو غالط او مغالط
بقوله تعالى وان تتولوا كما توليتم من قبل وعلمتم عن دعوته لكم الى غزوة الحديبية
قبلها وقوله تعالى سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها اي
دونهم لقتال اهل خيبر ومغانمها ذرونا نتبعكم اي ستمنعكم من
عام يريدون ان يبدلوا كلام الله اي يريدون ان يغيروا ما وعد الله تعالى لرسوله
صلى الله عليه وآله واصحابه اهل الحديبية لما ذكر الله من المغانم وذلك ان الله سبحانه
وعد اهل الحديبية خاصة بمغانم خيبر وذلك قوله تعالى وعدكم الله مغانم
كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ... فقوله
يريدون ان يبدلوا كلام الله اي قوله تعالى لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي
عدوا ... غلطا ظاهرا قال عليه السلام ... حبل ...
... ان المعني بقوله ستدعون هم المتخلفون عن غزوة تبوك
... من ذلك ان يكون جميع المتخلفين عن غزوة تبوك لم يدعهم النبي صلى الله عليه
... المراد بقوله تعالى فقل لن تخرجوا معي ابدا الا ان الكلام ...
... الله لم يرجع طائفة منهم لكنه ...

من ... عن ... صلى الله عليه وآله وسلم ...

التزلم يدعوا منها ي اهل المتخلفين عن غزوة تبوك لان الايه [illegible]
المتخلفين لا يخرجهم فاعلم [illegible] ستدعون من [illegible]
تدعوهم النبي صلعم واله وسلم لان متخلفي غزوة تبوك قد منعهم الله تعالى
طو ايه يدل عليه قوله تعالى فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله الى
قوله تعالى فان رجعك الله الى طايفة منهم اي من المخلفين ومن موضع للتبعيض
فهذا الدليل على ان الطايفه المتخلفه المخصوصه بقوله تعالى لن تخرجوا معي
ابدا هم المراد بقوله ستدعون الايه ولا دليل صحيح وهذا على الرومان
قوله تعالى ستدعون الايه المراد بها ابو بكر وهو محال كما سبق من انه
نزل الستون سنين وذلك واضح وقال سايرهم اي من سار من ذهب الى ان
ابا بكر وعمر وعثمان عن من تقدم ذكره بل الاجماع من الناس دليل على امامة
الثلاثه اما ابو بكر فاجمعت الامه على بيعته يوم السقيفه بعد المدينة
قال امرهم الى الوفاة واما عمر فهما نص عليه ابو بكر لم ينازعه احد
فيما جعلها عمر شورى بين السته المعروفين ورضيه الامه بفعله
السته سوى عبد الرحمن ممن اختار فرضي عثمان وبالغه كان اجماعا
دعوى الاجماع [illegible] المومنين [illegible]
[illegible] وذلك
المشهور في كتب التواريخ انه وقع هناك من الاختلاف والمنازعه ما لا يمكن
الانكار وذلك بعد ان تركوا امر رسول الله صلعم واله في تنفيذ جيش
اسامه وقد جعل صلعم واله ابا بكر وعمر وابا عبيده بن الجراح وسعد بن ابي وقاص
وكبار المهاجرين والانصار وغيرهم كتب اسامه وحق عليهم في الكرم
ولم يرخص لهم في المقام بالمدينه وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول

وهو صلعم واله عليل حتى يتركهم يشتغلون به وما يول امره اليه بل كان
يقول انفذوا جيش اسامه انفذوا بعث اسامه ودفع عليه اسامه وهو
مغمى عليه فرفع صلعم واله يديه الى السما قال اسامه فعرفت انه يدعو لي فخرجت
الى معسكري وفي اخبار البعث وعزة ان المتخلفين عن السقيفه هم علما الصحابه
واعيان الامه والذين يرجع اليهم في الامور المهمه من فتوى وغيرها واهل
الورع والحد والاجتهاد من المهاجرين والانصار وارباب الجهاد مع الرسول
صلعم منهم امير المومنين علي عليه السلام وعمه العباس وجميع بني هاشم والزبير
بن العوام وسلمان الفارسي والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وابو الدردا
وابو ذر الغفاري وعبد الله بن مسعود وخالد بن سعيد بن العاص وابو الهيثم بن التيهان
وابي بن كعب وسهل بن حنيف وابو ايوب الانصاري وحذيفه وبلال الحبشي
وكذلك اسامه ومن في معه من عسكره وعمرو بن سعيد بن العاص في بعض
الروايات وعثمان بن حنيف في بعضها وسعد بن عباده وقيس بن سعد بن عباده
وجميع عشيرته من الخزرج فاين الاجماع مع هذا ومن شك في ذلك طالع كتب التواريخ
وقد سطرنا شيا من ذلك في الشرح [illegible]
بن ابي طالب عليه السلم اي اختلف من اثبت الامامه له عليه السلم بعد النبي صلعم
واله بلا فصل في حكم المشايخ الثلاثه المتقدمين له عليه السلم بالامامه فقال
الامامية ومن قال بقوله من الزيديه علي وصي رسول الله صلعم وله الامامه
بعده وان الامه كفرت وفسقت في تركها بيعته ثم الامام بعده الحسن والحسين
بعده ثم هي شورى بين من خرج من اولادهما مستحقا لامامه فهو الامام
وكذلك قالت الصالحيه اصحاب الحسن بن صالح بن حي ومن قال بقوله في الامامه الا انهم
قالوا ان ابا بكر وعمر غير مخطيين بسبب سكوت علي عليه السلم عن حقه وكذلك

عثمان الى ان برا منه المسلمون وتوقف فيه بعد ذلك وكذلك قال ابن التمار
وهو كثير النوا ابن الحسن بن صالح لان للمغيرة بن سعيد لقب كثيرا هذا بالابتر
ومن قال بقوله من الزيدية وهم المسمون البترية الا انهم تبرءوا من عثمان
بعد ما عزله المسلمون وشهدوا على من خالف عليا بالكفر وقال سليمان
بن جرير ومن قال بقوله في علي عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام مثل ذلك وان
بيعة ابي بكر وعمر خطا لا يستحقان عليها اسم الفسق من قبل التاويل وان الامة
تركت الصلاح في ذلك ولم يتبرءوا من ابي بكر وعمر ولم يتبرءوا [illegible]
وتبرءوا من عثمان وشهدوا عليه بالكفر وقالت الامامية في علي والحسن والحسين
عليهما السلام مثل قولنا وقالوا لا يكون الامام الا منصوصا عليه من نبي
او وصي هكذا حكى هذا الخلاف الامام احمد بن سليمان عليه السلام وسلم ذكره
في كتابه قواعد عقائد اهل البيت عليهم السلام وصاحب المحيط في [illegible]
وهو الصحيح قال عليه السلام واخف [illegible] اي المتقدمين له عليهم [illegible]
[illegible] للامامة [illegible] فيهم في طلب الادلة
الموصلة الى الحق فلم يجدوها ولا [illegible] اي وكان طلبهم
خطيه مخالفا للحق ولمراد الله سبحانه منهم لانهم لم يعبدوا [illegible] تعالى
لقوله تعالى و [illegible] تعالى [illegible]
وقوله صلى الله عليه [illegible] هذا نوع
وهو على تسلسل الانصاف والرضى والتقدير لان مسئلة الامامة [illegible]
من امهات اصول الدين التي يجب على كل مكلف معرفتها لانها عند من جعل
دليلها العقل والشرع فهل يكون من الشارع ان يكون دليلها [illegible]
ممتنع [illegible] لانه يكون كالتكليف لما لا يطاق وحسد سعد بن سعيد [illegible]

جهلوا استحقاقه عليه السلام للامامة دونهم قال في المحيط اتفقت الزيدية
بل ان معرفة امامة امير المومنين والحسن والحسين عليهما السلام واجبة على كل
مكلف ولابد ان يكون الطريق اليها معلوما لكل مكلف اما من وراء وانما
[illegible] لا لمعرفة الباري تعالى والا كان تعبدا من الشارع وتكليفا لما لا يطاق
وذلك لا يجوز عليه تعالى وان علموا انه المستحق للامامة دونهم [illegible] ضيعهم
[illegible] اما عند من يجعل كل مجتهد كبيرة فواضح واما عندهم فلانه
[illegible] من منع امام حق من [illegible] الواجب اي ما يجب تسليمه اليه
[illegible] من الواجب عليه اقامته كالحدود والجمعات ونحو ذلك او منع
[illegible] اي منع ما يجب للامام من الحقوق فلم يسلمها اليه بغى عليه [illegible]
[illegible] تباع بغير سبيل المومنين [illegible]
[illegible] الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله
[illegible] جهنم وساءت مصيرا وهذا وعيد على هذه المعصية والوعيد
[illegible] يكون المعصية كبيرة قال عليه السلام ولعل توقف من توقف من مشايخهم
من البراءة ممن تقدمه عليه السلام بالامامة لعدم حصول العلم [illegible]
استحقاقه عليه السلام للامامة دونهم او جهلوا ذلك فلما لم يحصل لهم احد
الامرين توقفوا وذلك لا يكون الا ممن لم يبحث عن حقيقة الامر الواقع بعد
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينظر في كتب التواريخ واما من نظر في ذلك وطالع
[illegible] فانه يعلم قطعا احد الامرين ومعارضة [illegible]
[illegible] بان الامر في اعمال المكلفين التي تتعلق بالحقوق
[illegible] الاصل الجهل بعلمهم هذا المتوقف عليه ولا يتوقف في
[illegible] سؤالهم [illegible] على هذا الاصل فقيل له قد عارض هذا الاصل

فروض ... امام التقديم ... جاهلين لا يستحقان ... الاستعلق ... في تعهده في ... يحتاج الى النظر

وصد احرى وهو ان الاصل في افعال المكلفين التي يتعلق بحقوق بعضهم على بعض التعمد فوجب التوقف لتعارض الاصلين الاصل البراءة وان رجلا قتل رجلا بانه ضربه بسيف او طعنه او باشره باي شي ثم ادعى خطا في قتله اياه ومباشرته له انه لا يقبل قوله في دعوى الخطا بالاجماع لان مباشرته اياه وهو سلطان يكون دعواه الخطا وشبهها مسئلة الامامة بل اولا لانهم لم يعتذروا في دست الخلافة الا متقدمين عن بشاهين ولان ادلة الامامة كظهورها كما سبق ذكره ومامن ادعا على غيره انه قتل اباه فقال كان ذلك خطا فهو اقرار منه بالقتل والقول قوله في انه خطا نص عليه المرتضى عليه السلم وذكره القاضي زيد والاستاد والفقيه محمد بن سليمان والعقيه احمد لان الاقرار الزمه من القصاص وقال ابو جعفر الطاهر التعمد لان الظاهر في فعل كل عاقل التعمد فهي مسئلة عين ما اراده الامام عليه السلم بوجوب اي ومعارض ذلك الاصل الذي هو الجهل بوجوب حمل علما الذي له يعني السلم ... من ادتكاب المعصية من ... ويدل منهم ... اي لعرفوا المراد على علي عليه السلم انهم مخطون في ادعاهم الامامة لانه كان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيحمل علما الصحابة على انهم قد عرفوهم ذلك اذ سرية ... العريقة واجب عليهم لقوله تعالى ان يدعون الخير ... وما ... من لعدما ... البيان ... في ... هذه القرائن المقتضية لحمله ... فيبعد حسن تقدير الجهل مع اجتماع هذه القرائن المقتضية ... ولنقل عن بعضهم اي نقل علما الصحابة ... اي المتقدمين له عليه السلم ... لعله لم يبلغ حد التواتر كما روي عن اثنى عشر من المهاجرين والانصار قال بعضهم لبعض قوموا الى هذا الرجل فانزلوه عن منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال بعضهم ان هذا الرجل اسمه عليه الامه ولكن انطلقوا بنا الى صاحب هذا الامر حتى نستاوره ونستطلع رايه فانطلق القوم حتى اتوا امير المومنين عليه السلم فقالوا له كنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورا ينا هذا الرجل بعد المنبر فاردنا ان ننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكرهنا ان ننزله دونك ونحن نعلم ان الحق لك فقال علي عليه السلم اما انكم لو فعلتم لكنتم لهم الاحربا وما كنتم الا كالكحل في العين او كالملح في الزاد وقد اتفقت عليه الامه التاركة قول نبيها صلى الله عليه وآله الذي باعوا اخرتهم بدنياهم ومن يستاورون في ذلك اهل بيتي فابوا الا ان يسكتون لما يعملون من وعن عداوة بعضهم لاهل بيت نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم ولكن انطلقوا الى هذا فاخبروه بما سمعتم من قول نبيكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا تتركوه في شبهة من امره ليكون ذلك اوكد في الحجة وابلغ في العقوبة اذا القى الله وقد عصاه وعصى امره فانطلق القوم في يوم جمعة حتى حفوا حول منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قبل ابو بكر فصعد المنبر فقال المهاجرون للانصار قوموا فتكلموا بما سمعتم من قول نبيكم فقال الانصار للمهاجرين بل انتم قوموا فتكلموا فان الله قدمكم فقام المهاجرون فتكلموا رجلا رجلا ثم قام الانصار فتكلموا رجلا رجلا في خبر طويل روى حديث الاثنى عشر هذا القسم بن ابرهيم والهادي والامام احمد بن سليمان عليهم السلم وغيرهم كالفقيه محمد بن الحسين في ... قواعد عقايد اهل البيت عليهم السلم وغيره وكذلك روى عن ... الاكار على المتقدمين على علي عليه السلم وقد روى المرتضى عليه السلم عن ابيه الهادي الى الحق عليه السلم ان النبي صلى الله عليه وآله امر المسلمين ... ان يسلموا على علي بامرة المومنين حتى قبض عليه من اليمن فقال عليه السلم

و مع هذه المعارضات للحمل وجب التوقف عند هذا الذي المشتبه عليه
تعصيبهم في حقهم دون علما الصحابه فلا يكون له ان يتوقف في حقهم الا انه
انه يكون ان لكون امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ويكون ان يكونوا
اخلوا بهذا الواجب و اذا احوى الامرين وقع في حقهم و ذلك لانه لم يعلم
من علما الصحابه تلبس بالمعصية بعد علمنا بايمانهم في الظاهر بعد التوقف
لا يستقيم الحكم بايمانهم في الظاهر بخلاف المتقدمين على علي عليه السلام فانه
له التوقف في حقهم بحصول العلم له بتلبسهم بالمعصية و بسبب
امامته عليه السلام ولم يحصل مثل ذلك اي التلبس بالمعصية في حق
الصحابه كما ذكرناه من قبل فان قيل فحاصل الكلام الذي تقدم ذكره
امرهم اي المتقدمين على علي عليه السلام ملتبس في الايمان وعدمه [illegible]
الايمان في حقهم اذ قد علما ايمانهم وان كان كذلك [illegible]
على الاصل من ايمانهم المعلوم قال عليه السلام قلت وانه [illegible]
الاصل معارض بان الاصل في كل معصية انها الكبيرة [illegible]
[illegible] عليهم لقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده
[illegible] نارا خالدا فيها وقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم
خالدين فيها ابدا ولم يفصل بين معصية ومعصية كما سيأتي ان شاء الله
قلت المعصية هو اغتصاب الامامة و هو بغي والبغي على امام الحق
ولا حاجة الى القول بان الاصل في كل معصية الكبر لان هذه معصية
وقعت عمدا فقد دل الشرع على كبرها وان وقعت سهوا وخطا [illegible]
اصلا المامون قال عليه السلام وايضا فان [illegible] اي الناس
امامهم بسبب تلبسهم بالمعصية [illegible] العلم بامامة في [illegible]

الامة ولا يتبع القول الاول العلم بالايمان في الظاهر باجماع العترة
عليهم السلام و هذا مع العرض بان معصيتهم لم تعلم صغيرتها وقد علم
لطفا لسنهم بها فان قيل قد وجدت عند اهل المذهب وجوب صلاة الجنازة
على من يشهد قرينة باسلامه كالختان و فرق الرأس ونحو ذلك والدعا
[illegible] وهو فرع الثواب اذ لا يجوز الدعا الا لمن يجوز ثوابه
[illegible] قال عليه السلام قلت قوله صلى الله عليه وآله لو لم يكن [illegible]
[illegible] هم اللذان يهودانه وينصرانه ويمجسانه توجب العلم
[illegible] الظاهر عملا بهذا الخبر و دلالة العقل ايضا و ذلك ان الله سبحانه
[illegible] كل مكلف عقلا يهديه الى من ارشده و نصب له علامات من
[illegible] الايمان فلا يصل الا اذا اتى دلالة عقله و هذا اصل
[illegible] و هذا البيت الذي على هذه الفتوى انه لم يعلم تلبسه بمعصية
[illegible] الاصل في الظاهر [illegible] بايمانه في [illegible] و اذا كان
كذلك وجبت الصلوه عليه والدعا له فيهما [illegible]
الموالاة والمعاداة [illegible] كصلوة الجنازة على من يشهد قرينة باسلامه
[illegible] من مسائل الفروع العمليه فيكفي في وجوبها الظن [illegible]
[illegible] من انه يكفي في العمل بها الظن بخلاف الموالاة والمعاداة فلا بد من
[illegible] من يقول كل مجتهد مصيب ومن يقول الحق
[illegible] فانهما مما يجب فيه العلم على ما يكفي فيه الظن فثبت توجيه
[illegible] المسلمين عليهم السلام بما ذكر على التحقيق واجتهاد كما ثبت
[illegible] كانوا عليه انهم كانوا يعتقدون ان الناس لا يطيعونه لكن
[illegible] له عليه السلام لما ونزهم على كفرهم و بعضهم حسدا
[illegible] الله سبحانه على غيره من الخلال الكثيرة وكانوا كالقاطعين

عن الوتر القود او ما تقدم و احد الاوقتل اباه او اخاه او قريبه او حبيبه هكذا الذي علم والله اعلم

قال الامام ع

قوله زيادة ... في بعض النسخ وهو ينقص ما قيد ... من الادلة فالاولى حذفها والله اعلم

وجدت في النسخة ... التي لم توجد فيها قال الامام ... واقرب الخ

بان الامر لا يتم له مع ذلك ولكن هل لكون هذا عذرا عند الله و...
اقول كما قال الله سبحانه تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم
ولا تسألون عما كانوا يعملون قال الامام [illegible] والامام [illegible]
احمد بن يحيى عليهما السلام [illegible]
وقد ثبت ان كل مجتهد مصيب [illegible] منازع اي هو الخصم الذي نازعه
فاطمة عليها السلام [illegible] منازع كان بينا من كان [illegible] لنفسه [illegible]
[illegible] ولو لم يخالف في حكمه [illegible] فكيف يصح ان يقال ان حكمه صحيح
وقد علم ان امير المؤمنين عليا عليه السلام لم يحكم لنفسه في قضية [illegible]
معه بل تحاكما الى شريح وكذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه لم يحكم لنفسه بل حاكم الى علي عليه السلام لان الله سبحانه امر [illegible]
ان يتحاكما الى غيرهما لان الحاكم لنفسه متهم بالميل ولو حكم بالحق
كانت شهادة الخصم على خصمه غير مقبولة فما ظنك بالحكم [illegible]
الشاهد [illegible]
[illegible] اي عند الامامين المذكورين عليهما السلام
بعد النبي صلى الله عليه وآله بل فضل علي عليه السلام وهو لم يتهم ولانه [illegible]
كونهما اشد الكراهة لما تواتر من كرمه ولانه [illegible] مع [illegible]
للشهادة لها ولابنه [illegible] بالاجماع [illegible]
ابو بكر في فدك والحال لما ذكر [illegible] في فدك [illegible]
[illegible] اي ان ابا بكر [illegible]
[illegible] اي وكيلها على فدك [illegible]
من المسلمين لان الشارع حكم بالبينة على المدعي واليمين على المنكر [illegible]
بخلاف ذلك فحكمه باطل بالاجماع اعلم انه لا خلاف بين الناس

فاطمة عليها السلام بان غصب ابا بكر في فدك وانها اتت بعلي عليه السلام
وام ايمن شاهدين وانها [illegible] وانها دفنت ليلا ولم يحضرها
ابو بكر ولا عمر وهذا مما لا يخالف فيه احد وروى اهل البيت عليهم السلام
كافة انها ماتت غضبانة على ابي بكر وعمر وانها اوصت ان لا يحضرا
جنازتها وقال في حواشي الازهار للعلامة [illegible] رحمه الله روى البخاري
بسنده عن عائشة ان فاطمة ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك
وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان ندفع الى فاطمة منه شيئا فوجدت
فاطمة على ابي بكر وهجرته ولم تكلمه حتى توفيت وقد عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ستة اشهر فلما ماتت دفنها الامام علي ليلا ولم يؤذن بها ابو بكر وقال
ابن ابي الحديد [illegible] فاطمة ابا بكر في ثلاثة اشياء الاول الارث الثاني
النحلة في فدك الثالث في سهم ذوي القربى ومنعها ابو بكر ذلك جميعا
[illegible] هذا الترتيب وفدك قال الامام يحيى قرية افاءها الله على رسوله
من غير ايجاف وقال الجوهري فدك قرية بخيبر وقيل ان عبد العزى [illegible]
وكان النبي صلى الله عليه وآله نحلها فاطمة عليها السلام وكانت غلتها
في كل سنة ثلاثمائة الف دينار وقيل اكثر من ذلك وروي انه كان
فيها ما غرسه النبي صلى الله عليه وآله بيده الطاهرة احد عشر نخلة
وكان [illegible] هذه النخلات [illegible] وروى ابو العباس الحسني
باسناده الى ابي سعيد الخدري قال لما نزل قوله وآت ذا القربى حقه
دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة واعطاها فدكا وروى ايضا
باسناده الى ابي جعفر [illegible] ان فدكا [illegible] قريتان متصلتان

حد منها مما يلي وادي القرى غلتها في كل سنة ثلاث مائة الف دينار
اعطاها النبي صلعم فاطمه عليها السلام قبل ان يمضي باربع سنين
وكانت في يدها تحمل غلاتها وعدد سمي جبيرة وكيلها فلما قبض رسول
الله صلى الله عليه واله اتخذ ابو بكر رجلا من قريش بعد خمسة عشر يوما
فاخرج وكيل فاطمه قال ابو العباس واخبرنا علي بن الحسين باسناده
عن عبد الله بن الحسن عليهما السلام انه اخرج وكيل فاطمه من فدك
بالبينه بعد شهر من موت النبي صلى الله عليه واله وسلم الى قوله فكتب
لها صحيفه وختمها فاخذتها فاطمه فاستقبلها عمر فقال يا بنت رسول الله
هلمي الصحيفه فنظر فيها فتفل فيها ومزقها وروى صاحب المصابيح
الى عبد الله بن الحسن ان ابا بكر اخرج وكيل فاطمه من فدك وطلبها
بعد شهر من موت النبي صلى الله عليه واله فجاء وكيلها فقال اخرجني
فجاءت فاطمه الى ابي بكر ومعها ام ايمن ونسوة من قومها فقالت
فدك اعطانيه رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا بنت محمد
عندنا مصدقه الا ان عليك البينه فقالت يشهد لي علي بن ابي طالب
وام ايمن فقال هاتي فشهدا وكتب لها صحيفه وختمها فاخذتها فاطمه
فاستقبلها عمر فقال يا بنت محمد هات الصحيفه فاخذها ونظر فيها ثم تفل
فيها وخرقها واستقبلها علي عليه السلام فقال يا بنت محمد ما لك غضبى
فذكرت له ما صنع عمر فقال ما ركبوا من ابيك ومني اكثر من هذا
ثم مرضت فجاءا يعودانها فلم تاذن لهما فجاءا امير المؤمنين من الغد
ان عليا عندها فشفعا اليها فاذنت لهما فدخلا فسلما فردت
عليهما السلام ضعيفا ثم قالت سالتكما بالله الذي لا اله الا هو

سمعتما رسول الله صلى الله عليه واله يقول من اذى فاطمه فقد
اذاني قالا اللهم نعم فقالت فاشهد انكما قد اذيتماني وروي ايضا باسناده
عن جابر عن الجعفي عنه وزاد فطلبته فدك فقال ان رسول الله صلى الله
عليه واله قال انا معاشر الانبياء لا نورث فقالت قد قال تعالى وورث
سليمان داود فلما خصمته امر ان يكتب لها الى امره بتسوية حال الصحيفه
قال السيد الشهيد رحمه الله تعالى وقد تقرر في الاخبار ان الله يغضب لغضب
فاطمه ويرضى لرضاها ومن كان الحق مقطوعا به كان الحال في عصمتها
ما ظهر اجلت ذلك اجماع العتره عليهم السلام وتشفعهم على عصمتها
والى الاحاديث في ذلك وان الله يغضب لغضبها واذا صح ان ابا بكر
في بعض الروايات اعتذر عن منعه الذي رواه هو وزعم ان رسول الله
صلى الله عليه واله قاله وهو [illegible]
مرتبة مع احتمال ان يكون معناه لو فرضنا صحته ان الصدقة اي
[illegible]
وان كان النبي صلى الله عليه واله قد قبضها فكيف يصح الاحتجاج به مع
هذا الاحتمال وكيف يكون ناسخا لعموم اية المواريث والايات المصرحه بارث
الانبياء عليهم السلام والصحاح روي في كتب التواريخ وغيرها من كتب اهل السنه
والسلام ان عليا عليه السلام قبض ما خلفه رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم من دابته وسلاحه وجميع الاته حتى انها بغلته منطقته
رسول الله صلعم دون اكثر فاخذها علي عليه السلام
وكذلك ... ورثت هذا يا رسول الله صلى الله عليه واله بعد موته
فقال علي عليه السلام ما الفرق بين ذلك وبين فدك وقد اوتي دبني

حد منها مما يلي وادي القرى غلتها في كل سنة ثلاث مائة الف دينار
اعطاها النبي صلعم فاطمة عليها السلام قبل ان يمضي باربع سنين
وكانت في يدها تحمل غلاتها وعبد يسمى جبيرة وكيلها فلما قبض رسول
الله صلى الله عليه وآله انفذ ابو بكر رجلا من قريش بعد خمسة عشر يوما
فاخرج وكيل فاطمة قال ابو العباس واخبرنا علي بن الحسين باسناده
عن عبد الله بن الحسن عليهما السلام انه اخرج وكيل فاطمة من فدك والعوالي
بالبينة بعد شهر من موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى ان قال وكتب
لها صحيفة وختمها فاخذتها فاطمة فاستقبلها عمر فقال يا بنت رسول الله
هلمي الصحيفة فنظر فيها فتفل فيها ومزقها وروى صاحب المصابيح اسناده
الى عبد الله بن الحسن ان ابا بكر اخرج وكيل فاطمة من فدك وطلبها منه
بعد شهر من موت النبي صلى الله عليه وآله فجاء وكيلها فقال اخرجني
فصارت فاطمة الى ابي بكر ومعها ام ايمن ونسوة من قومها فقالت
فدك اعطانيه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا بنت رسول
الله ما عندنا مع قوله الا ان عليك البينة فقالت يشهد لي علي بن ابي طالب
وام ايمن فقال هاتي فشهدا فكتب لها صحيفة وختمها فاخذتها فاطمة
فاستقبلها عمر فقال يا بنت محمد هات الصحيفة فاخذها ونظر فيها فتفل
فيها وخرقها واستقبلها علي عليه السلام فقال بنت محمد ما لك غضبى
فذكرت له ما صنع عمر فقال ما ابكوا من ابيك ومني اكبر من هذا الى
ان مرضت فجاءا يعودانها فلم تاذن لهما فجاءا امير المؤمنين من بعد ذلك
ان عليا عندها فتشفعا به اليها فاذنت لهما فدخلا عليها فردت
عليهما السلام ضعيفا ثم قالت نشدتكما بالله الذي لا اله الا هو

سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من اذى فاطمة فقد
اذاني قالا نعم فقالت فاشهد انكما قد اذيتماني وروي ايضا باسناده
عن جابر عن ابي جعفر مثله وزاد فسألته فدك فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال انا معاشر الانبياء لا نورث فقالت قد قال تعالى وورث
سليمان داود فلما خصمته امر ان يكتب لها الى اخره ثم روى حال العصبة
عند الشهيد رحمه الله تعالى وقد تقرر في الاخبار ان الله يغضب لغضب
فاطمة ويرضى لرضاها ومن كان الحق مقطوعا به كان الحال في عصمتها
[illegible] فاطمة ادلت واجماع العترة عليهم السلام وشيعتهم على عصمتها
[illegible] الاحاديث في ذلك وان الله يغضب لغضبها [illegible] فان ابا بكر
بعض الروايات [illegible] الذي رواه هو وزعم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قاله وهو نحن معاشر الانبياء [illegible] ما تركناه
[illegible] صدقة [illegible]
[illegible] فيها
وان النبي صلى الله عليه وآله قد قسمها فكيف يصح الاحتجاج به مع
هذا الاحتمال وكيف ناسخا لعموم آية المواريث وللآيات المصرحة بارث
الانبياء عليهم السلام والتصانيف في كتب التواريخ وغيرها من كتب اهل
السنة ان عليا عليه السلام قبض ما خلفه رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من بردائه وسلاحه وجميع آلاته حتى انها بعث منطقة
كان يشد بها رسول الله صلعم وقت الحرب فاخذها علي عليه السلام
وكذلك انها ورثت هذا بالرسول الله صلى الله عليه وآله بعد موته
فدفعها الى علي عليه السلام فما الفرق بين ذلك وبين فدك وقد اورد دين

الى احد بعد اعتراضنا واضحًا على ابي بكر في قبض على عليه السلام الاولى
والافراش وعوضا ان قيل انما ذكر لموه فدك وان النبي صلى الله عليه وآله
كان قد اعطاها فاطمه عليها السلام في حياته فلما ان صح ذلك فانما المعطى
على ما يشتمل الارث هو فامر غصبها به بعده صلى الله عليه وآله يدل على
ذلك لحق الخبر وهو قوله صلى الله عليه وآله اقبضه في حياتي لا يبارك
فيه احد بعدي ولانه صلى الله عليه وآله اجل واعظم من ان يرث احد
من خلق الله سبحانه ميراثه ويطلبه حقه ومما يدل على بطلانه انه [illegible]
بن عمر بن عبد العزيز فدكا الى اولاد فاطمه وذلك انه لما ولى معوية اقطع
مروان ثلثها بعد موت الحسن عليه السلام ثم من الواثقا [illegible]
لمروان ايام خلافته فوهبها لعبد العزيز ابنه فوهبها عمر [illegible]
كانت اول مظلمة ردها فكانت بيد اولاد فاطمه مدة خلافته
ولى يزيد بن عاتكه قبضها منهم فصارت في ايدي بني مروان [illegible]
حتى ولى السفاح ردها على عبد الله بن الحسن ثم قبضها ابو جعفر
حتى ولى المامون فردها على الفاطميين ثم قبضها المتوكل فاقطعها [illegible]
ثم ردها الله المنتصر على اولاد فاطمه عليها السلام ذكره المسعودي
والمهتدي في تاريخهما و [illegible]
على [illegible] الحسنين [illegible] عليهم السلام مع كون [illegible]
بشريعة المطهرة غير مصادم لها وهو ان النبي صلى الله عليه وآله
اعطاها في حياته صلى الله عليه وآله يكون قوله هو لا المعصوم [illegible]
عن النبي صلى الله عليه وآله لا شهادة قال عليه السلام [illegible]
الى كون الحسنين عليهما السلام ممن يشهد لفاطمه عليها السلام [illegible]

ايا دها خلعه

بن [illegible] وام ايمن هادي عليه [illegible] في كتاب تحست الامامه وام ايمن
رضي الله عنها وهي ام اسامه بن زيد وهي عتيقة النبي صلى الله عليه
وآله وقد بشرها النبي صلى الله عليه وآله بالجنه فشهدت تمتلى شهاده
علي والحسنين عليهما السلام وقال الامام الموفق بالله ابو عبد الله الحسين
بن اسمعيل الحسني عليه السلام في كتاب الاحاطه وقيل انه شهد لفاطمه
ابو سعيد الخدري وقال اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم اعطى فاطمه فدك لما نزل قوله تعالى وات ذا القربى حقه مع انه
[illegible] عليها السلام الذي اكدته شهاده من تقدم ذكره [illegible]
[illegible] لا يحتمل التاويل بخلاف خبر ابي بكر فانه لو صح لاحتمل التاويل
[illegible] مع ذلك [illegible] ان يكون ابو بكر هو الاولى من فاطمه عليها السلام
[illegible] دعواه دونها لانهما متنافيان كل منهما [illegible] مع ان
[illegible] فاطمه عليها السلام و[illegible] لا يكون احدهما [illegible]
[illegible]
[illegible] هبة [illegible] رسول الله في حياته صلى الله عليه
[illegible] من ابي بكر لنفسه [illegible]
[illegible] اما العقل فلانه رجح دعواه على دعوى خصمه
[illegible] والعقل يحكم بان ذلك ميل وجور واما الشرع فكما تقدم
من الاجماع على ان من حكم لنفسه فحكمه باطل وايجابا للبينة على المدعي
[illegible] حكم الشرع [illegible] نقول ان خبر [illegible]
[illegible] صلى الله عليه و[illegible]
[illegible] على النحله والهبه [illegible] الله [illegible]

وان لا تجى الى من يشهد بها منقبة كما فى بعض الروايات ان ابا بكر قال
لفاطمة هات من جاء مع الرجل او امرأة مع الامرأة وفى بعضها انه قال
ان عليا جاء لبيها فلا يقبل بل يكون ذلك الخبر دليلا لما يأتى من انه ما يروى
عنه صلى الله عليه وآله من الاخبار المشبهة بالحقوق فهو مقبول مع انه
ليس للراوى هنا فى هذا الخبر حق فكيف مع كون الراوى معصوما والمروى
عنه ايضا معصوما ولم يكن من هذه الاخبار التى مست الحقوق الا
الذى رواه عنه صلى الله عليه وآله وهو ان الخليفة او الامر بعد
صلى الله عليه وآله فان قبله مع ان له فيه حقا قال ولعل الامام
عليه السلام اراد بهذا الخبر ما رواه ابو بكر وهو قوله نحن معاشر الانبياء
لا نورث الا انه عليه السلام حكاه بالمعنى او ما رواه من [illegible]
الى الطفيل قال جاءت فاطمة الى ابى بكر تطلب ميراثها من ابيها فقال لها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله اذا اطعم نبيا طعمة
فهو للذى يقوم من بعده قال اخرجه ابو داود [illegible]
وروى ان فاطمة عليها السلام اتت ابا بكر فقالت له انت ورثت رسول الله
صلى الله عليه ام اهله قال بل اهله قالت فما بال سهم رسول الله صلى الله
عليه وآله قال انى سمعت رسول الله يقول ان الله اذا اطعم نبيا طعمة
جعلها للذى يقوم بعده قال ابن ابى الحديد فى هذا الحديث عجب لانها
قالت انت ورثت رسول الله ام اهله قال بل اهله وهذا تصريح بانه صلى الله
عليه وآله موروث يرثه اهله وهو خلاف قوله لا نورث [illegible]
يكن خبر على والحسنين عليهما السلام وام ايمن المتضمن [illegible]
لكونه دليلا لا شهادة [illegible]

[illegible] فكان يلزم ان لا يقبل وهو مقبول [illegible]
[illegible] بالسنة لم يثبت لاحد بعينه كان لفاطمة [illegible]
[illegible] لا يشترط او [illegible] رسول الله صلى الله عليه
وآله اثبت به اى بالخبر لا بالشهادة اى لان ذلك اكون ثبت بالشهادة
عن النبى صلى الله عليه وآله حق يعتبر فيها الانساب او رجل وامرأتان اجماعا
[illegible] على ذلك وطريق الشهادة وطريق الاخبار مختلفان ولو كان الحقوق
ثابت بالشهادة على النبى صلى الله عليه وآله انه [illegible]
الا خبر واحد فقط او رجل وامرأة ولو لم يكن من هذه الاخبار
[illegible] الحقوق الا خبر معاذ الذى فيه ابو بكر وذلك [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] اى مما اهدى اليه حال توليه فى اليمن [illegible] ابو بكر
[illegible] ذلك [illegible] عملا بقوله صلى الله عليه وآله هدايا
[illegible] عليهم لانها من قبيل الرشوة [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله اى اذن فيها [illegible]
[illegible] وصدقه وعمل به [illegible] من هذا الخبر
[illegible] الامام الفاطمة فى هذا [illegible] فاى فرق بين
[illegible] قول فاطمة عليها السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] فاطمة [illegible] رواية على والحسنين عليهما السلام
وام ايمن [illegible] معصومين فكيف ساغ لابى بكر ان يقول
[illegible] على دعواك ولم يقل لمعاذ هات شهادة على دعواك وكذلك
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] ابى بكر [illegible]

الحسنا والقطيف وما حولهما من الحصاب [illegible] ولو كان لله غير حسبه
[illegible] في خيبر وهذا [illegible] له اى لم [illegible]
في [illegible] منهما اى مثل هذه الخمس [illegible]
[illegible] بن معاويه العبدي في جامعه ما لفظه عن جابر قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لو قد جاء مال البحرين لاعطيتك هكذا وهكذا
فلم يقدم حتى قبض فاعطانيه ابو بكر [illegible] ومثله اخرج البخاري الاعدد
هكذا وهكذا او [illegible] هكذا ثلاثا فامر ابو بكر مناديا
فنادى من كان له عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم عدة او دين فليأتنا
فعلمت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعدني فحثا لي ثلاثا [illegible]
حتى فاطمة عليها السلام دليلا كما [illegible] الحق لفاطمة [illegible]
في فدك بالدليل [illegible] بشهاده [illegible]
ولم [illegible] فاطمة عليها السلام [illegible]
[illegible] على صحة دعواه وهذا ان سلمنا [illegible]
معاشر الانبيا لا نورث ما خلفناه صدقة [illegible]
اذا القضايا [illegible] بالدليل [illegible]
وذلك واضح ولنا ايضا [illegible] امير المؤمنين علي عليه السلام [illegible]
وتشبيه من ذلك قال في كتابه الى عثمان بن حنيف بلى كانت في ايدينا
فدك من كل ما اظلته السما فشحت عليها نفوس قوم وسخت [illegible]
اخرين ونعم الحكم الله تعالى وما اصنع بفدك وغير فدك [illegible]
وهذا الكلام شان متظلم [illegible] الامام [illegible]
لم [illegible] الوصي عليه السلام [illegible]

نحله [illegible] فدكا [illegible] ذلك وانه لم [illegible] في فدك [illegible]
[illegible] اى هو حق لهم [illegible]
[illegible] عليه السلام حقه وحق بنيه وهو الامام المالك [illegible]
[illegible] في ذلك لانه الناظر في مصالح المسلمين وذلك اوضح

فصل في امامة الحسن عليه السلام [illegible] بل نقول [illegible] وامامة الحسين بعد اخيه الحسن عليهما السلام
[illegible] لقوله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين امامان قاما او قعدا
[illegible] وهذا [illegible] وهذا الخبر مما اجمعت عليه الامة [illegible]
[illegible] وعترته من اهله اهل البيت عليهم السلام وغيرهم وهو
[illegible] في امامتهما ولانهما افضل الامة بعد ابيهما واكملهما علما وعملا
[illegible] غير ذلك مما يوجب لهما الامامة من العقل والنقل مما لا
[illegible] هذا الموضع ومع ذلك فقد خالفت الخوارج في امامة الحسن عليه السلام
[illegible] في امامة الحسين عليه السلام اما المخالفون في امامة الحسن عليه السلام
[illegible] فرقة زعمت انه ليس بامام لانه كفر مع ابيه بالتحكيم ولم يتب
[illegible] زعمت انه كان اماما ثم كفر بتسليم الامر الى معاويه وفرقة زعمت
[illegible] هو الامام لان الحسن سلم اليه الامر طائعا وهو لاء المسمون
اهل السنه والجماعه لتسميتهم العام الذي وقع فيه صلح معويه عام
[illegible] العام الذي امر فيه معاويه لعنه الله بسب علي عليه السلام
[illegible] عام السنه وفرقة زعمت ان معاويه هو الامام لانه غلب
[illegible] لان الامامة هي الغلبة هكذا حكاه [illegible] في المنهاج قلنا اما قول
[illegible] الحسن عليه السلام كفر مع ابيه فقول [illegible] من الدين

وما كان كذلك فلا يلتفت اليه لان كل المسلمين لم يختلفوا في ان عليا
عليه السلام لم يكفر ولم يفسق اجمع اعداؤه واولياؤه على ذلك وما
صورة التحكيم فان جمهور اصحابه عليه السلام الجاؤه اليه وهو غير
راض مع ان الحكمين لو حكما بحكم الله تعالى وحكم رسوله لاوصاله
الامامة ولمن هو سواه الدخول تحت طاعته ومن وقف على التواريخ
علم ذلك قطعا واما صلح الحسن عليه السلام لمعاوية فان الحسن عليه السلام
لما علم ضعف اصحابه وخديعة معاوية اللعين لعبيد الله بن العباس
مع ما كان يرى من حب لانهم لابيه صلوات الله عليه واقبال الناس على
الدنيا ورفض الاخرة رأى في المصالحة في ذلك الوقت حيرا والصلح
لا امامة بل ولا ثناء عليهم السلام وقد علم الناس كافة انه عليه السلام
طعنه الجراح بن سنان الاسدي في مظلم ساباط من ارض المداين
في فخذه فوجاه به حتى خالط اربيته فقال الحسن عليه السلام
ابي يا الامس وتثبتم علي اليوم زهدا في العادلين ورغبة في القاسطين
والله لتعلمن نبأه بعد حين فمرض عليه السلام شهرين وروى عن
جهة ان الحسين عليه السلام قال للحسن عليه السلام اجاءك ان [illegible]
من موادعة معوية قال نعم قال انا لله وانا اليه راجعون [illegible]
الحسن اني اذكرك الله يا اخي ان تقتصر على ما تريد وترد علي امري [illegible]
قال انا اليوم يا اخي في سعة وعذر كما وسعنا العذر يوم [illegible]
صلى الله عليه وآله وسلم فسكت الحسين عليه السلام واما من [illegible]
بامامة معاوية لاجل الغلبة او لاجل تسليم الحسن عليه السلام له
فمعوية لا تشتبه الحال فيه عند المسلمين انه لا يصلح للامامة [illegible]

وفسقه وعدم اذن الشارع له بالامامة وان تسليم الحسن له
عليه السلام ليس الا على جهة الاكراه والغلبة وذلك لا يصلح طريقا
الى الامامة وكذلك القول مع من ذهب الى امامة يزيد بن معوية بنص
ابيه عليه وتعيينه للحسين عليه السلام قالت العترة عليهم السلام
[illegible] والامامة بعد الحسين عليه السلام في سائر العترة
[illegible] دون غيرهم من سائر الناس وقال سائر الفرق
[illegible] على اختلاف الاراء بما مر من حكاية اقوالهم في ذكر النص
[illegible] الامامة اختصاص من الله سبحانه لبعض من الخلق معين موثوق
[illegible] لهم لتثبت به الحجة ويحصل المقصود من قيامه كما قد ذكرنا ذكره
[illegible] ذلك الا في العترة عليهم السلام ولد وابني خيرها ان الامامة
[illegible] من ذكره ولنا تأكيد القول لنا الكتاب والسنة والاجماع
[illegible] العقل اما الكتاب فقوله تعالى في ابراهيم عليه السلام الى الحاكي
[illegible] ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ووجه الاستدلال بها
[illegible] الاجماع على لعابه دعوة ابرهيم عليه السلام الا من استثناه الله سبحانه
[illegible] ولم يقع العصمة بعد اهل الكساء الا جماعة العترة عليهم السلام
[illegible] عليه السلام وكانوا اهلا للامامة بتأهيل الله لهم في هذه
[illegible] العترة عليهم السلام كما هي دالة ايضا على امامة علي والحسن
[illegible] الافضل اولا بالامامة من المفضول فان قيل ان جماعة
[illegible] الامامة فيهم كافة قلنا انما تكون جماعة
[illegible] في جملتهم لما تقدم ذكره في اجماعهم
[illegible] فان قيل فيلزم من هذا ان يجب ان يكونا

الامام معصوما وهذا لا يلزم ذلك لان المعصوم لا طريق اليه الا الوحي ولم يرد الوحي بعصمة رجل بعينه بعد اهل الكساء عليهم السلام فلو وجبت العصمة لبطلت الامامة اصلا والله اعلم ويدل على ذلك من الكتاب قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاخبر انهم شهداء على الناس كما كان الرسول كذلك وقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير وهاتان الايتان مختصتان بالعترة عليهم السلام والسابق بالخيرات هو الامام الشاهر سيفه في سبيل الله وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم والمراد باولي الامر هم الذين علمهم بعد نبيكم لا يخفى عليكم على لسان نبيكم لان الله سبحانه لا يامر الا بطاعة من كانت طاعته معلومة كما كانت طاعة الله وطاعة رسوله معلومة وروي الدليل عن جعفر بن محمد عليه السلام لما سأله ابو مريم عن ذلك فقال هم الحسن والحسين وذريتهم عليهم السلام ذكر ذلك ابو القاسم البستي في كتابه وقوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني الحاكم ابو القاسم الحسكاني باسناده الى جعفر بن محمد عليه السلام قال ولايتنا اهل البيت لا ينكرها احد الا ضال ولا يبغضنا الا ...

واما السنة فمنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم ...

... مسكتم به لن تضلوا من بعدي ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وإذا لا بس عليهما السلام هم عترته كما مر تحقيقه والخبر مفيد للامامة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ترك في امته من يقوم بما يحتاج اليه الامة وان الله سبحانه قد اخبره ان العترة لا تفارق الكتاب الى يوم القيامة يدل على عصمة العترة عليهم السلام وعلى امامتهم لانه لا معنى لكونهم من الا كونهم قائمين مقامه في معنى الامامة وبذلك بطل حجة الله سبحانه صلى الله عليه وآله وسلم لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وهو خبر متواتر مجمع على صحته عند المخالف والمؤالف ولو كانت الامامة في غير العترة عليهم السلام لبطل معنى الخبر وقوله صلى الله عليه وآله وسلم مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى ومن قاتلنا آخر الزمان فكانما قاتل مع الدجال ... ايضا خلاف في صحته بين علماء الرسول صلى الله عليه ... وشيعتهم واهل التحقيق من غيرهم ومعلوم لا ... ما المعنى في وجوب التقدم للعترة عليهم السلام على جميع الناس في امور الدين ومن جملتها الامامة بل هي معظم الدين واكثره ... الامام يهدي امته الى الرشاد كالسفينة فهم الهادون للنجاة ... كانت الامامة في غيرهم لكانوا اتباعا لذلك الغير مقتادين له ... كسفينة نوح بل يكون ذلك الغير كسفينة نوح وبطل معنى ... صلى الله عليه وآله ومن قاتلنا آخر الزمان فكانما قاتل ... لان المعنى ان من نازع اهل البيت عليهم السلام

في الامامة ونعى عليهم بالمقالة له وكما قال مع الرجال ولما انه
ما تواتر معنًى اي تواتر معناه وان اختلف اللفظ فمن رواه مؤ[illegible]
والمخالف من الاخبار المتعلقة بالامامة كقوله صلى الله عليه
وآله وسلم من سمع واعيتنا اهل البيت ولم يجبها كبه الله
منخريه في قعر جهنم وروى الهادي عليه السلام من سمع واعية
اهل البيت فلم ينصره لم يقبل الله له توبةً حتى يلقيه جهنم والواعية
الصوت المؤذن بالقتال والمراد من سمع دعوة داعي اهل البيت عليهم
السلام لان دعوته للناس الى اجابته مؤذنة بالقتال ومن ذلك ما رواه
الهادي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من امر بالمعروف
ونهى عن المنكر من ذريتي فهو خليفة الله في ارضه وخليفة كتابه
وخليفة رسوله وروى الامام المنصور بالله عليه السلام [illegible]
عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان عند كل بدعة تكون من بعدي
يكاد بها الاسلام وليًّا من اهل بيتي موكلا يعلن الحق وينوره ويرد كيد
الكائدين فاعتبروا يا اولي الابصار وتوكلوا على الله وروى
احمد بن سليمان عليه السلام في حقائق المعرفة عن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم انه قال ما بال اقوام من امتي اذا ذكر عندهم آل ابراهيم [illegible]
قلوبهم وتهللت وجوههم واذا ذكر اهل بيتي اشمأزت قلوبهم
وكلحت وجوههم والذي بعثني بالحق نبيًا لو ان الرجل منهم لقي الله
بعمل سبعين نبيًا ثم لم يلقه بولاية اولي الامر من اهل بيتي ما قبل الله
منه صرفا ولا عدلا [لا يقبل الله منه لا فرضا ولا نفلا] ورواه في كتاب الحكمة الدرية عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الله جعل عليًّا [illegible]

الى قوله وهو وهما والائمة من بعدهما من ولدهما حجج الله على خلقه
وروى صاحب المحيط باسناده الى محمد بن الزبير قال سمعت زيد بن علي
عليه السلام يقول كل راية بعث ليست لنا ولا ادعى الينا فهي راية ضلالة
وروى العنسي عن زيد بن علي عليه السلام انه قال نحن معشر اهل البيت اذا قام
رجل منا فدعا الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم
[illegible] ذلك فاشهدوا [illegible] ان تقوم امة يبلوه بدعوة الهادي اليه
فانه عز وجل على اهل كل زمان الا ان تنقضي لدعوته وروى صاحب المحيط
باسناده رفعه الى سفيان بن خالد الاعمشي قال دخل نفر من اهل الكوفة
على زيد بن علي عليه السلام فقالوا يا ابن رسول الله انت المهدي بلغنا انه يملأها
عدلا قال لا قالوا فتخشى ان يكون منا مفتاح بلاء قال ويحكم وما مفتاح
قالوا تهدم دورنا وتسبى ذرارينا وتقتل تحت كل حجر قال ويحكم اما علمتم
انه من قرن ينشأ الا بعث الله عز وجل منا رجلا او خرج منا رجل
حجة على ذلك القرن علمه من علم وجهله من جهل وغير ذلك من الاخبار
في الامامة كثير تركناها اختصارا او اجماعهم اي اجماع [illegible] فقد وقع من
[illegible] قصرها اي الامامة فيهم اي في العترة عليهم السلام وادعى بعض
[illegible] غيرهم وهو باطل بما مر من انها لا تكون الا بدليل شرعي واذن من
[illegible] لهم ولم يأذن بها لغيرهم ولما تقدم ذكره من الادلة
[illegible] والاجماع العترة المعلوم على حصر الامامة فيهم دون غيرهم
[illegible] واجماعهم حجة قطعية كما سبق تحقيقه واما دعوى
الامامية اختصاصها بالمعصومين من اولاد الحسين عليه السلام فهو باطل اذ لا
[illegible] قال الامام المنصور بالله عليه السلام

[illegible]

في شرح الرسالة الناصحة ولم نعلم بين العترة الطاهرة اختلاف في ثبوت
الامامة لمن قام من ولد احد السبطين الطاهرين الحسن والحسين عليهما السلام
وهو جامع لخصال الامامة الى ان كان زمان المأمون ونبغ نابغ من
الامامية من بعد ذلك فراق العترة عليهم السلام والشيعة انتهى قال في
المحيط فان قيل اليس قد ذهب بعض الناس الى ان الامامة نص في جميع ولد
علي عليه السلام مع ترك القول بالنص فلم ادعيتم اطباق من لا يقول
بالنص على ما ذهبتم اليه فجوابنا ان الذي نحن على هذا القول لا نعد
خلافه لانه احدث هذا القول بعد سبق الاجماع والاطباق
فهو من الشذوذ اذ الحكم بشذوذها على انا لا نعلم ان القائل
هل كان بلغ في العلم المبلغ الذي يعتد بخلافه لو خالف في الموضع
فيه الخلاف فكيف اذا خالف بعد الاجماع انتهى قال وقد اعتمد
هذا القول عند ذكر المعتمد واما حجة العقل فهي ان الله سبحانه
حاجة الخلق اليهم والامامة فرع النبوة كما سبق ذكره ولا يكون
بعد النبوة الا في موضع مخصوص معروف للخلق والا فسد
الخلق وكما ان النبوة لا تكون الا في ارفع المواضع واشرفها
الامامة لا تكون الا في ارفع المواضع واشرفها
ليكون اقطع للحجة وابلغ في المعذرة ولا افضل من النبي صلى الله عليه
وسلم من اولاده وذريته مع ما خصهم الله به
وكانوا احق بالامامة من غيرهم وفيما ذكرناه
لمن ادعاها العائدة والادلة على اختصاص العترة عليهم السلام

يذكره في الكتب المبسوطة الموضوعة في هذا الموضع اما اختلاف
ابن الراوندي حيث قال ان الامامة مستحقة
بالميراث وانها في العباس دون غيرهم
الاجماع قد سبق
ذويت عنه انواع من الكفر قد ذكرنا بعضها في الشرح قال
اي الامامة اي الطريق الى كون الشخص اماما طاعته
مرجح شرائطها
بعد ذكرها ومعنى ذلك ان ينصب نفسه لمجاهدة الظالمين والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ويشهر نفسه ويبث الدعاة
ساسه ومعاداته وقيل هذا اجماع العترة عليهم السلام وشيعتهم
وقالت الامامية طريقها النص قالوا النص على وجهين
جلي وخفي اما الجلي فقول الرسول من يعتمد الامامة
ونص على الائمة بأعيانهم وهم علي بن ابي طالب عليه السلام والحسن
والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي الباقر وجعفر الصادق وموسى بن جعفر وعلي
بن موسى الرضا ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي العسكري والمنتظر
هو محمد بن الحسن بن علي قال العسقلاني ولما مات الحسن العسكري سنة
ستين ومائتين بسامراء لم يخلف ولدا اختلف امرهم قال في المحيط
والذي نعتقد انه الجهل فبقيت معطلة اربع سنين فلم يظهر بها
قال ولا ولد وفي اشاهده الايام انتسب رجل سمان يعرف بالعمري
وادعى انه بابه واوكله وساعده على ذلك طائفة من جملته

من جملة هولاء الحشوية واعدل عن جملته اكثرهم القطعية في ذلك الزمان وافترقوا على حسن عشره فرقة وكان قول اكثرهم لله الرواية لم يثبت للحسن ابن علي ولد ومنهم من وقف عليه كما وقفت الواقفة على موسى بن جعفر ومنهم من رجع الى امامة محمد بن علي ومنهم من لحق بالقطعية وصاروا فرقا واختلفت فرق السمان في اسم الولد فمنهم من زعم ان اسمه علي ومنهم من زعم ان اسمه محمد ومنهم من لم يسمه ولا يذكره واختلفوا في وقت ولادته ايضا فمنهم من زعم انه ولد من جارية اسمها نرجس ومنهم من زعم انه لم يكن به المعدلة وان الله اخفى عن ذلك القاضي الذي عدلت عنده وزعمه ان السما كا رفع عيسى عليه السلام ومنهم من زعم ان ذلك القاضي عرف خبره لكنه كتمه لما كان عند ذلك الى غير ذلك من الاختلاف والهذيان وفرقة زعمت ان الامام بعد العسكري لاخيه وقالوا امامة الستا جابرة التي ما في الجابر

ت دا على الامامية لا نص على رجل بعينه ثم [illegible] هم علي والحسنان عليهم السلام [illegible] لعدم النص ممن عدا الثلاثة لكان يجب ان يكون ذلك مشهورا بعمه كل الناس كما كان في الثلاثة كذلك [illegible] بما [illegible] كما تكرر ذكره ووجد اشتهاره [illegible] والقوم [illegible] وهو اشتهار [illegible] [illegible]

الشيء انع والامامة من اعظم مسائل اصول الدين كما تكرر ذكره [illegible] ان بين الامامية اختلافا فاستند ذلك في هذا الاختلاف [illegible] سبحانه وعلى رسوله وعلى هولاء الذين ينسبوهم اليه قائلين بامور [illegible]

والجهاد وان كانوا اليه في العلم والهدى والدين واتقاهم صلوات الله ورحمته وبركاته ولو علم هولاء الائمة ما نسب اليهم هولاء الجهال المفترون بقول الزور والمحال لتبرؤا مما نسبوه اليهم قال الهادي عليه السلام وروي عن جعفر الصادق عليه السلام لما جاءه خبر قتل عمه زيد واصحابه ان قال ذهب والله زيد كما ذهب علي بن ابي طالب والحسن والحسين واصحابهم شهدا الى الجنة التابع لهم مؤمن والشاك فيهم ضال والراد عليهم كافر وانما فرق بين زيد وجعفر قوم كانوا بايعوا زيد بن علي فلما بلغهم ان سلطان الكوفة يطلب من بايع زيدا او عاونهم على السهم خرجوا من بيعة زيد ورفضوه مخافة على انفسهم من هذا السلطان ثم لم يدروا انما يحتجون على من لامهم وعاب عليهم فلو بالوصية حينئذ فقالوا كانت الوصية من علي بن الحسين الى ابنه محمد بن محمد الجعفر ليموهوا به على الناس فضلوا واضلوا اكثر من تبعهم ممن احب البقاء وكره الجهاد في سبيل الله ثم جاء قوم من بعد ذلك فوجدوا كلاما منسوبا في كتب وروايات فلم يجدوا لذلك عن غيره ولا برهان بل كابروا قولهم وستروا فعلهم هذا الى الائمة منهم ومن ولد الرسول عليه وعليهم السلام كاست الحشوية ما رووا من اباطيلها وتاويلها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجسهم باطلهم ... ما كلة وجعلوهم خدما وهولاء الى قوله عليه السلام ... هولاء الذين رفضوا زيد بن علي عليه السلام وتركوه ثم لم يرضوا ... حتى نسبوا ذلك الى المصطفين من آل الرسول صلى الله عليه وسلم كما ... بما سماهم رسول الله رافضة ورفع زيد به فقال اللهم

لحسك ولعنة آبائي واجدادي ولعنتي على هولا الذين رفضوه ومن يتبعهم
كما رفض اهل الجور ذرية علي بن ابي طالب عليه السلام حتى حاربوه فهذا الان
خبر من رفض زيد بن علي عليه السلام وخرج من بيعته قال عليه السلام وروي
عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال لعلي يا علي انه سيخرج قوم
في اخر الزمان لهم نبز يعرفون به يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فاقتلهم
فانهم مشركون فهم لعمري شر الخلق والخليقة قال عليه السلام واما الوصية
وكل من قال بامامة امير المومنين ووصيته فهو يقول بالوصية على ان الله
عز وجل اوصى بخلقه على لسان النبي صلى الله عليه واله وسلم الى علي عليه السلام
والحسن والحسين والى الاخيار من ذرية الحسن والحسين اولهم علي بن الحسين
واخرهم المهدي ثم الايمة فيما بينهما وذلك ان تثبيت الامامة في
الكوفي هولا الايمة من الله عز وجل على لسان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم فمن ثبت الله فيه الامامة واختاره واعطاه
صفات الامام فهو امام عندهم مستوجب للامامة لقول النبي صلى الله عليه
واله وسلم من امر بالمعروف ونهى عن المنكر من ذريتي فهو خليفة الله في
ارضه وخليفة كتابه وخليفة رسوله قال من ذريتي فولد الحسن والحسين
من ذريته النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم قال عليكم باهل بيتي
لا يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ردى الى هنا كلام الهادي عليه السلام
وروى صاحب المحيط باسناده رفعه الى الى الطيب احمد بن محمد بن عبد ربه
قال حدثنا يحيى بن الحسين بن القسم بن ابرهيم عليهم السلام قال حدثني ابي
قال لما ظهر زيد بن علي عليه السلام ودعا الناس الى نصرة الحق واجابته
الشيعة وكثير من غيرهم نفر قوم عنه وقالوا له لست الامام وكان

هو قالوا ان اخيك جعفر فقال لهم ان قال جعفر هو الامام فقد صدق
فاكتبوا اليه وسلوه فقالوا الطريق مقطوعة ولا نجد رسولا الا باربعين
دينارا قال هذه اربعون دينارا فاكتبوا اليه وارسلوا فلما كان من الغد
اتوه فقالوا انه يداريك فقال ويلكم امام يداري من غير باس او تكتم حقا
او كتمانا في الله احدا الجبارين واذا مات فقالوا لا معنى ونتابعوا على ما
دع بن علي والحسن والحسين ونحن نتبرؤ بحكمكم قالوا لا نفعل فقال الله اكبر انتم
الرافضة الذين ذكرهم جدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يقولون من بعدي قوم يرفضون الجهاد مع الاخيار من اهل بيتي ويقولون
ليس عليهم امر بمعروف ولا نهي عن منكر يقلدون دينهم ويتبعون
اهواهم انتهى وقال الداعي في رسالته في شان الامامية فمنهم ما
كان اهل المقالات الا انهم لم ياخذوا مذهبهم عن المعهم
الى الباقر والما هو موضوع وضعه المنصور ابو الدوانيق لعدل فيل
عن عبد الله النفس الزكية واخيه ابرهيم وعده من فضلا العلوية
والدوانيق انه لا يزال يخرج عليه قايم منهم بالخلافة فاعمل
جماعة من الشيعة ينكر قيام القايم بالامامة ويعتقدون
منصوص عليه وانه غايب وهم الكيسانية فلاحت له الحيلة
الاقطار لعظم اثنان منهما من جهال الشيعة من نظري عليه
وامرهما هذا المذهب فيهم وصنع له سنة وحملها مع بعض
ومنهم باظهار التشيع والقابها الى جهال الشيعة وموه
ان الكان لهم اثني عشر نقيبا وبعد عيسى اثني عشر
صلى الله عليه واله وسلم فقدمنا منهم جعفر الصادق

فيما روي من الكيسانية على ما ذكره المسعودي في مروجه

صاحب المحيط

وهذا جعفر بن شاد سيهم للمعلم ان جعفرا متزهد والسنة الباقون من
ولده فاعتقد الجهال منهم ذلك المذهب فلما سمع به جعفر الصادق انكر
ذلك على الشيعة فابوا وقالوا ان جعفرا انكر علينا تقية على نفسه وكذلك
على ذلك وكل من ادعى الخلافة بعد هذا يكونون اعلا الاعدا دون
الناس على الخلافة ولحذل الناس لهم لاعتقادهم ان النص في غيره وحين
لذلك من ادى البدو اسى اسى وقال الحاكم في التسمية وعن
الثبال قال كنت جالسا عند الصادق عليه السلم فجئت الى ولدي فلان
بنبر امر عمك فقال انت سمعته فلانا قلت نعم فطلع الرجل فقال له جعفر
تنزا امر عمي قال اوليس قد سبق الامام فقال له جعفر
منك ان تتبع لا اثر عمي بعد ان علم عمي ليتهال انبهال الكسبه
عمي شامتا الاكثر وكان كافرا قال فيها ابنا فحاح
قال الحسن هنا امام مفترض طاعته ارخى عليه ستوره
فقلت بابه انما الامام المفترض طاعته منا من شهر سيفه
اسهى وقالت الاعتزلية كالاشعرية ومن وافقهم
اعقد للامام وحتى له من فضلا الحاضرين
والقاضي وجمهور المعتزلة لابد من خمسة كما في العاقدين لابي بكر وهم عمر
وعبد الرحمن بن عوف واسيد بن حضير وبشير بن سعد وقيل سالم مولى
ابي حذيفة مكان عبد الرحمن وقيل ستة كالذين نصبوا لهم الشورى
ان لفه سمعت اكثر الشهادة وقيل ثلاثة لقول عمر في الشورى
ثلاثة وثلاثة فاكون مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن
الشهادات وكل هذه الاقوال هوس

لامهانه لا اصل لذلك والدليل الاجماع في بيعة ابي بكر من القائل قال
عليه السلام والدعيم قلنا لم يحصل الشرع لعقد الرئيس على يد واحد واما
بيعة ابي بكر فانما كانت فلتة من غير رضى من افاضل الناس وبيعة عمر بالوصية
من ابي بكر من غير عقد احد له ولا رضى من الناس ولهذا استعلنه مع كراهة الاكثر
من الناس وبيعة عثمان كانت بالحيلة من جهة عبد الرحمن بن عوف

تنبيه

علم انه يلحق بما تقدم من الكلام في الامامة مسائل الاولى هل يجوز ان
يقوم امامان في وقت واحد فالذي صرح به اهل البيت المذهب انه لا يجوز
لانه من الفساد والاختلاف والتنازع خلاف النبوة فانه لا يجوز
ذلك للعصمة ولو قوف النبي صلى الله عليه واله وسلم على الوحي
وانما شأنه الاختلاف وقال الناصر عليه السلم لو خرج اثنا عشر
من ولد فاطمة عليها السلام صالحون يدعون الى الله تعالى متفرقين
من الله تعالى امرين بالمعروف ناهين عن المنكر كان الواجب على من قرب منهم
اتباعهم فاجابة من قرب منه منهم وعونه بالمال والنفس فان اتفق
ممن لا تصل بعد ذلك وجب على المفضول تسليم الامر له حكى ذلك عنه
صاحب المحيط وقال الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي عليهم السلام
في الجامع الكافي اجمع ال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه جائز
ان يقوموا جماعة متفرقين او مجتمعين ويتعددون في كل ناحية هذا
بعد على الدعوة والقيام بامر الله تعالى وعلى كل من حضرهما بامر الله
من نصرة بعد الطاعة فاذا اطهر امر الله قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم ان زمهم الا انه لا يصلح الامام ان يكون الا واحدا فان النبوة
اعظم بدرجة عند الله من الامامة قال الله تعالى ولقد بعثنا اليهم اثنين

فكذلك نوحهما فعززنا بثالث وقال هو وحل وداود وسليمان اذ يحكمان
في الحرث وقال لموسى وهرون اذهبا الى فرعون انه طغى وكان ابرهيم واسمعيل
ولوط في زمن واحد يدعون الى الله تعالى فاذا استقام ان يكون الداعي
الى الله تعالى من الرسل في زمن واحد اثنين او ثلاثة فذلك فيما دون
النبوة اجوز المسئلة الثانية هل يجوز للامام ان يسعى عن الامامة
بعد استصابه لها فالذي نعرفه من مذهب ائمتنا عليهم السلام انه لا يجوز
التخلي منها وجد اعوانا او كان مزاحما لذلك لانه قد تعلق به تكليف لا
يسقط الا بعدم الاستطاعة فان وجد من هو افضل منه بالامر ونفع
للمسلمين وجب عليه التخلي له والله اعلم المسئلة الثالثة هل يبطل
له امامة الامام ويقع تبطل بلا توبة اشياء الاول من الله وهو ما يسلبه
من حيا طة المسلمين ومباشرتهم ومعرفة احوالهم كالعمى او كون المرض
الشديد ومباشرتهم ومعرفة احوالهم والجذام ونحو ذلك الثاني
من فعله كالفسق وذلك بعيد في حق من كملت فيه شروط الامامة
القيام بما يجب عليه من ثمرة الامامة وعدم التأثر في مناجزة العدو
والقيام بامور الدين والثالث ما يرجع الى نقل غيره كالاسر المؤيس
في ذلك بالياس الرغبة والله اعلم

فصل في التفضيل

اعلم ان التفضيل من جملة الابتلاء والامتحان يمتحن بذلك الفاضل
والمفضول اما الفاضل فهو يشكر ويعرف قدر النعمة فيتواضع ولا يتكبر
او يكفر فيعتدي طوره واما المفضول فهو يصبر ويرضى بالنصيب
او يكفر ويحسد الفاضل حتى او يتكبر ويحسده على ما انعم الله به عليه
لاهله ويبغض الفاضل والمفضول في الفضل والزيادة ووجه ذلك الفهم بين المطيعين فالعاصين منهم

عند البلوى والامتحان تمتاز ثمرتهم لان الله سبحانه لا يعذب على ما
علم من معاصي العباد قبل ظهورها قال الله سبحانه الم احسب الناس ان
يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون واعلم ان الاعتقاد اصول الاديان
والاعتقاد الصحيح اصل الدين الصحيح والاعتقاد الفاسد اصل الدين الفاسد
فانه الاصل تنبت الفروع وهل يستوي الممشى وما ثم منبع كيف يقوم الظل
والعود اعوج [illegible] فلا تكثر الاعمال وان كثرت
تعب من طول القيام وتكثير الصلوة والصيام والجهاد والتقشف والزهد
وملازمة التعبد ودرس الكتب في المدارس والمجالس والاسباغ والاسباغ دليلا
فانه لكونه لا ينفع مع بطلان الاعتقاد بل ذلك من ابلغ الاغتيال واشبه
شيئا بالداء العضال فانه ان دون مثال ذلك ما علم ان الخوارج كانوا فرسان
العرب وعباد الله وحملة القران واحلاس الايمان فلما لم يعرفوا امير المؤمنين
منازل منها الكائن المفضل وجهلوا منزلته عند الله قتلهم عليه السلام
ثم الكلاب وصب عليهم سوط العذاب وكذلك غيرهم من فرق النواصب
لم يفقهوا من ثمة الله سبحانه على ضلاله بقوله وجوه يومئذ خاشعة
عاملة ناصبة تصلى نارا حامية هكذا ذكره الامام المنصور بالله عليه السلام
وغيره من ائمتنا عليهم السلام وقد اشار الامام عليه السلام الى ذكر التفضيل بقوله
[illegible] من نظر اليها بنور عقله وتمتع هواه بصيرته ورأى ضميره
[illegible] العترة عليهم السلام والسبعة و[illegible]
[illegible]
[illegible] قال ان الكذب قد اختلفت المعتزلة في التفضيل فقال قدماء البصريين
بالتفضيل عمرو بن عبيد وابي اسحق ابرهيم بن سيار النظام وابي عثمان عمرو

من كتب الجاحظ والى معن بن ثمامه من الاخشيد والى محمد بن هشام بن عمرو الفوطي
والى يعقوب بن يوسف بن عبد الله الشحام وجماعه من غيرهم ان ابا بكر
افضل من علي عليه السلام وهولا يجعلون ترتيب الايمه في الفضل
كترتيبهم في الخلافه وقال البغداديون قاطبه قدماهم ومتاخروهم
كابي سهل بشر بن المعتمر وابي موسى عيسى بن صبيح وابي عبد الله جعفر بن مبشر
الاسكافي وابي الحسين الخياط وابي القسم عبد الله بن محمود البلخي وتلامذته
ان عليا عليه السلام افضل من ابي بكر ثم حكى ابن ابي الحديد عن جماعه من متاخري
البصريه انهم يفضلون عليا عليه السلام واعلم انه قد فسر الافضل بالاكثر
جمعا لخصايل الامامه والاكثر ثوابا عند الله والاكثر جمعا لخصال الفضل
وهو عليه السلام الافضل منها كلها ثم افضل الامه بعد علي عليه السلام
الحسن والحسين عليهما السلام ثم جماعه العتره عليهم [illegible]
فان كل منهم افضل من جماعه غيرهم وافضل من افرادهم
[illegible] اي فضلا العتره عليهم السلام فانا فضلا لهم افضل من [illegible]
غيرهم من ساير الناس ومعنى الفضل في ذلك كله ان الله سبحانه [illegible]
يفعلون واجرهم ثواب الزياده في الفضل لما اطاعوه وقال [illegible]
[illegible] من المعتزله والمرجيه والخوارج وغيرهم من ساير الناس [illegible]
بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان [illegible]
ثم علي ولعل غرضهم الترتيب في الخلافه مع ان صاحب المحيط [illegible]
[illegible] الى ابي حنيفه انه قال بتفضيل الناس ابا بكر وعمر [illegible]
[illegible] وهو قول ابي الهذيل وجعفر بن حرب بل افضل الامه [illegible]
عليه واله وسلم [illegible] ولو قيل ابو علي وابو [illegible]

[illegible] الكلبي وقد روي عنهما القول بتفضيل علي عليه السلام وحكى الشيخ ابو القسم
البلخي عن الكلبي البصري انه كان يفضل عمر على علي عليه السلام وقال [illegible]
[illegible] الافضل ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم معويه لعنه الله
[illegible] سفيان لزعمهم ان عليا عليه السلام غير امام بل هو باغ وهولاي الحشويه
[illegible] يرغبون في الانتساب الى العلم والايمان لتشبههم العامه على وصي النبي المختار
[illegible] بعدهم اي جميع الفرق التي تقدم ذكرها الناكبه عن مركب النجاه ثم
[illegible] ساير العشره لما روي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
[illegible] الجنه وهم ابو بكر وعمر وعثمن وعلي وطلحه والزبير وسعد بن ابي وقاص
[illegible] عبيده بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد وهذا الحديث
[illegible] تكذبه عند ايمه اهل البيت عليهم السلام قال ابو مخنف في كتاب وقعه
[illegible] ان عليا عليه السلام قال ان صاحبه اكمل بعلم واولى العلم من اصحاب
[illegible] كل ملعون على لسان النبي صلى الله عليه واله وسلم فسالوها
[illegible] وقد خاب من افترى فقال له الزبير يا ابا الحسن كيف ملعون من هو من
[illegible] قال لو علمت انكم من اهل الجنه ما قاتلتكم قال له الزبير اما علمت
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يروي لعثمان بن عفان ان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم قال عشره في الجنه قال علي قد سمعته يحدث عثمان في
[illegible] قال الزبير افترى انه كذب على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
[illegible] لا اخبرك حتى تسميهم لي فقال الزبير هم ابو بكر وعمر وعثمن وطلحه
والزبير وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيده وسعيد بن زيد وسعد بن ابي وقاص
[illegible] عددت تسعه فمن العاشر قال الزبير انت قال له علي اما انت
فقد [illegible] من اهل الجنه واما انا فقد جحدت لنفسك واصحابك من الجنه

قال له النبي [illegible] سعد [illegible] على رسول الله صلى الله عليه [illegible]
قال على ما [illegible] ولكنه ابنتي [illegible] لا [illegible] على [illegible]
على عليه السلام واكسبني وسائر العترة عليهم السلام ما [illegible]
عن هم عموما وخصوصا ونورد بعض ما لم يدل [illegible]
الشامي عليه السلام في كتاب الامامة باسناده الى [illegible]
علي بن ابي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] وحلمهم في اهلي وخيرة من خلفت بعدي [illegible]
الى [illegible] اسعد بن زرارة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه [illegible]
لما كان ليلة اسري بي فاوحى الله عز وجل الي في علي انه سيد [illegible]
المتقين وقائد الغر المحجلين [illegible] صاحب [illegible]
[illegible] قال كنت عند عائشة ام المومنين [illegible]
الكوارج قال علي عليه السلام فالحمت رسول الله صلى الله [illegible]
يقول [illegible] حتى امتي من بعدي وهو مع [illegible]
[illegible] من اصحاب الحديث لا يدفعه احد [illegible]
الى سعد [illegible] قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
طالب [illegible] وما رواه [illegible] باسناده الى ابن عباس [illegible]
صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة من علي عليه السلام [illegible]
الله [illegible] من [illegible] له شي [illegible]
اما ترضين يا فاطمة ان الله اختار من اهل الارض [illegible]
والارض [illegible] وما رواه عن السيد الامام [illegible] طالب [illegible]
باسناده الى ابي وائل عن [illegible] قال قال رسول الله صلى الله عليه [illegible]

[illegible] ولقوله [illegible] وسر [illegible] الحق
[illegible] ويكون [illegible] لم يوص
[illegible] لا [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] وفي [illegible] حصح
[illegible] كل ليلة الف ركعة [illegible] وعن
[illegible] وقال [illegible] عليه السلام [illegible] طريق
[illegible] بعضها الف [illegible] واعتقها [illegible]
[illegible] مع ذلك يصوم النهار ويصلي في الليل والنهار الف
[illegible] الاجمال لا [illegible] المعصية [illegible]

[illegible]

[illegible] باب الاول في [illegible]
[illegible] من الامداد المعصية بالتفصيل والتنبيه [illegible] المنزلة
[illegible] فضيلة [illegible] مع ان هذه
[illegible] عليه السلام [illegible] فضلاهما
[illegible] العترة عليهم السلام وذلك [illegible] فضيلة عظماء [illegible]
[illegible] عليه السلام قال الامام المنصور بالله عليه السلام في شرح
[illegible] الاتفاق على امامة عليه السلام في ثاني البعثة
[illegible] قال فان قالوا كان اسلامه اسلام [illegible]
[illegible] عن نظر واستدلال فقولهم هذا باطل لوجهين
[illegible] صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام [illegible]
[illegible] اكثرهم علما والمميز [illegible] الصحابة فلو كان

وفي جامع الاصول وهو اول من اسلم من الذكور
في اكثر الاقوال وهو ابن عشر سنين وقيل
عمره خمس عشرة سنة وقيل ست عشرة
عمره وقيل ثمان عشرة سنة (٢)

اسلم عمر بالغ كما صرحه بذلك والثاني انه دعاه الى الاسلام ولا يكن
نعلم من حاله انه سمع من احد بانه سيدعى في الدعا الى الدين بالاطفال
فيقول دون الالباب من الرجال لان ذلك يكون عدولا من الواجب الى المندوب
ومثل ذلك لا يكون منا فكيف يكون من النبي صلى الله عليه واله وسلم وفي
المبسوط والصحيح عندنا انه اسلم وله ثلاث عشرة سنة وقد يبلغ الانسان
بدون ذلك قال السيد ابو طالب عليه السلام الصحيح في مبلغ عمره انه على
حسب الى ست وستين سنة وهذا يوجب ان يكون له وقت اسلامه كوني
ثلاثة عشر سنة وهذا يوجب ان يكون له وقت احتلامه البلوغ بعده
ها ترى به بان الانسان يبلغ في دون هذه المدة وذكر القسم بن ابراهيم عليه السلام
انه كان له ثلاث عشرة سنة والمشهور عن الحسن البصري انه الى ان
وان سلمنا انه كان من ابناء تسع سنين وذلك اقل ما قيل فانه لا
لا يكون في الشرع ان يكون مكلفا بلزومه معرفة الله تعالى ووجوبه
ومعاقبا وذلك مذهب جميع اهل العدل لا يختلفون فيه وسواء فيه البلوغ
او الاحتلام او الحيض انما حصل حد الالتزام السابقة واما الاخرة
فلا يتعلق الا بكمال العقل انتهى وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق
اول ذكر من الناس امن برسول الله صلى الله عليه واله وسلم وصلى
وصدق بما جاء من الله علي بن ابي طالب رضي الله عنه بن عبد المطلب
بن عشر سنين وقلت والمراد ان عليا عليه السلام اول من صدق النبي
صلى الله عليه واله وسلم فيما جاء به لانه عليه السلام من سنة سبع سنين
~~لا حوال ... في سنه ... من ...~~
~~ومن الاخ ... ومن ...~~ وخرافة كسر الذات
اي وكذلك لو بان انما الكشي بالعمال من سلوهم عنها اول ب

ما روي في الحسن عليه السلام من روح عنهما مما ذكره المخالف كذلك لو دون
ما روي في العترة عليهم السلام مما روي عنهم مما لا ينكره المخالف
مما يثبت تفضيلهم وشرفهم من الاحاديث والايات المصرحة بذلك
فضلا عما احتج به العترة عليهم السلام وشيعتهم على ذلك اي ما ذكرنا
من تفضيل علي عليه السلام وسبطيه والعترة عليهم السلام على الرسل
دون قطعا اي علما مقطوعا لا يخالجه ريب ولا شك ولكن مع تحكيم
ترك الهوى والانقياد لحكم العلي الاعلى وقد ضربنا صفحا عن ذكر
ما روي منها من الايات والاخبار لكثرتها وعدم احتمال
الموضع لها وقد ذكرنا قسطا منها في الشرح فهي بحمد الله معلومة
لذوي الدين والايمان من الكتاب والسنة وسائر الائمة عليهم

فصل وافضل ازواج النبي صلى الله عليه

وآله خديجة بنت خويلد اجماعا بين العترة عليهم السلام وسائر الفرق
الاسلامية وذلك لسابقيتها الى الاسلام فانها اول الناس
اسلاما بلا خلاف بين الناس ثم اسلم بعدها علي عليه السلام قبل ان يسلم
احد من الرجال ولاجل مواساتها للنبي صلى الله عليه وآله بمالها وكثرة
رعايتها لشأنه صلى الله عليه وآله وسلم وقد ورد في فضلها عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم اخبار كثيرة منها حديث بشارتها من ثم انس عمران
في شأنها خديجة بنت خويلد رواه علي عليه السلام وعن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسبك من نساء العالمين مريم
بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة

اخرجه البخاري ومسلم والترمذي

من عون وغير ذلك قالت العترة عليهم السلام والمسعود وبنت
كافة فاطمة عليها السلام فهي افضل من امها ومن كل النساء ون
المنصوص بالسند عند الله من عترة عليه السلام ماحلا مريم ابنة عمران عليها
وقال طوائف من الفرق والنواصب بل عايشة افضل من فاطمة
عليها السلام قالوا لانها كانت احب نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اليه ولانه تزوجها بكرا ولانه صلى الله عليه وآله وسلم توفي وهو في
منزلها وكانها بات من القرآن ولانها رب كبيرا من احاديث النبي صلى الله عليه
وآله وسلم في فضلها مر كقوله صلى الله عليه وآله وسلم
سيدة نساء عالمها اي العالم الذي كانت فيه وانها سيدة نساء
اي جميع نساء العالمين وروى صاحب البلغة اجماع اهل السنة
على ذلك وروى ابو العباس الحسني عليه السلام في المصابيح بسنده
من الحسن عليه السلام قال لما نزل قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح
صلى الله عليه وآله نعيت الي نفسي وعرفا فراق اهله
فاطمة عليها السلام توضع راسه في حجرها ساعة
بابيه اشعرت بان نفسي قد نعيت الي فبكت فاطمة
دموعها على خده فرفع راسه اليها ونظر فقال اما انك لست
المفهوم من بعدي فلا تبكي يا بنية فاني قد سالت ربي ان يجعلك اول
يلحق بي من اهل بيتي وان يجعلك سيدة نساء امتي
الى ذلك فتبسمت فاطمة عند ذلك ونساء النبي صلى الله عليه
نظرنا اليها حين بكت وحين تبسمت فقال بعضهم
نبكي مرة ونبتسم مرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

قال في حاشية البخاري وهي عائشة رضي الله عنها

وايضا فخصها بالاجماع العترة عليهم السلام وسعهم مع الكتاب
وغيره وقوله صلى الله عليه وآله ان الله يغضب لغضبها وقوله فاطمة
بضعة مني يريبني ما رابها وعنه صلى الله عليه وآله انه قال لاني
فاطمة حوراء قلت يوم القيمة فلم يجب من نوره عن عينها دمعة الا
وعن يسار ها سبعة الاف ملك ومن بين يديها كذلك وخلفها
كذلك تقود مومنات امتي الى الجنة قال العقيلي والرواية منطاهره
في اليوم الرابع من النذر لما دفنت مصلاها وصلت ودعت سمعت
خمسة فاذا كلمته فيهما تزيد وتجمع ومن هذا انه لما قربت الى رسول الله
صلى الله عليه وعلى اهل بيته سجد وقال الحمد لله الذي جعل ابنتي شبيهة
بمريم عليهما السلام في قيامها في المحراب وغير ذلك واما ما ذكره المخالف
من ان عائشة احب ازواج النبي صلى الله عليه وآله اليه فالمحبة
مجردة لا تدل على افضليتها لجواز ان يكون ذلك من الطبائع البشرية
الشهوية وما روي من قوله صلى الله عليه وآله اياكي ان تكوني
وكذلك حرب علي عليه السلام يوم الجمل واما الابر
ما نزل في براءتها من الافك فذلك تبرية لرسول الله صلى الله عليه
ولا فضيلة في ذلك تزيد على غيرها من المومنات لان مضمونه
براءته من المعصية التي قذفت بها وكل مومنة على تلك الصفة
اذا لم تكن مومنة واما رواية الحديث فان الرواية لا تدل على
فضيلة لان الرواية ان صحت فانما تدل على العلم والعلم بمعزل عن
الفضل وايضا العلم لا تدل على ان غيرها ليست معه من العلم
مثل علمها لجواز ان يستغني غيرها وانه العلم بروايه غيره وكثره

المراد انه لا يدل على كثرة العلم اذ لكانت عائشة افضل من ابي بكر وابو
هريرة وابن عمر افضل من ابي بكر واما انه صلى الله عليه وآله تزوجها
بكرًا فلا وجه فيه للتفضيل

باب ويجب الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر اجماعًا قال الامام المهدي عليه السلام الوجه في
ذكر هذا الباب مع مسائل اصول الدين انه مما يجب على كل مكلف معرفته
مع كونه اصلًا من اصول الشرائع التي لا يكفي الظن فيها قال فان قيل
اذا كان هذا اصلًا من اصول الشرائع فما وجه اختصاصه بالذكر دون
الصلاة والزكاة والحج مع الاشتراك في كونها اصولًا للشرائع قال
ان تلك الاصول العلم بها ضروري لا يفتقر الى نظر بل كل من علم نبوة
محمد صلى الله عليه وآله علم انها من دينه ضرورة بخلاف الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فلم يعلم وجوبه ضرورة فحسن ذكره مع مسائل اصول
الدين انتهى وهو اجماع بين الامة وان اختلف في كيفيته هل يثبت بالسمع
والعقل او باحدهما لقوله تعالى لعن الذين كفروا الى قوله كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه وقوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الاية
وقوله صلى الله عليه وآله لا يحل لعين ترى الله يعصى فتطرف حتى تغير
او تنتقل وقوله صلى الله عليه وآله ما من قوم يكون بين اظهرهم
من يعمل بالمعاصي فلا يغيروا عليه الا اصابهم الله بعقاب رواه
عبد الله بن الحسين عليه السلام في كتاب الناسخ والمنسوخ واختلف
الدليل عليه هل هو من السمع والعقل معًا او من السمع فقط فعند الجمهور
انه من السمع فقط وقالوا لو دل العقل عليه ايضا لان العلم بوجوبه
العقل يقبحه وجوبا لمنع منه جبرا ولان الانسان يجد من نفسه انه لو

رأى من هلا يقطع صبيا ويعذبه بانواع العذاب وعنده رجل كامل العقل
ينظر اليه ولا ينهاه ان ذلك ظلم يستقبحه العقل كما يستقبح فعل الرجل
بالصبي ولانه لو لم يجب عقلا وجاز ترك النكير مع التمكن منه لكان راضيا
به والرضى بالقبيح قبيح ولانه كما يجب ان يمتنع هو يجب ان يمنع غيره
وللاتفاق على وجوب كراهة القبيح وقد اجيب عنها بجواب قد ذكرها
في الشرح و انما يجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر متى تكاملت
شروطهما وهي التكليف اي كون الامر الناهي بالغا عاقلا لرفع القلم
عن الصبي والمجنون و القدرة عليهما اي لا يكون عاجزا و العلم من
الامر الناهي بكون ما امر به معروفا وما نهى عنه منكرا الا انه
لم يعلم ذلك لم يؤمن ان يامر بالمنكر وينهى عن المعروف وذلك
يكون اقداما على ما لا يؤمن قبحه قبيح و ظن التاثير اي ظن الامر
الناهي ان لامره ونهيه تاثيرا في وقوع المعروف وزوال المنكر وذلك
بتعريف المامور والمنهي عادة في بيان ان المامور به معروف
والمنهي عنه منكر اولا اي وان لم يكونا عارفين بذلك وجب التعريف
بان هذا معروف فليفعل وهذا منكر فليجتنب وان لم يظن التاثير
لان ابلاغ الشرائع الى من لم تبلغه واجب على كل من علم ذلك
[illegible] والاصل في ذلك قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وذلك يجب لتبليغ
[illegible] عمل بها ام لم يعمل وكونها كقوله تعالى ان الذين يكتمون
ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا الاية وقوله تعالى

وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس الآية وقوله صلى الله
عليه وآله إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه وإلا فعليه لعنة الله
وقوله صلى الله عليه وآله من كتم علماً مما ينفع الله به ألجمه الله
عامة في أمر الدين ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار ونحو ذلك قال عليه السلام
قلت وبالله التوفيق ويجب أيضاً أمر العارف ونهي العاصي والمنكر وإن
لم يحصل الظن بالتأثير وذلك للإعذار إلى الله سبحانه بالخروج من عهدة الواجب
وتأكيد الحجة على المأمور والمنهي لقوله تعالى وإذ قالت أمة منهم لم تعظون
قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا معذرة إلى ربكم
ولعلهم يتقون والمعذرة إلى الله تعالى لا تكون إلا بما يجب فسكوت
الواعظين فعلوا ما يجب عليهم مع أنهم فرقة وقول الطائفة التي قالت
لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً
الوعظ فيهم فكانوا قالوا أصدقهم لكن لمعنى ذلك معذرة إلى الله
لأنه يجب علينا أن نفعل ذلك معذرة إلى الله تعالى أي للخروج مما كلف
له تعالى من إلزام الحجة على من عصاه حتى يكون عذره للناس
وأما قوله تعالى حاكياً ولعلهم يتقون فإنه علة أخرى في وجوب الوعظ
قالوا إن الوعظ والتذكير واجب علينا لكل حال أما للخروج من عهدة الواجب
أو لرجوى ارتداعهم واتعاظهم ويدل على هذا قوله تعالى فلما
نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا الآية
فحكى الله سبحانه الإنجاء للناهي فقط وروي عن ابن عباس أنه قال وأيم الله
الله ذكر أنه لا ينجي إلا الفرقة التي نهت واعتزلت ولقد أهلك الله الفرقة
ومثله ذكر القاسم عليه السلام في كتاب الهجرة والمأثم أي الأمر

المعروف والنهي عن المنكر لمن هو عالم بهما مع عدم ظن التأثير
ما يتحول المتمكن من الهجرة إليها أي في مدة تحول من كان متمكناً من الهجرة
الهجرة لأنه إن كان لا يأمر بالمعروف وينهى ولم يكن في بقائه مصلحة عامة
ولا كان من المستضعفين الذين استثناهم الله تعالى وجب عليه الهجرة من
دار العصيان إلى غيرها لما يأتي إن شاء الله تعالى وقال الإمام المهدي
عليه السلام في البحر فإن لم يعلم ولا يظن التأثير فلا وجوب قطعاً وفي
حسنه وجهان قال الإمام يحيى عليه السلام أصحهما الحسن وقيل بل يقبح
بناء على أن الأمر والنهي حينئذ مقصود بنفسه شرعاً وإن لم يحصل متعلقه إذ قد
سماه ولم يحصل مأموره انتهى قال عليه السلام ويجوز ما يقع على
الناهي بسببهما أي بسبب الأمر والنهي من نحو شتم أي نظير لا
أو أسباب مال له عزم حض له في الترك أي ترك الأمر والنهي
بالمنكر من فعلهما لقوله تعالى حاكياً وأمر بالمعروف
وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك أي بسببهما إن ذلك من عزم الأمور
الأمور التي أراد الله العزم عليها بالجد والجهد وقوله أي ولقوله
صلى الله عليه وآله أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر مع
يحصل بعد ذلك لوقوع شتم أو أسباب مال ونحو ذلك وقوله
صلى الله عليه وآله احفظ مالك وعرضك دون دينك لخبر ورد
هذا اللفظ الخبر أو معناه وفي بعض الأحاديث احفظ مالك دون
إذا كان البلاء فاحفظ مالك ونفسك دون دينك والمراد أن
في الدين فاحفظ مالك ونفسك دون دينك وهما
ولا يكون ذلك القول حسناً

فيه فرق بأن ... مع أن التعريف ... الحجة بخلاف الأمر ... ظاهر

في اسقاط وجوبه اما مع الشك في ذلك او التجويز المرجوح فلعله اجماع وان
مع الظن او العلم بحصول ذلك فكذلك ايضا عند اكثر العلماء عليهم السلام
قال عليه السلام في كتاب التحرير وكذلك قد صح لنا عن عيون العترة
عليهم السلام والجمهور من علماء الامة ان الخشية على المال لا تكون رخصة
في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قلت ووجهه ان المال من رزق الله
سبحانه وقد قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
فمن ترك شيا لله سبحانه رزقه الله خيرا منه فهو عليه سبحانه في
في اي موضع يكون العقد فلا يكون اتلافه عذرا في اسقاط الواجب لان
عوضه على الله مع صدق التوكل والتسليم لامر الله والسر في
المال قال الهادي عليه السلام في جواب ابن هشام ابن المحسن حيث قال
عن رجل ساكن في بلده وقد ولي امر البلد سلطان ظالم والتبس
لبعض منه جباية من غير طيبة من نفسه وهو يخاف ان خرج من بلده
التلف والحوائج في ذلك ان كان مخافته على نفسه مخافة الخوف
الامر منها وتعدي وتلف اذا خرج من تلك البلد فليس هذا له عذر
عن رجل لو رزقه في بلده وغيرها وان كان يخاف ان يظفر به سلطان بلده
فيقتله ان خرج ولم يكن له حيلة في الانسلال منه وكذلك ان قدر
في بلده ان خرج فله في ذلك العذر الا ان يأمنه الله من رجل يحرج
وامكنه ان لا يعمل عملا يأخذ منه فيه السلطان فليفعل انتهى
هو في الضرر بالعقوبة او تلفها او قطع عضو ولم يمكن ان يتحرز ولا يستد
الهدلك رخصة في الترك كما سيتضح لك والله اعلم والاصل في ذلك
قوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقوله تعالى الا ان تتقوا

منهم تقاة وقوله تعالى فمن اضطر في مخمصة الاية ووجه دلالة هذه
الايات انه اذا جاز فعل المحظور بهذه الضرورة المذكورة فبالاولى
ان يجوز ترك الواجب وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر للاجماع على
ان ترك الواجب اهون من فعل المحظور قال الامام يحيى عليه السلام ما اباحه
الاضطرار اباحه الاكراه لقوله تعالى الا ما اضطررتم اليه ولقوله
تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وهي في عمار وياسر اكرها
على الكفر فقال وترك ما اكره عليه افضل وان قتل لتفضيله صلى الله عليه
الايمان ياسر لما صبر على القتل وقال الامام المهدي عليه السلام الاكراه
ان توعيد القادر اما بقتل او قطع عضو او ضرب او طعن يدي حد
الموت اجماعا واما دون ذلك او ضرب فيشترط في كونه مثل الضرر
ما لا يحتمل فلا بد من كونه كذلك فالشافعية يشترطها كالاكراه والسنة
ما يحتمل والضابط الضرر الى ان قال حاكيا عن المذهب والى جميعه
وشرع المحظور الا الضرر المفضي الى التلف او ما في حكمه قال كالمستنة
وبيعها الاجنبية التلف فقيس عليها قلت ما خلا قتل الادمي والالاه والزنا
تسميه الاكراه قال النجري لان الاكراه انما يستباح به من القبائح ما يخرج
عن كونه قبيحا والامر ان بالعكس لا يخرج عن كونه قبيحا واما
سب الادمي بسببه الاكراه لانه لا يسقط منه المسبوب مع علمه بالاكراه
قول علي عليه السلام واما السب فسبوني فانه لكم نجاة ولي زكاة
فيقرر من ذلك ان ظن القتل ونحوه عذر اجماعا في فعل المحظور غير ما
يستثنى وترك الواجب وان ظن الضرر بالعقوبة موضع اتفاق بين اهل
المذهب انه عذر مبيح لترك الواجب وفرق اهل المذهب بين الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر وسائر الواجبات فقالوا في الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لا يسقطان الا اذا كانا يؤديان الى تلفه او عضو منه
او مال مجحف او منكر مساو او انكر ذكره الامام المهدي عليه السلام
في الازهار قالوا في القتال فانه يجب مع خشية القتل ولم يبين
وجه الفرق لانه ان صح تعريض النفس بدون ذلك كان كذلك في
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان لم يصح تعريضها بدون ذلك
فالواجب حسن سواء والله اعلم واما القتال فان كل مقاتل
يجوز ان يغلب وان يغلب بدليل ان الامام اذا لم يجد اعوانا لم يجب
عليه القتال والله اعلم قال عليه السلام وحصول العلم من
الامر والناهي على التاثير اي حصلت القدرة على تحصيل ما امر به
والانتهاء عما نهى عنه وحصل مع ذلك ظن الاستعمال من المامور
والمنهي الى منكر غيره سوى كان مساويا او زائدا او دونه
في الترك اي لا يكون عذرا مبيحا لترك الامر والنهي لانه قد
حصلت القدرة عليه منكر معلوم وذلك اي المنكر الذي ظن وقوعه
وقوعه بسبب النهي عن هذا المنكر المعلوم مجوز مظنون اذ ليس
معلوما وقوعه اذ يكون ان لا يقع اما لحصول موت او السلاح ولا
يسقط الواجب المستيقن المعلوم بالمجوز المظنون وقال الامام يحيى
عليه السلام وغيره وهو قول كثير من اهل المذهب انه يشترط ان
لا يعلم الامر الناهي ولا يظن ان امره ونهيه يؤديان الى منكر
آخر نحو مثل المنكر الاول او اعظم واما دونه فلا
... اي لو وقوع منكر اخر ولم يحصل القدرة على ...

هذا المنكر المعلوم بل كان ذلك مع عدم ظن التاثير لامره ونهيه
يستوي فيه ... او ظن عدم التاثير فان امره ونهيه حسن لا يكون
نهيهما حسنا كالاغراء بفعل ذلك المنكر وهو قبيح واما حصول الظن
بوقوع المنكر الاخر بسبب النهي عن المنكر المعلوم مع ظن التاثير لامره ونهيه
... مع ذلك لا يجب قطعا لان القدرة على التاثير في هذا الموضع لم تحصل
... مظنونة وقد عارضها حصول الظن بانتقال المامور والمنهي بسبب
ذلك الى منكر اخر فتعارض الظنان وحسن لا يجب وفي حسنهما تردد
يحتمل ان يحسنا لحصول ظن القدرة على التاثير ويحتمل ان لا يحسنا لمعارضة
ذلك الظن بظن وقوع المنكر بسبب امره ونهيه سببا في وقوع المنكر
... والله اعلم فرع ولا ...
... لانه اقرب الى الامتثال فان لم ينجع به ...
... ثم ... ثم بالملاطفة ثم الضرب ثم بالعصا ...
... ان يعلق المحظور ومن عليه المدافعة عن ...
... بالمعروف اي ممكن ... لا ...
... انه منكرا ... في الحق وكان ذلك ...
... حصول الامتثال قال فان احتاج الى ... الجيوش فهو الى الامام لا الى
... الاحاد يؤدي الى تهييج الفتن والضلال قال ...
... الاحاد ... قال ولا وجه له ... اذا المحتسب
... بانه ... كما ذكرناه ...
... الاشد مع التاثير الاخف ... عن النفع والدفع

وكان طلبها قال الفقيه محمد الشهيدي رحمه الله تعالى وأما حكم المعروف
الذي هو نحو جهد ذكروا أنه لا يكون القتال عليه مطلقاً في تعليمه
ما يفهم أن المراد به الشرعي دون العقلي ولا شبهة أن رد الودائع وقضاء الدين
إلى أربابها مما يكون أخذه كرهاً والقتال عليه لمن امتنع من تسليمه
قال وإذا علم أن المنكر إذا تمكن أن يحال بينه وبين فاعله من دون قتل
قتال فإن ذلك هو الواجب قال وهل يكون القتل عليه أولا فيه خلاف
فقد ذكر الشيخ على أنه من كان مستنداً [illegible] فإنه يكون قتله لغير الإمام
وإليه ذهب الجصاص وهو الذي اختاره الإمام المهدي لدين الله
[illegible] عليه السلام فإنه قال والذين يأذن المستمي ويميزونهم من قبلهم
في وقت الإمام وغيره فيه وذهب السيد المؤيد بالله عليه السلام
لا يكون قتل من هذا حاله إلا بكتب على المستمي حسبته وقال القاسم
عليهم السلام وهو السيد الكبير العلامة أمير الدين بن عبد الله بن
المطهر بن أحمد بن عبد الله بن عز الدين محمد بن إبراهيم بن الإمام المطهر
يحيى المظلل عليه السلام وتوفي هذا السيد عشية وفاة الإمام عليه السلام
في هجرة [illegible] رحمه الله تعالى في ليلة الثلاثاء تاسع عشر جمادى الأولى سنة
تسع وعشرين بعد الألف فقال وإن كان المنكر في الدين [illegible]
الإيجاد عن فعل القبيح من القول وغيره مجملاً بالمدافعة أي بما يقتضي
لدفع فعل المحظور حيث يعدم أنه يفعل المحظور [illegible]
لو بقي الناهي مستمراً في ذلك القدر الكافي وجب دفعه عن [illegible]
أي بغير تعكس في القدر الكافي وكان دفعه بالأخس وهو [illegible]

عدم حصول الإيجاد [illegible] أي دفعه بذلك الأخس وأما الحمل على
فعل الواجب أي التكليف بالإكراه لفاعله كالإكراه على الصلاة وتسليم
الزكاة بالقتال فلا يكون للآحاد بل يختص الإمام غالباً أي في الغالب
الواجبات احترازاً من الواجبات العقلية كما مر وكذلك يكون للمحتسب
الإكراه على المعاونة على دفع المنكر وأخذ المال لدفع الكفار والبغاة
وإنما اختص الحمل على الواجب بالإمام للإجماع على وجوب ذلك على الإمام
وعدم الدليل في حق من عداه أي في حق من عدا الإمام وأما الإكراه
على فعل الواجب من دون قتال كالإكراه على فعل الصلاة وعلى تسليم
الزكاة من أربابها إلى الفقراء فلا يبعد وجوبه على كل من قدر عليه
والله أعلم

فصل المحتسب هو المنتصب

للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سمي المحتسب محتسباً لأنه
يحتسب [illegible] بما يرضي الله تعالى ذكره الأمير الحسين عليه السلام وهو
مأخوذ من الحسب الذي هو كرم الآباء أو كرم النفس كما ذكره أهل اللغة
والله أعلم وللمحتسب ما للإمام وعليه ما عليه إلا ما يستثنى وأساس
شرائطه العقل الوافر وينبغي فيه ثلاث خصال أولها الورع الحاجز
[illegible] من الرأي وجودة التدبير وثانيها العلم بقبح ما ينهى عنه
ووجوب ما يأمر به وشروط علم ذلك أو قدر فيه وأمضى فتوى العالم
كذا ذكره الإمام المهدي لدين الله عليه السلام قال ولا يعتبر في الاحتساب
[illegible] النبوي بل يجوز الاحتساب لسائر العرب والعجم إلا المماليك وإن
[illegible] أن القائم من المنصب النبوي بذلك أولى قال ولا ولاية للمحتسب
[illegible] من أموال الله سبحانه ولا يكون له قبضها إلا بإذن له أربابها

فيقيمها يبد الولاة له ولا بعد امها امرهم وانما ياخذ من يمهم ما يدفع به عنهم قال وليس في وقت المحتسب مولفه من مال بيت المال

قال والذي يجوز له بل يجب عليه النهي عن المنكر بلسانه وسيفه على حق الته والامر بالمعروف بلسانه دون سيفه وسد الثغور

وتجييش الجيوش للدفع عن المسلمين وحفظ مصالحهم من شيا [illegible]

بالقول والفعل والرقا الطاعة الله والتاهب لاجابة دعوة الداعي

من عترة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى اخر كلامه عليه السلم

وقد اوضح الامام عليه السلم شروطه بقوله وشروطها

لانه لا ولايه للصبي والمجنون والذكورة فلا تصح من المراة

لكونها ممنوعة عن مخالطة الناس والحرية لان العبد مملوك

المنفعة والتدبير على حد تدبير الامام لتتم المقصود من

اي القدرة على ما قام به فلا يكون عاجزا مهملا لامور الناس

وسلامة الحواس لاطراد والحواس المحتاج اليها في مخالطة الناس

امورهم وفي الجهاد لا غير ذلك كحاسة اللمس والشم

اليسير الذي لا يمنع من القتال ولا سفر من الناس وسلامة

عن مخالطة الناس كالجذام والبرص ونحو ذلك

والسادس العلم بما لا بد منه من معرفة الاحكام ولولم يكن

لتصح امره بالمعروف ونهيه عن المنكر

والنهي عن المنكر والسابع عدم [illegible]

من فناه لان المراد عدم ظهور العاثم بالامامة

الاعتزاليه والثامن العدالة المحققة

ولاشرطا ان تكون فاطميا كما مر ويكفي في استقامة الصلاحية في

مع ذلك ودعا الناس الى اعانته وجب عليهم ذلك كما في اسباب

في كم الحكم خلافا للمعتزلة الخمسة اي من زعم ان الحاكم لا بد ان ينصبه

لحكم بين الناس خمسة من اهل الصلاح ما لم يصق الحادثة وهم

البوزنانية والفقهاء والمعتزلة فقالوا الا بد للمحتسب ان ينصبه خمسة او اربعة

ثلاثة او اثنان او واحد على خلاف فيمن من اهل الصلاح والدين والعلم

وعلم وان لم يصلحوا للاحتساب ولا للحكم ويجب على المسلمين اعانته

بما ينتصب لاجله من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصالح المطلوب

سد الضعفاء المساكين ومجاهدة الكفار والفاسقين وغير ذلك كما يجب

عليهم للامام وله الاكراه على معاونته لدفع المنكر بالاموال والانفس

[illegible] بان يمكن باجماع العترة عليهم السلم على ذلك ويجوز له

اخذ المال من المسلمين لدفع الكفار والبغاة عن حوزة المسلمين

[illegible] اي بان يمكن وليس له اخذ الحقوق كرها

[illegible] كرها ولو للدفع وقال الاستاذ والامام جعفر وابن شروين

وللمحتسب اخذ الحقوق كرها ولا يكون له ايضا اقامة الجمعة ولا الحدود

[illegible] وحد الزاني والقاذف ولا يجوز ذلك مما يختص الامام كغزو

[illegible] باجماعهم على ذلك اي وجوزه الامام الحسن بن اسمعيل الكحلاني عليه السلم

[illegible] وحكمها والمال كان ذلك الى الامام وحده لما روي عنه صلى الله

[illegible] الى الولاة الحدود والجمعة والفي والصدقات ذكره في

[illegible] في الشفا عن الفضل بن شروين كون اقامة الحدود

[illegible] والمماليك في غير وقت الائمة لغيرهم من المسلمين لئلا تضيع الحدود

[illegible] رحمه الله وقد قيل ان الاجماع منعقد على خلاف هذا القول

وكون المسلمين مع المحتسب وغيره عزوا الكفار الى ديارهم المستبين ولنهب اموالهم وان عدم الامام في التحديد وذلك للاجماع من علما الامة على اباحتهما اي اباحة سبي الكفار [illegible]

ولا دليل على اشتراط الامام في غزو الكفار الى ديارهم ولقوله عليه السلام لا يفسد الجهاد والحج جور جائر كما لا يفسد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر غلبة اهل الفساد ولانه روي عن [illegible]

انهم كانوا يغزون الكفار مع الفسقة ولم يحفظ عن احد من السلف انكار ذلك

باب الهجرة والوعيد

تعلقها باصول الدين وتعلقها بعلم الفروع فتعلقها باصول الدين

انها كلام فيما هو سبب في الاكفار والتفسيق في الظاهر وهو [illegible]

يوجد في الدار كما سنذكره والتكفير والتفسيق من علم [illegible]

وتعلقها بالفروع من حيث انه يجب علينا اجرا الاحكام الكفرية [illegible]

من حكم الشرع بكفره او فسقه واجرا الاحكام في ذلك [illegible]

واعلم ان الهجرة كما ذكره القسم بن ابرهيم عليه السلام امر [illegible]

مكرر ... وفرضها في كتاب الله تعالى كثير لا يجهله الا الجهول ولا يسترها [illegible]

الا انه قد قطع ذكرها وصغر ... واخمد ... [illegible]

الناس على الله فيها وتظاهرهم بالمخالفة لله عليها ... [illegible]

في دارهم بحكم حكم من الله كما يرون اولا منهم قد ... [illegible]

في المعاصي وسابقه من قدمهم ... [illegible]

وعلمهم في الامم الذين كانوا قبلهم ... [illegible]

هو ان الظالمين والهجرة ... [illegible]

وهي اي في لغة العرب ماخوذة من الهجر الذي هو [illegible]

وفي الشرع اي في عرف اهل الشرع الرحلة اي الانتقال من دار [illegible]

يجهر فيها بالعصيان اي يتعاونوا والمظاهرة المعاونة ماخوذة

من معنى الرحل ظهره الى الظهر يرحل غيره اذا اراد الاجتماع والمعاونة على

فعل والمراد هنا انهم يتعاونوا او لم يتعاون بعضهم بعضا فكانهم قد تعاونوا

بالعصيان او الرحلة من دار لم يتعاون اهلها على العصيان بل قد نهى

بعضهم بعضا ولكنه لم يتعد ... طهر العصيان بغير جوار

... بسلطان وقوة من الظالمين فحينئذ تكون الدار دار كفر

ان العصيان يوجب الكفر ودار فسق ان كان العصيان يوجب الفسق

... او مكان خرجها اي من صفة الدار بن المتقدم ذكرهما

... الدور ثلاث ولها احكام وهي ان من ... في دار الاسلام

... مجهول الحال وجب اعتقاد كونه من المسلمين في الظاهر لا في نفس الامر

... عليه احكامهم ونعامل معاملتهم ومن ... في دار الكفر

... مجهول الحال وجب اعتقاد كفره في الظاهر لا في نفس الامر وتجري عليه

... قالوا ومن ثم كان معرفتهما من فروض الاعيان على كل من تعلق

... هذه الاحكام اذ لا تقليد في عملي يترتب على علمي فدار الاسلام

... اجماعا وان اختلف في تفسيرهما فعند ائمة العترة

عليهم السلام وبعض المعتزلة وغيرهم ان دار الاسلام هي ما ظهر فيها

الشهادتان والصلوة ولم تظهر فيها خصلة كفرية ولو تاويلا الا بجوار

... من المسلمين كاظهار اليهود والنصارى دينهم في امصار المسلمين

... فيها الشهادتان والصلوة وظهر فيها خصلة كفرية كالجبر

... من ... اي كرم كلام المويد بالله عليه السلام مولى المنتل

هذا وقال ابو العباس المكي العبرة بالغلبة والقوة فاذا كانت القوة
من سلطان او رعيته كانت دار كفر وان كانت للمسلمين فدار
فالمسلمين هو الاول والله اعلم والدليل عليه انا لا نحتاج الى [illegible]
والمدينة وكانت مكة قبل الفتح دار كفر اذ لم نظهر فيها الشهادتين
من المسلمين الا بجوار من المشركين وظهر فيها الكفر من المشركين [illegible]
وكانت المدينة بعد الهجرة دار اسلام اذ كانت بالعكس [illegible]
واما دار الفسق فهي ثابتة عند الجمهور وهي ما ظهر فيها [illegible]
من غير امكان نكير وقيل لا عبرة بامكان النكير [illegible]
من غير نكير ولو كان يمكن النكير كانت دار فسق [illegible]
من غير فسق قلت ان كان لمكان النكير وكفل الناس له [illegible]
وان لم يكفل الناس فهي دار فسق لان النكير وعدمه [illegible]
اعلم وقيل انما تكون الدار دار فسق اذا كان ذلك [illegible]
الاعتقاد كدار الخوارج والبغاة على الائمة ولا غير [illegible]
وعلى ذلك بان للبغاة احكاما مخصوصة يجب ان [illegible]
كما في دار الكفر والاسلام وقال المؤيد بالله عليه السلام [illegible]
للفسق مطلقا ~~[illegible]~~
يثبتنا منها وكذلك دخول المقاداة [illegible]
على موتى اهلها وتحريم غسلهم ونحو ذلك قال [illegible]
وهي اي الهجرة من دار العصيان [illegible]
بان قال استطاع التكليف لوجود علة الوجوب وهي [illegible]
يسقط لقوله صلى الله عليه وآله لا هجرة [illegible]

[illegible]
المؤيد

[illegible]

لقول من المؤيد بالله عليه السلام [illegible] لا هجرة بعد الفتح
[illegible] بعد الفتح [illegible] من مكة بعد الفتح
من الهجرة الى المدينة فاخبر النبي صلى الله عليه وآله بان حكم مكة بعد
الفتح كحكم المدينة اذ صارت دار [illegible] انما اراد صلى الله
عليه وآله لا هجرة بعد الفتح من دار [illegible]
[illegible] على ثبته [illegible] روى عن معاوية بن [illegible] وقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة حتى تطلع
الشمس من مغربها اخرجه ابو داود وكذا ما روى عن عبد الله بن السعدي
رضي الله عنه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تنقطع الهجرة
ما قوتل العدو اخرجه النسائي وصححه ابن حبان قال عليه السلام وهذا
[illegible] الكتاب من قوله تعالى ما لكم من ولايتهم
[illegible] العدو لعم الكفار واهل الطغيان والبغاة والمبتدعة وتعني
[illegible] حذفوا الزيادة من الخبر وهي تدل على قولنا لان لفظ الخبر عن
[illegible] رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا هجرة
بعد الفتح ولكن جهاد ونية اخرجه بزيادة البخاري ومسلم ومن كان
[illegible] الجهاد قال جمهور [illegible] الهجرة
[illegible] وهي ما تظاهر اهلها بالعصيان الذي لا يوجب الكفر
[illegible] كما تقدم وسواء كان العصيان بالنوع لعزه
[illegible] الا ان [illegible] ومن [illegible] فانهم لا [illegible]
[illegible] ولا الهجرة منها لنا قوله تعالى ان الذي [illegible]
[illegible]

ويروى الاسيوطي في الجامع [illegible] لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار قال اخرجه احمد والطبراني وابن منده والبغوي عن عبد الله بن السعدي ويروى ايضا لا تنقطع الهجرة ما دام العدو يقاتل قال اخرجه البغوي وابن [illegible] عن [illegible] بن السعدي ويروى ايضا لا تنقطع الهجرة ما تقبلت التوبة ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب فاذا طلعت الشمس من المغرب طبع على كل قلب بما فيه وكفى الناس العمل قال اخرجه [illegible] عن عبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن [illegible]

فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا ولم يفصل تعالى بين دار الكفر
ودار الفسق لان العله العصيان وفي قوله تعالى فما لكم من المؤمنين لهم
ما لهم لم يكونوا في شيء من الدين حيث قدروا واقلوا المهاجرة ولم يهاجروا وا
قالوا كنا مستضعفين اعتذارا مما وبخوا به واعتلالا لا استحقاق
ما لا مهم فبكتتهم الملائكه بقولهم الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها
ولما الصا قوله صلى الله عليه واله لا يحل لعين ترى الله يعصى فتطرف حتى
تغيرا وتنتقل ولم يفصل صلى الله عليه واله بين عصيان الكفر وعصيان غيره
وبيان الاستدلال به اي بهذا الخبر ان التحريم اي تحريم طرف العين الى
ان العصيان قبل تغيرها او الانتقال انما هو لاجل العلم بكونه من
العرب منه كيف لها ان ترى المعصيه ممن فعلها فالمعنى لا يحل لعين تعلم
العصيان لله تعالى بمشاهدة او نحوها كان يكون في بنايته [illegible]
ولا ايه والا لكان المراد بذلك لقال حتى تغير وتمضي لان العصيان
لو كان كافيا في اسقاط الواجب لذكره صلى الله عليه واله [illegible]
لان في الانتقال والهجرة مشاق عظيمه فلا يامر بها [illegible]
غرض وهو قوله صلى الله عليه [illegible] اي [illegible]
المنكر او ينتقل مع امكان [illegible] يقوم مقام الانتقال والهجرة [illegible]
التغميض وفي هذا من المبالغه على ان ازاله المنكر او الهجره ما لا يخفى
من حمل على [illegible] اي اكره عليها ووجب عليه [illegible]
من العلماء كافه وكذلك مع امر الامام بالهجره [illegible]
عصيانه [illegible] اي ومن اكمل على المعصيه [illegible]
بالغاره من الرعيه معهم ويكثر سوادهم [illegible]

الى الغالب من مسلم المال اليهم انما هو بالعشرة والا فلو [illegible] بالرضى
لكان الحكم واحدا الا انه اعانه لهم على سكوت [illegible] من الايه وقد اوسع
الامام عليه السلام الاحتجاج في هذا في كتابه المسمى بالتحذير من الفتنه
وذكر كثيرا من اقوال الائمه عليهم السلام فليرجع اليه فانه لا يسع جهله
قال عليه السلام حاكيا ومؤكدا لاحتجاجه قال المنصور بالله عليه السلام في كتابه
المسمى المهذب في باب [illegible] في [illegible] ما لفظه ومن لا يستطيع ان
[illegible] الذين [illegible] اي هم الذين [illegible]
[illegible] اي [illegible] من [illegible] وهذا نص منه
عليه السلام بان هذا الذي وصفه من فعلهم اعظم عونا لسلاطين الجور
[illegible] وهم انما [illegible] الذين اهم والربانية ونحوها وقال [illegible]
اي المنصور بالله عليه السلام فيه في باب الهجرة ما لفظه لان [illegible]
[illegible] اعظمها [illegible] اي تقويه سلاطين الجور [illegible]
[illegible] اي الرعيه [illegible] اي فيما بين سلاطين
[illegible] عن [illegible] اي لا [illegible] الرعيه من حكم سلاطين الجور
[illegible] في غصب الكتاب واستحقاق النار لقوله
[illegible] اذا مثلهم وقوله صلى الله عليه واله المعين للظالمين كالمعين
[illegible] صلى الله عليه [illegible] الهادي عليه السلام في الاحكام
[illegible] صلى الله عليه واله اذا كان يوم القيامه نادى مناد اين الظلمه
[illegible] الظلمه واشباه الظلمه حتى من برى لهم قلما او لاق لهم
[illegible] في تابوت من حديد ثم يرمى بهم في جهنم وغير ذلك
[illegible] واشد الاعانه للظالمين [illegible]
[illegible] فانه لولا ذلك لما استتب للظالمين [illegible] ولا [illegible]

لهم شوكة لان الاكثر من العوام انما يقتدي بعلماء السوء في ذلك وقد
روي في الخبر الطويل الذي اخرجه السيد طفر بن داعي بن مهدي العلوي
عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا ابن مسعود لكل
هلاك امتي الا من الفقهاء وعلماء السوء منهم هلاك الدين يا ابن مسعود
قال الله عز وجل مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار
يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم
الظالمين ولما خالط الزهري السلاطين كتب اليه اخ له في الدين عافانا الله
واياك ابا بكر من الفتن فقد اصبحت بحال ينبغي لمن عرفك ان يدعو لك
اصبحت شيخا كبيرا وقد اثقلتك نعم الله بما فهمك من كتابه وعلمك من سنة
نبيه وليس كذلك اخذ الله الميثاق على العلماء قال تعالى لتبيننه للناس ولا تكتمونه
واعلم ان ايسر ما ارتكبت واخف ما احتملت انك آنست وحشة الظالم
وسهلت الغي بدنوك ممن لم يؤد حقا ولم يترك باطلا حين ادناك
وقطبا تدور عليك رحا باطلهم وجسرا يعبرون عليك الى بلائهم وسلما
يصعدون فيك الى ضلالهم يدخلون بك الشك على العلماء ويقتادون بك
قلوب الجهلاء فما ايسر ما عمروا لك في جنب ما خربوا عليك وما اكثر ما
اخذوا منك فيما افسدوا عليك من دينك الاخر الكتاب ولا تكن الا
قال المصنف رحمه الله ويحتمل مع ذلك اي لا بل حفظ في ترك الهجرة
الا لضرورة من اكوانه بحيث لا يتمكن من الهجرة كالماسور ونحوه
المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون
ولا يهتدون سبيلا فهؤلاء عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله

الا انه لعدم تمكنهم من الهجرة والمراد بهم المستضعفين الذين لا يجدون ما يوصلهم
الى دار الهجرة وهم العجزة الذين لا يقدرون على المشي ولا الركوب والذي لا
يدري اين يتوجه ولا يجد من يدله الطريق وروى صاحب الكشاف
ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث بهذه الآية الى مسلمي مكة فقال جندب
بن ضمرة لبنيه احملوني فاني لست من المستضعفين واني لا اهتدي الطريق
والله لا ابيت الليلة بمكة فحملوه على سرير متوجها الى المدينة وكان شيخا كبيرا
فمات بالتنعيم

فصل

ويكون الوجوب في دار العصيان
اذا كانت دار كفر او عصيان حيث لا يحصل معه ضعف اي عدم التمكن من الحركة
فاما من لا يكون الا الوقوف فيها لمصلحة عامة دينية نحو
الهدنة لا لمصلحة خاصة ولو عامة وذلك كوقوف اي الامام دون
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي الذين بعثهم رسول الله صلى الله
عليه وآله لبعض من اسلم اليهم فانه معلوم وقوفهم بين الكفار لدعائهم
الى الاسلام وتعليم الشرائع ولا بد مع ذلك من اذن الامام ان كان ثم امام
والا فمن يصلح للتصدي في الدين من المسلمين بدعوة في الدين كان يقتدي به
فاذا وقع لو توقفه تلبس بعدم وجوب الهجرة اي معصية او كان
لو لم يؤدي الى بدلا لان الامام ونحوه حاسة حالا اي وان لم يحل من
معصية فلا الوقوف حينئذ كالاعراب بعد المعصية والاعراب بالفتح

كتاب المرتد

... ومعنى ذلك التعدي من الشيء في الغلو والاختلاط لان من ركب
... من الحكمين واشتمل على ما يجوز من الاسمين شيباني

بمعنى ذلك ان شاء الله تعالى ولما كان ذلك يستدعي معرفة المميز [illegible] ذكره
تعالى عليه السلام قال الانبياء عليهم السلام معصومون والمعاصي صغائر وكبائر
فالكبائر ما يستحق فاعلها العقاب الدائم ان لم يتب والصغائر هي التي تكون
مكفرة في جنب الطاعات او مطلقا وقالت الخوارج والاسفراييني من المجبرة
وهو [illegible] بل كل المعاصي كبائر فقط اما الخوارج فلان كل معصية عندهم
توجب الكفر وعند بعضهم كلها [illegible] وعمدا اوجب الكفر وعند بعضهم
كل ما نهى في العقل [illegible] كفر ولا صغيرة عندهم [illegible]
فهذه رواية صاحب الفصول عنه ولعله يقول انها كبائر وان [illegible]
مختلفها او عن بعضها والله اعلم لنا قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما فافهم [illegible]
كبائر ان في العصيان صغائر وكبائر بقوله نكفر عنكم سيئاتكم دون
[illegible] وهو ظاهر كلام الهادي عليه السلام في كتاب [illegible]
حيث قال واصحاب الكبائر المنتهكون اي هم المنتهكون [illegible]
الهادي عليه السلام [illegible] محرم ومحرم وهو صريح قول المرتضى [illegible]
كتاب الايضاح وقول القسم بن علي [illegible]
تنبيه [illegible] وهو ايضا قول [illegible]
يفعله المكلف كبيرة والصغيرة ما يبدو عن سهو او [illegible]
او يقول لكن روي عن ابي علي انه قال ما اقدم عليه العاصي [illegible]
استند لا يحتمل للكبيرة والصغر لا ما اقدم عليه مع العلم [illegible]
وقد نقلت اقوال الائمة المذكورين عليهم السلام بالفاظها في الشرح [illegible]

[illegible]

بعض ائمتنا كالامام المهدي عليه السلام وغيره وهو قول البصرية من
المعتزلة ذكره في الفصول الى ائمتنا عليهم السلام وهو قول [illegible]
[illegible] وهو مصنف [illegible] ابو العباس محمد بن محمد [illegible] بل بعض العمد
[illegible] قالوا اذ لا مانع من ان تكون في العمد المعلوم [illegible]
معه اذ لم يدل الدليل المجوز للصغائر بين العمد وغيره [illegible] ان في
الانبياء [illegible] فاما ان تقع ذلك منه سهوا [illegible] معصية
للانبياء او عمدا فهو الذي نقول قالوا فان قيل وقع منه ترك الاستدلال
[illegible] الاستدلال لان كان عمدا او سهوا ان كان سهوا فلا [illegible]
او عمدا فهو الذي نقول والكلام فيه كذلك فيتسلسل وهو محال
[illegible] خطايا الانبياء عليهم السلام ليست بعمد ولا مانع من ان نسمي معصية
[illegible] وقد سماها الله تعالى معصية وخطيئة كما سياتي ان شاء الله تعالى
[illegible] المعتزلة على ان ذنوب الانبياء عليهم السلام ومن كان على [illegible] كلها صغائر
[illegible] وذنوب الفساق كلها كبائر ومن عداهم من المكلفين فانه يجوز
[illegible] ان تكون صغائر وان تكون كبائر اذ كون الذنب صغيرا او كبيرا
[illegible] الثواب والعقاب واكثرهما قالوا ونحن لا نعلم مقاديرهما [illegible]
[illegible] الموازنة [illegible] ان شاء الله تعالى لنا [illegible] على قولنا ان كل عمد
[illegible]
[illegible] عصيان وعصيان في الوعيد عليه بالنار جهنم والخلود فيها
[illegible]
[illegible]
[illegible] عصيان وعصيان [illegible] فمقتضى ذلك العموم
[illegible] كل عصيان لله تعالى يقتضي الخلود في النار وخصصنا الخطا

الخطا والنسيان وما وقع الاضطرار اليه عاما لشمولي من الادلة على شمول
عقابها وايضا لم يغفر الله سبحانه سيئه من غير توبه ...
والمضطر اليه لقوله تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولكن ما
تعمدت قلوبكم وقوله تعالى معلما لعباده ومرشدهم ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطانا واستثنى تعالى المضطر من عموم المحرمات بقوله تعالى
فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم ومن السنة
قوله صلى الله عليه وآله رفع عن امتي الخطا والنسيان في تعليقه
وما استكرهوا عليه واما ما حكي عن النظام من ان الخطا والنسيان للنسيان غير
مغفورين من الانبياء عليهم السلام لعظم درجاتهم وكونهم مامورين بالتحفظ
والتحرز من السهو بخلاف غيرهم فقول باطل لما تقدم من النص ولانه لو
التكليف ما لا يطاق والله تعالى عنه ...
محمد امر غير معصوم فان قالوا قد ثبت ان الله تعالى يعفو عن ذنوب
المتعمده بغير توبه وذلك في جنب الحسنات لقوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات وقوله عز وجل ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
سيئاتكم ونحو ذلك والجواب والله الموفق ان هذا الاحتجاج لمن النوع
قال المؤيد عليه السلام في هذه الآية والمعنى في ذلك عندنا انه ان تجتنبوا
العمد من اعمالكم يكفر عنكم الخطا من اعمالكم فان قال قائل هل الخطا سيئه
ومثاله نعم لولا انه سيئه ما ذكره الله سبحانه ولا اوجب فيه ما اوجب
من حكمه وهل يأثم مخطيا في فعله لم يوجب الله عليه في فعله شيئا
اي آخر كلامه عليه السلام فان قالوا لو كان المراد بالسيئات في الآية الخطا
والنسيان ونحوهما لما كان للشرط فائده لان الخطا والنسيان مغفوران على

كل حال وكذلك لم يكن لذكرها وعلى ح قوله صلى الله عليه وآله وسلم
من دعى ليلة الجمعة ... قال الامام عليه السلام المراد في قوله تعالى ان
تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم نكفر السيئات بالتوبة حيث
سبب ما عداها مما يكاد عليه المكلف واما اذا تاب من السيئات
لكنه مع عدم تجنبه لشيء من الكبائر مع عدم تجنبه فان الله لا يقبل
منه بدليل قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين والمراد بقوله صلى الله عليه
من وعك ليلة كفر الله عنه ذنوب سنة ونحوه من الاخبار كونه سببا
لانعطاف الداعية الى التوبة اذ اد فع الحمى والرقى لعصا الله تعالى لاجل
الاعمال وقد قال تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا وبدوام
به لا شك انها من الطاف الله تعالى اليه وقد تقدم من قوله في الاية
لا تعدد ان يكفر الله عقاب بعض المعاصي المتعمدة في الدنيا وكذلك
... حكاية ذلك في باب التوبة ان شاء الله تعالى وقالت المعتزلة ليس كل
كبيرة ما وجب فيه حد كالزنا وشرب الخمر ونحوهما او ورد فيه ...
الشارع بان نصفه بالكبر او العظم او الفحش او الاحباط او الغضب
... عليه او نحو ذلك فكبير وغير ذلك محتمل للصغر والكبر وحكى صاحب
... عن الانبياء عليهم السلام ونعوذ بالعبد اذنه والطوسي ان ما توعد
... عليه بعينه بمخالفة الاجماع فهو كبير وما عداه محتمل فلنا ...
... المعصية المتعمدة السابقة قطعا ... الذي لعدم ذكره من
... لكل معصية ... للصغر فيما ارتكبه المكلف عمدا
... تاويل ولا اضطرار وبوبيه ما روى الهادي عليه السلام باسناده
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من اقتطع حق مسلم

سمنه صلى الله عليه الجنة واوجب له النار فقيل يا رسول الله
وان كان شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك قال ذلك ثلاث مرات
وروى المؤيد بالله في سياسة المريدين قال بلغنا ان الله تعالى اوحى
الى نبيه داود عليه السلام انذر الصديقين وبشر المذنبين قال يا رب
كيف انذر الصديقين وابشر المذنبين قال ابشر المذنبين بانى اقبل التوبة منهم وانذر الصديقين لئلا
يغتروا باعمالهم قال الامام المهدى احمد بن يحيى عليه السلام ومعرفة
الكبيرة والصغائر كلها غير متعينة لانها العصيان العمد ولسن الخطا
والنسيان والمضطر اليه عند هم من الصغائر لان ذلك غير معصية
كما سبق ذكره عنهم قالوا ان تعيينها الى الصغائر كالاغراء بفعلها والاعراض
بعقل القبح فتبع فلما كل كلها معاصى لانها الخطا والنسيان والمضطر اليه
وما وقع تناول من كامن وكل مصنف الساهى عن الامام عليه السلام قال
لقد ان يسال نفسه عن علامة الصغائر المحبطة المعفوة فقال
الصغائر مثل ما ذكرنا للكره والكذب فى غير الاضرار ونزل الاولى
عند الى ادى نزل وصف الصغيرة من الكبيرة لتكون الوقى للصغيرة
والكبيرة معا اذ لا نتاجها معا معصية وكابنا موحش لقاتل اما
فى القاتل وهو عند ان الصغائر واما فى الاجل وهو عند ان الكبائر التى
من ظن انه مواقع صغيرة ان تكون كبيرة مستوجب العقوبة وكما
الجميع انتهى وكل البستى ايضا عن الامام عليه السلام انه قال كل امر اكبر
ما اصر الله حمدا امع علمه ان الله حرمه وكذلك ما امر رسوله
وكذلك ما اجمع الامة اوار تكب مع العلم متعمد فهو مرتكب الكبيرة
وما عدا ذلك صغائر كاتباع النظرة النظرة والكذب فى غير امر

وكالكذبة لكمية وقول القائل لامه اخزاه الله او يقول يا كذاب
وهو فى ذلك غير معتقد وما اشبه ذلك فاجتنا جميعه يكما يسى

فصل قال الهادى والامام عليهما السلام ونعم نعوذ به

وهو قول جمهور ائمة اهل البيت عليهم السلام ان خطايا الانبياء
عليهم السلام لا عمد فيها اذ لا يكون عليهم صلوات الله عليهم تعمد عصيان
الله تعالى لمكان العصمة والطهارة والتزكية وقال الامام المهدى
احمد بن يحيى عليه السلام وبعض المتأخرين والمعتزلة من المعتزلة وابو على هم عمد
منهم وانما وجب القطع بصغرها لكثرة ثوابهم لما قوله تعالى فى خطيئة
آدم عليه السلام ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى ولم نجد له عزما
وبعض المعتمدة بل ان نكبها ناسيا هكذا ذكره الهادى عليه السلام
وقد ذكرته فى الشرح وقال الامام المستعين بن على الهادى عليه السلام ولم
يدله عزما على اعتقاد لعصيته من الغفلة والسهو وهو قريب من كلام
الهادى عليه السلام وقال صاحب الكشاف العزم التصميم والمضى على ترك
ذكر وقال واولو العزم من الرسل هم اهل الجهاد والصبر وقال بعضهم
اولو العزم هم كل الانبياء عليهم السلام ولم يبعث الله نبيا الا كان ذا عزم
ودارحلت من المحبس لا تستغنى وهذا قول جماعة من اهل السنة
ذكره الامام محمد بن المطهر عليه السلام فى عقود العقيان وهو الادنى
ومما يدلنا ايضا فى خطيئة يونس عليه السلام قوله تعالى وذا النون
اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه اى لن نضيق عليه اى لن نؤاخذه
ثم انعما بسالوبه ومثل هذا ذكره البدلى عليه السلام فى البرهان
وذلك كله قول الهادى عليه السلام انما كان ذهابه غضبا على

نومه واسعها الا منه دون امرته اى الى قوله عليه السلام فظن انه لن
عليه اى اخطن على معنى الاستفهام ولم يكن ظن ذلك عليه السلام قال
وهذا مما احتجنا به في طرح الا لغاز التي يطرحها العرب وهو كما اح الى الاسا
وتبينها في موضع وان لم يحتج اليها الى احق كلامه عليه السلام قالو
اى محالهم بانا ما تعمد الانبيا عليهم السلام من المعاصي فصغيره لا تنبوا
كما سبق ذكره عنهم فلما كثره الثواب لا ما تبرا به حق المعصية صعيره
قال الله تعالى في حق سيدنا محمد صلى الله عليه واله وهو سيد الانبيا وهم
وثوابه اكثر لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا اذا لاذقناك ضعف
الحيوه وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا نزلت هذه الايات
الركون القليل من النبي صلى الله عليه واله الى المشركين يحبط ثوابه ويبطل
ولو كان كثيرا قال في الكشاف في معناها اى لاذقناك عذاب الاخره وعذ
القبر مضاعفين واصله لاذقناك عذاب الحيوه وعذاب الممات لان العذ
عذابين عذاب في الممات وهو عذاب القبر وعذاب في حيوه الاخره وهو
عذاب النار والضعف يوصف به كقوله تعالى فاتهم عذابا ضعفا
من النار بمعنى مضاعفا وكان اصل الكلام لاذقناك عذابا ضعفا في الحيوه
وعذابا ضعفا في الممات ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه وهو
الضعف ثم اضيفت الصفة اضافة الموصوف فقيل ضعف الحيوه وضعف الممات
كما لو قيل لاذقناك اليم الحيوه واليم الممات قال وفي ذكر الكيدوده وتقليلها
مع اتباعها الوعيد الشديد بالعذاب المضاعف في الدارين دليل على ان
القبيح يعظم قبحه بمقدار عظم شان فاعله وارتفاع منزلته ولك ذلك
حق وهو عكس ما ذكره المخالف ومنها قالوا ثم من ان معاصي

الانبيا المتعمده صغائر لكثره ثوابهم ثم ح والصا الاحلاو في قوع
خطايا الانبيا عليهم السلام لان الله سبحانه قد احبطها وهو اصل الفتنى
والجمهور وها لا احل لهم انهم انها اصغائر اى لاجل اعلام الله سبحانه
اياهم انها صغائر وروا انها اعني الله تعالى يعلمها وهو اى الاغراء فعلها
يكون على الله تعالى لان الاغرا فعل القبيح كفعل القبيح وان تعمدوها
فعل الله تعالى من غير سا لانهم منعوها ولو ها وحاشا
فذلك ثم سبيلهم من بعد الاقدام عليها وان هذا يكون في البعو
يبطل ما ثوابه من الشرايع وذلك اي ما ادى الى السفه باطل لا عون
فيه في حق الانبيا عليهم السلام فان قيل ان تعريفهم بها لا يكون اغرا
بينهم لشده رغبتهم في طاعة الله سبحانه فيكون علمهم بانها بعض
ثوابهم لا فيا لهم في الزم عنها قلنا هذا شيئا فقط لانها ان كانت
يعنيه يكرهها الله تعالى فان فعلوها مع هذا فهو حقيقه الاغرا
وان لم يفعلوها فلا معصيه حينئذ منهم واما معصيه الانبيا مع
نبينا عليه السلام فهي من تح العمد ولكن الله سبحانه قد احبط ثوابهم
عندهم وعفرانه خطيئتهم لا ما نع مع ذلك ان يكونوا انبيا من بعد ذلك
والعلم الله ظهارتهم كما ذكره الامام احمد بن سليمان والمنتهى على المعاني
عليهم السلام والله اعلم مع انه لا دليل على توبتهم واما قوله تعالى
والانبيا فالمراد بهم بنى داود اى انما نعفوا عنه السلام لان السبط الحافد
ولد الولد والله اعلم في وقوعها اى المعصيه منهم اى من الانبيا
عليهم السلام من باب التاويل وهو ما لغير لهم في الكرم هي المعصيه
فيه منهم لا يعفون قبحها لما معهم من الخشيه لله سبحانه والمرا

ای لانه لا يعفون قبحها

لعصيان وقع في الستر والعلن وكان ذلك شيئا في وقوع المعصية منهم
سهوا ومن ذلك أي من المعاصي التي سببها التفريط في التحري خطيئة
آدم عليه السلام في أكله من الشجرة أو لظنهم أنها غير معصية
لله تعالى ومن ذلك قصة يونس عليه السلام كما سنذكره أنه ظن
أن لن يعاقبه الله على مفاصلته لقومه لما كان ذلك عصى الله تعالى
وخطيئة داود عليه السلام أيضا في شأن امرأة أوريا وذلك أنه خطب
... في خطبته أن تكون مرة واحدة ولم يكن منه غير ذلك على ما
حكاه الهادي عليه السلام وغيره واعتقد أن ذلك لا يؤاخذ به ۞

فصل والإيمان لغة التصديق كما قال الله تعالى حاكيا

وما أنت بمؤمن لنا أي بمصدق لنا وقال الإمام عليه السلام هو مشتق من الأمان
لأن المؤمن يؤمن نفسه من سخط الله ووعيده ويوجب له رضوانه واعلم
أن هذه المسألة تنبني عليها مسألة الإرجاء ومسألة المنزلة بين المنزلتين
فقد اختلف في الإيمان في الشرع على عشرة أقوال الأول والثاني والثالث قول
علي عليه السلام وجمهور المعتزلة والشافعي وبعض الخوارج وهم الفضيلية
والبكرية والإباضية والقدرية ودينا أي في دين الإسلام بفعل الشارع
له إليه الإشارة بالوجدان والإيمان ... فهو اسم مدح يستحق به الموا
يستعمل للملائكة والأنبياء ومن له ثواب من الجن والإنس وليس مشتقا من التصديق
بمعنى أنه لا يلزم إذا حصل التصديق بما أن يسمى صاحبه مؤمنا إلا من فعل الواجبات
هو أحسب المعنيان فهو مؤمن عند هؤلاء المذكورين ثم اختلفوا فمنهم من جعل
كشيء من الواجبات أو فعل شيئا من المحرمات وعند أئمتنا عليهم السلام وجمهور
المعتزلة والشافعي لا يكفر بذلك إلا أن يكون المعصية مما دل الدليل

مطلقا على كفر صاحبها كما سيأتي إن شاء الله تعالى فالمؤمن عندهم
من اعتقد بقلبه وأقر بلسانه وعمل بجوارحه فإن أخل بالأول فقط
كان منافقا وإن أخل بالثاني كان كافرا وإن أخل بالثالث كان فاسقا
والإيمان عندهم يزيد وينقص وقالت الصفرية والبكرية من فرق الخوارج
من أخل بشيء من الواجبات أو فعل شيئا من المحرمات كفر وقالت الأزارقة
... بل ما ورد فيه الوعيد من المعاصي يكفر دون ما عداه وهو بناء على
أن من المعاصي لا وعيد فيه وسيأتي الرد عليهم إن شاء الله تعالى الرابع قول
المرجئة بل الإيمان التصديق بالله فقط من دون سائر الأعمال فهو باق
وإياه ... لم يفعل الخامس قول الكرامية من المرجئة بل هو الإقرار
باللسان فقط وإن لم يعمل عملا ولا طاعة قولهم أنه لا يشترط مطابقته اللسان
ويلزمهم أن يكون المنافق مؤمنا ولا قائل به وأن يكون الأخرس
غير مؤمن وهو معلوم البطلان السادس قول الجهمية من المجبرة
... من المعتزلة بل هو المعرفة فقط من دون إعمال تصديق ولا عمل
... ذكره ... وهذا يلزم فيمن عرف بقلبه ولم ينطق بلسانه أن يكون
مؤمنا ولا قائل به السابع قول محمد بن شبيب من مرجئة المعتزلة بل هو
... برسوله صلى الله عليه وآله والمعرفة ... وما
جاء به ... من الله ورسوله عليه أو أجمع أي أجمعت الأمة عليه من
... لا ما يستخرج بالنظر والاستنباط للاجتهاد فالأعمال على
... من الإيمان ولذا بعض المعاصي فيلزمهم أنه من عرف بقلبه
... بلسانه واستخف بالأنبياء وكتب الله وملائكته وهدم المساجد أن
يكون مؤمنا ولا قائل به الثامن قول الكعبية بل هو الإقرار بالله ورسوله
... باللسان والمعرفة بذلك بالجنان مطلقا أي سواء كان مما

محق اذا جمع عليه او لا والاعمال كلها خارجة عن الايمان الناسخ قول
الغيلانية من مرجئة المعتزلة هو الاقرار باللسان والمعرفة بالجنان وبما
عن الله تعالى من الشرائع اذ الكل ذلك مجمعا عليه واما احسن فيه الشر
من الايمان وهذا القول قريب من قول محمد بن شبيب الا انه ادعى ما
عليه والذي في قول الكعبية وقول ابن شبيب ان الكعبية يعنون المعرفة بجميع
الشرائع سواء كان مستنبطا او منصوصا والاعمال كلها على هذه الاقوال
خارجة عن الايمان فيلزمهم ان يكون من اقر بلسانه وعرف بقلبه
بالنكر والحسد يعمل الاشيا مؤمنا العاشر قول النجدات من الخوارج
هو الاقرار بالله وبكتبه ورسله وترك لفعل المحرم عمدا ومن اخل
من ذلك كفر فاما ما يستحق العقل تحريمه من الامور الشرعية فليس من الايمان
وهذا القول باطل من وجهين احدهما اخراج الشرعيات عن الايمان
قولهم ومن خالف شيئا من ذلك كفر اذ من المعاصي ما لا كفر فيه كاشياء
ان شاء الله تعالى لنا حجة على قولنا قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر
وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا
فاخبر الله سبحانه انه لا بد في حقيقة الايمان من العمل وانه لا يسمى مؤمنا
من لم يضم العمل الى التصديق والمعرفة بالجنان والاقرار باللسان وقوله انما
وهي موضوعة للحصر اي لا يسمى مؤمنا من لم يصل ولم ينفق مما رزقه الله
تعالى ونحوها كقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم وقوله عز وجل
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان والمراد الشرائع لانه صلى الله عليه
وآله مصدق بالله قبل بعثته صلى الله عليه وآله وسلم
لنا ايضا من السنة قوله صلى الله عليه وآله الايمان بضع وسبعون

شعبة والحيا شعبة من الايمان فافضلها قول لا اله الا الله وادناها
اماطة الاذى عن الطريق وهذا النص صريح في ان الاعمال داخلة في مفهوم الايمان
وذلك شعبا اي اجزاء لا كثرة تعمها افضل من بعض ونحو هذا الخبر كثير ونحوها
رواه علي بن موسى الرضى عليه السلام في صحيفته عن آبائه عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان وما رواه
الباقر عليه السلام في كتاب السناط باسناده الى جندب بن عبد الله البجلي
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن فتيان حزاورة فيعلمنا
الايمان قبل ان نعلم القرآن فازددنا ايمانا قال الناصر عليه السلام اراد بعلمنا
شرائع الايمان من الصلوة والصوم وغيرهما وقال عليه السلام حدثني اخي
الحسين بن علي ومحمد بن منصور المرادي قالا حدثنا علي بن الحسين بن عتبان
عليه السلام عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اسبغ وضوءه واحسن صلاته
وادى زكاة ماله وخزن لسانه وكف غضبه وادى النصيحة لاهل بيت نبيه
صلى الله عليه وآله فقد استكمل معالم الايمان وابواب الجنة مفتحة له ونحو ذلك
ويرد عليه لغة اي في لغة العرب الانقياد والامتثال والاستسلام
قال الله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل
الايمان في قلوبكم اي استسلمنا وانقدنا ولم نمتنع بالمقاومة قال المصنف
وشرعا... كمؤمن والاسلام دينا اي في الشرع بمعنى الشارع له الى
قول الذين مؤمنين بين معنيين اولهما الايمان وذكر كل لعلة في جملة
... الله اهل البيت عليهم السلام ومن وافقهم انه يطلق اسم الاسلام
... وهو الاتيان بالواجبات واجتناب المقبحات واما عند محصليهم
... ما حكاه الامام عليه السلام عنهم وذكره الامام المهدي عليه السلام
... في الغايات والنجري في شرحه ما لفظه قال اكثر المعتزلة

وما رواه البخاري باسناده الى ابي هريرة قال قال النبي صلعم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن

والايمان والاسلام والدين سواء في الشرع وهو فعل الطاعات واجتناب
المعاصي والمكروهات وان كانت في اصل اللغة مختلفة فالايمان التصديق
والاسلام هو الاستسلام والانقياد والدين يستعمل في اللغة بمعنى الجزاء
وبمعنى العادة وبمعنى الملة وهو ما يتخذه الانسان له دينا وبمعنى الطاعة
لكنها قد صارت في الشرع بعد النقل بمعنى واحد وهو ما تقدم واما من
منع النقل من المعنى اللغوي الى المعنى الشرعي فلا خلاف بينهم ان هذه الفاظ
مختلفة المعنى لغة وشرعا وانها غير مستوية واما الذين قالوا بصحة النقل
ووقوعه في الايمان والفسق ونحوهما فقد اختلفوا فقالت الوعيدية من
المعتزلة ان الايمان والاسلام والدين سواء في الشرع وقال بعض الامامية
وهم فريق منهم اثبتوا النقل الشرعي الاسلام غير الايمان لقوله تعالى قل
لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فاثبت الاسلام ونفى الايمان فيجب ان يكون
احدهما غير الاخر فالايمان هو المعرفة والاقرار بالله ورسوله والائمة
وبجميع ما جاء عنهم والاسلام هو الاقرار من دون معرفة فالايمان اخص
من الاسلام قال الشريف واعلم ان في هذه المسئلة خلافا فالمشهور عند
وهو خلاف الاشاعرة واكثر المعتزلة فانهم يقولون الاسلام والدين
للطاعات كما هو مذهب المعتزلة والايمان هو التصديق بعطف الايمان
غير الدين والاسلام اسمي والمعنى الثاني من معنيي الاسلام في الشرع وهو
الايمان بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وما جاء به من الدين
من ... كالصلوة والزكوة والصيام واصول الشرائع اي الاعتراف
بوجوبها والاقرار بالشهادتين بذلك اي بالله ورسوله وما جاء به من عنده
مع عدم ارتكاب معصية الكفر كسب الانبياء وقتلهم ونحو ذلك
الكفر عليها ... ان شاء الله تعالى يعفو على المعصية النادرة من معصية
الكفر مسلم ... ويستحق الخلود في النار وهو مع ذلك غير كافر

الخارج من الملة ويسمى شان معصية الكفر ومعصية الفسق انما الله تعالى
وهذا المعنى الثاني من معنى الاسلام لا شك فيه وانه يصح اطلاقه
عند اهل الشرع على القاتل عمدا والزاني ونحوهما ولكن يقال هو شئ
الشارع من اصل وضعه وهو الانقياد الظاهر المعنى كما نقله الى معنى الايمان
لقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ولقوله تعالى فما
وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وحينئذ يصح ان يقال هو حقيقة دينية في
مرتكب الكبيرة لانه تعالى يمكن ان يقال انما اطلق اسم المسلم على مرتكب
الكبيرة على معنى اصل الوضع اللغوي وهو الانقياد والله اعلم وقال
بعضهم بل الاسلام الانقياد اي الادعان والقبول والاقرار باللسان
دون عمل كما تقدم ذكره عنهم من ان الذي ان الاسلام عندهم
والاقرار من دون معرفة وانه اعم من الايمان ولكن يقال هذا المعنى
لا شرعي والله اعلم لنا فيه على ان الاسلام يطلق على الايمان دينا
قوله تعالى فاخرجنا من كان فيها اي في قرية لوط عليه السلام وهي
سدوم من المؤمنين يريد لوطا عليه السلام واهله رحمة الله عليهم
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهو يريد لوطا
واهله المتقدم ذكرهم فدل على ان الاسلام هو الايمان وما اعترض
به في هذا الاستدلال ضعيف قد بيناه وجهه في الشرح ولنا
ايضا على ذلك قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
وهو في الاخرة من الخاسرين فالآية صريحة في ان ما كان غير الاسلام
فهو غير مقبول والايمان والدين مقبول لان يكون الدين والايمان والاسلام
شيئا واحدا ولنا ايضا على ان مرتكب الكبيرة الغير المخرجة من الملة يسمى
مسلما معاملة الرسول صلى الله عليه وآله له معاملة المسلمين والقاتل

والزالى من تبقيه لكاحه والعاحكم التوارث بينه وبين المومنين في
الدفن في مقابرهم وكذلك من سائر المعاملات معامله المسلمين في ذلك
فدل ذلك على انه حكم من تلك الكبيره حكم المسلمين فيطلق عليه من الاسما
ما يطلق عليهم ولعل فيه تسامحا وهو ان يقال معاملته كمعامله المسلمين
في ذلك لا يقتضي وجوب تسميته باسمائهم اذ لامانع من ان تكون معاملته
كمعامله المسلمين وتسميه مخالف لاسمائهم والله اعلم وفيه ما مر وهو
ان يقال ما المانع من ان يكون اطلاق اسم الاسلام عليه بالنظر الى الاصل ووضع
اللغه لا بنقل الشرع ❁ فصل قال الامام عليه السلام
وجمهور المعتزله والشافعي وبعض الخوارج والكبائر من المعاصي
محبطات للايمان اي مبطلات له فلا يسمى مومنا من اتى كبيره كما مر
خلافا للمرجئه من الفرق المخالفه في حقيقه الايمان في الشرع لما مر
ما مر من الادله على حقيقه الايمان الشرعي ❁ فصل
في ذكر الكفر والنفاق والفسق وحقائقها وشرعيه اي في اللغه العربيه
تغطيه ومنه سمي الزارع كافرا لانه يغطي البذر بالتراب وسمي الليل
المظلم كافرا لانه ستر بظلمته كل شي وكذلك سمي البحر كافرا
لانه ستر ما فيه ومن ذلك سمي الكافر بالله لانه ستر نعم الله وهو
مشتق من الكفر بالفتح وهو التغطيه والكفر شرعا اي في عرف
الاهل المتشرعين اسم ... وهو عند ...
... والكفر ... الاخلال
... الى اصول الدين
سكر النعمه والكفر دينا اي بنقل الشارع له ... من دين الاسلام
لله تعالى مخصوص ... وهو
وذلك كمن جحد بالله تعالى او برسله او نسب اليه تعالى صفه النقص

ذلك كما تسالي ان شا الله تعالى والامام حد الكفر في الشرع بانه ما
يستحق عليه اعظم انواع العقاب فهو حد دون محض بل الامام المهدي عليه
السلام وغيري بانه لا يحد يكشف عن حقيقته ولا يلزم منه دور فنقول
الكفر هو الخلو عن معرفه الله تعالى او نوع نحوه او الاستخفاف بالله تعالى
رسله او بشي مما جابه او بكرسه في شي مما علم ضروره انه جابه بقول
او فعل او تعظيم غير الله كتعظيمه او الدخول في الشعائر المنصوص على كفر
فاعله وغير ذلك ثم فسر عليه السلام هذه الالفاظ ثم قال ونحو هذه الجمله
والا فمن هذه صفته فانه في حكم من الزم بسفارته بدليل قوله تعالى
منهم قال فهذا حد الكفر الجامع لانواعه على سبيل التفصيل انتهى
الشيخ ابو القسم البستي اعلم ان جميع الكفر لا يخرج عن الجهل بالله تعالى
تشبيه او انكار شي من التوحيد او التجويز او التعطيل او التكذيب فمن
قال بقدم العالم ونفي الصانع واضاف الصنع الى النجم او طبع او نحو ذلك
كفر بالجهل بالله تعالى قال ومن قال بالتشبيه والتقليد كالثنويه
النصارى وعبده الاوثان فكفرهم لخروجهم من التوحيد ومن وصف
بالظلم والجور فكفره لكونه مطلعا لله تعالى ومن كذب بالرسل فانه كفر
بتكذيبه قال فكل كفر من طريق القول والاعتقاد لا يخرج عن هذه الوجوه
فيه بالكفر في الملل والاديان والمذاهب لا يقع الا في هذه الخصال
ن وما يقع لا من طريق التدين كالسجود للغير او شد الزنانير ولبس
... والاستهانه بالانبيا عليهم السلام فهو خارج عما نحن بصدده
لانه مما ساس ما هو كفر من المذاهب والملل انتهى والمراد بالغفا البا
... مصدر ... ومن ... فعال فتالا ومقاتله
... طلبا للشا ... وحاصله طلب الخبر

٢ والبطان الشر وحقيقة النفاق دينا اي في الدين بنقل الشارع له ص
الاسلام والبطان الكفر قال في الصحاح النفاق مأخوذ من النافقاء وهو جحر
من اليربوع يكتمها ويظهر غيرها وهو موضع يرققه فاذا اتى من جهة القاصعاء
ضرب النافقاء برأسه فانتفق اي خرج و يروى عن القسم بن ابراهيم
انه قال بل النفاق هو لونا جحد وهو اظهار الحق وابطان الشر فهو باق
على معناه اللغوي لم ينقله الشرع الى اظهار حق مخصوص وهو الاسلام
وابطان شر مخصوص وهو الكفر ومثله ذكر بن يدين على والامام يحيى عليه السلم
وغيرهما وهو الحق اذ لا دليل على النقل ولقوله تعالى في وصف المنافقين
وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا
لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان
كما قال ما قال تعالى هم اقرب اليه وهم هم فيه فقد اشعله
اظهر حرا وهو الايمان والامتثال لامر الملك الديان وابطن وهو
العصيان من غير ان يكون ذلك العصيان كفرا لانه لو كان كفرا لقال
هم اقرب اليه وهم فيه لانه لا يقال هذا اقرب الى هذا الا وهو غير داخل
فيه فلما قال تعالى هم للكفر يومئذ اقرب علم انهم غير داخلين في الكفر
قال عليه السلم بما في الجواب على القسم عليه السلم المراد انهم مائلون
اليه اي الى الكفر اي هم اكثر ميلا الى الكفر وهذا القول يصلح ان يرده
الى من هو كافر اي هو محب للكفر ومايل اليه اكثر من محبة الاسلام والدليل
اليه لقوله تعالى وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا
ويتولوا ولا يأتون
كان هو وهذا المرجح لكفرهم
وقوله تعالى واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
ما وعدنا الله ورسوله اي من الفتح والنصر الا غرورا اي كذبا

الله تعالى ورسوله فهو كافر ونقال ان القسم عليه السلم لم يمنع من تسميته
من اظهر الاسلام وابطن الكفر منافقا وانما منع اختصاص المنافقين بقدم
الدليل على الاختصاص وقد اوضح الامام عليه السلم في كتاب الاساس الاحتجاج
على ذلك وقد ذكرنا منه قسطا في الشرح و الفسق لغة الخروج تقال فسقت
الرطبة اذا خرجت عن قشرها وفسق عن امر ربه اي خرج ذكره في الصحاح و الفسق
ادام الفسق والنوب تبعه الفارة والفسق في عرفها من وجه من خرج في
سبيل هل تشترك اي عصيان خارج عن عصيان اهل الشرك اي بان
لا مقاصدهم في الشرك ولهذا قال عليه السلم وهو لحالته ومنه قيل
الى فاسق لاسيما ان الزنا عندهم و الكبيرة من الستة المقهورة على
كون من سائر المعاصي في الحاله حقيقة الفسق دينا اي في الشرع ودين
الاسلام ارتكاب كبيرة اي فعل معصية كبيرة عمدا لم يرد دليل خروج
مرتكبها اي مرتكبها من الملة اي ملة الاسلام كالزنا ونحو ذلك
مثل من غير استحلال لذلك لقوله تعالى عقيب ذكر قذف المحصنة واولئك
هم الفاسقون وكونها كفرا ولا خلاف ان الكافر فاسق ايضا لان الفاسق
خرج من طاعة الله تعالى ولا خلاف ان الزاني لا يسمى كافرا ولا فاسقا
لا خلاف في الفاسق هل يكون ان يسمى كافرا وسيأتي الكلام فيه ان شاء الله
وقوله لم يرد دليل خروج صاحبها من الملة كخروج من معصية الكفر
ولهذا دعوه وسيأتي تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى والله اعلم لكل
من معاني الكفر والنفاق والفسق الشرعية شبها بالمعنى اللغوي
لان الكافر كالساتر للحق بالباطل وفي حكم الساتر لنعم الله
والنفاق فلان المنافق يبطن خلاف ما يظهر واما الفاسق
فخرج من ولاية الله تعالى الى عداوته وخارج من حد الله
وسنهم عليه السلم ومن اجل هذا الشبه حكم الامام عليه السلم

قال القسم عليه السلم
في كتاب العدل والتوحيد
فليس هو من المؤمنين
في اسمائهم ولا في
افعالهم لمخالفته المؤمنين
في الاعتقاد وبطلهم
ولا من الكافرين
ولا سيما بانتمائهم
لمخالفته الكافرين
في جحدهم وفريتهم
على ربهم واستحلالهم
...
ولا هو من المنافقين لاستسرار
المنافقين بالكفر ما ولهم
وما روي عنه من انه
الربا مطلقا على مرضي
... قوله

بان الكفر والفسق لم ينقلا عن معناهما اللغوي كما انكر نقل لفظ الايمان
قال وهو باطل بمثل ما قدمنا في لفظ المؤمن من ان المعلوم ان الشرع قرره
على ما ذكرناه من المعنى والمعلوم ان الشرع [illegible] عن صلة
فيها فيبطل ما [illegible] ولم [illegible] دليل النقل في اسم الكفر
والفسق والنفاق لان الكفر في عرف اللغة الاخلال بالشكر ومرتكب الكبيرة
المخرجة من الملة وغيرها مخل بالشكر لان الشكر هو الطاعة والامتثال
لامر الله كالعزة والفاسق خارج عن ولاية الله تعالى حقيقة والمنافق
يبطن خلاف ما يظهر حقيقة فهات الدليل من الشرع انه لا يسمى باسم
الكفر الا من ارتكب المعصية المخرجة من الملة ولا يسمى مرتكب الكبيرة
الغير المخرجة من الملة الا باسم الفسق ولا يسمى باسم النفاق الا من يظهر
الاسلام ويبطن الكفر ولا دليل على ذلك من الشرع اصلا واما
الاصطلاح فهو غير الشرع والله اعلم والعصيان لغة [illegible]
والناهي [illegible] كانت المخالفة خطا فانها تسمى عصيانا [illegible]
الانبياء عليهم السلام وغيره من ان الخطا والنسيان معصية ولو كانت
مكفرة [illegible] [illegible]
من التاديب [illegible] اعظم [illegible] من العقد والحمله
وكونها [illegible] او استحقاق لعدم العصاص فانه ليس يعلم وسوالات
تلك المضرة المجردة عن النفع والدفع والاستحقاق [illegible]
الموقتة [illegible] كان يعلم عنه [illegible]
[illegible] وجمهور المعتزلة [illegible]
[illegible]
[illegible] فلا يصير المكلف
من الادلة في باب التكفير [illegible] على الايمان [illegible]
مؤمنا بخصلة من خصال الايمان قال [illegible]

[illegible] لكانوا اسماء فاعل واسم الفاعل مشتق من فعله قل او كثر كالضارب
[illegible] ما ادعيتم على الفاسق في الكافر اذ تسمونه كافرا بخصلة
واحدة من خصال الكفر وما لا تسمونه في المؤمن اذ حكمتم ان لا يكون مؤمنا
ولا بخصلة حصلت لا كثيرة من الايمان قال والجواب ان المؤمن والكافر
[illegible] كانا في الاصل مشتقين لكنهما قد صارا في الشرع غير مشتقين بل
اسمين لمن يتصف بصفات مخصوصة فالمؤمن اسم لمن يستحق الثواب [illegible]
[illegible] يستحق اعظم انواع العقاب فمن فعل خصلة واحدة من خصال الكفر سمي كافرا
[illegible] من الكفر كما توهم بل لانه يستحق اعظم انواع العقاب ومن
[illegible] خصلة واحدة من خصال الايمان لم يسم مؤمنا لانه لا يستحق الثواب
[illegible] خصال الايمان فتحقق ان تسمية المؤمن والكافر انما هي [illegible]
[illegible] والثواب [illegible] الحق ان ذلك انما هو لعدم نقل تسمية الكافر
[illegible] المؤمن فتامله قال واعلم ان الكفر والشرك [illegible] استعمال الشرع
[illegible] عليه اعظم انواع العقاب فتامله قال واعلم ان الكفر [illegible]
[illegible] ان المنافق كافر للاجماع على ذلك فهو مشرك قال وقالت
[illegible] ان الشرك غير الكفر وان الشرك [illegible] تعالى
[illegible] مخصوص من الكفر فقيل انهم يحدون كل من خالفهم من اهل القبلة
[illegible] ويقولون ان تحريم الذبيحة والدفن في مقابر المسلمين
[illegible] من الاحكام الجارية على المشركين على ما [illegible] الحاكم عنهم
[illegible] ان الكافر اسم لمن يستحق اعظم العقاب فهما [illegible]
[illegible] قلت قال النبي عليه السلام ان من اطاع الشيطان
[illegible] فقد اشرك في عبادة ربه واحتج على ذلك بمثل قوله تعالى ولا

ما كلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم
ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون وغير ذلك كثير من القرآن والسنة
قد ذكرت منه شطرا في الشرح وعلى هذا يكون الشرك مستعملا في معناه اللغوي
كالكفر سواء والله اعلم وقال بعض [illegible] بل يصير المكلف كافرا بفعل
اي كبيرة اي اي كبيرة يحكم العقل بقبحها اذا فعلها عمدا ولا صغيرة عندهم
لا [illegible] الواجبات الشرعية نحو الصلوة والزكوة وغيرهما من الواجبات الشرعية
فلا يصير بتركها كافرا وهذا قول النجدات منهم وقال بعض [illegible] بل
يصير المكلف كافرا بارتكاب اي كبيرة اي بفعل اي معصية متعمدا لانه
لا صغيرة عندهم وهذا قول الصفرية والبكرية من الخوارج وقالت
الازارقة والصفرية من الخوارج بل ما ورد فيه وعيد فكفر وهو بناء على
ان من المعاصي ما لا وعيد فيه هكذا ذكره الامام المهدي عليه السلام وقال
الحسن البصري بل يصير المكلف بارتكاب اي كبيرة من الكبائر منافقا لانه
غير خالص واحتج بوجهين احدهما ان العاصي لو كان مطيعا مصدقا لامر
الله ووعيده والجنة والنار لما ارتكب الكبيرة الموجبة للهلاك وهذا مثل
قول زيد والسيد والامام عليهم السلام وان اختلف التعليل وثانيهما
قوله تعالى ان المنافقين هم الفاسقون في سورة براءة قال في الغايات
وكان عمرو بن عبيد يذهب الى مثل مقالة الحسن في الفاسق حتى لقيه
واصل فرجع الى مذهب واصل والقصة مشهورة [illegible] حجة على ان من ارتكب
الكبيرة يسمى فاسقا ولا يسمى كافرا ولا منافقا [illegible]
و [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] معاملة [illegible] من القتل والسبي والنكاح
دم الى [illegible]

النكاح وانقطاع التوارث فلو كان يسمى كافرا او منافقا لكان حكم
المخالف لما قامله مقالة المسلمين وذلك يقتضي انه حكمه مخالف لحكم الكافرين
والمنافقين واذا كان كذلك امتنع ان يطلق عليه اسم الكفر والنفاق فان
قيل ان المنافقين في عهده صلى الله عليه وآله كان حكمهم في المعاملة حكم
المسلمين مع كفرهم ولهذا اخبر صلى الله عليه وآله ان اشد المنافقين عبد الله
بن ابي في حديث الافك واخذ الزكوة منه وحينئذ لا يتم الاحتجاج بما ذكرتم
من ان معاملة اهل الكبائر معاملة المسلمين تدل على عدم كفرهم ونفاقهم
والجواب والله الموفق اما عند ائمتنا والناصر والسيد عليهم السلام ومن
تابعهم فلا يرد هذا لان من يكن الكبائر من المنافقين عندهم وهذا
له لهم واما على قول من عداهم فيمكن ان يقال ان معاملة النبي صلى الله
عليه وآله لهم معاملة المسلمين لمصلحة علمها وامره الله بها وهو تقوى
الاسلام وترغيب الناس اليه لانه لو عامل من اظهر الاسلام وابطن
الكفر معاملة الكفار بالقتل والسبي ونحو ذلك لنفر عن الاسلام كثير
من الناس خشية الا يقبل منهم اظهار الاسلام وان لم يبطنوا الكفر
والله اعلم ويمكن ان يجاب عن جميع ما اورده في هذه المسألة بان
المنافق في اللغة اسم لمن يظهر خلاف ما يبطن وذلك يصدق على مرتكب
الكبيرة لانه يتسمى بالايمان والتقوى ويتلبس بهما ادعاء فعاله يشهد بخلاف ذلك
وهذا حقيقة النفاق ولا دليل من الشرع يدل على نقله فهو اسم عام
لمن يبطن الكفر او غيره من المعاصي وهو يبازي التقوى والايمان والكافر
اسم عام لمن كفر نعمة المنعم بالعصيان له سواء كان ذلك العصيان
من جحد او غيره واما معاملة النبي صلى الله عليه وآله لاهل الكبائر
معاملة المسلمين في الاحكام مخصوصة فهي بمعزل عن اجراء الاسمين عليهم

اذ لو كانت تلك المعاملة لوجب لهم اسماء المسلمين لوجب ان يسموا مؤمنين
وهو باطل، واما قول علي عليه السلام وقد سئل عن الخوارج أكفار هم فقال
من الكفر فروا فمراده انهم فروا من عصيان الله [illegible] مع انهم عاصون
لله قطعا فلا يلزم من ذلك ان لا يسموا كفارا ان لهم كفار نعمة ومعاملتهم
[illegible] معاملة كفار الجحود وبين الكفرين فرقا وحكمه معاملة النبي صلى
الله عليه واله وعلي عليه السلام والاجماع ويدل عليه تمام الخبر ايضا
وهو قوله عليه السلام من الكفر فروا [illegible] وفروا واما الاحتجاج باجماع
الصحابة على ان المنافق من ابطن الكفر واظهر الاسلام فهو مسلم لم يعرفوا
على ان غيره لا يسمى منافقا والمعلوم انه لم يحدث المنع من تسميته مرتكب
الكبيرة منافقا الا واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد ومن يقتهما من وقت
المراجعة التي وقعت بينهما وبين الحسن البصري ومما احتج به الامام عليه
السلام في ذلك من السنة قوله صلى الله عليه واله آية المنافق [illegible]
وقوله صلى الله عليه واله ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صلى وصام
وحج واعتمر وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
بالليل ذئب بالنهار وقوله صلى الله عليه واله اربع من كن فيه فهو منافق
خالصا ومن كانت فيه خصلة منها ففيه خصلة من النفاق حتى يدعها
اذا حدث كذب واذا اؤتمن خان واذا خاصم فجر واذا عاهد غدر ونحو ذلك
كثير قد وردت الشرح مستطابة وقال [illegible]
[illegible] منافق اي كفر جحود لانه قد اثبت من القرآن ما ليس منه
وبعض ما هو منه [illegible] لا يكون بكفره [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] وجيد لم يشهد بزيادة في القرآن ولا نقصان [illegible]
[illegible]

ذئب كفر [illegible] وقيح له قاموس

عليه واله [illegible] عن [illegible] لخطا واستناب وما اسلكوه هو عليه
لا يكون الكفر والفسق الا بدليل قاطع كما سياتي ان شاء الله تعالى
ايضا الاجماع ما لامه على عدم تكفير عبد الله بن مسعود وهو من
[illegible] الشادة كما روي عنه انه قرا فصيام ثلاثة ايام متتابعات
وكذلك روي عن حفصة انها قرأت والصلوة الوسطى صلوة العصر قال عليه
السلام ومرتكب الكبيرة يعني مخرجه من الملة اي ملة الاسلام يسمى
منافقا فانه من اهل علم الكلام [illegible] اختلفوا في تسميته منافقا او لا
[illegible] عليهم السلام وجمهور المعتزلة والحسن البصري وبعض الخوارج
ومن يقول ان كل عمد من المعاصي كفر مطلقا ومن يقول ان فعل المحرم
[illegible] ممن فعل محرما عقليا فهو لا قالوا [illegible] اي مرتكب الكبيرة
[illegible] المحرم العقلي مؤمنا لما سنذكره في فصل الايمان [illegible]
[illegible] في فصل الايمان من اهل الارجاء الذين تقدم ذكرهم بناء على ان
[illegible] هو المعرفة والتصديق او احدهما والاعمال خارجة عنه قالوا
[illegible] عندهم مؤمن بايمانه فاسق بفسقه [illegible] خلافا ايضا [illegible]
[illegible] اي الواجبات الشرعية وهم الذين يقولون
[illegible] المحرم العقلي كفر لا الشرعي فمن ترك الواجب الشرعي عندهم فهو مؤمن
[illegible] من الايمان فعلا او تركا ومن فعل المحرم العقلي فليس بمؤمن
[illegible] من الايمان وهذا قول البغدادية منهم ولعل هذا مراده
[illegible] اي فاعل اي محرم عقلي فانه لا يسمى مؤمنا
[illegible] وهذا هو الذي رواه عنهم الامام المهدي عليه السلام
[illegible] ظاهر كلام الامام عليه السلام في قوله بادل الواجب اي

واحد كان عقيباً او شيء عيادي في قوله لا فاعل اي كبيرة الا طلا والعز
ولم اقف على ذلك لهم ولعله عليه السلام قد وقع عليه لان لهم اقوالاً كثيرة
ضعيفة باطلة تنحت بالخرص والوهم ووسواس الشيطان لما فرغ
في فضل الايمان من تحقيق الواضحة في معنى الايمان وعدم الفرق بين الواجب العملي
والشرعي وبين الترك المحرم والفعل المحرم قال عبد الله بن ابي يعفور
الصادق [illegible] ما بين الاطروش والامام احمد [illegible]
عليهم السلام [illegible] اقروه عليهم [illegible]
ويسمى من ترك الكبيرة عمداً الغير المخرجة من الملة كافراً لان
الطاعات شكر لله تعالى فمن تركها او بعضها فقد كفر نعمة الله [illegible]
من المعتزلة وغيرهم فانهم قالوا الاسمي كافر نعمة لان الطاعات عندهم
ليست شكراً والفسق لا ينافي الشكر عندهم لما في الرد عليهم [illegible] والكفر
[illegible] اي معنى من ترك الكبيرة اي ارتكاب الكبيرة كفر عرفاً اي معنى [illegible]
اي في عرف اللغة لان الكفر في عرف اللغة الاخلال بالشكر كما سنذكره ومرتكب
الكبيرة مخل بالشكر لان [illegible] طاعات شكر لله تعالى ومقابلة [illegible]
كما مر في كتاب النبوات [illegible]
من [illegible] ومن [illegible] فان الله غني عن
العالمين [illegible] وذلك قوله [illegible] لمحيطة بالكافرين
وقوله تعالى الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله
من فضله واعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً وقوله تعالى والذين يظهرون
من نسائهم الى قوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب اليم وغير ذلك
كثير وروى الناصر عليه السلام باسناده عن مبارك [illegible] قال
قال رسول الله [illegible] قال صلى الله عليه وآله لو وجدت لهم لو وجدت [illegible]

ما قاموا بها ولو تركوها كفروا وروى الصدوق باسناده عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله انما [illegible] فاحدهما كافر وروى
الصدوق باسناده عن علي عليه السلام قال قال له رجل يا امير المؤمنين
ارأيت قومنا امشركون هم يعني اهل القبلة قال لا ولو كانوا مشركين ما حلت
لنا مناكحتهم ولا ذبائحهم ولا مواريثهم ولا المقام بين اظهرهم ولا جرت
الحدود عليهم ولكنهم كفروا بالاحكام وكفروا بالنعم والاعمال
وكفر النعم غير كفر الشرك قال الحسن بن علي عليه السلام يعني شرك العمل
لا شرك الطاعة للشيطان مع الله انتهى وقد ذكر الناصر عليه السلام
[illegible] كثيرة من القرآن والسنة قال [illegible] آية من
[illegible] الله تعالى تدل على ان الفاسق لا يجري عليه اسم الكفر [illegible]
[illegible] من الشارع على [illegible] اي اسم الكفر [illegible] بالشكر
وقال تعالى وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها
رغداً من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
بما كانوا يصنعون فعلق الكفر بالنعم وصرح بان الاخلال بالشكر كفر
[illegible] عصيان اهل القبلة عرفاً اي عرف
[illegible] اي الفسق مع كونه اعظم في الذم [illegible]
[illegible] مع عدم [illegible]
[illegible] الطلاق [illegible] على فعل الكبيرة اي دون الفسق
[illegible] اي الكفر في عرف اللغة فهو الاخلال بالشكر
[illegible] ان مرتكب الكبيرة يسمى فاسقاً [illegible]
[illegible] الامام المهدي عليه السلام والذي [illegible] في التعظيم
[illegible] الانبياء عليهم السلام والمؤمن اسم لمن هو دونه في الدرجة

نعمى الناصر [illegible]

والكافر اسم لمن يستحق أعظم أنواع العقاب قال النجري وفيه تسامح
محل لأنه لا يشمل من الكفار إلا أشدهم عذابا كآل فرعون والمنافقين
لا لمن في كون المكلف يستحق أعظم أنواع العقاب إلا بعد الموافقة بأنه كافر
فيعرف الكافر باستحقاق أعظم أنواع العقاب دوره قال الإمام المهدي
عليه السلام والفاسق دونه أي دون الكافر باستحقاق أعظم في العقاب
قال النجري المشهور من كلام أصحابنا وأكثر المعتزلة أن عقابه أدنى كثير
من عقاب أعظم فاسق وعقاب من استحل كبيرة ولم يفعلها قط أعظم من عقاب
من استمر على ارتكابها طول عمره ولم يستحلها قط واستدلوا على ذلك بأنه
قد ثبت أن للكافر أحكاما غليظة كاستباحة سبيه والأولاد والأموال
ويفسخ به النكاح ونحو ذلك ولم يثبت للفاسق هذه الأحكام وهو دليل
على أن عقابه دون عقاب الكفر قال واعترض هذا بعض المتأخرين بأن هذه الأحكام
إنما شرعت لكونها مصالح ولا تدل على كثرة عقاب ولا على قلته ومنعه
أن يقطع باستحقاق الفاسق ما هو أعظم من أخذ الزوج والمال جميع تلك
الأحكام وهو بأن حكمهم واحد فكم من قتل النفوس وقطع السبل
وظلم الأيتام وبالغ في ارتكاب الفواحش وإن لم يأت بخصلة كفرية أن يكون
عقابه كعقاب من يتكلم بكلمة الكفر أو يحكم بغير الله مع علمه بأنه لا يستحق
السجود إلا الله تعالى أيسر ومثله ذكر الإمام يحيى عليه في الشامل وقت
قوله تعالى يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب
ضعفين وقوله تعالى في نبينا محمد صلى الله عليه وآله إذا لأذقناك ضعف
الحياة وضعف الممات كما من يدل على أن عذاب المتلبس بالإسلام العاصي
بالشرائع والمعترف بها وهو مع ذلك يتجاسر على الله سبحانه بالفواحش

أعظم من عقاب الكافر الجاحد بالله لأنه كالمستهزئ بالله والمقابل لما
فضله الله به وأنعم عليه من تفضيله بالعلم ومعرفته الشرائع بالكفر بها
والعصيان وقد قال الله تعالى في المنافقين إنهم في الدرك الأسفل من النار
والله أعلم ويؤيد ذلك ما رواه أبو طالب عليه السلام في أماليه بإسناده
عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله والذي بعث محمدا بالحق إن الزبانية من الملائكة أسرع إلى فسقة
حملة القرآن منهم إلى عبدة النيران والأوثان فيقولون يا رب بُدئ بنا
[illegible] فيقول الرب تبارك وتعالى ليس من يعلم كمن لا يعلم

فصل [illegible] قال الإمام
عليه السلام واعلم أن معرفة مسائل الإكفار والتفسيق
[illegible] على كل مسلم لأن الشرع ورد بأحكام نتعبد بها في حق المؤمن
[illegible] والفاسق تتعلق بالموالاة والمعاداة والتناكح والكفاءة والتوارث
[illegible] على كل مكلف ملتزم بالشريعة معرفة تلك الأمور ليمكنه بأدائه
[illegible] من الأحكام المتفرعة عليها قال لا يقال إنما لزم المكلف أحوال أهل
[illegible] ومهما لم يعرفهم لا يلزمه أحكامهم ويحصل شرط الوجوب
[illegible] لأنا نقول إنه تعالى قد عرفنا سبحانه أن في أفعالنا ما هو طاعة
[illegible] وفي المعصية ما هو كفر وما هو فسق وأن لكل واحد منهما
[illegible] علينا العمل بها وقد عرفنا وقوع الطاعات والمعاصي من العباد
[illegible] من بعضهم من بعض وأمرنا في المطيع بأحكام وفي العاصي
[illegible] من مطلقا من غير شرط الأمر إلى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء وقوله تعالى ومن يتولهم منكم فإنه منهم
[illegible] فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه وقد أمرنا بالتأسي

بأن هيثم عليه السلام والذي معه فوجب علينا معرفة ما هو المؤمن لنبي
ستنبئه وما يصير به المكلف عدو الله تبرأ منه ونحو ذلك والإلزام ناهي
موالاة عدو الله والتبري من ولي الله وكذلك حيث علمنا وقوع معصية
من عبد فيجب علينا النظر في نشابها هل توجب الفسق او الكفر او لا لأنا
إن أحكمنا على صاحبها توجب معرفة ذلك لأجل الأمر بالمطلوب قلت
ومراده عليه السلام حيث احتاج المكلف إلى معاملة الكافر والفاسق
لما يستحق إن شاء الله تعالى وأما إذا لم يحتج إلى ذلك فوجوب معرفة ذلك
كفرض العلماء الأمة والله أعلم واعلم أنه لا يجوز الإكفار ولا التفسيق
أي الحكم بارتكاب الكبيرة الموجبة للخلود في النار الأبد بل يثبت لأن
يعرف معصيتهما أي كونها موجبة للكفر والفسق لم يثبت ذلك بشبهة
من الأمة إذ لا يهتدي العقل إلى التمييز بين عصيان وعصيان ويدل
على كل معصية بعينها قطعي أي دليل مفيد للعلم قطعاً لأن شرعا
أي الكفر والفسق الذم والمعاداة لصاحبهما لكونه عدو الله
بتخليد صاحبهما في النار إذا ضربت وجمع ذلك أي الذم والمعاداة
بتخليد صاحبهما في النار لا يكون إلا بقاطع إجماعاً بين المسلمين ولقوله صلى الله
عليه وآله أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها حقنوا
دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله وقوله صلى الله عليه وآله
كل نسمة تولد على الفطرة حتى يعرب عنها لسانها وهذه أدلة معلومة
ولا يكون الانتقال عن المعلوم من الأصول إلا بقاطع وإلا لأبطل المعلوم
إلى مظنون وهو لا يكون ولهذا لا يكون نسخ المعلوم بالمظنون قال الإمام
المهدي عليه السلام وجملة الأمر أن الطريق السمعي ليس إلا أحد ثلاثة

إما دليلاً قطعياً متواتراً كقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث
ثلاثة أو في حكم النص وهو الذي علم من دينه ضرورة كما علم من دينه أن
تكذيبه كفر ونحو ذلك وإما إجماعاً معلوماً وإما قياساً قطعياً معلوماً
أصله وفرعه وعلته بدليل قاطع أو ضرورة فالأول متفق على صحة التكفير به
والآخران مختلف فيهما أما الإجماع فالخلاف فيه لمن يجعل الدليل على كونه
حجة ظنيا لا قطعيا وكذلك الإجماع العترة عليهم السلام وحجة المعصوم
وأما القياس والاعتبار فنوعان أحدهما يصح الاستدلال به على الإكفار
والتفسيق بلا خلاف وذلك حيث علمنا ذنبين أحدهما أعظم من الآخر وعلمنا
أن الأصغر كفر فإنا نعلم أن الأعظم كذلك وهذه هي دلالة الفحوى وكذلك
إذا علمنا بدلالة شرعية في ذنبين أنهما مستويان في العقاب وعلمنا أن أحدهما
كفر فإنا نعلم أن الآخر كفر فهذا النوع لا خلاف في صحة الإكفار به والنوع
الثاني مختلف فيه وذلك حيث نعلم في ذنب أنه كفر أو فسق بدليل سمعي ثم
نستنبط العلة الموجبة لكونه كفرا او فسقا استنباطا لا بنص ولا إجماع ثم نجد
ذنبا آخر لا نعلم قدر عقابه فنلحقه بذلك الذنب لحصول العلة مثاله
بأن قوله من كفر المجبرة من أنا قد علمنا يقينا أن من وصف الله سبحانه بأنه
ظالم فقد كفر وأجمعت الأمة على كفره ثم نظرنا في علة كفره بطريقة السبر
فلم نجد له علة إلا كونه أضاف وجود الظلم إليه فقسنا عليه من وصفه
بكونه موجداً للظلم لحصول تلك العلة ولذلك أمثلة كثيرة هذا
فلأجل هذا اختلف العلماء في صحة الاستدلال به على الإكفار والتفسيق
والذي عليه أكثر الشيوخ كأبي علي وأبي هاشم والقاضي وغيرهم وأكثر فقهاء
أهل البيت عليهم السلام أنه يصح الاستدلال بهذه الطريقة على الإكفار
والمنصور بالله منعوا من الإكفار لأهل القبلة بقياس أو نحو ذلك انتهى

فصل التكفير والتفسيق

واعلم ان الاسباب الموجبة للكفر اربعة الاول منها افعال القلوب وهي
مثل الاعتقاد والعزم كان يعتقد نفي الصانع او ان معه ثانيا او انه غير
قادر او غير عالم او محدث او يشبه المحدث او نحو ذلك او يعتقد كذب الرسل
فيما جاؤوا به او يعتقد ان لا بعث ولا نشور ولا جنة ولا نار او نحو ذلك او يعزم
على ذلك الثاني افعال الجوارح كعبادة الاصنام وقتل الانبياء والاستخفاف
بهم ونحو ذلك الثالث الاقوال كاظهار كلمة الكفر بان ينطق بان الله ثالث
ثلاثة او سب الله او سب الانبياء او نحو ذلك الرابع هو من قبيل الترك كان لا
يقر بالله ولا يقر بلسانه او لا يهاجر من دار الكفر حيث لا عذر او نحو ذلك
قال الامام المهدي عليه السلام وقالت الكرامية لا كفر بفعل القلب حتى
يضم اليه عبارة من قول كتكذيب النبي او فعل كالسجود لغير الله [illegible] لهم
قول النبي صلى الله عليه وآله لاسامة هلا شققت على قلبه ولنا الاجماع على
ان الجهل بالله تعالى كفر والجهل به تعالى من افعال القلوب [illegible] الاشعرية
انما يقع الكفر بفعل القلب لا بافعال الجوارح وقالوا الكفر هو التكذيب [illegible]
كما ان الايمان عندهم هو التصديق [illegible] واحتجوا بقوله تعالى ولكن من شرح
بالكفر صدرا قلنا عبادة الصنم كفر وليست من فعل القلب لا يقال ان العبادة
لم تكن كفرا الا لكشفها عن اعتقاد الجهة لانا نقول بل هي كفر وان لم يعتقد
الجهة اذ هو في حكم التكذيب للنبي صلى الله عليه وآله والاستخفاف به
عنه وايضا الاستخفاف بالنبي كفر والقران كفر [illegible] والعزم وكون
المصحف تهاونا وذلك من افعال الجوارح قال عليه السلام وقيل لا يقع
كفر الا بالقول دون افعال القلوب وافعال الجوارح قال ولا نعرف هذا القول
الا للكرامية لانهم يقولون انما الايمان القول كما سبق قال وقيل الترك لا
كفر وانما هو يكشف عن الكفر قال والقائل بهذا ابو هاشم قال ان المهاجرة

كلمة الكفر ليست كفرا حتى يضم اليها اعتقاد بدليل ان المكره يجوز ان ينطق
بكلمة الكفر قال عليه السلام فمن المعلوم ان اظهار كلمة الكفر كفر اذ متى
اظهرها اجريت عليه احكام الكفر وان لم نطلع على حقيقته قال والكفر
ينقسم الى ضربين مجمع عليه وهو ما كان كفرا صريحا على جهة التمرد والمعاندة
فهذا لا خلاف فيه بين المسلمين ومختلف فيه وهو ضربان احدهما ما هو من
كفر التصريح لكن صدر من صاحبه لا على جهة التمرد بل مع اجتهاد في معرفة
[illegible] وكافة الامة على انه كفر كالاول من غير فرق وعن الجاحظ والعنبري
لا عقاب على اهل هذا المذهب وانهم معذورون المذهب الثاني كفر التاويل
وفيه خلاف سنذكره قال فان قلت ما الفرق بين كفر التصريح وكفر التاويل
قلت [illegible] عليه السلام كفر التصريح هو ارتكاب شيء مما يوجب الكفر بعينه وكفر
التاويل هو ان يكون ما يماثل شيئا من تلك الامور مع مساواة المرتكب له
[illegible] سببها لشبهة [illegible] فصار بذلك قال ولنذكر له مثالين احدهما
كان الاول قول المجسمة ان الله تعالى جسم ذو اعضاء فانا نعلم
ضرورة من دين النبي صلى الله عليه وآله ان الله لا يشبه خلقه وانه
[illegible] بذلك فلو قال المجسم ان الله سبحانه يشبه خلقه كان بذلك كافرا تصريحا
لانه قد كذب النبي صلى الله عليه وآله فيما اثبته [illegible] لكنه يزعم ان
قوله ان الله جسم ذو اعضاء وجوارح لا يستلزم التشبيه الذي جاء الرسول
صلى الله عليه وآله بنفيه وان الرسول انما نفى مشابهة الله لعباده في صفات
النقص كالحدوث ولوازمه من الموت والتالم ونحوها وذلك لشبهة
من الظواهر التي في القران والسنة فهذا كافر تاويل لانه لم ينف ما
[illegible] علمنا انه الرسول صلى الله عليه وآله نفيه فيكون مكذبا
[illegible] مثل ما نفاه صلى الله عليه وآله وان زعم انه غير مثل له [illegible]

الثاني قول المجبرة انه تعالى فاعل الظلم والكذب والعبث فان المعلوم
ضرورة من دين النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى لا يجوز ان يوصف
بانه ظالم او كاذب او عابث وان من وصفه بذلك او اعتقده فيه فقد كفر وهؤلاء
القوم لم يصفوه بذلك ولا اعتقدوه فيه لكنهم وصفوه واعتقدوا فيه
انه فاعل الظلم والكذب والعبث والكفر اذ كون الموصوف بانه فاعل لكل ما ذكرنا
للموصوف بانه ظالم وكاذب وعابث لشبهة اعترضت عندهم لاجلها ارتكبوا
وامتناع ما ناسبها بعد ان المثالان كاذبان في [illegible] مكفر المرجئة
اسمي علم وسنأتي ذكر الخلاف في تكفيرنا وبل ان شاء الله تعالى واعلم ان اهل
كفر التصريح خمسة اصناف لعز بطلان قول الجاحظ والعنبري الاول المعطلة
والدهرية والفلاسفة ومنكرو الحقائق من اهل السفسطة بل
الملاحدة من الثنوية والمجوس والصابئة ومنهم الباطنية الثاني عبدة الاصنام
والاوثان والنجوم والافلاك النيرات والجمادات والحيوانات الرابع
المنكرون للنبوات كالبراهمة والقائلون بالتناسخ الخامس الكفار
اهل الكتب المنزلة كاليهود والنصارى وهم معظم الفرق الخارجة عن
الاسلام هكذا ذكره الامام يحيى عليه السلام قال وتندرج تحتهم من
الفرق والطوائف خلق كثير قال واما الفرق الثانية وهم اهل التأويل فهم
ستة اصناف المطرفية والمشبهة والمجبرة والروافض والخوارج والمرجئة
في اصول الدين
والمقلدة على اختلافهم في كفرهم اشرى قلت ولم يذكر الامام عليه السلام
الفرق الاول وهو المتفق عليه لوضوحه واشار الى الفرق الثاني بقوله
قال [illegible] عليهم السلام وشتموه [illegible]

وعندهم ومن شبه الله بخلقه كهشام بن الحكم والجواليقي والحنابلة
حيث جعلوه تعالى جسمًا وكذلك من جعله تعالى في مكان كالكرامية
والكلابية ونحوهم، ومن نسب عبثًا لعباد الله تعالى كالمجبرة الذين
يزعموا ان المعاصي قضاء الله وقدره بمعنى خلقها وحتمها ممن اعتقد
ذلك او نطق به غير مكره لعدم معرفته بالله تعالى وتسمية له [illegible]
وبنا وقد انعقد الاجماع من الامة على تكفير من جهل الله تعالى او شبهه
فالمشبهة جهلت بالله تعالى لانها لا تعرف الا الهًا جسمًا والمجبرة شبهته تعالى
بمن ينسب الظلم اليه جل وعلا وفي ذلك يفتون المؤيد بالله عليه السلام
الامام يحيى عليه السلام وقول محمد بن شبيب من المعتزلة والملاحمية
اتباع محمود بن الملاحمي من المعتزلة وغيرهم فهؤلاء قالوا بكفر عثمان ولعنوه الاشعرية
قال الامام يحيى عليه السلام لا قطع بكفر المجبرة والمشبهة الا من حقق التجسيم
الاعضاء والجوارح فلا يبعد كفره حكاه عنه في الغايات وقال النجري واعلم
انه لم ينقل عن احد من اهل البيت عليهم السلام ولا من المعتزلة خلاف في كفر
المشبهة واما المجبرة فقال جمهور المعتزلة البصرية وبعض البغدادية واكثر
اهل البيت عليهم السلام وبه صرح الهادي والقاسم والناصر وابو طالب
والمؤيد بالله انهم كفار وحكى الامام ابو عبد الله الداعي عليه السلام
اجماع اهل البيت عليهم السلام على ذلك وفي كتاب شرح الاساس الغربية
للامام محمد بن المطهر بن يحيى عن الشيخ العالم الحسن بن محمد عليه
السلام انه حكى عن المؤيد بالله عليه السلام القول بتكفير المجبرة ونحو هذه
رواية عنه وقال انه غلط عليه عليه السلام انما من الحجة عليهم من
من بهم جعلوا لله شبهًا والمجبرة جعلوا الله تعالى المتعالي عن ظلم

وقال الفقيه السعيد حميد [illegible] الله تعالى قال عبادا [illegible]
[illegible]

العباد لانهم لا يعرفون الا من يأمر بالظلم ويفعله ويقدره ويخلقه
و [illegible] ايضا قوله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق
اذ جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين وهذا نص في تسميتهم كافرين
فعلا افترت المجبرة على الله الكذب حيث نسبت عصيان العباد اليه
ونزهت الاشقيا والشيطان عن ذلك وكذبت هي والمشبهة بالصدق
الله تعالى يقول ولا يرضى لعباده الكفر والمجبرة تقول بل يرضيه والايم
يقع في ملكه اذ لو وقع في ملكه ما لا يرضاه لما كان الا العجز منه عن قلع
وقد تقدم الرد عليهم ويقول تعالى ليس كمثله شيء والمشبهة تقول انه هو
كالاجسام فسماهم الله تعالى اي المشبهة والمجبرة في آخر الآية [illegible]
حيث قال أليس في جهنم مثوى للكافرين والمعنى أليس في جهنم مثوى لهم ولنا
ايضا الاجماع المعلوم بين المسلمين على ان من رد من كتاب الله معلوم
ما علم ثبوته من الدين ضرورة ولا شك ان المجبرة والمشبهة ردوا كثيرا من
الآيات المحكمة وما قيل من انهم لم يرتكبوا الشيء الذي هو كفر بعينه والا ارتكبوا
مثله والكفر والمماثلة بخلاف عباد النجوم والاصنام ونحوهم مما لا يخفى
ان يكون فانه قالوا وما نقول ان الذي دانت به المجسمة من ان الله تعالى جسم
ذو اعضاء تعالى الله عن ذلك هو غير ما جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا شك
لان الله سبحانه قال ليس كمثله شيء نعم نفي المشابهة في اي شيء من الاشياء واما
ثانيا فلانه لا فرق بان يكون ذلك غير ما جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم
او مثله لان العلة في كفرهم هي جهلهم بالله تعالى ونسبة صفة النقص اليه
جل وعلا ونسبتهم له ورد هم آيات القرآن المحكمة مع وضوح الدلالة ولالزامهم
للمماثلة الكافر للضرورة فلا يسمع والله اعلم وايضا فالقول للمجسم

ليت تسلم ان من استحل الخمر او سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وان كان مقرا بالنبي صلى الله عليه وآله فلا بد وان تقول نعم واذا كان يعتقد
بشأنه فما وجه كفره وقد اقر بالنبوة وصلى الى القبلة ولا جواب له عن ذلك
الا ان تقول انه باستحلاله الخمر عنادا مكذب بالله ونسبته له صار مستحقا
ومن يعلم ذلك ضرورة فعلمنا انه كفر وان اقر بنبوته وصلى الى القبلة
واذا اجاب بذلك قلنا له فقد امكنت من اجابتك من صفا النفس وذلك لانا
كذلك نقول في المجبرة والمشبهة وكذلك القول فيمن يقول ان لله حلولا في
[illegible] ومن شبههم من المؤودات اي فهم كفار كالمجبرة والمشبهة
انهم كالمجبرة والمشبهة في التأويل فان كفر هولاء صريح اتفاقا لانهم باطنية
تستروا بالاسلام وان فرضنا انهم ليسوا باطنية فهم حلولية
قالوا ان الله تعالى يحل في الصورة الحسناء فيعشقها منه فها تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا ومن وصف الله سبحانه بالحلول في المخلوق ونسب اليه العشق فقد
[illegible] وذلك كفر صريح لا تأويل وكذلك القول في الاباحية الذين يقولون
[illegible] المحرمة حلال [illegible]
[illegible]
[illegible] الله المتقين لا [illegible] اي محوبهم [illegible] المراد [illegible]
[illegible] الله للكافرين والفاسقين الا هم اي هم الكتب ويبغون الجنة
[illegible] ولا يسوبها [illegible] صريح اتفاقا وهم من الباطنية [illegible] المعدم
[illegible] هم ايضا ما علم انه من الدين ضرورة اي نص ورد العقل
[illegible] كاموال الناس ودمائهم والزنا ونحو ذلك وهو [illegible]
[illegible] وذلك [illegible] كافر اي [illegible]
[illegible] يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود

والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم
أي كافر مثلهم في الكفر وهذا النص صريح في كفر من والى الكافر قال
الإمام المهدي عليه السلام وحقيقة الموالاة للغير هي أن يحب له ما
يحب لنفسه ويكره له ما يكره لها كما نبه عليه قوله صلى الله عليه وآله
لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرى لأخيه المؤمن ما يرى لنفسه ويكره
له ما يكره لها وكما قال وحقيقة المعاداة للغير أن يريد إنزال المضرة به
وصرف المنافع عنه ويعزم على ذلك إن قدر عليه ولم يعرض صارف وقال
والمراد بكونه [illegible] حيث يواليه لكونه وليا لله تعالى ويعاديه لكونه
عدوا لله تعالى فإن لم يكونا كذلك فيجوز أن يكون يحب له الخير لنفعه
منه المتعلقة له أو يحب له الشر لمضرته له أو لموجب وقال القسم بن إبراهيم عليه
السلام في كتاب الهجرة ومن صار إلى عدو من أعداء الله إلى محبة أو موالاة أو مسألة
أو من أصفاه أو مؤانسة أو مواددة أو مبايناة أو مقاعدة أو مجاورة أو مؤازرة
فضلا عن تواد أو كتاب فقد بان إثما عن أمر الله جل ثناؤه وسخطه
وهو كفى في ذلك بهلكة عند الله وتورط من الهلكة [illegible] ولأن
في الأسماء والحكم مثله وأحله الله في العذاب وله محله إلى آخر كلامه
عليه السلام وفيه تصريح بعدم اشتراط مواطاة القلب وأن الأفعال
التي يكون ظاهرها المحبة والإيناس موالاة ولو كان يعتقد [illegible]
الكراهة والبغض فكل فعل ظاهره الموالاة والمعاداة [illegible]
به ولا عبرة بفعل القلب والإلمام [illegible] الهجرة ويؤكد ذلك قوله تعالى
[illegible] وما أخرجه أبو داود عن سمرة
بن جندب قال أما بعد فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من جامع

مع المشرك أو سكن معه فإنه مثله وأخرج الترمذي معناه أو [illegible]
ذكر هذا الخبر [illegible] في المعتمد والله أعلم أو لم يوال الكافر ولكنه [illegible]
فأحسنا لله تعالى في عصيانه والمراد المعاون عليه أي المعتمد للمعصية
لله تعالى حتى [illegible] من [illegible] في ذلك التمثال كفر [illegible] ما علم أنه
من الدين ضرورة وهو فعل عصيان الله تعالى أو هو [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كونهم معصية الله وهي ما أتى
[illegible] والحكم العقلي من وجوب امتثال أمر المالك المنعم
ذلك سمي الاستخفاف بالله تعالى أو جالستهم أي جالست العاصي
[illegible] الموجب لكفرها عليه عن مكروه على [illegible]
إذا أكره أو اضطر [illegible] ومصلحة دينه ولم يعارضها مفسدة
عليه كما [illegible] في الهجرة وذلك لقوله تعالى وقد نزل عليكم في
الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم
[illegible] إنكم إذا مثلهم أي مثلهم في الكفر وهذا نص
[illegible] عليه السلام في المهدي فإن كانت [illegible] الغالب
[illegible] أو تشبيه لهم [illegible] فحكم المقيم
[illegible] أكثر [illegible] حكمهم في الكفر [illegible] عليها
[illegible] في أيام الإمام حكم الفاسقين وفي غيره حكم الصالحين إلا أن
[illegible] يكونوا قد قربوا إلى فعل الطاعات وترك
[illegible] واجبة عليهم في وقت الإمام وعدم وجوده من لا
[illegible] ظاهره الصلاح [illegible] في العدل والتوحيد [illegible] عليه
[illegible] وقت الإمام حكم الصالحين وذلك حيث لم يكن موضعا [illegible]

الله هيبا من العشق لقوله صلى الله عليه وآله لا يحل لمن يؤمن بالله واليوم
الآخر كما تقدم فرع في شرح على كفر المشبهة والمجبرة اختلف المكفرون
لهم في حكمهم في الدنيا ومعاملتهم فقال ... وهو
ظاهر اطلاق قدمائهم عليهم السلام ... أي المجبرة
والمشبهة ومن شبههم في كفر التأويل كالمرجئة والمطرفية عند من
كفرهم حكم المشركين في جميع الأحكام فيكون سبيهم وتحرم مناكحتهم
ويمنع التوارث بينهم وبين المسلمين وقال الإمام المهدي أحمد بن يحيى عليه
السلام وأبو علي الجبائي وأبو هاشم وقاضي القضاة وجعفر بن مبشر ورواه
النجري عن العترة وأبي طالب والكرخي والمنصور بالله عليه السلام بل لهم حكم
المرتدين لأن ظاهرهم الشهادتين الإسلام واعتقادهم الكفر ...
ونحوه ... ولم أقف على كلام الإمام المهدي عليه السلام في ذلك إلا ما حكاه
في الانتصار ونقل الرواية عن المنصور بالله عليه السلام غير صحيحة لأنه قد
روي عنه هو أنه سبى المشبهة والمجبرة والله أعلم قلنا ليس إظهارهم الشهادتين
إسلامًا لأنهم إنما يشهدون بإلهية العاجز على ... والمتناقض ...
... لأنهم يشهدون بإلهية الله سبحانه المتعالي عن ذلك
علوًا كبيرًا وقد احتج عليه السلام ... مع أهل الكفر التأويل ...
وإن سلم أن إظهار الشهادتين إسلامًا ...
الإسلام لأنه يظهر الشهادتين وقلبه مطوي على الكفر بالله تعالى ...
حكم المرتد إجماعًا بين المسلمين لأن المرتد هو الذي يكفر بعد الإسلام ...
لم يثبت له إسلام وكذلك المجبرة والمشبهة في أحد قولين ...
هو قول ... بن الأشرس من المعتزلة بل لهم حكم الذمي لأنهم نطقوا

بالشهادتين وكذبوا على الله وكذبوا بالصدق فهم كمن كذب بما أنزل الله
عليه وآله ولقوله صلى الله عليه وآله في المجوس سنوا بهم سنة أهل الكتاب
وهم مثل المجوس فكما لم يعد لهم ... والمعلوم أن المجوس إنما عبدت
من الكتاب المنزل على الأنبياء عليهم السلام وقال أبو القاسم البلخي بل لهم
... في الدفن في مقابر المسلمين والمناكحة والتوارث ولهم
في الآخرة حكم الكفار في العقاب وقد أجمع كفرهم بما سبق ذكره من الأدلة
فيثبت لهم أحكام الكفار في معاملة الدنيا والآخرة لعدم الفارق بين كفر
وكفر في أحكام الدنيا والآخرة ولا دليل على ... أما ما ذكره الجاحظ
أبو جعفر بن ... المعتزلة
واعلم أن الإسكافي وكثيرًا من المعتزلة قالوا إن الشك في كفر المجبرة والمشبهة
كفر وتوقفوا في الشاك الثاني وقال قوم الشاك الثاني أيضًا كافر وكذلك
الثالث والرابع وتوقف بعضهم في الشاك الثالث وقالت المرجئة إن صويبهم كفر
وأن خطأهم لم يكفر ولم يخطئ إذ لا يجب على المكلف الاعتقاد الحق
... وأما أحكامه هل كافر ولا ... إذ دليل كون الذنب كفرًا
... كل أحد مكلفًا معرفته وإنما يكلف بها العلماء والأئمة ومن ...
... من التكاليف المتعلقة بهم واعلم أنه يلحق من أصناف التأويل الذي
... الإمام ... خمسة أصناف المطرفية و... والحوانج ...
والملاحدة أما المطرفية فقد كفرهم الإمام أحمد بن سليمان والإمام المنصور بالله
عليهما السلام وغيرهما من أئمة أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم لما قد ذكرنا
... الأحكام وغيره من ذلك أنكارهم أن الله قصد المحلول الفروع
... الأصول التي هي الهوى والماء والأرض والنار وأن الفروع إنما
... لا حالة وكذلك إنكارهم أن يكون الله سبحانه أمات من لم يبلغ ما به

وعشرين سنة **وأما** الزيدية فهم فرق كثيرة قال القسم بن ابرهيم
عليه السلام افترق من ادعى التشيع على ثلاثة عشر صنفا منهم اثنا عشر
في الباقر وهم الزيدية فمن لم يكفر فأكثره من الزيدية فمن علم خطاه
لوجه الكفر من الاعتقاد والقول اجرى عليه حكمه متيما قد جعلت
معصية الكفر فيما تقدم واما من كفرهم لتكفيرهم المشايخ فان ذلك ليس
الكفر فان من كفر مسلما لشبهة لا يكفر لعدم الدليل القطعي على كفره **وأما**
الخوارج فان اداهم اجتهادهم الى معصية الكفر قولا او اعتقادا او فعلا
كانوا كفارا واما خروجهم على علي عليه السلام وعن كثير من سائر
الائمة فلا يكفرون بذلك وايضا لم يكفرهم علي عليه السلام واما من جوز منهم
كفر الانبيا فانه يكفر قطعا لرده ما علم من الدين ضرورة وهو ان الله تعالى
لم يبعث الا من اختاره الله واصطفاه وعلم طهارته من كبائر الذنوب **وأما**
المرجية فمن قطع بخلف الوعيد في حق مرتكب الكبيرة او بطاعة ولا شك
في كفره لرده آيات القرآن من التصريح في بطلان قوله كاستثنائه الا ما شاء الله
وكذلك من ذهب الى كونه استثناء او شرط غير معلوم لان فيه كونه الا
والتعمية على الله سبحانه وهو قبيح وقد ثبت انه من نسب القبيح الى الله فهو كافر
وكذلك من قال بعبارة من العموم متوقف في ذلك لانه قد شك في كون
العلم على كل مكلف بحكم صاحب الكبيرة وحينئذ فلا سبيل الى العلم
بذلك والا كان تكليفا لما لا يطاق والله تعالى منزه عنه ولا يكون الوقف **وأما**
المعتزلة فقالت البصرية التقليد في معرفة الله تعالى كفر لان الجاهل بالله كافر
اجماعا والمقلد في الله تعالى جاهل به لان اعتقاده ليس علما وقيل هو مؤمن
منه بالمعاملة معاملة المؤمنين وما يرى ما يكله عند الله تعالى وقال

ابو القسم البلخي بل هو مؤمن قطعا عندنا ويسميه عند الله اذا وافق
اعتقاده الحق وقد روي ذلك عن القسم عليه السلام لحصول الاعتقاد
المطابق للحق اذ رب عامي بيته استرسلوا الى ما يعتقده من كثير من
العلما ولاجماع الصحابة على ايمان من نطق بالشهادتين من اجلاف العرب
الذين لا يحسنون تحرير دليل ولا حل شبهة فانهم كانوا يعرضون عليهم
قواعد الاسلام ويشهدون لهم عن صلا لان الشرك من عبادات يقنعهم عنه
ويورد لهم برهانا وايضا لو كان التقليد قبيحا لا يستحق عليه العقاب
يستحق العقاب على اعتقاد التوحيد وهو باطل هكذا حكاه الامام في شرح
الاساس

فصل في ذكر الفسق

قال الامام المهدي عليه السلام اعلم ان الفسق ينقسم الى تصريح وتاويل
فالتصريح هو ما علم من الدين ضرورة انه فسق وفسق التاويل ما لم يعلم
ضرورة انه فسق وانما علم بالدليل كونه فسقا كالبغي على الامام فمع
العلم بان الباغي انه محق لشبهة بعينه على ذلك قلت لعل مراده عليه السلام
من ارتكب كبيرة يعلم كونها معصية من ضرورة الدين وان علم كونها
كبيرة بالاستدلال فهو فاسق تصريح ولم يذكر الامام عليه السلام فسق
التصريح لوضوحه واشار الى فسق التاويل بقوله ومن خالف المؤمنين فسق
فيه بلا اي كلهم نحو كل الامة اي علما الامة او كل العترة عليهم السلام
كذلك والمراد خالفهم في شي من الشرائع الدينية لان الحق لا يخرج عن ايديهم
لكون اجماعهم على خطا لعصمة جماعة العترة عليهم السلام للادلة المتقدمة
وكذا والمراد بعلما الامة اعيانهم وذلك فيما مستنده غير القرآن كذا الحقه
عليه السلام ولعله يعني انه عن الاجماع في الامور الدينية كالاذان
والله اعلم ثم اي وهو عالم انه مخالف لهم في قوله فهو

ما سوى لقوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا
فعلم بهذه الآية ان مخالفته كبيرة وما ورد في قوله صلى الله عليه وآله
من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه والحق
ان الحجة والحجة في كون الاجماع حجة هو ما ورد في جماعة العترة من الادلة
المعلومة على ان الحق لا يخرج عن ايديهم وانه يجب على كل مكلف الاعتصام
والكون معهم من حديث السفينة واني تارك فيكم وآية التطهير وغير ذلك
كما سبق ذكره وعن النظام والرافضة وبعض الخوارج ان الاجماع ليس بحجة
واختلف الرواة عنهم فمنهم من يزعم انهم انما خالفوا في ثبوته لا في
كونه حجة لان انتشار الامة يحيل اطلاع كل واحد منهم على الحكم ومنهم
من حكى انهم ينفون كونه حجة ولو ثبت وقال الرازي والآمدي هو حجة
ظنية فعلى قولهما لا يقطع بفسق مخالفه وقولهما باطل بما مر ذكره من
بعض ... المتقدم ذكرها او بالاجماع اي وبالاجماع من الامة
على فسق من بغى على امام الحق والاجماع دليل قطعي وذلك لان مسألة
الامامة من مسائل اصول الدين الكبار التي لا يسع احد جهلها فالباغي
على امام الحق معاند او في حكم المعاند حيث ترك الاستدلال والنظر في طلب
الحق قال الامام المهدي عليه السلام في الغايات لا خلاف في البغي على امام الحق
فقال جل المعتزلة وكل الزيدية والخوارج انه يوجب الفسق قطعا وقال
اكثر المجبرة واهل الحديث ان مسألة الامامة اجتهادية فالمخطئ فيها معذور
كسائر الاجتهادات وحكموا في حرب الصحابة بينهم بان القاتل والمقتول
في الجنة وبطلان هذا القول ظاهر لان العدل الحكيم لا يكلف عباده ان
يقتل بعضهم بعضا ثم يدخل القاتل والمقتول الجنة ولقوله صلى الله عليه وآله

من مات لا يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وكذلك يفسق من يوالي
الفساق اي والاهم ونصرهم فجمعه الموالاة او جالسهم من غير
عصيانهم لنحو ما مر ذكره في موالاة الظلمة ومجالستهم ولقوله تعالى لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو
كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم الآية فنفى سبحانه الايمان عن الموادين
لله تعالى ولرسوله وهم يعم الفاسق والكافر

باب التوبة والاستغفار

وجوبها اي التوبة على المسلمين على من ارتكب معصية عقلا وسمعا اما عقلا
فلان دفع الضرر عن النفس ودفع الضرر عن النفس واجب عقلا واما سمعا
فلورود الآيات الكثيرة بذلك وكذلك تجب فورا عقيب العصيان لان التراخي
عنها والاصرار على المعاصي عصيان بل هو معدود من الكبائر المحبطة
للاعمال واذا ما العاصي مخاطب بترك معصيته في كل وقت فتجب
التوبة فورا لذلك وتصح التوبة ويقبلها الله تعالى مدة العمر وان عمي
الانسان عنها ما لم تحضره ملائكة الموت فاذا حضرته الملائكة لم تصح
منه ولا تقبل توبته لقوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ
للمجرمين ويقولون حجرا محجورا اي حراما محرما عليكم قبول الانابة ونحوها
لقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت
قال اني تبت الآن الآية قال ابو علي وتجب التوبة من الصغائر لانه لا يعلمها
وان تبع هو الاصرار اذ هو قصد ها والقبيح يستحق فاعله الذم ويستحق
... التوبة لكونها ترك قبيح ... الامام المهدي عليه السلام
... وابو هاشم لا تجب التوبة من الصغائر عقلا اذ لا دليل يقتضي وجوبها

قال عليه السلام وهذه المسألة مما هي واقعة على سبيل الفرض والتقدير اذ
الصغائر عندنا لا يصح ان يعلم واذا جوزنا في كل معصية انها كبيرة ولم يقطع
بانها صغيرة وجبت التوبة عقلا لان وجوب دفع الضرر الموهوم في الوجوب
كوجوب دفع المعلوم فلا خلاف حينئذ في وجوبها واما الخلاف حيث قطعنا بانها
صغيرة وهذا انما يتفق فرضا على سبيل الفرض والتقدير واما في حق الانبياء
فيتحقق الخلاف لان معاصيهم صغائر قال والصحيح ان التوبة لا تجب عليهم عقلا
بل سمعا فقط لقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله واستغفر لذنبك [illegible]
واعلم ان التوبة لا يجب قبولها عقلا وفاقا لابي القاسم البلخي وخلافا للبصرية
قلنا ان الذنب يقتضي العقاب وهو حق للمعاقب او في حكمه فلا يسقط الا برضاه
او ما في حكمه كوجوب رد المال والقصاص ولقوله تعالى فتوبوا الى
بارئكم فاقتلوا انفسكم الآية والله اعلم وحقيقة التوبة الندم على ما
اتى به من القبيح لقبحه والاخلال به من الواجب لوجوبه والعزم على ان لا يعود
على المقارفة مدة العمر فالندم والعزم [illegible] لها وهي مقبولة من كل ذنب
وخالف بعضهم في قتل المؤمن وهو باطل وهي تقبل ولو علم الله انه تاب
يعود الى ما تاب عنه [illegible] ابو علي وابو هاشم انها تسقط
العقاب بنفسها لا بالموازنة بين ثوابها وعقاب العصيان قال اذ هي [illegible]
الجهد في التلافي لما وقع من العصيان فالساقط يقع بين فعلها وفعل المعصية
[illegible] المعصية حيث كان لم يكن فيسقط العقاب تبعا لسقوطها [illegible]
ان يسقط شيء من ثواب التوبة وفي النهج عن امير المؤمنين عليه السلام في [illegible]
التوبة حين قال الرجل بحضرته استغفر الله فقال عليه السلام ثكلتك امك

[illegible] ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهي اسم واقع
على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا
والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله عز وجل املس ليس عليك
تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها والخامس
ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى تلصق الجلد بالعظم
وينشأ بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته
حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله وقال السيد الامام مانكديم
وهو احمد بن ابي هاشم عليه السلام التوبة هي الندم المذكور والعزم انما هو
[illegible] وليس كما قال عليه السلام وهو قريب اي شرط صحتها [illegible]
[illegible] الاصلاح فيما يتعلق بالآدمي من تسليم العتق اذ كان
[illegible] مقدور وتسليم الاطراف للقصاص في القتل والاطراف وكذا
تسليم الارش ان كان الواجب الارش وكذا الديون اللازمة وتسليم
[illegible] التي عنده لاهلها ونحو ذلك من جميع حقوق الآدميين او العزم
على الاصلاح وتسليم الحقوق ان لم يتمكن من ذلك حالها اي حال التوبة
[illegible] اذا عزم على ذلك متى تمكن منه فان توبته صحيحة والثاني ان يكون
[illegible] وجه القبح [illegible] اي القبح الذي هو الاخلال [illegible]
[illegible] فيكون ندمه لاجل كون ذلك الفعل او الترك
[illegible] للمالك المنعم وطمعا [illegible] لانه ان كان الندم [illegible]
[illegible] المعصية او لاجل [illegible] ذلك الامر الذي
[illegible] او يعلو ذلك

الامر الدنيوي بالترك اي ترك الطاعة فقط اي كان تركه للقبح وفعله
للطاعة لامر دنيوي فقط او للذم والعقاب فقط اي خشية الذم والعقاب
فقط او للمجموع اي لمجموع الامور الثلاثة فقط من دون وجه القبح
الذي تقدم بيانه بقي التائب غير نادم من عصيانه لله تعالى وفي
الضم وهما بتقديم القبح اي وجه القبح وعليه واصله الذي جزيه الذم
والعقاب لفاعله شبه القبح بالزرع فاثبت له الجزاء والثمر تشبيها وهي
استعارة بالكناية مثل نشبت مخالب المنية بفلان ومن شرط صحة
التوبة غير ذلك الذي ذكرناه وهو صحيح ان نعني الندم من وجه القبح اي
ان كان الندم من جهة المعصية لاجل قبحها فالتوبة صحيحة لكون الندم
الذي ذكرناه في حقيقة التوبة حاصلا فيها كحصول الرجوع من الذنب
والاقلاع عن فعل المعصية بذلك الذي ذكرناه ◊

فصل ٧

وهي اي التوبة مكفرة سيئة لكل معصية صغيرة كانت او كبيرة اجماعا
لقوله تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى
وغيرها من الايات كثيرة وتبدل سيئاتها مكان السيئات حسنات لقوله
الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات الاية وكان الله غفورا رحيما قال الامام عليه السلام في كتاب
الشامل في تفسيرها اعلم الله سبحانه ان العبد اذا تاب ورجع عليه
ما بطل من عمله وجعل بدل سيئاته حسنات وقال في الكشاف ان
الذي ... السيئات بالحسنات
قلت ما معنى مضاعفة العذاب وابدال الحسنات بالسيئات قلت
المشرك معاصي مع الشرك عذب على الشرك وعلى المعاصي جميعا فعاقبه

العقوبة مضاعفة المعاقب عليه وابدال الحسنات بالسيئات ان يمحوها
بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات الايمان والطاعة والتقوى انتهى قلت
ويحتمل ان يراد بمضاعفة العذاب شدته لان الاية في المشرك والفاسق وان
يبقى الاية على ظاهرها لان ندمه قد حصل عن كل معصية ارتكبها فان سلم
على ظاهر الاية المساوي بين تحقيق بان الله تعالى بانواع المعاقب ثم تاب ومات
عقيب التوبة ومن جاء بمعصية واحدة ثم تاب ومات عقيبها استويا الاكثر
عصيانا اكثر ثوابا لان الله تعالى بدل كل سيئة حسنة فقد اخبر الله
سبحانه بذلك ولا ملجأ للتأويل وقد روى الامام محمد بن المطهر عليه السلام في عقود
العقيان وعده عن زين العابدين علي عليه السلام وسلمان الفارسي وسعيد بن
المسيب مثل قولنا واكده واحتج له بما سيأتي رواها من ان النبي صلى الله عليه وآله
اتاه رجل فقال يا رسول الله ارايت رجلا عمل الذنوب كلها ولم يترك منها شيئا
الا اتاه هل لذلك من توبة قال هل اسلمت قال اما اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله قال نعم تفعل الخيرات وتترك السيئات فيجعلهن الله خيرات كلهن
قال الله اكبر فما زال يكبر حتى توارى واعلم انه من فعل معصية ثم تاب
منها سقط عنه عقابها فاذا نقض التوبة وعاد الى تلك المعصية فقال البغدادية
والبهشمية لا يعود وقال شرح المعتمد بل يعود وجه قول البغدادية ان العقاب
قد بطل بالتوبة وكان كان لم يكن فلو عاد عقابه لما استحقه الا العقاب
المال فيصير انه يستحق عقابين على فعل معصية واحدة ووجه قول شرح المعتمد
ان الموجب لاسقاط عقابها هو التوبة وقد انتقضت التوبة فيعود واما وجه قول
البهشمية هو ان اسقاط العقاب عند التوبة يحصل بعدها فلا يكون الرجوع

منه بعد بطلان التوبة قيل ويعود بالتوبة [illegible] من
ثوابه لكنا ان هذا القول لابي القسم البلخي وابي بكر النجار من اصحاب ابي هاشم
وبشر بن المعتمر من البغدادية ويدل عليه كلام الناظم عليه السلام فيما سبق
فيما لو يعود الثواب الذي كان قد احبط بفعل المعصية قالوا لان احباطهما
وقد سقط العقاب بالتوبة قال عليه السلام ولا دليل على ذلك اي على قولهم
لان احباط الثواب ليس بعقاب وقد علمنا بالدليل القاطع بطلان الثواب بالمعصية
فلا يعود بعد التوبة الا بدليل وبه قال الحسين بن القسم العياني عليه السلام ولكن
ان يدل عليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
الى قوله فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون
على شيء مما كسبوا وقال الامام المهدي عليه السلام ان التائب بعد احباط ثوابه
على الطاعات السابقة قبل التوبة لم يعد ثوابه الذي كان احبط قبل وقوع الكبيرة
المحبطة ولا الثواب الذي منعت الكبيرة من استحقاقه من وقت فعلها الى وقت
التوبة ولكنه يجدد له استحقاق الثواب في المستقبل من الزمان على طاعته
الماضية حتى يصير كانه فعلها وقت التوبة فهي كالمستقبل من الطاعات التي يفعلها
عقيب التوبة في انه يستحق عليها الثواب متجددا [illegible] في المسئلة ثلثة
اقوال لا يعود مطلقا وهو قول الجمهور والثاني يعود مطلقا وهو قول
ابي القسم ومن معه ويعود تجدد الاستحقاق وهو قول الامام المهدي عليه السلام
وابن الملاحمي والنجري وهو الموافق للقواعد والاصول قال وهو ايضا اللائق
بالعدل والا لزم ان يستوي من قطع عمره في عبادة الله سبحانه وطاعته
بعد كثرة ذنوب عنها قبل موته ومن قطع عمره في عصيان الله والكريم تاب قبل

موته ذلك وسيما انما لا يستوي فيه وحمل عليه ابن الملاحمي كلام ابي القسم
البلخي وحمل عليه الامام المهدي عليه السلام قول ابي القسم ومن معه قال
لما قيل يلزم فيمن تاب من معصيته ثم عاد الطاعات يجدد له استحقاق ثواب
الاول كما ذكرتم في الطاعة المحبطة ثوابها انه يجدد له ثوابها في المستقبل وقت
لا سواء ان الطاعات المحبط ثوابها فانه في ابطالها وسقوط ثوابها في الماضي
بالموازنة وبين عقاب المعصية وذلك لا دخل لها كالمعدومة بخلاف
سقوط المعصية بالتوبة فليس بالموازنة بل بالتوبة تنادت المعصية كالمعدومة
لان ابطالها كتبها حتما فبطلت تلك المعصية في الحال والمال قلت وهذا الجواب
انما يستقيم على قول اهل الموازنة وبناء على ابطالها لان ما انه تعالى [illegible]
عليهم يكفي [illegible] بالتوبة بالموازنة اذ لا فرق ثم يقول وما دليلكم
على ان ثواب الطاعة انما حصل كثرته بتلك الاوقات وانه لم يعده الله لهم
بعد موردي الازمان لان الله سبحانه لم يخبرنا بذلك بل اخبرنا انه اعده
كما [illegible] قال ابو القسم البلخي لا يجب قبول التوبة على الله تعالى ولا
يسقطها عقابا حتى لو عوقب تائب لم يكن ظلما قال وانما لا يعاقب فانه اذا
الا انه اصلح وهو بناء على ان الثواب غير واجب على الله تعالى

تنبيه

اعلم انه لما كانت التوبة تصير المعصية كالمعدومة كذلك الندم على الطاعة
يصيرها كالمعدومة حيث كان نادما على الطاعة لكونها طاعة كما قيل
[illegible] ذكره النجري وقوله لكونها طاعة
كلام لانه اذا كان كذلك فلا [illegible] يقتضي الكفر والله اعلم
ويجب التوبة في عموم [illegible] اي تكون التوبة من كل ذنب فيجب بها
[illegible] العلماء وفي [illegible] التوبة [illegible] اي العقاب

ما حقر بها من الذنوب خلاف بين اهل علم الكلام الاصح انه لا يغفر
العقاب تلك المعصية المخصوصة بالتوبة وهذا القول حكاه الحاكم عن علي
عليه السلام وعن زيد بن علي وجعفر الصادق والقاسم بن ابراهيم عليهم السلام وعن بشر
بن المعتمر وجعفر بن مبشر وابي عبد الله البصري قال الامام المهدي عليه السلام
وهو قول واصل بن عطاء وقاضي القضاة وموسى بن جعفر وغيرهم وقال
ابو علي ابو هاشم التوبة من قبيح مع الاصرار على قبيح اخر من غير جنسه كالتوبة
من الزنا مع الاصرار على الكذب ونحوه بخلاف الجنس الواحد كالشرب من
شراب دنٍ دون اخر فلا تصح وقال ابو القاسم البلخي بل تصح التوبة من ذنب دون
اخر مطلقا سواء اتحد الجنس او تغاير فتصح عنده التوبة من شرب قدح من الخمر
دون قدح هكذا حكاه الامام المهدي عليه السلام في الدامغ لنا ان التوبة
وجبت لاسقاط العقاب وهو انما يستحق للقبيح فيتوجه العقل من الوجه
الذي يستحق عليه العقاب وهو القبح فالاصرار على قبيح اخر ينقض ذلك ويكشف
انه لم يتب لاجل القبح وايضا التوبة كالاعتذار من الاساءة في الشاهد
فانه لا يقبل من اساءة دون اساءة لان المعتذر انما يعتذر من الاساءة لاجل
كونها اساءة واذا كان كذلك كان مع الاساءة الاخرى في حكم من لم يعتذر منها
ولان الايات الواردة في التوبة لا تدل الا على العموم فقط ولم يرد شيء
منها في التوبة من بعض الذنوب دون بعض نحو قوله تعالى واني لغفار
لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى فظاهرها عموم التوبة من كل ذنب
وقوله تعالى وامن وعمل صالحا اشعارا بانه لا يغفر لمن عمل التوبة لمعصية
وقوله ثم اهتدى اي ثم استمر على توبته ولم ينقضها ونحوها من الايات كثير

وايضا لا دليل لمخالفنا على قبول توبة من بعض ما يقع [illegible] توبة لا
[illegible] ثم بيّنه اما قياسهم فقالوا لو لم تصح التوبة من ذنب دون اخر
لزم في يهودي اسلم اسلاما محققا وهو مصر على غصب عشرة دراهم الا
يقبل اسلامه قياسا على حكم اليهودية وذلك مخالف لاجماع الامة قال
الامام المهدي عليه السلام قد اجاب قاضي القضاة بانهم انما اجمعوا على صحة
توبته من اليهودية فقط ولا نسلم انهم حكموا بصحة اسلامه وانه قد صار
بحكم المؤمنين وانما تاب من وجه من اليهودية فيقدم النبي امه اجرى عليه
احكام [illegible] كما لو خرج من النصرانية فاما انه يكسب له ثواب الاسلام او
له احكام المسلمين فهذا غير مسلم بل عقابه باق لم ينقص منه شيء واما
من يشترط منهم انه قد استحق ثواب الاسلام وانه يخفف عنه من عقاب
[illegible] بما معاصيه بالغنى فيقول لو كانت التوبة من ذنب دون ذنب
[illegible] لزم في من فعل [illegible] واحد ماله ان يصح [illegible] على العقل دون
[illegible] والمعلوم ان مثل هذا الاعتداد [illegible] العقلا لا يعتد
[illegible] الى المعاصي المعارضة والرجوع الى الايات الدالة على
عموم التوبة كما تقدم ولقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
نكفر عنكم سيئاتكم فشرط في تكفير السيئات اجتناب جميع الكبائر ومن
[illegible] من بعض الذنوب دون بعض فلا شك انه مصر على الذنب الذي لم يتب منه
[illegible] على معاص من الكبائر المحبطة للطاعات وحينئذ هو
[illegible] من بعض الذنوب دون بعض غير مجتنب لجميع الكبائر لانه مصر على
[illegible] المذكورة يدل على عدم المغفرة مع عدم اجتناب الكبائر

هذا ان التوبة لا تصح من بعض الذنوب دون بعض ويقوى قولنا ان المراد
بقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم اي
بالتوبة كما فسره الامام فيما سبق والمرتضى عليهما السلام او المراد ان
الصغائر مكفرة في جنب اجتناب الكبائر كما هو مذهب الجمهور في انه لا بد
من عموم التوبة على الاول او اجتناب الكبائر على الثاني والاصرار على بعض
الذنوب من الكبائر كما تقدم ولقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين
فلا تكون التوبة مقبولة الا من المتقي وهو الذي تعم بها جميع الذنوب
والمصر على بعض الذنوب غير متق لله تعالى قطعا فلا تقبل توبته

فصل في ذكر الاحباط وكيفيته

ومن له سبب من المعصية الكبيرة الغير المخرجة من الملة اي من ملة الاسلام وفعل
طاعة بعد فعل المعصية ولم يتب سقط القضاء اي قضاء تلك الطاعة
التي فعلها وهو عاص لله تعالى اجماعا بين العلماء فلا يسقى ذلك من جهة
ان الطاعة التي فعلها مقبولة منه بل لان فعله الثاني مع عدم توبته
كفعله الاول فلا فائدة اذ فيه دوران فيمكن ان يسقط القضاء بالفاسق
على الكافر المرتد كما قال الامام عليه السلام من ترك الصلاة عامدا فسق
وعليه التوبة دون اعادة الصلاة بعد قضائها وكما قال القسم عليه السلام
في جواب من سأله عن رجل ترك الصلاة في حداثته عشر سنين وتاب
شاب من شكوهم بان ايعيد الصلوات ام كيف يصنع فقال عليه السلام من ترك
صلاته سنين عشر اقلا كان او مكثرا تاب الى الله فيما يستقبل من ترك
صلاته كما يتوب اليه من غير ذلك من سيئاته وان كانت توبته في بعض

صلى مثل ما ترك في صلاة ليلة انتهى اما لو كان الوقت باقيا وجبت
عليه الاعادة لتجدد الخطاب كما ذكره القسم عليه السلام وكذلك تجب
عليه اعادة الحج والله اعلم وقولهان القسم عليه السلام عمن سأله عن حج
الفاسق فقال الحجة غير مجزية له ولا يقبلها الله منه لقول الله سبحانه
انما يتقبل الله من المتقين وقال مصنف الشاهد وهل يلزم الفاسق اعادة
… انا اذا تاب او لا قال قوم هو كالكافر لا يعيد والى هذا اشار
الامام عليه السلام انتهى ولم يسقط هو اي تلك الطاعة التي يسقط
… شيئا من عقاب عصيانه وفاقا لان على الجبائي والاخشيدية
المعتزلة الا ان الفرق بين قول الاخشيدية وقول ابي علي ان الاخشيدية
… الموازنة بين الفعل وبين المستحق الذي هو الثواب والعقاب
… الساقط مطلقا هو الفعل والمسقط هو المستحق فتحبط فعل الطاعة
… المستحق على المعصية ويكفر فعل المعصية بالثواب المستحق على
الطاعة واما ابو علي فيقول تقع الموازنة بين الفعلين فعل الطاعة وفعل
المعصية ولا مدخل للمستحقين في احباط ولا تكفير قال النجري لا خلاف ان
الاحباط والتكفير واقعان في حق المكلفين واختلف في كيفيته فعند ابي هاشم
… ان ذلك يقع بالموازنة فمن له احد عشر جزءا من الثواب وفعل
… عشرة اجزاء من العقاب سقط العشرة بالعشرة وصارت العشرة التي
… مكفرة بعشرة من الثواب وبقي جزء من الثواب يدخل به الجنة ومن له
… من الثواب واحد عشر من العقاب فانه يحبط الثواب بعشرة ويبقى عليه
… العقاب يدخل به النار قال وقال ابو علي بل يسقط الاقل وهو العشرة

مل

ان يقال الاولى ان يقول هو مطلق
بعصيانه قال المولى
هو … بالاسارة بها على
الوجه المرضي للعمل وهو
مع التوبة ودون الاولى
هو … ولعل الاولى
كحمل … اسقاط المعنى
بالقياس على الكافر

في مسائلنا ما لا كثر وهو الاحد عشر ولا يسقط من الاكثر شي فيبقى الاحد
عشر التي هي الثواب في الصورة الاولى والعقاب في الصورة الثانية كاملة
من غير ان يسقط منها شي في مقابلة العشرة اجزا واما الذي يجي على اصل
قدما اهل البيت عليهم السلام وعلى ما ذكره عليه السلام ان اهل الثواب
والعقاب لا يجتمعان لتضادهما ولانه انما يستحق الله من المستحق فالكبيرة
محبطة للايمان ومبطلة للثواب لا بالموازنة ولا على ما ذهب اليه ابو علي
والصغيرة مكفرة اي لا عقاب عليها من جهة نقصان عقابها عن اجزا
الثواب شي قلنا ان الصغائر معينة وهي الخطا والنسيان او غير معينة
كما ذهب اليه الاكثر والله اعلم قال ابو هاشم ويجوز ان يستوي الثواب
والعقاب عقلا اذ لا مانع الا السمع وهو الاجماع على انه لا بد للمكلف
من ان يستحق الجنة او النار فلو استوى الثواب والعقاب لم يستحق المكلف
جنة ولا نارا قال الامام المهدي عليه السلام وفي دعوى الاجماع نظر اذ
حكى في حر القاسمين وغيره كالمؤيد عليهم السلام كلام فانه المنقول عنهم
انه يجوز ان يستوي الثواب والعقاب ثم يدخل الله ذلك المكلف الجنة تفضلا
بشفاعة او بغيرها قلت وفي الحكاية عن حر القاسمين والمؤيد عليهما السلام
نظر لان المشهور من مذهب اهل البيت عليهم السلام ان الثواب لا يجامع العقاب
لتضادهما وقد صرح بذلك المؤيد عليه السلام وامامه حو ان ذلك كله
وشبهه الاحباط فبطلان قوله واضح واعلم ان الاعمال على نحوين
فمن وافى موته عملا صالحا فقد فاز وظفر ومن وافى موته عملا سيئا
كان من المعاقبين النار ومن الخاسرين وقد اشار الامام عليه السلام الى

قول البهشمية بقوله وقال الامام المهدي احمد بن يحيى عليه السلام
والبهشمية وقاضي القضاة جعفر بن احمد بن عبد السلام بن ابي يحيى الاجماع
على ذلك فقالوا بل تحبط طاعته التي فعلها مع الكبيرة من غير توبة
مسقطة بقدرها اي بقدر ثوابها من عقاب عصيانه لقوله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قالوا
فهذا عام في كل خير يفعله المكلف لا بد ان يراه ولكن لما كان الجمع بين
الثواب والعقاب متعذرا قلنا يصل اليه بدله وهو اسقاط ما يوازنه من
عقابه قلنا ذلك العام مخصص بقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين
فان كانت تلك الطاعة مسقطة لشي من عقابه كانت متقبلة والاية
تقتضي عدم قبولها ومخصص بقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع
يطاع اي من شافع والظالمين في قوله منكم يعم المؤمنين فقط اذ الايات المتقدمة
فيهم ومخصص ايضا بقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا اي باطلا والاية في سياق المجرمين عموما وقوله تعالى ولا
تبطلوا اعمالكم وقوله جل وعلا ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون
اي ان ما عمله المجرمون من الطاعات لم يكن مسقطا لشي من عقابهم لم يكن باطلا
ولا عاد عليهم نفعه والايات مصرحة ببطلانه والهباء هو ما يرى من
خلال ضوء الشمس شبه الغبار شبه به اعمالهم في البطلان ووصفه
بالمنثور زيادة ما كيد لذلك وحكى البستي عن الامام عليه السلام انه قال
انه تعالى لا يضيع جزاء عمل صالح من اعمال مرتكب الكبيرة لا في الاخرة بل في
الدنيا بالزيادة في عمره وامهاله والسلامة والصحة في بدنه وحواسه

قول

او ان يضاعف المن والاحسان لديه بالتقصير في ماله والنمو في ولده حتى يوفيه من اكثر اعمال صالح عمله في الدنيا قلت ولعل هذا معنى قوله من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار الاية قالوا اي يحالوا الذين ذهبوا الى المواخذة بعرف في العقل بين من احسن بعد الاساءة وبين من لم يسئ ولم يحسن اي يحكم العقل بان الذي احسن واساء مرة وفضل على من اساء ولم يحسن كرجل قطع عمره في عبادة الله ثم فعل كبيرة وبات واصر لما بلغ او ان التكليف فعل مثل تلك الكبيرة ثم مات فيلزم ان يكون عقابهما سواء ولكن نعلم انه لا بد من فرق بينهما ولا فرق الا بما ذكرنا فيما يحسن في العقل ذم من احسان المسيء لغير المقتول عند الاساءة كمن اساء اليك بقتل ولدك ثم احسن اليك وهو عفو من تدعي عن قتل الولد لا لاحسانه مع الاساءة وعدم الاقلاع كالاستهزاء ومع الرد لاحسانه لا فرق بينه وبين من لم يحسن لعدم حصول ما به تجويه المكافاة وقبول الاحسان وذلك واضح لانا نقول اذا ثبت الاجماع على عدم وجوب القضاء لمن فعل طاعة من اهل الكبائر ثم خرج من الملة فلا يعاقب عند الاكثر بتلك الطاعة لانه قد فعلها وسقط عنه قضاؤها وعند قد وصل اليه حسن فعلها وهو عدم العقاب عليها لانا نقول لما كان تعاقب على الاخلال بها لانه مخاطب بالاتيان بها على الوجه الصحيح المقبول وهو الايمان كما ان الكافر مخاطب بالاتيان بها كذلك والله اعلم ولا تسقط [illegible] الكافر بشيء من عقاب معصيته اتفاقا من العلماء لعدم حصول [illegible]

وهو الاسلام اذ لا تنفع الطاعة من الكافر اتفاقا لقوله تعالى اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي بطلت اعمالهم التي عملوها انها طاعات فيعاقب الله على الاخلال بالطاعة وعدم الاتيان بها وشرطها وهو الاسلام وعلى الكفر وقال بعضهم انه غير مخاطب بالشرعيات قبل الاسلام لانها لا تنفع مع حال كفره وهو باطل

فصل في ذكر التكفير للذنوب قال عليه السلام

الحسنات يعني الطاعات من المؤمن اي فعل الطاعات من الواجبات والمندوبات من المؤمنين ولا من ثم النار له بهم في الدنيا والغم الذي يشتبه والله تعالى بهذه كلها تكفر للذنوب اي ذنوب المؤمن اتفاقا لقوله ان الحسنات يذهبن السيئات قال عليه السلام وذلك ان الحسنات تكون سببا في التوبة لان الطاعات تتسبب في تنوير القلب والتنوير يكون سببا في التوبة وكذا قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم الاية قال عليه السلام المراد بتكفير السيئات بالحسنات الكبائر بالتوبة كما سيجيء ذكره عنه صلى الله عليه السلام ومثله ذكر عبادة المخير وقد ذكرنا كلام المرتضى عليه السلام في تفسيرها فيما مر وقيل بل المراد في الاولى والثانية ان الحسنات بمعنى الثواب اي ثواب العمل المسقطة للحسنات فانها تسقط بالحسنات الكبائر وفي الطاعات تعزيته وهو قول البصرية ومن وافقهم وقال الامام عليه السلام ان الساقط في معنى هذه الاية فتكفيرها بسبب نهائها ولمحقها في الدنيا بالمغفرة فمصائب المؤمن تمحيص لصغائر ذنوبهم ومصائب الكفرين عقوبة لهم فالعمل ذكره وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين اسى ومثله

ذكر الامام عليه السلام فيما سيأتي ان شاء الله تعالى قال عليه السلام

والتوبة بمعنى الله عنه وانه من موجبات تعوره [illegible]

على حبط الموكس وكونه دونه [illegible] الله عنه وانه سر وعلى لسده

لعن الله عنه دون سيئة وعود [illegible] ومعنى اى ثواب معصاه من

الاحاديث الدالة على ان الحسنات والالام مكفرة للسيئات كما مر في فصل

الالام واذا سقطت الحسنات السيئات فانه لا يسقط من ثواب [illegible]

بعد ما سقطت من الذنوب بل يبقى ثواب الحسنات كاملا خلافا لابي هاشم

ومن وافقه من اهل الموازنة كما مر ولا يسقط من ثواب التوبة شي ما

اسقطت من عقاب المعصية خلافا للمهدي عليه السلام وغيره وهم

البهشمية ومن وافقهم قال الامام المهدي عليه السلام في تمام الانفاس

مسئلة ابو هاشم والناس يشترط كمن لم يعقل دينا لقوله بالموازنة ابو علي

بل لمن لم يعقل لابطال التوبة حكم المعصية فيكون كالمجتنب لكل معصية

فيكتب له في كل معصية تاب منها ثواب لكل معصية اجتنبها قلنا اذاً

لاستوى من كفر مائة سنة ومن كفر لحظة ثم تاب ولكان اكثر ثوابا للمعلوم

خلافه انتهى وقد تقدم من حكاية النجري وغيره ان ابا هاشم لو افقنا انه

انا على في التوبة انها تسقط العقاب بعينها لا بالموازنة فيسقط في ذلك [illegible]

حجة على ما ذهبنا اليه انه قد علم [illegible] القاطعة

المعلومة [illegible] اى من الثواب [illegible]

اى بالحسنات ذنب [illegible] فلا يلزم منه نقصان ثوابها لانه لم يثبت علما

ذكروه دليل لا من عقل ولا شرع احتج المخالف بنحو قوله تعالى ومن يعمل مثقال

ذرة شرا يره وقوله تعالى فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من

من دل والجواب ما تقدم واعلم ان كلام الامام عليه السلام في هذا

الفصل اما على القول بان في الذنوب من العمد صغائر حتى تكون تلك الصغائر

مكفرة بالحسنات والالام فواضح واما على اختياره عليه السلام وغيره من الائمة

عليهم السلام فانه يحمل ان الحسنات يذهبن السيئات بشرط التوبة كان المكفر

للسيئات هو التوبة وان لم يخ الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات الا ان

يقال ان التوبة من اعظم الحسنات فهي المراد في الاية من باب اطلاق العام على

الخاص وقد اجاب الامام عليه السلام على من سأله عن ذلك فقال ان الحسنات

للالام من اسباب التوبة لمن وفقه الله سبحانه لها قال الله سبحانه والذين

اهتدوا زادهم هدى ومن الهدى التوفيق للتوبة فاذهاب السيئات

هو ما قررناه بالادلة من كون الحسنات من اسباب التوبة المذهبة

لها وكذلك القول في الامراض واما حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه

وآله من وعك ليلة الحديث فلا يبعد ان يجعل الله سبحانه عقابا لبعض المعاصي

في الدنيا كما قال سبحانه وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم

[illegible] فيما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وهذا مثل كلام

الامام عليه السلام الذي تقدم ذكره من ان الله [illegible] وهو من كلام

[illegible] والله اعلم ✿ والى هنا انتهى الكلام في القسم الثالث من

اقسام هذا الكتاب المبارك ✿ القسم الرابع الكلام في الوعد والوعيد

[illegible] قال عليه السلام

كتاب الوعد

[illegible] هذا الكتاب له خمسة عليه [illegible]

[illegible] ما يستحق على الافعال وصفة ما يستحق وشرائط الاستحقاق

وما يوجع ذلك الاستحقاق وما يحسن اسقاطه وما يجب وكيفية الاسقاط
واما السمعية فهي تشتمل على بيان ما يفعله الله بالعباد مما لا طريق للعقل
اليه والوعد مستعمل في الخير والشر قال الفراء يقال وعدته خيرا ووعدته شرا
فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الايعاد
والوعيد واما حقيقتهما في الشرع فقال عليه السلام الوعد اخبار من الله
سبحانه للمطيع بالثواب والوعيد اخبار منه جل وعلى للعاصي بالعقاب

فصل

قالت العترة عليهم السلام وجمهور الشيعة والمعتزلة
وغيرهم وهما اي الثواب والعقاب مستحقان عقلا وسمعا اي يحكم
العقل باستحقاق المطيع للثواب واستحقاق العاصي للعقاب والسمع ورد بذلك
اما السمع فان القران مملوء من ذكر الثواب والعقاب وانهما جزاء على العمل واما
العقل فلما نذكره ان شاء الله تعالى ثم اختلفوا هل يمكن الاستدلال بالسمع
وحده على استحقاق العقاب اولا يمكن وانما هو مؤكد لدليل العقل فقال
القاضي عبد الجبار ان استحقاق العقاب لا يعلم الا عقلا والشرع مؤكد وقال
الشيخ ابو رشيد بل يكون دلالة الشرع عليه دلالة مستقلة عن العقل
وقالت المجبرة بل لا يعلمان الا سمعا فقط ولا حكم للعقل في ذلك كما
تقدم ذكره من اساس مذهبهم في اول الكتاب وامثل قولهم ان العقل
لا يدرك استحقاق الثواب والعقاب وذهب ابو القسم البلخي الموسوي من العدلية
وابن البرا وبدى لنا الصوت الى عقلا من نفس المكافاة على الاحسان
والصوت من عاقب المسي الاساة ولولا ان العقل لا يحكم بهذا
الاستحقاق لما صوبوه ولعله عليه السلام اراد الرد على من انكر حكم العقل
من المجبرة لا انه اراد الاحتجاج على وجوب الثواب والعقاب على الله سبحانه

لانه لا واجب على الله تعالى كما مر ولان الطاعات شكر لله تعالى في مقابلة
النعمة وحينئذ لا يحكم العقل باستحقاق طلب المكافاة من الله سبحانه بالثواب
عليها ولا يكون ان يقال العقاب حق لله تعالى استوفاه لانه جل وعلى غني
لا عنا عن احتياجه الى الحقوق وانما هو حق يرجع الى المكلفين لانه يعلمه
لهم ويزجرهم عن ارتكاب القبيح وكفران النعم ولو لم يكن العقاب مستحقا عقلا
لكان المكلف مغرى بالقبيح والاغراء بالقبيح قبيح لا يقال اذا سلمتم ان العقاب
يستحقه الله تعالى لكونه غنيا عن احتياجه الى الحقوق لزم ان يكون الشكر
لله تعالى غير واجب على المكلف لانه لا وجه لوجوبه الا كونه حقا للمالك
المنعم والله سبحانه غني عن الحقوق لانا نقول لا نسلم فان شكر المنعم حق للمنعم
يصح اسقاطه بنظر العقل من غير نظر الى اسماع المنعم بالشكر اولا ولو
اسقط المالك المنعم وجوب شكره لم يسقط فوجوب شكر المنعم متقرر في
العقول من غير نظر الى اسماع المنعم بالشكر حتى لو قال قائل قد اسقط المالك
المنعم على وجوب شكره لعد جاحدا للنعمة كافرا للاحسان وليس كذلك العقاب
فانه لا معنى لكونه حقا لله تعالى الا ان يعود اليه منه اي منفعة وذلك
محال بل ان معنى كونه حقا هو كونه مصلحة راجعة الى المكلفين كما قررنا
والله اعلم واما استحقاق الثواب بمجرد العقل ففيه اشكال على مقتضى ما
ذكره الامام عليه السلام ورواه عن ائمة العترة عليهم السلام من ان الطاعات
شكر وهو ايضا قول البغدادية كما سبق ذكره الا ان يقال قد ثبت ان الله سبحانه
لا يكون عليه الايجاب شيء من افعال عباده وقد كلفهم الامور الشاقة
التي لا يرجع اليهم من فعلها مصلحة لكونه تعالى غنيا عنها وايقاعه جل وعلى
التكليف على عباده محال فهو وان كانت شكرا لله تعالى على نعمه لا بد ان يستحقوا

علمها سعته ومقلمه من جهة الجود والحكمة والعدل والا كان شكر يسيه
عننا محلا فنشكر عبده من المخلوقين فانه موجه الى المشكور منه اسباغ الاء
بالشكر والله اعلم وهذا معنى ما ذكره امير المؤمنين عليه السلام ولو كان
لاحد ان يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا لله عز وجل دون خلقه
لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه به صروف قضائه
ولكنه جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل جزاهم عليه مضاعفة الثواب
تفضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد اهله وقوله عليه السلام ان الله وضع
الثواب على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم
الى جنته وقوله عليه السلام اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها حق الله عليكم
والموجبة على الله حقكم ونحو ذلك وقد بسطنا في هذا الموضع في الشرح وقد
صرح الامام عليه السلام بعدم وجوب الثواب على الله تعالى فالحمد لله حمدا
وقلت يا اهل الاسلام ... الاسلام وفي المسلمين ...
ولا يكون خلف الوعد على الله تعالى عقلا ولا سمعا لانه خلقه منه تفضل من سواه
والله تعالى منزه عنها وقالت المجبرة بل يكون خلفه عليه تعالى بناء على اصلهم
انه لا يقبح منه قبيح قلنا خلف الوعد مع القدرة على الوفاء وعدم المانع منه
يوجب الكذب اي اخوه ويلازمها اي الكذب واخوه صفة نقص تعالى الله عنها
وايضا هو يؤدي الى تكذيب قوله تعالى ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد
وقوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد وهو اي الارتياب في قول الله سبحانه
ولا يرتاب فيه اي لا شك
لقوله تعالى في قوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
ومن تجاسر بخلف الوعد من الله سبحانه فقد كذبه وارتاب في قوله وكذب
محمدا صلى الله عليه وآله فيما جاء به والعلم انه يحسن العفو عن ذي ولاية
علم تزيد عنه عن المعصية اي قلاعه عنها كالتائب من الذنب الراجع

ان الله سبحانه النادم على ما فرط منه اما دائما الشان اهل العدل واهل العلو
من قبول التوبة ولا يقبح ولكن ذلك من خلف الوعيد بل هو بمعنى لان التائب
خارج عن الوعيد اتفاقا واما العاصي الغير المرتدع فانه لا يحسن العفو عنه
عقلا ان علم عدم تزيده عن العصيان وقال البلخي اي ابو القاسم البلخي وبعض
من معهم واصحابنا من البغدادية وخلاف للبصرية من المعتزلة اعلم انه يحق
مهدي البصرية والبغدادية على ان العقاب يستحق عقلا ثم اختلفوا هل يعلم انه
يفعل ويقطع به عقلا اولا فقالت البصرية لا يعلم بذلك الا الاستحقاق وقطع
لا عقلا فان العقل يجوز العفو عنه وقالت البغدادية انه يعلم من جهة العقل
انه يفعل لا محالة وانه لا يجوز العفو اصلا قال الامام المهدي عليه السلام
بعونا على ان العقاب لطف للمكلفين فلا بد منه وقوعه حسنا قد وهو يلزم
بالاستدلال من قولنا وما ذكره الامام عليه السلام بقوله قلنا لو صح العفو
مع عدم الارتداع كان لا يجزي العاصي بفعل المعصية وهو اي لا يجري الا من بفعل
معصيته قبيح عقلا اي بحكم العقل بقبحه قال في الكشاف في تفسير قوله
تعالى فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم
اي فان زللتم فانه كان عن يد حكيم عن ان يعفو عنكم فيسمعه انه لم اتي ما لم يكره ولم يقل
لان قال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يعفو الغفران عمد
لانه اغراء عليه اي احتج الذي به فقالوا العقاب حق لله سبحانه ومن
المعلوم ان من له حق على غيره ان له اسقاطه حيث لا اضرار بالغير ولكن يعلم
اسقاط الله حقه من العقاب لا اضرار فيه على احد بل فيه نفع لمن
سقط عنه كاسقاط الدين قلنا ان اريد بهم ان الله تعالى فيه نفع كالدين
فمراده بذلك محال في حق الله سبحانه لانه الغني عن كل شيء وان اريد بهم حالا

او لكان امر الموسى علمه انما لعوقعد حصل التعويض عليكم حقا به ولانه امركم ولكم علي عن الحوسل الذي علكم ما لحق اوسع الاشيا في التواصف واضيقها في التناصف لا يجري لاحد الا جرى عليه ولا يجري عليه الا جرى له ولو كان لاحد ان يجري له اي اجراء

قوله كان امر الموسى علم

فهو عند معقول الا ان تكون فعاله احفا الى العباد مصالحهم وحسد لا يكون
اسقاطه قال اما عندهم فبه وجهور معتزله ولا يجوز على الله
خلف الوعيد للعصاه بالعقاب مطلقا اى لا فى حق اهل الصلوه ولا فى غيرهم
و يروى عن مقاتل بن سليمان وبعض اهل من اتباعهم قالوا بل وعيد
الله مقطوع بخلفه مطلقا اى فى حق اهل الصلوه وغيرهم وهذه رواية
السيد مانكديم عليه السلام عنهم وقال بعض المرجيه بل وعيد الله
مقطوع بتخلفه فى حق اهل الكبائر من اهل الصلوه فقط اى الذين يرون
بوجوب الصلوات والتزام احكام الاسلام وهو لا يعتبروا المرجيه على الحقيقه
وقالت الجهميه بل يتقطع العقاب فى حق الفاسق دون الكافر فيدوم عقابه
قال الامام المهدى عليه السلام وهو قول الرازى وغيره من الاشعريه وقال
بعض المرجيه يجوز خلف الوعيد فى حق اهل الصلوه فقط اى قالوا يجوز
ولم يقطعوا بتخلفه وهو لا هم المرجيه على الحقيقه قالوا الا ان ايات الوعيد
والوعيد متعارضه فصارت فى المتشابه ان نقها قوال الاول قول العدليه
انه لا يكون مطلقا الثانى قول مقاتل واصحابه انه مقطوع بتخلفه مطلقا
الثالث لبعض المرجيه انه مقطوع بتخلفه فى حق اهل الصلوه من اهل الكبائر
هكذا ذكره الامام عليه السلام وفى الغايات اختلف المرجيه فى الفساق
فمنهم من قطع انه لا يدخل النار بعضهم والعفو عن البعض قال الرازى
وهو قول اكثرهم ومنهم من توقف فى ذلك كله مجوز العفو عن الجميع وعقاب
الجميع والعفو عن البعض وعقاب البعض قال الرازى وهو قول اكثر من اصحابنا
مثبت وهذا هو القول الرابع وهم المرجيه على الحقيقه وحكى الرازى
اتفاق اهل السنه على امرين احدهما ان الكبائر لا يعفى عنها الا ان يعلم فى

فى الحال الثالث انه لا يخلد احد من فساق هذه الامه والقول الخامس ما ذكره
فى الشرح من قول الجهميه من انقطاع عذاب الفاسق ومثله قول ابن دقاق
واكثر المرجيه حيث قالوا انقطع عن اهل الكبائر من الايات قالوا العقل
بما يستحقه من العقاب ثم ينقطع ويحصل له ما يستحقه من الثواب ويدوم
ولا ينقطع قال النجرى ويقرب من قولهم قول الحالدى الا انه لم يصرح بدخول
الفاسق الجنه مطلقا بل قال الطاعه توجب قطع العقاب فلعله يقول يكون
بمنزلة ثم عنايته المنقطع فى الدنيا كما هو قول جماعه من المرجيه لنا
والادله على ما قلنا من جهة العقل والسمع ولنذكر الكلام فى ذلك فى اصلين
الاول فى استحقاق الفاسق العقاب الثانى فى انه يستحقه دايما على الحد الذى
يستحقه المشرك اما الاول فدلالة العقل فيه ان الفاسق لو لم يستحق العقاب
لكان خلق شهوة القبيح اغراء له به وبيان ذلك قلنا من له قول القايل افعل
الفاسق عليك واما دلالة الشرع فمنها قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله
ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين الآيه ونحوها
من الايات العامه للعصاه والخاصه لاهل الكبائر لغير المرجيه من الملة
قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه
ولعنه واعد له عذابا عظيما وقوله تعالى وما هم عنها بغايبين والفجار
اسم يعم كل عاص وقوله تعالى ولو ترى الذين ظلموا اذ يرون العذاب
وقوله كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من
النار وقوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة الى قوله بلى من
كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
فسل تعالى بين الفاسق والكافر وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا

لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار الى قوله تعالى وماواه
جهنم وبئس المصير الآية وقوله تعالى ليس بامانيكم ولا اماني
اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا
قال الامام المهدي عليه السلام وسبب نزولها ان جماعة من المسلمين واليهود
تذاكروا في امر العقاب فادعى كل فريق منهم ان الله تعالى يهب مسيئهم
لمحسنهم ويعفو عنه لسابقة ايمانه بالله والرسول المرسل اليهم ولعمل
الصالحين منهم فنزلت هذه الآية الكريمة ترد اعمال دعوى كل فريق وادعائهم
ان نجاتهم العفو عما صنعوا الى ماهوا فان كذبه باطلة قال ولا وجه
لما رواه البغوي في المصابيح عن عائشة في ان المراد كونه في الدنيا لان سببها
تكذبه ونحوها اي نحو الآية من الآيات الخاصة في عصاة اهل الصلوة
كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الى قوله
ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا الآية والقرآن
مملو من نحوها وقد قال الله تعالى ما يبدل القول لدي وما انا بظلام
للعبيد ومن هذا الجواب خلف الوعيد من الله سبحانه في حق مرتكب
الكبيرة او من وجه من النار فقد نقض معنى هذه الآية وما نحوها
من الآيات الدالة على عقابه وخلوده في النار واما الفصل الثاني
وهو ان الفاسق يستحق العقاب دائما فدلالة العقل عليه ان المقتضي للعقاب
هو المقتضي للذم وهو فعل المعصية وقد علمنا حسن ذم الفاسق دائما واما
دلالة الشرع فهي كثيرة منها ما قد ذكر من الآيات في الفصل الاول المرجئة
بدوام العقاب والتخليد في النار ولم يسمع خلاف ممن يعتد به بل ذلك معلوم
من دين النبي صلى الله عليه وآله ضرورة من غير فرق بين الكافر والفاسق

ونحوها مما يخص الفاسق كما سياتي ومن السنة قوله صلى الله عليه وآله من
تحسى سما فهو يتحساه في نار جهنم خالدا فيها مخلدا ابدا ومن تردى من
جبل فهو يتردى من جبل في النار خالدا مخلدا ومن وجا نفسه بحديده
فحديدته في يده يجا بها بطنه في النار خالدا مخلدا والمعلوم ان هذه الافعال
لا تقتضي الا الفسق ذكر هذا الامام المهدي عليه السلام قال وللمخالفين شبهة
عقلية وسمعية اما العقلية فقالوا لا شك ان المعصية متناهية فكيف
يستحق على المتناهي عقابا لا انتهاء له وقد قال تعالى فلا يجزى الا مثلها وغير
المتناهي ليس مثلا للمتناهي وايضا المعصية مستلذة والعقاب مؤلم فيه
ولم والمعصية فتنة ومن اداها حسن حسن المعصية والعقاب مثلي من
هذه الكلمة التي توهموا جهم وانما المراد بالمثلية مجانسة اللفظ لنوع
المناجاة والمراد من عمل سيئة فلا يجزى الا العقاب فالمعصية سبب
نوع العذاب وعلة فيه واذا كان كذلك فما المانع من ان يكون علة في
دوامه كما كانت علة في دوام الذم ولئن سلمنا ان المراد بالمماثلة المعادلة اي لا
يعادلها بل الاعدلها كثير الغش اي ما يعادلها وهو العذاب الدائم لان عصيان المالك
يعظم في القليل كما يعظم في الكثير فلا يعادله الا دوام العقاب يدل
ذلك في الشاهد قطع يد السارق في الربع مما حسن ما به مثال في عشرة
دراهم وقال المرتضى عليه السلام في جواب من ساله عن التخليد بالنار
بعد من كلام طويل ما لفظه وقد اقتضى الله عز وجل حكمته
سبحانه في حكمه او لا ترى ان رجلا لو عصى الله طول عمره ثم تاب
في صحة من بدنه وقبل من دون الموت بما له ان ترك الذنوب
ونيته وانماث على ذلك دخل الجنة وكذلك من ختم عمله

وروى الهادي عليه السلام باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من اقتطع حق مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة واوجب له النار قيل يا رسول الله وان كان شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك قاله ذلك ثلاث مرات وروى البخاري باسناده الى ابي هريرة من حديث طويل عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وروى البخاري ايضا بسنده الى عبد الله بن عمرو قال كان على ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله رجل يقال له كركرة فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو في النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها وروى البخاري ايضا باسناده الى عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وان ريحها توجد من مسيرة اربعين عاما
تمت م م م

ومنها

بالمعصية لله سبحانه وتعالى ومات عليها حكم له بالعذاب كما حكم له عند
التوبة بالثواب فهذا أعني العدل والانصاف ولو جاز ان يدخل الجنة
من مات على معصية واحدة لكان ان يدخلها من مات على معصية او معاصي
ولو جاز ذلك لكان ان يدخلها من عصى عشرا وعشرين مرة واذا جاز ذلك
فقد بطل الوعد والوعيد وفتح الاهمال والفساد واما شبههم
السمعية فمنها ما ذكره الامام عليه السلام بقوله قالوا قال تعالى قل
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال تعالى وان ربك لذو
مغفرة للناس على ظلمهم وقال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء ونحوها من الايات الدالة على غفران الذنوب قالوا
ففي هذه الاية استثناءات لغفران الذنوب على الاطلاق والجواب قال ابو بكر الاصم
من العدلية استناد ابن علية لما خرج من عموم ايات الوعيد التائب ونحوه
وهو الذي ثواب طاعته اكثر علمنا انها ليست على عمومها فهي حينئذ مجملة
مع حصول التخصيص لعمومها والمجمل لا يستدل به على شيء وهو مبني على ان
العموم اذا خصص صار مجملا لا يستدل به على شيء فلما ايات الوعيد لا
اجمال فيها وان خرج من عمومها التائب ونحوه وقول من قال ان العموم
اذا خصص صار مجملا باطل للادلة المذكورة في موضعها وهذه الايات
التي ذكروها في غفران الذنوب ونحوها مجملة اي مطلقة فيجب حملها على
المقيد كما هو الواجب في مثل ذلك عند اهل الاصول فيحمل على نحو قوله
تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم

سيئاتكم بعد التوبة والعمل الصالح وقوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ونحوها من ضروب الايات
فلا اجمال فيها الدالة على ان الله تعالى يغفر الذنوب بالتوبة والاستقامة
على الهدى وبحسبنا في ذلك كله الايات الخاصة باهل الكبائر من اهل الصلوة
فانها نص صريح في ابطال قولهم لا يحتمل التاويل الا بالنسخ والنسخ لا يكون
في مثل ذلك بالاتفاق قالوا قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به المراد
بغير توبة لان التوبة تمحو الشرك فيكون المراد بقوله ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء اي بغير توبة قلنا قوله لمن يشاء دليل على بطلان هذا المفهوم
لانه قد اخبر بان القاتل عمدا ونحوه مخلد في النار في الايات فيعلم انه لا
يشاء الغفران له مع عدم التوبة ثم ولو سلمنا ان المراد بقوله ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء بغير توبة فالمراد به صغائر المؤمنين وكل على اصله فيها
القران مملوء من نحو قوله تعالى وهو ارحم الراحمين فما هي
كما سبق ذكره في بطلانها فيجب حملها على نحو قوله تعالى
والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله
اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم فعلق الرحمة بما ترى
من هذه القيود التي هي شروط الايمان وعلى قوله تعالى قال عذابي اصيب
به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون
الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي
يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل الاية فبين تعالى انه كتب
الرحمة لمن عمل هذه الاعمال الصالحة وكذلك نحوها من ايات القران

الدالة على ان الله تعالى يقبل التوبة عن عباده ويدخلهم في رحمته مع
الانابة والعمل الصالح قالوا حسن في العقل العفو عن المسيء واذا كان
حسنا فلا مانع منه في حق الله تعالى قلنا لا يحسن العفو حين عدم
اقلاعه اي اقلاع العاصي لا عقلا ولا سمعا الا ترى لو ان سلطانا عرف
من عبده فعل الفاحشة مع حرمه التي لا يرضى ان يحوم لحدودها
وهو يعلم اي السلطان المالك للعبد انه لا يرتدع ذلك العبد ان عفى
عنه بل يعود الى الفاحشة ان العفو عنه لا يحسن في العقل قطعا
اذ يكون اغراء بالفعل القبيح وهم اي مرتكبو الكبائر من اهل الصلاة وغيرهم
لم يقلعوا عن الاصرار على فعل المعصية لان توبتهم حين رؤية العذاب
او بعد وقوعهم فيه لم يكن لوجه القبح بل لما وقعوا فيه من العقاب
الاليم وذلك لقوله تعالى في حق اهل النار حكاية ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
وانهم لكاذبون وهذا قول اصدق القائلين المطلع على سرائر القلوب وضمائر
الافئدة فثبت بما ذكرناه ما ذهبت اليه ائمة العترة ومن تبعهم من الزيدية وجماعة المعتزلة
من خلود الفساق في النار وبطل ما ذهب اليه المرجئة ومن اغتر بهم من اهل
الاهوى والامنية ۞ فصل في ذكر شفاعة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا خلاف بين الامة في ثبوتها
واجمعت الامة على ان المقام المحمود الذي وعد الله به نبيه صلى الله عليه
وآله يوم القيمة هو الشفاعة المقبولة ولا اعتداد بخلاف المطرفية في انكار
شفاعته صلى الله عليه وآله قالوا لانه ان شفع في واجب فانه يفعله
من غير شفاعته وان شفع في تفضل فهو لا يجوز لانه يجب عليه المساواة
بين خلقه والا كان محاباة لما تقدم من الرد عليهم وخروجهم من الامة بكفرهم

واختلفوا في المستحق لها فقال القاسمية عليهم السلام وجمهور المعتزلة
شفاعة النبي صلى الله عليه وعلى آله لاهل الجنة من امته يرفعهم
الله بها من درجة كانوا فيها الى درجة اعلى منها ومن نعيم كانوا
فيه زادهم الله الى نعيم اسنى منه واعظم واما من ادخله الله النار فهو
خالد فيها ابدًا دوامًا لا انقطاع له وذهب الشيخ ابو الهذيل الى انها
لا تكون لاهل الصغائر من المؤمنين ليرد الله ما احبط من ثوابهم وذهب
بعض المعتزلة ايضا الى انها تكون لمن استوت حسناته وسيئاته فيدخل
الجنة بالشفاعة لا يكون وقد مر ابطال استواء الحسنات والسيئات
بصحة الاحباط وذهبت المجبرة الى ان الشفاعة لا تكون الا لاهل الكبائر
يعفى عنهم ويدخلوا الجنة تفضلا قالوا لان موضوعها دفع المضرة فقط قالوا
والا لزم ان يكون دعاؤنا للرسول صلى الله عليه وآله والملائكة شفاعة
لهم والاجماع منعقد على انا غير شافعين لهم قلنا الشفاعة في اللغة
مأخوذة من ادبها فاعلها الحث على المطلوب والداعي للرسول صلى الله عليه وآله
لم يقصد الحث على الكرامة نفسه بفعله ما امر به من الدعاء للرسول صلى الله
عليه وآله وطالب اكرام نفسه بامتثال تحصيل اكرامه نفسه الامر لشيء
تابع كذا ذكره الامام المهدي عليه السلام في الغايات قال واعترض
الرازي هذا الكلام بان قال لم تجمع الامة على ان الله تعالى لا يريد اكرام
رسوله لاجل دعائنا وان لم يدل . . دليل على منع ذلك جاز ان نكون
شافعين له لانا نريد اصل الله عليه وآله والامة مجمعة على منع ذلك قلنا
بل انعقد الاجماع على انا غير شافعين له صلى الله عليه وآله وعلمنا من اللغة
ان الشفاعة تكون بحسب السمع كدفع الضرر كان ذلك دليلا قاطعا على

لم يطلبه وانما قصد به تحصيل اكرامه اصلا

على أن الله سبحانه لا يريد اكرامه لاحد جعلنا فبطل ما ادعاه قلت
موضع الشفاعة في اللغة هي التوصل والكون من الشافع سببا لمنفعة
او دفع مضرة للغير لا لقلعه النعم والوجود والدعا منا للرسول صلى
الله عليه وآله قد امرنا به وحثنا الشارع عليه فليس من الشفاعة
في شيء وانما هو جار منا مجرى الشكر والتعظيم للرسول صلى الله عليه وآله
في هدايته لنا وتبليغه شريعة ربنا الينا وسوى كان شيئا في زيادة اكرام
الرسول صلى الله عليه وآله او لا والله اعلم والدليل على انها في اللغة
طلب المنافع كرفع المضار ما تعطيه سوابق النقل من اهل اللغة انهم يقولون
شفع فلان الى فلان لفلان ليقضي دينه او يغني فقره وكون ذلك لا يكاد لكن
احد في مسند لكن لا هو في طلب المنافع اشهر قال الشاعر ۞

فذاك فتىً ان جئته لصنيعة الى ماله لم تأته بشفيع ۞

وعلى الجملة فهو معلوم ضرورة من اللغة هكذا ذكره الامام المهدي
عليه السلام قال والظاهر انه يكون ان يشفع النبي صلى الله عليه وآله
لبعض امته من المؤمنين كما يشفع لامته والظاهر ايضا ان غيره من الانبيا
صلوات الله عليهم يشفع اذا شفع وكذلك بعض الاوليا والصالحين
اذ قد ورد في الآيات ما يشهد لذلك قلت من ذلك [illegible] والوحي في كتاب
مقاتل الطالبيين باسناده الى ابي هريرة انه قال وددت اني مولى لبني
هاشم فقيل له ولم يا ابا هريرة قال لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول ما من احد منكم من بني هاشم الا له شفاعة عند الله يوم القيمة
ابين وقالت بعض المرجية بل شفاعة النبي صلى الله عليه وآله
لاهل الكبائر من امته فيخرجهم الله بها من النار الى الجنة ويعمهم

وذهب الى انه يشفع لاهل الكبائر فيخرجهم من النار فلا يدخلوها
يا حجة عليهم قوله تعالى ويوم ترى الذين كذبوا على الله
وجوههم مسودة وقوله ما لهم من الله من عاصم اي مانع يدفع عنهم العذاب
كأنما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون ولم يفصل تعالى في هذا بين اهل الجحود وغيرهم وقوله
تعالى ليس بأمانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا
يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا اي ناصرا او دافعا لما استحق من
العذاب وقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اي كما
ما يشفع فيه لقوله تعالى ولا يطيع منهم اثما او كفورا اي لا تجب
او كفورا فهذه الآيات مصرحة بعدم الشفاعة لمستحقي النار ونحوها
وقوله تعالى وما للظالمين من انصار وقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى
وهم من خشيته مشفقون وقوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن
له الرحمن ورضي له قولا وقوله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب افانت
تنقذ من في النار فلو كانت اي الشفاعة لهم اي لاهل الكبائر لما لو
يخلدون فيها وذلك خلاف لصرائح آيات الوعيد القاضية بالتخليد ولو
شفع لهم اي لاهل الكبائر عاصيا وليا ونصيرا وذلك خلاف ورد في
[illegible] هذه الآيات الكريمة ومن ذلك قوله تعالى قالوا وقد دالا استثنى
[illegible] فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما
يريد اي من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالفساق وقالوا
في السعادة ان بعض السعدا لا يخلد في الجنة بدليل قوله تعالى فيها ابدا
[illegible] كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا بالايمان والتابيد

من معدا معنى كما سمعن باعيان الاسما فكذلك باعتبار الاسد اهكذا
ذكره التفتازاني وهو باطل لانه متضمن لكون اهل النار واهل الجنة
فريقا واحدا والذين شقوا هم الذين سعدوا الانه مفرحه خلاف ذلك
قلنا ان المعنى في تفسير الاية هم اى الاشقيا خالدون في النار مدة العمد
اى مدة الحيوة الاخرة الا امده وقوفهم في المحشر فانهم غير داخلين في
النار حينئذ للقطع بالوقوف فيه اى لقطعنا ان اهل النار لا بد لهم
من الوقوف فيه للحساب حا ان الاستثنا في حق اهل الجنة في قوله تعالى
واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض
الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ وكذلك اذ لا خلاف في ذاك ان المراد
بالاستثنا في حقهم قبل دخول الجنة وهو وقت وقوفهم في المحشر وموردهم
الله والفرق بين الاستثنائين تحكم اى محض دعوى للفارق فلا دليل
كيف وقد دل الدليل القاطع على خلود اهل النار بما تقدم ذكره من الايات
المصرحة في ذلك ولصريح قوله تعالى وما هم بخارجين من النار وقوله تعالى
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك اى ليميتنا ربك حتى نستريح من العذاب
قال انكم ماكثون اى خالدون لا سبيل لكم الى الموت وقوله عليه السلام
اذ لا خلاف في ذلك الى اخره مراده انه لا خلاف في حق اهل الجنة انهم لا
يخرجون من الجنة بعد دخولها فكذلك اهل النار لا يخرجون منها بعد دخولها
كما حمل المخالف الاستثنا في حق اهل الجنة للوقف المتقدم على دخولهم
الجنة كذلك يكون في حق اهل النار للوقف المتقدم على دخولهم النار والفرق
تحكم واما تاويل الاية فقد مر مثل ما ذكره الامام عن الامام المهدي
عليه السلام وقد مرت بعد ذلك وقد ذكرناه في الشرح ما لو اى قال الموحد

وردت احاديث عن النبي صلى الله عليه واله بانها لا اهل الكبائر
من امته قلنا كتب طرحها لاجماع الصحابة على رفض ما عارض القران مما ورد
من الاخبار او تاويلها اذا امكن على ما يوافق محكم القران والصاحب
لها القدح في متحمليها اى في رواتها كعبد الله بن عمرو بن العاص وغيره
روى الذهبي في الميزان ما لفظه صدوق بن سعد الصوناخي عن كهمس بن
المرزوي عن يحيى عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي قال الذهبي هذا لم يروه سوى لاهل الكبائر رواه عن صدوق
من يجهل حاله احمد بن عبد الله بن محمد الربعي فما ادري من ابن وضعه النبي بلفظ
لمعارضتها الصحيح من الاخبار كقوله صلى الله عليه واله صنفان
من امتي لا ينالهما شفاعتي لعنهما الله على لسان سبعين نبيا الخبر
في الاعتصام واخرج الطبراني عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وعلى اله
وسلم صنفان من امتي لن ينالهما شفاعتي امام ظلوم غشوم وكل
غال مارق واخرج ابو نعيم في الحلية عن انس والطبراني في الاوسط عن
عبد الله وعن جابر عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال صنفان من
امتي لا ينالهما شفاعتي يوم القيامة المرجئة والقدرية وفي الجامع الصغير
للسيوطي واخرج احمد عن عثمان عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من
غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي انتهى وقوله صلى الله عليه
واله وسلم لا يدخل الجنة قتات وهو النمام والكذاب وقوله صلى الله
عليه واله لا يدخل الجنة صاحب مكس ولا مدمن خمر ولا مؤمن بسحر
... والمكس ما ياخذه الماكس والماكس العشار قال
... في كل اسواق العراق اتاوة وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم

ومعنى الكريم هو الذي متى وجد الكريم شيئا بما كذا وفي دعسته لمعنى انه لا
يتخرج من شرابها والمؤمن بالشيء المعترف له المعتقد ان الناس له وقاطع
الرحم المانع له مما يجب ان يصله به والمنان الذي يمن بما اعطاه وتمرّده
وقوله صلى الله عليه واله لا يدخل الجنة بخيل وذلك لان البخل يحمل
صاحبه على ترك الانفاق فيما يجب فلهذا وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه
واله انه قال البخل شجرة في النار من تعلق بغصن منها دخل النار والكرم شجرة
في الجنة من تعلق بغصن منها دخل الجنة او كما قال رواه ابو طالب في اماليه
الى غير ذلك من الاخبار المصرحة بنفي الشفاعة لاهل الكبائر عموما واخرج
مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لا يدخل
الجنة شيء من الملائكة واخرج احمد والبخاري والنسائي وابن ماجه عن النبي
صلى الله عليه واله وسلم انه قال من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة
وان ريحها ليوجد من مسيرة اربعين عاما وغير ذلك مثل ما ذهبنا اليه
وبطل ما اعتقده المخالف

فصل في ذكر عذاب القبر

قال الامام المهدي عليه السلام في الغايات اعلم ان المتكلمين
ذكروا مسائل مما ورد به الاثار في عذاب القبر وما بعده ولا وجه
لتخصيص ذلك بالذكر الا كون العلماء اختلفوا في صحته قال وقد جاء في
اشراط الساعة ما اختلف في صحته وتصحيح حمله على ظاهره كالدجال
في صفته وتعيينه ونزول عيسى وان طلوع الشمس من مغربها والقران وخروج
الدابة والناس بين مكذب ومصدق وكذلك قال وكنا نذكر ما ورد في ذلك
قلت قد ذكرته في الغايات تركته اختصارا او ذكرت بعضه في الشرح قال
الائمة عليهم السلام والجمهور من المعتزلة وغيرهم وعذاب القبر ثابت

لاهل النار خلافا لقديم قول الامام احمد بن سليمان عليه السلام فانه نفاه
في حقائق المعرفة واثبته في كتاب الحكمة الدرية قال في الحقائق والخلاف
في اصابه في القبر واما بعد موته بانه فاما عذاب القبر للفاسق فيقول
به ونصدق به وقد ورد في ذلك اخبار عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
بان في وقته اثر والله اعلم ونحسب انه عند بعثه والله اعلم والمعول
عليه عندنا انه يعذب عند بعثه وبشره قال عليه السلام ويؤيد ما
قال قول زيد بن علي عليه السلام ايها الناس ان الله خلقكم ليبلوكم ايكم
احسن عملا وجعل موتا بين حياتين موتا بعد حياة وحياة ليس بعدها موت
انتهى وكذلك خالف فيه الموسوي وهو ابو القاسم المرتضى علي بن الحسين
نقل وهو قول الناصر وابن الهادي وروى رواه الامام المطهر عن الهادي عليهم السلام
وهو اتفاق يحيى بن حامل من الحميري وغيرهم كبشر المريسي وغيره من
المعتزلة والى القاسم البستي وضرار بن عمرو ولنا حجة على ثبوت عذاب القبر
اخبار صحيحة وردت عن النبي صلى الله عليه واله منها قوله صلى الله
عليه واله القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ومنها
صلى الله عليه واله مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير اي
عندهما كان احدهما يمشي بالنميمة والاخر لا يستتر من البول وقول
علي عليه السلام ثم ادرج في اكفانه مبلسا وجذب منقادا سلسا ثم
القي على الاعواد رجيع وصب ونضو سقم تحمله حفدة الولدان وحشدة
الاخوان الى دار غربته ومنقطع زورته حتى اذا انصرف المشيع ورجع المتفجع اقعد في حفرته نجيا لبهتة السؤال وعثرة الامتحان
ومنها ما روي عن البراء بن عازب عنه صلى الله عليه واله انه قال يكشف الله
قبره ... ومنها ما روي عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه

المتحيرين

لمن يظهر المعلوم المزور عند تسليم

واله كان يعوذ من عذاب القبر وقوله صلى الله عليه واله لولا ان لا تدافنوا لسألت الله ان يسمعكم عذاب القبر وغير ذلك ذكرها في الغايات واحتج المنكرون لعذاب القبر بحجج من العقل والسمع اما العقل فقالوا لو جوزنا فيما نشاهده من الموتى انهم احياء معذبون مع مشاهدتنا لهم على مثل حال الجمادات لجوزنا فيما نشاهده من الجمادات انهم احياء فضلا على بل يجوز في الشخص الذي عليه الميت مثل ما نجوزه في الميت ومن المعلوم انا نشاهد المصلوب على حالة واحدة لا يتغير عن حاله لو رصدناه ايام ... قلت ويمكن الجواب بان يقال انما يعذب الارواح وقد ثبت بما تقدم ذكره عن بعض ائمة اهل البيت عليهم السلام ان الروح جسم وان كنا لا نعلم حقيقته ويبقيه الله تعالى بعد مفارقته الى قرب يوم القيمة ويؤكد هذا ما ذكره الحسين بن القاسم عليه السلام في كتابه الرد واما العقل فلا يمنع عليه الثواب والعقاب وانما هو شاهد على الخطاء والصواب وانما يقع الثواب والعقاب على الجسم والروح اذا اجتمعا وعلى الروح وحده وان لم يكونا معا واما الجسم الموات فلا يعقل اذ فارقته الحيوة انتهى او يقال ان الله سبحانه يحيي بعض العاصين في قبره ويرد اليه روحه ويعذبه ولا يلزم ان يكون ذلك في كل عاص وقد بسطنا في هذا الموضع من الشرح وذكرنا ما احتج به المخالف من السمع وقد اتفق اكثر الامة على القطع بعذاب القبر وان اختلفوا في تعيين وقته وكيفيته وحصول المسألة من الملكين في القبر المسمى بمنكر ونكير المسمى ... من الزيديه وضرار بن عمرو ومن المعتزله وهو بناء على نفي عذاب القبر بناء على هو انه الاخبار الواردة في ذلك ولا مانع من نفيها الا ...

ولا يسمعي وقد وردت الاثار بانهما ياتيان الميت فيقعد انه بعد ان احياه الله تعالى واكمل عقله ويشاهدهما على صورة هائلة يستشعر بروسهما بستترهم فيجري مجرى البشارة بالجنة ان كان من اهل الخير وعلى صورة هائلة فيجري مجرى ... ان كان من اهل النار ثم يسألانه عن ربه ودينه ونبيه فان كان من اهل الثواب ثبته الله تعالى فاجاب بالصواب فاحسن الله الكلام وبشراه وادخلا عليه سرورا عظيما وان كان من اهل العقاب كان بالعكس نسأل الله ان يثبتنا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ۞

فصل في ذكر الصور

الصور في اللغة هو القرن قال الشاعر لقد نطحناهم غداة الجمعين نطحا شديدا لا كنطح الصورين وقال الهادي عليه السلام وهو الماخوذ من كلام العلماء والصور الذي ذكره الله في القران الكريم المراد به كل الصور يريد انه جمع وان المراد بقوله تعالى ونفخ في الصور اي صور الاموات ومثل كلام الهادي عليه السلام حكاه الامام المهدي عليه السلام عن قتادة وابي عبيدة قال الهادي عليه السلام في كلام له طويل والصور جمع الصورة والعرب تقول صورة وصور كما تقول سورة وسور ثم تجمع الصور فيكون جمعها صورا فهذا معنى الصور ونفخ الله منها في النفخة الاولى هو افناؤها وهو نفخه فيها وهي الابدان والصور صور الخلق وابدان العالمين لما اراد من هلاكها وفنائها الى قوله ومعنى النفخة الاخرى فهي نفخة الله سبحانه الثانية في الصور والابدان المتمزقة البالية لما اراد الله من احيائها ونشرها وتجديدها وبعثها من بعد موتها الى اخر كلامه عليه السلام قال الامام عليه السلام قلت

وآله كان يتعوذ من عذاب القبر وقوله صلى الله عليه وآله لولا اخشى
ان لا تدافنوا لسألت الله ان يسمعكم عذاب القبر وغير ذلك ذكر هذا
في الغايات واحتج المنكرون لعذاب القبر بحجج من العقل والسمع اما العقل فقالوا
لو جوزنا فيما نشاهده من الموتى انهم احياء معذبون مع مشاهدتنا لهم على
مثل حال الجمادات لجوزنا فيما نشاهده من الجمادات انهم احياء فضلا عما
بل يجوز في السرير الذي عليه الميت مثل ما نجوزه في الميت ومن المعلوم انا
انا نشاهد المصلوب على حالة واحدة لا يتغير عن حاله لو رصدناه اياما
قلت ويمكن الجواب بان يقال انما يعذب الارواح وقد ثبت بما تقدم ذكره عن
بعض ائمة اهل البيت عليهم السلام ان الروح جسم وان كنا لا نعلم حقيقته
ويبقيه الله تعالى بعد مماته الى قرب يوم القيمة ويؤكد هذا ما ذكره الحسن
بن القاسم عليه السلام في كتابه الزيادات فاما العقل فلا يقع عليه الثواب
والعقاب وانما هو شاهد على الخطاء والصواب وانما يقع الثواب والعقاب
على الجسم والروح اذا اجتمعا او على الروح وحده وان لم يكونا معا فاما الجسم
الموات فلا يعقل اذ فارقته الحيوة التي او يقال ان الله سبحانه يخلق بعض
العاصين في قبره ويرد اليه روحه ويعذبه ولا يلزم ان يكون ذلك
في كل عاص وقد بسطنا في هذا الموضع من الشرح وذكرنا ما احتج به المخالفون
من السمع وقد اتفق اكثر الامة على القطع بعذاب القبر وان اختلفوا في
تعيين وقته وكون دخول الملكين القبر للسؤال للمستدل فالمسئ
من الرتبه وجزاء من عصى ومن الجزئية وهو بنا على نفي عذاب القبر
بنا على انه الادلة الواردة في ذلك ولا مانع من تعلقها الا على

ولا يسمع وقد يرد الاثر بانهما يأتيان الميت فيقعد انه بعد ان احياه
الله تعالى واكمل عقله ويشاهدهما على صورة حسنة يستبشر بهما
ويجري مجرى البشارة بالجنة ان كان من اهل الخير وعلى صورة هائلة فاجعة
ان كان من اهل النار ثم يسألانه عن ربه ودينه ونبيه فان كان من
اهل الثواب ثبته الله تعالى فاجاب بالصواب فاحسن الكلام وبشراه
وادخلا عليه سرورا عظيما وان كان من اهل العقاب كان بالعكس
نسأل الله ان يثبتنا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ○

فصل في ذكر الصور

الصور في اللغة هو القرن
قال الشاعر لقد نطحناهم غداة الجمعين نطحا سريعا لا
كنطح الصورين قال الهادي عليه السلام وهو مأخوذ من كلام
العسيمه والصور الذي ذكره الله في القرآن الكريم المراد به
كل الصور يريد انه جمع وان المراد بقوله تعالى ونفخ في الصور اي
صور الاموات ومثل كلام الهادي عليه السلام حكاه الامام المهدي
عليه السلام عن قتادة وابي عبيدة قال الهادي عليه السلام في كلام له
طويل والصور جمع الصورة والعرب تقول صورة وصورتان وصور
ثم تجمع الصورة فيكون جمعها صورا فهذا معنى الصور ونفخ الله فيها
في النفخة الاولى هو افناؤها وهو نفخه فيها وهي الابدان والصور
صور الخلق وابدان العالمين بما اراد من هلاكها وفنائها الى قوله ومعنى
النفخة الاخرى فهي نفخة الله سبحانه الثانية في الصور والابدان
المتمزقة البالية لما اراد الله من احيائها ونشرها وتجديدها وبعثها
من بعد موتها الى اخر كلامه عليه السلام قال الامام عليه السلام قلت

وله اي للصور على هذا الوزن وكونه جمعا لصورة نظائر من الفاظ
العرب مثل النُقَب فانه جمع لنقبة وهي الموضع المختفي في جلد البعير ونحوه
من الجرب قال الشاعر شعر وهو دريد بن الصمة

ما ان رأيت ولا سمعت به كاليوم هاني اينق جُرب
متبذلا تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب

والهناء القطران ولا يجوز ان يكون النقب هنا مفردا لانه قال مواضع فهو
جمع نقبة وكذلك الصُوَف فانه جمع صوفة والعُصَب جمع عصبة والقطع
جمع قطعة والبُسَر جمع بسرة ونحو ذلك مما بين واحده بالتاء وعلى جمعه
ان محققي علماء العربية اجمعوا على ان ذلك قياس اي دائر على قياس
مطرد في لغة العرب فيما عدا صنعة البشر نحو برمة المصنوعة
للبشر فانه ليس بقياس جمعه على فعل بضم الفاء ونحو العين الذي ذكره
نجم الدين في شرحه عن الفراء ان كل ماله واحد من تركيبه سوى كان اسم
الجمع كركب ... واسم الجنس كتمر وبسر وروم فهو جمع والا فلا نحو
ابل وغنم مفرد واما اسم الجنس الذي له واحد من لفظه فليس بجمع اتفاقا
اسمي وقيل بل الصور الذي ذكره الله في القرآن عبارة عن صوت يحدثه
الله تعالى لا فزاع الخلائق او اماتتهم او احيائهم ذكره الامام احمد بن سليمان
عليه السلام قال لقوله تعالى يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له الآية
وقوله تعالى يوم يدع الداع الآية وقوله تعالى واستمع يوم ينادي المناد
الآية ونحوها وقال يحشرهم ويحشرهم بين الصوتين كهيئة البوق ...
انتهى قيل عليه السلام ليس فيه ما امر بذلك فهو باق على معناه اللغوي

قال الامام المهدي عليه السلام وعلى هذا اكثر المفسرين قال والنفخ فيه ثلاث نفخات
الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين
وقيل ينفخ فيه مرتين الاولى لاماتة الخلائق والثانية لاحيائهم قلت وهو الحق
لان النفخ انما هو مرتان فقط لان الصور هو القرن والله اعلم ولما
دل عليه اي على القرن الذي زعموه لا من الكتاب الكريم ولا من السنة
الصحيحة المعلومة ولانه يأبى تحسينه القرن ونحوها في ذلك عن الحق
من نوره وغيره حيث لم يرد عنهم اي عن الحسن نحوه قلت وظاهر كلام
الامام احمد بن سليمان عليه السلام محتمل ان الصور الذي ذكره الله في القرآن
هو غير الصور المذكور في القرآن والله اعلم فقيل لو كان الصور جمع صورة
الصور لما حيث افراد الضمير في قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
... اي افراد الضمير جائز في العربية اجماعا نحو هذه جموع ...
... الصوف ... والبسر ... والوجه ان هذا الجمع جار مجرى المفرد
وقد جاء افراد الضمير في الجمع ايضا كقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة
نسقيكم مما في بطونه وفي آية اخرى مما في بطونها واما الناقور الذي
ذكره الله في القرآن فهو مجاز من قبيل الاستعارة سماه الله عز وجل
اي الخلائق ... بانه في الناقور وهو اي الناقور في اللغة انه شيء
من الخشب ينقر فيها نقرة لاجتماع القوم وعند ... ينفس
اي يجتمعوا وقال الهادي عليه السلام والناقور علامة من الله يجعلها في يوم
الدين تكون ظاهرة في موضع حشر العالمين يستدل الخلق ... بها على
الموضع الذي يحضرونه من موضع الحشر الذي اليه يساقون قال وقد يمكن
ان تكون هذه العلامة لونا يسطع في ذلك الموضع ويمكن ان تكون

اي يتبعونه

تلك العلامة اصواتا من دعاة من الملائكة يدعون الناس الى ذلك المكان
فيحشر الناس موضع الحشر بذلك الدعا الى اخر كلامه عليه السلام
وقيل بل الناقور هو القرن الذي سبق ذكره لما علمهم ماهو من
انه لا دليل عليه

والقيمة التي ذكرها الله سبحانه في كتابه في غير

موضع هي اسم لوقت البعث والنشور اي بعث الخلائق من قبورهم
ونشرهم اي حشرهم منها واسم لوقت الحساب والجزا للخلق على
اعمالهم ويوم القيمة اسم لهذه الاشيا والقيمة قيامها وهولها قال الهادي
عليه السلام يوم القيمة يوم يبعثه الله وفيها يحشر وحينا لبعثه ونشره
ابان فيه وعيده ووعده وابان فيه ما حتم من حكمه النصف فيه المظلوم من الظالم
فيه الحق الى آخر كلامه عليه السلام ووجه تسميته يقول العلم الثابت
اي العلم القاطع الذي لا شك فيه يقتربه للمكلفين من المقرين والجاحدين
بانه تعالى صدق وعده ووعيده يعلمون ذلك كما سبق ذكره في اول
الكتاب ويعلمون ايضا ويعرفون ان الثواب اليهم من الثواب والعقاب جزا
على اعمالهم وذلك لتكشف الغطا بالايات التي يشاهدونها الموجبة
للقطع بذلك منذ الممات حتى المحشر اي بمرونة الايات متتابعة من وقت
موتهم الى وقت حشرهم وحسابهم وقد قيل ان الخلائق يحشرون عراة حفاة
ويستحيى واكثرهم يحشرون على احوال شتى ومراتب مختلفة على قدر اعمالهم
قال الله سبحانه يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا
ويشتى الوافد الركبان كالمسوق الظمآن وعن الهادي انه قال ان الصادق
المصدوق حدثني ان الناس يحشرون ثلاثة افواج فوجا راكبين طاعمين

كاسين وفوجا تسحبهم الملائكة على وجوههم وفوجا يمشون ويسعون
الحديث هكذا ذكره الامام المهدي عليه السلام في الغايات وقال المرتضى عليه
السلام ان الله يبعثهم في اكفانهم وفيما سترته عوراتهم عن مواقف
الثواب من ثيابهم فيكسون من حلل المومنين ويبشرون بما وعد الله به عباده
الصالحين من الثياب السندس والاستبرق ونطرح عنهم اكفان هذه
الدنيا واما الذين كفروا فيكسون سرابيل القطران الى اخر كلامه عليه السلام
ومثل كلامه ذكر الامام القسم بن علي العياني عليه السلام وعنه صلى الله عليه
وآله وسلم انه قال ان الميت يبعث في ثيابه التي مات فيها وقد ذكر الامام المهدي
عليه السلام من اهوال يوم القيمة عشر خصال ونعمها فصلا على كلها يوجب
للخلائق العلم الثابت بالله سبحانه وبالمعاد قال الله سبحانه سنريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اي ان الله تعالى حق وما
وعد واوعد به صدق فيتم حينئذ غبطة المطيعين لله تعالى لما يرونه
من الكرامة لهم ويتم ويعظم ايضا حسرة المجرمين على المعاصي عند الناس
بدلا اي ولا يحل تمام الغبطة والحسرة لم يحصل [illegible] في الدنيا واما
لعله يكون العاقل شيء من الثواب في الدنيا لا يعد نقصانه في الاخرة وكذلك
تحصل بعض العقاب الذي لا يوثر في كشف العيان عن العقاب وقد تقدم ذكر ذلك
والالم يحصل الله سبحانه [illegible] الحزم تمامه بعدم القطع لكونه حقا
للمكلفين من الله تعالى على اعمالهم ولتعجيله بالسماعة في جوهرهم
اي عند المكلفين اذ لا يدري [illegible] العالم ولا [illegible] كجميع المخلوقين لا بد
من سماع القطع [illegible] في [illegible] العالم وقال [illegible] يحشرون [illegible]

من الله سبحانه ليحمل بعض العقاب في الدنيا لبعض المكلفين ذكر ذلك في
تفسير قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
قال ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه واله ما اصاب الانسان من نصب
او غم او الم حتى الشوكة يشاكها فبذنبه وما يعفو الله عنه اكبر وبعضهم
من لم يعلم ان ما وصل اليه من الغم والمصائب باكتسابه وان ما عفي عنه
مولاه اكثر كان قليل النظر في احسان ربه اليه قلنا هو ايضا على الزمخشري
لم يرد انه اى المجرم جزاؤهم كما ذكرنا وايضا لا دليل على ذلك قلت
وقد تقدم ذكر كلام الامام عليه السلام في بعض معاصي المومنين المبعدة انه يجوز
ان يحمل عقابها في الدنيا وهو قريب من قول الزمخشري وهو مبنا من وضع
الاساس لانه جواب لمن ساله عن بعض معاني الاساس وهو قول الامام عليه
السلام كما سيق ذكره والدليل عليه ما تقدم في الالام من الاحاديث الكثيرة
انها تحط الذنوب وغير ذلك والله اعلم

فصل

ويبعث الله تعالى كل من يبعث فيه الروح من جميع الحيوانات قطعا اى نعلم
ذلك علما مقطوعا به وقال وقال ابو هاشم لا يقطع بذلك اذ يجوز ان
يكون البعض لا يستحق البعث فلا يبعث وهو من لم يبق له ثواب لا يجوز فوته
او من العوض في الدنيا لنا قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر
يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم
يحشرون فاخبر سبحانه وتعالى ان كل دابة وكل طائر لا بد من بعثه وحشره
وهذا نص في ذلك وايضا لو لم يعد بعضها فيه من وجد لكان خلقه عبثا
وظلما ولعا اجزا كل حيوان يعرض شيء فيه قال المرتضى عليه السلام

فاما اولياء الله ومن لم يعصه من خلقه مثل الاطفال واهل الطاعة
فان الله يبعثهم على اكمل شيء واحسن مقدار في ابناء الاربعين سنة على
تلك الصورة تحشر الشيخ والصبي وجميع المومنين حدثني ابي صلوات
الله عليه عن ابيه صلوات الله عليهم عن جده عن ابائه عن علي صلوات الله
عليه وعليهم انه قال يحشر الله اولياءه يوم القيمة في اكمل ما كانوا عليه
في دنياهم وفي شبان ابناء ستة ثم يوصلهم سبحانه الى ما اعد لهم من ثوابه
وجزيل عطائه انتهى واخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله من مات من اهل الجنة وهو صغير او كبير
يرجعون الجنة بني ثلاثين لا يزيدون عليها ابدا وكذلك اهل النار واخرج
ايضا عن معاذ ان رسول الله صلى الله واله وسلم قال يدخل اهل الجنة
الجنة جردا مردا مكحلين ابناء ثلاثين الى ثلاثا وثلاثين سنة واخرج مسلم عن
جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان اهل الجنة ياكلون
ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون قالوا فما
بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما
يلهمون النفس ذكره ابن بهران في المعتمد وفي البخاري من حديث طويل
يسبحون الله بكرة وعشيا لا يستهون ولا يمتخطون ولا يبصقون انيتهم
الذهب والفضة وامشاطهم الذهب ووقود مجامرهم الالوة قال ابن
اليمان يعني العود ورشحهم المسك واجاب الامام القسم بن علي العياني عليه
السلام عمن ساله عن موسى لحي هل يكونون في الاخرة ياكلون ويشربون
ويسعون فقال عليه السلام اعلم ان الله سبحانه وتعالى لم يخلق الاكل والشرب
الا لبني ادم وما خلق الله تبارك وتعالى معهم في الارض من البهائم واما الملائكة

واما

والجن فلم يجعل الله لهم الاكل وجعل لهم من الملاذ ما يسعون
له ويسرون فاذا كان في دار الاخرة اعطى الله كل عبد من النعيم
ما اعطاه في دار الدنيا وما في الاخرة من الفضل لانه خلق للبقاء وكل
ما خلق في الدنيا فانه خلق للفناء والجن يوجد لو منّ الله عليهم فانه لذة ونعيم
مما قد جعل الله لهم معيشا وشي من ذلك [illegible] فصل بل يعاد من الحي ما
يمكن ان يكون الحي حيا معها وهي جملة في بدن الانسان لا يعلم كنهها
الانسان جملة المستحق للمدح والذم والثواب والعقاب ولا يعاد كل المادة
التي كان عليها في الدنيا بدليل ان احدنا يسمى انسانا وهو مهزول ثم يسمن
او العكس فلما يلزم من ذلك ان يكون الحي معادا بلا ابدن ولا ان حبس
لانه يمكن ان يكون الحي حيا من دونها وقد ثبت ان الله تعالى يقول يوم تشهد عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال ابو علي وابو الهيثم
البلخي يعاد جميع الاجزاء التي كان الحي عليها وقت الطاعة او المعصية لانها
مجموعها هي المستحقة للثواب او العقاب حتى قال ابو الهيثم لو قطعت يده وهو
مومن ثم كفر فلا بد ان يخلق الله من يده حيوانا يدخل الجنة وكذلك العكس
قلنا لا دليل على اعادة الفضلات كالبدن الزائدة وكذلك زيادة اللحم السمن او
على قدر الحاجة وكذلك ما قطع في حال الطاعة او العصيان مع انه لا وجه
لما ذكروه لان الاعضاء لا تستبد بفعل الطاعة او المعصية

فصل

والحساب يحتمل به تحصيل مسرة للمتعبد بعشر الحسنات وتعجيل عقوبة
بالحسرة والندامة للشقي بكشف السيئات مع [illegible] الله تعالى وحكمه
وصدق وعده ووعيده وتمام [illegible] من الله تعالى لعباده حين اوقفهم
تعالى على ما اسلفوه ولم يأخذهم تعالى بعد نيته والانصاف لبعضهم من بعض

وذلك ان الله سبحانه وكّل الملائكة عليهم السلام يكتبون ما يعملون
فاذا كان يوم القيامة اعطى المومن كتابه الذي كتب الملك فيه حسناته
بيمينه فسطر ما عمله من الحسنات فيه فيحصل مع المومن من السرور
والبشرى ما لا يزول عن قلبه ويقول كما حكى الله سبحانه عنه ليرجو له من اهل
المحشر هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه ويعطى العاصي كتابه
بشماله من وراء ظهره فيقرا جميع ما فيه من السيئات فيحصل معه من الحسرة
والندامة ما لا يوصف ويقول كما حكى الله عنه يا ليتني لم اوت كتابيه ولم
ادر ما حسابيه ذكر هذا الامام المهدي عليه السلام وقال الهادي عليه السلام
ما المعطى ومعنى بيمينه فهو اليمن والبركة وما يلقاه الملائكة اهل الدين
والمطيعين من البشارة من ربهم والتيسير والتطهير لهم عند يومهم ومحاسبتهم
فهذا معنى قوله بيمينه وكذلك قال ذو العزة والجلال في اصحاب الميمنة حين
يقول واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة فانما اراد بقوله الميمنة باليمن والبركة
والفضل والمعزة لانهم ميمنة قصدها الله ولا مشأمة ومعنى اقرؤا كتابيه
فهو بشرى وحسابيه واشرحوا عمله وسنوا بعقبه بقوله لمن كان معه
من الملائكة عليهم السلام الى قوله عليه السلام واما من اوتي كتابه بشماله
فالشمال هو مثل من الله عز وجل مثله الله لعباده وضربه لهم يريد بالشمال العسر
والشدة في كل حال لقوله سبحانه فسوف يحاسب حسابا شديدا او [illegible] عسفا
عسفا ومثل قوله ذكره عنه الامام الكبير محمد بن القسم بن ابراهيم عليهم
السلام قال جمهور [illegible] الذي ذكره الله في القرآن
[illegible] والاعتراف من الله سبحانه للمخلوقين
قال الهادي عليه السلام فاما الميزان وما ذكر الله من حكمه في القرآن فليس

ودلك

محاله فائده في يوم القيمة على اقامة الحسنات والعدل بين العباد وقال
الامام المهدي احمد بن يحيى عليه السلام وغيره من المتاخرين وهو من
مذهب المعتزلة بل هو على حقيقته وله عمود ولسان وكفتان
قلنا وزن الاعمال مستحيل اذ هي اعراض حركة او سكون وهي لا تقوم
بنفسها فوزنها على انفرادها يوجب قلب ذاتها وان غيرها اي غير
الاعمال اما جوهرًا ولا طائل تحته حيث وزنت الصحائف المكتوب فيها
الاعمال وابن ادم بعينه فلعل صحيفة العاصي يكون اثقل لكثرة
المعاصي المكتوبة او مساوية ان كان ثم صحيفة وكذلك بعض اهل النار
اثقل من بعض اهل الجنة وان فرضنا ان الصحائف او ابن ادم يثقل بكثرة
الطاعات ويخف بكثرة المعاصي او انه يخف بها او يرجح وظهر كان حملوا
فلا فائدة حينئذ في الوزن وايضا ماكان من ذلك كونًا وعدم الطائل ولا
يجوز على الله تعالى فعله لانه قبيح والله لا يفعل القبيح ولنا حجة على قولنا
قوله تعالى والوزن يومئذ الحق فاخبر تعالى بان الوزن يوم القيمة هو الحق
اي اقامة العدل والانصاف لا غير وهذا التصريح بانه الحق ولنا ايضا
قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وهذا تصريح ان الصالحات
الموازين هي القسط والقسط هو العدل والميزان الذي يزنه الله
البصائر حيث قال وانزلنا معهم الكتاب والميزان فانه مجاز والمراد له الحق
والعدل اتفاقا فالوارد عن ابن عباس ... انه قال وصفه
الميزان انه موكل به ملك وان دون العمود ... منبر ... ويوت
العمود وسط الميزان ولفظ الميزان كاستقاق ... الكفة بالكسر
لكل ما استدار وبقال كفه بالفتح ايضا قالوا وشطر الميزان نوبة وشطره

طله وهو معلق بعض قوائم العرش وفي بعض الاخبار فوقى
ابن ادم فيوضع بين كفتي الميزان فان ثقل ميزانه نادى منادي يسمعه
الخلائق سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها ابدا وان خف ميزانه نادى
منادي يسمعه جميع الخلائق شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها ابدا الا
لا ذنوب ... هذا الحديث عنه اي عن ابن عباس لان العقل
يكرّه من وجوه كثيرة وان يسلم صحته على تقدير فذكر العمود والكفة
ترشيح للاستعارة وحقيقة الترشيح هو ان يذكر ما يلائم المستعار منه
وذلك انه استعير لفظ الميزان للعدل والانصاف ثم ذكر ما يلائم المستعار منه
وهو الميزان الحقيقة فاثبت له الكفة والعمود ترشيحًا كقول الشاعر وهو
زهير بن ابي سلمى ... لدى اسد شاكي السلاح مقذف
له لبد اظفاره لم تقلم ❁ فقد استعار لفظ اسد للرجل الشجاع
وقرنه بما يلائم المستعار منه وهو السبع المعروف فاثبت له اللبد والاظفار
وهي صفات الاسد وقوله شاكي السلاح اي حديد السلاح وهذا مما يلائم
المستعار له وهو الرجل الشجاع ويسمى ذلك اي ما ذكر ما يلائم المستعار له
تجريدا فقد اجتمع في هذا البيت التجريد والترشيح فهو في اي ما روه عن ابن
عباس حسنة اي حين اذ حمل على هذا المحمل ما ذكرناه من الادلة الدالة على
قولنا انه مجاز ❁ والصراط في الدنيا اي حيث كان المراد به
معناه في الدنيا كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وهو بهذا المعنى حقيقة
مجاز ... على الله عليه واله
وسلم جماعا ومعناه لغة الطريق قال الهذلي
الوعلى الجن ... واحملهم على وضح الصراط ❁
... تركناهم اذل من العراجا

قال الامام المهدي احمد بن يحيى عليه السلام
وعدتهم في الاخرة على الصراط اي الصراط الذي جاء ذكره في الاخرة وهو منصوب على جهنم يمر عليه اهل الجنة واهل النار فيسلم اهل الجنة ويتهافت في النار اهل النار قالوا وهو ادق من الشعرة واحد من السيف قالوا وهو المراد بقوله تعالى وان منكم الا واردها الاية وورد في ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم معبرا
و في الحديث ولجهنم جسر وهو الصراط ادق من الشعرة واحد من السيف عليه كلاليب وحسك والناس يمرون عليه منهم كالبرق والريح ومنهم من اجرته الكلاليب والحسك والناس بين ناج مسلم ومخدوش مكبوب في النار على وجهه
وغير ذلك لنا حجة على مخالفنا قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ونزلت هذه الاية خطابا لاهل الدنيا وهي نص في ان المراد بالصراط دين الله القويم وان كان مجازا
وكما قال تعالى قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم
وهذا مما لا خلاف فيه ولنا حجة على انه لا جسر فوق جهنم يمرون عليه قوله تعالى في صفة دخول العصاة النار يوم يدعون الى نار جهنم دعا
والدع الدفع العنيف فيدفعهم الى النار دفعا عنيفا على وجوههم ويجاء في اقفيتهم من غير جسر يتهافتون من فوقه وقوله تعالى
وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا الى قوله تعالى قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فهاتان الايتان تصرح في تعذيبهم بغير جسر فوقها
اي فوق جهنم وايضا ما قالوا اي ما قاله المخالف سابقا من حلف موسى في الاخرة بالمرور عليه مع خطره وقوله لا يجوز معتقد من الامة على ان الاخرة لا تكليف فيها لانها دار جزاء لا دار تكليف وبلوغها سلف

والمحشر فهو كالوقوف بعرفة والوقوف بعرفة تكليف بلا شك ومن تمة قيل انه اي ويلزمنا التكليف بالمرور الى الجنة لانه لا مرور في جهنم الفرق بين المرورين قلنا لا سوى بين المرورين ولا بين الوقوفين لان الوقوف في المحشر لا مشقة فيه على المؤمنين وان كان فيه مشقة على العاصي فليس تكليفا ايضا لانه يحصل من التكليف اي من مقدمات ثواب المطيعين وعقاب العاصين وكذلك مرورهم الى الجنة ولا مشقة فيه لسرورهم به وشوقهم اليها بخلاف المرور على جسر فهو مشقة لا اعظم منها لانكم تزعمون ان الانبياء وهم من هم منتهم سيلتهم دعاؤهم بالسلامة خوفا من ان يقعوا فيها اي في النار وذلك اعظم تكليف لا شك فيه ثم نقول ان هذا الذي تزعمون من ان الجسر والمرور عليه يبنا فيه ما تقدم ذكره والحق الاجماع منا ومنكم عليه من تبشير المؤمن في قبره بالجنة والعاصي بالنار ونعود لك الميزان سواء كان على حقيقته كما زعموا او كان المراد به العدل والانصاف لانه يعرف به سعادة السعيد وشقاوة الشقي ويعلم كل مكلف من جنة او نار مستقره قالوا قال الله تعالى وان منكم الا واردها اي النار وليس ورودها الا المرور على جسر فوقها قلنا بل ورودها الدنو منها اي القرب منها فقط لان الورود في اللغة بمعنى الحضور كقوله تعالى ولما ورد ماء مدين اي حضر ماء مدين ولم يدخلوه هاهو مر بغير خوف ولا حزن على المؤمنين لقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا الاية وقوله لا يحزنهم الفزع الاكبر وهذا المالكون قبل دخولهم الجنة

[illegible]

وقال الحسن بن العسكري عليه السلام في تفسيرها يقول عز وجل انا اذا انزعنا
من كل شيعة اشدهم عتياً لم ندع منكم يا من بقي من الاوباش والسفل
احداً الا وردها فلا تحسبوا انا اذا عذبنا المتكبرين كنا الهمج من الناس
وعذابها ولا تطمعوا ايها الضعفاء ان تسلموا من جهنم ولهيبها بل نعذبكم
جميعاً قال عليه السلام ومعنى قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا اي وننجي الذين امنوا
ولكن ثم تقوم مقام الواو ولا يهامي حروف العطف قال وقد روي عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال يمد الصراط فيكون اول من يمر به انا وعلي
والملائكة بجنبيه اكثرهم قولهم سلم سلم على قامته وان عليه
لكلاليب وحسكا لا يبالي بها السعداء ان تثبت بتخفيف الله لهم حتى من له
من وثب عليه كالبرق وكالريح وكاجاويد الخيل والرجال فناج مسلم
ومكدوش في النار الى اخره قلنا لا نعلم روايه ولسلم ان روايه
ثقة فمعارض اي فهو معارض باقوى منه اي كما اقوى منه متناً وسنداً
وهو قوله صلى الله عليه وآله لعلي كرم الله وجهه يا علي ان المؤمنين
اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق عليها رحائل الذهب سروج
عليها فيطير بهم الى باب الجنة حتى يطوفوا وهو قوله ... من ياقوت
على صفائح الباب واذا عند الباب شجرة ينبع من اصلها عينان يشربون من
احدى العينين فلما بلغ الشراب الى الصدر اخرج الله ما في صدورهم من الغل
والحسد والبغي وذلك قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
على سرر متقابلين فلما انتهى الى البطن طهره الله من دنس الدنيا وقذرها
وذلك قوله تعالى وسقاهم ربهم شراباً طهوراً ثم اغتسلوا من الاخرى
فجرت عليهم نضرة النعيم لا تشعث اشعارهم ولا تتغير الوانهم ...

بالمحفة على الصفائح فلو سمعت لها طنيناً يا علي ويبلغ كل حوراء ان
زوجها قد قدم فتبعث قيمها فلولا ان الله سبحانه عرفهم نفسه لخر ساجداً
لما يرى من النور والبهاء والحسن فيقول يا ولي الله انا قيمك الذي وكلت
بمنزلك فينطلق وهو بالاثر حتى ينتهي الى قصر من فضة شرفه الذهب يرى
ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره فيريد ان يدخله فيقول يا ولي الله
امامك ما هو احسن منه فينطلق به الى قصر من ذهب شرفه الفضة يرى
ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره فيقول لمن هذا فيقول هو لك قال صلى
الله عليه وآله فلو مات احد من اهل الجنة من الفرح لمات فيريد ان يدخله فيقول امامك
ما هو احسن منه فلا يزال يمر على قصور جنانه وانهاره حتى ينتهي الى غرفة
من ياقوت احمر واخضر واصفر وابيض في الغرفة سرير عرضه فرسخ في طول ميل
من الفرش كعدد ... سبعين غرفة بعضها فوق بعض فراشه نور وسريره نور
وعلى ... ولي الله تاج لذلك التاج سبعون ركناً في كل ركن ياقوتة تضيء
مسيرة ثلاثة ايام لا يشبهها الكوكب ... وجهه مثل القمر ليلة البدر عليه طوق وذوائب
له نور يتلألأ ... في يده ثلاثة اسورة من فضة وذهب ولؤلؤ وذلك قوله تعالى
يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير ...
فيها ... قال الى ولي الله ... يوضع له حتى يستوي عليه ثم ... في السماء باسمه
فهو ما له ... الملك ... فينظر الى اساس حيطانه وسقفه
مخافة ان يذهب بصره فبينا هو كذلك اذ ... حوراء ... سبعون
حلة ... سبعون علما ... يرى مخ ساقها من وراء الحلل
والحلي والجلد واللحم كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء وكما ترون
السلك في الدرة الصافية قال فلما غاب ... على ما فيها فيستوي معه

فاكلمه

على الشريعة مصيرة الى كونها فاذا هو تفزع اما في كبدها واذا فيه مكتوب
انت حق وانا حبك الملك اسمعت بعضنى فذلك قوله تعالى كانهن الياقوت
والمرجان فيعجم منعما ستعى لا يستطيع يشتهي تهاد لا يشتهونه فسائهم
كذلك اذا امتلت الملائكة وللعرفة يسعون الف باب على كل باب حاجب
فيقول الملائكة استاذنوا لنا على ولي الله فيقول الحاجب انه ليتعاظمنا
ان نستاذن عليه انه مع ازواجه فيقولون لا بد لنا انا رسل الجبار اليه
فيناجون سبعين فيقولون يا ولي الله الملائكة يستاذنون الملك فيقول ائذنوا
لهم قال فالملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار وفي قوله واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا يعني استيذان
الملائكة التي ذكره الثعلبي في الاسناد وغيرها ايضا وفيه تصريح بعدم
الحشر دون حصيم ودراية ابن ابي نجيح وهو من حيان الشيعة باسناده
الى النعمان بن سعد قال كنا جلوسا عند علي بن ابي طالب يوما فقرا هذه
فقرا هذه الاية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال لا والله ما على
ارجلهم يحشرون ولا يساقون ولكنهم يؤتون بنوق من نوق الجنة
لم ينظر الخلائق الى مثلها رحالها الذهب قال في الصحاح الرحل رحل
البعير وهو اصغر من القتب والجمع الرحال والرحال ايضا الطنافس
الحيرية وعليه قول الشاعر نشرت عليه برودها ورحالها
وازمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى يضربوا باب الجنة قال
ابن ابي الحديد هذا حديث صحيح لانه ثابت ولم يخرجاه لغير البخاري
ومسلم لانه صنف كتابه المستدرك وذكر فيه ما لم يخرجاه وهو على
شرطهما وفي هذا تصريح بعدم الحشر ايضا ورواية البخاري ومسلم

والشافعي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله انه قال
يحشر الناس على ثلاث طرائق اي ثلاث فرق ولعل المراد في حشر
الذي المتقدم من قوله يحشرون ثلاثة افواج الى اخره والله اعلم عن غيبي
راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير واربعة على بعير وعشرة
على بعير الحديث ونحوه من الاحاديث الدالة على عدم الحشر وان سلم
التعادل بين احاديثنا واحاديث مخالفينا وجب طرحهما اي طرح هذه الا
كلها والرجوع الى ما قدمناه من الادلة القطعية على كون الصراط
دين الله وفي اللغة الطريق وامتناع الجسر والتكليف في الاخرة ومن احوال
القيمة انطاق الجوارح الذي ذكره الله في القران وهو حقيقة لا مجاز
لقدرة الله سبحانه على ذلك اما بخلق كلام فيها كما خلقه في الحصا والشجر
او بان يخلق لذلك العضو اله الكلام وقيل انه مجاز لا حقيقة كقوله تعالى
فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وقيل الامانة من جمله
على الحقيقة ولا وجه للعدول عنها لقدرة الله سبحانه على ذلك كتسبيح
الحصا في كفه صلى الله عليه واله روي انه صلى الله عليه واله اخذ في كفه
سبع حصيات وسبح فسبحن بكفه وكان يسمع لهن دوي كدوي النحل
فلما وضعهن انقطع ذلك وكلام الذراع المسموم له صلى الله عليه واله
والقصة مشهورة في غزوة خيبر **ومن احوال يوم القيمة**
اللوا والحوض روى صاحب الارشاد وغيره عن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه واله رجع من سفره وهو متغير
اللون فخطب الناس خطبة بليغة وهو يبكي ثم قال ايها الناس اني خلفت
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي واروحتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض

الا وان اسعدهما الا وان سائلكم في ذلك يوم القيامة عند الحوض
وانه سيرد علي يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الامة راية سوداء
فتقف فاقول من انتم فينسون ذكري ويقولون نحن اهل التوحيد من
العرب فاقول انا محمد نبي العرب والعجم فيقولون نحن من امتك فاقول كيف
خلفتموني في عترتي وكتاب ربي فيقولون اما الكتاب فضيعنا واما
عترتك فحرصنا على ان نبيدهم فاولي وجهي عنهم فيصدرون عطاشا
قد اسودت وجوههم ثم ترد علي راية اخرى اشد سوادا من الاولى
فاقول لهم من انتم فيقولون كما قالت الاولى نحن من اهل التوحيد فاذا
ذكرت اسمي قالوا نحن من امتك فاقول كيف خلفتموني في الثقلين كتاب ربي
وعترتي فيقولون اما الكتاب فخالفنا واما العترة فخذلنا ومزقناهم
كل ممزق فاقول اليكم عني فيصدرون عطاشا مسودة وجوههم ثم
ترد علي راية اخرى تلمع نورا فاقول من انتم فيقولون نحن اهل كلمة
التوحيد والتقوى نحن امة محمد ونحن بقية اهل الحق حملنا كتاب ربنا
فحللنا حلاله وحرمنا حرامه واحببنا ذرية محمد فنصرناهم من كل
ما نصرنا منه انفسنا وقاتلنا معهم وقاتلنا من ناواهم فاقول لهم
ابشروا فانا نبيكم محمد ولقد كنتم كما وصفتم ثم اسقيهم من حوضي فيصدروا
رواء الا وان جبرئيل اخبرني بان امتي تقتل ولدي الحسين بارض كرب وبلا
الا ولعنة الله على قاتله وخاذله ابد الدهر ابد الدهر وعنه صلى الله
عليه وآله انه قال حوضي ما بين مكة الى ايلة له ميزابان من الجنة الى قوله
شرابه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل واطيب ريحا من المسك من
كذبه اليوم لم يصبه في الشرب يومئذ شيء منه وعنه صلى الله عليه وآله

هو من كاس المدينة وصنعا ذكر هذا في الغايات وغيره مثله كثير وقال
الحسن بن القاسم العياني عليه السلام الكوثر هو الخير الكثير وانما قيل
كوثر من الكثرة كما قال عمران من العمارة قال والكوثر نهر في الجنة
وعده الله نبيه صلى الله عليه وآله قال الهادي عليه السلام وابوهاشم
وغيرهما كقاضي القضاة واكثر المعتزلة والجنة والنار لم يخلقا قطعا
اي ما قد خلقا قطعا وانما يخلقهما الله تعالى يوم القيامة لقوله تعالى في
وصف الجنة اكلها دائم وظلها ولا يدوم مع قوله كل شيء هالك فلو كانتا قد
لوجب ان يفنيا وحينئذ يكون اكلهما دائما وهو عبث ومثل هذا ذكر الامام
احمد بن سليمان عليه السلام قال لانه لا يعد الشيء ويدخره الى وقت طويل الا من يعجز
عن ابراغه الحاجة اليه والله تعالى لا يعجزه شيء قال واذا كانت قد خلقت لم
تكن الا في السماء او في الارض واذا كانت قد خلقت في السماء فكيف تبدل السماء
وتبقى الجنة التي فيها وما فيها من كون الغبن والولدان وقال القسم بن ابرهيم
عليه السلام وقد سئل عن ادم حيث اسكنه الله الجنة ما كانت الجنة مخلوقة اولا
فقال الجنة مخلوقة في غير سما ولا ارض وقد اسكن الله ادم وزوجته الجنة
واخرجهما منها بعصيانهما اياه وقال ابو علي وابو الحسين والامام علي عليه
السلام وغيرهم بل قد خلقتا قطعا لقوله تعالى اعدت للمتقين قلنا معنى
اعدت في علمه تعالى ككائنة فقد وجدت لما كانت مقدرة اذ ارادتنا ان نقول
له كن فيكون قالوا قال تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى
عندها جنة المأوى فدلت هذه الآية على ان الجنة قد خلقت وان محمدا
صلى الله عليه وآله رآه اي جبرئيل على صورته عندها ليلة المعراج قلنا
تلك جنة يأوي اليها ارواح الانبيا سلام الله عليهم والشهدا

والمومنين في بقية ايام الدنيا فبعد قيام القيمه لا حيه الخلد الى وكذ
المعون جماين الادله المعممه انما قد خلقت والادله المنافيه
لذلك وقال المرتضى محمد بن يحيى والمهدي احمد بن يحيى عليهما السلام وهو
قول ابي القسم البلخي وكثير من البغداذيه لا قطع بايهما اي لا قطع بانهما قد
خلقت ولا بانها لم تخلق قال الامام عليه السلام قلت وهو الاقرب ويمكن
ان يكون معنى اكلها دائم اي في القيمه فلا ينافي في عدم خلقها الان
المعنى لا ينقطع اكلها بعد وجودها لا في ايام الدنيا

ومما يلحق بذلك القول في ازواج اهل الجنه قال

الامام احمد بن سليمان عليه السلام اعلم ان الله سبحانه يزوج عبيده
من اماته يوم القيمه لمن يشا وكيف يشا فاما من مات مومنا وله زوجه
مومنه ولم تخلف بعده زوجا فانهما والله اعلم انها زوجته في الجنه
وكذلك لو ماتت ولم يتزوج اختها ولا من يحرم عليه الجمع بينهما فان تزوج
اختها بعدها او عمتها او خالتها فانها زوجته في الجنه الاخرى دون الاولى
وان مات وتزوجت بعده فهي للزوج الاخر في الجنه قال والدليل على ذلك
ما روي عن الهادي الى الحق عليه السلام في جوابه للطبري يرفعه الى النبي صلى الله
عليه واله انه سئل عن زوجة المومن هل تكون له زوجة في الجنه اذا كانت
مومنه فقال صلى الله عليه واله نعم يجمع الله بين اهل البيت اذا كانوا
مومنين في دار ثواب المتقين قال ويدل ايضا على صحة ما قلنا ان الميت اذا مات
فقد خرج من احكام الدنيا وصار من اهل الاخره وقد جاء عن الصالحين من
الصحابه وغيرهم من المومنين ان الرجل يغسل زوجته اذا ماتت اذا ان اراد
ذلك والمراه تغسل زوجها وروي عن النبي صلى الله عليه واله انه دخل

على عايشه وهي تقول وا راساه فقال صلى الله عليه واله لا عليك لو مت
لغسلتك وكفنتك وكان امير المومنين عليه السلام غسل فاطمه عليها السلام
الا ان قال عليه السلام وعلى هذا لو عقد بامراه عقدة النكاح ولم يدخل بها
ثم ماتت وتزوج بابنتها فقبل ان تتوفى وتغتسل لم يجز له ان ينظر عورة الميته
قال وهذا القول مني اجتهاد وقياس على ما ذكرنا من الاخبار والله اعلم
قال ويمكن ان يكون حكم تزويج الاخره غير حكم تزويج الدنيا لان احكام
الاخره غير احكام الدنيا الا في العدل فان احكام الله مستوي في العدل في الدنيا
والاخره قال واعلم ان الله يزوج اولياه في الجنه من حور العين وحور العين
نسا يخلقهن الله من الجنه كيف يشا وكما يشا احسن خلق واجمل صوره كما قال تعالى
وحور عين كامثال اللولو المكنون وقال تعالى وزوجناهم بحور عين انتهى
كلامه عليه السلام وهو موافق حد الكثره مما يروى عن النبي صلى الله عليه واله
من ان ازواج المومنين تزوجهم في الجنه اذا كن مومنات موافقات وقد بسطت
في هذا الموضع في الشرح

واما الكلام في جنة ادم فقال

الهادي عليه السلام وجنة ادم عليه السلام التي اخرجه الله منها كانت
في الارض لقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وذلك دليل على اطلاعه الى ابليسهما
وسله ذكر الحسين بن القسم العياني عليهما السلام وحينئذ المراد بالجنه البستان
الزاهر الجامع للفواكه والملاذ فقال بعضهم كانت جنة ادم بين مكه والطايف
ومنهم من قال بل خلق ادم هنالك ثم نقل الى السما ومن قال في السما جنه فانها
ليست هي دار الجزا او لى فمنهم من قال هي دار الخلد ومنهم من قال ليست
دار الخلد او هي محل الشهدا او الانبيا وكذلك الثاني مثل دار الخلد فيها الاعد
الا ان قال بعض الخلق ثم يعاد فيخلق دار الجزا ولا يبعد كون هذا في الباطن

عل

وقال جد ولدي الهادي عليه السلام في قوله تعالى اكحمه ادم في الشمائل قوله [illegible]

اهبطا هبطا الادم وحوى بعد اكلهما الشجرة **قلنا** لاقه في ذلك

لانه في قوله تعالى خطابا لبني اسرائيل اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم

والمراد مصر المعروف وقبل مصرا من الامصار وبنو اسرائيل في الارض قبل

الهبوط وبعده وقال هبطا الهمّ وهبطا الحيات وقد تقدم ما ذكره القسم

بن ابرهيم عليه السلام في جنة ادم والى هنا انتهى الكلام في القسم الرابع

من اقسام هذا الكتاب المبارك

ونذكر الان الخاتمة بمشيئة الله واعانته

قال عليه السلام **خاتمة** اي هذه خاتمة لهذا الكتاب ينبغي

ذكرها لما قد عرفت من اختلاف الناس في اصول الدين وغيره فلا بد من الاجتهاد

في طلب الحق لمن اراد النجاة يوم القيمة فلهذا احسن ذكرها بعد تمام اقسام

الكتاب فقال عليه السلام اعلم ان الامة اي امة النبي صلى الله عليه واله

قد تفرقت مذاهب شتى وليس كلها مصيب للحق وان اجتهد ناظره

من ان الحق واحد لقوله صلى الله عليه واله افترقت امة اخي موسى

احدى وسبعين فرقة وافترقت امة اخي عيسى على اثنين وسبعين فرقة

وستفترق امتي الى ثلاث وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة

واحدة وهذا الخبر مقطوع بصحته لانه متلقى بالقبول من جميع الامة

لا يختلفون فيه ذكره الامام احمد بن سليمن عليه السلام في حقائق المعرفة قال

فلما سمع ذلك منه صلى الله عليه المسلمون ارتاعوا وضجوا بالبكا واقبلوا عليه

وقالوا يا رسول الله كيف لنا بعدك بطريق النجاة ومعرفة الفرقة الناجية

من بعد عليهما تعالى صلى الله عليه واله الى ما انكم متمسكون به

لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان اللطيف الخبير نبأني

انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض قال عليه السلام والامة مجمعة على صحة

هذا الخبر وكل فرقة من فرق الاسلام تتلقاه بالقبول وتزعم انها هي

الناجية قال والائمة مجمعة ايضا على ان اجماع الامة حجة لقول رسول الله

صلى الله عليه وعلى اله لن تجتمع امتي على ضلالة انتهى وذكر هذا الحديث

ابن بطة في المعتمد من رواية معاوية قال ابن حجر اسناده حسن قال واخرجه

الترمذي وابن ماجة من رواية انس بن ريه وللترمذي نحوه مع زيادة

من رواية ابن عمر قال العنسي رحمه الله عليه في المحجة البيضاء تشعب مذهب

الخوارج من زمن علي عليه السلام وفي زمنه كان حدوث مذهب الغلاة

المفوضة وهم الذين حرقهم وامذهب الباطنية وفي ضمنه مذهب معاوية

ظهر الجبرية والتشبيه ثم تزايد مذاهب الجبرية وصارت افرقا كالاشعرية

والكلابية والكرامية والضرارية وظهر في ضمن ذلك اخر من بني امية مذهب

الامامية وتزايد في زمن العباسية وظهر في التابعين مذهب المرجية وصنف

الكثرة لمذهب الجبرية والامامية وظهر مذهب المعتزلة زمن واصل بن عطا

وتزايد وصارت لهم رياسة عظيمة لمشاكلتهم في العدل والتوحيد الى مذهب

العترة الزكية واستفاضت الادلة على المذهب الذي كان عليه زيد بن علي

وسائر العترة الزكية عليهم السلام وهو المذهب الذي كان عليه النبي صلى

الله عليه واله وسلم وكان عليه علي عليه السلام وابناه الحسن والحسين

عليهما السلام والجماعة الوافرة من الصحابة رضي الله عنهم ومن التابعين انتهى

[illegible] صلى الله عليه و[illegible] وسلم [illegible] تعالى [illegible]

بعضهم لا ادري لم

الفرقة الناجية لقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم الآية وهي
نص في إكمال الدين ومن أعظم الدين وأهمه وأقدمه وأحقه بيان
الفرقة الناجية ومن يجب الاعتصام به عند الاختلاف بعده صلى الله
عليه وآله ويقوم مقامه إذ قد علم من دينه ضرورة أنه لا نبي بعده
وإلا كان مهملا لأمته وغير مكمل لشريعته وحاشاه عن ذلك صلى
الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وقوله صلى الله عليه وعلى آله
ما تركت شيئا يقربكم إلى الجنة إلا ودللتكم عليه أخرج عن ابن عمير من
أحاديث المسلسلة ليس شيء يباعدكم من النار إلا وقد ذكرته لكم ولكن
يقربكم إلى الجنة إلا وقد دللتكم عليه إن روح القدس نفث في روعي
أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فأجملوا في الطلب ومن عن البيهقي
عن ابن مسعود قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما
علمت شيئا يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار إلا وقد أمرتكم به ولا علمت
شيئا يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة إلا وقد نهيتكم عنه ألا وإنه
لن تموت نفس حتى تستكمل ما كتب الله لها من رزق إلى آخره وذلك بآية
المودة وهي قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى
وذوي القربى هم عترته صلى الله عليه وآله لما تقدم من الأدلة على
ذلك وآية التطهير وهي قوله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت ويطهركم تطهيرا إذ قد مر ذكرها وكون المراد بها العترة عليهم السلام
وآية المباهلة وهي قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم
فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم

ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ووجه دلالتها أنه صلى الله
عليه وآله لما لم يخرج لمباهلة نصارى نجران إلا بعلي وفاطمة والحسنين
عليهم السلام علمنا أنهم المرادون بالأبناء والنساء والأنفس وقرنهم صلى
الله عليه وآله بنفسه فكان حكمهم في هذه الرتبة الجليلة الشريفة
في الابتهال والدعاء إلى الله سبحانه بهلاك الكاذب ولعنته حكمه صلى الله عليه
وآله وهو أس النجاة يوم القيامة وغير هذه الآيات قد تقدم
ذكرها ومنها في فصل العترة عليهم السلام من الآيات الدالة على أنها أي
الفرقة الناجية هي العترة الطاهرة ومن تابعها في دينها من سائر البرية
دنيا وآخرة في إجماعهم على التعيين من ذلك ما روي في الذي يعنيه المعنيين
خاصة وهم علي وفاطمة والحسنان عليهم السلام من ذلك ما تقدم ذكره في
خبر الأشباح رواه الإمام الحسن عليه السلام في كتاب ينابيع النصيحة عنه صلى
الله عليه وآله أنه قال لما أمر الله آدم بالخروج من الجنة رفع طرفه نحو السماء
فرأى خمسة أشباح على يمين العرش فقال إلهي خلقت خلقا قبلي فأوحى الله إليه
أما تنظر إلى هذه الأشباح قال بلى قال هؤلاء الصفوة من نوري اشتققت أسماءهم
من اسمي فأنا المحمود وهذا محمد وأنا العالي وهذا علي وأنا الفاطر وهذه فاطمة
وأنا المحسن وهذا الحسن ولي الأسماء الحسنى وهذا الحسين قال آدم بحقهم
فتاب فأوحى الله إليه قد غفرت لك وغير ذلك لا يستوفيه هذا الموضع
مما قد تقدم ذكر بعضه ومما ورد فيهم أي الأربعة المعصومين
أن سائر العترة يخلفونهم عليهم السلام عامة قوله صلى الله عليه وعلى آله
إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدا كتاب الله
وعترتي أهل بيتي إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي

الحوض وهذا الخبر متواتر مجمع على صحته وقوله صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى وهو ايضا من الاخبار المشهورة [illegible] وقد اجمع على صحته [illegible] علما [illegible] صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] واجماعهم حجة وطاعته تجب اطاعة وعند اهل [illegible] وقوله صلى الله عليه وآله نحن اهل البيت شجرة النبوة ومعدن الرسالة ليس احد من الخلائق يفضل اهل بيتي غيري رواه الامير الحسني عليه السلام في ينابيع النصيحة وروي فيه ايضا عنه صلى الله عليه وآله انه قال ارفعوا اصواتكم بالصلوة علي وعلى اهل بيتي فانها تذهب بالنفاق وروي فيه الصاحب عنه صلى الله عليه وعلى آله انه قال لا تصلوا علي الصلوة البتراء لكن صلوا علي وعلى آلي فان الله لا يقبل الصلوة علي الا بالصلوة على آلي وروي فيه ايضا عنه صلى الله عليه وآله انه قال انا واهل بيتي شجرة في الجنة اغصانها في الدنيا فمن تمسك بنا اتخذ الى ربه سبيلا وان الله تعالى امرني ان اسألكم المودة في اهل بيتي واني سائلكم عدا [illegible] لكم في المسئلة وفي السعة لكم قال من كتاب الشافي للحق عليه السلام عن ابي سعيد الخدري قال لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرضه الذي توفي فيه اخرجه علي والعباس فصلى ثم صعد على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين لن تعمى ابصاركم ولن تزل اقدامكم ولن تقصر ايديكم ابدا ما اخذتم بهما كتاب الله وعترتي اهل بيتي فاحلوا حلاله وحرموا حرامه قال فعظم من كتاب الله ما شاء الله ان يعظم ثم تمسك فقام

[illegible] فقال هذا احدهما فمن اعظم سانه فقال اني لم اذكره الا وانا اريد ان اذكركم به عن انه احد الثقلين في القربى فلم استطع ان اتكلم الا وعرفني الا وعرفني بلا ناقص الله لا يبعث رجل عنهم الا اعطاه الله نورا يحيى يرد علي الحوض يوم القيامة ولا يبغض الله رجلا يبغضهم الا احتجب الله عنه يوم القيامة سرابا ان شاء الله انتهى وقوله صلى الله عليه وآله فلا تقدموهم ولا تقدموهم ولا تعلموهم ولا تقلدوهم وتخالفوهم فتضلوا ولا تشتموهم فتكفروا [illegible] مما يطول ذكره [illegible] اي نزول الف حديث [illegible] الخلاف وكل واحد منها يقضي بفضلهم وتقدمهم في امر الدين وذلك انما يكون مع القطع بكمالهم عليهم السلام من كل هول يوم القيامة وقد ذكرنا فيما [illegible] في فصل العترة عليهم السلام ما حكاه الديلمي والمنصور بالله عليه السلام [illegible] الاحاديث [illegible] منهم عليهم سلام [illegible] المعصومين من ذلك ما ورد في زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وعلى آله انه قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم سيد العابدين ونحوه عن ابي ذر الغفاري رحمه الله عليه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله يبكي فبكيت لبكائه فقلت فداك ابي وامي قد قطعت نياط قلبي ببكائك قال لا قطع الله نياط قلبك يا ابا ذر ان ابني الحسين يولد له ابن يسمى عليا اخبرني حبيبي جبريل بانه سيد العابدين وانه يولد له ولد يقال له زيد وان شيعته [illegible] فرسان الله في الارض وان فرسان الله في السما الملئكة وان الخلق يوم القيامة يحاسبون وان شيعته زيد [illegible] كالفضة او لون الفضة ياكلون ويشربون ويقول بعضهم لبعض امضوا الى مولاكم امير المؤمنين حتى ننظر الى الله كيف يشفع شيعته يركبون على نجائب من الياقوت والزبرجد مكللة بالجوهر ازمتها من اللؤلؤ الرطب جلالها من السندس والاستبرق فبيناهم يركبون اذ يقول

اذ يقول بعضهم لبعض والله ما نرى اقوامًا ما كانوا معنا في المعركة قال
فسمع زيد عليه السلام فيقول والله لقد شارككم هؤلاء فيما كنتم كما شارككم
اقوام اتوا من بعد وبعد صفين والنهر لاخوانكم اليوم وشركائكم اليوم رواه
الهادي عليه السلام في مجموعه وكانت وفاة زين العابدين عليه السلام سنة خمس وتسعين
وقيل غير ذلك ودفن في البقيع مع عمه الحسن بن علي عليه السلام وهو ابن سبع وخمسين
سنة وفي بسطه زيد بن علي عليه السلام عن صنوه محمد الباقر عليه السلام
عن النبي صلى الله عليه وعلى آله انه قال للحسين يا حسين يخرج من صلبك
رجل يقال له زيد يتخطا هو واصحابه رقاب الناس يوم القيامة غرًّا محجلين
وفي رواية اخرى مثله ويدخلون الجنة بغير حساب رواه الناصر للحق
عليه السلام ونحوه كما ذكرناه في فضل ابيه عليه السلام وفي المحيط قال الناصر
للحق عليه السلام باسناده الى حبة بن جوين العرني قال كنا مع امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام انا والاصبغ بن نباتة في الكناسة بالكوفة في موضع
الجزارين والمسجد والخياطين وهو يومئذ صحراء بين المسجد الاعظم فما زال
يلتفت الى ذلك الموضع ويبكي بكاء شديدًا ويقول بابي بابي فقال له الاصبغ
بن نباتة لقد بكيت والتفت حتى بكت قلوبنا واعيننا والتفت فلم ار احدًا
فقال حدثني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبريل عليه السلام
عن الله عز وجل انه يولد لي مولود ما ولد ابواه بعد يلقى الله عز وجل
غضبان لله عز وجل وذابًا عنه على الحق حقًا حقًا على دين جبريل وميكائيل
ومحمد عليهم السلام وانه يمثل به في هذا الموضع مثلة ما مثل باحد قبله
ولا يمثل باحد بعده مثلها صلوات الله عليه وعلى روحه وعلى الارواح
التي توفى معه وكان استشهاده عليه السلام عشية الجمعة لخمس بقين
من المحرم سنة اثنتين وعشرين ومائة ذكره في الحدائق والقاتل له يوسف بن

هو من قواد هشام بن عبد الملك وفي علي بن موسى الرضا عليه
السلام وهو علي بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين
العابدين عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله انه قال ستدفن بضعة
مني بارض خراسان لا يزورها مؤمن الا اوجب الله له الجنة
وحرم جسده على النار رواه الحاكم ونحوه عنه صلى الله عليه وآله
انه قال ستدفن بضعة مني بارض خراسان ما زارها مكروب الا نفس الله كربته
ولا مذنب الا غفر الله ذنبه وكانت وفاته عليه السلام بالسم في حلاوة [illegible]
في شهر صفر سنة ثلاث ومائتين وكان مولده بالمدينة سمه عليه السلام
المأمون لعنه الله في عنب وقيل في رمان وكان قد اخرجه من المدينة في جماعة
من اهل بيته عليهم السلام بعث لهم رجاء بن ابي الضحاك وياسر الخادم
فاشخصوهم الى خراسان الى مقام المأمون وكان المأمون قد اراد ان
يوليه الامر بعده ثم ندم على ذلك ولامه خواصه فاحتال في سمه وفي
محمد بن عبد الله النفس الزكية عليه السلام وهو محمد بن عبد الله بن
الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله
وسلم انه قال ان النفس الزكية [illegible] يسيل دمه الى احجار
[illegible] عذاب اهل جهنم واحجار الزيت خارج المدينة وعنه صلى
الله عليه وآله يقتل من ولدي عند احجار الزيت رجل اسمه
اسمي واسم ابيه اسم ابي وانه النفس الزكية وكانت وفاته عليه السلام
بالشهادة بعد العصر يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة خلت من رمضان
سنة خمس واربعين ومائة وقيل سنة ست وهو ابن اربع وخمسين سنة
ومدة قيامه شهران وذلك انه وجه اليه ابو الدوانيق الى المدينة
عيسى بن موسى العباسي في اربعة الاف فارس والفي راجل واتبعه

حميد بن قحطبة في جيش كثيف فقاتلوه في المدينة حتى قتلوه رضوان الله
عليه وقد قتل بيده من جنود أعدائه اثني عشر رجلاً وقيل سبعة عشر رجلاً
والذي تولى الاحتيال عليه حُميد بن قحطبة وحمل رأسه إلى أبي الدوانيق
ودفن جسده في موضعه المعروف بالمدينة ومشهده مشهور مزور ومن ذي
الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن المثلث بن علي بن أبي طالب عليهم السلام
وهو صاحب فخ عليه السلام وفخ واد بالقرب من مكة عنه صلى الله عليه
وآله أنه انتهى إلى فخ فصلى بأصحابه في ذلك الموضع صلاة الجنازة ثم قال
يقتل هاهنا رجل من أهل بيتي في عصابة تنزل عليهم الملائكة بأكفان
وحنوط من الجنة تسبق أرواحهم أجسادهم الجنة ونحوه وفي رواية
لأبي العباس في عصابة لم يسبقهم أهل بدر وفي كتاب ساطع الصحة وذكر
من فضائلهم أشياء لم يحفظها الراوي عن الباقر عليه السلام أنه قال مرّ
النبي صلى الله عليه وآله بفخ فنزل فصلى ركعتين فلما هو في الركعة
الثانية إذ بكى وهو في صلاته فلما رأى الناس يبكي بكوا فلما انصرف قال
ما يبكيكم فقالوا لما رأيناك تبكي بكينا يا رسول الله قال نزل علي جبريل
لما صليت الركعة الأولى فقال لي يا محمد إن رجلاً من ولدك يقتل في
هذا المكان أجر الشهيد معه أجر شهيدين إلى عدد ذلك وكانت وقعة
فخ في يوم التروية وذلك أنه عليه السلام قام بالمدينة في أيام موسى
الملقب بالهادي العباسي يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي
القعدة سنة تسع وستين ومائة فخرج من المدينة وقد بايعه ثلاثون
ألفاً وكان موسى بن جعفر الصادق عليه السلام ممن بايعه فاستمد إلى
مكة فيمن معه من أهله ومواليه وهم زهاء ثلاثمائة وبضع عشرة
فلقيهم جيوش بني العباس بفخ فاقتتلوا قتالاً شديداً وأحاط بهم

العدد

[العد]د من كل جانب فقتلوا عن آخرهم وما سلم منهم إلا من جرح
[...]ين القتلى لما جن عليهم الليل كيحيى بن عبد الله وأخيه إدريس في جماعة
[...]دون على العشرة ولما قتل عليه السلام حمل رأسه إلى موسى الهادي
[و]دفنت جثته الكريمة بفخ ومشهده هناك مزور وفي القسم بن إبراهيم
[بن] إسمعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وهو
[ال]رسي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله أنه قال يا فاطمة إن منك
هادياً ومهدياً ومستلب الرباعيتين لو كان بعدي نبي لكان إياه وفي
[روا]ية إن منك هادياً ومهدياً ومستلب الرباعيتين والرباعية بفتح
الراء والتخفيف السن التي بين الثنية والناب ذكره في الصحاح وهو عليه السلام
كان عمه مستلب الرباعيتين ولما استشهد أخوه محمد بن إبراهيم عليه السلام
[ب]الكوفة وهو ممن دعا إلى بيعته وبث الدعاة وهو مستتر فأجابه عالم من
الناس في بلدان مختلفة كمكة والمدينة والري وقزوين وطبرستان ونحوهم
البلدان وأقام لهم عشر سنين فاشتد به الطلب هناك من عبد الله بن طاهر وهو
عامل من قبل المأمون فعاد إلى الحجاز وتهامة وخرج جماعة من دعاته إلى بلخ
والطالقان والجوزجان فبايعه خلق كثير وسألوه أن يبعث إليهم ولده
ليظهر الدعوة هناك فانتشر أمره فقبل [...] ووجهت الجيوش في طلبه
فألجأه ذلك إلى الجولان في البلدان فدخل اليمن والتجأ إلى البدو ودخل عون
والتجأ إلى بلاد السودان ودخل إلى مصر ثم إلى الحجاز والتجأ إلى حي من البدو
فأسعفهم ثم أراد الخروج في وقت من الأوقات من المدينة فأشار
أصحابه ألا يفعل وقالوا إن المدينة والحجاز تسرع إليهما الجيوش فلما مات
المأمون وتولى أخوه المعتصم شدد في طلبه وأنفذ عساكر عظيمة في تتبع أثره
لا يشعر لهم الأطيافة الإقليم لم يصده عليه السلام فأحوج إلى الانفراد

عن أصحابه واستعصى أمر طبرستان ذكره السيد أبو طالب عليه السلام وقال بعض
أخو أبا منه إلى الرس وهي أرض اشتراها من أجبل أسود بالقرب من ذي
الحليفة وبناها كل لبيته ولولده وتوفي بها وقبره مشهور له ثواب المجاهدين
السابقين سنة ست وأربعين ومائتين في أيام المتوكل ومن الهادي إلى الحق
يحيى بن الحسين بن القسم الرسي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله أنه
أشار بيده إلى اليمن وقال سيخرج رجل من ولدي في هذه الجهة اسمه
على الهادي يحيى الله به الدين ونحوه عنه صلى الله عليه وآله أنه قال يخرج في
هذا النهج وأشار بيده إلى اليمن رجل من ولدي اسمه يحيى الهادي يأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر يحيى الله به الدين ويميت به الباطل وعن أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام يكون فتن بين الناس فيخرج من عترتي رجل اسمه
اسم نبي يميز بين الحق والباطل ويؤلف الله قلوب المؤمنين على يديه وعن
الصادق أول ما يتكلم الفرج من اليمن ونحو ذلك وخرج الهادي عليه السلام
إلى اليمن مرتين وكانت جهات اليمن قد انطمس الإسلام فيها فلم يزل عليه
السلام مجتهدا في إحياء دين الله وطمس معالم الكفر والفسوق حتى انتشر
الإسلام وظهر الحق وعلا نوره وكانت بينه عليه السلام وبين سلاطين
اليمن ولاة بنيه وبين القرامطة ثمانيا ووقعات كثيرة لا تحصى إلى أن توفي
عليه السلام بصعدة يوم الأحد لعشر بقين من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين
ومائتين ودفن يوم ثاني قبل الزوال وله ثلاث وخمسون سنة ومشهده
أشهر من أن يوصف بصعدة رحمة الله عليه ورضوانه ومن الناصر
للحق الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب عليهم السلام فهو الأطروش عليه السلام لطرش وقع في
أذنيه بسبب ضرب المأمون لعنه الله عنه صلى الله عليه وآله أنه

قال

قال يا علي يكون من ولدك رجل يدعى بزيد المظلوم يأتي يوم القيمة
مع أصحابه على نجب من نور تعبر دون على رقاب الخلائق كالبرق اللامع
شدمهم في أعناقهم رجل يدعو الناس إلى الحق حتى يقفوا على باب
الجنة فيستقبلهم الحور العين ويجذبا عنه تحيتهم إلى أبواب قصورهم
إلى غير ذلك من الأخبار عنه صلى الله عليه وآله لما سأله أسير عن
علامات الساعة قال من علاماتها خروج الشيخ الأصم من ولد أخي مع
قوم شعورهم كشعور النساء بأيديهم المزاريق وكانت هذه صفته
عليه السلام وصفة أصحابه وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في
بعض خطبه يخرج من الديلم من جبال طبرستان فتى صبيح الوجه سمي باسم
فرخ النبي صلى الله عليه وآله الأكبر يعني الحسن عليه السلام وعن الناصر
عليه السلام أنه قال فخطب يكتب الله بصفته عشر كتابا فما أسعدهما
كاسفاي يكتابين أحدهما البرهان لما فيه من المسئلة لابيان والثاني
كتاب الإبانة لما فيه أن الشيخ الأصم يخرج في بلد يقال لها ديلمان ويكابد من
أصحابه وأعدائه ما لا تفند فيه قدرته ولكن عاقبته محمودة وغير ذلك
وكانت وفاة الناصر عليه السلام بآمل ليلة الجمعة لخمس بقين من شعبان
سنة أربع وثلاث مائة ودفن بها ومشهده مشهور مزور وكان بعض
دعاة جنود بني العباس وقعات كثيرة وأفنى من جنودهم الألوف كثيرة ويروى
أنه فاضت نفسه وهو ساجد فصلى رحمة الله عليه ورضوانه وله أربع
وسبعون سنة ومن أراد استقصاء ذلك أي ما ورد في العترة عليهم
السلام من الفضائل فعليه بالبسائط أي الكتب المبسوطة نحو كتاب الشافي
المسمى في العقائد الصحيحة للأمير بن بدر الدين الحسن بن بدر الدين
عليه السلام من ذلك ما ورد فيه وفي غيره في المهدي عليه السلام
العالم في آخر الزمان قوله صلى الله عليه وآله يخرج المهدي في أمتي يبعثه

الله عيانًا للناس بنعم الامة وتعيش الماشية وتخرج الارض نباتها وتعطي
المال صحاحًا فقال له صلى الله عليه وآله رجل ما صحاحًا قال السوية بين الناس
وقال صلى الله عليه وآله لا يذهب الدنيا حتى يبعث الله من اهل بيتي رجلًا
يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملاها قسطًا كما مليت جورًا وظلمًا
وروى الحسين بن القسم العياني عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله انه قال
ستاتي من بعدي فتن متشابهة كقطع الليل المظلم فيظن المؤمنون انهم
هالكون فيها ثم يكشفها الله بنا اهل البيت برجل من ولدي خامل الذكر
لا اقول خاملًا في حسبه ودينه وحلمه ولكن لصغر سنه وغيبته عن
اهله واكتتامه في عصره على منهاجي ومنهاج المسيح في السياحة والغزو
يؤيد عزيمته ويخلص نيته ويكون بدو نامية من اهل اليمن وعنه صلى
الله عليه وآله انه قال يظهر في اخر الزمان رجل يسمى امير العصب وقيل
ايضًا امير الغضب له اصحاب محقون مطرودون عن ابواب السلاطين
معصومون يجتمعون اليه من كل اوب كما يجتمع قزع الخريف يملكه الله
مشارق الارض ومغاربها وعنه صلى الله عليه وآله يظهر في
اخر الزمان رجل من ولدي من اليمن يملا الارض عدلًا كما ملئت جورًا
وقيل يظهر بمكة وقيل في بلد همدان وخزع اذ اول من يشعر الحق اهل
اليمن ثم يلتحم الناس بعد ذلك الواحد والاثنان من كل حي وبلد من
البلدان قال عليه السلام قال الهادي الى الحق صلوات الله عليه ۞
من اليمن الذي فيه مقال ۞ من الرحمن جاء به الرسول ۞
وقال ايضًا يمدح همدان يعني الهادي عليه السلام ۞
وهم نعم الذين اخر مرة يغيثا منهم بلوائه المنصوب ۞
قال عليه السلام ثم ان الاحسان بانه يملك الدنيا كالهادي لطا الامم باسرها

ثم يوشك بعد مدة من الزمان ان يخلف بعض الانسان ويختم الله له
بالسعادة ويظهر الفسق والمنكرات ويتبع ياجوج وماجوج ويسفك الدماء
ويحصب البلاد لما اراد الله من البلاء والامتحان لاهل الفساد ويتركا الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك عند اقتراب الساعة حتى انه ليمر الرجل
بالرجل وهو على الفاحشة فلا يقول له اتق الله ثم يقع صيحة من صنع الله تعالى
يهلك اهل السموات والارض جميعًا ثم ينفخ في الصور ونفع الحسبان ويرهب
الشك والانسان الى ما ذكره الحسين بن القسم عليه السلام في تفسيره في
سورة الاحزاب

اذا عرفت ذلك فقد تبين لك من

الفرقة الناجية وانما عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن تابعها
في دينها ولم يفارق فيها ولهذا قال بعض العلما الفضلا قيل هو الشافعي رحمه الله

• ولما رايت الناس قد ذهبت بهم • مذاهبهم في ابحر الغي والجهل ۞
• ركبت على اسم الله في سفن النجا ۞ وهم اهل بيت المصطفى خاتم الرسل ۞
• وامسكت حبل الله وهو ولاؤهم ۞ كما قد امرنا بالتمسك بالحبل ۞
• اذا كان في الاسلام سبعون فرقة ۞ ونيف على ما جاء في واضح النقل ۞
• وليس ناج منهم غير فرقة ۞ فقل لي بها يا ذا الرجاحة والعقل ۞
• افي الفرق الهلاك ال محمد ۞ ام الفرقة اللاتي نجت منهم قل لي ۞
• فان قلت في الناجين فالقول واحد ۞ وان قلت في الهلاك حفت عن العدل ۞
• رضيت عليًا لي امامًا ونسله ۞ وانت من الباقين في اوسع الحل ۞
• اذا كان مولى القوم منهم فانني ۞ رضيت بهم لا زال في ظلهم ظلي ۞

فاعلم ان الوقوف على معرفة عدد الفرق الهالكة والعلم بما قصد
النبي صلى الله عليه وآله على سبيل التفصيل مما لا طريق اليه من عقل
ولا سمع غير ان الفرقة الناجية قد علمت باوصافها التي اختصت بها
وبذلك يعلم ان من باينها فهو هالك وذلك يكفي في المراد من الخبر وقد

عن الامام المهدي عليه السلام وغيره الفرق على سبيل التطوي وليس
بصحيح والله اعلم وقالت المعتزلة بل هي الفرقة الناجية لقوله صلى الله
عليه وآله ابرّها واتقاها الفئة المعتزلة قالوا فبرّوا انه سيفترق امتي
الى ثلاث وسبعين فرقة خيرها وابرّها واتقاها الفئة المعتزلة قلنا هذه
الزيادة والنقصان من الخبر غير معنى وفي وان صح ذلك فالمراد به العترة
المعتزلة عن الباطل بشهادة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله
لهم بذلك اي باعتزال الباطل وتطهيرهم من الرجس وكونهم على الحق حتى تقوم
الساعة وانهم سفينة نوح وباب حطة وغير ذلك لما مرّ ويكون من الادلة
على ذلك وقال المجبرة بل هي الناجية لقوله صلى الله عليه وآله عليكم بالسواد
الاعظم قالوا فالمراد بالسواد الاعظم الكثرة وهم الاكثر عددًا قلنا
ان صح هذا الخبر فليس المراد الكثرة حقيقة لقوله تعالى وما اكثر الناس ولو
حرصت بمؤمنين وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وما آمن معه
الا قليل والقرآن مملوء من نحو ذلك في ذم الكثرة وسأل ابن الكوا عليًا
عليه السلام عن السنة والبدعة والجماعة والفرقة فقال السنة والله سنة
محمد والبدعة ما فارقها والجماعة مجامعة اهل الحق وان قلّوا والفرقة
مجامعة اهل الباطل وان كثروا ويجب ان يكون المراد الاعظم عند الله
سبحانه وتعالى وبيّن كون ذلك اي الاعظم عند الله سبحانه الآل الذين
يسعد الله باتباعهم وحكم بنجاتهم من غيره خاتم النبيين وسيد الاولين
والآخرين محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين الذين اوجب الله مودّتهم
على جميع المكلفين ونوّه بذكرهم في الكتاب المبين وعلى لسان رسوله الامين
وقرن ذكرهم مع ذكر رسوله في كل وقت وحين وجعلهم الحجة له على خلقه
الى يوم الدين ومن اتبعهم ولم يفارقهم فهم من سائر العالمين جعلنا الله منهم

تم ما قصدنا تصنيفه والحمد لله رب العالمين ايمانًا بيّنه امين رزقنا الله التوفيق لسلوك
سبلهم والتمسك بهداهم والثبات على طريقهم بحقه عليه
وحق كل ذي حق لديه انه هو اكرم رؤوف رحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
الطيبين الطاهرين ولا حول
ولا قوة الا بالله
العلي العظيم

كان الفراغ من رقم هذا الكتاب المبارك يوم الاربعاء سادس عشر
في شهر محرم الحرام سنة خمسين بعد الالف من هجرة سيد ولد عدنان
ختمها الله بالصالحات في عصر مولانا امير المؤمنين المؤيد بالله رب
العالمين اطال الله في ايامه ... وآله الطيبين الطاهرين